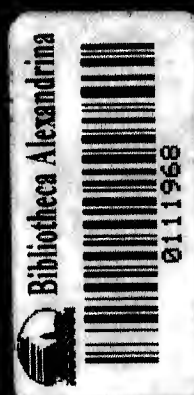


سَيُوفُ الرَّسُولِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَعُدَّةُ حَرْبِهِ

تأليف
محمد حسين محمد الهادي



سَيُوفُ الرَّسُولِ ﷺ
وَعُدَّةُ حَرْبِهِ

سَيُوفُ الرَّسُولِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَعُدَّةُ حَرْبِهِ

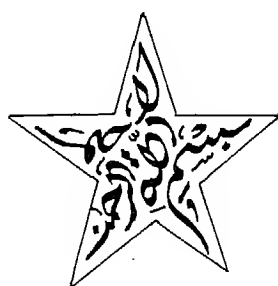
تأليف
محمد حسن محمد الهامى

هجر

للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان

حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى
١٤١٢ هـ = ١٩٩٢ م

المكتب : ٤ ش ترعة الزمر - المهندسين - جيزة
٣٤٥٢٥٧٩ - فاكس ٣٤٥١٧٥٦
المطبعة : ٢ ، ٦ ش عيد الفتح الطويل
أرض اللواء - ٣٤٥٢٩٦٣
ص . ب ٦٣ إمبابة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الاهل

إلى هذه الأجيال التي عاشت صابرة السنين العجاف من عصر أمته هذه
والتي ما سبق أن عرفناها إلا بمجاهداتها وهي ترقب ديب عناصر الفناء ينحرف إلى
وجودها فينقلص معه عزها ورأت من العدو الغامر وزمرته على أرضها مظاهر
الهوان الذي تفتت له قلوب الناس فصاحت ضمائر الرجال من أولى العزم
والبصائر - "وإسلاماه" - وبدأت في الأفق بوادر صحوة الإيمان وعزم على
الجهاد ورأت أرواح المؤمنين ذلك الأفق المتجلى من بعيد فقامت للنصر
تتمسه أينما كان بعد أن عقدت العزم في مكنون ضمائرهما على أن تسعى إليه
فان لها في تاريخها ما تنسجم منه عبير الذكرى وتذكر به مصادرا المجد وعناصر
بنائه ومقومات انتزاعه ورنّت تلك الضمائر والعقول والقلوب إلى العز
والمجد الذي صنعناه وضعيناه لعله يوما أن يعود بتوفيق الله وعزائم الرجال
الموقنين بأنه ما ترك قوم الجهاد إلا ذلوا وما جعل الله تعالى أكرم ما تكون الجند ويحبها
ونعيمها إلا تحت ظلال السيوف وصدق الله العظيم في قوله: "ومن يقاتل في
سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجرا عظيما" وصدق سيدنا ومولانا
رسول الله صلى الله عليه وسلم القائل: "وجعل رزقي تحت ظل رمحي".

سبحان من خلقه
وأودع فيه أسرار جمال خلقه
صلوات الله وسلامه عليه
أخلاقه غزت القلوب بلطفه قبل استلال سيوفه ونباله
صلى عليك الله جل جلاله وحباك سابع فضله ونواله
فيا صاحب الخلق العظيم تحية وصلاة على ذاك من الله والملائك وخير عباده،
يا أنيس الأرواح في ذكرها، وسراجها النوراني في وصلها وكشفها لأنوار الربوبية في
طور حياتها العبادية هذه، وباسابق الواصلين من النبيين في معراجهم إلى ربهم،
وبأول العابدين في آدابهم عند أعتاب خالقهم، وبإمام الساجدين في تقبلهم في
مقامات قربهم، وبأنور حضرة الصلاة في الملائكة الأعلى من الله وملائكته، وبأمن
به تنشرح صدور المصلين وتنعم بالحياة عند ربها معنى وحساً في شريعة وحقيقة
أرادها الله نوراً على نور في تجلّي الدوام على البشرية الحية، منذ أن بعثك الحق تعالى
بالحق، وقد بعثك الله جل جلاله لإظهار المراده من خلقه شريعة وسلوكاً لخلافته في
أرضه، حتى تلقى الله في عليين مع الآل والصحب والأحبة، ونحن معهم في
خلوص أهل الذكر، يارب آمين آمين .

محمد حسن محمد التهايمي



سنة ١٣٩٩

سنة ١٩٧٩

الفريق التهامي
المؤلف

لِقَدَسَاءِ اللَّهِ بِرَبِّهِ الْجَلِيلِ الْكَرِيمِ أَنْ يَحْفَظَ لِمَتَّنَا « هَذَا الْتَرَاتِ الرَّفِيعِ الْقَدِيمِ »
 عَلَى أَيْدِي رَجَالٍ وَقَادَةٍ مُسَيَّرَةٍ رَفَعُوا فِيهَا رَايَةَ التَّوْحِيدِ عَالِيَتَهُ وَحَمَلُوا بِأَيْهَا وَتَرَاتِهَا
 فَكَانَتْ « هَذِهِ الْإِيمَانَاتُ الْمَقْدَسَةُ » الَّتِي جُمِعَتْ فَحَفِظَتْ بِحَدِّ اللَّهِ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ وَهِيَ عَلَى خَيْرِ
 حَالٍ فِي مَقَامِ التَّكْرِيمِ لَتَبْقَى عَنْوَانَا الْإِحْيَاءُ الْأَوَّلَى كَرِي حَيْثُ مَا يَحْيِي فِي صِدْقِ رُؤْيَا
 وَعَقُولِنَا مِنْ مَالِنَا لِتَجْدِيدِ غُرَّةِ امْتِنَانِهَا فِي الْعَالَمِينَ وَلِنَعَاوِدَ التَّفَكُّرِ فِي مَسِيرَةِ
 الْقُدْوَةِ الْحَيَّةِ مَعَ صَحَابَةِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ أَقَامُوا
 عَزَّ الْأَنْسَانَ بِالْإِسْلَامِ وَهُوَ الْعَدْلُ وَهُمْ أَفْضَلُ جُلٍّ مِنَ الْبَشَرِ فِي خَيْرِ زَمَانٍ شَرَفَتْ بِهَا الدُّنْيَا

وَقَامَتْ لَهُمْ خُضْرَاءُ

وَلَقَدِيسَتْ لَنَا حُكُومَتُهُمْ بِرَأْسِ تَرْكِيَا الْمَوْقَرَةِ أَعْمَالِنَا عَلَى مَدَى
 سَنَوَاتٍ طَوَّلَ مِنْ الْمَعَانِيَةِ وَالْجُحُوفِ وَالْتَّصَوُّفِ وَالتَّدْقِيقِ حَتَّى خَرَجَ هَذَا الْكِتَابُ
 لِنَقْدِمَ بِهَذِهِ الصَّحِيفَةِ مِنَ التَّيَارِخِ وَالتَّرَاتِ الْفَرِيدِ فِي مَعْنَاهُ وَمَعْنَاهُ
 فَإِلَى حُكُومَتِ تَرْكِيَا الشَّقِيقَةِ وَرَحَالِهَا الْمَسْئُولِينَ وَلِشَعْبِهَا الْعَزِيزِ

إِتْقَدِّمُوا بِالشُّكْرِ وَالتَّقْدِيرِ

وَأَدْعُوا اللَّهَ لِنَسَائِلِهِمْ بِالْعِزِّ وَالسُّودِ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ



المؤلف ومدير متحف توب كابو في اسطنبول
في غرفة الامانات المقدسة
مع سيوف الرسول صلى الله عليه وسلم والبردة الشريفة

السِّيفُ عِنْدَ الْعَرَبِ

السِّيفُ أَصْدَقُ إِنْبَاءٍ مِّنَ الْكُتُبِ ۖ فِي حَدِّهِ الْحَدِيثُ وَاللَّعِبُ

هَذَا الْكِتَابُ يَحْوِي قَدْرًا وَفِيرًا مِنْ حَوَافِرِ الْإِيمَانِ وَمَعْنَوِيَّاتِهِ - يَسْتَوْعِبُ الْقَارِئُ
فَتَحْتِيزُ نَفْسُهُ - لِيَكُونَ عَوْنًا لَهَا فِي رَفْعِ شَأْنِ الدِّينِ وَالْدَوْلَةِ وَبِنَاءِ مَقَوِّمَاتِ عِزَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ
بِرُفْجِ الْعِزَمِ وَالْيَقِينِ وَالْقُدْوَةِ الَّتِي أَوْجَدَهَا الْعَصْرُ النَّبَوِيُّ الشَّرِيفُ - فِي جَيْلِ الصَّحَابَةِ
الْأَوَّلِ - أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِالْصِّحْبَةِ النَّبَوِيَّةِ الْعَلِيَّةِ - مِنْ بَيْنِ كُلِّ الْأَجْيَالِ
الْبَشَرِيَّةِ - وَعَرَفُوا الْحَقَّ - حَيًّا - يَسْعَى مَعَهُمْ فَأَقَامُوا عَلَى عِلْمٍ وَبَصِيرَةٍ - وَهُمْ الَّذِينَ
نَصَرُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْدِينَ وَالْدَوْلَةَ - فَخَصَّ اللَّهُ لَهُمْ وَأَعَزَّ شَأْنَهُمْ وَأَقَامَ لَهُمُ الْمِلَّةَ -
وَبَايَعُوا الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْبَيْعَةَ ضَرْفَةً وَرِبَاطًا بَيْنَ عِبَاصَةِ الْأُمَّةِ - فَكَانَتْ يَدُ اللَّهِ
فَوْقَ أَيْدِيهِمْ - ذَلِكَ التَّكْرِيْمُ وَالشَّجْعَرُ وَالسَّلَوكُ الَّذِي أَحْوَاهُ هَذَا الْكِتَابُ وَهُوَ نَابِعٌ
مِنْ صَمِيمِ حَيَاةِ الصَّحَابَةِ وَالْإِنْفَارِ وَهُمْ مَعَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَسْعَوْنَ إِلَى الْإِنْفَادِ
مِنْ إِذِ اللَّهِ بِمَا أَرَاهُمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَايَعُوا اللَّهَ عَلَيْهِ - تِلْكَ الْحَقِيقَةُ الَّتِي
هِيَ سِيَاسَةُ الدَّوْلَةِ بِكُلِّ مَا تَحْتَوِي مِنْ مَعَانٍ وَمِثْلِ يَعِيشُهَا الْقَارِئُ وَيَتَسَمَّى عَيْنٌ ذِكْرُهَا
وَذِكْرُهَا الْفَرِيدَةُ فِي التَّارِيخِ وَهُوَ كِتَابُ تَرَاتٍ يَدْبَغِي أَنْ يَتَذَكَّرَ الْإِمَامُ وَالْمُصْلِحُ وَالْمُجَاهِدُ
وَالْعَامِلُ وَالْمُسْتَبُولُ وَكَذَلِكَ التَّابِعُونَ لِيَهْتَدُوا بِمَا فِيهِ مِنْ أَصُولٍ وَقِيمٍ فِيمَا أَقْلَاهُمْ اللَّهُ
مِنْ أَزْكَانِ الْحَيَاةِ وَمَسْئُولِيَّاتِهَا وَخُنَّ جَمِيعًا عَلَى طَرِيقِ نَهْضَةِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَبَعَثَهَا فِي الْمَكَانِ الْإِلَاقِيَّهَا
وَبِنَا - إِذْ هِيَ حَامِلَةٌ الْإِيمَانِ بِمِيزَانِهَا عَنْ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الْأَسْنَوَةُ
وَالْقُدْوَةُ لِأَنَارَةِ طَرِيقِ مَسَارِ الْبَشَرِيَّةِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ - فَلَا رِسَالَةَ بَعْدَهُ فَمِنْ أَقْدَوَاتِهِمْ
أَصْلَحَ اللَّهُ بِهِمُ الْحَيَاةَ وَقَوَّمَهَا فِي عِزَّةٍ وَكَرَامَةٍ - وَثَبَّتَ اللَّهُ لَهُمْ قَوَاعِدَ الْجِدِّ وَالْعَدْلِ وَالسُّودِ
وَكذلك أَمَلْنَا فِي اللَّهِ وَعِسى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ هَذِهِ الْأُمَّةَ إِلَى صَافٍ بِجَدِّهَا مِنْ جَدِيدٍ وَكَيْفَ هَذَا الْجَيْلُ
جَيْلُ الْعُدَّةِ مَعَ الصَّخْوَةِ الْإِيمَانِيَّةِ وَأَنْ يَسْجُدَ اللَّهُ أَحْوَالِ الدُّنْيَا كُلَّهَا لِيَعُودَ الْإِسْلَامُ إِلَى عِزَّةٍ وَعَدْلٍ
بَعْدَ الْعُرْبَةِ الَّتِي عَاشَتْهَا هَذِهِ الْأَجْيَالُ رَغْبًا عَنْهَا وَهِيَ لَا تَرِيدُ، وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَظِيمٍ،
وَمَنْ يَرَى فِي الْحَقِّ حَيَاتِهِ يَرَى مِنَ السَّيْفِ سَلَاحًا لِحُسْمِ بَعْدِ الْحُكْمَةِ وَالْكَلْبَةِ الْفَصْلِ فَلَعَلَّ دَوْرَةَ
الرَّيْمَانِ أَنْ تَعُودَ وَنَهْضُ مِنْ بَيْنِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَهَذَا الْجَيْلِ مَنْ يَسْتَحَقُّونَ أَنْ يَكُونُوا سَيُوفَ اللَّهِ

فِي الْأَرْضِ بِالْحَقِّ وَالْعَدْلِ

تَلَكُمُ السُّيُوفُ الَّتِي فَتَحَ اللَّهُ بِهَا وَيْدُ اشْرَفِ حَيْلٍ مِنَ الرِّجَالِ - جَاءُوا عَلَى وَجْهِ
الْأَرْضِ - مَشَاوَاتِ الْأَنْوَارِ عَلَى الْعَالَمِ - وَأَنَارُوا طَرِيقَ الْبَشَرِيَّةِ إِلَى اللَّهِ بِأَلْحَقِ -
وَأَوْقَدَتْ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ - جَذْوَةَ التَّوْحِيدِ وَأَعَزَّوْا الْإِنْسَانَ بِالْإِسْلَامِ -
وَأَرْسَلُوا قَوَاعِدَ الْحُكْمِ فِي الْأَرْضِ لِأَهْلِ التَّوْحِيدِ وَالْعَدْلِ وَأَوْجَدُوا الْجِيَالَ مِنَ الرِّجَالِ
صَدَقُوا اللَّهَ وَصَدَقَهُمْ - فَكَانَتْ قِرْفًا نَامِنًا لِحُضَارَةِ الْعِلْمِ وَالرَّفْعَةِ وَالثَّقَدَةِ
فَلَمَّا تَنَازَلَ رِيحُهَا أَنْطَبَ وَلَمْ يَجِدْ مِنْ دُونِهَا مَسَارًا لِحَقِّ أَنْ يَتَّبَعَ - وَتَهَاوَتْ مِنْ
دُونِهَا الْبُظُرُ يَا وَيْلَةَ الْفَكَارِ وَبَقِيَتْ حَيَاتُهُمْ وَمِلَّتُهُمْ وَالْقُدُوةُ بِهِمْ الْأَنْوَارُ عَلَى إِعْلَامِ
وَرَحَالِهَا مَشَاعِلُ فِكْرٍ وَرُقَى وَحُضَارَةٍ - وَأَنْسَانِيَّةٌ تَرْبُطُهَا بِاللَّهِ الرِّوَابُطُ *
إِنَّ النَّفْسَ الْمُؤْمِنَةَ بِدَوْرِهَا فِي الْحَيَاةِ الْمَعَاصِرَةِ وَتَلَاقَى إِحْدَاهَا - لِيَلْزِمَهَا - التَّذَكُّرُ
وَالْقُدُوةُ - حَتَّى تَلَاقَى التَّطَوُّرَ فِي الْحَيَاةِ بِرُوحِ الْأَصَالَةِ وَالثَّقَةِ وَالْإِقْدَاءِ بِأَمِثِلِ الْعُلِيَّا الَّتِي هِيَ
إِسَاسٌ عَزَّهَا فِي الْمَاضِي - وَتَمَيَّنَ هَا فِي الْحَاضِرِ - إِنَّ التَّطَوُّرَ صِرْفُهُ - وَالْأَصَالَةُ قَوَائِمُ
وَالْتَرَامُ بِمَخَصَصَاتِ هَذِهِ الْأُمَمِ وَأَسَاسُ هَضْمَتِهَا وَحُضَارَتِهَا - وَعِلْمُهَا بِالْحَقِّ *
فَيَا لَيْتَ الدِّيَارِ تَحْكُمُ وَالْأَرْضُ تَشْهَدُ - وَالزَّمَانُ يُشَدِّدُ - بِذَلِكَ الْمَجْدِ، وَيَا لَيْتَ
الرِّجَالِ الْبَوَاسِلُ - تَنْطِقُ بِأَرْوَاحِ شَهَدَائِهَا - كَمَا تَعْبُرُ عَنْهُ إِثَارُهَا الْبَاقِيَةُ - لَتَسْمَعَ جِيلُنَا
لِلْحَقِّ وَالرَّفْعَةِ وَشَرَفِ الْعَمَلِ وَالْجَهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْإِعْدَادِ لِلْقُوَّةِ وَالْمُنْعَمَةِ مِنَ الْغَدْرِ وَالْهَلَاكِ
وَبِالْحِكْمَةِ وَالْكَفَلَةِ الْفَصْلِ وَأَرْسَاءُ قَوَاعِدِ الْعَدْلِ *
وَيَا لَيْتَ الذِّكْرِ بِالْقُدُوةِ تَحْيَا - فَتُنِيرُ لِلْأَحْيَاءِ - طَرِيقَ الْحَقِّ وَالسُّودَةِ -
وَهِيَ كَذَلِكَ حَيَّةٌ إِذَا مَا ذُكِرَتْ وَالنَّفْسُ بِالذِّكْرِ تَعِيشُ الْمَجْدَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَكَرَّةً بَعْدَ كَرَّةٍ -
وَلِلْقَلْبِ فِي ذَاكَ رِسَالَةٌ وَإِمَانَةٌ - وَالْعِبْرَةُ بِالتَّذَكُّرِ، فَمِنْ شَيْءٍ ذَكَرَ مَجْدَهُ وَعَاشَ
بِهِ وَدَعَى إِلَيْهِ *
وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السِّيفُ عِنْدَ الْعَرَبِ

عندما تذكر النفس المؤمنة أمجاد العصر المحمدي ، وتتطلع إلى مواطن العز والقوة والمنعة في الدولة المحمدية الأولى التي تعيش في ذكرها وأعلى أنوارها وأمجادها إلى يومنا وإلى أن تقوم الساعة ، وعاشت أرواحنا وعقولنا أسرار ذلك المجد ومقومات وجوده بالعقيدة والفداء والتضحية والجهاد في سبيل الله تذكر تلقائيا سيوف الله ، وتذكر أن هذا الاسم ما أطلق على رجل من أتباع الرسول ﷺ ، أو أحد الفاتحين الأول إلا كان به في أعز مقام وأرفع شأن ، فكان القائد والرجل والمجاهد في سبيل الله بسيفه هو حقا سيف الله المسلول ، يشد به المولى عز وجل عزم هذه الأمة ويرفعها إلى مصاف الفدائيين الأول ، الذين افتدوا الله ورسوله وعقيدة التوحيد بعزم الرجال وحد السيف ، ولن يغيب عن قلب أي مؤمن وعقله ووجدانه ذلك المعنى في عمقه وقدره عند الله تعالى حين وصف مصطفاه وخاتم النبيين « بالمجتزئ بالكسرة المقاتل بالسيف » وكان من بين أسمائه ﷺ المأثورة : « صاحب السيف » ، و « صاحب اللواء » .

ولقد سُرَّ سيدنا رسول الله بقول كعب بن زهير في منظومته الشهيرة بالبردة :

إن الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول

والسيف في تلك المرحلة من زمان أمتنا المجيدة مقرون دوما بالرجل الذي يضرب به ، وبالمعركة التي يعلى فيها كلمة الله ويعز بها الإسلام ، ويثبت فيها راية التوحيد على بقعة من بقاع الأرض .

وإننا لنجمع - بلا جدال - على أن أرفع مواطن البلاء الحسن والفداء والإيمان كانت في بدر الكبرى حيث هبت رياح الجنة على سيدنا الرسول المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وصحابته ، وسطر التاريخ أول وأعز وأهم يوم في مسيرة رسالة التوحيد الخالدة حين دقت طبول الحرب فجالت السيوف لتحقق الحق وتمحق الباطل على يد تلك النخبة المختارة من الناس الذين قاتلوا بالسيف تحت لواء بدر الذي علا بالنصر ، وأعلى ذكرهم في العالمين ، فقامت بهم وعليهم دولة الحق ، عالية كالنجم في السماء مبين ، وفتحوا للبشرية صفحة الفخار الباقية إلى يوم الدين ، وصار ذلك اليوم بداية لتاريخ نظرق به الحديث عن السيف عند العرب وعن سيوف سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصحابته الخلفاء الراشدين رضي الله تعالى عنهم أجمعين .

فى ذكرى بدر

بالحق قامت شرعةٌ سمحاء فتبددت من نورها الظلماءُ
وإرادة التوحيد سادت وازدهت وبخير ديسن أشرقت أضواء
يا يومَ بدر جئت بالنصر الذى شرفت به واختالت البيداء
وعلى جبين الدهر خُلد ذكرهم وتواترت عن فضلهم أنباء
جاء الأمينُ بخير جُنْدٍ أنزلوا مدداً به قد جادت العلياء
وتبتل المختار يدعو ساجداً متوسلاً أن يُستجاب دعاء
الله أكبر غالباً أَحَدٌ أَحَد من عَزَمَها تتزلزل الأرجاء
والمجدُ دام على الزمان مُخلِّدٌ كَرُّ وفَرُّ والسيوف مضاء
يومٌ علا فى العالمين بفتحه والنصر يسرى نوره الوضاءُ
يا رب صل على النبى محمد من سار تحت لوائه العظماءُ

والإنسان - فى جميع العصور - فى صراع دائم وسباق مع الزمن الذى يأتیه بسيل مطرد من التغيير والتطوير والتبديل ، ويلاحقه بمتغيراته وتجليات الحق تعالى على عباده ، الراسخة فى تصرفاتهم ، لينفذ القضاء الإلهى ، ويصبح ذلك كله فى مفهوم البشرية : التاريخ ، وهو بحكم هذا التأويل ما تم نفاذه من القضاء والقدر المحتوم أو المقدر لأمة أو فرد ، ولذلك قيل : « الزمان كالسيف إن لم تقطعه قطعك » وبحكم ما يقال فى ريفنا الأصيل على ألسنة رجاله الحكماء بالفطرة قولهم فى الشئ : « الوقت يجيبه » وهى بمدلولها الصبر على هذا العمل أو الشئ حتى يأتى الزمان بحكمه .

واقترضت سنة الله سبحانه وتعالى ألا تترك الأمور على عواهنها ، بل إن لكل فعل سبباً ظاهراً ، ولكل حدث جليل صاحب رسالة ، يعدل فيشمل عدله الأمة جميعاً ، أو مصلح يحسم فى شئونها فيقومها ، أو طاغية مُسلط يعم شره حتى تفىء أمته إلى أمر الله تعالى ، وهى فى هذا أشد ما تكون حاجة إلى حسم بالقاطع من الحكم والقول والعمل .

والأهم فى كل الأحوال فى حاجة إلى هذا الحسم ف :

السيف أصدق إنباء من الكتب فى حده الحد بين الجد واللعب

على أن مفهوم الإسلام كنظام حكم وشريعة وعدل بين الناس ، هو أن يقوم السيف بالحسم العادل ، وأن يكون صاحب السيف والكلمة الحقّة هو المصلح المقيم للحقوق لا

المفرط في القيم ، ولا الجبار ، فيكون السيف : سيف الله ، وسيف الحق ، لا سيف
البشر أو البطش ، كما ورد في قول الشاعر :

جَلَوْا صارما وتَلَّوْا باطلا وقالوا صدقنا ؟ قلنا : نعم

فيصبح السيف : سيف قهر وإذلال .. لا سيف عدل وإقامة حق .

وأسماء السيف من : حسام - وبتار - وصارم - وصمصام - ومخزم - ونصل
قاطع - وماض وغيرها ، أسماء على مسميات ولها مدلولاتها في التصرف
العربي فأولى الصفات التي تطلب في السيف المقدرة والصلابة والقطع ... :

وهل يفخر الصمصام إلا بقطعه وإن راق منه جوهر وصقال

وما استقام لأمة مجدها ، إلا بحد السيف ، عملا وقولا ، فلكلمة الحاكم الراشد
العادل من القوة والمضاء والقودة ، ما تستقيم به ظروف الأمة في جوهرها ، وقد شبه
الشاعر ذلك التأثير بقوله :

ولى قلم في أنملى إن هزرتَه فما ضرني ألا أهز المهندا
إذا سال فوق الطرس وقع صريره فإن صرير المرهفات له صدى

كما أن في إصلاح حال الأمة بالكلمة والقول الحكيم ما يغني عن حد السيف كما قال
الشاعر :

يراعان هذا يملأ الطرس حِكْمَةً وذاك يذيق الحتف ليثا غضنفرا
وإن ظمئنا ظنَّاهما يردا على نفوس العدا من غير إذن ويصدرا
فيشرب هذا أسود الليل حالكا ويشرب هذا قاني الدم أحمر

وإذا ما تقاعست الكلمة في أداء واجبها ، أو أشاح الناس عن حكمتها ، لم يبق إلا
السيف :

محا السيف أسطار البلاغة وانتهى إليك ليوث الغاب من كل جانب

ويتمادى الشاعر العربي في ذلك المعنى فيقول معبرا بهذا عن طبائع الأمم :

ولكن حكم السيف فيكم مسلط فنرضى إذا ما أصبح السيف راضيا

ومن ثم أصبح السيف هو السبيل الوحيد لرد البغي وقمع الفتنة وتطهير الأرض وطلب
المجد ونيل الذكر :

فاضرب بسيفك من ناداك منتقما إن السيوف لأهل البغى تدخر
ويذكر أهل مصر ما قاله البهاء زهير في استرداد دميّاط من الصليبيين فيقول :
به ارتجعت دميّاط قهرا من العدا وطهرها بالسيف والملة الطهر
وأثنى عمارة اليمنى على جهاد الوزير طلائع بن رزيك للفرنج وانتصاره عليهم
بقوله :

تيقنت الإفرنج أنك إن ترد ديارهم لم ينجهم منك مهرب
وأهدوا رجال السلم آلة حربهم ومن بعض ما أهدوا مجن ومقضب
وذلك فالصادق إن عزهم بسيفك ياسيف الهدى سوف يسلب
وقد لمس المتنبي ارتباط المجد بالسيف مع ما فيه من حسم للأمور فقال :
ولا تحسبن المجد زقا وقينة فما المجد إلا السيف والفتكة البكر
وتركك في الدنيا دويا كأنما تداول سمع المرء أنمله العشر
واقترنت الفتوة عند العرب في كل العصور بالشهامة والقوة في الحق وبالسيف
فقالوا :

لا سيف إلا ذو الفقار رولا فتى إلا على
كما روى عنه عليه السلام أنه قال : « أفتاكم على » فقال على رضي الله عنه وأرضاه : يا
رسول الله وما الفتوة ؟ فقال : « صدق الحديث ، والوفاء بالعهد ، وأداء الأمانة ، وترك
الكذب ، والرحمة باليتيم ، وإعطاء السائل ، وبذل النائل ، وإكثار الصنائع وقرى
الضيف » .

وقد كانت هذه الخصال في أهل مصر سارية إلى زمن قريب ، طيب الله ثرى من
أحيّاها .

على أن بلاغة العرب من قديم الزمن في التعبير عن مكنون مشاعرهم وقوة
انفعالاتهم الحسية ، ونزوعها دائماً إلى معاني الشرف والفتوة والعزة ، تجلت في تذكر
عنبرة لعبلة في ميدان الشرف حين برق وميض السيوف :

ولقد ذكرتكَ والرماح نواهل منى وببيض الهند تقطر من دمي
فوددت تقبيل السيوف لأنها لمعت كبارق ثغرك المتبسم
واختلفت أحاسيس الفتى العربى من قوة وشهامة وحب لليلاه ، فلم يجد أسمى من
التعبير عن ذلك من قوله فيها يناجيهذا ذاكرًا سيف العيون وحسام اللحظ :

يا من حوى ورد الرياض بخده وحكى قضيب الخيزران بقده
دع عنك ذا السيف الذى جردته عيناك أمضى من مضارب حده
كل السيوف قواطع إن جردت وحسام لحظك قاطع فى غمده

واستحق صناديد المسلمين بما كانوا عليه من فتوة وقوة فى الحق ، لإعلاء كلمة الله عز وجل ، اقتران أسمائهم غالبا بسيوف الله .. فيقول سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعمار بن ياسر - الذى شهد بدرًا والمشاهد - عن خالد بن الوليد : « إن خالدًا - يا عمار - سيف من سيوف الله ، سلَّه الله على الكفار » .

وكان الزبير بن العوام - ابن عمه سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أول من سلَّ سيفًا فى سبيل الله فى مكة المكرمة ، عندما شق الناس بسيفه ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأعلى مكة ، فسأله الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم : « مالك يا زبير ؟ » قال : أخبرتك أنك أخذت . فدعا له مولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وآله عليه وآله وسلم بخير .

وعُنَى العرب فى الجاهلية والإسلام بالسيف واقتنائه والدقة فى اختيار معدنه وتحليته ، حتى أصبح جزءًا من عُدَّة الفتى : سلما وحربا ، حياة وميراثا .

وكرَّم سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم السيف فى الحديث الشريف : « الجنة تحت ظلال السيوف » . وفى الحديث الشريف : « بعثت بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده لا شريك له ، وجعل رزقى تحت ظل رمحى ، وجعل الذلة والصغار على من خالف أمرى ، ومن تشبه بقوم فهو منهم » .

كما أن من الأحاديث أحاديث تصل دلالاتها إلى أعماق وجدان المؤمن العربى مثل : « إن السيف محاء للخطايا » ... و .. « إن السيف ليمحو النفاق » .

وكأن السيف يقول : « إن الشهامة والفتوة لا تجتمع مع خصلة النفاق والرياء ، ولو حمل المنافق سيفًا » .

ومن كرامة الفتى أن يترفع بسيفه ويرفعه عن الدنيا ، وأن يكرم الحسام الذى صدقه فى موطن الجد فما إن يسكن القتال حتى يبادر المجاهد بمسح سيفه والاعتناء به :

وبتتنا نقبل أسيافنا ونمسحها من دماء العدا

ويربأ الفتى بنفسه عن أن يسلَّ سيفه على امرأة ، أو يجهز به على خصم إذا ما انكشفت سواته ، كما فعل سيدنا الإمام على بن أبى طالب ، كرم الله وجهه ، إذ أبى أن

يفتك بمحاربيه وبعضهم على هذه الحال فى معركة أحد وصفين ، كما أكرم أبو دجانة سيفه الذى أعطاه له سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى معركة أحد أن يمس رقبة هند بنت عتبة عندما حملت راية الكفار بعد أن سقط عنها أربعة عشر رجلا ممن حملوها قبلها من رجال قريش .

ولقد كان السيف دائما أفضل أسلحة العرب^(١) ، فهو يغنى عن غيره ، ولا يغنى عنه غيره ، فقد جاء فى « العقد الفريد » أن سيدنا عمر بن الخطاب ، رضى الله تعالى عنه وأرضاه ، سأل عمرو بن معد يكرب ، أحد صناديد العرب فى الجاهلية والإسلام عن أنواع السلاح ، فسأل عمر : ما تقول فى الترس ؟

قال عمرو : هو المجن وعليه تدور الدوائر .

قال عمر : فما تقول فى الرمح ؟

قال عمرو : أخوك ، وربما خانك فانقص .

قال عمر : فالنبل ؟

قال عمرو : منايا ... تخطىء وتصيب .

قال عمر : فما تقول فى الدرع ؟

قال عمرو : مثقلة للراجل .. ومشغلة للفارس ... وإنها لحصن حصين .

قال عمر : فما قولك فى السيف ؟

قال عمرو : هنالك ... لا أم لك .

فضربه عمر بالدرة وقال : بل ... لا أم لك .

وإذا كان للسيف هذه المكانة الرفيعة فى نفوس العرب .. فلا غرو أن يكون هو أعز ما يهدى وأنفس ما يورث ، ولقد اعتز سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسيفه المسمى « المأثور » الذى ورثه عن أبيه وهاجر به من مكة إلى المدينة ، كما أهدى صلى الله عليه وآله وسلم سعد بن معاذ رضى الله تعالى عنه .. سيف ابن أبى الحقيق أحد سادات بنى النضير فى غزوة بنى النضير ، وكان سيفاً له ذكر عندهم ، وأصبح هذا تقليداً رفيعاً يحتذى به بين قادة العرب إلى يومنا هذا .

ولما اختار سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الرفيق الأعلى ، وأصبح سيدنا أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وأرضاه خليفة لسيدنا ومولانا

(١) وممن كان يعمل بصناعة السيوف فى الجاهلية والإسلام سيدنا خباب بن الأرت وكان فاضلاً من المهاجرين الأولين وممن أودى فى الله وصبر على دينه شهد بدرًا والمشاهد بعدها مع سيدنا رسول الله ﷺ .

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .. قال الصديق : لقد دفعت آله (عدة حرب) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ودابته وحذاءه إلي علي ، رضى الله عنه ، وأما ما سوى ذلك فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « إنا معاشر الأنبياء لا نورث ذهباً ولا فضة ولا أرضاً ولا عقاراً ، ولا داراً ، ولكننا نورث الإيمان والحكمة والعلم والسنة » . فقد عملت ما أمرنى به ونصحت له وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

ومن ثم انتقلت أسلحة سيدنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم ودوابه إلى سيدنا الإمام على كرم الله وجهه وإلى آل بيت النبوة ..
وتحدثنا كتب التاريخ بما كان لسيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سيوف تسعة^(١) أشهرها وأعلمها للناس : المأثور - وذو الفقار - والبتار - والعضب .

ثم صار لكل سيف مساره في التاريخ حتى يومنا هذا ، وجل هذه السيوف إن لم تكن كلها حرزا مكنونا في أيدي أهل الإيمان ومعظمها في إسلام بول عاصمة الخلافة الإسلامية ونحن هنا بصدد التعرف على كل سيف وعرض تاريخه كأعز ما تملك الأمة الإسلامية من تراث وآثار مجد وأمانات للأجيال المتعاقبة .

ولقد جرت عادة الصحابة رضوان الله تعالى عليهم ، أنه إذا حضرتهم الوفاة أوصوا بمالهم من سلاح وسيوف في سبيل الله ، فقد حبس خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه فرسه وسلاحه في سبيل الله تعالى ، كما أوصى عقبة بن عامر الجهنى فاتح جنوبى مصر بسبعين قوساً ، مع كل قوس قرن ونبل في سبيل الله تعالى ، بعد أن أنفق ماله في حياته في سبيل الله تعالى .

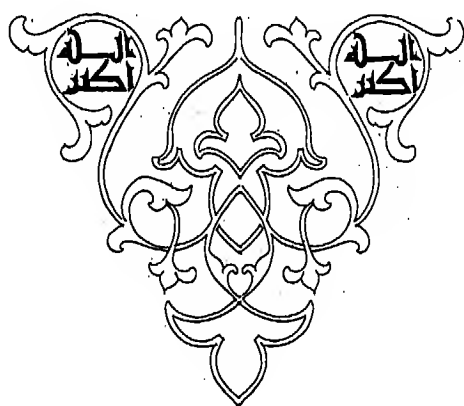
ولعل من أجمل وأبلغ وأصدق ما قيل من قلب محب مؤمن ، عالم بمكنون هذه المعانى كلها ، عندما تعيش وتنتصر للحق ، فتصبح المثل الأعلى للإنسانية العادلة والقيادة الراشدة ، الهادية المهدية لبنى البشر أجمعين .. قول حسان بن ثابت لسيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

أغر عليه للنبوة خاتم من الله مشهود يلوح ويشهد
نبي أتانا بعد يأس وفترة من الرسل والأوثان فى الأرض تعبد

(١) على التأكيد ، ووردت بعض نصوص متفرقة فى بعض المؤلفات تفيد زيادة العدد إلى عشرة سيوف أو أكثر ونحن هنا بصدد المؤكد منه حتى يتم الاستيثاق فى ما زاد عن التسعة من السيوف .

فأَمسى سراجاً مستنيراً وهادياً يُلوح كما لاح الصقيل المهند
وكما أنشد كعب بن زهير قصيدته التي مطلعها « بانت سعاد فقلبي اليوم متبول »
إلى أن قال :

إن الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وسلم ، وأعز الله أمة المؤمنين بالحسام
القاطع بالنصل والكلمة الفصل .



سُيُوفُ النَّبِيِّ ﷺ

لقد بعث الله عز وجل النبي الكريم سيدنا محمدا ﷺ هاديا وبشيرا ومعزا لدين الله بالحكمة والموعظة والرسالة ، وقائدا لأمته فهيأها لحمل أمانة هداية البشر إلى يوم الدين ، وقاد صحابته في تسع وعشرين غزوة بالسيف ابتدأها ببدر الكبرى حين كان صلوات الله وسلامه عليه في مطلع السنة الرابعة والخمسين من عمره وختمها بغزوة تبوك التي أجلى فيها الروم عن الجزيرة العربية وقد جاوزت سنه الشريفة الستين ؛ وذلك دفاعا عن الحق ورسالة التوحيد حتى يعبد الله وحده فجعل بذلك الجزيرة العربية مهد الرسالة قلعة للإسلام وطهرها من الشرك وعبادة الأوثان وأمر المسلمين من بعده بتحريمها على المشركين .

ولقد توجت هذه القيادة المظفرة والجهاد الدائب الدائم والنصر المؤزر المستعان فيه بالله ولله رسالة النبي الكريم التي جعلها عز وجل من خصائص نبوته وهي وإن كانت واضحة جلية في المسيرة النبوية العطرة وفي تاريخ الإسلام المجيد ، فإنها لم تكن بخافية على أولى العلم من أهل الكتاب السابقين ، فقد ورد وصفه ﷺ في الإنجيل الصحيح وفي الزبور في عدة مواضع بأنه الرسول القائد الذي يقوم البشرية بالسيف حيث كان داود عليه السلام قائدا للمؤمنين من بني إسرائيل يقيم لهم حدود الله بالسيف .

فقد جاء عنه ﷺ : « معه قضيب من حديد (أى السيف الدقيق) يقاتل به » . وذكرته صفته في التوراة فيما رواه ابن عباس رضي الله عنهما ؛ أنه يركب البعير ويلبس الشملة ويجتزئ بالكسرة وسيفه على عاتقه .

كما جاء في كلام النبي أشعياء في الإصحاح ٢١ :

« وحى من جهة بلاد العرب في الوعر من بلاد العرب تبيتين يا قوافل الدانيين هاتوا الماء لملاقاة العطشان يا أرض تيماء وافوا بخبز فإنهم من أمام السيوف قد هربوا من أمام السيف المسلول ومن أمام القوس المشدود ومن أمام شدة الحرب » .

وكان النبي صلوات الله وسلامه عليه قدوة العرب في الاعتزاز بالسيف ؛ شهامة

وجهادا وأداة للقتال في سبيل الحق ، وتجمع كتب التاريخ على أنه كان له عدة سلاح وآلة حرب تتكون من :

سيوف : تسعة : هي المأثور والعضب وذو الفقار والبتار ورسوب والمخزم وقلعي وقضيب وحتف - جمعها البلقيني في :

لهادينا من الأسياف تسع رسوب والمخزم ذو الفقار
قضيب حتف والبتار عضب وقلعي ومأثور الفجار^(١)
وحكمتها تناسب أي موسى وكل للعدا سبب البوار

الرماح : منها المثنى والمثوى من الثوى وهو الإقامة لأن المطعون به يقيم في موضعه .
الحراب : منها النبعة والبيضاء والعنزة .

الدروع : ذات الفضول - ذات الوشاح - ذات الحواشي - السغدية - فضة - البتراء - الخرناق .

والسغدية هي درع داود عليه السلام وقد أصابها النبي ﷺ من بني قينقاع .
وكانت البتراء على سيدنا الحسين رضي الله عنه يوم كربلاء .

التروس : منها الزلوق وفتق .

القسي : (جمع قوس) : الزوراء - الصفراء - الروحاء - البيضاء - الكتوم وهي التي اندقت سيبتها يوم أحد .

جعبة : تدعى الكافور .

لأمة : صفراء .

خوذتين : الموشح وذات السبوغ .

فسطاط : يسمى السكن .

واتخذ النبي ﷺ الرايات والألوية فكانت له « العقاب » راية سوداء مربعة طولها ذراع وعرضها ذراع يتوسطها هلال أبيض وهي أول راية للجهاد وظلت منذ غزوة بدر راية الجيوش الإسلامية ، وكان له لواء بالمدينة من قماش أبيض عليه « لا إله إلا الله محمد رسول الله » وعقد ألوية لقادة سراياه وجيوشه وكان أول لواء عقده عليه صلاة الله وسلامه لحمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه .

(١) والفجار اسم حرب حضرها رسول الله ﷺ مع أعمامه في الجاهلية قبل البعث .

السيف النبوي المبارك

المباثورة

وهو السيف الذي كان يمتلكه ﷺ في شبابه عند البعث وبقي معه في مكة المكرمة وأثره على كل ما عداه من عدة ومتاع فهاجر به ﷺ من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة وبصحبه سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه .

وبقي هذا السيف حتى انتقل مع عدة الحرب إلى سيدنا علي بن أبي طالب بعد اختيار النبي ﷺ للرفيق الأعلى حيث أجمعت كتب التاريخ كلها على إيثاره ﷺ لهذا السيف ، ولم يعط لأحد من الصحابة ليقا تل به في المعارك كما حدث في بدر وأحد والخندق وما عداها من الغزوات .

العضب

أرسل به سعد بن عبادة إلى سيدنا رسول الله ﷺ قبيل توجهه إلى بدر وأجمع المؤرخون على أن النبي ﷺ تقلده في بدر ولبس درعه ذات الفضول وعاد به من بدر بعد أن غنم ذا الفقار .

ثم خرج النبي ﷺ إلى أحد ومعه العضب وذو الفقار فأعطى ذا الفقار للإمام علي كرم الله وجهه ليقا تل به ، وبقي ذو الفقار مع سيدنا علي طيلة المعركة حتى عاد به إلى المدينة المنورة .

وشهر سيدنا رسول الله ﷺ سيفه العضب وقال للصحابة :

« من يقاتل بهذا السيف بحقه ؟ . فقل وما حقه يا رسول الله ؟ قال : أن يقاتل به حتى ينحني » . فأخذه أبو دجانة الصحابي ذو العصابة الحمراء (عصابة الرأس) فقاتل به المشركين قتالا شديدا وكان كلما انحني السيف شحذه على الحجر وظل يقاتل به هكذا حتى حقق الله النصر للمسلمين ثانية في أحد .

وكان العضب مما آل إلى الإمام علي كرم الله وجهه وآل البيت وراثته عن النبي ﷺ .

ولقد ذكر المقرئ في خططه أن خزانة السلاح الفاطمية في القاهرة كانت تضم من بين ما ضمته ذا الفقار والصمصام ودرقة حمزة سيد الشهداء وسيف سيدنا الحسين رضي الله عنه وأرضاه . وثبت أن العضب محفوظ بمسجد سيدنا الحسين عليه السلام إلى يومنا هذا كما سيأتي في الحديث عن سيف العضب .

ذو الفقار

كان للعاص بن منبه السهمي الذي قتل كافرا يوم بدر فغنمه صلى الله عليه وسلم وكان لا يفارقه في حرب من حروبه بعد ذلك وقد سمي بذلك لحزوز مثل فقار الظهر في وسطه وكانت قائمته وقبيعته وحلقه وذؤابته وبكراته ونعله من فضة ، وأورد الطبري في تاريخه أن الإمام على كرم الله وجهه رجع من أحد وقد خضب الدم يده إلى كتفه ومعه ذو الفقار وناولته السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها وقال : خذي هذا السيف فقد صدقني اليوم وأنشد أبياتا منها :

وسيفي بكفى كالشهاب أهزه أجذ به من عاتق وحميم
فما زلت حتى فض ربى جموعهم وحتى شفيننا نفس كل حليم

كما قتل به عمرو بن ود عندما قفز الخندق بفرسه وتحدى الصحابة ، فأعطى سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم ذا الفقار إلى على كرم الله وجهه وألبسه عمامته « السحاب » وتقدم على إلى عمرو بن ود مكبرا ومتحديا وكان عمرو بن ود على فرسه فأنزله من عليها بضربة على فخذه وصارعه حتى صرعه بضربتين ، وعاد الإمام على بعدها من وسط غبار المبارزة شاهرا سيفه ذا الفقار تتوج رأسه عمامة النبي عليه الصلاة والسلام . ثم صار السيف لأبناء الإمام على ويذكر ابن خلكان وابن الأثير أن السيف ذا الفقار كان مع « النفس الزكية » محمد بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن على عندما خرج على أبي جعفر المنصور بالمدينة .

وآل السيف بعدها إلى جعفر بن سليمان العباسي عندما ولي المدينة ثم أخذه منه المهدي وصار للهادي ثم الرشيد .

ورأى الأصمعي هارون الرشيد وهو متقلد به في طوس فقال له الرشيد : يا أصمعي ألا أريك ذا الفقار ؟ فقال الأصمعي : بلى جعلني الله فداك . قال : فاستل سيفي هذا . فاستلته فرأيته وفيه الفقار .

وكان السيف بعد ذلك عند ابن المعتز إذ ذكره البحتري في قوله في قصيدة يمدحه فيها :
وقد ترك العباس عندك وابنه على فتن مرمى النجم حيث تحيرا
هما ورثاك ذا الفقار وصيرا إليك القضيب والرداء المحبرا
ثم صار بعد ذلك للمهتدي بالله وفيه يقول البحتري في قصيدة أخرى له :
وإن يتقلد ذا الفقار يصف إلى شجاع قريش في الوغى وجواها
وسجل القاضي النعمان في « كتاب المجالس والمسائرات » الموجود أصله الخطي

بالهند أنه جلس يوما بين يدي الخليفة المعز لدين الله الفاطمي وجاء ذكر ذي الفقار فأمر المعز بإخراجه من خزانة السلاح الفاطمية بالقاهرة . وقد وصفه القاضي النعمان بما نصه :

« فإذا هو حديد كله قطعة واحدة قائمة ، وبدنه يكون طوله قدر ثلاثة أشبار فيما قدرته ، وعرضه أقل من عرض ثلاثة أصابع أو ثلاثة ، وعرضه مما يلي قائمه أقل قليلا من عرض مضربه ، وذبابه حديد كحد سن الرمح يصلح للضرب والطعن ، وله شفرتان وفي وسطه عمود خفي » .

وقال المعز لدين الله : « كان بنو العباس قد غلبونا عليه فردده الله إلينا لما قتل جعفر المسمى بالمقتدر وأخذت خزانته وفيها السيف » .

وقال أيضا : « وسمعت المنصور بالله كان قد تقلده عند خروجه لقتال مخلص اللعين (القرمطي) ولم يكن يفارقه .

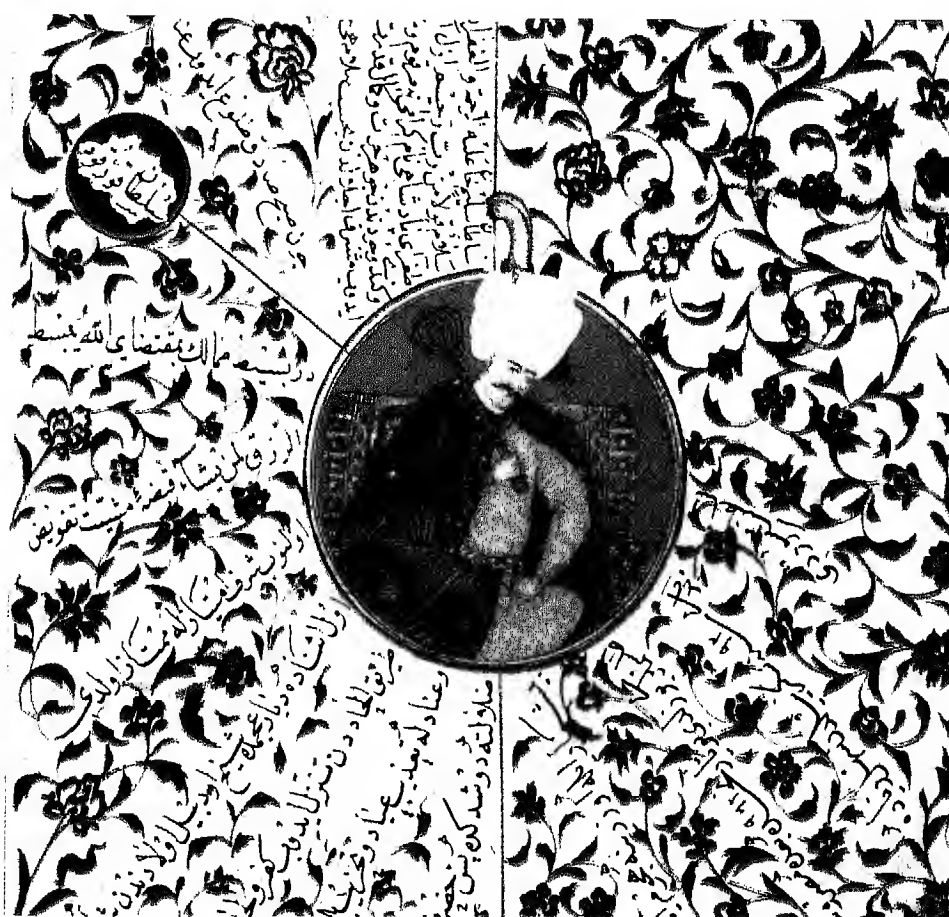
وسياتي ذكر أوصاف هذا السيف عند الحديث عن سيوف سيدنا رسول الله ﷺ والخلفاء الراشدين في إسطنبول وفيها السيف ذو الفقار والذي يقال له هناك سيف عمر ابن الخطاب إذ أن أوصاف ذي الفقار الموجودة في كتاب المجالس للقاضي النعمان تنطبق بعينها على السيف المحفوظ بالآستانة تحت اسم سيف سيدنا عمر وهو السيف الوحيد الذي يشتمل نصله على ذلك الفقار الموصوف عند القاضي النعمان .

وسياتي ذكر السيوف بالتفصيل في باب ذكر سيوف الرسول وعدة حربه ﷺ .

الْحَيَّةُ طَلالُ السَّيْفِ

الْإِيمَانُ بِمَا مَقْدَسُ النَّبِيِّ وَالشَّيْفَةِ

لَتَقْتَحِرَ الْقُسْطَ طَيْبَةً لَا مِثْرَهَا
وَلَنَعْمَ الْجِيشُ الَّذِي الْجِيشُ



السُّلْطَانُ سَلِيمٌ أَوَّلٌ عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ وَالْعُفْرَانُ فَاتِحٌ مُصِرٌّ وَالشَّامُ
وَالْحِجَازُ سَيِّدَانِ ٩٢٥ جَمَعَ السِّلَاحَ وَأَشْطَابُوبَ قَابُوسَ

الأمانات المقدسة النبوية الشريفة

تقول المصادر التركية : إنه عندما تولى السلطان سليم الأول الدولة العثمانية في أوائل القرن السادس عشر الميلادي (١٥١٢ - ١٥٢٠) كانت في الشرق الأدنى ثلاث دول إسلامية كبرى ؛ هي الدولة العثمانية في آسيا الصغرى ، والصفوية في إيران والعراق ، والمملوكية في مصر وسوريا والحجاز .

وما لبثت أن قامت الخلافات والمنازعات بين الدول الثلاث ، واندلعت الحرب بين الدولة العثمانية من جانب والدولتين الصفوية والمملوكية من الجانب الآخر حتى استولى العثمانيون على الشام ومصر والحجاز وسائر البلاد العربية .

وهكذا أصبحت الدولة العثمانية هي دولة الإسلام الكبرى التي تحمي وتخدم الحرمين الشريفين والحرم القدسي (المسجد الأقصى وقبة الصخرة) وانتقلت خلافة المسلمين إلى السلطان سليم الأول ، وأصبحت إسلام بول أو الآستانة وهي التي كانت تسمى القسطنطينية أو إسطنبول عاصمة الخلافة .

فبعث شريف مكة « الحسن » يحمل إلى السلطان ما كان بالمدينة ومكة من الأمانات المقدسة الخاصة بسيدنا رسول الله ﷺ اعترافاً منه بالخلافة . كما جمع الأتراك من البلاد العربية الآثار الدينية والتاريخية ، ونقلوها إلى عاصمتهم حيث استقرت في متحف « توب قابو » (١) .

ولقد تم إنشاء جناح الأمانات المقدسة الخاصة بسيدنا رسول الله وآله وصحابه - صلى الله عليه وآله وسلم - بين عامي ١٤٧٤ و ١٤٧٨ م بأمر من السلطان ، وكان هذا الجناح يطلق عليه سابقاً اسم « الغرفة الخاصة » حيث كان السلطان يقوم بإدارة الشؤون الخاصة بالدولة ويستقبل الزوار ويتقبل البيعات .

وكان السلاطين يتقلدون بعض هذه السيوف (مثل سيف خالد وسيف عمر) في المناسبات الكبيرة وبالذات عند تقلد السلطان لمهامه ، تبركاً وتعظيماً لما تحمله من

(١) ومعناه بالعربية : باب قصر السلاح .

معاني ، وظل الأمر كذلك حتى تحول توب قابو إلى متحف وعرضت هذه المجموعة متحفياً سنة ١٩٢٨ - ١٩٢٩ .

وتتضمن الأمانات المقدسة من السلاح حسب اصطلاحهم^(١) : -

- سيفين لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .
- بردة لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .
- شعرات لسيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مجموعة في حافظة زجاجية واحدة وهي معروضة في ذلك المتحف (على أنه يوجد في تركيا عدد من الشعرات النبوية الشريفة كان السلاطين قد جمعوها واحتفظ بعضهم بها فوق رأسه في مكان نومه) .

- أثر قدم سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الحجر وكان معروفاً أن سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانت تظهر آثار أقدامه الشريفة على الحجر ولم تكن تظهر في الرمل أو التراب ، كما يشاهد الناس آثار أقدام سيدنا إبراهيم الخليل في الحجر عند مقامه عليه السلام حيث كان يعبد الله سبحانه وتعالى في مواجهة باب الكعبة المكرمة ولا يزال إلى الآن بمكانه دالاً على مقام إبراهيم الوارد في القرآن الكريم ، ويقال : إن هذا الأثر لقدم المصطفى اليمنى صلى الله عليه وآله وسلم جاء به أحد قواد الجيش التركي في عهد السلطان عبد الحميد سنة ١٨٤٧ م من ليبيا حيث كان قد نقل إليها .

- مفتاح الكعبة وقفل (كان على باب الكعبة المكرمة وليس مفتاح بنى شيبة الذى أمر الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم ببقائه فى حوزتهم لا ينتزعه منهم إلا ظالم إذ هم سدنة الكعبة المشرفة بأمر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أن يشاء الله تعالى) وهو مصنوع من الفضة .

- محفظة كانت على الحجر الأسعد (الأسود) من الذهب الخالص ، وتزن حوالى خمسة عشر كيلو جراما .

وخاتم منسوب لسيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ مصنوع من حجر العقيق وهو بيضاوى الشكل وردى اللون يشبه فص الخاتم الكبير ، وحفرت عليه « محمد رسول الله »^(٢) .

(١) على أنه قد تبين لنا بفضل الله أن معظم سيوف سيدنا رسول الله ﷺ موجود بعضها بالمتحف تحت أسماء أخرى ، ولقد عرفنا حقيقة كل سيف من مراجعة وقائع التاريخ النبوى الشريف وتاريخ المعارك وأوصاف كل سيف بما سيأتى تفصيلاً إن شاء الله .

(٢) هذا خلاف خاتمه ﷺ الذى وصل إلى سيدنا عثمان فوقع منه فى بئر أريس .

وأما سيفنا سيدنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، الموجودان في غرفة البردة الشريفة فقد كانا في الأصل من غير تلك الحلية ، ولم يكن في غمدهما الذهب الذي يغطي مقبضيهما والأحجار الكريمة التي ترصعهما ، ولكن السلطان أحمد الأول هو الذي أمر بصنع مقبضيهما من الذهب الخالص كما أمر بترصيعهما (فمقبض السيف المأثور وغمده من الذهب المرصع ، وحلى غمد السيف الثانى بحلية من ذهب عند المقبض وفي الجزء الأعلى من الغمد كالصورة الموضحة) بالأحجار الكريمة ووضعهما فوق حامل من الفضة الخالصة فوق كرسي مغطى بالمخمل .

وقد أهدى كاتب هذا الكتاب الفقير إلى الله تعالى حاملا جديدا لسيفي سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على شكل مئذنتين لمسجد سيدنا ومولانا الإمام الحسين عليه السلام (العثمانية الطراز المدببة) بينهما حامل من الفضة للسيفين وصحيفة من الفضة كتبت عليها فاتحة الكتاب الكريم ، وقد تقبلهما مدير المتحف وأودعهما غرفة الأمانات اعتزازا بمصر أرض آل بيت رسول الله الطيبة^(١) .

تنبيه

نظراً لطول المدة الزمنية فيما بين وصول هذه الأسلحة في عهد سليم الأول إلى زمن إنشاء المتحف سنة ١٩٢٨ وتولى السيد الأستاذ المرحوم تحسين أوز إدارة هذا المتحف لأول مرة فإنه مع بقاء السيوف كما هي عددًا ونوعًا إلا أن البعض منها قد أعطى أسماء لا يزال المتحف في بحث وتدقيق لإعطاء هذه السيوف أسماءها الواقعية .

وكتابتنا هذا يقوم بتحقيق هذه المهمة ويضع النقاط على الحروف ويبين الخلفيات التاريخية لمسار كل سيف ويوصل الفكر حولها ويعطى الأشياء أسماءها الصحيحة وكذلك يؤدي هذا الكتاب هذا الواجب الروحي والتاريخي نجو هذا التراث الفريد في معناه وقيمه . نفع الله به المؤمنين .

رسالة النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى المقوقس :

عثر على هذه الرسالة عالم الآثار الفرنسي بارتلبى BARTHLEBY أثناء رحلته في مصر في عام ١٨٥٠ م ، وكانت الرسالة مكتوبة على جلد وملصقة على غلاف إنجيل قبطي قديم .

وقد حملها العالم الفرنسي معه إلى القسطنطينية وسلمها للسلطان عبد الحميد الذي أمر بحفظها داخل إطار من ذهب .

(١) على أنه أخيراً رفعت المئذنتان وبقي الحامل كما هو للسيفين الكريمين .

شعرات سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ومن بين الأمانات المقدسة النبوية الشريفة عدد من الشعرات تنسب إلى سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

شعره صلى الله عليه وآله وسلم :

وقد ورد في صحيح مسلم عن قتادة قال : قلت لأنس بن مالك : كيف كان شعر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال : كان شعرا رجلا ليس بالجعد ولا السبط بين أذنيه وعاتقه . وعن قتادة في رواية أخرى للترمذي قال : قلت لأنس : كيف كان شعر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال : لم يكن بالجعد ولا السبط كان يبلغ شعره شحمة أذنيه .

وعن أبي إسحاق قال : سمعت البراء يقول : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلا مربوعا بعيد ما بين المنكبين عظيم الجمّة إلى شحمة أذنيه ، عليه حلة حمراء (كان الأحمر يطلق قديما على اللون البنّي لون وبر الإبل الذي يطلق عليها حمر النعم) ما رأيت شيئا قط أحسن منه عليه الصلاة والسلام . وفي رواية : ما رأيت من ذي لمة أحسن منه .

ومن حديث للسيدة عائشة رضي الله عنها وأرضاها : كان له صلى الله عليه وآله وسلم شعر فوق الجمّة ودون الوفرة . وفي رواية لأبي داود وأخرى لإبراهيم الحربي تقولان : كان شعر رسول الله ﷺ فوق الوفرة ودون الجمّة . وقال النووي شارح مسلم في باب (صفة شعره ﷺ وصفاته وحليته) الجمّة أكثر من الوفرة ، فالجمّة الشعر الذي نزل إلى المنكبين ، والوفرة ما نزل إلى شحمة الأذنين ، ونقل عن القاضي للجمع بين الروايات : أن ما يلي الأذن هو الذي بلغ شحمة أذنيه ، وهو الذي بين أذنيه وعاتقه ، وما خلفه هو الذي يضرب إلى منكبيه والعاتق ما بين المنكب والعنق ، وقال : إن ذلك لاختلاف الأوقات فإذا لم يقصرها بلغت المنكب وإذا قصرها كانت إلى أنصاف الأذنين فكان الشعر يقصر ويطول حسب ذلك .

مصدر الشعرات وتفريق شعره صلى الله عليه وآله وسلم :

عن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أتى الجمرة فرماها ثم أتى منزله بمنى ونحر ، ثم قال للحلاق : « خذ » . وأشار إلى جانبه الأيمن ثم الأيسر ثم جعل يعطيه للناس ... وفي رواية أعطى الجانب الأيمن لمن يليه والأيسر لأم سليم ... وفي رواية

أنه دفع الأيسر إلى أبي طلحة وقال له : « أقسمه بين الناس » . وهذا هو المتعارف عليه لأهل السنة والتاريخ .

وقد أخذ النووي بالرواية الأخيرة فقال : قد ثبت أنه صلى الله عليه وآله وسلم حلق بمنى وفرق أبو طلحة شعره بين الناس . وأشار إلى ما فى هذا الحديث من فوائد كثيرة منها : التبرك بشعر النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، وجواز اقتنائه للتبرك ، وقد رأينا فيما تقدم أن أم سلمة أم المؤمنين زوجة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانت تحتفظ بشعرات من شعره ، كما كانت السيدة عائشة أم المؤمنين تحتفظ بشيء من شعره ولباسه .

وشعرات الرسول ﷺ توجد بأماكن كثيرة منها ما حكاه ابن حجر الهيثمى بما نصه : بمكة شعرة من شعره المكرم تزار ، وكذلك يقول السخاوى فى ترجمة المرشدى المولود سنة ٧٦٣ هـ بمكة والمتوفى سنة ٨٣٩ هـ ما نصه : كان خيراً ديناً زاهداً متجمعا عن الناس ، زار النبى صلى الله عليه وآله وسلم أكثر من خمسين سنة مشياً على قدميه ... وكذا زار بيت المقدس ثلاث مرات ولقى بها رجلاً صالحاً كانت عنده ست شعرات مضافة للنبى صلى الله عليه وآله وسلم ففرقها عند موته على ستة أنفس بالسوية .

فى دمشق :

ويقول النابلسى بوجود شعرة فى مقام التوحيد بدمشق فيذكر : هو المقام المنسوب للسيد سعد الدين الجبائى رضى الله عنه ، تشرف والده بهذه الشعرة بالنقل عن والده وهكذا بالتسلسل عن أجدادهم .

وأهدى السلطان عبد العزيز سنة ١٢٧٨ هـ المشهد الحسينى بدمشق شعرة كانت محفوظة فيه .

وهناك مجموعة كبيرة من شعرات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم محفوظة بقصر طوب قابو بالقسطنطينية يقول المؤرخون الأتراك إنها كانت عند الأشراف أمراء مكة .

فلما استولى سليم الأول على مصر سنة ٩٢٣ هـ طلبها من الشريف بركات أمير مكة وقتئذ فبعث بها إليه مع ولده أبى نصر ، فحملها السلطان إلى إسلام بول (القسطنطينية) فى عودته إليها ويضيف أحمد تيمور باشا فيقول : وذهب بعضهم إلى أنها كانت عند الخلفاء العباسيين الذين كانوا بمصر فتسلمها السلطان من آخرهم

غير أن أكثرهم على الرأى الأول . وكان عدد الشعرات ثلاثا وأربعين شعرة محفوظة مع الأمانات المباركة ، وقد أهدى منها سلاطين العثمانيين إلى بعض الولايات التابعة للدولة العثمانية أربعاً وعشرين شعرة ، وبقيت تسع عشرة باقية إلى اليوم فى ربوع تركيا وفى المتحف وفى قصور السلاطين .

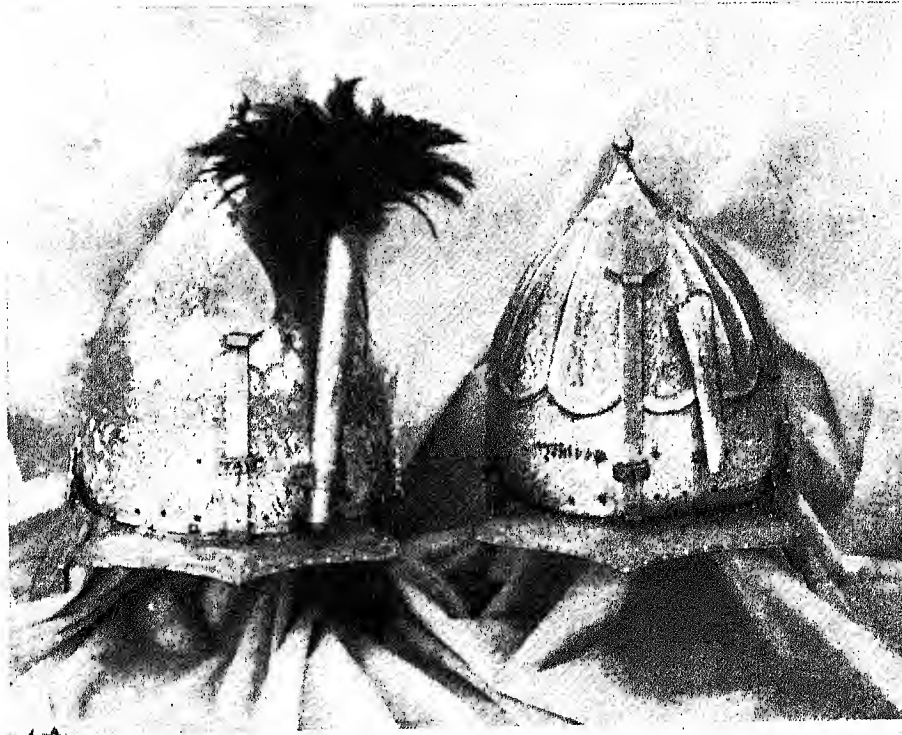
فى فلسطين :

وأهدى السلطان محمد رشاد شعرتين لمدينتى عكا وحيفا حفظت الأولى بمسجد أحمد باشا الجزار بعكا والثانية بالجامع الكبير بحيفا ، كذلك أهدى ثلاث شعرات لمدن صفد وطبرية والناصرة .

فى باكستان :

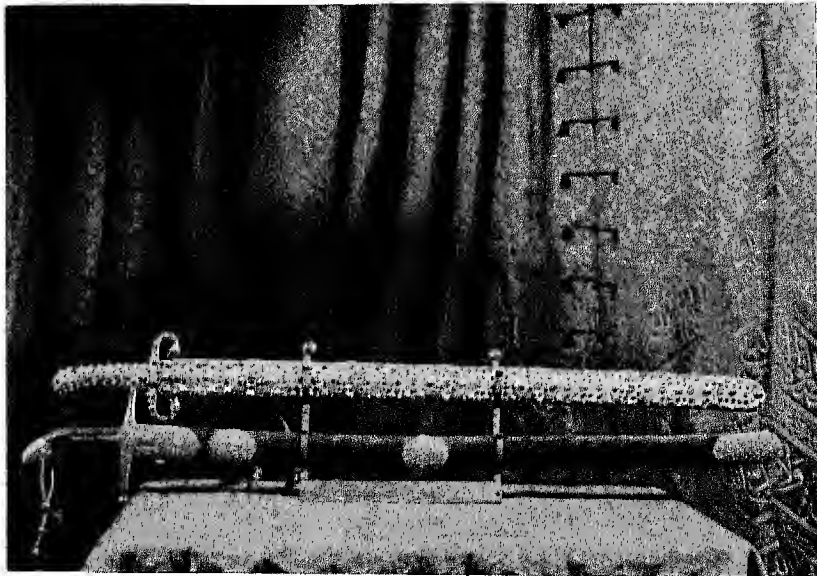
وقد أهدى السلطان محمد رشاد للملكة بهوبال سلطان جهان بيكم بنت ملكتها شاه جهان بيكم عند زيارتها له فى القسطنطينية شعرة من شعرات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، فلما عادت بهوبال احتفلت بنقل هذه الشعرة إلى الجامع الأعظم لتحفظ به ولعلها هى الشعرة التى نشرت صحف باكستان نبأ سرققتها ، فانفعلت لها مشاعر المسلمين هناك وأبدت جموعهم أحاسيس عدم الرضا إلى أن أعلنت الحكومة نبأ العثور عليها .

وغيرها فى ليبيا وتونس والمغرب ومصر .

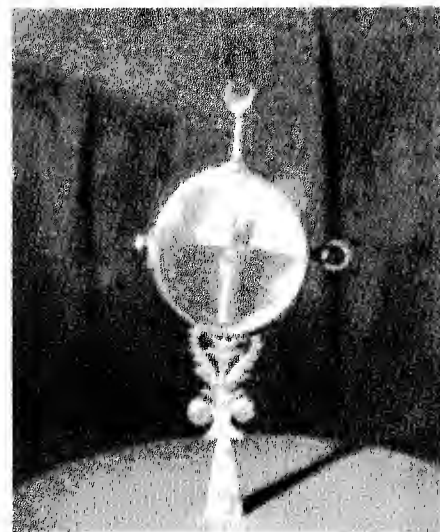
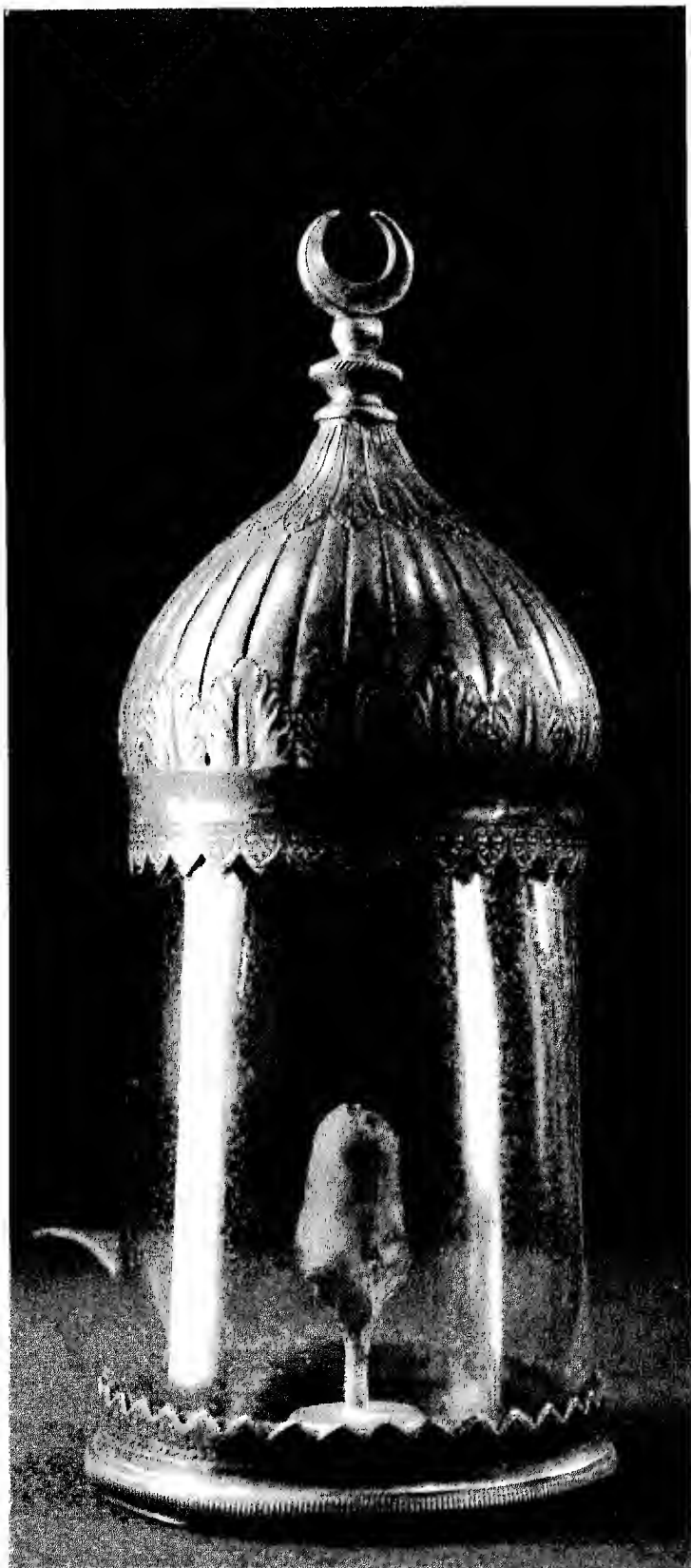




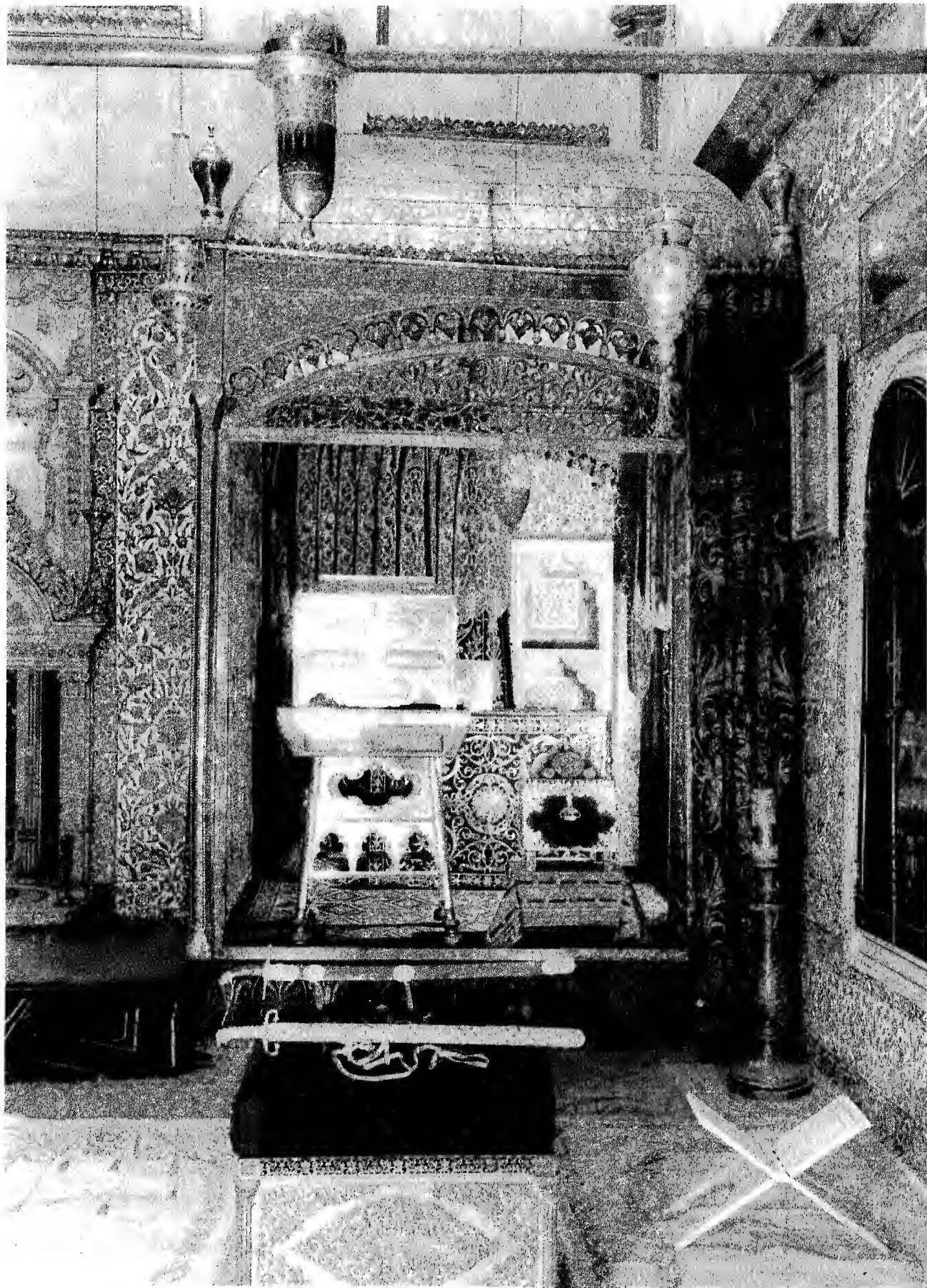
صندوق البردة الشريفة في متحف إسطنبول .



سيفان من سيوف رسول الله ﷺ
المأثور والسيف الدقيق .



مِنَاجِدُ مَنْ شِعْرُ الرَّسُولِ
فِي إِسْلَامِهِ



غُرْفَةُ الْإِمَامَانِ الْمُقَدَّسَيْنِ النَّبِيِّ وَالشَّيْفَةِ

البردة

حكى ضمرة بن ربيعة أن هذه البردة أعطاها سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأهل أيلة أمانا ، فأخذها منهم سعيد بن خالد بن أبي أوفى وكان عاملا عليهم من قبل مروان بن محمد (آخر خلفاء بني أمية) فبعث بها إليه وكانت في خزانته حتى أخذت بعد قتله ، وقيل اشتراها أبو العباس السفاح الخليفة العباسي بثلاثمائة دينار .

على أنه الثابت الآن في عصرنا الذي نعيشه أن الخلفاء العثمانيين - بما كان يملأ قلوبهم من حب لسيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما لازم هذا الشعور من تقدير وتقدير وإعزاز وتبرك - قد جمعوا بين ما جمعوا بردة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، واحتفظت بها تركيا في خزانة من الذهب الخالص أمر بصنعها السلطان عبد العزيز (١٨٦١ - ١٨٧٦) ، واشتملت الخزانة هذه على قطعة من القميص النبوي الشريف (وهو من قماش أبيض اللون خفيف النسيج خيوطه من ألياف من التيل الرقيق) وقطعة من بيرق بدر (بيرق الجهاد والحرب) من القماش الأسود ، وكان العثمانيون يضعون على كل بيرق معقود له جيش من جيوشهم قطعة قدر القيراطين من بقية بيرق بدر على ألويتهم هذه تبركا وتيمنا للنصر .. وهكذا شرح لنا المسئولون في غرفة الأمانات المقدسة بإسلام بول ، وكذلك دونوه في كتبهم وتاريخ فتوحاتهم .

وهذا وصف عيان .. إذ فتح صندوق البردة الشريفة بإذن من الحكومة التركية مشكورة على ذلك خاصاً لنا وقد ألهمنى الله سبحانه وتعالى بالتبرك بها وحملها وضمها إلى صدرى التماساً لبركة سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهى فى نظرنا - نحن المؤمنين فى مقام محبة الله ورسوله - أسمى خرقة عرفتها البشرية فى سلوكنا الروحى ، قد سمت وعلت عن خرقة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام ، وكانت قميصه الذى أرسله مع أخوته لأبيه فارتد بصيرا .

أما البردة المقصودة الآن فهى عبارة عن النصف العلوى من البردة الصوف فقط المغزولة من الصوف الخشن بنية اللون ، وكلها من ذلك الصوف بلون واحد ومبطنة من الداخل ليس بها حلية ولا زركشة كما عهد الناس ، وفتحتها مغزولة على هيئة كنار من

نفس الصوف ، وقد ظهر عليه آثار التآكل من كثرة التناول باليد ، ولا تزال في معظمها متماسكة قوية خشنة خشونة الشعر الصوف من صوف الإبل على طبيعته ، وكلها بلون واحد وهو البنى المعتدل (الوسط ليست بالفاتحة ولا القاتمة) وهو لون وبر الجمال .

كِتَابُ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

إلى المقوقس عظيم القبط في مصر

بعث سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حاطب بن أبي بلتعة رضى الله تعالى عنه وأرضاه إلى المقوقس .. وذلك أنه صلى الله عليه وآله وسلم عند منصرفه من الحديبية في العام السابع من الهجرة قال : « أيها الناس .. أيكم ينطلق بكتابي هذا إلى صاحب مصر ، وأجره على الله ؟ » فوثب حاطب وقال : أنا يا رسول الله . فقال له : « بارك الله فيك يا حاطب » . وهذا نص الكتاب :

« بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله ورسوله إلى المقوقس عظيم القبط ، سلام على من اتبع الهدى ، أما بعد ، فإني أدعوك بدعاية الإسلام ، أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين ، فإن توليت فعليك إثم كل القبط ، ﴿ يَا أَهْلَ الْكُتُبِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ وختم الكتاب .

وقيل : إن عالما فرنسيا عثر عليه في دير بمصر قرب أخميم في زمن سعيد باشا ويشاهده الزائر لإسلام بول إلى يومنا هذا بالمتحف الإسلامي ركن الأمانات المقدسة .

صندوق البيارق :

تحتفظ غرفة الأمانات المقدسة بهذا الصندوق الفضي الذي يشتمل على بقايا ألوية وبيارق الجيوش الفاتحة والمانعة^(١) لأرض الإسلام في زمن الخلافة العثمانية ، وكان على كل منها قطعة من بيرق العقاب ، إذ أن لهذه البيارق من القيمة المعنوية والتاريخية ما يعتز به المقاتل المؤمن في سبيل الله للذكرى والتاريخ .

(١) المنعة أى الحماية ، فالمانعة هى الحامية .

غَزَاَتُ الرِّسُولِ ﷺ

مُعَايَرُكَ تَثْبِيَتْ رُؤْيَا لِيُتَوَحِّدَ

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَبَسْتُ لِمَتِّ قَبْلَ خُرُوجِي
مَعَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ لِلِقَاءِ الْمُشْرِكِينَ خَارِجَ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ
فِي غَزْوَةِ أَحُدٍ

مَا يَنْبَغِي لِنَبِيِّ إِذَا لَبَسَ لِمَتَهُ
أَنْ يَدْعَ بِهَا
حَتَّى تَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَ عَدُوِّهِ

صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مأرواه البخاري ومسلم في صحيحيهما

كَانَ أَبِي يُعَلِّمُنَا الْمَغَانِي وَالسَّيْرَ أَيْ
وَيَقُولُ: يَا بَنِي! إِنَّهَا شَرَفُ آبَائِكُمُ
فَلَا تُضَيِّعُوا ذِكْرَهَا

اسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص البشر بالجنة

كُنَّا نَعْلَمُ مَغَانِي رَسُولِ اللَّهِ
كَأَنَّا نَعْلَمُ السُّورَةَ مِنْ الْقُرْآنِ

للالمام علي بن العابدین

لِقَاءُ الْعَدُوِّ

عن عبد الله بن أبي أوفى : أن رسول الله ﷺ في بعض أيامه
التى لقي فيها العدو وانتظر حتى مالت الشمس ثم قام فى الناس ،
فقال :

يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَمْتَنُوا لِقَاءَ الْعَدُوِّ وَاسْأَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ فَإِذَا
لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلِّ السَّيْفِ ثُمَّ
إِلَهُم مِّنْزِلَ الْكِتَابِ وَمَجْرَى السَّحَابِ وَهَازِمَ الْأَجْزَابِ
أَهْزِمْتُمُوهُمْ وَأَنْصَرْنَا عَلَيْهِمُ

متفق عليه

عن أنس قال : كان رسول الله إذا غزا قال :
إِلَهُمَّ أَنْتَ عِزُّي وَنَصِيرِي بَكَ حَوْلٌ وَبِكَ صَوْكٌ وَبِكَ قَائِلٌ

ابوداؤد والترمذي

إِطْلَالُ النَّبِيِّ عَلَى الْغَزَوَاتِ

اشترك سيدنا رسول الله ﷺ في الحرب منذ شبابه :
 شهد سيدنا رسول الله ﷺ آخر حرب الفجار قبيل مبعثه بست وعشرين سنة ،
 وكان ابن أربع عشرة سنة مع أعمامه ، وشارك في هذه الحرب فكان يناول أهله
 النبل ، وإنه ليذكر ذلك لأصحابه رضوان الله عليهم فيقول :
 « كنت أنبل على أعمامى » يوم الفجار « وأنا ابن أربع عشرة سنة » . وفي طبقات
 ابن سعد قال : قال رسول الله ﷺ : « حضرت مع عمومتى ورميت فيه بأسهم وما
 أحب أنى لم أكن فعلت » .
 وقد سميت هذه الحرب بـ « حرب الفجار » لأنها وقعت في الأشهر الحرم .
 وإذا ذكرنا بيت الشعر السابق :

قضيبي حتف والبتار غضب وقلعى ومأثور الفجار
 عرفنا أن المأثور كان معه ﷺ في حرب الفجار .
 وإليك غزوات سيدنا رسول الله ﷺ التى غزاها بنفسه : -

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُنِيبِ الْعَلِيمِ الْقَوِي

وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تَرْهَبُونَ بِعَدُوِّ اللَّهِ وَعَدُوِّكُمْ وَآخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا يَأْتِلُونَهُمُ اللَّهُ يَسْلُمُهُمْ

١ - غزوة الأبواء

- يقال لها أيضا غزوة ودان .
- أول غزوة غزاها ﷺ بنفسه الشريفة على رأس مائتين من المهاجرين .
- كانت في صفر من السنة الثانية من الهجرة .
- وذلك لاعتراض عير لقريش ، فلم يلقوهم .
- وادع فيها سيد بني ضمرة على ألا يغزو بني ضمرة ولا يغزوه ولا يكثرُوا عليه جمعا ولا يعينوا عليه عدوا وكتب بينه وبينهم كتابا بذلك .
- حمل اللواء - وكان أبيض - حمزة بن عبد المطلب .

٢ - غزوة بواط

- بواط جبلان فرعان أصلهما من جبال جهينة مما يلي طريق الشام .
- خرج ﷺ على رأس مائتين من المهاجرين لاعتراض عير لقريش فيها أمية ابن خلف الجمحي ومائة رجل من قريش وألفان وخمسمائة بعير .
- كانت في شهر ربيع الأول من السنة الثانية من الهجرة .
- بلغ بواطاً فلم يلق كيذا فرجع إلى المدينة المنورة .
- حمل اللواء - وكان أبيض - سعد بن أبي وقاص .

٣ - غزوة العشيرة

- العشيرة موضع ببطن ينبع .
- خرج ﷺ في جمادى الآخرة من السنة الثانية للهجرة على رأس خمسين ومائة أو مائتين من المهاجرين لاعتراض عير لقريش ذاهبة إلى الشام .
- حمل اللواء - وكان أبيض - حمزة بن عبد المطلب .
- فانت عير قريش المسلمين بأيام .
- وادع النبي ﷺ بنى مدلج وبنى ضمرة .

٤ - غزوة سفوان (أو بدر الأولى)

- سفوان واد من ناحية بدر
- خرج ﷺ في جمادى الآخرة لمطاردة كرز بن جابر الفهري الذي أغار على سرح المدينة ، كان يدعى بالحمى فاستاقه .
- فات كرز ولم يلحقه النبي ﷺ فرجع إلى المدينة المنورة .

٥ - بدر الكبرى

يوم الجمعة ١٧ رمضان سنة ٢ هـ - يناير ٦٢٤ م

النبي ﷺ :

درعه : لبس درعه ذات الفضول .

سيفه : تقلد العضب .

الرايات : كان أمام رسول الله ﷺ رايتان سوداوان .

١ - إحداهما مع علي بن أبي طالب يقال لها العقاب^(١) ، ولأول مرة يتخذ بيرق العقاب .

٢ - الأخرى مع بعض الأنصار .

الألوية :

كان لواء رسول الله ﷺ الأعظم لواء المهاجرين مع مصعب بن عمير ، ولواء الخزرج مع الحباب بن المنذر ، ولواء الأوس مع سعد بن معاذ .

المبارزة :

أول مبارزة في بدر قدم فيها النبي ﷺ قرابته .

وصف المبارزة من الواقع بالترتيب : فبارز عبيدة بن الحارث عتبة بن ربيعة فاختلفا ضربتين كلاهما أثبت صاحبه ثم أجهز عليه حمزة واحتمل عبيدة واستشهد يومئذ .

بارز حمزة شيبه بن ربيعة فقتله .

بارز عليُّ الوليد بن عقبة فقتله .

جعل رسول الله ﷺ :

الشعارات :

شعار المهاجرين : يا بني عبد الرحمن .

وشعار الخزرج : يا بني عبد الله .

وشعار الأوس : يا بني عبيد الله .

وكان نداء المسلمين جميعا في هجمتهم على المشركين والتي بها تم النصر في بدر : يا منصور أمت .

(١) ذراع × ذراع وفي وسطها هلال أبيض .

أبو بكر

عن علي قال : أشجع الناس أبو بكر رضي الله عنه لما كان يوم بدر جعلنا لرسول الله ﷺ عريشا فقلنا ، من يكون مع رسول الله ﷺ لئلا يهوى إليه أحد من المشركين فكان أبو بكر رضي الله عنه عند رسول الله ﷺ فوالله ما دنا منه أحد إلا وأبو بكر شاهراً بالسيف دفاعاً عن رسول الله لا يهوى أحدٌ إليه إلا أهوى إليه أبو بكر رضي الله تعالى عنه .

ولما التحم القتال وقف أيضا على بابهِ سعد بن معاذ رضي الله عنه وجماعة من الأنصار .

سيف عبد الله بن مسعود: نفل رسول الله ﷺ عبد الله بن مسعود سيف أبي جهل في بدر وكان قصيرا عريضا فيه قبائع من فضة وحلق فضة .

المدد الرباني قتال الملائكة

عن علي كرم الله وجهه قال : هبت ريح شديدة يوم بدر ما رأيت مثلها قط ثم جاءت أخرى كذلك ثم جاءت أخرى كذلك فنزل في الأولى جبريل في ألف من الملائكة أمام النبي ﷺ ونزل في الثانية ميكائيل في ألف من الملائكة عن يمين رسول الله ﷺ ونزل في الثالثة إسرئيل في ألف من الملائكة عن يسرة رسول الله ﷺ .

وعن ابن مسعود : كانت سيما الملائكة يوم بدر عمام قد أرخوها بين أكتافهم خضرا وصفرا كان الزبير بن العوام معتما بعمامة صفراء فقال ﷺ : « نزلت الملائكة ، أي بعضهم بسيما أبي عبد الله . يعني الزبير » .

وكانت خيل الملائكة بقاء مسومة أي مزينة . كان بدء القتال في الصباح وكانت هزيمة المشركين الظهر ظهريا .

وقت القتال

أول من يأخذ كتابه بشماله

كان الأسود المخزومي شرسا سييء الخلق فقال : أعاهد الله لأشربن من حوضهم . أو لأهدمنه أو لأموتن دونه . فقتله سيدنا حمزة في الحوض .

أول قتيل من المشركين

وهو الأسود بن عبد الأسد المخزومي أخو عبد الله بن عبد الأسد المخزومي رضي الله تعالى عنه زوج سيدتنا أم سلمة رضي الله عنها وهو أول من يأخذ كتابه بيمينه . مهجع مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه رمى بسهم فاستشهد رضي الله تعالى عنه وأرضاه .

أول قتيل من المسلمين

لما رأى رسول الله ﷺ قريشا تقبل قال : « اللهم فنصرك الذي وعدتني » .

دعاؤه وابتهاله ﷺ

وقال في العريش : « اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك » وكان يقول في سجوده : « يا حي يا قيوم » .

- وفي شأن بدر نزلت سورة الأنفال ولذلك سمي المؤمنون المقاتلون في سبيل الله أصحاب سورة الأنفال وكانوا يقرأونها بالليل وقبل القتال ، وغنم رسول الله ﷺ فيها سيفه ، ذا الفقار .

ذكر رمى رسول الله

ﷺ الكفار بالحصباء :

قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتْ إِذْ رَمَيْتْ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾ (١) قال محمد بن عمر الأسلمي : وأمر رسول الله ﷺ فأخذ من الحصباء كفاً ، فرمى به المشركين ، وقال : شاهت الوجوه ، اللهم أرعب قلوبهم ، وزلزل أقدامهم » . فانهزم أعداء الله لا يلوون على شيء ، وألقوا دروعهم ، والمسلمون يقتلون ويأسرون ، وما بقي منهم أحد إلا ملأت وجهه وعينييه ، ما يدرى أين يوجه ، والملائكة يقتلونهم .

وروى البخاري عن رفاعه بن رافع الزرقي قال : جاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال : ما تعدون أهل بدر فيكم ؟ قلنا : من أفضل المسلمين ، أو كلمة نحوها . قال جبريل : وكذلك من شهد بدرا من الملائكة .

(١) سورة الأنفال ١٧ .

الأدعية في بدر

دعاؤه ﷺ للمدينة :

خرج ﷺ عن المدينة وشرب من بئر السقيا وأمر أصحابه أن يستقوا منها وصى عند بيوتها ودعا يومئذ للمدينة فقال : « اللهم إن إبراهيم عبدك وخليك ونبيك دعاك لأهل مكة ، وإنى محمد عبدك ونبيك أدعوك لأهل المدينة ، أن تبارك لهم فى صاعهم ومدهم وثمارهم ، اللهم حبب إلينا المدينة ، واجعل ما بها من الوباء بخرم ، اللهم إني حرمت ما بين لابتيها كما حرم إبراهيم خليلك مكة » .

حين فصل ﷺ من المدينة إلى بدر قال : « اللهم إنهم حفاة فاحملهم ، وعراة فاكسهم ، وجياع فأشبعهم ، وعالة فأغنهم من فضلك » .

روى البيهقي فى الدلائل عن على : ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد ، ولقد رأيتنا وما فينا إلا نائم إلا رسول الله ﷺ يصلى تحت شجرة حتى أصبح .

خطبته ﷺ فى بدر :

خطب ﷺ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « أما بعد ، فإننى أحثكم على ما حثكم الله عز وجل عليه ، وأنهاكم عما نهاكم الله عز وجل عنه ، فإن الله عز وجل عظيم شأنه ، يأمر بالحق ، ويحب الصدق ، ويعطى على الخير أهله على منازلهم عنده ، به يذكرون ، وبه يتفاضلون ، وإنكم قد أصبحتم بمنزل من منازل الحق ، لا يقبل الله فيه من أحد إلا ما ابتغى به وجهه وإن الصبر فى مواطن البأس ، مما يفرج الله عز وجل به الهم ، وينجى به من الغم ، وتدركون به النجاة فى الآخرة ، فيكم نبى الله يحذركم ويأمركم ، فاستحيوا اليوم أن يطلع الله عز وجل على شيء من أمركم يمقتكم عليه ، فإن الله عز وجل يقول : ﴿ لَمَقْتُ اللَّهَ أَكْبَرُ مِنْ مَّقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾ (١) . انظروا إلى الذى أمركم به من كتابه ، وأراكم من آياته وأعزكم بعد الذلة ، فاستمسكوا

(١) سورة غافر : الآية ١٠ .

به يرضى به عنكم ، وأبلاؤا ربكم^(١) في هذه المواطن أمرا ، تستوجبوا الذى وعدكم به من رحمته ومغفرته ، فإن وعده حق ، وقوله صدق ، وعقابه شديد ، وإنما أنا وأنتم بالله الحى القيوم ، إليه ألجأنا ظهورنا وبه اعتصمنا ، وعليه توكلنا ، وإليه المصير ، يغفر الله لنا^(٢) وللمسلمين ، وتعبت قریش للقتال ، والشيطان لا يفارقهم^(٣) . » .

ذكر دعاء رسول الله ﷺ يوم بدر ونزول الملائكة لنصره :

قال ابن إسحاق : ثم رجع رسول الله ﷺ إلى العريش ، ومعه أبو بكر الصديق رضى الله عنه ، ليس معه غيره ، ورسول الله ﷺ يناشد ربه ما وعده من النصر ، يقول فيما يقول : « اللهم إن تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد فى الأرض » . وأبو بكر رضى الله تعالى عنه يقول : يا رسول الله بعض مناشدتك ربك ، فإن الله منجز لك ما وعدك . وروى ابن جرير ، وابن أبى حاتم ، والطبرانى ، عن أبى أيوب الأنصارى ، رضى الله تعالى عنه ، أن عبد الله بن رواحة قال : يا رسول الله إني أريد أن أشير عليك - ورسوله الله ﷺ أعظم من أن يشار عليه - إن الله تبارك وتعالى أجل وأعظم من أن ينشد وعده^(٤) . فقال رسول الله ﷺ : « يا ابن رواحة لأنشدن الله وعده ، إن الله لا يخلف الميعاد » .

وروى ابن سعد ، وابن جرير ، عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال : لما كان يوم بدر قاتلت شيئا من القتال ، ثم جئت مسرعا إلى النبى ﷺ لأنظر ما فعل ، فإذا هو ساجد يقول : « يا حى يا قيوم » . لا يزيد عليهما ، ثم رجعت إلى القتال ، ثم جئت وهو ساجد يقول ذلك ، ثم ذهبت إلى القتال ، ثم رجعت وهو ساجد يقول ذلك (ففتح الله عليه) .

وروى البيهقى بسند حسن ، عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : ما سمعت مناشدا ينشد مقالة أشد مناشدة من رسول الله ﷺ يوم بدر ، جعل يقول : « اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك ، اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد » ، ثم التفت كأن وجهه شقة

(١) أبلاؤا ربكم أى أن الله سبحانه وتعالى قادر على نصر دينه كيف يشاء لكن الله ابتلى المؤمنين بقتال أعداء الله ؛ ليعطى المؤمنين فرصة لأن يظهروا البلاء الحسن فى القتال فى سبيله ، حتى يثيبهم عليه بفضل الشهادة أو الجنة أو النصر ، فكان على المؤمن أن يرعى ذلك البلاء الحسن فى المقصد والنية والقتال ، لتكون كلمة الله هى العليا وهو ما يطلع عليه الله فى سرائر المؤمنين . فليعزم كل مؤمن سريره ونيته على ذلك وهذا مفهوم (أبلاؤا ربكم) .

(٢) الواقدي ٥٩/١ : « يغفر الله لى وللمسلمين » .

(٣) بينما قال أبو جهل بن هشام عندما نصحه أبو سفيان بالرجوع : والله لا نرجع حتى نرد بدرنا فنقيم عليه ثلاثا ، فننحر الجزر ونطعم الطعام ونسقى الخمر وتعزف علينا القيان وتسمع بنا العرب وبمسيرنا وجمعنا فلا يزالون يهابونا أبدا بعدها .

(٤) الواقدي ٦٧/١ : « إن الله أجل وأعظم من أن تنشده وعده » .

قمر ، فقال : « كأنما أنظر إلى مصارع القوم العشية » .

روى ابن أبي شيبه ، والإمام أحمد ، وأبو داود ، والترمذى ، وغيرهم عن سيدنا الإمام عمر بن الخطاب ، رضى الله تعالى عنه قال : لما كان فى يوم بدر نظر رسول الله ﷺ إلى المشركين وهم ألف ، وأصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا ، فاستقبل نبي الله ﷺ القبلة ، ثم مد يديه فجعل يهتف بربه ، يقول : « اللهم أنجز لى ما وعدتنى ، اللهم آتنى ما وعدتنى ، اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد فى الأرض » ، فما زال يهتف بربه ماداً يديه مستقبلاً القبلة حتى سقط رداؤه عن منكبيه ، فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه وألقاه على منكبيه ، ثم التزمه من رداءه فقال : « يا نبي الله كفاك تناشد ربك فإنه سينجز لك ما وعدك » ، فأنزل الله تعالى : ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾ (١) . فأمد الله تعالى بالملائكة مع جبريل .

فنصر الله دائماً قريب من المؤمنين .

وروى سعيد بن منصور ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، قال : لما كان يوم بدر نظر رسول الله ﷺ إلى المشركين وتكاثرهم ، وإلى المسلمين فاستقلهم ، فركع ركعتين ، وقام أبو بكر عن يمينه ، فقال رسول الله ﷺ وهو فى صلاته : « اللهم لا تودّع منى ، اللهم لا تحذلنى ، اللهم أنشدك ما وعدتنى » .

وروى البخارى ، والنسائى ، وابن المنذر ، عن ابن عباس : أن رسول الله ﷺ قال وهو فى قبة يوم بدر : « اللهم إنى أنشدك عهدك ووعدك ، اللهم إن تشأ لا تعبد بعد اليوم » ، فأخذ أبو بكر بيده فقال : حسبك يا رسول الله ، لقد ألححت على ربك . فخرج فى الدرع وهو يقول : ﴿ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ * بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ ﴾ (٢) .

فالدعاء يستدعى نصر الله بجند لا نراها ، ويلقى فى قلب العدو الرعب ويثبت قلوب المؤمنين ويسدد ضربهم ورميهم .

(١) سورة الأنفال : آية ٩ .

(٢) سورة القمر : الآية ٤٥ و ٤٦ .

وملخصها :

- أنه يقال لها أيضا الغزوة العظمى ، وبدر القتال ، ويوم الفرقان .
- خرج ﷺ في رمضان من السنة الثانية للهجرة (٦٢٤ م) ومعه ثلاثمائة وثلاثة عشر (٣١٣) من المهاجرين والأنصار ، ففرح وقال : « عدة أصحاب طالوت » .
- كانت قريش ما بين التسعمائة والألف .
- انتصر المسلمون وقتلوا من المشركين سبعين فيهم أبو جهل فرعون هذه الأمة وأسروا سبعين .
- كانت أول قتال للأنصار .
- نزل فيها الملائكة مقاتلين للمشركين بينما تبدى إبليس للمشركين في صورة سراقة بن مالك المدلجي وحرصهم على قتال المسلمين ثم نكص على عقبيه لما رأى نزول الملائكة .
- رمى فيها رسول الله ﷺ المشركين بالحصباء ، فلم تترك رجلا منهم إلا ملأت عينيه .
- تنفل (غنم) رسول الله ﷺ سيفه ذا الفقار .
- قدم ﷺ قرابته : عمه حمزة وابنى عميه عبيدة بن الحارث ، وعلى بن أبى طالب لمبارزة صناديد قريش .
- نزلت سورة الأنفال بشأن قسمة الغنائم .

أَهْلُ الْبَدْرِ

* إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ الْبَدْرِ فَقَالَ :

إِعْمَلُوا بِمَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ

٦ - غزوة بنى سليم بالكدر

- تسمى أيضا قرقرة الكدر ، وهى موضع بين المدينة ومكة والكدر ماء لبنى سليم .
- كانت فى شوال من السنة الثانية للهجرة ، وكانت قوة المسلمين مائتى راكب وراجل خرجوا لملاقاة جمع من سليم وغطفان .
- حمل اللواء - وكان أبيض - على بن أبى طالب عليه السلام .
- فر المشركون وغنم المسلمون النعم وكانت خمسمائة (٥٠٠) بعير .

٧ - غزوة بنى قينقاع

شوال السنة الثانية للهجرة - فبراير ٦٢٤ م

- بنو قينقاع أول يهود نقضوا العهد^(١) وأظهروا البغى والحسد فنزل فيهم قول الله تعالى : ﴿ وَإِنَّمَا تَخَافْنَ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ ﴾ (٥٨ الأنفال) وأسلم منهم عبد الله بن سلام فجعله الله حجة عليهم .
- سار إليهم رسول الله ﷺ على رأس مائتين فى شوال من السنة الثانية وحاصرهم خمس عشرة ليلة حتى قذف الله فى قلوبهم الرعب .
- فنزلوا على حكم رسول الله ﷺ على أن له أموالهم ولهم الذرية والنساء ، وأجلاهم عن المدينة ، فخرجوا إلى أذرعات بالشام وكانوا أربعمائة حاسرو ثلاثمائة دارع ، فماتوا بعد قليل بدعوته ﷺ فى قوله لابن أبى حليفهم : « لا بارك الله لك فيهم » .
- غنم المسلمون منهم سلاحا كثيرا .
- أخذ رسول الله ﷺ :

(١) عهد وميثاق النبى ﷺ مع اليهود الذى نقضوه سنذكره فى الملحق بنصه الكامل وأحد بنود هذا العهد وهو ما نقضه اليهود بعد توثيقه وتوقيعه من المتعاهدين جميعا :
... وأن المؤمنين المتقين أيديهم على كل من بغى وابتغى منهم دسيعة (أى عطية) ظلما أو إثما أو عدوانا أو فسادا بين المؤمنين ، وأن بعضهم موالى بعض دون الناس ، وأنه من تبعنا من اليهود فإن له المعروف والأسوة غير مظلومين ولا متناصر عليهم ...

حتى قال : وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين ، وإن يهود بنى عوف ومواليهم وأنفسهم أمة مع المؤمنين ، لليهود دينهم وللمؤمنين دينهم إلا من ظلم أو أثم فإنه لا يوقع إلا نفسه وأهل بيته
حتى قال : " وإنه لا يخرج أحد منهم إلا بإذن محمد
ثم : وإن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة .
ثم : وإنه لا تجار قريش ولا من نصرها ...
ثم : وإن بينهم النصر على من دهم يثرب إلخ .
فخانوا وتآمروا ، فاستحقوا جزاء الله ورسوله فيهم .

- ٣ قسى : الكتوم وكسرت بأحد ، الروحاء ، البيضاء .
- درعين : السغدية درع داود ، فضة .
- ٣ أسياف : قلعى والبتار وحتف .
- ٣ رماح .
- كما سيأتى تفصيلاً ، كل فى بابيه .

٨ - غزوة السويق

فى ذى الحجة من السنة الثانية للهجرة - إبريل ٦٢٤ م

- خرج أبو سفيان فى مائتى راكب من قريش للتأثر لمن أصيب منهم ببدر .
- فخرج ﷺ فى مائتين من المهاجرين والأنصار لمطاردتهم .
- فر أبو سفيان والمشركون وألقوا جرب السويق - عامة قوتهم - تخففاً ، فأخذها المسلمون ، وسميت الغزوة بذلك .

٩ - غزوة ذى أمر (غزوة غطفان)

فى المحرم من السنة الثالثة للهجرة

- ذو أمر موضع ماء فى نجد .
- جمع دعثور بن الحارث المحاربى جمعا من بنى ثعلبة وبنى محارب للإغارة على أطراف المدينة .
- خرج إليهم رسول الله ﷺ فى أربعمائة وخمسين .
- فر بنو ثعلبة وبنو محارب فى رءوس الجبال .
- شهر دعثور سيفه على رسول الله ﷺ ، فدفعه جبريل عليه السلام فى صدره فوق ، فأسلم وذهب إلى قومه يدعوهم إلى الإسلام فاهتدى به خلق كثير .
- أنزل الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَن يَسْطُورَ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ (١) .

(١) سورة المائدة آية ١١ .

١٠ - غزوة بحران (غزوة الفرع) ربيع أول فى السنة الثالثة للهجرة

- بحران على طريق المدينة - مكة ، والفرع قرية من نواحي الريدة .
- جمعت بنو سليم جمعا كثيرا ، فخرج إليهم ﷺ فى ثلاثمائة من أصحابه .
- سار المسلمون حتى بلغوا بحران ولم يلقوا حربا فأقاموا هناك ربيع الآخر وجمادى الأولى ثم انصرفوا إلى المدينة .

١١ - غزوة أحد

يوم السبت الخامس عشر من شوال سنة ثلاث للهجرة - يناير ٦٢٥ م

سببها وما كان قبلها : استنفرت رجال من قريش أبا سفيان لمحاربة النبي ﷺ ثأراً لقتلهم فى بدر ، وألبوا العرب على رسول الله ﷺ وتجمعت قريش والحلفاء والأحابيش فكانوا ٢٠٠ فارس ، ٧٠٠ دارع ، ٢١٠٠ راجل (٣٠٠٠ محارب) ورأسهم أبو سفيان بن حرب لذهاب أكابرهم فى بدر^(١) ، فكتب العباس رضى الله تعالى عنه وهو يومئذ بمكة إلى رسول الله ﷺ يعلمه بذلك مع رجل من بنى غفار ، وخرج المشركون فى الخامس من شوال قاصدين المدينة المنورة واصطحب أشرفهم نساءهم ييكن قتل بدر وكن خمس عشرة امرأة ، وشاع خبر مسيرة قريش فى الناس فأرجفت اليهود والمنافقون ، ووصلت رسالة العباس إلى النبي ﷺ وهو بمسجد قباء ، وبعث رسول الله ﷺ أنساً ومؤنساً ابني فضالة الظفريين عيين فعادة وأخبراه ﷺ بخبرهم ثم بعث الحباب بن المنذر فنظر إليهم وعاد وقد حزر عددهم وما معهم فقال رسول الله ﷺ : « لا تذكر من شأنهم حرفاً ، حسبنا الله ونعم الوكيل ، اللهم بك أجول وبك أصول » . وباتت وجوه الأوس والخزرج ليلة الجمعة عليها السلاح فى المسجد بباب رسول الله ﷺ

(١) مثل شيبه بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وأبى جهل وغيرهم .

خوفاً من بيات المشركين وحرس المدينة حتى أصبحوا .

فلما أصبح ﷺ جاء أصحابه فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال : « إني رأيت في المنام سيفي ذا الفقار انكسر وهي مصيبة ورأيت بقرًا تذبح وهي مصيبة ورأيت عليّ درعاً وهي مدينتكم لا يصلون إليها إن شاء الله تعالى » . ثم قال : « إن رأيتم أن تقيموا بالمدينة ونجعل النساء والذرية في الأطام فإن أقاموا أقاموا بشر مقام ، وإن دخلوا علينا قاتلناهم في الأزقة فنحن أعلم بها منهم ، ورموا من فوق الصياصي والأطام ، وكانوا قد شبكوا المدينة بالبنيان من كل ناحية فهي كالحصن ، وكان هذا الذي ذكره رسول الله ﷺ رأى بعض المهاجرين والأنصار ، فقال جماعة من المسلمين غالبهم أحداث لم يشهدوا بدرًا ، وطلبوا الشهادة وأحبوا لقاء العدو ، وأكرمهم الله تعالى بالشهادة يوم أحد : يا رسول الله اخرج بنا إلى أعدائنا لا يرون أنا جينا عنهم . فقال عبد الله بن أبي بن سلول كبير المنافقين (وكان يرى البقاء بالمدينة) : يا رسول الله أقم بالمدينة ولا تخرج ، فوالله ما خرجنا منها إلى عدو لنا قط إلا أصاب منا ، ولا دخلها علينا إلا أصبنا منه فدعهم يا رسول الله فإن أقاموا بشر مجلس ، وإن دخلوا قاتلهم الرجال في وجوههم ورماهم الصبيان بالحجارة من فوقهم وإن رجعوا رجعوا خائبين كما جاءوا . فقال حمزة بن عبد المطلب وسعد بن عباد والنعمان بن مالك في طائفة من الأنصار : إنا نخشى يا رسول الله أن يظن عدونا أننا كرهنا الخروج إليهم جينا عن لقائهم فيكون هذا جرأة منهم علينا وقد كنت يوم بدر في ثلاثمائة رجل فظفرك الله تعالى عليهم ونحن اليوم بشر كثير قد كنا نتمنى هذا اليوم وندعو الله تعالى به فساقه الله تعالى إلينا في ساحتنا والذي أنزل عليك الكتاب لا أطعم اليوم

طعاماً حتى أجالدهم بسيفي خارج المدينة . وكان يوم الجمعة صائماً ويوم السبت صائماً ، وقال النعمان بن مالك : يا رسول الله لا تحرمنا الجنة ، فوالذي نفسي بيده لأدخلنها . فقال رسول الله : « لمه » . قال : لأنى أحب الله ورسوله ولا أفر يوم الزحف . فقال رسول الله ﷺ : « صدقت » . فاستشهد يومئذ ، وحث مالك بن سنان الخدرى وإياس بن عتيك وجماعة على الخروج للقتال . صلى رسول الله ﷺ الجمعة بالناس فوعظهم وأمرهم بالجد والاجتهاد وأخبرهم أن لهم النصر ما صبروا ففرح الناس بالشخص إلى عدوهم ثم صلى رسول الله ﷺ العصر بالناس وقد حشدوا ، وحضر أهل العوالى ، ورفعوا النساء فى الأطام ، ودخل رسول الله ﷺ بيته ومعه أبو بكر وعمر رضى الله عنهما وخرج وقد لبس لأمته ولبس الدرع متقلداً سيفه فقالوا : يا رسول الله استكرهناك . (وذلك ردّاً للأمر إليه حتى لا يقدموا شيئاً برأيهم بين يديه ﷺ) وكان رسول الله ﷺ قد عمل بالأمر الإلهى بالمشورة فاستشار الجميع ثم عزم أمره وتوكل على الله ولبس عدة حربه وشرع فى الخروج لملاقاة العدو ، ومن مدلول الآية ﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾ يستوجب المضى فى قراره متوكلاً على الله . ولذلك قال لهم : « لا ينبغي لنبي إذا لبس لأمته أن يضعها حتى يحكم الله بينه وبين أعدائه » . وفى رواية : « حتى يقاتل » .

الألوية :

عقد ﷺ ثلاثة ألوية :

- الأول : لواء للأوس جعله بيد أسيد بن حضير .
- الثانى : لواء الخزرج جعله بيد الحباب بن المنذر .
- الثالث : لواء المهاجرين جعله بيد على .

الشعار :

كان شعار المسلمين : أمت .. أمت .

كانت قوة المسلمين ١٠٠ دارع ٦٠٠ راجل = ٧٠٠
خطبته ﷺ وتهيته للقتال : قام ﷺ فخطب الناس فقال :

« أيها الناس أوصيكم بما أوصاني الله تعالى به في كتابه ، من العمل بطاعته ، والتناهي عن محارمه ، ثم إنكم اليوم بمنزل أجرٍ وذخر لمن ذكر الذي عليه ، ثم وطن نفسه له على الصبر واليقين ، والجِدِّ والنشاط ، فإن جهاد العدو شديد كربه^(١) ، قليل من يصبر عليه ، إلا من عزم الله تعالى رشده ، فإن الله تعالى مع من أطاعه ، وإن الشيطان مع من عصاه فافتتحوا أعمالكم بالصبر على الجهاد ، والتمسوا بذلك ما وعدكم الله تعالى وعليكم بالذي أمركم به ، فإنني حريص على رشدكم ، وإن الاختلاف والتنازع والتثبيط من أمر العجز ، والضعف ، مما لا يحب الله تعالى ، ولا يعطى عليه النصر ولا الظفر يا أيها الناس جدّد في صدرى أن من كان على حرام فرّق الله تعالى بينه وبينه ، ومن رغب له عنه غفر الله تعالى له ذنبه ، ومن صلى على صلاة ، صلى الله عليه وملائكته عشرا ، ومن أحسن من مسلم أو كافر وقع أجره على الله ، في عاجل دنياه وأجل آخرته ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فعليه الجمعة ، إلا صبياً أو امرأة أو مريضاً أو عبداً مملوكاً ، ومن استغنى عنها استغنى الله عنه ، والله غنيّ حميد ، ما أعلم من عمل يقربكم إلى الله تعالى إلا وقد أمرتكم به ، ولا أعلم من عمل يقرّبكم إلى النار إلا وقد نهيتكم عنه ، وأنه قد نفث في روعى الروح الأمين أنه لن تموت نفس حتى تستوفى أقصى رزقها لا ينقص منه شيء ، وإن أبطأ عنها ، فاتقوا الله ربكم ، وأكملوا في طلب الرزق ، ولا يحملنكم استبطاؤه أن تطلبوه بمعصية الله تعالى ، فإنه لا يقدر على ما عنده إلا بطاعته ، قد بيّن لكم الحلال والحرام غير أن بينهما شبيهاً من الأمر ، لم يعلمها كثير من الناس إلا من عصم الله

(١) الواقدي ٢٢١/١ : « فإن جهاد العدو شديد ، شديد كربه » .

تعالى ، فمن تركها حفظ عرضه ودينه ، ومن وقع فيها كان كالرّاعى إلى جنب الحمى أوشك أن يقع فيه ، وليس ملك إلا وله حمى ، ألا وإنّ حمى الله تعالى محارمه ، والمؤمن من المؤمنين كالرأس من الجسد إذا اشتكى تداعى عليه سائر جسده ، والسلام عليكم » .

خطة الرسول ﷺ

أسند رسول الله ﷺ ظهر قواته إلى جبل أحد ، ووضع مفرزة من الرماة على جناحهم الأيسر فى الجبل بقيادة عبد الله بن جبير قوتها خمسون من الرماة ، وقال له : « انضح عنا الخيل بالنبل ، لا يأتونا من خلفنا ، إن كانت لنا أو علينا فاثبت مكانك ، لا نؤتين من قبلك » . ثم بعث ناسا من الناس فكانوا من ورائهم ، فقال رسول الله ﷺ : « كونوا هنا فردوا وجه من فرّا منا ، وكونوا حرسا لنا من قبل ظهورنا » .

ومن هذا يظهر لنا أن الرسول ﷺ جعل المسلمين فى خطين ؛ أمامى وخلفى ، كما اختار موضعا احتياطيا لاستعماله عند الحاجة .

وكانت خطة الرسول خطة دفاعية بسبب قلة قواته . أما قريش فقد اتخذت الخطة الهجومية وكانت خطتهم الهجوم من الجبهة بالقوات الرئيسية والقيام بحركات الالتفاف على جناح المسلمين الأيسر بخيل خالد بن الوليد (قبل إسلامه) .

صف الرسول ﷺ المسلمين للقتال ، وهجمت قريش برتلين :

الرتل الأول : وهو الرتل الرئيسى ليهاجم جبهة المسلمين بقيادة أبى سفيان بن حرب .

الرتل الثانى : وهو رتل الإحاطة بقيادة خالد بن الوليد ، ومعاونة عكرمة بن أبى جهل ليحيط بجناح المسلمين الأيسر غير أن مفرزة الرماة بأمر عبد الله بن جبير عاجلته برمى النشاب ، فتوقف عن الهجوم وانسحب إلى

الخلف منتظرا الفرصة فطلب إليه جماعته الهجوم فقال لهم :
هل تروا ذلك وجها ؟ وهذا يدل على أن خالد بن الوليد لا يهجم
ما لم يدرس الموقف ويرى هل ينجح بهجومه أم لا ؟
أما الرتل الرئيسي لقريش فقد تقدم في الجبهة ، تشجعهم
النساء قائلات :

نحن بنات طارق إن تقبلوا نعانق
ونبسط النمارق أو تدبروا نفارق
فراق غير وامق

غير أن المسلمين صمدوا لقريش وإذا بكثرتها لا تفيد أمام
صلابة الإيمان ، فقام المسلمون بالهجوم المقابل بعد أن
كسروا حدة هجوم قريش ، وانسحب مقاتلوها حتى النساء
انهزمن وأخذن يركضن نحو الجبل حتى بانث خلايلهن ،
وأخذ المسلمون يطاردونهم . فبعد أن قتلوا حملة اللواء جميعا
من قريش انكشف المشركون منهزمين لا يلوون على شيء
ثم أنزل الله نصره على المسلمين فاستأصوا الكفار بالسيوف
حتى كشفوهم عن المعسكر . أما خالد بن الوليد فقد بقى في
مكانه ينتظر ويتربق سيرة المعركة وهنا حدث ما كان يترقب
خالد فقد طمع جماعة عبد الله بن جبير بالغنائم ولم يطيعوه ،
فترك معظمهم مكانه طمعا في الغنائم ، فاستغل خالد بن الوليد
الفرصة السانحة وإذا هاجم يدوي هو خالد بن الوليد على
رأس خيلهم يقاتل المسلمين من خلفهم فكانت مباغطة للمسلمين
أفقدتهم توازنهم وأربكتهم ، وعند ذلك كرت قريش على
المسلمين فقاتلهم قتالا شديدا على غرة ولكن لم تتمكن قريش
من مطاردة المسلمين إذ أنهكهم القتال سوى خالد بن الوليد الذي
رده المسلمون ؛ إذ استقتلوا الصده خالد وفرسانه واضطروهم
على الانسحاب من ميدان المعركة كلية فلم يعد بعد ذلك .

روى جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان
يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في ثوب واحد ثم يقول : « أيهم
أكثر أخذا للقرآن ؟ » فإذا أشير له إلى أحد قدمه في اللحد
وقال : « أنا شهيد على هؤلاء يوم القيامة » وأمر بدفنهم ،
بدمائهم ، ولم يصل عليهم ولم يغسلوا .

شهداء أحد :

ذكر ثبات رسول الله ﷺ

روى البيهقي عن المقداد بن عمرو رضى الله عنه فذكر حديثاً في يوم أحد وقال : فأوجعوا والله فينا قتلاً ذريعاً ، ونالوا من رسول الله ﷺ ما نالوا ، ألا والذي بعثه بالحق إن زال رسول الله ﷺ شبراً واحداً ، وإنه لفي وجه العدو ويفيء إليه طائفة من أصحابه مرة ، وتفترق مرة عنه ، فربما رأيته قائماً يرمى عن قوسه ، ويرمى بالحجر حتى تحاجزوا ، وثبت رسول الله ﷺ في عصابة ثبتت معه .

وقال محمد بن عمر : ثبت رسول الله ﷺ مكانه ما يزول قدماً واحداً ، بل وقف في وجه العدو ، وما يزال يرمى عن قوسه حتى تقطع وتره ، وبقيت في يده منه قطعة تكون شبراً في سية القوس ، فأخذ القوس عكاشة بن محصن ليوتره له ، فقال : يا رسول الله لا يبلغ الوتر . فقال : « مده فيبلغ » . قال عكاشة : فوالذي بعثه بالحق لمدذته حتى بلغ ، وطويت منه ليتين أو ثلاثاً على سية القوس ، ثم أخذ رسول الله ﷺ قوسه ، فما زال يرمى به وأبو طلحة يسترهُ متترساً عنه حتى تحطمت القوس ، وصارت شظايا ، وفنيته نبله ، فأخذ القوس قتادة بن النعمان ، فلم تزل عنده ، ورمى رسول الله ﷺ بالحجارة ، وكان أقرب الناس إلى العدو ، وثبت معه ﷺ خمسة عشر رجلاً : ثمانية من المهاجرين : أبو بكر ، وعمر ، وعلي ، وطلحة ، والزبير ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ، وأبو عبيدة بن الجراح . وسبعة من الأنصار : الحباب بن المنذر ، وأبو دجانة ، وعاصم بن ثابت ، والحارث بن الصمة ، وسهل بن حنيف ، وسعد بن معاذ - وقيل : سعد ابن عباد - ومحمد بن مسلمة . ويقال : ثبت بين يديه يومئذ ثلاثون رجلاً كلهم يقول : وجهي دون وجهك ، ونفسي دون نفسك ، وعليك السلام غير مودع ! كما ثبتت نسيبة بنت كعب تدافع دون رسول الله ﷺ حتى قال ﷺ : « ما التفت يمينا ولا شمالاً إلا وأنا أراها تقاتل دوني » . وجرحت يوم أحد اثنا عشر جرحاً ودعا لها النبي ﷺ ولأهلها وقال : « اللهم اجعلهم رفقاً في الجنة » . وروى الطبراني عن ابن عباس : أن ابن مسعود ثبت يومئذ مع رسول الله ﷺ ، وجعل رسول الله ﷺ لما انكشف الناس عنه إلى الجبل لا يلوون عليه يدعوه في أخرهم يقول : « إلی یا فلان ، أنا رسول الله » . فما يعرج عليه أحد ، هذا والنبل يأتيه ﷺ من كل ناحية ، والله تعالى يصرف ذلك عنه .

وروى محمد بن عمر الأسلمي عن نافع بن جبیر قال : سمعت رجلاً من

المهاجرين يقول : شهدتُ أحدًا فنظرت إلى النُّبَل من كل ناحية ، ورسول الله ﷺ وسطها ، كل ذلك يُصرف عنه . ولقد رأيته عبد الله بن شهاب الزهري يقول يومئذ : دُلُّوني على محمد ، لأنجوتُ إن نجا . ورسول الله ﷺ إلى جنبه ما معه أحد ، ثم جاوزه فعاتبه صفوان بن أمية في ذلك ، فقال : والله ما رأيته ، أحلف بالله إنه مِنَّا ممنوعٌ ، أما والله خرجنا أربعة فتعاهدنا وتعاقدنا على قتله ، فلم نُخلصُ إليه .

قال ابنُ سعد : قال أبو التَّمْرِ الكِنَانِي وهو جدُ شريك بن عبد الله بن أبي نمر : شهدتُ أحدًا مع المشركين ، ورميتُ يومئذ بخمس مرماة ، فأصبتُ منها بأْسهم ، وإنِّي لأنظر إلى رسول الله ﷺ ، وإن أصحابه لمُحدِّقون به ، وإنَّ النُّبَل لتَمُرُّ عن يمينه وعن شماله ، وتَقْصُرُ بين يديه ، وتخرج من ورائه ، ثم هَدَانِي الله للإسلام .

وروى عبد الرزاق بسندٍ مُرْسَلٍ قوًى عن الزُّهري قال : ضُربَ وجهُ رسول الله ﷺ يوم أحد سبعين ضربةً بالسيف ، وقاه الله شرَّها كُلَّها .

قال الحافظ : ويُحتمل أنه أراد بالسبعين حقيقتها ، أو المبالغة في الكثرة . انتهى . وبإيعه يومئذ على الموت ثمانية : ثلاثة من المهاجرين ، وهم : علي ، والزبير ، وطلحة . وخمسة من الأنصار : أبو دُجَانة ، والحارث ابن الصَّمَّة ، والحُبَاب بن المنذر ، وعاصم بن ثابت ، وسهل بن حنيف ، فلم يُقتل منهم أحد .

وروى أبو يَعْلَى بسند حسن ، عن علي رضي الله عنه قال : لَمَّا انجلى الناسُ عن رسول الله ﷺ يوم أحد نظرتُ في القَتْلَى ، فلم أر رسول الله ﷺ ، فقلتُ : والله ما كان ليفرَّ وما أراه في القَتْلَى ، ولكن أرى الله تعالى غضب علينا بما صنعنا ، فرفع نبيه ﷺ ، فمالى خيرٌ ، من أن أقاتل حتى أُقتل ، فكسرتُ جَفَنَ سَيْفِي ، ثم حملتُ على القوم فأفرجوا لي ، فإذا أنا برسول الله ﷺ بينهم ، أي يُقاتلهم ﷺ .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال فيمارواه البخاري : « اشتد غضب الله على من قتله نبي ، واشتد غضب الله على من دَمَّى وجه رسول الله ﷺ . »

وقال رسول الله ﷺ : « يا ابن الخطاب إن قريشًا لن ينالوا منا مثل هذا اليوم حتى نستلم الركن » . فصدق رسول الله ﷺ وصدقه الله ما وعده .

ذكر ما نزل من القرآن في شأن أحد :

قال ابن إسحاق : وكان مما أنزل الله تعالى في يوم أحد من القرآن ستون آية من آل عمران ، فيها صفة ما كان في يومهم ذلك .

وروى أبو يعلى ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن المسور بن مخرمة قال : قلت : لعبد الرحمن بن عوف : يا خال ، أخبرني عن قصتكم يوم أحد ، قال : اقرأ بعد العشرين ومائة من آل عمران تجد قصتنا ، أي من قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعِدَ لِلْقِتَالِ ﴾ . إلى آخر الستين .

دعاؤه ﷺ بعد الواقعة يوم أحد :

روى الإمام أحمد ، والنسائي فى كتاب « عمل اليوم والليلة » ، والحاكم ، وقال : على شرط الشيخين . وأقرّه الذهبى ومحمد بن عمر الأسلمى ، عن رفاعه بن رافع الزرقى رضى الله عنه ، أن رسول الله ﷺ لما فرغ من دفن أصحابه ركب فرسه ، وخرج المسلمون حوله ، عامتهم جرحى ، ولا مثل لبنى سلمة وبني عبد الأشهل ومعه أربع عشرة امرأة ، فلما كانوا بأصل أحد قال : « اصطفوا حتى أثنى على ربى عز وجل » . فاصطف الرجال خلفه صفوفا ، خلفهم النساء ، فقال : « اللهم لك الحمد كله ، اللهم لا قابض لما بسطت ، ولا باسط لما قبضت ، ولا هادى لمن أضللت ، ولا مضل لمن هديت ، ولا معطى لما منعت ، ولا مانع لما أعطيت ، ولا مقرب لما باعدت ، ولا مباعد لما قربت ، اللهم ابسط علينا من مَنِّك وفضلك ورزقك ، اللهم إنا نسألك النعيم المقيم الذى لا يحول ولا يزول ، اللهم إنا نسألك النعيم يوم العيلة ، اللهم إنا نسألك الأمن يوم الخوف والغنى يوم الفاقة اللهم إنى عائذ بك من شر ما أعطيتنا ، ومن شر ما منعتنا ، اللهم حبّب إلينا الإيمان وزينه فى قلوبنا، وكرّه إلينا الكفر والفسوق والعصيان ، واجعلنا من الراشدين ، اللهم توفنا مسلمين ، وأحيينا مسلمين ، وألحقنا بالصالحين ، غير خزايا ولا مفتونين ، اللهم قاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك ، ويصدون عن سبيلك ، واجعل عليهم رجزك قاتل الكفرة الذين أوتوا الكتاب ، إله الحق .. آمين » (١) .

تنبيه :

ينبغى على كل مسلم أن يلتفت إلى ما ذكره القاضى عياض فى كتابه الشفا فى أحوال المصطفى ﷺ . أنه من قال إن النبى ﷺ هزم يستتاب فإن تاب وإلا قتل لأنه تنقيص إذ لا يجوز عليه ذلك فى خاصته إذ هو على بصيرة من أمره ويقين من عصمته اهـ . فهو ﷺ مؤيد بنصر الله بنص قوله تعالى : ﴿ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ فإن كان تمة كبوة لبعض المؤمنين فى بعض أحوالهم فإنما هى للعبرة والتحصيص والتعليم كما قال تعالى ﴿ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾ وإن قتل مؤمن فى شهادة فلقوله تعالى ﴿ وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ ﴾ فيرفع المؤمنين إلى كرامته سبحانه بصدق النية وطاعة رسوله ﷺ .

(١) مسند الإمام أحمد ٤٢٤/٣ .

الدرس والعبرة فى معركة أحد

نرى أن المشورة فى معركة أحد قبل الحرب قد مرت بمراحل :

الأولى : هى أن يخرج المقاتلون خارج المدينة ، وكانت أصدق المشورات ، وهى قاعدة عسكرية معاصرة ، حماية للعرض ومقومات الحياة والثروة ، والمدينة كمدينة بمؤسساتها وإذا قرنا بين ظروف المعركة فى أحد . وبين تكتل هذا العدد الضخم من المشركين الحاقدين القادمين بروح الكراهية والانتقام لبدر فكيف كان يمكن أن تكون الحال إذا دخل هؤلاء المدينة بهذه الروح ، لقد كان من الممكن أن تهدم المدينة على من فيها ، وتسبى النساء والذراى وتستحل الأرض هذه المشورة أيدها حمزة رضى الله عنه وفضلها وعزم رأيها عليها رسول الله ﷺ ورأى الرؤيا فأولها بذلك ، وقال عن الدرع : « إنهم لن يصلوا إلى مدينتكم » . ولكن بعض المخلصين من المهاجرين والأنصار من واقع حبهم لرسول الله ﷺ واستناداً على فكرة عدم إجهاد رسول الله ﷺ اقترحوا البقاء فى المدينة ، فأخذ هذه الفكرة المنافقون ورأسهم عبد الله بن أبى وزكوها بغية إقحام القتال داخل المدينة لعلها تحطم بمؤسساتها ومنشأتها وهى أرض الإسلام وقلعته وعاصمته الوحيدة وقتئذ ، فأراد النبى ﷺ أن يجعلهم على كلمة سواء فخطب فيهم وقال مشاوراً لهم ذاكراً للرأى المخالف لرغبته مع حجته : « إن رأيتم » .

وفى هذا جمع لكلمتهم وتوحيد لصفهم ، فإذ بكبار الأنصار مع رأى الخروج وهم أخلص وأبر من رأس المنافقين عبد الله بن أبى ابن سلول وأعلم بالمدينة وبشئون الحرب منه ، فلا بد أن مشورته كانت من نبع نفاقه ومشورتهم كانت من إيمانهم ، ويؤيد هذا أنهم خافوا دخول المشركين إلى المدينة بعد الحرب ويوضحه ويؤكداه تأويله ﷺ للرؤيا بأنهم لا يدخلون المدينة .

ومن فرط حبهم لرسول الله ﷺ وظنهم أنهم استكروه ولم يوافقوا أمره تمام الموافقة احتاطوا لأنفسهم إذ قالوا :

استكروهم رسول الله ﷺ وقتلتم له ما قتلتم ، والوحى ينزل عليه من السماء ، فردوا الأمر إليه ، فما أمركم به فافعلوه ، وما رأيتم له فيه هوى ورأيا فأطيعوه .

والرسول ﷺ بروحه وعزته وثقته فى نصر الله سبحانه وفى الأمانة التى يقوم بتبليغها للعالمين وبروحه وشجاعته الشخصية خرج إلى لقاء العدو مقتنعا ومؤكداً عزمه على حماية الإسلام والمسلمين ، وقد يتطرق إلى ذهن القارئ سؤال وهو :

ما هي حكمة المشورة إذن التي أوصى بها الله ورسوله بقوله تعالى : ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾ (١) . فقد شاور رسول الله ﷺ صحابته الأول ، واتسمت تلك المشورة بصدق النية على حماية عاصمة الإسلام وقبيلها الرسول ﷺ وعزم على إنفاذها متوكلاً على الله ومستنيراً بوحى الله له فأنفذ بذلك قول الله سبحانه : ﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾ (٢) . وفى التوكل على الله معنيان : الأول ، هو القصد فى نصر الله والأمل فيه والثقة فى إجابة الله سبحانه وتعالى فى التوكل عليه بالنصر ، وعندما يكون هذا هو الحال ، حال المؤمن ، فإن الله يؤيده ويهيىء له أسباب النصر . والمعنى الآخر ، يتأتى فى أن المتوكل على الله إذا ما عزم أمره على ذلك فلا ينبغى له الشك ، ولا التراجع عن هذه النية ، وإلا كان فى ذلك أحد مداخل ضعف الثقة بين العبد المؤمن المتوكل على ربه والله سبحانه المتوكل عليه ، وكان عقد العزم من جانب الرسول متمثلاً بصدق بدخول بيته الشريف ، ولبسه عدة الحرب ، وخروجه للمعركة ، وبتحقيق هذه النية وذلك العمل وعده الله بالغلبة والنصر والحفظ : ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾ (٣) .

ولهذه المعانى كلها كان رده ﷺ على من قال من الصحابة بالفكرة الثانية ، وهى البقاء داخل المدينة أن قال لهم : « لا ينبغى لنبي إذا لبس لأمته أن يضعها حتى يحكم الله بينه وبين أعدائه ، انظروا ما أمركم به فاتبعوه ، امضوا على اسم الله تعالى فلكم النصر ما صبرتم » .

ومن هذا الحديث الشريف ، والقاعدة القتالية نستوحى فكرة المشورة بعد دراسة ظروف المعركة ومداخلها ودوافعها ، فإن تراءى للقائد أن الحرب هى الحل الوحيد لحماية الأرض والعرض والدين ، فلا ينبغى له أن يرجع فى نيته أو قراره بل يحزم الأمر ويوطد عزمه وجنوده على القتال دفاعاً عن الحق الذى لا شك فيه ، وليجعل القائد نصب عينيه حينئذ قوله تعالى : ﴿ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُولُنَّ الْأَدْبَرَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴾ (٤) .

هذا من دروس مدرسة النبوة التى بنت أمة ، وهدت العالم لدين الحق ونصرة

(١) سورة آل عمران : آية ١٥٩ .

(٢) الآية السابقة .

(٣) سورة الأنفال : آية ١٧ .

(٤) سورة الحشر : آية ١٢ .

الحق . لقد كان الخروج إلى المشركين في أحد خارج المدينة ، ومقاتلتهم هناك ، هو الإجراء العسكري الصائب والصحيح وعلى الرغم من خسائر جيش المسلمين في هذه الغزوة فلقد أعز الله الإسلام بهم ، وحمى حمى عاصمته ؛ بشهادتهم ، وأعز الله المدينة فلم يدخلها مشرك ولقد حموا بفدائهم ديار المسلمين ، وحموا حمى رسول الله ﷺ وبذلك حفظوا أمة الأنصار والمهاجرين ، وهم خير جيل من البشر ، وبهم أتم رسول الله ﷺ رسالته وأمانته في هذه الحياة ، وحكم الله له ولصحابته ضد أعدائه ، فلقد انسحبوا من أحد وهم مهزومون ، وتجلت في هذه المعركة أعماق ومفاهيم حديث رسول الله ﷺ عندما عزم الخروج إلى أعدائه كما قال .

وبقى هذا المعنى حيا في وجدان رسول الله ﷺ فقد كان آخر خروج له من بيته قبل أن يترك هذه الدنيا إلى الرفيق الأعلى إلى شهداء أحد كما روى .

من حديث عقبه بن عامر عند الشيخين قال : صلى رسول الله ﷺ على قتلى أحد بعد ثمان سنين كالمودع للأحياء والأموات ثم طلع المنبر فقال : « إني بين أيديكم فرط^(١) وأنا عليكم شهيد وإن موعدكم الحوض وإني لأنظر إليه وأنا في مقامى هذا وإني قد أعطيت مفاتيح خزائن الأرض^(٢) وإني لست أخشى عليكم أن تشركوا بعدى ولكنى أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوا فيها » .



جبل أحد وساحة المعركة وبها قبر سيد الشهداء حمزة بن عبد
المطلب عم الرسول ﷺ وتفصيل لقمة جبل أحد على هيئته

(١) أى سابقكم إلى الآخرة .

(٢) فهذه ميراث أمة الإسلام عندما تصدق النية ، وتجاهد ، وتحافظ على النصر .

قبس من فهم السابقين

قال الإمام الأجهورى فى شرحه على منظومة السيرة النبوية ورقة ١٠٤ وجه (أ) : قد كان فى قصة أحد وما أصيب به المسلمون من الفوائد والحكم الربانية أشياء عظيمة :

- ١ - منها تعريف المسلمين سوء عاقبة المعصية وشؤم ارتكاب النهى ، لما وقع من ترك الرماة موقفهم الذى أمرهم رسول الله ﷺ أن لا يبرحوا منه .
- ٢ - ومنها عادة الرسل أن تبلى وتكون لهم العاقبة والحكمة فى ذلك أن لو انتصروا دائماً لدخل فى المسلمين من ليس منهم ولم يتميز الصادق من غيره ولو انكسروا دائماً لم يحصل المقصود من البعثة فاقتضت الحكمة الجمع بين الأمرين ليميز الصادق من الكاذب ، وذلك أن نفاق المنافقين كان مخفياً عن المسلمين فلما جرت هذه القضية وأظهر أهل النفاق ما أظهروه من الفعل والقول عاد التلويع تصريحاً وعرف المسلمون أن لهم عدواً فى دورهم واستعدوا لهم وتحرزوا منهم .
- ٣ - ومنها أن فى تأخير النصر فى بعض المواضع هضماً للنفس وكسراً لشهواتها فلما ابتلى المسلمون صبروا وجزع المنافقون .
- ٤ - ومنها أن الله تعالى هياً لعباده المؤمنين منازل فى دار كرامته لا تبلغها أعمالهم فقيض لهم أسباب الإِتلاف والمحن ليصلوا إليها .
- ٥ - ومنها أن الشهادة من أعلى مراتب الأولياء فساقهم إليها .
- ٦ - ومنها أنه إذا أراد هلاك أعدائه قيض لهم الأسباب التى يستوجبون بها ذلك من كفرهم وبغيهم وطغيانهم فى إيذاء أوليائه فمحص ذنوب المؤمنين ومحقق ذنوب الكافرين . انتهى .

١٢ - غزوة حمراء الأسد

يوم الأحد السادس عشر من شوال
فى السنة الثالثة للهجرة - يناير ٦٢٥ م

- حمراء الأسد موضع على ثمانية أميال من المدينة على يسار الطريق إذا أردت « ذا الحليفة » .

- خرج إليها ﷺ على فرسه « السكب » ومعه ستمائة وثلاثون (٦٣٠) ممن شهدوا أحدًا فى طلب قريش وحلفائها . يوم الأحد وهو اليوم التالى لمعركة أحد مباشرة .

- حمل اللواء - وكان أبيض - على بن أبى طالب .

- كان المشركون قد انصرفوا إلى مكة بعد أن قذف الله الرعب فى قلب أبى سفيان ، كما قال ابن عباس .

خرج النبى ﷺ مرهبا للعدو حيث قد بلغه أن أبا سفيان وأكثر من معه يريدون أن يرجعوا إلى المدينة ليستأصلوا من بقى من أصحاب النبى ﷺ وكانوا قد قالوا فيما بينهم : لا محمدًا قتلتم ولا الكواكب أردفتم بئس ما صنعتم ارجعوا . فأمر بلالًا أن ينادى أن رسول الله ﷺ يأمركم بطلب عدوكم ولا يخرج معنا إلا من شهد القتال بالأمس ، فقال أسيد بن حضير وبه تسع جراحات وهو يريد أن يداويها لما سمع النداء : سمعًا وطاعة لله ولرسوله ﷺ . ولم يعرج على دواء جراحه وخرج من بنى سلمه أربعون جريحًا ، وبالطفيل بن النعمان ثلاثة عشر جرحًا وبالحرث ابن الصمة عشر جراحات وبكعب بن مالك بضعة عشر جرحًا وبقطبة بن عامر تسع جراحات ووثب المسلمون إلى سلاحهم وما عرجوا على دواء جراحاتهم ولم يخرج معه أحد ممن لم يشهد أحدًا سوى جابر بن عبد الله حيث مكث بالمدينة مع إخوته البنات التسع بأمر أبيه ، وكان برسول الله ﷺ جراحة بوجهه ورباعيته وقد ذهب منها فلفة ، وشفته السفلى قد كلمت فى باطنها ومنكبه الأيمن متوهن وركبته محجوشتان .

- رجع المسلمون إلى المدينة بعد أن غابوا عنها خمسة أيام .

- قال ﷺ لطلحة : « يا طلحة لن ينالوا منا مثلها حتى يفتح الله علينا مكة » . وقال لعمر : « يا ابن الخطاب إن قريشا لن ينالوا منا مثل هذا حتى نستلم الركن » .

- ظفر ﷺ في حمراء الأسد بأبي عزة الشاعر الذي منّ عليه وأطلقه من الأسر بغير فداء ببدر لأجل بناته بعد أن أخذ عليه عهداً ألا يقاتله ولا يكثر عليه جمعا ولا يظهر عليه أحداً ، فنقض العهد وخرج مع قريش يستنفر ويحرض على القتال ، فضرب زيد بن حارثة عنقه .

١٣ - غزوة بني النضير

في ربيع الأول من السنة الرابعة للهجرة - يونيو سنة ٦٢٥ م

- النضير قبيلة من اليهود من سبط هارون عليه السلام ، نزلوا بظاهر المدينة على ميلين أو ثلاثة منها لم يصبهم جلاء من قبل .
- ذهب إليهم ﷺ للاستعانة في دية رجلين قتلها عامر بن أمية الضمري خطأ وجلس إلى جنب جدار فهموا بالغدر بالنبي ﷺ . فقال عمرو بن جحاش : أنا أظهر على البيت فأطرح عليه صخرة . فقال سلام بن مشكم : لا تفعلوا ، والله ليخبرن بما هممتن به وإنه نقض للعهد الذي بيننا وبينه ، وجاء رسول الله ﷺ الخبر بما هموا ، فنهض سريعا كأنه يريد حاجة وتوجه إلى المدينة .
- بعث إليهم أن يخرجوا وأجلهم عشرة .
- حاربوا أولا ثم نزلوا على حكمه بالخروج من المدينة ولهم ما حملت الإبل إلا السلاح بعد أن حاصرهم خمسة عشر يوما وأيسوا من النصر واعتزلتهم قريظة وخذلهم ابن أبي وحلفاؤهم من غطفان .
- رحل بعضهم إلى خيبر وبعضهم إلى جرش بالشام بعد أن خربوا بيوتهم بأيديهم .
- غنم المسلمون خمسين درعا وثلاثمائة وأربعين سيفاً ، وأعطى ﷺ سيف ابن أبي الحقيق - أحد ساداتهم - إلى سعد بن معاذ^(١) .

(١) سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن يزيد بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن النبيت ، واسمه : عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي ، ثم الأشهلي ، أبو عمرو .

أسلم على يد مصعب بن عمير ، لما أرسله النبي ﷺ إلى المدينة ليعلم المسلمين ، فلما أسلم قال لبني عبد الأشهل : كلام رجالكم ونسائكم على حرام حتى تسلموا . فأسلموا ، فكان من أعظم الناس بركة في الإسلام .

وشهد بدرًا ، ولم يختلفوا فيه ، وشهد أحداً والخندق . قال : فرماه فيما حدثني عاصم بن عمر بن قتادة : حبان بن العرقة ، وهو من بني عامر بن لؤي ، فقطع أكحله ، يوم الخندق .

عن سعد بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن جده ، قال : كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ فجاء سعد بن معاذ ، فقال : « هذا سيدكم » . وكان سعد لما جرح ، ودعا ، انقطع الدم ، فلما حكم في قريظة انفجر عرقه ، وكان رسول الله ﷺ يعوده وأبو بكر وعمر والمسلمون ، ...

- قتل على بن أبى طالب عليه السلام عزوك وكان شجاعا راميا ، وقتل أبو دجانة ، وسهل بن حنيف من كانوا مع عزوك وفروا .
- نزلت فى أمر بنى النضير سورة الحشر .

١٤ - غزوة ذات الرقاع

- ذات الرقاع قيل إنها موضع لقول دعثور : حتى إذا كنا بذات الرقاع . وقيل لأن أقدامهم تعبت من المشى فلفوا عليها الخرق ، وقيل بل سميت فى رقاع كانت فى ألويتهم . وقيل جبل فيه سواد وبياض وحمرة فكأنها رقاع فى الجبل .
- وتسمى هذه الغزوة أيضا : غزوة محارب ، وغزوة بنى ثعلبة ، وغزوة بنى أنمار ، وغزوة صلاة الخوف لوقوعها فيها .
- خرج ﷺ فى أربعمئة من أصحابه بعد أن بلغه أن بنى محارب ، وبنى ثعلبة من غطفان جمعوا جموعا لمحاربته ، وسار إلى أن وصل إلى موضع يسمى وادى الشقرة ، وبث السرايا ، ثم سار حتى نزل نخلا وهو موضع من نجد من أراضي غطفان ، فلم يجد إلا نسوة ، فقد بلغ القوم الخبر فخافوا وتفرقوا فى رءوس الجبال .
- اجتمع من المشركين جمع وجاءوا لمحاربة المسلمين ولكن أخاف الناس بعضهم بعضا فلم يكن هناك حرب .

= وقال عمرو بن شريحيل : إن سعد بن معاذ لما انفجر جرحه احتضنه رسول الله ﷺ ، فجعلت الدماء تسيل على رسول الله ﷺ فجاء أبو بكر فقال : وانكسار ظهره . فقال له النبى ﷺ : « مه » ، فقال عمر : إنا لله وإنا إليه راجعون . روى أن جبرئيل عليه السلام نزل إلى النبى ﷺ معتجرا بعمامة من إستبرق فقال : يا نبى الله من هذا الذى فتحت له أبواب السماء ، واهتز له العرش ! فخرج رسول الله ﷺ سريعا يجر ثوبه ، فوجد سعدا قد قبض ، ولما دفنه رسول الله ﷺ ، وانصرف من جنازته ، جعلت دموعه تحادر على لحيته ويده فى لحيته .

عن جابر بن عبد الله ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ » . ومقاماته فى الإسلام مشهودة كبيرة . ولو لم يكن له إلا يوم بدر ؛ فإن النبى ﷺ لما سار إلى بدر وأتاه خبر نفيير قريش ، استشار الناس فقال المقداد فأحسن ، وكذلك أبو بكر وعمر ، وكان رسول الله ﷺ يريد الأنصار ؛ لأنهم عدد الناس ، فقال سعد بن معاذ ! والله لكأنك تريدنا يا رسول الله . قال : « أجل » . قال سعد : فقد آمننا بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به الحق وأعطيناك موثيقنا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لما أردت فنحن معك ، فو الذى بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد ، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غدا إنا لصبر عند الحرب ، صدق عند اللقاء ، لعل الله يريك فينا ما تفر به عينك فسر بنا على بركة الله ، فسر رسول الله ﷺ لقوله ونشطه ذلك للقاء الكفار فكان ما هو مشهور ، وكفى بذلك فخرا .

سألت أم سعد بن معاذ النبى ﷺ الدعاء لمن خلفوا فقال : « اللهم أذهب حزن قلوبهم وأجر مصيبتهم وأحسن الخلف على من خلفوا » .

١٥ - غزوة بدر الموعد (بدر الآخرة) فى شعبان من السنة الرابعة للهجرة

- تسمى أيضا غزوة بدر الصغرى ، وبدر الآخرة .
- خرج ﷺ ومعه ألف وخمسمائة من أصحابه وعشرة أفراس فى شعبان فى السنة الرابعة للهجرة لميعاد أبى سفيان الذى قال عند انصرافه من أحد : موعدكم وإيانا العام القابل ببدر . فرد عليه عمر بن الخطاب بأمر رسول الله ﷺ : نعم بيننا وبينكم موعد .
- حمل اللواء على بن أبى طالب .
- خرجت قريش فى ألفين معهم خمسون فرسا حتى نزلوا موضعا قريبا من مر الظهران (مرحلة من مكة) ثم قال لهم أبو سفيان : العام عام جذب وقد رأيت أن أرجع بكم ، فانصرفوا راجعين وأخلفوا الموعد ، فسامهم أهل مكة جيش السويق ، يقولون : إنما خرجتم تشربون السويق (وهو الناعم من دقيق الحنطة والشعير) .
- كان أبو سفيان قد بعث نعيم بن مسعود ليرجف المسلمين بكثرة العدو ليحملهم على عدم الخروج .
- لم يبال رسول الله ﷺ بما سمع فقال : « والذى نفسى بيده لو لم يخرج معى أحد لخرجت وحدى » . كما سر بقول أبى بكر وعمر له : إن الله مظهر دينه ومعز نبيه وقد وعدنا القوم موعدا لا نحب أن نتخلف عنه فيرون أن هذا جبن ، فسر لموعدهم .
- أقام ﷺ ببدر ثمانية أيام ينتظر أبا سفيان ، وفى هذه المدة باع المسلمون ما معهم من التجارة فربحوا كثيرا .

١٦ - دومة الجندل

فى ربيع الأول من السنة الخامسة للهجرة - يوليو ٦٢٦ م

- دومة الجندل أقرب بلاد الشام إلى المدينة وبقرت تبوك .
- خرج ﷺ فى ألف من أصحابه بعد أن بلغه أن بها جمعا كثيرا يريدون أن يدنوا من المدينة وأنهم يظلمون من مر بهم .
- أصاب أهل دومة الجندل الرعب وتفرقوا ونزل ﷺ بساحتهم فأقام بها أياما وبث السرايا وفرق الجيوش فلم يصب منهم أحدا فعاد إلى المدينة .
- وادع ﷺ فى هذه الغزوة عيينة بن حصن الفزارى .

١٧ - غزوة بنى المريسيع (غزوة بنى المصطلق)

فى شعبان من السنة الخامسة للهجرة - ديسمبر ٦٢٦ م

- المريسيع ماء لبنى خزاعة ، وتسمى أيضا : غزوة بنى المصطلق . وهم بطن من خزاعة .
- جمع الحارث بن أبى ضرار الخزاعى الجموع لمحاربة رسول الله ﷺ .
- خرج ﷺ فى ألف من المسلمين وخرج معه كثير من المنافقين لم يخرجوا فى غزوة قط مثلها .
- كان مع النبى ﷺ ثلاثون من الخيل : عشرة للمهاجرين وعشرون للأنصار ، ودفع راية المهاجرين إلى أبى بكر ، وراية الأنصار إلى سعد بن عبادة وكان شعار المسلمين : يا منصور أمت .
- بلغ عليه السلام المريسيع من ناحية قديد إلى الساحل وصف أصحابه للقتال وأغار عليهم وهم غارون كما فى الصحيح فسبى ذراريهم وأموالهم .
- أعتق النبى السيدة جويرية بنت الحارث وتزوجها فصارت من أمهات

المسلمين ، فأعتق المسلمون ما بأيديهم من السبي ، فما كانت امرأة أعظم بركة منها على قومها وأسلم أبوها وأكثر بنى المصطلق .

- وفي مرجعهم من هذه الغزوة قال ابن أبي رأس المنافقين : لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل . فبلغها زيد بن أرقم للنبي ﷺ ، وجاء ابن أبي يعتمر ويحلف ما قال ، فأنزل الله تصديق زيد في سورة المنافقين فأخذ النبي بأذنه وقال : « أبشر فقد صدقك الله » . ثم قال : « هذا الذي أوفى الله بأذنه » . وقال عمر : يا رسول الله مُرّ عباد بن بشر فليضرب عنقه . فقال : « فكيف إذا تحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه ؟ » .

١٨ - غزوة الخندق وهى الأحزاب

فى شوال من السنة الخامسة للهجرة - فبراير سنة ٦٢٧ م

- بعد إجلاء بنى النضير سار جمع من كبرائهم إلى قريش يحرضونهم على حرب رسول الله ﷺ ، ثم خرجوا إلى غطفان فدعوه فاستجابوا لهم وطافوا بقبائل العرب يدعونهم إلى ذلك ، ومن عجب أن اليهود قالوا لقريش : إن دينكم خير من دينه وأنتم أولى بالحق منه ، فأنزل الله تعالى فيهم : ﴿ أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطُّغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلًا ﴾ (١) .

- خرجت قريش وأحابيشها فى أربعة آلاف ، وغطفان فى بنى فزارة ، وبنو أسد وأشجع وبنو مرة ولاقتهم سليم فى مر الظهران فتكامل عددهم عشرة آلاف ، ونزلت قريش بمجتمع الأسيال من دومة بين الجرف والغاية - وغطفان بذنب نغمى بجانب أحد .

- استشار النبي الصحابة فأشار سلمان بحفر خندق يحول بين العدو والمدينة ، فحفر الخندق أمام سلع من أجم الشيخين طرف بنى حارثة حتى بلغ المزداد وعمل فى الخندق المسلمون بقيادة رسول الله ﷺ وحمل معهم التراب وكان عدد المسلمين ثلاثة آلاف .

- قاسى المسلمون الجوع والبرد ثم عظم البلاء واشتد الخوف عندما نقض كعب ابن أسد سيد بنى قريظة عهده وانضم إلى الأحزاب .

(١) سورة النساء ٥١ .

- انتهز المنافقون الفرصة لتثبيط العزائم وهم بالفشل بنو حارثة وبنو سلمة معتذرين بأن بيوتهم عورة خارج المدينة ثم ثبتهم الله ، ودام الحصار على المسلمين قريبا من شهر ولم يكن بين الفريقين غير الرمي بالنبال وكان شعار المسلمين حم لا ينصرون .

- اقتحمت خيل للمشركين مكانا ضيقا من الخندق وجالت بين الخندق وطلع فخرج على في نفر من المسلمين حتى أخذ عليهم الثغرة التي اقتحموها وبارز على عمرو ابن ود فقتله .

- قال النبي ﷺ لنعيم بن مسعود عندما أسلم : « خذل عنا إن استطعت فإن الحرب خدعة فذهب إلى بنى قريظة وإلى قريش وإلى غطفان وخذل بينهم بأن يأخذ كل فريق رهائن من الآخر .

- ثم أرسل الله عليهم الريح في ليل شاتية شديدة البرد فجعلت تكفأ قدورهم وتطرح أبنيتهم قال تعالى : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾ . وقال ﷺ : « نصرت بالصبا وأهلك عاد بالدبور » .

- بعث النبي حذيفة - صاحب سره - في المنافقين ليدخل في قريش ليعلم نواياها .

- ارتحل أبو سفيان بقريش ، ثم غطفان ، فانصرف المسلمون عن الخندق ورجعوا إلى المدينة . وقال ﷺ : « لن تغزوكم قريش بعد عامكم هذا » .

- أجاز النبي ﷺ من بلغ الخامسة عشرة من المسلمين كعبد الله بن عمر ، وزيد ابن ثابت ، وأبى سعيد الخدرى ، والبراء بن عازب ، ومن هذا يجوز اشتراك الشباب في القتال إذا بلغوا الخامسة عشرة وكانوا أكفاء ، وهذا يستوجب عمل الأمة بالأخذ بتربية النشء وتدريبهم على الرماية وركوب الخيل والسباحة استعدادا لاستجابتهم للنداء ، واشتراكهم في القتال في سبيل الله ورفع راية الحق على سنة رسول الله ﷺ .

- أثناء حفر الخندق ظهرت صخرة بيضاء كسرت حديد معاولهم فضربها النبي ﷺ ثلاثا فانكسرت وبرقت ثلاثا فبشرهم بأنه أعطى مفاتيح الشام وفارس واليمن وأن جبريل عليه السلام أخبره بأن أمته ظاهرة عليها ، فحمد المسلمون الله أن وعدهم النصر بعد الحصر .

مبدأ عسكري

يستفاد من معركة الخندق من قول الله تعالى : ﴿ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴾ (١) .

- من هم الأحزاب ؟

- ما طبيعة الأحزاب في القتال والشخصية ؟

فالله ورسوله أعلم بطبيعة ذلك العدو ومن هم ، وبذلك تهيأت نفوس المؤمنين لقتال يعرفون طبيعته وطبيعة عدوهم فأعدوا أنفسهم لقتالهم إعدادًا مسبقًا ، فعلى المؤمنين أن يتمثلوا ذلك في إعلام جندهم بطبيعة المعركة التي ستخاض ، وطبيعة العدو الذين سيقاثلونهم تهيئة لجند الله لقتال مبنى على الفهم والتقدير المسبق ، وبذلك يستعدون نفسيًا وقاتليًا وتخطيطًا لكسب المعركة .

وهذه من وظائف إدارة الحرب المعاصرة بما تشمله من وسائل الاستطلاع وبناء الشخصية القتالية لجنودنا حسب كل موقف .

ويطلق على ذلك الآن حرب الاستطلاع والحرب الفنية والحرب النفسية فالعلم بذلك كله تمهيد للنفسية المقاتلة مما يزيد إيماننا وثقة في نصر الله ، وتسليمًا بمراد الله في جهاد العدو .

ما نزل من القرآن في شأن هذه الغزوة

نزلت سورة الأحزاب ، وكذلك القتال (محمد) ﷺ في شأن هذه الغزوة ولقد كانت معركة الخندق في مجملها امتحانًا للمؤمنين ، واختبار عقائدهم مع أنه سبحانه هو الكفيل بنصر المؤمنين ووكيلهم ، وعليه يتوكلون ومنه يستمدون الإمداد والقوة في قهر العدو بسم الله الرحمن الرحيم ، وكانت المعركة إعدادًا للمؤمنين من نوع خاص أراهم الله سبحانه وتعالى به أن النصر لا ينال بالتمنى ، ولا بالعدد ولكن النصر مع الصبر ، فقال سبحانه وتعالى : ﴿ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾ (٢) . ولقد نصر الله المؤمنين وثبتهم على العقيدة وهزم

(١) سورة الأحزاب : آية ٢٢ .

(٢) سورة آل عمران : آية ١٧٩ .

أعداءهم بجنود لم يروها وتجلت قدرة الله سبحانه في محاربة أعداء الله بأسلحة لا يملكها المؤمنون فأراهم ما يحبون ، ولكن جاءت آية الإنذار ولفت الأنظار في قوله تعالى في آخر سورة محمد ﷺ : ﴿ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ ﴾ . فكبر ذلك على نفوس المؤمنين وأثار حميتهم فسألوا رسول الله ﷺ من هم وكان بجوار رسول الله ﷺ سلمان الفارسي (صاحب فكرة حفر الخندق) فوضع رسول الله ﷺ يده الشريفة على كتف سلمان الفارسي وقال : « هذا وقومه » . ثم قال : « لو كان الإيمان بالثريا (نجم بالسماء) لئاله رجال من فارس » .

وإن دل هذا الحديث على شيء في ذلك الموقف فإنه يدلنا على أنه سيأتي زمان تتسابق فيه الأقوام لنصرة الحق ونصرة دين الله فإذا كان ذلك كذلك فهنيئاً لمن ينال هذا الشرف ولا يتوانى عن رفع راية التوحيد وإعزاز كلمة الله وإن كان هذا العمل والجهد والجهاد معلقاً في نجوم السماء .

ذكر اشتداد الأمر على المسلمين ودعائه ﷺ على الأحزاب وكيف صرفهم الله تعالى

روى الإمام أحمد ، وابن سعد ، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ، أن رسول الله ﷺ أتى مسجد الأحزاب يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء بين الصلاتين ؛ الظهر والعصر فوضع رداءه وقام فرفع يديه يدعو عليهم . قال جابر : فعرفنا البشر في وجهه .

روى البخاري ، وابن سعد ، وأبو نعيم ، عن عبد الله بن أبي بن أوفى رضي الله عنه قال : دعا رسول الله ﷺ على الأحزاب . زاد أبو نعيم : انتظر حتى مالت الشمس بعد زوال الظهر ثم قام في الناس ، فقال : « يا أيها الناس لا تتموا لقاء العدو ، واسألوا الله العافية ، فإن لقيتم العدو فاصبروا ، واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف » . ثم قال : « اللهم منزل الكتاب .. سريع الحساب .. اهزم الأحزاب .. اللهم اهزمهم وانصرنا عليهم » .

روى الإمام أحمد ، عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه وعن أبيه ، قال : قلنا يا رسول الله : هل من شيء نقوله ، فقد بلغت القلوب الحناجر ؟ ، قال : « نعم .. قولوا : اللهم استر عوراتنا وأمن روعاتنا » . قال : فصرف الله تعالى ذلك .

٢٠ - غزوة بنى قريظة

فى ذى القعدة من السنة الخامسة للهجرة - إبريل سنة ٦٢٧ م

- كان تأديب بنى قريظة بعد غزوة الخندق أمراً لا مناص عنه ، لأنهم حزبوا الأحزاب وانضموا إلى الأعداء يوم الخندق ، ولأن بقاءهم فى المدينة فتنة تهدد المسلمين .
- دخل ﷺ المدينة صباح أن رد الله عدوه بغیظهم لم ينالوا خيراً وكفاه الله قتالهم ، وصدقه وعده وأعز جنده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ، ووضع عليه السلام السلاح ، فجاءه جبريل عليه السلام ظهراً معتجراً بعمامة من إستبرق (لفها على رأسه) على بغلة عليها رحالة ، عليها قطيفة من ديباج ، وقال : أو قد وضعت السلاح يا رسول الله ؟ قال : « نعم » . فقال جبريل : فما وضعت الملائكة السلاح بعد ، وما رجعت الآن إلا من طلب القوم ، إن الله عز وجل يأمرك يا محمد بالمسير إلى بنى قريظة ، فإنى عامد إليهم فمززل بهم .

- أمر رسول الله ﷺ مؤذنا فى الناس بأن من كان سامعاً مطيعاً فلا يصلين العصر إلا فى بنى قريظة .

- قدّم رسول الله ﷺ علياً برايته إلى بنى قريظة ، وخرج للقتال ثلاثة آلاف ، والخيـل ستة وثلاثون فرساً وغرس على اللواء عند أصل الحصن ، ورجع بعد أن سمع من بنى قريظة مقالة قبيحة فى حق رسول الله ﷺ ، فلقى النـبى ﷺ بالطريق حتى دنوا من حصونهم وقال لهم : « يا إخوان القردة ، هل أخزاكم الله وأنزل بكم نقمة ؟ » فقالوا : يا أبا القاسم ما كنت جهولاً .

- حاصرهم ﷺ خمساً وعشرين ليلة كما قال ابن إسحق ، أو إحدى وعشرين ليلة كقول الواقـدى حتى جهدهم الحصار وقذف الله فى قلوبهم الرعب .

- نزلوا على حكم رسول الله ﷺ فحكم فيهم سعد بن معاذ لأنهم كانوا حلفاء الأوس .

- حكم فيهم سعد بنص توراتهم بأن تقتل مقاتلتهم وأن تسبى ذراريهم وأن تقسم أموالهم لنكوصهم بالعهد فضربت أعناقهم وهم ٦٠٠ أو ٧٠٠ وقيل إنهم من ٨٠٠ إلى ٩٠٠ وألقوا فى الخندق فى أخرج الساعات بعد أن أمنهم وحالفهم ومنحهم حرية الدين والعبادة .

-بلغت غنائم المسلمين ١٥٠٠ سيف و ٣٠٠ درع و ٢٠٠٠ رمح و ٥٠٠ ترس وجحفة (ضرب من التروس) .
- لم تقم لليهود بعدها قائمة بالمدينة وخضع المنافقون خضوعا تاما وصارت المدينة مركزا لسلطة دينية عظيمة بعد أن كانت ملجأ للمضطهدين .

٢١ - غزوة بنى لحيان

في أول ربيع الأول من السنة السادسة للهجرة - يونيو - يوليو ٦٢٧ م

- حزن ﷺ على عاصم بن ثابت وأصحابه القراء الذين قتلوا ببئر معونة .
- خرج ﷺ ومعه ٢٠٠ رجل و ٢٠ فرسا وأظهر أنه يريد الشام ليصيب من القوم غرة ، فسلك على غراب (جبل بناحية المدينة) ثم على محيص ، ثم على البتراء ، ثم صفق على اليسار ، فخرج على بين ثم على صخيرات اليمام ، ثم استقام به الطريق على المحجة من طريق مكة وأسرع السير حتى نزل على غران - منازل بنى لحيان - إلى بلد يقال لها ساية .

- تنبه القوم فتمنعوا في ربوع الجبال .
- أقام ﷺ يوما أو يومين يبعث سرايا من كل ناحية ثم خرج حتى عسفان فبعث أبا بكر في عشرة فوارس لتسمع بهم قريش . ثم رجع النبي ﷺ ولم يلق كيدا .

٢٢ - غزوة ذي قرد (غزوة الغابة)

في ربيع الأول من السنة السادسة للهجرة - يوليو ٦٢٧ م

- لما أغار عيينة بن حصن على لقاح رسول الله جاء الصريخ فنادى : الفرع الفرع . ونودى : يا خيل الله اركبى . وكان ذلك النداء أول ما نودى به .
- ركب رسول الله ﷺ في خمسمائة وعقد لواء للمقداد في رمحه وقال له : « امض حتى تلحقك الخيول وأنا على إثرك » .
- كان سلمة بن عمرو بن الأكوع أول من نذر بهم فخرج على رجليه وأدرك القوم ورماهم بالنبل حتى انتهى بهم إلى ذي قرد واستنقذ اللقاح^(١) واستلب منهم ٣٠٠ بردة .
- لحقهم النبي عشاء ثم توالى الأمداد إلى ذي قرد .
- فر عيينة إلى غطفان .

(١) أى الإبل والغنم .

٢٣ - الحديبية

فى ذى القعدة من السنة السادسة للهجرة - فبراير سنة ٦٢٨ م

- رأى ﷺ أنه دخل البيت الحرام هو وأصحابه آمنين محلقين رءوسهم ومقصرين .

- خرج ﷺ ومعه من ألف وأربعمائة إلى ألف وستمائة من المهاجرين والأنصار ومن لحق بهم من العرب ، وساق معه الهدى وأحرم بالعمرة بذى الحليفة بعد أن صلى بمسجدها ركعتين ليعلم الناس أنه خرج زائرا ومعظما للبيت .

- لم يخرج بسلاح إلا سلاح المسافرين : السيوف فى القرب (الأغمد) .

- خرجت قريش لصدّه ونزلوا بذى طوى وقدم خالد على خيلهم إلى كراع الغميم .

- فسلك النبى طريقا غير طريقهم وأفضوا إلى طريق سهلة عند منقطع الوادى وقال للناس : « قولوا نستغفر الله ونتوب إليه ، والله إنها للحطة التى عرضت على بنى إسرائيل فلم يقولوها » .

- تتابعت الرسل من قريش لصد الرسول والمسلمين عن دخول مكة .

- ثم أرسل الرسول عثمان بن عفان إلى قريش يخبرهم أنه والمسلمين لم يأتوا لقتال وإنما عُمَارًا ، وأن يبشر المؤمنين والمؤمنات بمكة بالفتح وأن الله تعالى مظهر دينه ، وأن يدعوا قريشا إلى الله وإلى الإسلام .

- احتبست قريش عثمان بن عفان ، وبلغ النبى أن عثمان قد قتل فقال : « لا نبرح حتى نناجز القوم » .

- ثم دعا المسلمين إلى البيعة فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة ، بيعة على عدم الضرار وأنه إما الفتح وإما الشهادة ، ولم يتخلف أحد إلا الجد بن قيس ، وكان أول من بايعه أبو سنان الأسدى ، أخو عكاشة بن محصن .

- خافت قريش وأشار أهل الرأى فيهم بالصلح .

- جرى الصلح على وضع الحرب عشر سنين وأن يأمن الناس بعضهم من بعض وأن يرجع رسول الله عامه ذلك حتى إذا كان العام القابل خرجت قريش ودخلها الرسول والمسلمون ويقيم بها ثلاثا ومعهم سلاح الراكب ، وأن من أتى قريشا من أصحابه لم يردّوه عليه ، ومن أتاه منهم ردّه عليهم . وكتبوا بذلك كتابا .

- خفيت مزايا هذا الصلح عن الصحابة ولم يكن أحد راضيا بجميع ما رضى به النبي ﷺ غير أبي بكر .

كان الصلح مقدمة الفتح الأعظم وبابا له (١) .

٢٤ - غزوة خيبر

في المحرم من السنة السابعة للهجرة - أغسطس سنة ٦٢٨م

خيبر واحة كبيرة على ثمانية برد من المدينة إلى جهة الشام (والبريد اثنا عشر ميلا عربيا فتكون المسافة كلها ٩٦ ميلا عربيا) .

وسكان خيبر يهود . وهى ذات حصون ومزارع ونخل كثير ، وكان سكانها غير مجتمعين فى صعيد واحد ، بل كانوا متفرقين فى الوديان المجاورة ويقطنون بيوتا حصينة وسط النخيل وحقول القمح . وكانت خيبر مركزا لدسائس اليهود الذين هاجروا إليها .

حصون خيبر

حصون خيبر الأساسية ثلاثة . وكل منها مؤلف من عدة حصون وهى كالتالى :

(١) حصون النطاة وهى أربعة : (الناعم - الصعب - الكتبية - بقلة) .

(٢) حصون الشق ، اثنان : (حصن أبى - وحصن البرى) .

(٣) حصون الكتبية وهى ثلاثة : (حصن القموص - الوطيح - سلالم) .

قال القزوينى : وخيبر موصوفة بكثرة الحمى لا تفارق الحمى أهلها وكان أهلها يهودا موصوفين بالمكر والخبث ومنها السموأل بن عاديا المشهور بالوفاء .

(١) سيرد بالملحق نص حديث الحديبية بما فيه الصلح .

كان يهود خيبر رجالا محاربين ولهم عدة حصون منيعة ، وهى سبعة ذكرناها آنفا . وقد كانوا عدا ذلك أهل مكر وخداع ، فأراد رسول الله ﷺ التخلص من جوارهم كما تخلص من يهود المدينة الذين لجأ بعضهم إلى خيبر بعد غدرهم . وكانت غزوة خيبر سنة سبع من الهجرة (أغسطس سنة ٦٢٨ م) وذلك أن رسول الله ﷺ لما عاد من الحديبية ، أقام بالمدينة ذا الحجة وبعض المحرم من السنة السابعة ، وولى تلك الحجة المشركون ، ثم خرج فى بقية المحرم إلى خيبر وكان معه ١٦٠٠ محارب مسلحين تسليحا حسنا منهم ٢٠٠ فارس ويلاحظ أن عدد الفرسان فى هذه الغزوة قد ازداد لأنهم لم يكونوا فى الغزوات السابقة يجاوزون الثلاثين وذلك بفضل عناية رسول الله ﷺ بتربية الخيل . وخرج معه من نسائه أم سلمة رضى الله عنها ، وهى التى كانت خرجت معه إلى الحديبية ، واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة الغفارى ، واستنفر ﷺ من حوله ممن شهد الحديبية يغزون معه وجاء المخلفون عنه فى غزوة الحديبية ليخرجوا معه رجاء الغنيمة ، فقال : « لا تخرجوا معى إلا راغبين فى الجهاد ، فأما الغنيمة فلا » . (لأن الغرض الأساسى هو الجهاد لا الغنيمة) ، وكان الله قد وعد رسوله ﷺ عند انصرافه من الحديبية فى سورة الفتح بمغانم كثيرة بقوله تعالى : ﴿ وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا ﴾ .

وفى البخارى ، عن أنس ، رضى الله عنه : أن النبى ﷺ أتى خيبر ليلا ، فنام هو وأصحابه دونها ، ثم ركبوا إليها بكرة فصبحوها بالقتال . وفى رواية لابن إسحاق ، أنه ﷺ لما أشرف على خيبر قال لأصحابه : « قفوا » . ثم قال : « اللهم رب السموات وما أظللن ، ورب الأرضين وما أقللن ، ورب الشياطين وما أضللن ، ورب الرياح وما ذرين ، فإننا نسألك خير هذه القرية وخير أهلها وخير ما فيها ، ونعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها أقدموا بسم الله » . وسار الجيش أربعة أيام إلى أن وصلوا خيبر .

فلما أصبح خرجت اليهود إلى زروعهم بمساحيهم ومكاتلهم ، ودفع رايته العقاب إلى الحباب بن المنذر ، ودفع راية لسعد بن عباد ، ونزل بواد يقال له : الرجيع ، بينهم وبين غطفان ثلثا يمدوهم ، وكانوا حلفاءهم ومظاهرين لهم على رسول الله ﷺ وإن غطفان تجهزوا وقصدوا خيبر ، فسمعوا حسا خلفهم فظنوا أن المسلمين خلفوهم فى ذراريهم فرجعوا وأقاموا وخذلوا أهل خيبر . وكان أهل خيبر ١٠,٠٠٠ مقاتل . وكان يهود خيبر أدخلوا أموالهم وعيالهم فى حصن الكتيبة ، وجمعوا المقاتلة فى حصن النطاة وكان النبى ﷺ نزل قريبا من حصن النطاة فأشار عليه ﷺ الحباب

ابن المنذر بالتحول قائلاً : إن أهل النطاة لى بهم معرفة ليس قوم أبعد مدى منهم ولا أعدل رمية منهم ، وهم مرتفعون علينا وهو أسرع لانحطاط نبلهم ولا نأمن من بياتهم يدخلون فى حمر النخل . فتحول رسول الله ﷺ وتحول الناس إلى موضع حائل بين أهل خيبر وغطفان وابتنى هناك مسجدا صلى به طول مقامه بخيبر ، وأمر بقطع نخيل أهل حصون النطاة ، فوقع المسلمون فى قطعها حتى قطعوا ٤٠٠ نخلة ثم نهاهم عن القطع ، فما قطع من نخيل خيبر غيرها ، وقاتل ﷺ يومه أشد القتال ، وعليه درعان وبيضة ومغفر ، وهو على فرس يقال له : الظرب ، فى يده قناة وترس ، وفى ذلك اليوم قتل محمود بن مسلمة أخو محمد بن مسلمة برحى ألقيت عليه من حصن ناعم ، ألقاها عليه مرحب اليهودى ، وكان الحر فى ذلك اليوم شديدا ، ومكث ﷺ سبعة أيام يقاتل أهل حصن النطاة ، يذهب كل يوم بمحمد بن مسلمة للقتال ويخلف على محل العسكر عثمان بن عفان رضى الله عنه ، فإذا أمسى رجع إلى ذلك المحل ومن جرح من المسلمين يحمل إليه ليداوى جرحه . وكان اليهود كعادتهم يحاربون أمام الحصون لأنهم يخشون الحرب فى الميدان فإذا انهزموا عادوا إلى حصونهم وأغلقوها دونهم .

ولما كانت الليلة السادسة أتى رجل من يهود خيبر فى جوف الليل إلى النبی ﷺ وأخبره أنه خرج من حصن النطاة من عند قوم يتسللون من الحصن فى هذه الليلة ويذهبون إلى حصن الشق ، يجعلون فيه ذراريهم ويتهيأون للقتال وأخبره أن فى حصن الصعب من حصون النطاة ، فى بيت تحت الأرض منجنيقا ودبابات وسيوفا فإذا دخل فيه رسول الله ﷺ أوقفه على أسرار .

وكان رسول الله ﷺ تأخذه الشقيقة فى بعض تلك الأيام فبيعت أناسا من أصحابه فلم يكن فتح ومنهم أبو بكر وعمر بن الخطاب . ثم قال ﷺ لمحمد بن مسلمة : « لأعطين الراية غدا لرجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، لا يولى الدبر يفتح الله عز وجل على يديه فيمكنه من قاتل أخيك » .

وفى الغد بعث رسول الله ﷺ إلى على رضى الله عنه ، وكان أرمدا شديدا الرمد ، فجىء به إلى رسول الله ﷺ وقد عصب عينيه ، فعقد له لواءه الأبيض وتقل فى عينيه ودلكهما فبرأ حتى كأن لم يكن بهما وجع . وقال على ، رضى الله عنه : فما رمدت بعد يومئذ . ثم دعا النبی ﷺ لعلى رضى الله عنه بقوله : « اللهم اكفه الحر والبرد » قال على رضى الله عنه : فما وجدت بعد ذلك لا حرا ولا بردا . فكان يلبس فى الحر الشديد القباء المحشو الثخين ويلبس فى البرد الشديد الثوب الخفيف فلا يبالي بالبرد .

فلما أخذ عليّ الراية قال : أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا . فقال رسول الله ﷺ : « أنفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ، ثم ادعهم إلى الإسلام ، فإن لم يطيعوا لك بذلك فقاتلهم فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم » . فخرج علي ، رضى الله عنه ، حتى ركز الراية تحت الحصن ثم خرج إليه أهل الحصن ، وكان أول من خرج إليه منهم الحارث أخو مرحب وكان مشهورا بالشجاعة فقتله علي ، وانهزم اليهود إلى الحصن (وهو حصن ناعم) ثم خرج إليه مرحب لابسا درعين ومتقلدا سيفين ومعتما بعمامتين ، ولبس فوقهما مغفرا وحجرا قد ثقبه قدر البيضة ، ومعه رمح ، فبرز له علي رضى الله عنه ، ثم حمل مرحب عليّ وضربه فطرح ترسه من يده ، فتناول عليّ رضى الله عنه بابا كان عند الحصن فتترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه الحصن ، ثم إن عليّا ضرب مرحبا فتترس فوق سيف عليّ الترس فقده وشق المغفر والحجر الذى تحته والعمامتين ، وفلق هامته حتى أخذ السيف بالأضراس .

فوالله ما أعزّ الله مقاتلًا فى سبيله مثل ما أعز علي بن أبى طالب بالنصر ورفعة المقام وعلو الهمة فى سبيل الله ولذلك قلت فى حقه على أمة المؤمنين : -

هَذَا عَلِيٌّ عَلَى الذِّكْرِ مُدَكِّرٌ شَاءَ الْعَلَىٰ عِلَاءَ قَدْرِهِ فَعَلَا

ثم خرج ياسر أخو مرحب يطلب البراز وكان أيضا من مشاهير فرسان اليهود وشجعانهم فخرج إليه الزبير رضى الله عنه وقتله ، وعند ذلك قال له رسول الله ﷺ : « فداك عم وخال ، لكل نبي حوارى وحوارى الزبير » .

وكان أول حصن فتحه المسلمون هو حصن الناعم من حصون النطاة على يد علي رضى الله عنه ، ثم القموص . ولم يزل القتال ناشبا بين المسلمين واليهود ، والمسلمون يفتحون حصون خيبر حصنا بعد حصن حتى أتمو فتحها جميعا .

وقتل من اليهود ٩٣ واستشهد من المسلمين ١٥ رجلا ، وأخذ رسول الله ﷺ كنز آل أبى الحقيق ، وكان من بنى النضير الذى حملة حى بن أخطب لما أجلى عن المدينة ، وأمر رسول الله بقتل كنانة وأخيه الربيع لأنهما أخفيا مال حى ، وقد علم رسول الله ﷺ بمكان المال وأتى إليه به وقوم بعشرة آلاف دينار ، ووجد فى الكنز أساور ودمالج وخلاخيل وأقرطة وخواتيم وعقود الجواهر والزمرد وعقود أظفار مجزعة بالذهب ، وأصاب المسلمين مجاعة قبل فتح الحصون ، فلما فتح حصن الصعب ، وكان أكثر الحصون طعاما ، فيه شعير وتمر وودك أى سمن وزيت وشحم

ومتاع وماشية وكان به ٥٠٠ مقاتل ، أمر النبي ﷺ المسلمين أن يأكلوا ويعلفوا ولا يخرجوا به إلى بلادهم ، وكان صاحب الغنائم أبا اليسر كعب بن زائد الأنصاري .

فتحت الحصون كلها عنوة إلا حصن الوطيح وحصن سلالم ، فقد مكث المسلمون على حصارهما أربعة عشر يوما فلم يخرج أحد منهم فهم رسول الله ﷺ أن يحمل عليهم وأن ينصب عليهم المنجنيق ، فلما أيقنوا بالهلكة سألوا رسول الله ﷺ الصلح على حقن الدماء المقاتلة ، وترك الذرية والخروج من خير وأرضها بذرائعهم ، وألا يصحب أحد منهم إلا ثوبا واحدا فصالحهم على ذلك وأن ذمة الله تعالى ورسوله بريئة منهم إن كتموه شيئا . فتركوا مالهم من أرض ومال وصفراء وبيضاء والكراع والحلقة والبرز إلا ثوبا واحدا . ووجد المسلمون في الحصنين المذكورين ١٠٠ درع و ٤٠٠ سيف و ١٠٠٠ رمح و ٥٠٠ قوس عربية بجعابها ، ووجدوا في أثناء الغنيمة صحائف متعددة من التوراة فجاءت يهود تطلبها فأمر رسول الله ﷺ بدفعها إليهم ، وبهذه المناسبة نذكر ما كتبه الأستاذ ولفنسون في كتابه « تاريخ اليهود ببلاد العرب » صفحة ١٧٠ :

« ويدل هذا على ما كان لهذه الصحائف في نفس الرسول (ﷺ) من المكانة العالية مما جعل اليهود يشيرون إلى النبي (ﷺ) بالبنان ، ويحفظون له هذه اليد حيث لم يتعرض بسوء لصفحهم المقدسة ويذكرون بإزاء ذلك ما فعله الرومان حين تغلبوا على أورشليم وفتحوها سنة ٧٠ ب م إذ أحرقوا الكتب المقدسة وداسوها بأرجلهم ، وما فعله المتعصبون من النصارى في حروب اضطهاد اليهود في الأندلس ، حيث أحرقوا أيضا صحف التوراة . هذا هو البون الشاسع بين الفاتحين ممن ذكرناهم وبين رسول الإسلام (ﷺ) .

ونضيف إلى ذلك أن هذه ليست أول مرة تسامح فيها رسول الله ﷺ وترك فيها صحائف اليهود المقدسة ولم يتعرض لها بسوء ولم يحقرها مع شدة عداوتهم له ، فقد سمح لهم قبل ذلك بأخذ صفحهم المقدسة المشتملة على وصية موسى لبني إسرائيل عند إجلائهم من المدينة في غزوة بني النضير كما تقدم .

ثم جمع رسول الله ﷺ السبي فكان من نصيب دحية بن خليفة الكلبي صفة بنت حبي ، وكانت امرأة حسناء ، فتنافس الناس فيها فجاء رجل إلى النبي ﷺ وقال : يا نبي الله أعطيت دحية صفة سيدة بني قريظة والنضير لا تصلح إلا لك . فقال : « ادعوه بها » . لما نظر إليها النبي ﷺ قال لدحية : « خذ جارية من السبي غيرها » . فأخذ أخت كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق زوج صفة ، وكانت صفة بنت

حيى من سبط هارون أخى موسى عليهما السلام فاصطفاهما لنفسه وجعلها عند أم سليم التى هى أم أنس خادمتة ﷺ حتى اهتدت وأسلمت وكانت غاية فى الجمال ، ثم أعتقها وتزوج بها وجعل عتقها صداقها وكان اسمها زينب فسمها رسول الله (صفية) وكان عمرها ١٧ عاما . وفى المواهب أنه ﷺ أخذ صفية لأنها بنت ملك من ملوكهم .

وفى هذه الغزوة سمت اليهودية الشاة للنبي ﷺ وأهدتها إليه ، واسمها زينب بنت الحارث امرأة سلام ابن مشكم وأخت مرحب انتقاما لقتل أبيها وزوجها وأخيها .

روى البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : لما فتحت خيبر واطمأن ﷺ بعد فتحها أهديت للنبي ﷺ شاة فيها سم ، فلاك منها مضغة ثم لفظها حين أخبره العظم أنها مسمومة ، وازدرد بشر بن البراء لقمة ، فقال ﷺ : « ارفعوا أيديكم » ، وأرسل إلى اليهودية ، فقال : « هل سممت هذه الشاة ؟ » فقالت : من أخبرك ؟ قال : « أخبرتنى هذه التى فى يدي » . مشيرا للذراع . قالت : نعم . قال لها : « ما حملك على ذلك ؟ » قالت : إن كنت نبيا يطلعك الله وإن كنت كاذبا فأريح الناس منك . وقد استبان لى أنك صادق وأنا أشهدك ومن حضرك أنى على دينك وأن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله . فعفا عنها ﷺ ولم يعاقبها وتوفى من أصحابه الذين أكلوا معه بشر بن البراء ، رضى الله عنه واحتجم رسول الله ﷺ على كاهله من أجل الذى أكل من الشاة .

وبعد فتح خيبر قدم من الحبشة جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه ومن معه من المسلمين وهم ستة عشر رجلا ، فتلقى النبي ﷺ جعفرا وقبل جبهته وعانقه وقام له ثم قال : « ما أدرى بأيهما أفرح ، بفتح خيبر أم بقدوم جعفر » . وقال ﷺ لجعفر رضى الله عنه : « أشبهت خلقى وخلقى » . فرقص جعفر رضى الله عنه (أى تمايل جسده من فرط سروره وفرحته وإشراق روحه بما سمع) ، فجعل ذلك أصل تمايل الصوفية عندما يجدون من لذة المواجيد فى مجالس الذكر والسماع ، وكذلك قدم من الحبشة أبو موسى الأشعرى وأخواه أبو رهم وأبو بردة وجماعة من قومه ، فأسهم لهم ولم يسهم لأحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا إلا لمن شهدها معه .

وقد قسم رسول الله ﷺ غنائم خيبر فأعطى الراجل سهما ، والفارس ثلاثة أسهم بعد أن خمسها خمسة أجزاء ثم دفع ﷺ لأهل خيبر الأرض ليعملوا فيها بشرط ما يخرج منها من ثمر أو زرع ، وقال لهم : « إنا إذا شئنا أن نخرجكم أخرجناكم » .

ثم استمروا على ذلك إلى خلافة عمر رضي الله عنه إلى أن وقعت منهم خيانة وغدر لبعض المسلمين فأجلاهم إلى الشام بعد أن استشار في ذلك الصحابة رضي الله عنهم . ولما انصرف رسول الله ﷺ من خيبر فكان ببعض الطريق فلما كان آخر الليل قال : « هل من رجل يحفظ علينا الفجر لعننا ننام ؟ » قال بلال : يا رسول الله أحفظه عليك . فنزل رسول الله ﷺ ونزل الناس فناموا ، وقام بلال يصلي ما شاء الله أن يصلي ثم استند إلى بغيره واستقبل الفجر يرمقه ، فغلبته عينه فنام ، فلم يوقظهم إلا مس الشمس ، وكان رسول الله ﷺ أول أصحابه هباً . فقال : « ماذا صنعت بنا يا بلال ؟ » قال : يا رسول الله أخذ بنفسى الذى أخذ بنفسك . قال : « صدقت » ، ثم اقتاد رسول الله ﷺ بغيره غير كثير ، ثم أناخ فتوضأ ، وتوضأ الناس ، ثم أمر بلالا فأقام الصلاة ، فصلى رسول الله ﷺ بالناس فلما سلم أقبل على الناس فقال : « إذا نسيتم الصلاة فصلوها إذا ذكرتموها ، فإن الله تبارك وتعالى يقول : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴾ (١) . وكان فتح خيبر في صفر من السنة السابعة .

تحريم لحوم الحمر الأهلية

نهى رسول الله ﷺ فى خيبر عن أكل لحوم الحمر الأهلية ، فإنهم أصابهم جوع فوجدوا ثلاثين حمارة خرجت من بعض الحصون ، فأخذها رهط من المسلمين وذبحوها ، وجعلوا لحومها فى القدور والبرام ، وجعلوا يطبخونها للأكل ، فمر بهم النبى ﷺ فسألهم عما فى القدور والبرام . قالوا : لحوم الحمر الإنسية - أى المخالطة للإنس - فنهاهم ﷺ عن أكلها حتى إن القدور أكفئت وهى تفور . وروى البخارى مثل ذلك وأمرهم بغسل القدور .

إصابة الصحابة بالحمى فى خيبر

لما قدم رسول الله ﷺ خيبر ، كان التمر أخضر فأكثر الصحابة من أكله ، فأصابتهم الحمى ، فشكوا ذلك إلى رسول الله ﷺ ، فقال : « بردوا لها الماء فى الشنان - أى القرب - ، ثم صبوا عليكم منه بين أذانى الفجر ، واذكروا اسم الله عليه » . ففعلوا فذهبت عنهم الحمى . هذا ما أصاب الصحابة من أكل التمر الأخضر .

صلح أهل فدك

فدك بلدة يهودية بالقرب من خيبر ، لما علم أهلها بانهزام خيبر خافوا فبعثوا إلى

(١) سورة طه : آية ١٤ .

رسول الله ﷺ يصلحونه على النصف من فديك ، فقدمت عليه رسلهم فقبل ذلك ، فكانت فديك لرسول الله ﷺ خالصة ؛ لأنه لم يوجب عليها بخيل ولا ركاب يصرف ما يأتيه منها على أبناء السبيل . فكان ينفق منها ويعود منها على صغير بنى هاشم ويزوج منها أيهم ، فالت إلى المسلمين بعد رسول الله ﷺ .

٢٥ - غزوة وادى القرى

وادى القرى ، واد بين الشام والمدينة وهو بين تيماء وخيبر ، فيه قرى كثيرة وبها سمى وادى القرى نزلها اليهود وزرعوها .

لما انصرف رسول الله ﷺ من خيبر نزل وادى القرى أصيلا مع الغروب ، وأهله يهود فدعاهم إلى الإسلام ، فامتنعوا فحاصروهم ﷺ أربعة أيام ، وهيا أصحابه للقتال فقتل منهم أحد عشر رجلا وفتحها رسول الله ﷺ عنوة وغنمه الله أموالهم ، وأصاب المسلمون أثاثا ومتاعا كثيرا ، وقسم رسول الله ﷺ ما أصابه على أصحابه وترك الأرض والنخل بأيدي اليهود وعاملهم عليها ، وولاها عمرو بن سعيد بن العاص وصالحه أهل تيماء على الجزية لما بلغهم فتح وادى القرى وولاها يزيد بن أبى سفيان . وكان إسلامه يوم فتحها . وتيماء بلدة معروفة بين المدينة والشام على سبع مراحل من المدينة ثم رجع إلى المدينة بعد أن بسط نفوذه على القبائل اليهودية شمالى المدينة .

عمرة القضاء

فى ذى القعدة من السنة السابعة للهجرة - فبراير سنة ٦٢٩ م

- يقال لها أيضا : عمرة القصاص ؛ لأنهم صدوا رسول الله ﷺ فى ذى القعدة فى الشهر الحرام من سنة ست فاقتص رسول الله منهم .

- أمر ﷺ ألا يتخلف أحد ممن شهد الحديبية ، وخرج معهم غيرهم أيضا وحمل السلاح والدروع والرماح وقاد مائة فارس خوفا من غدر أهل مكة ، حتى إذا بلغ يأجج (موضع على بعد ٨ ميل من مكة) وضع أداة الحرب ، ودخلوا بسلاح الراكب : السيوف فى القرب .

- وقف رجال ونساء من أهل مكة عند دار الندوة لينظروا إليه وإلى أصحابه ، وعبد الله بن رواحة بين يديه ﷺ يرتجز متوشحا بالسيف :

خلوا بنى الكفار عن سبيله قد أنزل الرحمن فى تنزيله
فى صحف تتلى على رسوله يا رب إنى مؤمن بقليله

إني رأيت الحق في قبوله اليوم نقريكم على تأويله
ضربا يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله

وكان ﷺ قد اضطبع بردائه - أدخل الرداء تحت إبطه الأيمن ورد طرفه على يساره مبديا منكبه الأيمن مغطيا الأيسر - ثم قال : « رحم الله امرءاً أراهم اليوم من نفسه قوة ، اكشفوا عن المناكب واسعوا في الطواف » . ليرى المشركون جلداهم وقوتهم .

ثم سعى رسول الله ﷺ بين الصفا والمروة على راحلته ، ثم نحر هديه عند المروة وحلق رأسه هناك ، ثم أمر مائتين من أصحابه أن يذهبوا إلى أصحابه ببطن يأجج يقيمون على السلاح ويأتى الآخرون ليقضوا نسكهم .

- أقام ﷺ بمكة ثلاثاً ، فلما كان الظهر من اليوم الرابع جاءه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى ، فقالا : ننشدك العهد إلا ما خرجت من أرضنا . فأذن عليه السلام بالرحيل .

هذه العمرة ليست من الغزوات .

٢٦ - فتح مكة

في رمضان من السنة الثامنة للهجرة - يناير سنة ٦٣٠ م

بيّت بنو بكر حلفاء قريش خزاعة على ماء لهم يقال له الوتير ، وقتلوا منهم ٢٠ أو ٢٣ وقاتل مع بنى بكر جمع من قريش مستخفياً .

- خرج عمرو بن سالم الخزاعى على رسول الله ﷺ بالمدينة ووقف عليه بالمسجد وأنشده :

يا رب إني ناشد محمدا	حلف أبينا وأبيه الأتدا
قد كنتم ولدا وكنا والدا	ثمة أسلمنا ولم ننزع يدا
فانصر هداك الله نصرا أيدا	وإدع عباد الله يأتوا مددا
ففيهم رسول الله قد تجردا	أبيض مثل البدر يسمو صعدا
إن قريشا أخلفوك الموعدا	ونقضوا ميثاقك المؤكدا
هم بيتونا بالوتير هجدا	وقتلونا ركعا سجدا

فقال رسول الله ﷺ : « نصرت يا عمرو بن سالم » .

- أعلم ﷺ الناس أنه سائر إلى مكة وقال : « اللهم خذ العيون والأخبار عن قريش حتى نبغتها في بلادها » .

- أتى رسول الله ﷺ الخبر من السماء بأن حاطب بن أبي بلتعة أرسل كتابا مع امرأة إلى قريش بمسير الرسول ﷺ إليهم ، فبعث عليا والزبير في إثرها واستخرجا الكتاب .

- عفا رسول الله ﷺ عن حاطب ؛ لأنه كان بدريا ، ولأنه ملصق في قريش ليس له أهل ولا قرابة فيهم يحمونه فقال لعمر : « وما يدريك يا عمر لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم » .

- ذهب أبو سفيان إلى المدينة ليجدد عقد الحديبية ويزيد في المدة فأعرض النبي ﷺ عنه .

- خرج رسول الله ﷺ لعشر ماضين من رمضان سنة ثمان (أول يناير سنة ٦٣٠ هـ) وصام الناس مع رسول الله ﷺ حتى إذا كان بالكديد - ما بين عسفان وأمج - أفطر رسول الله ﷺ ثم مضى حتى نزل مر الظهران في عشرة آلاف وجعل على الحرس عمر بن الخطاب .

- خرج أبو سفيان ورجال من قريش يتجسسون الخبر فأردفه العباس على بغلة النبي ﷺ ليستأمنه له ويسلم .

- أمر النبي ﷺ العباس بحبس أبي سفيان عند خطم الجبل بمضيق الوادي حتى تمر به جنود الله .

- لما مر سعد بن عباد - وكانت معه راية الأنصار بأبي سفيان قال له : اليوم يوم الملحمة ، اليوم تستحل الكعبة ، فأمر ﷺ بنزع الراية من سعد وتسليمها لابنه قيس وقال : كذب سعد .

- أمر النبي ﷺ بتركيز رايته بالحجون ، وفي ذلك المحل بنى « مسجد الراية » ، وأقبل ﷺ لابسا عمامة سوداء من أعلا مكة على راحلته القصواء ، مردفا أسامة ابن زيد خلفه ، واضعا رأسه الشريف على الراحلة تواضعا لله وقال : « اللهم إن العيش عيش الآخرة » . ودخل خالد بن الوليد من أسفل مكة ، وأمر رؤساء الجيش أن يكفوا أيديهم وقال : « لا تقاتلوا إلا من قاتلكم » .

- قاتل جمع من بني بكر وبني الحارث وهذيل خالدا فانهزموا وقتل منهم ناس فقال النبي لخالد : « قاتلت وقد نهيتك عن القتال » . فقال خالد : هم بدأونا بالقتال ورمونا بالنبال وقد كفت يدي ما استطعت ، فقال النبي : « قضاء الله خير » .

٢ - فتح مكة :

- انتهى رسول الله ﷺ إلى الكعبة ومعه المسلمون فاستلم الركن بمحجنه (المحجن عصا في طرفها عقافة كالصولجان) وكبر ، فكبر المسلمون حتى ارتجت مكة تكبيرا ، ثم طاف بالبيت ومحمد بن مسلمة أخذ بزمام الناقة سبعا ؛ يستلم الحجر الأسعد كل طوفة بمحجنه ، ثم نزل عن راحلته وانتهى إلى المقام ، فصلى ركعتين ، ثم انصرف إلى زمزم ، فنزع له العباس دلوا فشرب منه وتوضأ والمسلمون يبتدرون وضوءه يصبونه على وجوههم ، والمشركون يعجبون ويقولون : ما رأينا ملكا أبلغ من هذا ولا سمعنا به .

- جلس رسول الله ﷺ في ناحية المسجد وأبو بكر قائم عند رأسه بالسيف ثم دعا حاجب الكعبة فأخذ منه المفتاح ودخلها وصلى ركعتين بين العمودين اليمانيين وكبر في نواحي البيت ثم وقف على باب الكعبة وقال :

« لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ، ألا مأترة أو دم أو مال يدعى فهو تحت قدمي هاتين إلا سقاية البيت وسعاية الحاج ، ألا وقتل الخطأ مثل العمد . السوط والعصا فيهما الدية مغلظة ، فيها أربعون خلفه (الناقة الحامل) في بطونها أولادها .

يا معشر قريش إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء ، الناس من آدم وآدم خلق من تراب ﴿ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ (١) . يا معشر قريش ويا أهل مكة ما ترون أنى فاعل بكم ؟ » قالوا : خيرا ، أخ كريم وابن أخ كريم . ثم قال : « فإني أقول لكم كما قال يوسف لإخوته : لا تثريب عليكم اليوم . اذهبوا فأنتم الطلقاء » . ورد مفتاح الكعبة إلى عثمان بن أبي طلحة وقال : « خذوها يا بني أبي طلحة لا ينزعها منكم أحد إلا ظالم » ودفع السقاية للعباس .

- جلس ﷺ على الصفا للناس لبيعته ، وعمر تحت رسول الله ﷺ أسفل من مجلسه يأخذ على الناس ، فبايع رسول الله ﷺ على السمع والطاعة لله ولرسوله فيما استطاعوا . ثم أتت النساء فقال لعمر : « بايعهن » . واستغفر لهن رسول الله ﷺ وكان ﷺ لا يصافح النساء ، إنما كان يبايعهن بالكلام .

- وكان على الكعبة ٣٦٠ صنما ، فجاء ﷺ ومعه قضيب فجعل يهوى به إلى كل صنم فيخر لوجهه وكان يقول : « جاء الحق ، وزهق الباطل ، إن الباطل كان زهوقا » . وأمر بكسر هبل ، وأحرقت ومحيت كل صورة (تمثال) بالكعبة .

(١) سورة الحجرات : آية ١٣ .

- ونادى منادى رسول الله ﷺ بمكة : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فلا يدع فى بيته صنما إلا كسره . ثم بعث رسول الله ﷺ السرايا لكسر الأصنام حول مكة .
- أمر رسول الله ﷺ بلالا أن يؤذن ظهر يوم الفتح على ظهر الكعبة .
- دخل رسول الله ﷺ دار أم هانئ بنت أبي طالب ، فاغتسل ، وصلى ثمانى ركعات صلاة الفتح وكان ضحى فظنها من ظنها صلاة الضحى وإنما هى صلاة الفتح فإن أم هانئ قالت : ما رأيته صلاها قبلها ولا بعدها ، لم أره صلى صلاة أخف منها غير أنه يتم الركوع والسجود ، وجرى أمراء الإسلام على هذه السنة إذا فتحوا حصنا أو بلدا ...

- ولما استقر الفتح أمن رسول الله ﷺ الناس كلهم إلا خمسة عشر أسلم أكثرهم ولم يقتل منهم إلا أربعة .

- ولما كان الغد من يوم الفتح قام رسول الله ﷺ خطيبا فى الناس ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « أيها الناس إن الله حرم مكة يوم خلق السموات والأرض ، فهى حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة ، فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك فيها أو يعضد بها شجرة ... وإنما حلت لى ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها الأمس » .

٢٧ - غزوة حنين

فى ١٠ شوال من السنة الثامنة للهجرة - فبراير سنة ٦٣٠ م

- تسمى أيضا غزوة أوطاس ، وهو واد قرب الطائف ، وغزوة هوازن لأنهم هم الذين أتوا لقتال رسول الله ﷺ .

- لما جمع رسول الله ﷺ السير إلى هوازن ذكر له أن عند صفوان بن أمية درعا وسلاحا فأرسل إليه - وهو يومئذ مشرك - فقال : يا أبا أمية أعرنا سلاحك هذا نلقى فيه عدونا ، فقال صفوان : أغصبا يا محمد ؟ قال : « لا بل عارية مضمونة حتى نردها إليك » . قال : ليس بهذا بأس فأعطى له مائة درع بما يكفيها من السلاح فسأله رسول الله ﷺ أن يكفيهم حملها فحملها إلى أوطاس .

- جمع مالك بن عوف هوازن وثقيف ومضرو وجشم كلها وسعد بن بكر (المسترضع فيهم النبی ﷺ) وناسا من بنى هلال ، وساق مع الناس أموالهم ونساءهم وأبناءهم .

- سبقت هوازن إلى وادى حنين وكنوا فى شعبه ومضايقه ، وشدوا على المسلمين شدة رجل واحد ، فانشمر المسلمون راجعين لا يلوى أحد منهم على أحد ، وكان رسول الله ﷺ قد خرج ومعه ألفان من أهل مكة وعشرة آلاف من أصحابه ، ولواء المهاجرين مع على .

- انحاز رسول الله ﷺ ذات اليمين ، وقال : « إلى أين أيها الناس ؟ هلم أنا رسول الله ﷺ ، أنا محمد بن عبد الله » ، وقال للعباس : « اصرخ ، يا معشر الأنصار ، يا معشر أصحاب السمره » . فأجابوا : لبيك لبيك . حتى إذا اجتمع إليه منهم مائة استقبلوا الناس فاقتتلوا فقال النبي ﷺ : « الآن حمى الوطيس » .
- وفي صحيح مسلم أنه أخذ حصيات فرمى بها في وجوه الكفار ، ثم قال : « انهزموا ورب محمد » . فولوا مدبرين ، وفر مالك بن عوف وتحصن بحصن ثقيف .
- أسر من العدو خلق كثير ، ومن النساء نحو ٦٠٠٠ وغنم المسلمون ٢٤٠٠٠ بغير ومن الغنم أكثر من ٤٠٠٠٠ شاة ومن الفضة ٤٠٠٠ أوقية .
- ثم قدم عليه وفد هوازن فيهم أبو برقان عمه من الرضاعة ، مسلمين ، وسألوه أن يمن عليهم بالسبي والأموال فقال لهم : « إذا صليت الغداة ، فقولوا : إنا نستشفع برسول الله ﷺ إلى المؤمنين ونستشفع بالمؤمنين إلى رسول الله أن يرد علينا سبينا » ، ففعلوا ، ورد السبي وكسا رسول الله ﷺ السبي قبطية قبطية .
- وكان في السبي الشيماء أخته من الرضاعة وأخبرته بعلامة تذكرها قام لها وبسط لها رداءه وصنع مثل ذلك بأمه حليلة السعدية حين جاءته ودمعت عيناه . وقال للشيماء : « سلى تعطى واشفعى تشفعى » . وقيل : إن قومها سألوها أن تستوهبه السبي فوهبهم لها فما كانت امرأة أيمن على قومها منها .
- أعطى رسول الله ﷺ عطايا عظيمة للمؤلفة قلوبهم ولم يعط الأنصار فوجدوا في أنفسهم ، فجمعهم وقال لهم : « أوجدتم في أنفسكم في لعاعة من الدنيا تألفت بها قوما ليسلموا ، ووكلتكم إلى إسلامكم ، ألا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاء والبعير وترجعون برسول الله ﷺ إلى رحاكم ، فالذي نفس محمد بيده لما تنقلبون به خير مما ينقلبون ، لولا الهجرة لكنت امرءا من الأنصار ولو سلك الناس شعبا وواديا وسلكت الأنصار شعبا وواديا لسلكنا شعب الأنصار وواديا ، الأنصار شعار والناس دثار ، اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار » . فبكوا وقالوا : رضينا برسول الله ﷺ قسما وحظا .
- وقد روى أن رسول الله ﷺ أراد حين إذ دعا الأنصار يوم حنين أن يكتب بالبحرين تكون لهم خاصة بعده دون الناس ، وهو يومئذ أفضل ما فتح عليه من الأرض ، فأبوا وقالوا : لا حاجة لنا بالدنيا بعدك . فقال رسول الله ﷺ : « إنكم ستجدون بعدى أثره شديدة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض » .

- يقرن بين غزوتي بدر التي افتتح الله بها غزو العرب وبين غزوة حنين التي ختم بها غزوهم ، ففيهما قاتلت الملائكة مع المسلمين ورمى النبي ﷺ بالحصباء في وجوه المشركين وبهما طفت جمره العرب : فبدر كسرت من حدهم وحنين استفرغت قواهم وجهدهم ، فلم يجدوا بدا من الدخول في دين الله .

- كانت الهزيمة والكسرة أولا ليظأطىء الله رءوسا رفعت بالفتح ولم تدخل بلده وحرمه كما دخله رسوله ﷺ واضعا رأسه منحنيا على راحلته تواضعا لربه .

- ثم كان النصر وإسلام هوازن تصديقا لوعده الله لرسوله ﷺ أنه إذا فتح مكة دخل الناس في دين الله أفواجا ودانت له العرب .

٢٨ - غزوة الطائف

في السنة الثامنة للهجرة - فبراير سنة ٦٣٠ م

- لما انهزمت ثقيف من أوطاس دخلوا حصنهم الذي رموه وأدخلوا فيه ما يصلح لهم لسنة .

- خرج ﷺ من حنين يريد الطائف ، وقدم خالد بن الوليد على مقدمته ونزل ﷺ قريبا من حصن الطائف وعسكر هناك ثم ارتفع إلى موضع مسجد الطائف اليوم بعد أن تعرض المسلمون لرمى شديد بالنبل ، ونصب المنجنيق على أهل الطائف ، وأمر بقطع أعناب ثقيف فسألوه أن يدعها لله وللرحم ، فقال ﷺ : « إني أدعها لله وللرحم » ، ثم نادى : « أيما عبد نزل من الحصن وخرج إلينا فهو حر » . فخرج بضعة عشر رجلا فيهم أبو بكر ، فأعتقهم ، ودفع كل رجل منهم إلى رجل من المسلمين يمونه ، فشق ذلك على أهل الطائف .

- لم يؤذن له ﷺ في فتح الطائف فاستشار نوفل بن معاوية الديلي فقال : « ما ترى ؟ » . فقال نوفل : ثعلب في جحر إن أقمت عليه أخذته ، وإن تركته لم يضرك » .

- أمر ﷺ عمر أن يؤذن في الناس بالرحيل ، فضجوا وقالوا : نرجل ولم يفتح علينا الطائف . فغدوا على القتال فأصابتهم جراحات ، فقال ﷺ : « إنا قافلون غدا إن شاء الله » . فسروا وأذعنوا ، فلما ارتحلوا واستقلوا قال : « قولوا أيون تائبون عابدون لربنا حامدون » .

- ولما قيل له : ادع على ثقيف . قال : « اللهم اهد ثقيفا وائت بهم » . ثم خرج

- من الطائف إلى الجعرانة ، ثم دخل منها محرماً بعمرة ثم رجع إلى المدينة .
- ثم أتى وفد ثقيف بعد عودته ﷺ من تبوك وأسلموا .
- وبهذه الغزوة جاز نصب المنجنيق على الكفار ورميهم وإن أفضى إلى قتل من لم يقاتل من النساء والذرية .
- وجاز قطع شجر الكفار إذا كان ذلك يضعفهم ويغيظهم .
- وإذا أبق العبد من المشركين ولحق بالمسلمين صار حراً فهو طليق الله ثم طليق رسوله ﷺ إذا خرج العبد قبل سيده ، وإذا خرج بعد سيده رد عليه .
- إذا حاصر الإمام حصناً ولم يفتح عليه ورأى مصلحة المسلمين في الرحيل عنه لم تلزمه مصابرتة ، وجاز له ترك مصابرتة ، وإنما تلزمه المصابرة إذا كان فيها مصلحة راجحة على مفسدتها .
- استجاب الله سبحانه لرسوله ﷺ دعاءه لتثقيف بالهداية .

٢٩ - غزوة تبوك في شهر رجب من السنة التاسعة (سبتمبر - أكتوبر سنة ٦٣٠ م)

- في زمن عسرة من الناس وجذب من البلاد ، وحين طابت الثمار وأحب الناس المقام في ظلالهم وثمارهم . كانت تلك الغزوة .
- كان رسول الله ﷺ قلماً يخرج في غزوة إلا كنى عنها ، وورى بغيرها إلا هذه الغزوة ، فأمر بالجهاز وحض أهل الغنى على النفقة^(١) ، فقدم عثمان ثلثمائة بعير بأحلاسها وأقتابها وعدتها وألف دينار عينا .
- ذكر ابن سعد أنه بلغ رسول الله ﷺ أن الروم جمعت جموعاً كثيرة بالشام وأن هرقل رزق أصحابه لِسنةٍ ، وأجلبت معه لخم وجذام وعاملة وغسان وقدموا مقدماتهم إلى البلقاء .
- سار ﷺ في ثلاثين ألفاً من الناس ، والخيل عشرة آلاف فرس^(٢) ولما مرّ

(١) انظر الملحق ففيه تفصيل النفقة في تلك الغزوة .

(٢) بدأ المسلمون جهادهم في بدر بفرسين ثم من الله عليهم بعشرة آلاف في آخر معارك الرسول ﷺ في تثبيت دولة الإسلام وهي تبوك .

بالحجر بديار ثمود سجي ثوبه على وجهه واستحث راحلته ثم قال : « لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا أنفسهم إلا وأنتم باكون خوفاً أن يصيبكم ما أصابهم » .

- وفي صحيح مسلم ، أن رسول الله قال قبل وصوله إلى عين تبوك : « إنكم ستأتون غداً إن شاء الله تعالى عين تبوك وإنكم لن تأتوها حتى يضحى النهار ، فمن جاءها فلا يمس من مائها شيئاً حتى آتى » . قال فجئناها وقد سبق إليها رجلان ، والعين مثل الشراك تبض بشيء من مائها ، فسألها رسول الله ﷺ : « هل مستما من مائها شيئاً ؟ » . قالوا : نعم . فقال لهما : ما شاء أن يقول ، ثم غرفوا من العين قليلاً قليلاً حتى اجتمع في شيء ثم غسل رسول الله ﷺ فيه وجهه ويديه ، ثم أعاده فيها ، فجرت العين بماء كثير ، فاستقى الناس ، ثم قال رسول الله ﷺ : « يوشك - يا معاذ - إن طالت بك حياة أن ترى ما ههنا قد ملأ جنانا » (١) .

- ولما انتهى رسول الله ﷺ إلى تبوك أتاه صاحب أيلة فصالحه وأعطاه الجزية ، وأتاه أهل جربا وأذرح فأعطوه الجزية وكتب لهم كتابا وكتب لصاحب أيلة (القدس) : « هذا أمانة من الله ومحمد النبي رسول الله ليحنة بن روية وأهل أيلة » .
- أقام ﷺ بتبوك بضع عشرة ليلة يصلي بهاركتين ، ثم انصرف قافلاً إلى المدينة .
- تأمر أناس من المنافقين أن يطرحوا رسول الله ﷺ من عقبة في طريق عودته من تبوك ، فتلثموا وسلخوا العقبة خلف رسول الله ﷺ بينما أخذ الناس بطن الوادي لأنه أوسع لهم كما قال ﷺ وأمر عماراً أن يأخذ بزمام الناقة وحذيفة يسوقها ثم سمع وكزة أولئك النفر من ورائه فأمر حذيفة بردهم ، فضرب حذيفة وجوه رواحلهم بالمحجن ، وأطلع الله سبحانه نبيه ﷺ على ذلك وأسر النبي ﷺ أسماء أولئك المنافقين إلى حذيفة فقبل له : صاحب السر . وكان عمر - إذا مات رجل - يقول : انظروا فإن صلى عليه حذيفة وإلا فهو منافق .

- خلف ﷺ على بن أبي طالب على أهله ولكنه أخذ سلاحه وأتى النبي ﷺ وهو نازل بالجرف حينما زعم المنافقون أنه استنقله فقال له ﷺ : « ارجع فاخلفني في أهلي وأهلك ، أفلا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى . إلا أنه لا نبي بعدي » .

- قال ﷺ ، مرجعه من غزوة تبوك : « إن بالمدينة لأقواما ما سرتم مسيراً ولا

(١) واليوم يخرج الماء كالنافورة من آبار وصل عمقها إلى ٢ كيلو متر تحت سطح الأرض وهي معجزة لسيد الخلق ﷺ . وأصبحت تبوك مدينة ذات حدائق ومياه وفيرة وقاعدة عسكرية لشمال الجزيرة العربية .

قطعتهم واديا إلا كانوا معكم » . قالوا : يا رسول الله وهم بالمدينة ؟ قال : « نعم ، حبسهم العذر » .

والمعية هنا بقلوبهم وهممهم ، فكانوا معه بأرواحهم وبالمدينة بأشباحهم ، وهذا من الجهاد بالقلب وهو أحد مراتب الجهاد ، وفي الحديث : « جاهدوا المشركين بألسنتكم وقلوبكم وأموالكم » .

ولما استشعر الصحابة الكرام عزوتهم وتخلصهم من آخر الأخطار التي كان من الممكن أن تحدث بالجزيرة العربية من أعداء الإسلام وظنوا ألا حاجة لهم بعد تبوك فيما لديهم من عتاد وفير وعدة حرب تجمعت في أيديهم بعد هذه السنوات الطوال من الجهاد والصبر والإعداد للحرب بعد أن استقرت نفوسهم بالعودة منتصرين إلى المدينة المنورة جعل المسلمون يبيعون أسلحتهم ويقولون : قد انقطع الجهاد . فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فنهاهم وقال : « لا تزال عصابة من أمتي يجاهدون على الحق حتى يخرج الدجال » ، وسبحان الله فقد شرعت الفتوحات الإسلامية باتساع رقعة الجهاد وبدأ فتح الصحابة للشام والعراق ومصر مبتدئين بما لديهم من هذا السلاح والخيال .

وقد كان الغزو بعد تبوك ضرورة حتمية بعد أن حقق ذلك النصر تأمين قلعة الإسلام ، ودخل الناس في دين الله أفواجا وساد التوحيد والسلام والرقى والحضارة حتى مشارف الصين والمغرب العربي ودخلت حضارة الإسلام أوربا في وارسو وموسكو واستقرت بها أكثر من سبعمائة عام ومازال عشرات الملايين من المسلمين يعيشون في سيبيريا إلى الآن هذه هي الدولة المحمدية الأولى ونحن الآن في حاجة إلى النفس المؤمنة بهذه الأخلاق المحمدية حتى نسترد أرضنا وكرامتنا بسيف الحق في عالم لا يصلح له الآن بعد أن كثر الأعداء عن أنيابهم إلا أن نعد هذا الجيل لحمل الأمانة على علم ودراية فليقرأ وليستمع بسنة رسول الله ﷺ وبأخلاق الصحابة الأوائل كل من أراد معرفة مراد الله منه .

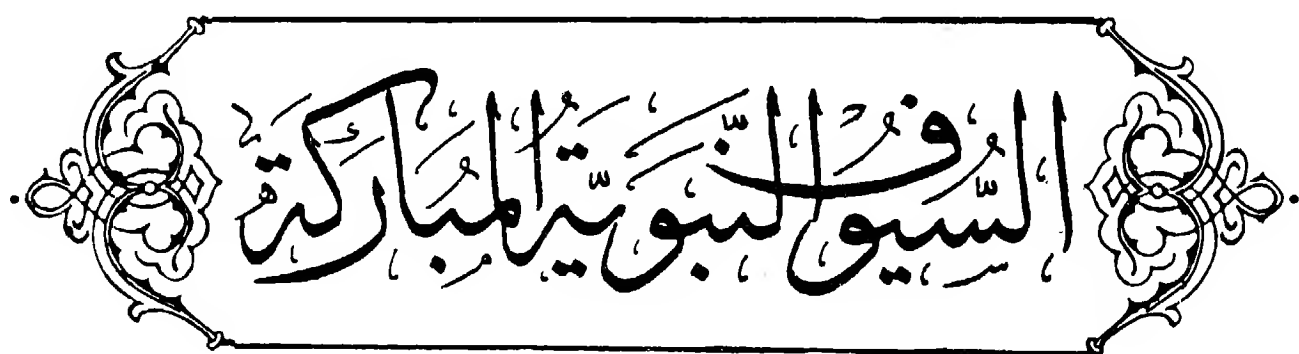
الرَّسُولُ الْقَائِدُ

هَذِهِ إِطْلَالٌ عَلَى غَزَوَاتِ الرَّسُولِ الَّتِي أَعَزَّ اللَّهُ بِهَا الْإِسْلَامَ وَأَظْهَرَ عَلَى الدِّينِ كِبَرَهُ
وَمَكَّنَ لِدَوْلَتِهِ تَسَوُّيَ فِي الْأَرْضِ وَلَدِينَهُ أَنْ يُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَنْ حَرَجَهُمْ
إِلَى نِعَمِ الْجَنَّةِ وَلَقَدْ سَافَرْنَا فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ أَكْثَرَ مِنْ عَشْرِينَ أَلْفَ كِيلُومَيْتَرٍ بِرُكْبَاءٍ وَخِجَالٍ
فِي عَشْرَةِ سَنَوَاتٍ بَعْدَ الْهَجْرَةِ كَمَا لَوْ سَافَرَ نَصْفَ مُحِيطِ الْأَرْضِ أَوْ مَا يَقْرُبُ

وَبَدَأَ بِمَعْرَاكِهِ الْكُبْرَى فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ فَرَفَعَ رَايَةَ الْجِهَادِ وَنَصَرَ اللَّهُ مِنْ مَعْرَوْهٍ يَوْمَئِذٍ ثَلَاثَ
مِائَةٍ وَثَلَاثِينَ مَقَاتِلًا وَمَعَهُمُ فَرَسَانِ اثْنَانِ وَفَتَحَ اللَّهُ لَنَا مَكَّةَ الْكَرِيمَةَ وَالْقُرَى وَكَعْبَةَ
الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُرْسَلِينَ مِنْ يَوْمِ خَلَقَ آدَمَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَأَعَادَ الْإِسْلَامَ وَالتَّوْحِيدَ وَالتَّكْبِيرَ
وَالْإِذَانَ وَالصَّلَاةَ إِلَى بَيْتِ الْحَرَامِ ثُمَّ خَرَّمَ غَزَاةً فِي بَنِي قُطَيْبٍ فَطَرِدَ الرُّومَ وَحَمَى دِينَ الْإِسْلَامِ
وَالْإِيمَانَ وَكَانَتْ آخِرُ مَعْرَاكِهِ الَّتِي قَادَهَا بِنَفْسِهِ الشَّيْخَافَةَ وَصَحَابَتِهِ يَوْمَئِذٍ ثَلَاثُونَ لَفِيًّا مِنْ
الْمُقَاتِلِينَ أَوْ لِيُحْدِثَ شِدَّةً فِي النَّاسِ فِي الْحَقِّ وَمَعَهُمْ عَشْرَةُ أَلْفٍ فَرَسٍ غَيْرِ الرُّكَّابِ وَالسَّالِحِ وَعُدَّةُ
الْحَبِّ وَحَفِظَ جَنْدَهُ الْعَرَبَ لِيَتَّقِيَ قُلُوبَهُ التَّوْحِيدَ وَمُنْطَلِقَهُ وَأَعَزَّ الْإِنْسَانَ الْمُؤْمِنَ بِعِزَّةِ
اللَّهِ كَمَا أَرَادَ بِالْإِسْلَامِ فَسَبَّحْنَا الَّذِي جَعَلَ لِقَاءَ الْأَمْتِ وَعِلَاءَ قَدَرِهَا فِي الْجِهَادِ وَعِزَّهَا
وَشَرَفَهَا فِي الْغَزْوِ وَأَعْدَادَ الْقُوَّةِ وَالْعُدَّةَ لَهُ حَتَّى لَا يَغْزُوَهَا عَدُوٌّ
إِنَّ هَذِهِ تَذَكُّرَةٌ مِنْ شَاءِ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الرَّسُولِ النَّبِيِّ الْقَائِدِ وَعَلَى الْبُرُوصِ صَحْبَائِهِ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ



السيف

السيف المأثور

وهو أول سيف ملكه صلوات الله عليه وورثه من أبيه .
وهو السيف الذي كان يمتلكه صلى الله عليه وآله وسلم في شبابه عند البعث ، وبقي معه في مكة المكرمة وأثره على كل ما عداه من عدة ومتاع ؛ فهاجر به ﷺ من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة وبصحبه سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه .

المأثور

سيف الرسول ﷺ الطول ٩٩ سم ، الغمد ٨٣ ، المقبض من الذهب وواقيته على هيئة ثعبان وعليهما رسوم أزهار وتطعيمات من الياقوت والفيروز ، نصل هذا السيف ذو حدين وطرفه مدبب يصلح للطعن ، ويوجد في الجزء القريب من الواقية نقطة بارزة من الذهب ، والواقية التي على شكل ثعبان ترمز إلى السيوف الماضية ، وكانت هذه عادة قبل الإسلام وترمز إلى أنه سيف قاتل ، وتحت النقطة الذهبية نقرأ عبارة « عبد الله بن عبد المطلب » مكتوبة بالخط الكوفي . وكانت مقابض وأغماد السيوف في هذا العصر تصنع من الخشب المغطى بالجلد المدبوغ ، ولما أصابها التلف بفعل الزمن عمل بدائل لها في القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي ، ويظهر من خلال البحث والمقارنة أن نصل هذا السيف يعود إلى زمن الرسول ﷺ .

وقد سار النبي ﷺ في موكب زفاف ابنته الزهراء البتول شاهرا سيفه^(١) يحيط

(١) ومما يعتز به المؤمنون في كل جيل حتى يومنا هذا خاصة بين العسكريين من رجالنا التمسك بهذا التقليد النبوي العربي حيث يمر العريس تحت قوس من سيوف إخوانه وزملائه تشريفاً له وتكريماً لهذه المناسبة . وكأنهم يقولون له : أنت في حمى سيوفنا .

به بنو هاشم بسيوفهم - كعادة العرب - ومن ثم فالأرجح أن يعلو في سماء الحفل للسيد الهاشمي السيف المأثور . فالزوجان هاشميان والمحتفلون هاشميون والسيف وراثته من هاشمي .

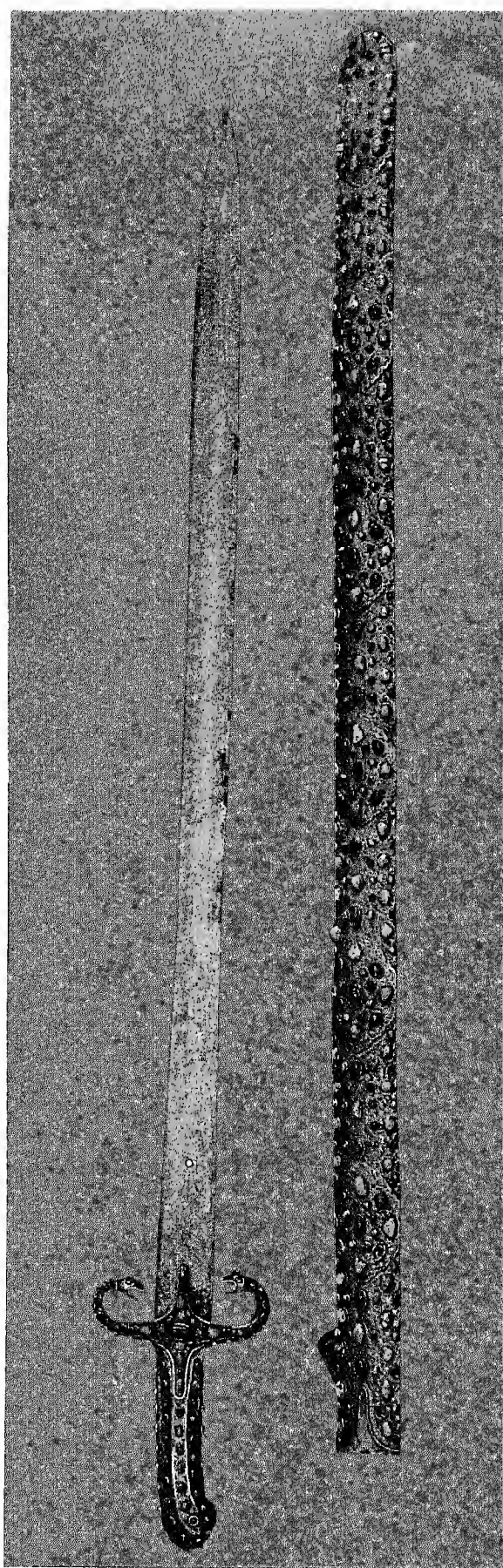
وبقى هذا السيف معه حتى انتقل مع عدة الحرب إلى سيدنا علي بن أبي طالب بعد اختيار النبي ﷺ للرفيق الأعلى ، حيث أجمعت كتب التاريخ كلها على إثارة صلى الله عليه وآله وسلم لهذا السيف ، ولم يعط لأحد من أصحابه ليقا تل به في المعارك كما حدث في بدر وأحد والخندق وما عداها من الغزوات .

وبقى هذا السيف - معروفا في التاريخ - حتى يومنا هذا بسيف سيدنا رسول الله وهو مودع في إسلام بول (إسطنبول) في غرفة الأمانات المقدسة مع سيف ثان له صلى الله عليه وآله وسلم . ومن تشرف باستلال هذا السيف من غمده يجده منقوشاً على صفحته اسم صاحب السيف عبد الله المطلب - أي والد سيدنا رسول الله ﷺ عبد الله بن عبد المطلب .

وكان هذا السيف بالذات لا يزال حائزاً على أعلى درجة ومستوى من التكريم والتميم به والاهتمام بحفظه .

وكان الخلفاء العثمانيون يستلون هذا السيف من غمده قدر شبر ثم يدعون الله تعالى بالنصر كلما خرج الجيش من جيوشهم للفتح أو للذود عن أرض الخلافة والأمة الإسلامية ، كما كان الخليفة العثماني يتقلده عند توليه الخلافة وسط التكبير والتهليل والدعاء لله ولرسوله ولخليفة المؤمنين .

وأول ما عرف هذا السيف كان في حرب الفجار في الجاهلية حيث حضرها النبي ﷺ مع أعمامه وهو في سن الخامسة عشر كما سبق أن أوردنا .



سَيْفُ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الْمِثَاقُ

وَهُوَ

أَوَّلُ سَيْفٍ مَلَكَهُ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

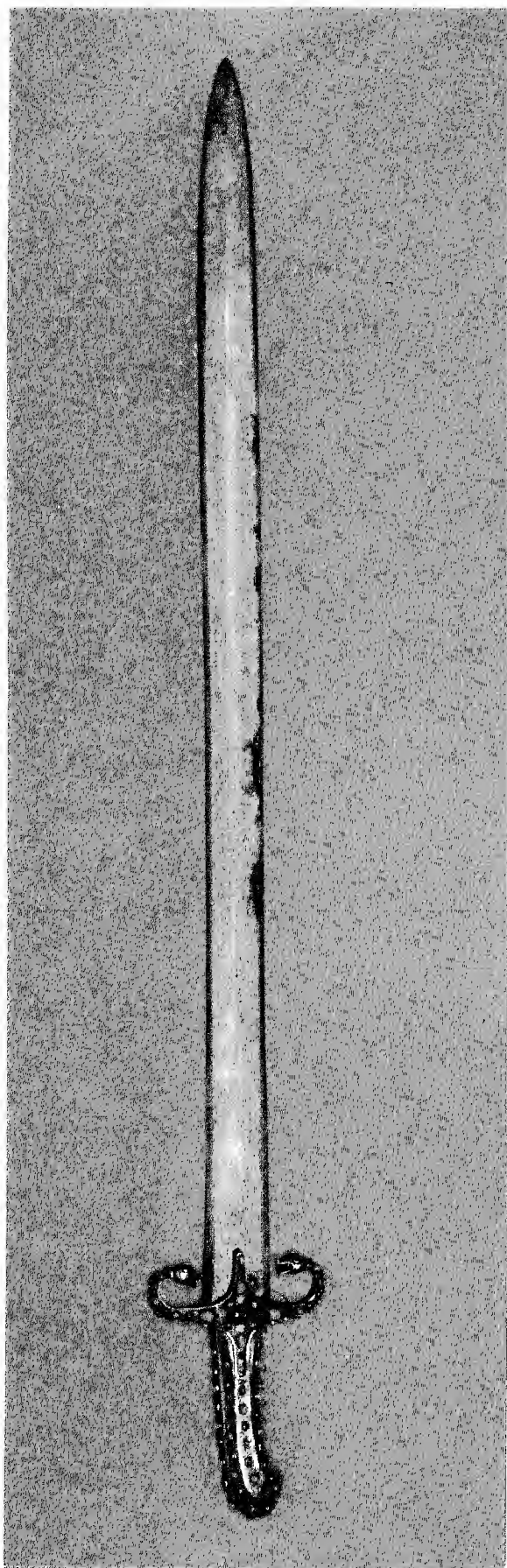
وَرَشَّ عَنْ أَبِيهِ

وَمَكِّيٌّ عَلَى النَّصْلِ

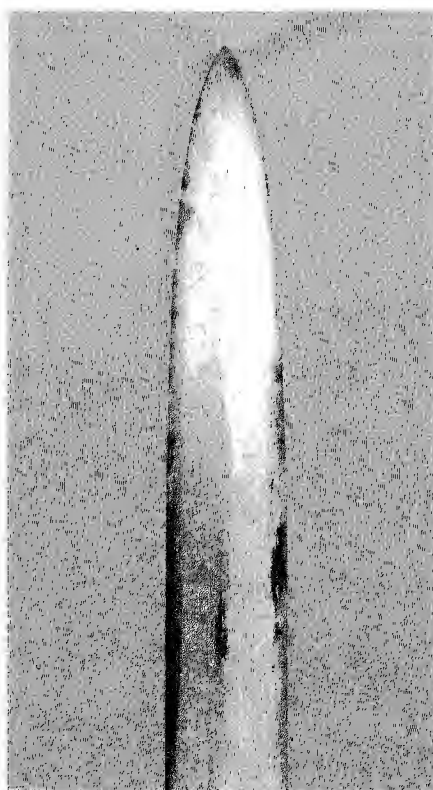
عِنْدَ اللَّهِ أَمْرًا مَكْلُفًا

السَّيْفُ الْمِثَاقُ

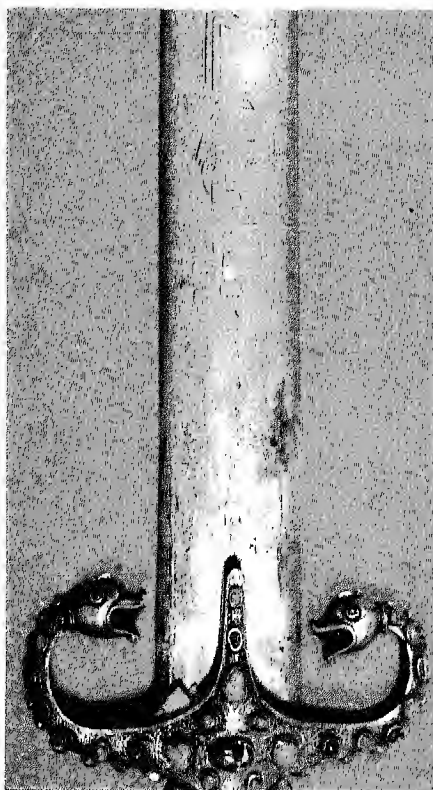
الطول بالتكامل مع الجراب	٩٩ سم	طول النصل	٨١ سم
المقبض	١٤ سم	العرض عند المقبض	٤ سم
عند الذؤابة			٣,٥ سم



السيف المأثور



الذؤابتة



المقبض

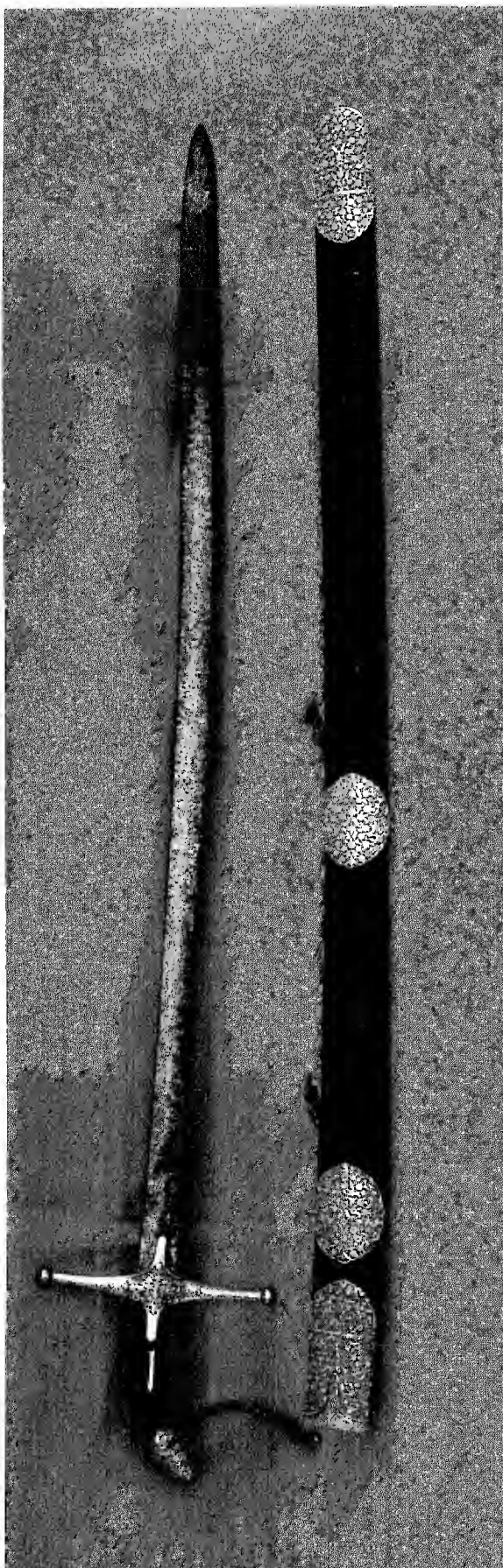
السِّيفُ الْقُضِيبُ

كان لرسول الله ﷺ سيف يسمى القضيب ، وهو سيف دقيق ، يشير اسمه إلى وصفه ، حيث القضيب يطلق على العصا ، فكأنه كان يشبه العصا في خفته وسهولة حمله ومثله يكون سيفاً للدفاع أو يصحبه المسافر في حله وترحاله ولا يقدم للقتال تحسباً للسيف المضاد .

وهذه الأوصاف تتوافر في سيف محفوظ بمتحف طوب قابو منسوب إلى سيدنا رسول الله ﷺ ومرافقاً للسيف المأثور ، ومكتوب عليه على جانب النصل بالفضة المكففة : « لا إله إلا الله محمد رسول الله - محمد بن عبد الله بن عبد المطلب » . ولم يُستدل في أى من المراجع التاريخية على استخدام هذا السيف في أى معركة من المعارك ، وهناك احتمال ببقاء هذا السيف في بيت سيدنا رسول الله ﷺ شأنه في ذلك شأن السيف المأثور والذي لم يرد أنه استخدم إلا مرة في عرس السيدة فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين عليها السلام على الإمام على كرم الله وجهه وذلك بعد البعثة (١) .

وهو السيف الدقيق طوله بالكامل ١٠٠ سم ، المقبض مصنوع في فترة زمنية متأخرة والواقية خط مستقيم يتعامد عليه النصل والمقبض ، والغمد من الجلد المدبوغ ، وفوهته وحلقة نجاهه ونعله مصنوعة من الذهب ، وعليها مرسوم أزهار بارزة ، والنصل ذو حدين والطرف مدبب .

(١) وفي السيرة الشامية (ج ٧ ص ٥٨٨٣) أن القضيب من غنيمة بنى قينقاع مع العلم أنه أكد أن النبي ﷺ غنم ثلاث أسياف من بنى قينقاع وهى قلعى والبتار وحنف ، وعلى ذلك إجماع .



سَيْفُ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الْقَضِيبُ

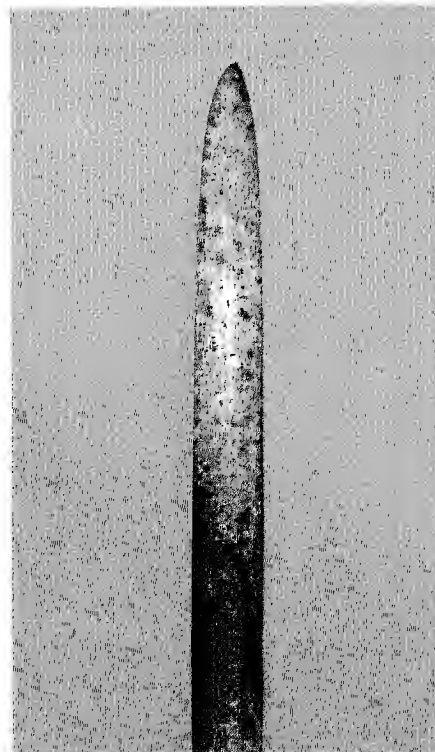
سَيْفٌ رَقِيقٌ ذُو حَدَّيْنِ

لِرِذْوَانِ مَدِينَةٍ

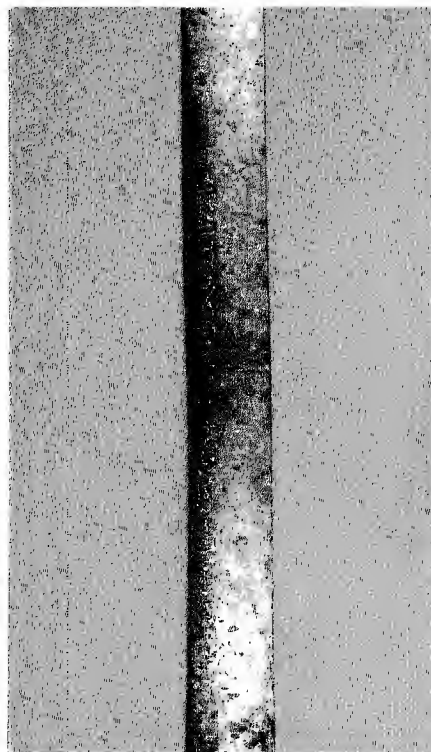
السَّيْفُ الْقَضِيبُ

طول السيف	١٠٠ سم	طول النصل	٨٦ سم
المقبض	١٤ سم	العرض عند المقبض	٢,٨ سم
	عند النؤاية		٢,٢ سم

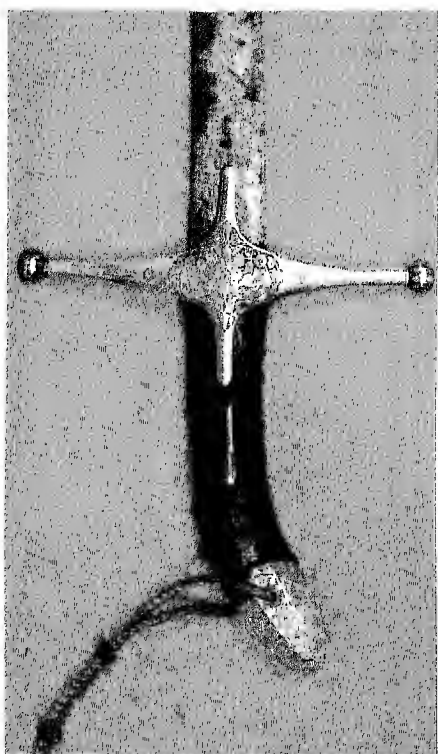
السَّيْفُ الْقَضِيبُ



الذُّوَابَةُ



الْوَسْطُ



المَقْبِضُ

السِّيفُ الْعِضْبُ

والعضب معناه السيف القاطع، ثم جعل علما لأحد الأسياف النبوية - وكانت لرسول الله ﷺ ناقة تسمى العضباء لنجابتها - وهذا السيف « العضب » أرسل به سعد^(١) ابن عباد الأنصاري إلى سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ ، قبيل توجهه إلى بدر ، وأجمع المؤرخون على أن سيدنا النبي ﷺ تقلده في بدر ولبس درعه « ذات الفضول » ، وعاد به من بدر بعد أن غنم « ذا الفقار » .

ثم خرج سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ إلى أحد ومعه العضب وذو الفقار ، فأعطى ذا الفقار لمولانا الإمام على كرم الله وجهه ، ليقا تل به وبقي « ذو الفقار » مع سيدنا الإمام على طيلة المعركة ، حتى عاد به إلى المدينة المنورة .

وشهر سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ سيفه « العضب » وقال للصحابه : « من يقاتل بهذا السيف بحقه ؟ » ، فقل : وما حقه يا رسول الله ؟ قال : « أن يقاتل به حتى ينتنى » . فأخذه أبو دجانه الصحابي^(٢) ذو العصابة الحمراء (عصابة الرأس) فقاتل به المشركين قتالا شديدا ، وكان كلما انتنى السيف شحذه على الحجر ، وظل يقاتل به هكذا حتى حقق الله النصر للمسلمين ثانية في أحد .

روى الإمام أحمد ومسلم عن أنس ، والطبراني عن عباد بن النعمان ، وإسحاق ابن راهويه والبخاري عن الزبير بن العوام ، قالوا : عرض رسول الله ﷺ سيفا يوم أحد ، فبسطوا أيديهم ، كل إنسان يقول : أنا . فقال : « من يأخذه بحقه ؟ » . فأحجم القوم ، فقام رجال فأمسكه عنهم .

وروى أن رسول الله ﷺ لما عرضه طلبه منه عمر ، فأعرض عنه ، ثم طلبه الزبير فأعرض عنه ، فوجدا في أنفسهما من ذلك .

وروى ابن إسحاق بن راهويه ، عن عمرو بن يحيى المازني أن الزبير طلبه ثلاث مرات كل ذلك يعرض عنه رسول الله ﷺ .

وعند الطبراني ، عن قتادة بن النعمان : إن عليا قام فطلبه فقال له : « اجلس » . ثم قال رسول الله ﷺ : « من يأخذه بحقه ؟ » فقام إليه أبو دجانه - بضم الدال المهملة وبالجيم والنون - فقال : يا رسول الله ، وما حقه ؟ قال : « أن تضرب به في العدو حتى ينحني » ، قال : أنا أخذه يا رسول الله بحقه . قال : « لعلك إن أعطيتكه تقاتل

(١) سعد بن عباد صحابي أنصاري وكان نقيب بني ساعدة . وذكره بعض كتاب السير في من شهد بدرا . وكان صاحب راية الأنصار ، وكان وجيها في الأنصار ذا رياسة وسيادة ، وكان يحمل لرسول الله ﷺ كل يوم جفنة مملوءة ثريدا ولحما تدور معه حيث دار .

(٢) أبو دجانه : سماك بن خرشة ، أنصاري خزرجي ، شهد بدرا وكان من الأبطال الشجعان .

فى الكيول»^(١) ، قال : لا . فأعطاه إياه . وكان أبو دجانة رجلا شجاعا يختال عند الحرب ، وكان له عصابة حمراء يعلم بها عند الحرب ، يعتصب بها ، فإذا اعتصب بها علم الناس أنه سيقا تل ، فلما أخذ السيف من يد رسول الله ﷺ أخرج عصابته تلك ، فعصب بها رأسه ، فقالت الأنصار : أخرج أبو دجانة عصابة الموت . وهكذا كانت تقول إذا اعتصب بها ، ثم جعل يتبخر بين الصفين ، فقال رسول الله ﷺ حين رآه يتبخر : « إنها لمشية يبغضها الله إلا فى هذا الموطن » . قال الزبير : ولما أعطى رسول الله ﷺ السيف لأبى دجانة وجدت فى نفسى حين سألته فمنعنى وأعطاه إياه ، وقلت : أنا ابن صفة عمه رسول الله ﷺ ، وقد قمت إليه وسألته إياه قبله ، فأعطاه إياه وتركنى ، والله لأنظرن ما يصنع به . فاتبعته ، فخرج وهو يقول :

أنا الذى عاهدنى خليلى ونحن بالسفح لدى النخيل
ألا أقوم الدهر فى الكيول أضرب بسيف الله والرسول

قال : فجعل لا يمر بشيء إلا أفراه^(٢) ، وفلق به هام المشركين ، وكان إذا كَلَّ شحذه بالحجارة ، ثم يضرب به العدو كأنه منجل ، وكان فى المشركين رجل لا يدع لنا جريحا إلا ذفف عليه ، فجعل كل واحد منهما يدنو من صاحبه ، فدعوت الله تعالى أن يجمع بينهما ، فالتقيا فاختلفا ضربتين ، فضرب المشرك أبا دجانة فاتقاه بدرقته فعضت بسيفه ، وضربه أبو دجانة فقتله .

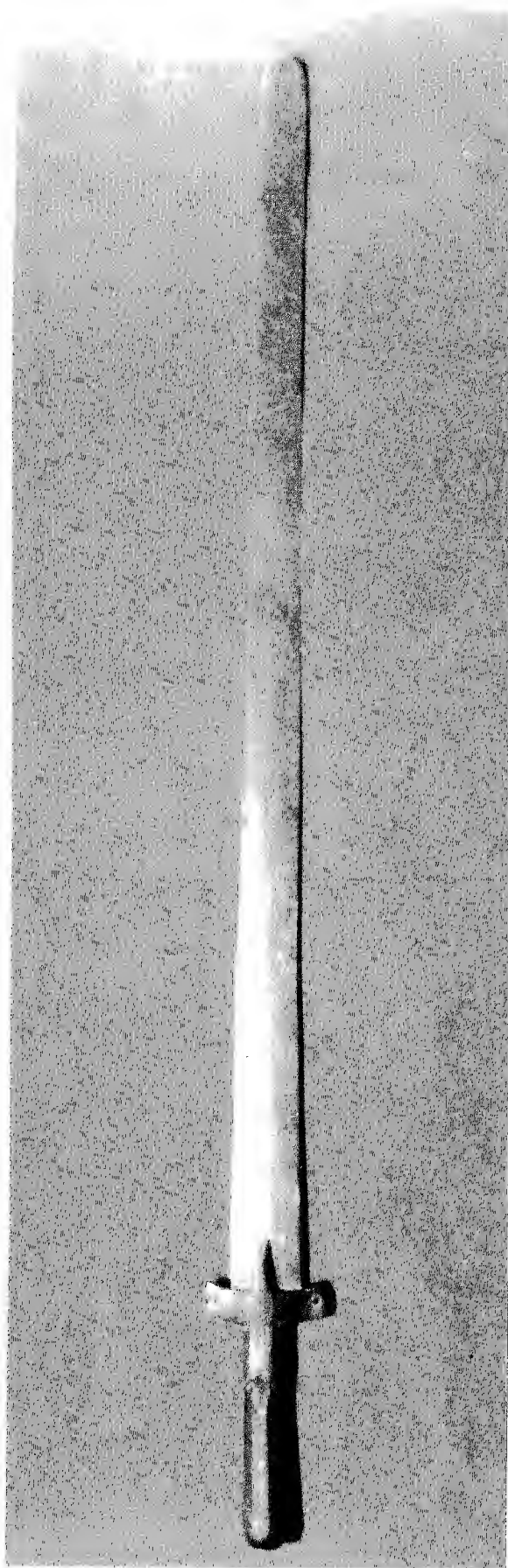
قال ابن عقبة : قال كعب بن مالك : وخرج رجل من المشركين نحو المسلمين وهو يقول : استوسقوا كما استوسقت جزر^(٣) الغنم ، وإذا رجل من المسلمين قائم ينتظره وعليه لامته ، فمضيت حتى كنت من ورائه ، ثم قمت أقدر المسلم والكافر بنظرى ، فإذا الكافر أفضلهما عدة وهيئة ، قال : فلم أزل أنظرهما حتى التقيا ، فضرب المسلم الكافر على جبل عاتقه ضربة بالسيف ، فبلغت وركيه وانفرك فرقتين ، ثم كشف المسلم عن وجهه وقال : كيف ترى يا كعب ؟ أنا أبو دجانة . قال الزبير : ثم رأيته حمل على مفرق رأس هند بنت عتبة ، ثم عدل بالسيف عنها ، فقلت له : كل سعيك رأيته فأعجبني ، غير أنك لم تقتل المرأة . قال : إنها نادت : يا لصخر ! فلم يجبها أحد . وفى لفظ : رأيت إنسانا يحمش الناس حمشا شديدا فصمدت إليه ، فلما حملت عليه السيف ولول (فإذا امرأة)^(٤) فكرهت أن أضرب بسيف رسول الله ﷺ امرأة لا ناصر لها ، فقلت : الله ورسوله أعلم .

(١) الكيول : المؤخرة .

(٢) عند ابن هشام : فجعل لا يلقى أحدا إلا قتله .

(٣) الواقدي ٢١٠ / ١ « جرب الغنم » .

(٤) تكملة من ابن هشام ٧٣ / ٣ .



سَيْفُ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الْعَضْبُ

أَهْدَى إِلَى سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فِي مَعْرَكَةِ جُدَّةَ

مِنَ الصَّحَابِيِّ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ

وَقَاتِلَ بِالصَّحَابِيِّ الْبُؤْرَجَانَةَ فِي مَعْرَكَةِ جُدَّةَ

وَالسَّيْفُ مَحْفُوظٌ بِالْقَاهِرَةِ

السَّيْفُ الْعَضْبُ

وكان « العضب » مما آل إلى سيدنا الإمام على كرم الله تعالى وجهه وآل البيت وراثته عن سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ .. فقد قال سيدنا الإمام أبو بكر الصديق بعد استخلافه : « لقد دفعت آله (عدة حرب) رسول الله ﷺ ودابته وحذاءه إلى على رضى الله عنه » .

، ولقد ذكر المقرئى فى خططه أن خزانة السلاح الفاطمية فى القاهرة كانت تضم : ذا الفقار - والصمصام - ودرقة سيدنا حمزة سيد الشهداء وسيف سيدنا الإمام الحسين رضى الله تعالى عنه وأرضاه .

وعندما استولى السلطان سليم الأول على مصر ، أمر بنقل جل^(١) ما كان فى خزانة السلاح والآثار النبوية الشريفة فى القاهرة إلى « إسلام بول »^(٢) (إسطنبول) ، كما فعل مثل ذلك بباقي العواصم الإسلامية ، ولقد احتفظت مصر بجزء من هذه الآثار الكريمة ، المتحفظ عليها إلى يومنا هذا فى مسجد سيدنا الإمام الحسين عليه السلام وهى : الشعرات وقطعة من القميص والمكحلة ومرودين وقطعة من القضيبي الخشبى (العصا) وهذا ما يعرفه الزائرون للمسجد الكريم بصفة عامة . وسعياً منا وراء تحقيق هذه الآثار النبوية الشريفة فى أماكنها ؛ لعظم شأنها وكونها تراثاً للأمة الإسلامية لا يمكن تعويضه أو التفريط فيه ، لم نعثر إلى يومنا هذا فيما هو متحفظ عليه بالاستانة من هذه السيوف على سيف سيدنا الإمام الحسين - رضى الله تعالى عنه وأرضاه - المذكور فى خطط المقرئى ، وبمعاودة البحث فى القاهرة وسؤال أهل الذكر المؤتمنين على ذخائر مسجد سيدنا ومولانا الإمام الحسين ، كان من حسن الطالع أن تحتفظ مصر بهذا السيف الجليل ، يتوارث الحفاظ عليه أئمة المسجد الحسينى يداً عن يد ، وقد رأيت أول مرة لدى فضيلة الشيخ حلمى عرفة الذى توارث الحفاظ عليه عن والده عن جده الذين كانوا جميعاً سلسلة الأمناء على مقصورة الآثار الشريفة وسدنة المقام الكريم ، وتعرفنا على وجوده فعلاً فى شهر رمضان المعظم من ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م فى المسجد الحسينى ، ولما دفع به إلينا فضيلة الشيخ حلمى عرفة على أنه أمانة عنده من أجداده ، وأن والده أوصاه بالحفاظ عليه بصفة خاصة ، وجدت أن السيف به آثار شحذ (سن) على كلا نصليه ، وأن به التواء خفيفاً فى الثلث العلوى للسيف ، وأن صناعته على نفس النسق الذى صنعت به السيوف فى العصر الأول للإسلام ، وأنه بعارض الواقعة (مقبضه الواقى) فتحتين (خرمين) كتلك الفتحات التى يعلق منها السيف كما كانت تستعمله العرب . وبفحص غمده (جرابه) الذى كان مصنوعاً من الخشب ، ومكسواً بالجلد لاحظت

(١) جل : معظم .

(٢) إسلام بول : عاصمة الإسلام .

أن عليه حليتين في الطرف العلوى والطرف السفلى للغمد (الجراب) وكانتا من النحاس المنقوش ، عليهما كتابات كوفية أمكن قراءة بعض كلماتها التي كانت منظومة على هيئة بيتين من الشعر والكلمتان المقروءتان هما « زكى الدماء » فأثار ذلك كله انتباهنا بقدر كبير من الوضوح بأن هذا السيف المحفوظ في مقام سيدنا الإمام الحسين رضى الله تعالى عنه وأرضاه هو سيفه وهو بأوصافه تلك أشبه ما يكون بسيف سيدنا رسول الله عليه الصلاة والسلام « العضب » الذى شحذه سيدنا « أبو دجانة » على الحجر وهو يقاتل به . وكان أن دعونا السيدة الفاضلة الدكتورة سعاد ماهر لاستكمال فحص السيف والتحقق منه ، وبالتحقيق العلمى الذى نورده على لسان الدكتورة سعاد ماهر كان هذا السيف فى الواقع هو سيف سيدنا ومولانا الإمام الحسين المذكور فى خزانة السلاح الفاطمية ، والمفتقد من مجموعة سيوف سيدنا رسول الله عليه الصلاة والسلام فى « إسلام بول » (إسطنبول) « الأمانات المقدسة - متحف طوب قابو » وهو سيف « العضب » . وقامت الدكتورة / سعاد ماهر عميدة كلية الآثار بجامعة القاهرة وقتها مشكورة بتحقيقه علميا وفنيا .

ونورد هنا نص التقرير العلمى للدكتورة / سعاد ماهر الذى نشرته فى ٢٦ رمضان سنة ١٣٩٦ هـ - الموافق ٢٠ سبتمبر ١٩٧٦ م (فى الأهرام المقالة خلاصتها) . كان من توفيق الله تعالى أن هياً من الأسباب ما أتاح لى أن أعيش بضعة أشهر مع المخطفات النبوية ، فقد طلبت إلى وزارة الأوقاف أن أكتب عن تلك الآثار الشريفة الموجودة بمشهد الإمام الحسين رضى الله تعالى عنه وأرضاه .

وكأنما أرادت الأقدار أن تشرفنى مرة أخرى ، بدراسة بعض المخطفات النبوية التى لم أكن قد تناولتها فى دراستى السالفة الذكر ، ألا وهو السيف المحفوظ بمسجد الإمام الحسين رضى الله تعالى عنه وأرضاه بالقاهرة ، والذى لم أكن قد تناولته بالبحث والدراسة مع باقى المخطفات ؛ لعدم وجود الأجهزة والآلات العلمية الدقيقة التى يمكن بواسطتها تحديد عمر السلاح ، فلما اجتمع لمعامل هيئة الآثار جميع الآلات والأجهزة الدقيقة التى أعانتنى على تحديد عمر السيف ، بدأت فى دراسته بعد أن حصلت على ترخيص من وزارة الأوقاف . وإنه ليسعدنى أن يكون لى شرف دراسة هذا السيف ، فأملأ العين والقلب منه ، بل واليدين تيمنا به حسا ومعنى . وقد نهجت فى بحثى ودراستى للسيف السابق الذكر ، المنهج الأثرى والتاريخى وعلى ضوء هذين المنهجين ، استطعت أن أصل إلى ترجيح رأى أو قول ، أعتقد أنه أقرب ما يكون اتفاقا مع المنطق والواقع .

على أن المتصدى للكتابة عن هذا السيف المنسوب إلى سيدنا النبى صلى الله عليه وآله

وسلم ، لا بد له أن يتناول بالبحث والدراسة الآثار المتعددة التي تركها سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معتمداً في ذلك على كتب السيرة والمراجع التاريخية ، وذلك من الناحية التاريخية ، أما من الناحية الفنية والأثرية فقد كان من المفيد ، بل والضروري أن نتناول بصفة عامة دراسة تاريخ السيوف التي ترجع إلى عصر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وصدر الإسلام من ناحية المواد الخام وطريقة وأماكن صناعتها ، ومميزاتها التي تفردت بها ، وقد تناولها السيد حسن التهامي نائب رئيس الوزراء .

أما عن السيف الذي بين أيدينا وموضوع هذا البحث ، فهو من بين المخلفات النبوية الشريفة الموجودة بالقاهرة والتي أجمع كل من كتب عنها من المؤرخين على أنها كانت عند بني إبراهيم بينبع ، والتي قيل إنهم تلقوها بالميراث عن أجدادهم الأولين في أجيال متعاقبة تمتد إلى زمن سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ . وفي القرن السابع الهجري اشترى هذه المخلفات الشريفة من بني إبراهيم ، وزير مصرى اسمه صاحب تاج الدين من بني حنا ، ثم نقلها إلى مصر ، وبني لها رباطاً على النيل ، عرف فيما بعد برباط الآثار ، وسماه ابن دقماق بالرباط الصحابي التاجي نسبة إلى صاحب تاج الدين ، ويعرف الآن باسم « أثر النبي » .

ويحدثنا السيوطي في القرن الحادي عشر الهجري عن الرباط ، فيقول : « ولم يزل الرباط عامراً مأهولاً بالمصلين والزوار حتى تبدلت الدول واختلت الأحوال ، فنقلت منه الآثار الشريفة خوفاً عليها من السراق ، وتغيرت معالمه بتجديد بنائه » . ويضيف المؤرخ حسن بن حسين المعروف بابن الطولوني ، فيقول : إن السلطان الغورى بنى القبة المواجهة لمدرسته للآثار النبوية ، وقد نقل عنه على مبارك ، النص التالي : « وبرز أمره الشريف بعمارة قبة معظمة تجاه المدرسة التي أنشأها بخط الشرايين كما رتبها بنظره الشريف ، ليكون فيها ما يخصه الله تعالى من تعظيمها بالآثار النبوية وغير ذلك من مصاحف وربعات » .

وقد بقيت الآثار النبوية بقبة الغورى أكثر من ثلاثة قرون حتى كانت سنة ١٢٧٥ هـ فرؤي نقلها إلى المسجد الزينبي ، فقد ذكر السيد محمود الببلاوى : « أقول : وقد استمرت الآثار النبوية بقبة الآثار إلى سنة ١٢٧٥ هـ ، وبعد ذلك نقلت إلى مسجد السيدة زينب رضى الله تعالى عنها وأرضائها ، وبقيت به قليلاً كما أخبرنا بذلك ثقة الشيوخ الكبراء ، ثم نقلت بموكب حافل إلى خزينة الأمتعة بالقلعة ، واستمرت بها إلى سنة ١٣٠٤ هـ ، ثم نقلت إلى ديوان عموم الأوقاف ، وفي سنة ١٣٠٥ هـ نقلت إلى سراى عابدين ، ثم أمر الخديوى توفيق باشا أن تنقل إلى المسجد الحسينى ، فأعد لها « مكان » فخيم وهو دولا بجميل الصنع فى الجائط الشرقى للمسجد من الجهة القبلىة .

ثم يضيف السيد الببلاوى فيقول : « واستمرت الآثار الشريفة بالدولاب السالف الذكر حتى أمر الخديوى عباس حلمى الثانى سنة ١٣١١ هـ بإنشاء قاعة خاصة لمخلفات سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وتقع هذه القاعة وراء الحائط الشرقى للمسجد الحسينى والحائط الجنوبى للقبّة ، وهى باقية فيها إلى اليوم » .

ومن السيوف المنسوبة لسيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، السيف المعروف باسم « العضب » كان قد أهده إياه سعد بن عبادة .

أما عن تاريخ هذا السيف المعروف « بالعضب » فقد تناول تاريخه كاملا الأستاذ حسن التهامى نائب رئيس الوزراء ، وإنى إذ أؤيد سيادته فيما انتهى إليه من أنه آل إلى مولانا الإمام على كرم الله تعالى وجهه ، ومنه إلى سيدنا الإمام الحسين رضوان الله تعالى عليهما ، لا أستبعد أن يكون هو السيف الذى جاء ذكره فى مخازن السلاح بالقصر الشرقى الكبير للفاطميين ، فقد ذكره المقرئى وأبو المحاسن تغرى بردى وغيرهما من مؤرخى مصر فى العصور الوسطى باسم « سيف الإمام الحسين » ومما يقوى هذا الترجيح ويصل به إلى حد اليقين ، أن الأوصاف التى جاءت فى كتب السيرة والتاريخ فى وصف « العضب » الذى كان الصحابى أبو دجانة يشحذه على الحجر كلما انثنى أو تلطخ بالدم ، ما تزال آثار القتال والشحذ ظاهرة فى السيف « موضوع البحث » والموجود بمسجد مولانا الحسين رضى الله تعالى عنه وأرضاه ، والذى سنتناوله بالفحص المعملى والكيمائى .

وبدراسة السيف « العضب » من الناحية الأثرية والفنية ، يتبين لنا أولا أنه يتكون من نصل مستقيم ذى حدين يبلغ طوله ١٢٥ سم ، وعرضه فى أعرض أجزائه ٤ سم وذلك عند الواقية ، وعرضه فى الوسط ٣ سم ، وعند طرفه المدبب يبلغ عرضه ٠,٧٥ سم .

وبفحص النصل بالمعمل الكيمائى قسم الصيانة بمصلحة الآثار ، اتضح لنا أنه مصنوع من الصلب الهندى الذى يتكون من الحديد المعروف باسم Magnetite ويرجح أن يكون من صناعة دمشق ، كما جاء فى التقرير المعملى ، ويمتاز فرند النصل باحتوائه على تنميش الذى يعرف بـ Etching كما ظهر بالفحص وجود تجويفات حادة (أو شق) فى بعض أجزاء النصل ، نتيجة استعماله فى المعارك وشحذه على الحجر .

ومقبض السيف بسيط ، ويتكون من الخشب ومثبت فى نهاية النصل بواسطة ثلاثة



السَّيْفُ الْعَضْبِيُّ فِي غُرْفَةِ الْإِثَارِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ
فِي مَسْجِدِ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَام) بِالْقَاهِرَةِ

مسامير ، وفي نهاية المقبض الواقية ، وهى على شكل عرضى يتجه بطرفيه إلى أسفل .

والسيف محفوظ فى غمد من الخشب المغلف من الجلد الرقيق ، طبع على طرفه المدبب زخارف وكتابات بماء الذهب ، وأسلوب الزخارف وكذا الكتابة تؤكد على أنه ليس الغمد القديم ، بل إنه مستحدث ، ويرجع إلى القرن التاسع أو العاشر الهجرى ، أى أنه صنع فى العصر المملوكى ، وليس من المستبعد أن يكون السلطان الغورى هو الذى جدد الغمد ، كما جدد غلاف المصحف المنسوب إلى سيدنا عثمان رضى الله تعالى عنه وأرضاه ، عندما نقل مخلفات سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من رباط الآثار إلى قبته التى بناها أمام مدرسته بحى الغورية .

وبفحص السيف بالمجهر المكبر (الميكروسكوب الثنائى العينية) تبين وجود نص من الكتابة العربية محفورة على أحد جوانب النصل ، ظهر بوضوح أنها محفورة فى معدن السيف ولها نفس قدمه . حيث ظهر وجود الصدا وتأثر المعدن ، بفعل الزمن ، ويبلغ طول هذه الكتابه ٣,٥ سم ، كما نستطيع تأريخ أسلوب الخط إلى عصر سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سنة ١٠ هـ / ٦٢٩ م . ويمكن قراءة النص كالاتى :

« محمد رسول الله من سعد بن عبادة » .

ولذلك فإننى أستطيع القول بأن السيف يرجع إلى عصر الرسول ، ومن المرجح أن يكون هو السيف الذى أهده سعد بن عبادة الأنصارى لسيدنا ومولانا رسول الله ﷺ والذى سمي بالعضب نسبة إلى الشق الموجود به ، كما أن التجويفات الحادة به تؤيد رواية شحذ أبو دجانة له على الحجر كلما انتثنى أو تلطخ بالدم .

وهكذا - نستطيع القول فى ثقة واطمئنان بأن السيف « العضب » المهدى لسيدنا ومولانا رسول الله ﷺ من سعد بن عبادة ، كما هو ثابت فى الكتابة المنقوشة عليه ، قد آل ميراثه إلى سيدنا ومولانا الإمام الحسين رضى الله تعالى عنه وأرضاه ، كما استقر به المطاف فى مصر .

وقد ورد فى السيرة الحلبية أن السيف الذى أعطاه الرسول أبا دجانة يوم أحد كان مكتوبا على إحدى صفحتيه قول الشاعر :

فى الجبن عار ، وفى الإقبال مكرمة والمرء بالجبن لا ينجو من القدر

السيف ذو الفقار

ذو الفقار - بكسر الفاء وبفتحها - وهو من أشهر أسيافه صلى الله عليه وآله وسلم ولم يفارقه ، وقد ورد في تسميته بهذا الاسم : أنه كان في وسطه مثل فقار الظهر . وقيل : سمي بذلك لأنه كان فيه حفر صغار . والفقرة : الحفرة التي فيها الودية . وقال أبو عبيد : الفقر من السيوف ما فيه حروز .

وجاء في مناقب آل أبي طالب (ج ٣) أنه سئل الصادق ع م لم سمي ذا الفقار ؟ فقال : إنما سمي ذا الفقار ؛ لأنه ما ضرب به أمير المؤمنين أحدا إلا افتقر في الدنيا من الحياة وفي الآخرة من الجنة .

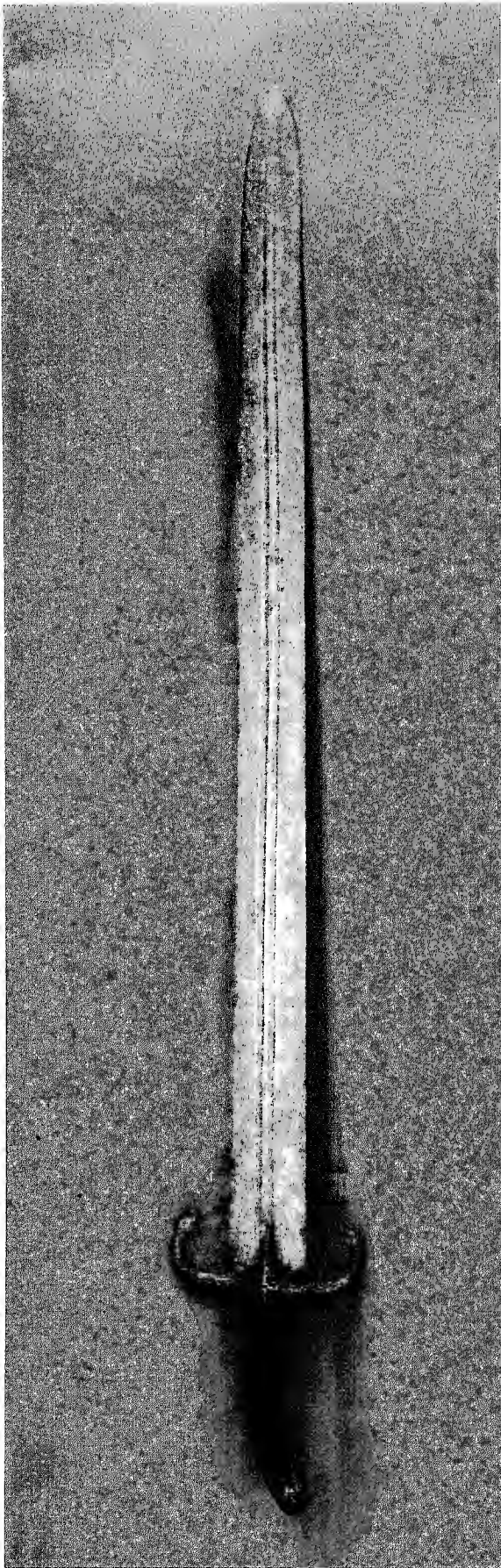
وروى علان الكليني يرفعه الصادق قال : إنما سمي سيف أمير المؤمنين ذو الفقار ؛ لأنه كان في وسطه خطة في طوله مشبهة بفقار الظهر . وفي تاريخ أبي يعقوب أنه كان طوله سبعة أشبار ، وعرضه شبر وفي وسطه كالفقار .

وصف ذي الفقار

السيف قطعه واحدة واقيته على شكل ثعبان وهي العلامة الشهيرة لسيوف ما قبل الإسلام كما مر ، أخذ غنيمة في بدر واستعمله سيدنا على بن أبي طالب في أغلب المعارك كما هو مشروح .

وأحسن ما جاء في وصفه ما نقله قاضي قضاة مصر - القاضي النعمان بن محمد المغربي (ت ٣٩٣ هـ) - فإنه شاهده في خزانة الفاطميين وقد أخرج المعز لدين الله سيف جده ذا الفقار يوما فنظر إليه ؛ فإذا هو حديد كله ، قطعة قائمة ، وبدنه يكون طوله قدر ثلاثة أشبار ، وعرضه أقل من ثلاثة أصابع ، وعرضه مما يلي قائمته أقل قليلا من عرض مضربه ، وذبابه حديد كحديد الرمح ، ويصلح للضرب والطعن ، وله شفرتان ، وفي وسطه عمود خفي .

وهذا الوصف مسهب ودقيق ، حيث إنه يعطى تفاصيل كاملة يرسمه بالألفاظ ، وقد وصفه بهذا قاض جليل وعالم وفقه ومؤرخ ، ولم يصل إلينا مثل هذا الوصف في ما لدينا من المصادر ، وعهدنا به الدقة في الوصف والتسجيل كما نرى ذلك في مؤلفاته .



سَيْفُ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

ذُو الْفَقَّارِ

غَمَرَهُ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فِي

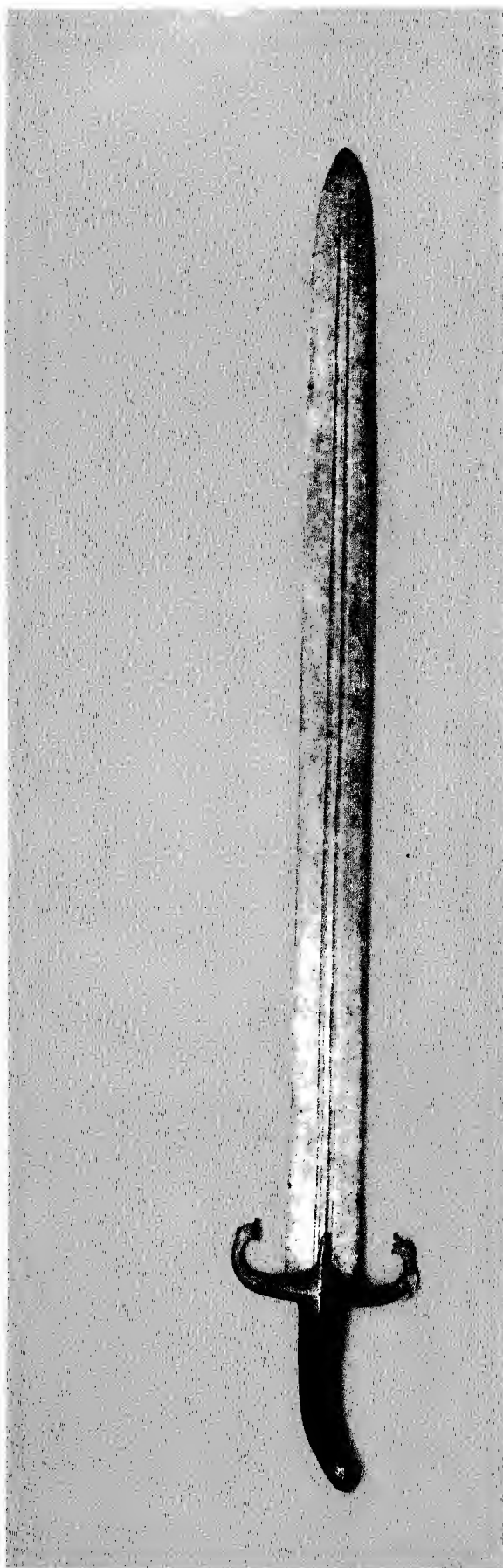
غَزْوَةِ بَدْرٍ الْكَبْرَى فِي الْعَامِ الثَّانِي لِلْهِجْرَةِ

نَفَلَهُ

إِلَى سَيِّدِنَا عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

السَّيْفُ ذُو الْفَقَّارِ

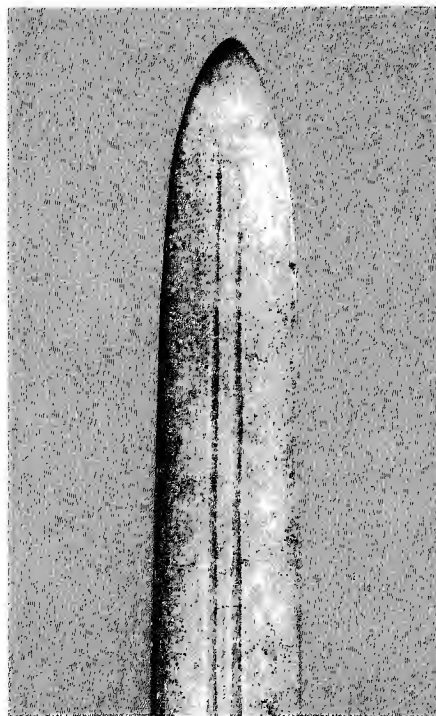
طول السيف مع المقبض	١٠٤ سم	طول النصل	٨٩ سم
المقبض	١٥ سم	العرض عند المقبض	٦ سم
عند الذؤابة	٤,٥ سم		



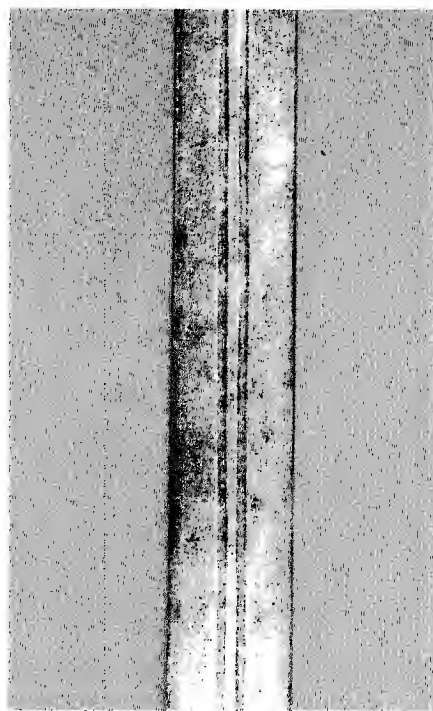
ذُو الْفَقَارِ

السَّيْفُ ذُو الْفَقَارِ

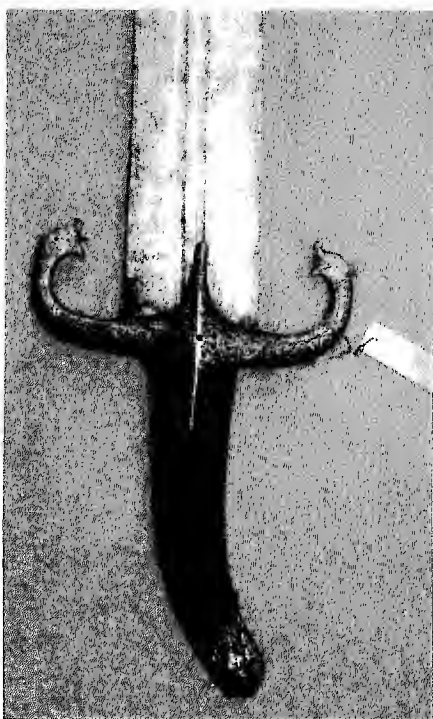
السيف ذو الفقار أجزاءه



الذوَابِطَة



الوَسْط



المَقْبِض

وما ذكر أبو يعقوب في مقاساته فإنه ينقل إلينا بدون ذكر مصدره فضلا عن أن يكون شاهده . ومن ثم نرجح الوصف والمقاسات التي ذكرها القاضي النعمان بن محمد بن حيون التميمي .

وكانت قائمته وقبيعته وحلقته وعلاقته من الفضة ، فقد ورد عن أبي الحكم الصيقل ، عن مرزوق قال : صقلت سيف النبي صلى الله عليه وآله وسلم - ذا الفقار - قبيعته من فضة ، وفي وسطه بكرة أو بكرات فضة ، وفي قيده حلق فضة . ويقول ابن قيم الجوزية في ذكره ، إنه صلوات الله عليه ، دخل يوم الفتح مكة وعلى سيفه ذهب وفضة .

ويقال - أصله من حديدة وجدت مدفونة عند الكعبة فصنع منها .

وكان - في أول أمره - للعاص بن منبه السهمي بن الحجاج ، فخرج به إلى بدر ، فقتل كافرا وغنم رسول الله ﷺ هذا السيف وكان سيفه المفضل لا يفارقه في أية غزوة من غزواته . وكان لهذا السيف مواقف مشهورة على مدى التاريخ .

في أحد مع الإمام على :

وفي غزوة أحد خرج النبي ﷺ بسيفيه « العضب » و « ذى الفقار » فأعطى أبا دجانة « العضب » ومولانا الإمام عليا « ذا الفقار » ليقاتلا بهما .

وكان قبل خروجه ﷺ لملاقاة قريش حين قصدت المدينة رأى سيدنا رسول الله ﷺ رؤيا ، فلما أصبح قال : « إني رأيت بقرا تذبح ، ورأيت في ذباب (١) سيفي ثلما ، ورأيت أني دخلت يدي في درع حصينة ، وكأني مردف كبشا ؛ فأما البقر فناس من أصحابي ، وأما الثلم الذي رأيت في سيفي فهو رجل من أهل بيتي يقتل وأولت الدرع الحصينة المدينة ، وأولت الكبش بأني أقتل صاحب الكتيبة » . وروى الإمام أحمد ، والنسائي ، والبيهقي ، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : تنفل سيدنا رسول الله ﷺ سيفه ذا الفقار يوم بدر . قال ابن عباس : وهو الذي رأى فيه الرؤيا يوم أحد ، « وصدق الله رؤيا رسوله بالحق ؛ فكان الرجل من أهل بيته سيدنا حمزة سيد الشهداء ، وقتل سيدنا على كرم الله وجهه طلحة بن عثمان (بن أبي طلحة) صاحب لواء المشركين فهو صاحب الكتيبة ، وكبش القوم فقد خرج يطلب المبارزة فلم يبرز إليه أحد ، فقال : يا أصحاب محمد ، زعمتم أن قتلاكم في الجنة وقتلانا

(١) ذباب : طرف .

فى النار ، كذبتهم واللات ، لو تعلمون أن ذلك حق لخرج إلى بعضكم ، فهل منكم أحد يعجله الله بسيفى إلى الجنة ، أو يعجلنى بسيفه إلى النار ؟ فبدر إليه سيدنا على ابن أبى طالب بسيفه وكان ذا الفقار وقال : والذى نفسى بيده لا أفارقك حتى أعجلك بسيفى إلى النار أو تعجلنى بسيفك إلى الجنة ، وحمل طلحة على سيدنا على فضربه بالسيف فاتقاه بالدرقة وضرب طلحة بالسيف فقطع ساقيه ، فسقط فانكشفت عورته فقال : أنشدك الله والرحم يا ابن عم . وقد قاتل به سيدنا الإمام على كرم الله وجهه فى معركة أحد قتالا شديدا ؛ فروى الحاكم بسند صحيح عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : جاء على بسيفه يوم أحد وقد انحنى وقال لفاطمة : هاك السيف حميدا ، فإنه قد شفانى اليوم . وأورد الطبرى فى تاريخه أن الإمام عليا رجع من أحد وقد خضب الدم يده إلى كتفه ، ومعه ذو الفقار فناوله سيدتنا السيدة فاطمة الزهراء - عليها السلام - قائلا : خذى هذا السيف ، فقد صدقنى اليوم ، وأنشأ يقول :

أفاطم هاك السيف غير نميم فلست برعديد ولا بمليم
لعمري لقد قاتلت فى حب أحمد وطاعة رب بالعباد رحيم
وسيفى بكفى كالشهاب أهزه أجد به من عاتق وصميم
فمازلت حتى فضّ ربى جموعهم وحتى شفينا نفس كل حليم^(١)

وقد نظر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الإمام على كرم الله وجهه وهو مختضب بالدم فقال له : « لئن كنت أحسنت القتال اليوم فلقد أحسن عاصم بن ثابت والحارث بن الصمة وسهل بن حنيف ، وسيف أبى دجانة غير مضموم » . ومن الذين ضربهم سيدنا الإمام بهذا السيف فى أحد من صناديد المشركين طلحة ابن أبى طلحة حامل لواء المشركين فقطع ساقيه ولم يجهز عليه بعد أن توسل إليه طلحة بالرحم أن يتركه ، وأرطاة بن شرحبيل حامل لواء المشركين بعد قتل حملته من بنى طلحة ، وأمىة بن أبى حذيفة بن المشيرة بعد أن قطع رجله ، وأبا الحكم ابن الأخنس بن شريق بعد أن قطع رجله .

وقصدت كتيبة من بنى كنانة سيدنا النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال النبى عليه الصلاة والسلام لعلى : « اكفى هذه الكتيبة » . فحمل على عليها وهو راجل وإنها

(١) هذا الشعر من أسد من آساد الله يدل على أن أحد انتهت بنصر المسلمين ، وأن أصدق وصف لها أنه قد حدثت كبيرة بين نصرتين ، فهو راجع من المعركة راض عن سيفه ، قد أشفى غيظ قلبه من أعداء الله ورسوله ﷺ ، فتأمل وتنبّه .

لتقارب خمسين فارسا ، ففرقها الإمام كرم الله وجهه ، ثم حمل على كتيبة أخرى من المشركين فقتل منهم خالد بن سفيان وأبا الشعثاء بن سفيان وأبا الحمراء بن سفيان وغراب بن سفيان ، فنفرق الباقي عن أشرف الخلق صلى الله عليه وآله وسلم .
وقال ابن هشام : وحدثني بعض أهل العلم أن ابن أبي نجيح قال : نادى مناد يوم أحد :

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي

حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا عثمان بن سعيد ، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن جده قال : لما قتل علي بن أبي طالب أصحاب الألوية أبصر رسول الله ﷺ جماعة من مشركي قريش قال لعلي : « احمل عليهم » . فحمل عليهم ففرق جمعهم ، وقتل عمرو بن عبد الله الجمحي ، قال : ثم أبصر رسول الله ﷺ جماعة من مشركي قريش فقال لعلي : « احمل عليهم » . فحمل عليهم ، ففرق جماعتهم ، وقتل شيبة بن مالك أحد بني عامر بن لؤي فقال سيدنا جبريل : « يا رسول الله إن هذه للمواساة » ، فقال سيدنا رسول الله ﷺ : « إنه مني وأنا منه » . فقال سيدنا جبريل : « وأنا منكما » ، قال : فسمعوا صوتا :

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي^(١)

في غزوة بني النضير : ربيع الأول سنة ٤ هـ - يونية ٦٢٥ م :

هم يهود بنو النضير بالغدر بسيدنا رسول الله ﷺ ، فبعث إليهم محمد بن مسلمة أن يخرجوا من بلده (المدينة) خلال عشرة أيام وإلا ضرب أعناقهم ، ولما أبوا الخروج كبر ﷺ وكبر المسلمون لتكبيره ، فسار إليهم في أصحابه وسيدنا علي رضي الله تعالى عنه وأرضاه يحمل رايته ، قام بنو النضير على حصونهم يرمون بالنبل والحجارة وكان فيهم « غزول » وكان شجاعا راميا يبلغ منبله مالا يبلغه رجل غيره ، ووصل منبله إلى القبة التي ضربت لسيدنا النبي ﷺ ، فكمن له الإمام وشد عليه ، فقتله علي ، ففي إحدى الليالي تساءل الناس قرب العشاء وقالوا : يا رسول الله ما نرى عليا . فقال صلوات الله وسلامه عليه : « دعوه فإنه في بعض شأنكم » ، كان علي يكمن لغزول حين خرج ومعه جماعة يطلب من المسلمين غرة ، فجاء علي

(١) فعسى أن يتشبهه ويقتدى أولو العزم من شباب المؤمنين بسيدنا علي عليه السلام الذي كان في تلك المعركة ابن العشرين من السنين .

برأس غزول ، وبعث ﷺ أبا دجانة وسهل بن حنيف في عشرة أدركوا الذين كانوا مع غزول وقتلوهم وطرحوا رؤوسهم في بعض الآبار .
وأخيرا صالح بنو النضير سيدنا رسول الله ﷺ على أن يحقن دماءهم وله الأموال والحلقة (١) .

ذو الفقار في الخندق : شوال سنة ٥ هـ - فبراير ٦٢٧ م :

وفي معركة الخندق خرج ذو الفقار مع سيدنا رسول الله ﷺ ومعه أبو بكر وعمر وعلى ، ولما اشتد الحصار ومنع المشركون من غزو المدينة وكان من بينهم عمرو ابن ود ، الذي جاء مع الأحزاب ليمحو عار فراره في بدر وإصابته بجراح ولتخلفه عن أحد ، نهر عمرو فرسه وقفز بها الخندق وتقدم صوب الرسول ﷺ وأصحابه ، ونادى : من يبارز ؟ فلم يرد عليه أحد ، فأعاد النداء ، فاستأذن على الرسول ﷺ فلم يجبه ، وكرر عمرو بن ود تحديه للمسلمين قائلا : أين جنتكم التي تزعمون أنه من قتل منكم دخلها ؟ أفلا تبرزون لي رجلاً ؟ وأنشد :

ولقد بححت من النداء بجمعكم هل من يبارز
إن الشجاعة في الفتى والجود من خير الغرائز

فقام سيدنا على قائلا : أنا له يا رسول الله . فقال ﷺ : « إنه عمرو » فقال على : وإن كان عمراً .

فأذن له رسول الله ﷺ ، وقلده سيفه ذا الفقار ، وعممه بعمامته « السحاب » وألبسه درعه ، وتقدم على راجلاً منشدا :

لا تعجلن فقد أتاك مجيب قولك غير عاجز
ذو نية وبصيرة والصدق منجى كل فائز
إنى لأرجو أن أقيم عليك نائحة الجنائز
من ضربة نجلاء يبقى ذكرها عند الهزاهز

ومشى على حتى بلغ عمرو بن ود وهو على فرسه وقال له : يا عمرو إنك كنت قد عاهدت الله لا يدعوك رجل من قريش إلى إحدى خلتين إلا أخذتها منه . فرد عمرو : أجل .

قال على : فأنا أدعوك إلى الله ورسوله ﷺ وإلى الإسلام .

(١) الحلقة : الدرع . وعدة الحرب .

فقال عمرو : لا حاجة لى بذلك .
قال على : فإنى أدعوك إلى المبارزة .
فضحك عمرو وقال : إن هذه لخصلة ما كنت أظن أن أحدا من العرب يروعنى بها ، فمن أنت ؟

قال : أنا على بن أبى طالب .
قال : يا ابن أخى من أعمامك من هو أسنّ منك فإنى أكره أن أهريق دمك . (وكان أبو طالب صديقا لعمرو ، وعمرو نديما له) .

فقال على : لكنى والله أحب أن أهريق^(١) دمك . وتقدم على من عمرو ، وأنزله من على فرسه^(٢) . نزل عمرو وعقر فرسه(*) وضرب وجهه وتقدم إلى على ، ودار المتبارزان حول بعضيهما فى عنف أثار بينهما غيرة لم تبين فيها شخصيتهما ، وكان سيدنا رسول الله ﷺ يدعو ربه فى حرارة قائلا : « إلهى .. أخذت عبيدة منى يوم بدر ، وحمزة يوم أحد ، وهذا على أخى وابن عمى » . وتلا قول الله تعالى : ﴿ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴾^(٣) . ثم : « اللهم أعنه عليه » .

وسكن الغبار وانجاب ، وخرج سيدنا علىّ منه يمشى نحو رسول الله ﷺ ووجهه يتهلل حاملا « ذا الفقار » ومعمما بـ « السحاب » بعد أن اختلفا - هو وعمرو - ضربتين : اتقى على بدرفته ضربة عمرو التى قذتها وثبت سيفه فيها ، وضربه على حبل عاتقه ضربة خر منها يتخبط فى دمه ، وكبر^(٤) على وسمع الرسول ﷺ التكبير فأيقن أن عليّا قتل عمرا .

وسئل على : كيف وجدت نفسك معه يا على ؟ فقال : أكبرت الله فهان على نفسى قتل عدو الله . وجدته لو كان الناس كلهم فى جانب وأنا فى جانب لقدرت عليهم . وبعث المشركون إلى رسول الله ﷺ يشترون جيفة عمرو بن عبد ود بعشرة آلاف ، فقال ﷺ : « هو لكم لا نأكل ثمن الموتى » .

(١) لأن عمرو كان مشركا ومعتديا ومتهجما على رسول الله وصحابته فوجب إراقة دمه .
(٢) ضربه بصفحة سيفه على فخذه فاستشعر عمرو الإهانة والتحدى ؛ لأن سيدنا عليا كان فى مقدوره فى تلك اللحظة أن يضربه بحد سيفه فيبتر رجله كما بتر رجل أبا الحكم ابن أخنس بن شريق ولكنه أبى إلا أن ينازله منازل الند للند .
(*) كانت هذه عادة العرب عندما يستشعر الفارس الموت فى المبارزة ، حتى لا يركب أحد فرسه من بعده ، فذلك عار عليه وسبة له .
(٣) سورة الأنبياء : آية ٨٩ .
(٤) اعتاد الإمام على أن يكبر كلما قتل عدوا من أعداء الله ورسوله وكان المؤمنون يحصون عدد القتلى بعدد تكبيرات سيدنا على .

وقال الحافظ يحيى بن آدم : ما شبهت قتل على عمرا إلا بقوله تعالى : ﴿ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ ﴾ (١) .

وضرب سيدنا على أيضا أبا الحكم بن أخنس بن شريق فقطع رجله من نصف فخذته ثم طرحه عن فرسه وأجهز عليه .

ولما قتل عمرو فرّ المشركون الذين كانوا وصلوا الخندق ، تورط في الخندق نوفل ابن عبد الله المخزومي فرماه الناس بالحجارة فجعل يقول : قتلة أحسن من هذه يا معشر العرب . فنزل إليه على وقتله .

وفرّ المشركون الذين وصلوا إلى الخندق بخيلهم ، وحمل ضرار بن الخطاب وهبيرة بن أبي وهب على عليّ كرم الله وجهه فأقبل عليّ عليهما فولى ضرار هاربا وثبت هبيرة فارس قريش وشاعرها ثم ألقى درعه وفر .

ومن المأثور عن الإمام علي كرم الله وجهه أنه ما فرّ ولا أدبر عن لقاء ، وما بارز أحدا إلا قتله ، وكانت ضرباته وترا (الضربة برجل) وكان أهل قتلاه يجدون السلوى إذا ما علموا أن الإمام قاتله ، فقالت أخت عمرو بن ود ترضيه :

لو كان قاتل عمرو غير قاتله بكيته أبدا ما دمت في الأبد
لكن قاتله من لا نظير له وكان يدعى أبوه بيضة البلد

ذو الفقار في خيبر : ذو القعدة سنة ٥ هـ إبريل سنة ٦٢٧ م :

في السنة السابعة من الهجرة خرج رسول الله ﷺ على فرس له تدعى « الظرب » وفي يده قنّاة وترس ومعه ١٦٠٠ رجل منهم ٢٠٠ فارس إلى خيبر وأخذ يفتحها حصنا حصنا ، وكانت حصونهم الأساسية ثلاثة ، وكل منها مؤلف من عدة حصون :

١ - حصون النطاة : تتكون من حصون : الناعم ، الصعب ، الكتيبة ، بقلة .

٢ - حصون الشق : تتكون من حصن : أبي ، البرى .

٣ - حصون الكتيبة : تتكون من حصون : القموص ، الوطيح ، سلاّم .

فافتتح أولا حصن ناعم على يد سيدنا علي ثم حصن القموص : حصن أبي الحقيق (*) ، ثم حصن الصعب بن معاذ أكثر حصون خيبر طعاما وودكا (٢) ، وانتهى المسلمون إلى الوطيح والسلاّم آخر الحصون فتحا ، فحاصر رسول الله ﷺ

(١) سورة البقرة : آية ٢٥١ .

(*) وأسلب منهم سبايا منهم السيدة / صفية بنت حيى بن أخطب رضى الله تعالى عنها وكانت عند كنانة بن الربيع ابن أبي الحقيق .

(٢) ودك : إدام مستخرج من الألبان والحيوان : الشحوم والدهون .

اليهود بضع عشرة ليلة ، وخرج مرحب اليهودى يطلب المبارزة ويرتجز :

قد علمت خير أنى مرحب شاكى السلاح بطل مجرب
أطعن أحيانا وحينما أضرب إذا الليوث أقبلت تحرب^(١)
إن حماى للحمى لا يقرب

فخرج إليه سيدنا على فقتله كما سبق ذكره فى معركة خيبر بسيفه ذى الفقار .
ثم خرج ياسر أخو مرحب يرتجز ويقول :

قد علمت خير أنى ياسر شاكى السلاح بطل مغاور
إذا الليوث أقبلت تبادر وأحجمتهن صولتى المغاور
إن حماى فيه موت حاضر

خرج الزبير بن العوام إليه وهو يقول :

قد علمت خير أنى زبار قرم القوم غير نكس فرار
ابن حماة المجد وابن الأخيار ياسر لا يغرك جمع الكفار
فجمعهم مثل السراب الجرار

وكانت أمه السيدة صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ قالت : أيقتل ابنى
يا رسول الله ؟ فقال لها : « بل ابنك يقتله إن شاء الله » ، فلما التقيا قتله الزبير ،
فقال له رسول الله ﷺ : « فداك عم وخال ، لكل نبى حوارى ، وحوارى الزبير » .
هكذا كان لذى الفقار سيف رسول الله ﷺ مواقف مشرفة فى نصرة الدين وإعزاز
المسلمين . ولما اختار رسول الله ﷺ الرفيق الأعلى دفع سيدنا أبو بكر إلى الإمام
على وآل البيت سلاح النبى وعدة حربه واستقر ذو الفقار الذى كان وهبه رسول الله
ﷺ له عنده .

ولما توفيت سيدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام ، وعلم المسلمون بدفن الطاهرة
المطهرة البتول الزهراء ، جاءوا إلى البقيع فوجدوا فيه أربعين قبرا ، إذ كانت قد
دفنت ليلا ولم يحضر مع الإمام إلا الصفوة من أصحابه تنفيذا لوصيتها ، وأشكل على
المسلمين موضع قبرها ، فضجوا وقالوا : لم يخلف نبيكم إلا بنتا واحدة ، تموت
وتدفن ولم تحضروا وفاتها والصلاة عليها ، ولم تعرفوا قبرها . ثم قال ولالة الأمر

(١) أقبلت مغضبة .

منهم : هاتوا من نساء المسلمين من ينبش هذه القبور حتى نجدها ، فنصلي عليها ونزور قبرها . فبلغ ذلك الإمام علي ، فخرج مغضبا قد احمرت عيناه ودرت أوداجه ، وعليه قباؤه الأصفر الذي كان يلبسه في كل كريهة وهو متكئ بيده على سيفه « ذى الفقار » حتى ورد البقيع ، فسار إلى الناس النذير وقالوا : هذا علي بن أبي طالب أقبل كما ترونه ، يقسم بالله لئن حول من هذه القبور حجر ، ليضعن السيف على غابر الآخر ، فتلقاه بعضهم فقال له : مالك يا أبا الحسن ، والله لننبشن قبرها ولنصلين عليها ، فضرب الإمام بيده إلى جوامع ثوبه فهزه ، ثم ضرب به الأرض وقال : أما حقى فقد تركته مخافة أن يرتد الناس ، وأما قبر فاطمة فوالله الذى نفس على بيده لأن رمت وأصحابك شيئا من ذلك لأسقين الأرض دماءكم ، فإن شئت فأعرض . فتلقاه آخر فقال : يا أبا الحسن ، بحق رسول الله وبحق من فوق العرش إلا خلّيت فإننا غير فاعلين شيئا تكرهه . فخلّى عنه وتفرق الناس ولم يعودوا إلى ذلك . استقر « ذو الفقار » عند آل البيت فقد ورثه الإمام الحسين سيد الشهداء من أبيه على أمير المؤمنين ، وكان معه فى وقعة كربلاء .

ثم كان مع ابنه على بن الحسين زين العابدين فقد روى جابر الجعفى ، عن عامر الشعبي ، قال : أخرج إلينا على بن الحسين سيف رسول الله ، فإذا قبيعته والحلقتان اللتان فيهما الحمائل فضة ، قال : فسئلته فإذا هو قد نحل^(١) وكان سيفا لمنبه بن الحجاج السهمى ، اتخذته رسول الله ﷺ يوم بدر .

ثم آل السيف إلى محمد بن عبد الله بن الحسن المعروف بالنفس الزكية وقد كان خرج بالمدينة المنورة على الخليفة العباسى أبى جعفر المنصور بعد أن حبس المنصور أباه وأقاربه .

ولما أيقن بالموت أعطاه لرجل من التجار كان له عليه أربعمئة دينار ، وقال له : خذه فإنك لا تلقى أحدا من آل أبى طالب إلا أخذه وأعطاك حقا . فلما ولى جعفر ابن سليمان العباسى على المدينة اشتراه منه بأربعمئة دينار ، ثم أخذه منه المهدى . هكذا صار السيف للخلفاء العباسيين فكان عند الهادى ثم عند الرشيد . ويروى أن الرشيد أعطى « ذا الفقار » ليزيد بن مزيد عند خروجه لقتال الوليد بن طريف . ولا ريب أن الخلفاء العباسيين قد استردوا ذا الفقار من يزيد بن مزيد لأنه كان عند

(١) ذهب لمعانه فعل الزمن .

« المعتز بن المتوكل » فقد جاء ذكر هذا السيف في قصيدة للشاعر « البحتري » في قصيدة له يمدح بها المعتز :

وقد ترك العباس عندك وابنه على فتن مرمى النجم حيث تحيرا
هما ورثاك ذا الفقار وصيرا إليك القضيب والرداء المحبرا
كما ذكر البحتري « ذا الفقار » في قصيدة أخرى له يمدح بها الخليفة المهدي بالله :

وإن يتقلد ذا الفقار يصف إلى شجاع قریش فی الوغى وجوادها
ثم وصل هذا السيف إلى المقتدر العباسي فقد رآه أهل بغداد كما نقل لنا عريب ابن سعد القرطبي في صلة تاريخ الطبري ، وكان عليه خفتان ديباج فضي تسترئ وعليه عمامة سوداء مصمت ، والبردة التي كانت للنبي ﷺ على كتفيه وصدره وظهره ، وهو متقلد بذى الفقار سيف رسول الله ﷺ وحمائله آدم أحمر .

ثم يقول عريب القرطبي : ووافي بعد هذا الفارس ثلاثة فوارس ، وقفوا بالمقتدر يخاطبونه ويسمعون منه ، فأخذ أحدهم السيف من يده ، وانتزع الآخر البردة والخفتان منه ، وطالب الثالث بخاتمه فدفعه إليه . وكان ذلك في سنة ٣٢٠ هـ حين جرت الوحشة بين المقتدر ومؤنس الخادم وحوصرت دار الخلافة ونهبت خزانة المقتدر وقتل أخيرا وحمل رأسه إلى خادمه مؤنس .

ومن ثم خرج هذا السيف من حوزة العباسيين إلى خزانة الفاطميين ، ويروى لنا القاضي النعماني كيفية وصوله نقلا عن إمامه المعز لدين الله الفاطمي فيقول :

قال المعز : كان بنو العباس قد غلبونا عليه فرده الله إلينا ، وذلك أنه لما قتل جعفر المسمى بالمقتدر ، وانتهب قصره كان في من شهد ذلك بعض أوليائنا ، فنظر إلى امرأة من حرم جعفر وقد كشفت ، وهي تقول : ألا رجل حرٌّ يستر بي حتى يوصلني إلى مكان كذا وكذا . فرق لها ذلك الرجل وسترها ، وقال لها : سيرى بين يدي أبلغك . فقالت : والله ما عندي ما أجزيك به ، ولكن ادخل هذا البيت ففيه صندوق وأرته مكانه فيه ذو الفقار - سيف رسول الله ﷺ - فأخذه ومضى بها إلى حيث سألته ، وأصاره الله إلينا بحمده ونعمته .

ونعلم أن عبد الله المهدي - مؤسس الدولة الفاطمية في المغرب توفي في سنة ٣٢٢ هـ وقام بعده ابنه محمد القائم بأمر الله الذي خرج عليه أبو يزيد مخلد بن كيداد النكاري المعروف بالدجال .

وحيث أن المقتدر قتل في سنة ٣٢٠ ربما يمكن أن يكون وصل هذا السيف إلى عبد الله المهدي أو إلى ابنه محمد القائم إلا أن المصادر التاريخية لم تجزم في ذلك أمرا .

إلا أنه لاشك كان عند المنصور بالله الفاطمي ابن القائم بأمر الله حيث يروى القاضي النعمان في ختام حديثه أنف الذكر فيقول :

ثم قال المعز : وسمعت المنصور (ع م) يقول وقد كان تقلده عند خروجه لقتال مخلص اللعين ولم يكن يفارقه : ما ضاق على أمر في موقف من مواقف القتال فانتضيته إلا انهزم العدو من بين يدي حين انتضيته .

كما ورد عن أبي جعفر أحمد بن محمد المروزي :

كنت مع المنصور في اليوم الذي أظهره الله بمخلص بن كيداد أبي يزيد وهزمه ، فتقدمت إليه ، وسلمت عليه وقبلت يده ، ودعوت له بالنصر والظفر ، فأمرني بالركوب - وقد جمع عليه سلاحه - وآلة حربيه ، وتقلد سيف جده « ذا الفقار » وأخذ بيده رمحين ، فحدثته ساعة ، فجال به الفرس ، ورد أحدهما إلى يده اليسرى ، فسقط أحد الرمحين من يده إلى الأرض ، فتفاءلت له بالظفر ، ونزلت مسرعا فرفعت الرمح من الأرض ومسحته بكمي ، فرفعته إليه وقبلت يده وقلت :

فأقلت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالإياب المسافر

فأخذ المنصور الرمح من يدي وقال : هلا قلت ما هو خير من هذا وأصدق ؟ . قال : قلت : وما هو ؟

قال : قال الله عز وجل : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ * فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَٰغِرِينَ ﴾ (١) .

قال : فقلت : يا مولانا أنت ابن رسول الله ﷺ وإمام الأمة ، عليكم نزل القرآن ومن بيتكم درجت الحكم ، فقلت أنت بما عندك من نور النبوة ، وقال عبدك بما بلغه من علمه ومعرفته من كلام العرب وأهل الشعر .

يضاف إلى هذا أن دعاة الفاطميين كانوا منتشرين في الشرق في كل قطر وبعد ، كما كانوا موجودين في عاصمة العباسيين مستترين على أنفسهم ومتغلغلين على

(١) سورة الأعراف : الآيات من ١١٧ : ١١٩ .

حكمهم ، مع احتفاظ صلاتهم بالمركز الفاطمي بالمغرب وإليهم يشير المعز لدين الله حين يقول : وكان في من شهد ذلك بعض أوليائنا .

هكذا سافر سيف رسول الله ﷺ ذو الفقار من المشرق إلى المغرب ، ثم عاد مع الفاطميين إلى مصر وهو أول سيف من سيوف النبي سار هذه المسيرة الطويلة . ولما انتقلت الدولة الفاطمية إلى مصر ، انتقل معها « ذو الفقار » ولما اشتدت فتنة القرامطة وكثر الإرجاف بهم وانتشارهم في أعمال الشام وأخذوا يتناوشون أطراف البلاد الإسلامية ، ويعيثون في الأرض فسادا تراءت صورة « ذي الفقار » في أحلام الخلفاء الفاطميين تبشر لهم بالنصر ، وقاطعا لأعناق رؤساء القرامطة ، فلقد حدث المعز لدين الله الفاطمي أنه رأى في منامه سيدنا رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - وآل البيت بين يديه سيوف منها ذو الفقار ، فأخذ على بن أبي طالب ذا الفقار وضرب به عنق الأعصم القرمطي ، وضرب حمزة بسيف عنق أخى الأعصم ، وضرب جعفر بسيف عنق قرمطي ثالث ، فانكب المعز يقبل رجل النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

وروى المقرئ في خطه أن ذا الفقار وصمصامة عمرو بن معد يكرب الزبيدي وسيف الإمام الحسين عليه السلام ودرقة حمزة بن عبد المطلب وسيف جعفر الصادق رضي الله عنهما وسيوفا آخرين لبعض الخلفاء الفاطميين كانت بخزانة السلاح الفاطمية بالقاهرة .

ولما استولى العثمانيون على مصر ودخلوا القاهرة نقلوا - فيما نقلوا من التراث الإسلامي وذخائره من البلاد العربية والإسلامية - ذا الفقار إلى إسلام بول وحفظوه في جناح الأمانات المقدسة في متحف توب قابو . وهو محفوظ هناك إلى اليوم تحت اسم سيف سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، كما تحقق لنا ذلك بالأوصاف والعلامات المميزة له عبر التاريخ .

ثَلَاثُ نَصُوصٍ عَنْ «ذَا الْفَقَارِ» مِنْ كِتَابِي الْمَجَالِسِ وَالْمَسَائِرِ وَ«عَيُونِ الْإِخْبَارِ»

النص الأول :

جاء في ذكر الإمام إسماعيل المنصور بالله :

(ثالث الخلفاء الفاطميين بالمغرب)

« ولبس الإمام (ع م) درعا ، وشد وسطه بمنطقة ، وأرخى لعمامته ذوابة ، تزيد على الذراع ، تقع على منكبه الأيمن ، وأخذ بيده درقة ، وتناول رمحا فنهزه ، ثم رمى به ، وأخذ ذا الفقار سيف جده صلوات الله عليه . وقال : ليس هذا يوم رمح ولكنه يوم ضرب وجلاد » .

النص الثاني :

وفي ذكر ذي الفقار أيضا من نفس المصدر (وهو ينقل عن مصدر معاصر آخر)
« وفي هذا اليوم يقول الداعي جعفر بن منصور اليماني وكان حاضرا تلك الواقعة شعرا .

« يهنئ لك النصر في ما رمت من سبب يا سيد الخلق من عجم ومن عرب »

- إلى أن قال -

« وسيف حديد أعنى ذا الفقار به إلى الرشاد استقادت جمرة العرب »

« في كفّه ، وله النصر الذي لهما من ذي المعارج فرض جاء في الكتب »

النص الثالث :

« وقد أتى عن القاضي النعمان بن محمد رضوان الله عليه قال : قال الإمام المعز لدين الله ص ع : سمعت المنصور بالله قدس الله روحه وصلوات الله عليه يقول : ما انتضيت « ذا الفقار » إلا انهزم العدو بين يدي إذا انتضيته » .

سَيْفُ الْأَنْبِيَاءِ الْبِتَارُ

وهو سيف رسول الله ﷺ الذي أخذه من يهود بنى قينقاع عندما أجلاهم لخيانتهم ومحاولتهم الغدر برسول الله ﷺ ونقضهم العهد النبوي الذي أخذه عليهم عندما هاجر إلى المدينة . وهو سيف الأنبياء ، طوله ١٠١ سم ، وعليه كتابات ورسوم آدمية تمثل سيدنا داود وقد قطع رأس جالوت ، ومضاف إلى هذا الرسم بعض كلمات نبطية وعربية تقول : داود سليمان وموسى وهارون ويوشع وزكريا ويحيى وعيسى ومحمد .

ولقد ظهر أثناء تصويرنا لهذا السيف أثناء الإعداد لهذا الكتاب ما هو واضح برأس المقبض من وجود تمثال نصفى لشخص تحت الغطاء النحاسى لطرف المقبض ، وهو ما لا يمكن مشاهدته بالعين المجردة ، ولعل هذه علامة مميزة لهذا السيف (سيف الأنبياء) وهو أقدم السيوف جميعاً قطعاً وهو ذو حدين وذؤابة للطعن . هذا السيف هو المسمى بسيف داود ، وكذلك درع نبي الله داود التى امتلكها سيدنا رسول الله ﷺ من غنائم بنى قينقاع ، ولقد آل سيف الأنبياء إلى خاتم الأنبياء وإمام المرسلين سيدنا محمد ﷺ . إن من أعلا السيوف ذكراً وأبعدها أثراً فى مسار البشرية سيوف أنبياء الله عليهم الصلاة والسلام ، لما تسهم به فى أداء رسالتها على وجه الأرض ، والحسم بين الحق والضلال ، وبين أهل الإيمان والكفار .

وكان للبتار عند نبي الله داود عليه السلام شأن يماثل الشأن الذى كان لذى الفقار عند سيدنا رسول الله عليه الصلاة والسلام ، فلقد تنفل - غنم - ﷺ ذا الفقار يوم بدر ، يوم الفرقان ، يوم المعركة بين أهل الشرك وأهل الإيمان ، وغنم سيدنا داود « البتار » من جالوت يوم أن قاتله وقتله فى المعركة بين المؤمنين من بنى إسرائيل

والفلسطينيين ، تلك المعركة التي جاءت في سورة البقرة (الآيات ٢٤٥ - ٢٥١)
والتي شرحتها كتب التفسير المشهورة : القرطبي وابن كثير والخازن وغيرها ،
والتي فصلتها أيضا الشروح التوراتية .

التفسير :

ويقول القرطبي في شرحه للآية : ﴿ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَءَاتَاهُ
اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ
الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ (١) .

كان جالوت من أشد الناس وأقواهم وكان يهزم الجيوش وحده ، فخرج يطلب
مبارزا ، فكع الناس عنه (جنبوا) حتى خرج داود ، وكان طالوت قد وعد من يبارز
جالوت ويقتله أن يزوجه من ابنته ويحكمه في ماله ، وكان عند طالوت درع لا تستوى
إلا على من يقتل جالوت ، فأخبره بها وألقاها عليه فاستوت ، وأركبه فرسه ، وأعطاه
سلاحه ، ولكن داود رجع فقال الناس : جبن الفتى . فقال داود : « إن الله لم يقتله
لى ويعنى عليه لم ينفعنى هذا الفرس ولا هذا السلاح ، ولكنى أحب أن أقاتله على
عادتى ، وكان من أرمى الناس بالمقلع ، فأخذ مقلعه ومخلاته فتقلدها ، وخرج إلى
جالوت وهو شاك في سلاحه فقال له جالوت :

أنت يا فتى تخرج إلى ؟

داود : نعم .

جالوت : هكذا كما تخرج إلى الكلب ؟

داود : نعم وأنت أهون .

جالوت : لأطعمن لحمك اليوم للطير والسباع .

ثم اقتربا وقصد جالوت أن يأخذ داود بيده استخفافا به ، فأدخل داود يده إلى
الحجارة فروى أنها التأمت فصارت حجرا واحدا ، فأخذه فوضعه في المقلع ، وسمى
الله وأداره ، فأصاب به رأس جالوت ، فسقط على الأرض فقتله وحز رأسه بسيف
جالوت نفسه وجعل رأسه في مخلاته ، وحمل أصحاب طالوت على جنود جالوت
فهمزموهم .

وآتاه الله الملك والحكمة ، قال السدى : « ملك طالوت ونبوة صموئيل » . وجاء
في مختصر ابن كثير قريب من تفسير القرطبي هذا .

ويقول تفسير « وحى وبيان من لب القرآن » : نجحت الفئة المحاربة المؤمنة

(١) سورة البقرة : آية ٢٥١ .



سَيْفُ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الْبَيْتَار

وَكَانَ سَيْفًا لِسَيِّدِنَا دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

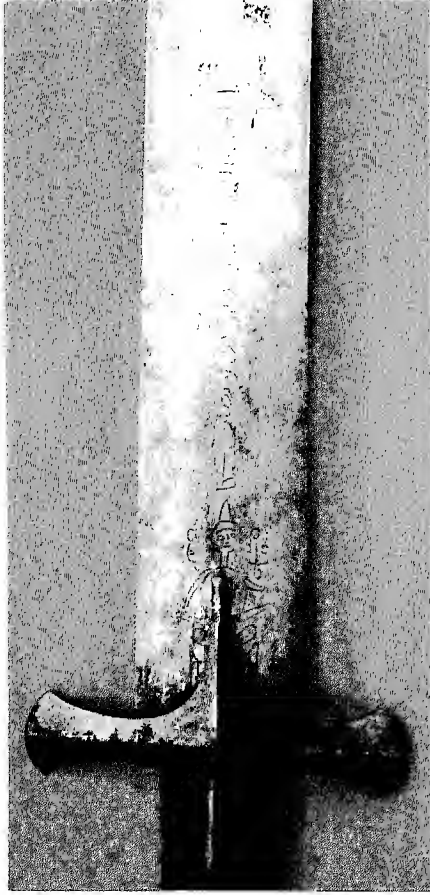
ثُمَّ لَآلِئِبَاءٍ مِنْ بَعْدِهِ

غَنَمَ سَيِّدِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فِي غَزْوَةِ بَنِي قَيْنِقَاعَ

السَّيْفُ الْبَيْتَارُ

طول السيف مع المقبض ١٠٣ سم	طول النصل ٨٧ سم
المقبض ١٦ سم	العرض عند المقبض ٥,٨ سم
عند الفؤادة ٥,٤ سم	

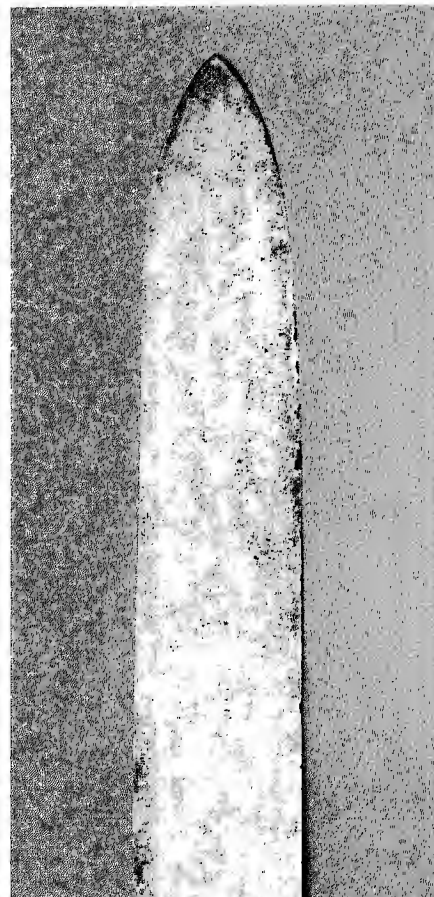
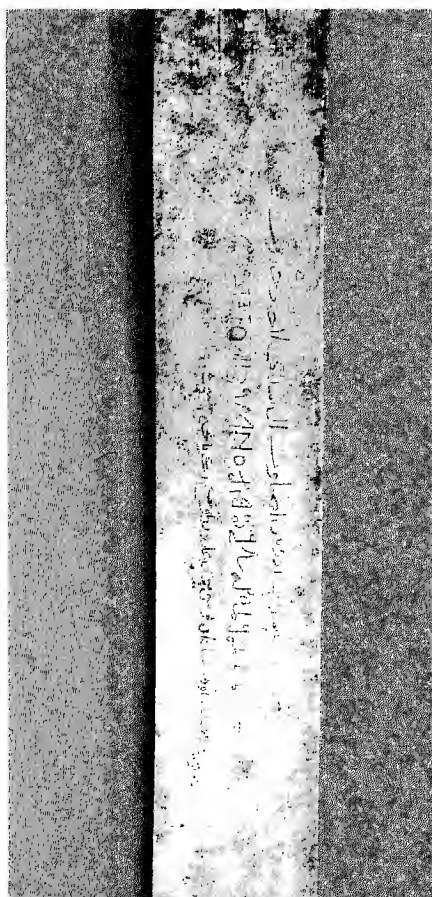


مكتوب على النصل كلمة (القصاص)
ثم كلمتى (سيف العدالة)



هذا الجانب الإشارات والعلامات
المرسومة على السيف

جَانِبُ السَّيْفِ الْبَيْتَانِ الَّذِي يُظْهَرُ عَلَيْهِمَا سَمُّهُمَا
يُمَثِّلُ سَيِّدَانَا وَدُعَايَهُمَا السَّلَامُ وَهُوَ
قَاطِعُ لِرَأْسِ عَدُوِّهِ جَالُوتَ ، وَفَوْقَ السَّيْفِ نَقِشُ
بِكَلَامَاتٍ بِالْكِتَابَةِ الْبَنْطِيَّةِ



الجانب الآخر للسيف البتار الصورة اليمنى مثل
الذوات والأخرى جانب النص المنقوش عليهم
بالأحرف النبطية والعبرية
داود سليمان وموسى وهارون ويوشع
ونكيزا ويحيى وعيسى ومحمد



هَذِهِ هِيَ صُورَةُ التَّمَثَالِ النَّصْفِيِّ لِأَمِيٍّ، وَقَدْ ظَهَرَ
عَلَى فَيْلِ التَّصَوُّعِ، وَهِيَ لَا تَرَى بِالْعَيْنِ الْمَجْرَدَةِ -
حَيْثُ تَخْتَفِي تَحْتَ الْعِطَاءِ النَّجَاسِيِّ لَطِيفِ الْمَقْبِضِ

بقيادة طالوت (شاول) أن تشيع الفوضى والذعر في نفوس أعدائها وشاء الله أن يكمل النصر للمؤمنين المجاهدين على يد داود ، فقتل جالوت وقوض بذلك أساس الكفر والضلالة ، وثبت له ملك بني إسرائيل ، وأيده بالرسالة ومكنه من نشر الدين ، وعلمه مما يشاء من كل شيء عظيم : ﴿ اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَادْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ * إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ * وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ * وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابَ ﴾ (١) .

ويقول ابن عجيبة في تفسيره « البحر المديد » : أخذ داود مقلاعه وأدخل يده إلى الحجارة ، فرؤى أنها التأمت وصارت حجرا واحدا ؛ فوضعه في المقلاع وسمى الله وأداره ورماه ، فأصاب رأس جالوت ، وقتله ، وحز رأسه وجعلها في مخلاته . وفي الإشارة : من علامة النجاح في النهايات الرجوع إلى الله في البدايات ؛ فإذا برز المرید لجهاد أعدائه من النفس والهوى والشيطان ، واستنصر بالله وتبرأ من حوله وقوته ، كان ذلك علامة على نصره وظفره بنفسه ، وكان سببا في نجاح نهايته ، فيملكه الله الوجود بأسره ، ويفتح عليه من خزائن حكمته .

قال أبو سليمان الداراني : إذا اعتادت النفوس على ترك الآثام ، جالت في الملكوت الأعلى ، ثم عادت إلى صاحبها بطرائف الحكم من غير أن يؤدي إليها عالم علما . وفي الأثر : من عمل بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم .

وبهذا المنطق الروحي والتأييد الرباني مكن الله تعالى لنبيه قتل أشرس أعدائه بحجر في مواجهة أمضى السيوف وأعتى الدروع .

وتقول التوراة في سفر صموئيل الأول - الإصحاح ١٧ :

« فقال داود للفلسطيني : أنت تأتي إليّ بسيف وبرمح وبترس ، وأنا آتي إليك باسم رب الجنود على صفوف إسرائيل^(٢) الذين غيرتهم ، هذا اليوم يحبسك الرب في يدي فأقتلك وأقطع رأسك وأعطى جثث جيش الفلسطينيين هذا اليوم لطيور السماء وحيوانات الأرض ، فتعلم كل الأرض أنه يوجد إله لإسرائيل ، وتعلم هذه الجماعة كلها أنه ليس بسيف ولا برمح يخلص الرب ، لأن الحرب للرب وهو يدفعكم ليدنا . وكان لما قام الفلسطيني وذهب وتقدم للقاء داود أن داود أسرع وركض نحو الصف للقاء الفلسطيني ، ومد داود يده إلى الكف وأخذ منه حجرا ورماه بالمقلاع ، وضرب الفلسطيني في جبهته فارتز الحجر في جبهته وسقط على وجهه إلى الأرض . فتمكن

(١) سورة ص : الآيات من ١٧ : ٢٠ .

(٢) إسرائيل بالعبرية تعني عبد الله بالعربية .

داود من الفلسطينيين بالمقلاع والحجر وضرب الفلسطينيين وقتله . ولم يكن سيف بيد داود فركض داود ووقف على الفلسطينيين وأخذ سيفه واختارطه من غمده وقتله وقطع رأسه ، وأخذ داود رأس الفلسطينيين وأتى به إلى اورشليم ووضع أدواته في خيمته » .
البتار عند أخيمالك (كاهن بيت الرب) ثم ماله إلى داود :

وجريا على سنة بنى إسرائيل في قيام الكهنة من اللاويين (سبط نبى الله هارون) بحفظ تراث بنى إسرائيل احتفظ الكاهن أخيمالك بسيف جالوت « البتار » إلى أن طلبه منه داود واستعمله في الصراع الداخلى بينه وبين طالوت حين نفس طالوت على داود شهرته وبطولته وخاف على ملكه منه^(١) . وفى سفر صموئيل الأول ، الإصحاح الحادى والعشرين :

« ... وقال داود لأخيمالك : أفما يوجد هنا تحت رمح أو سيف لأنى لم آخذ بيدى سيفى ولا سلاحى لأن أمر الملك كان معجلا . فقال الكاهن : إن سيف جوليات (جالوت) الفلسطينى الذى قتلته فى وادى البطم ها هو ملفوف فى ثوب خلف الأفود^(٢) فإن شئت أن تأخذه فخذهُ لأنه ليس آخر سواه هنا . فقال داود : لا يوجد مثله أعطني إياه » .

وفى سفر صموئيل الأول ، الإصحاح الثانى والعشرين :

« ... فأجاب دواغ الأدومى الذى كان موكلا على عبيد شاول وقال : قد رأيت ابن يسى (داود) أتيا إلى نوب^(٣) إلى أخيمالك بن أخطوب فسأل له من الرب زادا . وسيف جوليات الفلسطينى أعطاه إياه

فقال ضاؤل : اسمع يا ابن أخطوب .. لماذا فتنتم على أنت وابن يسى بإعطائك إياه خبزا وسيفا ، وسألت له من الله ليقدم على كامنا كهذا اليوم .

وكذلك استعمل داود البتار فى مقاتلة الفلسطينيين : « فأجابه الرب وقال : قم انزل إلى قعيلة فإنى أدفع الفلسطينيين ليدك . فذهب داود ورجاله إلى قعيلة وحارب

(١) هذا حسب نصوص أهل الكتاب من بنى إسرائيل .

(٢) ثوب مصنوع من كتان أبيض مجدول مشغول بأزرق وأرجوان وقرمز وذهب . وكانت تثبت به صورة القضاء التى يوضع فيها اثنا عشر حجرا كريما ممائلة لأسباط إسرائيل الاثنى عشر . وفى صورة القضاء هذه وضع حجر ماسى جميل جدا أو حجران كجزء منها أو كشيء إضافى ليعلن الرب إرادته عن طريقهما ، فإن قدم الكاهن بكل خشوع ووقار استعلا ما لله وكانت الإجابة سلبية انطفأ نور هذين الحجرين ، وإذا كانت الإجابة بالإيجاب ازداد الرداء بهاء ومجدا . وهكذا كانت طقوس بنى إسرائيل .

(٣) نوب : مدينة الكهان . الأنبياء فى القرآن الكريم - محمود الشرقاوى .

الفلسطينيين ، وساق مواشيهم وضربهم ضربة عظيمة وخلص داود سكان قعيلة ^(١) .

درع داود السغدية :

تكون درع نبي الله داود عليه السلام مع سيفه « البتار » عدة حربه وكانت من صنعه حيث يقول الله تعالى في سورة سبأ : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَجِبَالُ أُوبَى مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَاللَّنَّا لَهُ الْحَدِيدَ * أَنْ اْعْمَلْ سَبْعَ لَيِّئًا بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى كَانَ كَالْعَجِينِ . وَقَالَ قَتَادَةَ : فَسَخَّرَ اللَّهُ الْحَدِيدَ فَكَانَ لَا يَحْتَاجُ أَنْ يُدْخِلَهُ نَارًا وَلَا يَضْرِبُهُ بِمِطْرَقَةٍ ، وَكَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ كَالشَّمْعِ وَالْعَجِينِ . ﴾ ^(٢) .

قال المفسرون : الفضل هو النبوة والزبور وتسخير الجبال والطير وإلانة الحديد و تعليمه صناعة ^(٣) الدروع إلى غير ذلك . وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما : كانت الطير تسبح معه إذا سبح ، وكان إذا قرأ لم تبق دابة إلا استمعت لقراءته وبكت لبكائه . وألنا له الحديد : جعلناه ليئاً بين يديه حتى كان كالعجين . وقال قَتَادَةَ : فسخر الله الحديد فكان لا يحتاج أن يُدْخِلَهُ نَارًا وَلَا يَضْرِبُهُ بِمِطْرَقَةٍ ، وكان بين يديه كالشمع والعجين . ﴿ أَنْ اْعْمَلْ سَبْعَ لَيِّئًا بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى كَانَ كَالْعَجِينِ . ﴾ : اعمل منه الدروع السابعة الواسعة الكاملة التي تغطي لابسها حتى تفضل عنه فيجرها على الأرض . وكان يأخذ الحديد بيده فيصير كأنه عجين يعمل به ما يشاء . وكان يصنع الدرع يساوى ألف درهم في بعض يوم فيأكل ويتصدق (القرطبي) . وفي الحديث الشريف : « إن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده » . ﴿ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ ﴾ أى وقدر في نسج الدروع بحيث تتناسب حلقاتها .

قال الصاوى : أى اجعل كل حلقة مساوية لأختها ضيقة لا ينفذ منها السهم لغلظها ، ولا تثقل على حاملها ، واجعل الكل بنسبة واحدة . اعملوا آل داود عملاً صالحاً ولا تتكلموا على عز أبيكم وجاهه .

وقال الإمام الفخر : ألان الله لداود الحديد حتى كان فى يده كالشمع . وهو

(١) سفر صموئيل ، الإصحاح الثالث والعشرين .

(٢) سورة سبأ : آية ١٠ ، ١١ .

(٣) قيل في بعض الشروح أن درع داود عندما ذهب لقتال جالوت كانت هى الدرع التى ألبسه إياها طالوت . ولكن المؤكد أنه أعادها إلى طالوت وقاتل جالوت بدونها . كما قيل بالإجماع أن داود عليه السلام عندما سأل أخيمالك الكاهن سلاحاً بعد هربه من الملك طالوت أعطاه أخيمالك السيف البتار وخبزاً فقط كما جاء فى التوراة .

ولما كانت بنية داود لا تتفق مع بنية جالوت أو حتى مع بنية أحد من أخوته ، ولما كان الله تعالى قد علمه صناعة الدروع فمن المؤكد أنه صنع لنفسه درعه بإلهام الله له وبما علمه ما لم يكن يعلم .

أول من صنع الدروع حلقا وكانت قبل ذلك صفائح ثقالا كما قال تعالى : ﴿ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِيُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ ﴾^(١) (صفوة التفاسير) .

هذا فضلا عن أن درع جالوت ما كانت لتصلح لسيدنا داود للاختلاف البين بين قامتيهما إذ كان سيدنا داود قصيرا بينما كان جالوت رجلا طويلا ضخما الجثة كما جاء في النص : « فخرج رجل من جيش الفلسطينيين اسمه جوليات طوله ست أذرع وشبر وعلى رأسه خوذة من نحاس وكان لابسا درعا حرشفيا . ووزن الدرع خمسة آلاف شاقل من نحاس »^(٢) .

مع سيدنا سليمان عليه السلام :

وشاء الله تعالى أن يخلف سيدنا سليمان أباه نبي الله داود عليهما السلام ، ويرثه في الملك والنبوة اللتين ما اجتمعتا لأحد قبلهما . ويقول الله تعالى في سورة النمل : ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ * وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَأَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴾^(٣) .

وجاء في تفسير القرطبي أن الكلبى قال : كان لداود عليه السلام تسعة عشر ولدا ، فورث سليمان من بينهم نبوته وملكه . ولو كان الأمر أمر وراثته مال لكان جميع أولاده فيه سواء . وقال ابن العربي : فلو كانت وراثته مال لانقسمت على العدد فخص الله سليمان بما كان لداود من الحكمة والنبوة ، وزاده من فضله ملكا لا ينبغي لأحد من بعده . وقال ابن عطية : ورث سليمان ملكه ومنزلته من النبوة ، ويؤكد ذلك ويحققه الحديث النبوي الشريف : « نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركنا » (أى من مال أو ملك دنيوى) فهو صدقة ، وترسم سيدنا أبو بكر خليفة سيدنا رسول الله ﷺ هذا الحديث والتزم به فدفع عدة حرب سيدنا رسول الله ﷺ كاملة إلى سيدنا الإمام على كرم الله وجهه ليتوارثها آل البيت رضى الله عنهم كابرا عن كابر . وصفوة القول أن البتار والسغدية عدة حرب نبي الله داود آلت وراثته إلى نبي الله سليمان عليهما السلام .

مع بنى هارون عليه السلام :

أوكلت الشريعة الموسوية إلى سيدنا هرون نبي الله وبنيه من سبط لاوى الكهانة

(١) سورة الأنبياء : آية ٨٠ .

(٢) سفر صموئيل الأول ، الإصحاح السابع عشر .

(٣) سورة النمل : آية ١٥ ، ١٦ .

والحفاظ على تراث إسرائيل الديني ، والخدمة في المعبد ، ففي سفر الخروج ، الإصحاح الأربعين : « وكلم الرب موسى قائلا : ... وتقدم هرون وبنيه إلى باب خيمة الاجتماع وتغسلهم بماء . وتلبس هرون الثياب المقدسة وتمسحه وتقدسها ليكون لى . وتقدم بنيه وتلبسهم أقمصا وتمسحهم كما مسح أباهم ليكونوا لى ويكون ذلك لتصير لهم مسحهم كهنوتا أبديا فى أجيالهم » .

« ففعل موسى بحسب كل ما أمره الرب . هكذا فعل » .

وجاء فى سفر العدد ، الإصحاح السابع عشر : « وفى الغد دخل موسى إلى خيمة الشهادة وإذا عصا هرون لبيت لاوى قد أفرخت ، أخرجت فروعا وأزهرت زهرا وأنضجت لوزا »

« وقال الرب لهرون : وهانذا قد أعطيتك حراسة رفائعى مع جميع أقداس بنى إسرائيل لك أعطيتها حق المسحة ولبنيك فريضة دهرية »

أنا قسمك ونسيبك (هرون) فى وسط بنى إسرائيل (١) .

زكريا عليه السلام :

كان زكريا نبيا من اللاويين ، تولى الخدمة فى المعبد والدخول إلى قدس الأقداس ، وحفظ تراث إسرائيل الديني ، وأوكل الله تعالى إليه كفالة مريم فى المعبد بعد أن نذرتها أمها لله : ﴿ إِذْ قَالَتْ امْرَأَةٌ عِمْرَنَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذَرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ * فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَمْرِئُ أُنْثَىٰ لَكَ هَذَا قَالَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ (٢) .

وإذ رأى زكريا فضل الله وإنعامه على مريم دعا ربه - وقد بلغ من الكبر عتيا - أن يرزقه ابنا يرثه ويرث من آل يعقوب ، أى يرث النبوة والعلم فإن الأنبياء لا يورثون المال ويقول الله تعالى : ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ * فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلَّىٰ فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ

(١) سفر العدد ، الإصحاح ١٨ .

(٢) سورة آل عمران : الايات ٣٥ : ٣٧ .

يُبَشِّرُكَ بِحَيِّ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿١﴾ .

سيدنا يحيى عليه السلام :

ورث يحيى زكريا ونشط في الدعوة إلى الله امتثالاً لقول الله تعالى له : ﴿ يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ ﴾ (٢) . وأخذ يبشر بالإنباء إلى الله ، وباقتراب ملكوت السموات حسب النص الإنجيلي ، فقد كان بنو إسرائيل يترقبون مجيء المسيح وقيام إيليا ليخلصهم من الفساد الذي عم .

وآل البتار إلى سيدنا يحيى من سيدنا زكريا عليهما السلام ليكون أمانة متوارثة وجزء من مقدسات بني إسرائيل الكهنوتية وراثية من آل يعقوب كما دعا سيدنا زكريا ربه : ﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثْ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ﴾ (٣) .

صدق الله العظيم .

وبإعمال أمر الله لبني هارون ليكون البتار وعدة حرب أنبياء بني إسرائيل قد آلت إلى ما يسمونه ببيت الرب .

سيدنا عيسى عليه السلام :

سمع سيدنا يحيى - قبل مقتله - بأن عيسى ابن مريم قد بدأ يبشر ، ويحيى الموتى ويبرئ الأكمه والأصم والأبرص بإذن الله ، فأيقن أن حياته قد أذنت بالمغيب ، وما لبث أن حزت رأسه لتنديده بهيرودس (٤) .

جاء المسيح كما قال لهداية خراف بني إسرائيل الضالة ، ولم يأت بشريعة جديدة غير شريعة موسى بقوله : « ما جئت لأنقض الناموس بل لأكمل » .

ويقول الله تعالى في محكم كتابه : ﴿ وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ * وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ * وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَلَأَجَلَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ

(١) سورة آل عمران : ٣٨ ، ٣٩ .

(٢) سورة مريم : آية ١٢ .

(٣) سورة مريم : آية ٦ .

(٤) قصة سالومي المعروفة في التاريخ .

عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا * إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿١﴾ .

ومع الدعوة إلى توحيد الله كانت البشرى برسول الله النبي الخاتم ودعوة بنى إسرائيل إلى الإيمان به واتباعه : ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَبْنِي إِسْرَءِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ (٢) .

وأحمد هو اسم من أسماء سيدنا محمد ﷺ . وقال الألوسي : وهذا الاسم الكريم علم لنبينا محمد ﷺ كما قال حسان :

صلى الإله ومن يحف بعرشه والطيبون على المبارك أحمد

وفي الحديث : «لى خمسة أسماء : أنا محمد ، وأنا أحمد ، وأنا الحاشر الذى يحشر على قدمى ، وأنا الماحى الذى يمحو الله به الكفر ، وأنا العاقب (الذى لا نبى بعده) » .

وروى أن الصحابة رضوان الله عليهم قالوا : يا رسول الله ، أخبرنا عن نفسك فقال : « دعوة أبى إبراهيم ، وبشرى عيسى ، ورأت أمى حين حملت بى كأنه خرج منها نور أضاءت له قصور الشام » .

وقال المفسرون : بشر كل نبى قومه بنبينا محمد ﷺ ، وإنما أفرد الله تعالى ذكر عيسى بالبشارة فى هذا الموضع ؛ لأنه آخر نبى قبل نبينا ﷺ ، فبين الله أن البشارة به عمت جميع الأنبياء ؛ واحدا بعد واحد حتى انتهت إلى عيسى آخر أنبياء بنى إسرائيل ، وليس بينهما نبى . وكان هذا إيذانا نهائيا إلهيا بانتهاء النبوة فى بنى إسرائيل (يعقوب) ، وانتقالها إلى ذرية نبى الله إسماعيل عليه السلام ، وبذلك تحققت دعوة سيدنا إبراهيم وإسماعيل بعد أن رفعا القواعد من بيت الله الحرام : ﴿ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (٣) .

وإذا كان سيدنا عيسى بن مريم آخر أنبياء بنى إسرائيل ، الوارث لسيدنا يحيى المبشر به ، والوارث لسيدنا زكريا وارث النبوة وسادن قدس الأقداس ، فإن عدة

(١) سورة آل عمران : ٤٨ - ٥٠ .

(٢) الصف : آية ٦ .

(٣) سورة البقرة : آية ١٢٩ .

كهنوت بنى إسرائيل وسيف داود ودرعه فمن الطبيعى أن تؤول هذه الأمانات إلى عيسى ابن مريم .

وإذا كان المسيح لم يدع فى بعثته هذه إلى استعمال السيف ، فقد حمل بعض الحواريين - وهم المؤمنون الخالص من خاصته - السيف واستعملوه ؛ ففي إنجيل متى ٢٦ : « وإذا واحد من الذين مع يسوع مد يده واستل سيفه وضرب عبد الكهنة فقطع أذنه ، فقال له يسوع : رد سيفك إلى مكانه الأول لأن كل الذين يأخذون السيف بالسيف يهلكون » وجاء فى إنجيل يوحنا ١٨ : « ثم إن سمعان بطرس كان معه سيف فاستله وضرب عبد رئيس الكهنة فقطع أذنه اليمنى وكان اسم العبد ملخس فقال يسوع لبطرس : اجعل سيفك فى الغمد » .

كما أننا نعلم من الإنجيل أن سيدنا عيسى عليه السلام كان له فى بعثته الأولى سيفاً ، فقد جاء فى رؤيا يوحنا اللاهوتى ، الإصحاح الثانى : « واكتب (أى بأمر المسيح عليه السلام) إلى ملاك الكنيسة فى برغامس هذا الذى له السيف الماضى ذو الحدين » (١) .

ولما كبرت أكثرية بنى إسرائيل ، وآمنت به قلة ، وأزمع الكافرون قتله رفعه الله إليه تنزيهاً له وتطهيراً عن أن تتناول الأيدي الفاسقة بسوء ، كما قال الله تعالى : ﴿ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ (٢) . ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يُعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ سَلَامٌ عَلَيْكَ وَرَافِعُكَ إِلَيْنَا وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ (٣) . ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا * بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ (٤) .

ثم هدم الرومان (الإمبراطور تيتوس) الهيكل وسووه بالأرض ، ولم يبق فيه حجر على حجر كما تنبأ سيدنا المسيح حين جعلوه مصرفاً وسوقاً ومبقلة وحظيرة للدواجن والأغنام « ومغارة للصوفى » ، وخرّبوا مدينة القدس الشريف (إيليا) ففرت أسباط بنى إسرائيل إلى أقطار الأرض ، واتخذ (بعضهم) طريقهم إلى الجزيرة العربية

(١) وهذه أوصاف سيف حقيقى من حديد قاطع له حدان ، ونذكر هذا تأييداً لفكرة السيف الحقيقى لدى سيدنا عيسى عليه السلام فى مقابل التأويل المعنوى الذى يتردد بأن السيف هو سيف القدرة ، وإذا كان سيف القدرة موجود بصفة الدوام فلم يكن لمرسى هذه الأمانة أن يذكر أنه سيف ذو حدين ، ولعل استعمال سيدنا عيسى عليه السلام لهذا السيف لم يكن قد جاء وقت استخدامه بعد وإنما نزول سيدنا عيسى للمرة القادمة سيكون له شأن آخر فى الدعوى إلى التوحيد بدين سيدنا أحمد عليه الصلاة والسلام .

(٢) سورة آل عمران : ١١٠ .

(٣) آل عمران : ٥٥ .

(٤) النساء : ١٥٧ ، ١٥٨ .

واستقروا بجوار يثرب (المدينة المنورة) لما كانت تمثله لهم من أمان ، وانتظارا لخروج النبي المنتظر الذي كان يعرفون صفته ومكان مهاجره في أرض نخل بين حرتين في كتبهم معرفة تامة : ﴿ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ﴾ ، وحملوا معهم - وهم سدنة وحفظة - ميراث بنى إسرائيل وتراثهم عدة بيت الرب ، وأقام بنو قينقاع وبنو النضير وبنو قريظة ، حول المدينة وتعايشوا مع أهلها .

وحين هاجر سيدنا رسول الله ﷺ إلى المدينة المنورة وادعتهم يهود ، وكتب معهم عهدا ما لبثت بنو قينقاع من نسل سيدنا هارون عليه السلام أن نقضت العهد فغزاهم ﷺ وغنم منهم البتار والسغدية . كما أجمعت عليه كتب التاريخ^(١) وذلك من بين ما اغتنمه من الغنائم .

غزوة بنى قينقاع :

لما كان يوم بدر كان بنو قينقاع أول من نقض العهد من اليهود ، وكان العهد ألا يظاهروا عليه عدوا ، فأظهروا البغى والحسد وقطعوا ما بينهم وبين رسول الله ﷺ ، بعد أن ألحق كل قوم منهم بحلفائه من الأوس أو الخزرج ، فجمعهم ﷺ بسوقهم - سوق بنى قينقاع - وقال لهم : « يا معشر يهود احذروا من الله عز وجل مثل ما نزل بقريش من النعمة (فى بدر) فإنكم قد عرفتم أنى نبي مرسل تجدون ذلك فى كتابكم وفى عهد الله إليكم » .

فقالوا : يا محمد إنك ترى أنا كقومك لا يغرنا أنك لقيت قوما لا علم لهم بالحرب ، فأصبت منهم فرصة ، إنا والله لئن حاربنا لتعلمن أننا نحن الناس .

حاصرهم رسول الله ﷺ خمس عشرة ليلة ، فقفز الله فى قلوبهم الرعب ، ولما استسلموا كتفهم يريد قتلهم فقام إليه عبد الله بن أبى بن سلول رأس المنافقين ، إذ كانوا حلفاءه وحلفاء عبادة بن الصامت^(٢) وألح عبد الله بن أبى بن سلول حتى أدخل يده فى

(١) عيون الأثر - محمد رسول الله ، لمحمد رضا - السيرة الشامية . وغيرها .

(٢) تبرأ عبادة بن الصامت إلى الله ورسوله من حلفهم وقال : أتولى الله ورسوله والمؤمنين ، فنزلت فيه وفى ابن سلول : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منهم فإنه منكم لا يهدى القوم الظالمين ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ﴾ ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون ﴾ (المائدة ٥١ - ٥٦) .
القصص فى التوراة : جاء فى التوراة : « وعندما ينتهى بها الله ربك إليك (الرسالة) فسوف تقضى على كل رجل بحد السيف ، أما النساء والأطفال والأغنام وكل ما فى المدينة حتى الغنائم وهو لك أنت وحدك ، وسوف تأكل غنائم أعدائك التى أعطاه لك الله » .

وهذا ما حكم به سيدنا سعد بن معاذ على بنى قريظة وهذا الحكم هو القاعدة التى يتبعها ويقضى بها الذين آمنوا من بنى إسرائيل على من يؤمن منهم ومن لم يتبع الرسول النبى الأمى الذى بشروا به فى التوراة ، والذى يعرفونه كما يعرفون أبناءهم .

جيب درع رسول الله وقال : والله لا أرسلك (اتركك) حتى تسمع إلي (أى تستجيب لمطلبى) فى موالى : أربعمئة حاسر وثلاثمئة دارع منعونى (دافعوا عنى) من الأسود والأحمر تحصدهم فى غداة واحدة ، وإنى والله لا آمن وأخشى الدوائر فقال رسول الله ﷺ : « هم لك لا بارك الله لك فيهم » . وكانوا سألوا رسول الله الجلاء من المدينة ولهم النساء والذرية ويخلوا له بقية الأموال والسلاح ، فأخذ رسول الله ﷺ منهم سلاحا كثيرا وآلة صياغتهم إذ كانوا صاغة وكانوا أغنى المدينة ، فذهبوا إلى أذرعات بالشام ، ولم يدر عليهم الحول حتى هلكوا بدعوته ﷺ .

واصطفى رسول الله ﷺ من السلاح :

٣ أسياف : قلعى والبتار وحتف .

٢ درع : السغدية وفضة .

٣ أقواس : الكتوم والروحاء والبيضاء .

ووهب ﷺ درعا لمحمد بن مسلمة ودرعا لسعد بن معاذ .

عند سيدنا رسول الله ﷺ :

وبذلك آل « البتار » سيف الأنبياء ودرع داود - السغدية - إلى سيدنا محمد خاتم الأنبياء ﷺ غنيمة من بنى قينقاع سليلى سيدنا هارون عليه السلام من سبط لاوى ، حفظة تراث وميراث بنى إسرائيل ، والذين حرصوا على نقل ذلك التراث إلى جوار (يثرب) المدينة مهاجر النبی المنتظر الذى كانوا يستفتحون به عند قتالهم العرب .

وإن حرص سيدنا رسول الله ﷺ على أن يكون البتار والسغدية صَفِيًّا^(١) له لإشارة إلى معرفته بالبتار وتقديره لقيمته ومهمته مستقبلا ، وإيمانا بضرورة استقرار سيف الأنبياء عند خاتم الأنبياء ﷺ .

ولما اختار سيدنا رسول الله ﷺ الرفيق الأعلى سلم سيدنا أبو بكر خليفة عدة حرب رسول الله ﷺ إلى سيدنا الإمام على كرم الله وجهه وكان من بينها سيف ودرع داود عليه السلام : البتار والسغدية ، ثم بقيت عند آل البيت يتوارثون الحفاظ عليها كابرا عن كابر ، إلى أن استولى الخليفة العثمانى السلطان سليم على البلاد العربية ، فنقلها كلها إلى إسلام بول . وأقام الخلافة الإسلامية وجعل عاصمتها إسلام بول .

وبذلك اجتمعت عدة حرب سيدنا رسول الله ﷺ من مختلف الأمصار الإسلامية فى إسلام بول فاكتملت بذلك عناصر الخلافة الإسلامية ومعنوياتها . فيما عدا السيف العضب الذى بقى فى مصر كما جاء فى ذكره .

(١) صفيا : مختارة وخاصة له .

عمر السيف البتار :

آل البتار إلى سيدنا داود بعد أن كان في يد جالوت أعتى عتاة الفلسطينيين الذي استخدمه في قتال المؤمنين من أهل الكتاب وقتئذ ، أى قبل مولد المسيح عليهما السلام بأكثر من ألف عام كما هو ثابت في التاريخ ، ثم آل السيف إلى سيدنا رسول الله ﷺ غنيمة من بنى قينقاع سنة ٦٢٤ م ، فيكون عمر السيف ثلاثة آلاف سنة على الأقل ، تداوله المؤمنون تباعا من أنبياء بنى إسرائيل بداية من داود وانتهاء بالمسيح آخر أنبيائهم ، إلى أن انتهى إلى خاتم الأنبياء وسيد المرسلين سيدنا محمد ﷺ ، وحتى وجوده الآن في الأمانات المقدسة في إسطنبول .

سيدنا عيسى عليه السلام :

أنبأنا الله تعالى في كتابه العزيز أن سيدنا عيسى سينزل آخر الزمان إعلاما باقتراب الساعة فقال : ﴿ وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُونَ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴾ (١) . أى أن عيسى علامة على قرب الساعة ، وقال ابن عباس وقتادة : « إن خروج عيسى عليه السلام من أعلام الساعة ، ينزله الله من السماء قبيل قيام الساعة » . ويقول الله تعالى في سورة آل عمران (٤٥ - ٤٦) : ﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَمْرُؤُا إِنَّ اللَّهَ يَبْشُرُكَ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ * وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ . ويفسر ابن عجيبة في تفسيره «البحر المديد» (٢) هذا بقوله : أى يتكون بكلمة من الله كن فيكون ، أو لكونه مظهر الكلمة التكوينية متحققا ومتصرفا بها ، ولذلك كان يظهر عليه خوارق الأقدار أكثر من غيره من الأنبياء ، وجيها : أى شريفا في الدنيا بالنبوة وفي الآخرة بالشفاعة لمن تبعه (٣) . ويكلم الناس في المهدي على وجه خرق العادة تبرئة لأمه ، وكهلا إذ أكمل عقله قبل أن يرفع أو بعد الرفع والنزول ولكن الكهولة بعد الأربعين .

المسيح الدجال :

ووصف رسول الله ﷺ الدجال ، ونزول سيدنا عيسى ومكان وكيفية نزوله ، ومقتل المسيح الدجال على يده ، فعن جبير بن نفير الحضرمي أنه سمع النواس بن سمعان الكلابي يقول :

(١) الزخرف : ٦١ .

(٢) تفسير ابن عجيبة : البحر المديد في تفسير القرآن المجيد .

(٣) في نطاق قول الله تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلهِينَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ ﴾ . إلى قوله : ﴿ إِن تَعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ .

ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الدجال ذات غداة ، فخفض فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل ، فلما رحنا إليه عرف ذلك فينا . فقال : « ما شأنكم » قلنا : يا رسول الله ، ذكرت الدجال غداة فخفضت فيه ورفعت حتى ظنناه في طائفة النخل ، فقال : « غير الدجال أخوفنى عليكم ، أن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه ، وإن يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه ، والله خليفتى على كل مسلم ، إنه شاب قطط ، عينه طائفة كأني أشبهه بعبد العزى بن قطن ، فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف » . وذكر الحديث إلى أن قال : « فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح ابن مريم ، فينزل عند المنارة البيضاء شرق دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على أجنحة ملكين ، إذا طأطأ رأسه قطر ، وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ ، فلا يحل لكافر يجد نفس ريحه إلا مات ، ونفسه حتى ينتهى طرفه فيطلبه ، حتى يدركه بباب لد فيقتله » . وذكر بقية الحديث (١) .

وعن سمرة بن جندب رضى الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال : « إن الدجال خارج وهو أعور عين الشمال ، عليها ظفرة غليظة ، وأنه يبرىء الأكمه والأبرص ويحيى الموتى ، ويقول للناس : أنا ربكم . فمن قال : أنت ربى فقد فتن ، ومن قال : ربى الله حتى يموت على ذلك فقد أمن فتنة الدجال ولا فتنة عليه ، فيلبث في الأرض ما شاء الله أربعين يوما ، ثم يخرج عيسى ابن مريم قبل الشام مصدقا بمحمد ، فيقتل الدجال وإنما هو قيام الساعة » (٢) .

وعن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « والذى نفسى بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا ، فيكسر الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية ، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد ، حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها » . ثم يقول أبو هريرة : واقرؤوا إن شئتم : ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴾ (٣) . (سورة النساء : ١٥٩) .

سيدنا المسيح والدجال فى الأناجيل :

وحفلت الأناجيل بالكثير من الأنباء والإنباء بنزول المسيح عيسى ابن مريم ،

(١) أحمد ومسلم والأربعة .

(٢) أحمد والطبرانى ، وقال الحافظ الهيثمى : رجال الحديث رجال الصحيح .

(٣) الشيخان وابن ماجه وابن أبى شيبه وابن مردويه .

ومجيئه بغته حتى يستشرى الفساد وينتشر ، ويحكم الدجال الأرض بالافساد فيها ، ويحذر المسيح عيسى ابن مريم حواريه وأتباعه من الدجال ويوصيهم بالانتباه والسهر انتظارا لنزوله (المسيح) .

فجاء في الإصحاح ٢٤ من إنجيل متى :

« فإن قالوا لكم : ها هو في البرية فلا تخرجوا . ها هو في المخادع فلا تصدقوا ، لأنه كما أن البرق يخرج من المشارق ويظهر إلى المغرب هكذا يكون مجيء ابن الإنسان .

ولوقت بعد ضيق تلك الأيام تظلم الشمس والقمر لا يعطى ضوءه والنجوم تسقط من السماء وقوات السماء تتزعزع ، وحينئذ علامة ابن الإنسان ، وحينئذ تنوح جميع قبائل الأرض ويبصرون ابن الإنسان آتيا على سحب السماء بقوة ومجد (عدل) كثير ، فيرسل ملائكته ببوق عظيم الصوت ، فيجمعون مختاريه من الأربع الرياح من أقصى السموات إلى أقصائها .

وكما كانت أيام نوح كذلك يكون أيضا مجيء ابن الإنسان ؛ لأنه كما كانوا في الأيام التي قبل الطوفان يأكلون ويشربون ويتزوجون ويزوجون إلى اليوم الذي دخل فيه نوح الفلك ولم يعلموا حتى جاء الطوفان وأخذ الجميع . كذلك يكون أيضا مجيء ابن الإنسان .

اسهروا إذا . واعلموا هذا أنه لو عرف رب البيت في أى هزيع يأتي السارق لسهر ولم يدع بيته ينقب . لذلك كونوا أنتم أيضا مستعدين لأنه في ساعة لا تظنون يأتي ابن الإنسان .

وفي الإصحاح ٢٥ من هذا الإنجيل :

« فاسهروا إذا لأنكم لا تعرفون اليوم ولا الساعة التي يأتي فيها ابن الإنسان » .

وجاء تحذير سيدنا عيسى ابن مريم من المسيح الدجال وفتنته على لسان حواريه في رسائلهم فيقول بولس الرسول على لسان سيدنا المسيح عليه السلام في رسالته الثانية إلى أهل تسالونيكي ، الإصحاح الثاني :

« لا تتزعزعا سريعا عن ذهنكم ولا ترتاعوا لا بروح ولا بكلمة ولا برسالة كأنها منا (لأن الدجال سينتحل صفة المسيح) أى أن يوم المسيح قد حضر . لا يخدعنكم أحد على طريقة ما ، لأنه لا يأتي إن لم يأت الارتداد أولا ويستعلن إنسان لخطيئته ابن

الهلاك المقاوم والمرتفع عن كل ما يدعى إلها أو معبودا حتى إنه يجلس فى هيكل^(١) الله ، إله مظهرا نفسه أنه إله . أما تذكرون أنى وأنا بعدُ عنكم (مبعثه الأول) كنت أقول لكم هذا . والآن تعلمون ما يحجز (لا يعرف) حتى يستعلن فى حينه (أى يعرف فى وقته) لأن سر الإثم الآن بعمل فقط .

ولقد صدق الله العظيم فى القرآن الكريم المهيمن على كل الكتب السماوية حين أكد هذه الحقيقة فى سورة الإسراء ، سورة بنى إسرائيل كما قال عبد الله بن عباس رضى الله عنهما : ﴿ وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴾ . فيعلمنا بنهاية بنى إسرائيل ، ونهاية إفسادهم فى الأرض وطغيانهم على البشرية ، ولقد سبق أن حق عليهم العذاب كلما زاغوا وأفسدوا ، فبعث عليهم بختنصر فهدم الهيكل ، وساق الناجين من القتل سبايا إلى بابل ، وضربهم بالرومان فكان مآل بنى إسرائيل القتل والسبى وهدم الهيكل وهكذا سار الأمر ، فكلما عادوا إلى الإفساد عاد الله تعالى عليهم بالعقوبة والانتقام وليسلطن عليهم من يسومهم سوء العذاب إلى يوم القيامة ، ثم إلى جهنم وبئس المصير .

وصدق الله تعالى فى قوله : ﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾^(٢) .

والمأثور عن سيدنا عيسى عليه السلام حين ينزل من السماء أنه سيبقى كذلك فى السماء ثلاثة أيام ليشهده أهل الأرض ، ويعم نبأه أدنى الأرض وأقصاها ثم ينزل فينا - نحن أمة الإيمان والإسلام - أمة محمد ﷺ ، ويقول له مهدى الأمة : تقدم للصلاة إماما . فيعتذر عن الإمامة ، ويصلى خلف الإمام المهدى كما فى الحديث الشريف : « فيقال له تقدم يا روح الله (لتصلى بالمؤمنين) فيقول عليه السلام : هذه الأمة أمراء بعضهم على بعض وإذا ما صلى سيدنا عيسى ومن معه من المؤمنين أخذ حربته ، فإذا رآه - الدجال - ذاب كما يذوب الرصاص فيضع سيدنا عيسى حربته فى ثندوة الدجال فيقتله وينهزم أصحابه ، وليس شىء يومئذ يوارى منهم أحداً حتى إن الشجرة لتقول : يا مؤمن هذا كافر » وفى رواية : « يا مسلم يا عبد الله ورائى يهودى تعال فاقتله » . وإن فى نزوله على أمة محمد وبين منارتى جامع دمشق إشارة

(١) هيكل الله بيت الرب الذى يزعم يهود الإفساد الثانى على الأرض بناءه على أرض القدس (أورشليم) ومنه يحكمون العالم كما يقولون ويحكمون .

(٢) سورة المائدة : آية ٧٨ .

إلى تكليفه بقتل المسيح الدجال وسيادة الإسلام على غيره من الأديان .
وجاء في إنجيل لوقا ١٨ : « ولكن حتى جاء ابن الإنسان أعله يجد الإيمان على الأرض » .

بعد اللعن :

وقال الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ اخْتَرْنَا لَهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ (الدخان ٣٢) « أى لنفاز قدر الله فيهم ، والله عليم ببواطنهم وبطبيعة تكوينهم ، ومسار تاريخهم على الأرض منذ عبادتهم العجل في التيه ، ثم العفو عنهم ، ثم إفسادهم في الأرض ، ثم توبتهم إلى الله وهو ذلك كله فى سلوكهم بين الحق والإفساد ، والرجوع إلى الله والضلال ، ولذلك فقد سموا باليهود من قول أتباع موسى عليه السلام لله عز وجل ﴿ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ ﴾ ولقد استمر طوفان الحرب والسلام بسبب سلوكهم على الأرض وبين الناس وصدق الله فى قوله كأحد أسباب لعنتهم على الأرض ﴿ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ﴾ (المائدة ٦٤) . ولسابق علم الله فيهم قال سبحانه : ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴾ (الإسراء ٤) . واختص الله سيدنا عيسى فى بعثته الثانية أن ينزل على الأرض ، على المؤمنين من أمة محمد ﷺ وعلى أرضهم ، وأن يدعو الناس جميعا للإسلام ، ثم يبقى من أماناته على الأرض إلى أن ينهى وجود الذين كفروا من بنى إسرائيل وتعالوا على الحق والخلق ، ويقيم العدل والقسط على سنة محمد ﷺ الذى بشر به منذ بعثته الأولى ، فيقول الحق تعالى فى سورة بنى إسرائيل - سورة الإسراء - إتماما لهذه الأمانات المنوطة بأمة المؤمنين وبعودة المسيح عليه السلام ليكلم الناس كهلا فى قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُئَرُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبَرَّوْا مَا عَلُوا تَنْبِيرًا ﴾ (الإسراء ٧) .

السيف قلعي

القلعي بضم القاف منسوب إلى قلع ، والقلعة موضع بالبادية إليه تنسب السيوف ، كما ورد في القاموس المحيط للفيروزابادي .

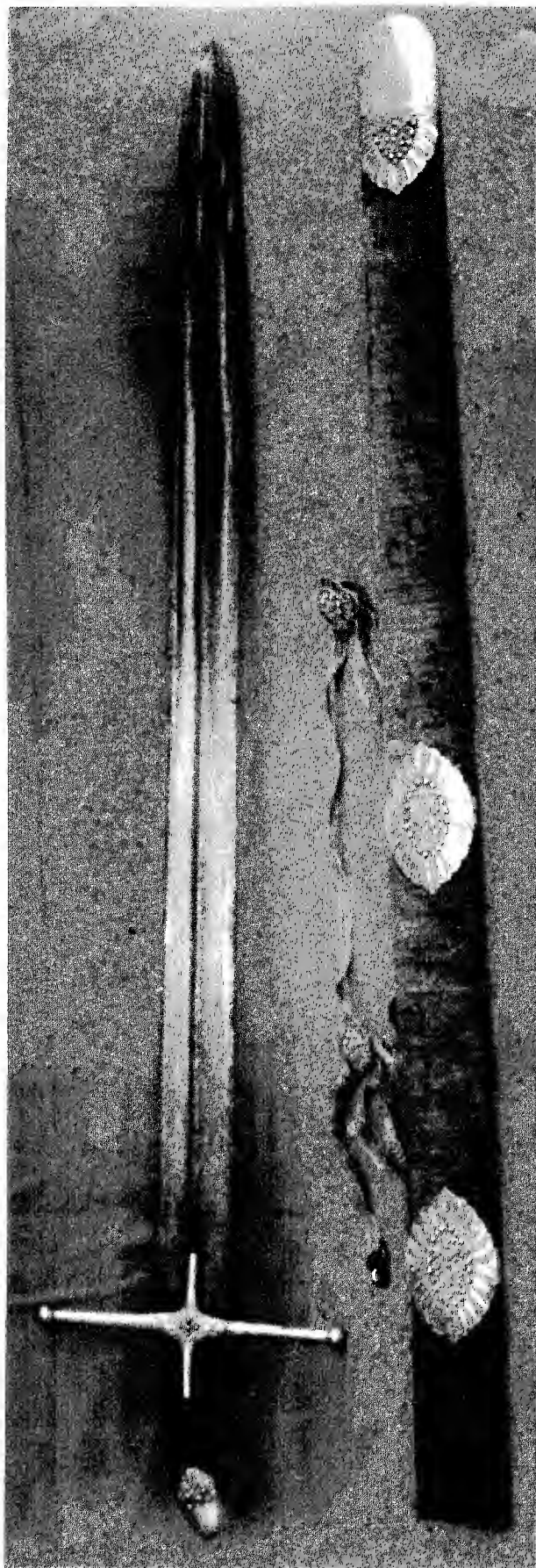
وجاء في نهاية الأرب أنه سيف منسوب إلى قلعة - بفتح القاف - وهو موضع في شرق الهند ، قال عنه سعد بن مهلهل الشاعر في خبر رحلته إلى الصين : وهي أول بلاد الهند من جهة الصين وفيها قلعة يكثر بها معدن الرصاص ، وكانت تطبع فيها السيوف القلعية المشهورة^(١) .

وأيا كان الأمر في نسبه فالثابت أنه كان أحد الأسياف الثلاثة التي أصابها رسول الله ﷺ من سلاح بني قينقاع كما تقدم ، والسيوف الآخران هما : البتار وسيف يدعى الحنف ، أي الموت^(٢) .

والقلعي محفوظ في متحف طوب قابو منسوب إلى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه طوله ١٠٠ سم .

مكتوب على نصله فوق المقبض هذا السيف المشرفي بيت محمد النبي رسول الله ، ونصل هذا السيف متميز عن باقي السيوف الأخرى بأنه متموج التركيب له سمك تختلف في الوسط عن الأطراف وهو ما لم يكن متعارفاً عليه في الجزيرة العربية ولذا جاء وصفه بالمشرفي وهي أحسن السيوف عند العرب ، منسوبة إلى « مشارف » وهي على الأرجح مشارف الشام وقيل كانت موضعاً باليمن وهو أحد السيوف التي كان سلاطين آل عثمان يتقلدونها عند توليتهم الحكم وكانت هذه العادة عنواناً لاستلامهم مقاليد الحكم .

(١) في غرب شبه جزيرة الملايو أو في بنغالة الشرقية . راجع السيف في العالم الإسلامي لعبد الرحمن زكي .
(٢) وممن ذكر أن الثالث هو الحنف الشيخ الأجهوري في شرح ألفية العراقي في السيرة . مخطوط بمكتبتنا ورقه ١٦٧ .



سَيْفُ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قُلْعِي

وَهُوَ مَتَمِّينٌ عَنْ غَيْرِهِ مِنَ السُّيُوفِ

بِتَرْكِيْبِ النَّصْلِ الْوَاضِحَةِ فِي الصُّورَةِ

وَمَكْتُوبٍ عَلَى السَّيْفِ

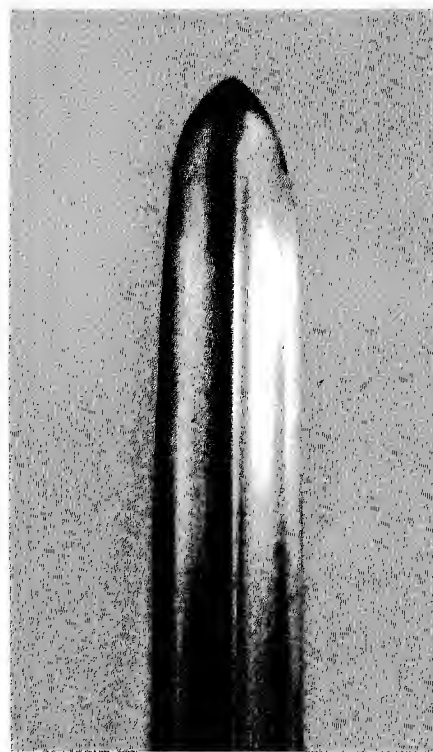
هَذَا السَّيْفُ الْمَشْرِفِيُّ

بَيْتِ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ رَسُولِ اللَّهِ

السَّيْفُ قُلْعِي

طول السيف مع المقبض	١١٤ سم	طول النصل	٩١ سم
المقبض	١٣ سم	العرض عند المقبض	٥,٥ سم
عند الذؤابة			٤,٥ سم

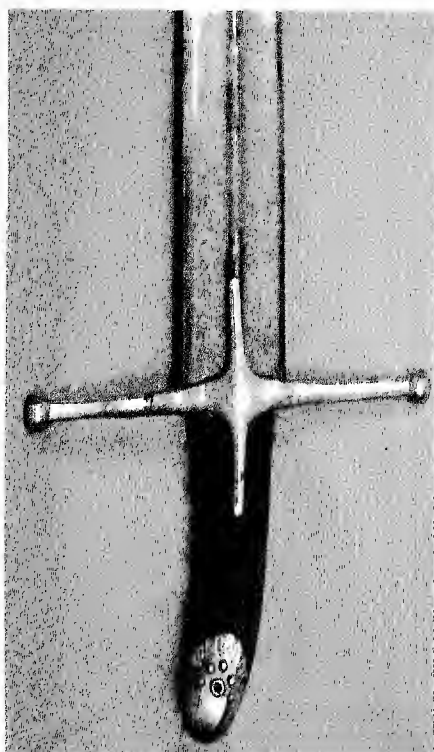
السيف قلعي



الدُّوَابَّةُ



المقبض
وعليها كتابته
هذا السيف مشرفي

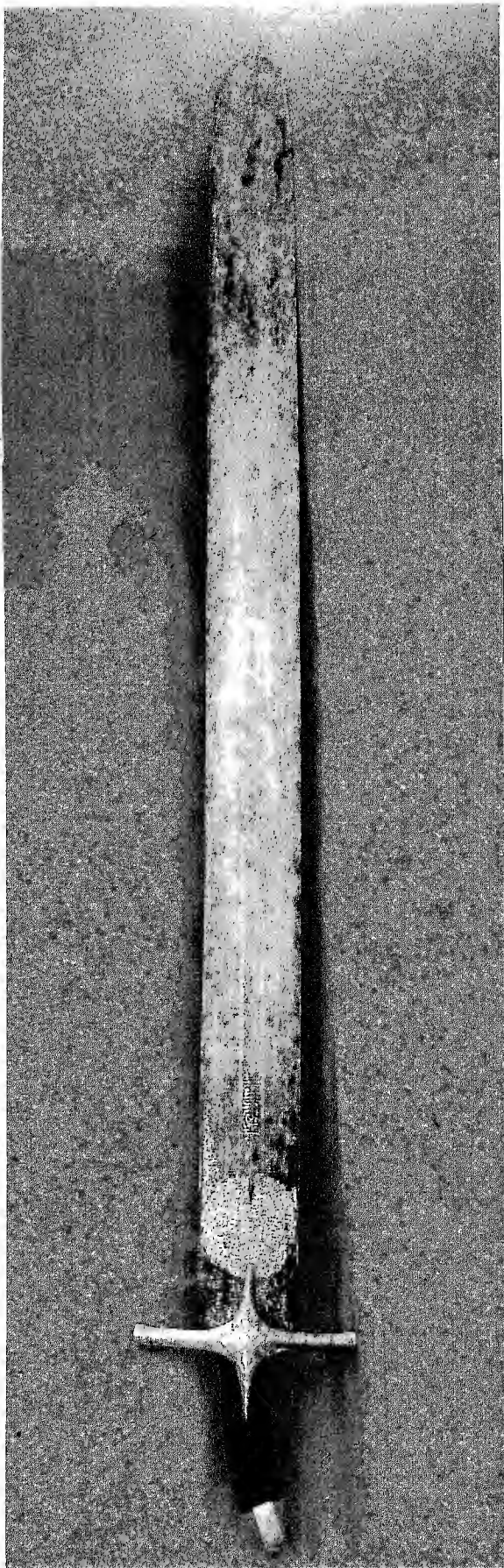


المقبض
من الجانب الآخر

السيف الحتف

أما الحتف : فهو هذا السيف المنسوب إلى سيدنا علي بن أبي طالب بنفس المتحف طوله ١١٢ سم وعرضه عند المقبض ٨ سم^(١) ، وحيث إنه تبين للمؤلف بحمله واستشعار ثقله في يد المقاتل ، وأنه لا طاقة لمحارب عادي أن يقاتل بمثله وأنه يحتاج إلى صنديد من أفذاذ الشجعان الأقوياء لكي يحسن القتال به ، مما لم يكن ليتوفر بين الصحابة الأجلاء إلا لمثل سيدنا علي رضي الله عنه ، الذي كانت ضرباته وتراً^(٢) ، والذي انتزع باب خير وتترس به في يده ، والمعروف أن سيدنا داود عليه السلام كان قد غنم سيفه البتار من جالوت الفلسطيني وكان عمره دون العشرين ، ولما ألان الله له الحديد وعلمه صنعة الدروع والسلاح وأدوات الحرب كان من المنطقي أن يصنع لنفسه سيفاً ، ومن هنا جاء سيف الحتف شبيهاً بالبتار وأكبر وأضخم منه ، وكان من الطبيعي أيضاً ألا يستعمله سوى سيدنا داود فيستأثر به لنفسه لما وهبه الله من قوة وإمداد وعلم ، ولذلك كان هذا السيف (حتف) من سلاح سيدنا داود عليه الصلاة والسلام والذي آل إلى سبط اللاويين حفظة سلاح بني إسرائيل ، وسار مساره مع ملك بني إسرائيل .

(١) وهو بذلك يزن أكثر من سيفين من الحجم الكبير من سيوف القتال مثل سيف خالد بن الوليد .
(٢) فبضربة واحدة محكمة كان رضي الله عنه يجهز على العدو .



سَيْفُ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ

حَتَفٌ

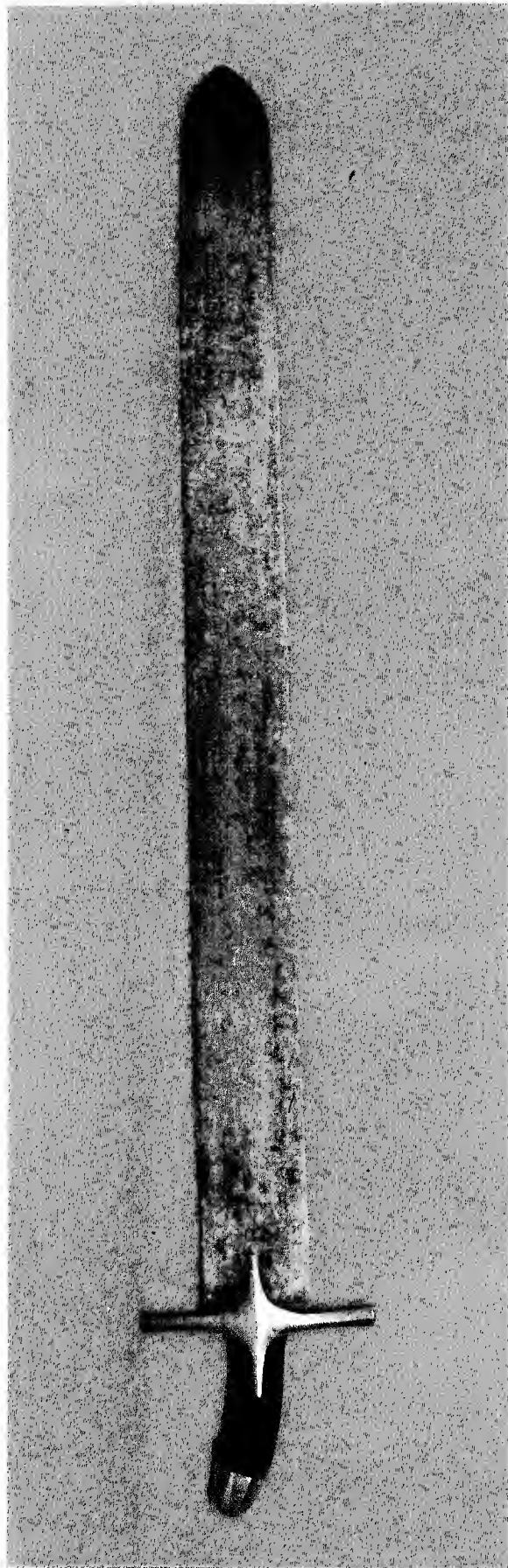
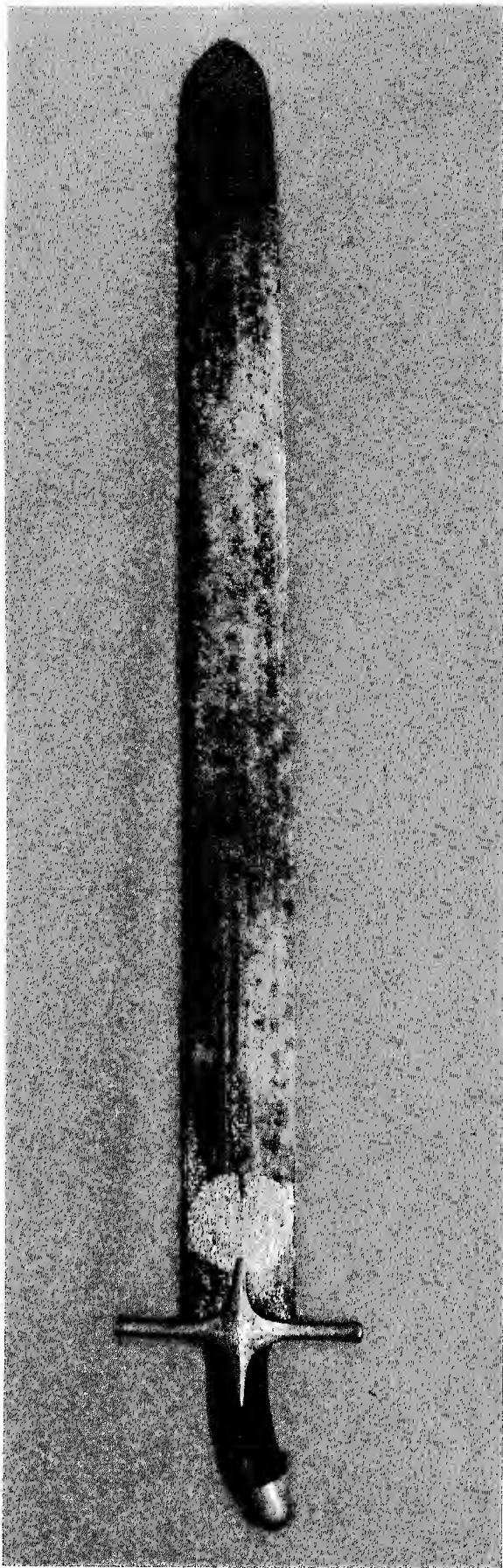
غَمَدَتِي غَزْوَةَ بَنِي قَيْنِقَاءَ

ثَمَرُ صَارَ لِسَيِّدِنَا عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَهُوَ أَثْقَلُ السِّبْوَ وَزَنَاوَأَشَدُّهَا وَطْأَةً فِي الْقِتَالِ

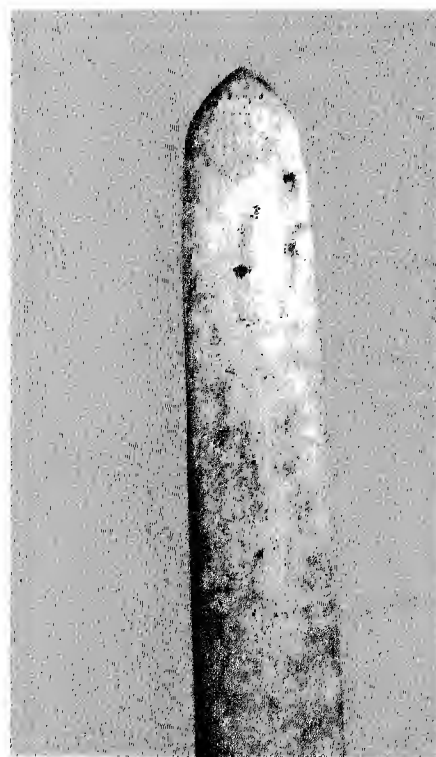
السَّيْفُ حَتَفٌ

طول السيف مع المقبض ١١٣ سم	طول النصل ٩٨ سم
المقبض ١٥ سم	العرض عند المقبض ٨ سم
عند النواية	٦ سم

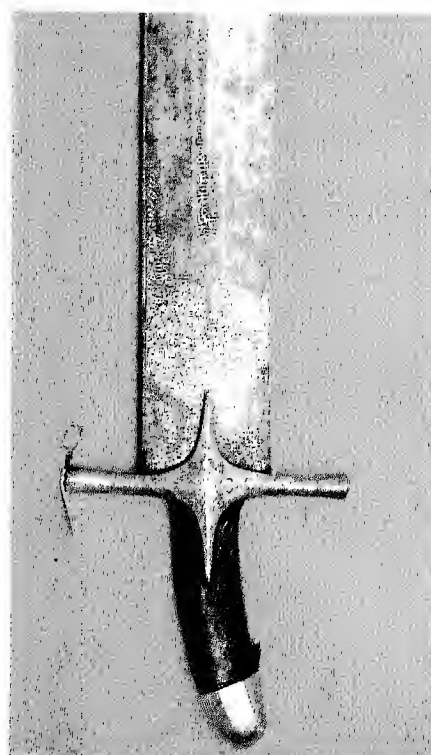


جَانِبَا السَّيْفِ حَتْفٌ

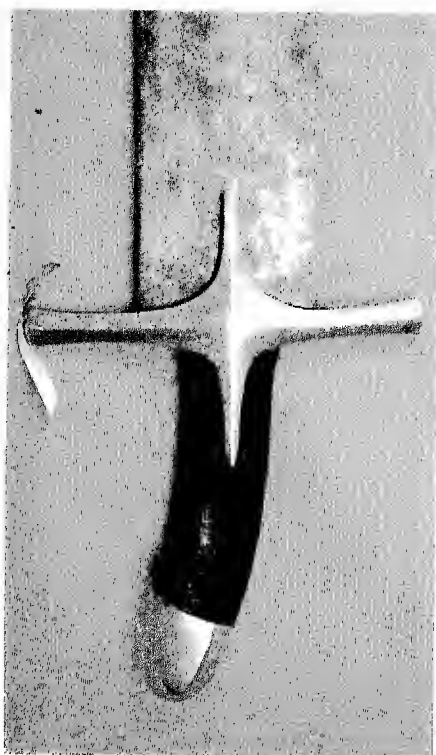
السيف الحثي



الذؤابتة



النصل
والمقبض من كيش



المقبض
من الجانب الآخر

السيف الرسوب

الرسوب هو السيف الذي يمضى فى الضربة ، ويغيب فى المضروب ، فهو فعول من رسب يرسب أى ذهب إلى أسفل ، وثبت ؛ فإن ضربته تغوص فى المضروب وتثبت فيه .

وهو أحد السيوف التسعة لسيدنا رسول الله ﷺ والمحفوظ بمتحف طوب قابو وطوله ١٤٠ سم منسوب إلى سيدنا جعفر الصادق عليه السلام وعلى طرفه ٣ نقاط ذهبية فوصفه يناسب اسمه .

والإمام جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين السجاد بن سيد شباب أهل الجنة سيدنا الحسين بن على بن أبى طالب عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام فهم آل بيت النبوة الكرام ؛ كان يقول : إن السلاح فينا (آل البيت) كمثل التابوت فى بنى إسرائيل كان حيث ما دار التابوت فثم الملك وحيث ما دار السلاح فثم العلم^(١) . ولد رضى الله تعالى عنه عام ٨٠ هـ وكان يكنى بأبى عبد الله ولقبه الصادق والطاهر ، أقبل على العبادة والخضوع لله وأثر العزلة والخشوع ، وانتقل إلى بارئه عام ١٤٨ هـ ودفن بالبقيع^(٢) . ولم يكن عصره عصر حروب وقتال فلم يؤثر عنه اشتراكه فى أى قتال ، قال مالك بن أنس : ما رأيت عيني أفضل من جعفر الصادق فضلاً وعلماً وورعاً ، كان كريماً سخياً كثير الصدقة صائماً قائماً ذاكرًا ، امتلأت أمهات كتب التاريخ بعظيم سيرته وألفت الكتب الضخمة فى آدابه ، وفى سخائه وهباته الخفية ، وحلمه ، وعطفه ، وجلده ، وهبته ، وعبادته ، وشجاعته ، وزهده وكراماته ودعائه المجاب ... هذا ما عدا علومه التى لم تترك شيئاً إلا وأحصته وانتشرت بالآفاق وسار بها الركبان .

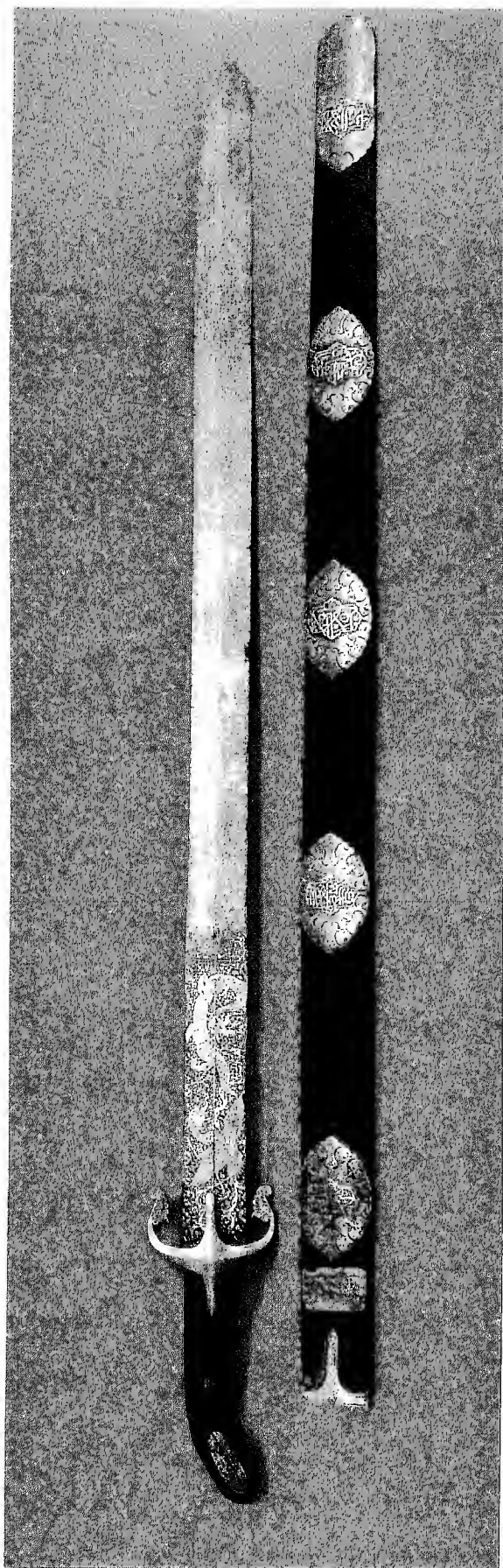
أما صفته فقد كان عليه السلام ربع القامة ، أزهر الوجه ، حالك الشعر ، جعداً أشم الأنف أنزع رقيقاً ، على خده خال أسود ، وعلى جسده خيلان حمر وليس أحد بحاجة فى ترجمة أئمة أهل البيت ليسترسل فى وصف خصال من يرث أخلاق الأنبياء ويعلمها ، فقد كان سيدنا جعفر كذلك .

وأخبر أن عنده الجفر الأحمر وهو وعاء^(٣) فيه سلاح رسول الله ﷺ .

(١) راجع بحار الأنوار للمجلسي ج ٧ ص ٤٤٨ .

(٢) أعيان الشيعة ٦٥٩/١ .

(٣) وهو من جلد ، وهذا القول ذكره المفيد فى الإرشاد .



سَيْفُ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

السَّوْبِ

مِنْ مَجْنُوظَاتِ مَتَحَفِ طُوبَى قَابُوسِ اسْطِآنُوبِ

وَهُوَ مَنَسُوبٌ إِلَى

سَيِّدِنَا جَعْفَرِ الصَّادِقِ (ع)

مِنْ أَطْوَلِ الْأَسْيَافِ طَرَّ

طُولُهَا سَمَرُ

السَّيْفُ السَّوْبِ

السيف المخدم

أما المخدم فهو لغة القاطع ، وهو محفوظ الآن بمتحف طوب قابو كذلك ومنسوب إلى سيدنا علي زين العابدين ، وطوله ٩٧ سم وهو مقوس وشكله يناسب اسمه وهو قريب الشبه من طراز صناعة فارس أو نحوها .

وسيدنا علي زين العابدين بن سيدنا الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام ولد بالمدينة المنورة عام ٣٨ هـ وانتقل إلى باريه عام ٩٤ هـ ودفن بالبقيع ، كان يضرب به المثل في الحلم والكرم والورع والعبادة ، ولقب بالسجاد لكثرة صلاته وسجوده ، قال الفرزدق فيه :

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته	والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم	هذا التقى النقى الطاهر العلم
إذا رآته قريش قال قائلها	إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
من جده دان فضل الأنبياء له	وفضل أمته دانت له الأمم
ينشق ثوب الدجى عن نور غرته	كالشمس تنجذب عن إشراقها الظلم
مشتقة من رسول الله نبعته	طابت عناصرها والخيم والشيم
هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله	بجده أنبياء الله قد ختموا

إلى آخر القصيدة المشهورة .

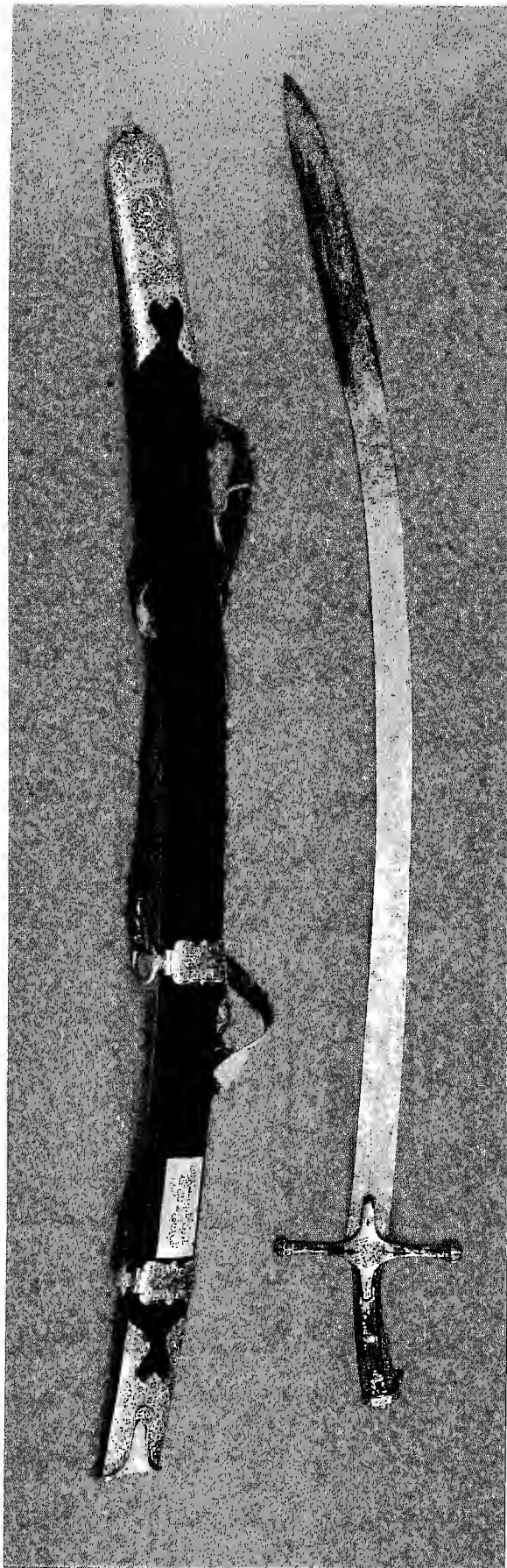
ولقد روى عن سيدنا علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال لابنه الحسن بن علي رضي الله عنهما : أمرني رسول الله ﷺ أن أوصي إليك ، وأن أدفع إليك كتبي وسلاحي كما أوصي إلى رسول الله ﷺ ودفع إلى كتبه وسلاحه ، وأمرني أن أمرك إذا حضرك الموت أن تدفع ذلك إلى أخيك الحسين عليه السلام . ثم أقبل على الحسين فقال : وأمرك رسول الله ﷺ أن تدفعه إلى ابنك هذا . ثم أخذ بيد ابنه علي بن الحسن فضمه إليه (وهو سيدنا علي زين العابدين) .

ولقد ورد في خبر الرسوب والمخدم أن النبي ﷺ كان بعث الإمام عليا في مائة وخمسين رجلاً على مائة بعير وخمسين فرساً - ومعه راية سوداء ولواء أبيض - بعثه إلى الفلس وهو صنم لطيف ليهدمه ، فشنوا الغارة على محلة حاتم^(١) مع

(١) وهو حاتم الطائي الذي اشتهر بالكرم في الجاهلية ، وكان يوقد النار ليلاً حتى يراها الضيوف ، وذبح فرسه يوماً ليكرم ضيفاً له حيث لم يكن عنده سواه ، فسار مثلاً في الكرم .

الفجر فهدموه وملأوا أيديهم من السبي والنعم والشاة ، وفي السبي أخت عدى بن حاتم
الذى هرب إلى الشام ، ووجد في خزانة الصنم ثلاثة أسياف وثلاثة أدرع وكانت
هذه السيوف معروفة عند العرب فاصطفى رسول الله ﷺ منها هذين السيفين :
الرسوب والمخدم ، صفي المغنم^(١) .

(١) وورد في بعض المصادر أن الرسول ﷺ خرج على المغنم في المدينة سنة ٨ هـ فلما سار من المدينة أربع ليال
أو خمس بعث عليا فهدم مناة الثالثة الأخرى وأخذ ما كان لها ، وكان فيما أخذ سيفان كان الحارث بن شمر ملك غسان
أهداهما لها ، أحدهما اسمه مخدم والآخر رسوب فوهبهما لعلي فكان من المنطقى الطبعي أن يرثهما آل بيت النبوة عليهم
السلام بدءاً من سيدنا علي بن أبي طالب ثم سيدنا علي زين العابدين ثم سيدنا جعفر الصادق عليهم السلام مع باقى سلاح
النبي ﷺ .



سَيْفُ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الْمُحَمَّدِ

السَّيْفُ الْقَاطِعُ

مَحْفُوظٌ بِمَحْفَظٍ طَوْبُ قَابِوٍ بِاسِطٍ أَنْبُولُ

مَنْسُوبٌ إِلَى الْأَمَامِ

سَيِّدِنَا عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّادِينَ

السَّيْفُ الْمُحَمَّدِيُّ

أَيْنَ كَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ جَعَلَ السِّيفَ مِنْهُ

والسنة في حمله عليه السلام السيف تقلده به في عنقه الكريم^(١) كما قاله ابن الجوزي لا شدة في وسطه . ونقله الزرقاني في « شرح المواهب » ولقد فزع أهل المدينة ذات ليلة فانطلق ناس قبل الصوت فتلقاهم رسول الله ﷺ راجعا قد سبقهم إلى الصوت واستبرأ الخبر على فرس لأبي طلحة عري والسيف في عنقه ، وهو يقول : « لا تراعوا » . وهو في الصحيحين وأبي داود والترمذي . قال الزرقاني على قوله والسيف في عنقه : أي حمائله معلقة في عنقه الشريف متقلدا به ، وقال الخفاجي في « شرح الشفا » : قوله والسيف في عنقه أي حمائله معلقة في عنقه الشريف متقلدا به عليه السلام . وعلم أن هذا هو السنة في حمل السيف كما قال ابن الجوزي : لا شدة في وسطه . وقال الزرقاني في غزوة أحد : وتقلد سيفه ، أي جعل علاقته على كتفه الأيمن وهو تحت إبطه الأيسر . وعند ابن سعد : أظهر الذراع وحزم وسطها بمنطقة من آدم من حمائل سيفه وتقلد السيف وألقى الترس في ظهره .

وكان لسيدنا علي بن أبي طالب حمائل سيف مكتوب عليها الدعاء الآتي : -

الدُّعَاءُ عَلَى حَمَائِلِ سَيْفِ سَيِّدِنَا عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

بسم الله الرحمن الرحيم : وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير . قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون . وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم . وما من دابة في الأرض إلا على الله زرقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين . يوسف أعرض عن هذا واستغفر لي ذنبك إنك كنت من الخاطئين . قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن بل هم عن ذكر ربهم معرضون . وكأى من دابة لا تحمل رزقها

(١) أي على كتفه الأيمن كما سيأتي ، والثابت أنه كان لكل سيف حلقتان يعلق منهما على هذه الهيئة الموصوفة ليسهل سحبه من غمده باليد اليمنى .

إِلَى سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ النَّبِيِّ الْقَائِدِ ﷺ

الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ * يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَخَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ *

الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ * وَخَاتَمَ رُسُلِ اللَّهِ * وَمُظْهِرَ دِينِ اللَّهِ حَقًّا *

وَالْإِسْلَامَ اللَّهُ يَقِينًا - فَعَمَّ الْعَالَمِينَ ضِيَاءَهُ * وَأَحْيَا بِهِ الْبَشَرِيَّةَ كَمَا أَرَادَهَا اللَّهُ *

نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ * وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ *

الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَاحِبَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ * يَا سَيِّدَ الْأَنْبِيَاءِ

وَأَمَامَ الْمُرْسَلِينَ * وَيَا صَاحِبَ الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ * يَا مَنْ تَجَلَّى عَلَيْهِ الْحَقُّ سُبْحَانَهُ فِي عِلِّيِّينَ

وَيَا خَيْرَ مَنْ تَلَقَّى فِي مَقَامِ قَابِ قَوْسَيْنِ * وَخَيْرَ مَنْ أَوْحَى إِلَيْهِ رَبُّهُ مَا أَوْحَى *

فَسَبِّحْ مِنْ سِرِّي

يَا خَيْرَ مَنْ خَصَّهُ اللَّهُ بِالْحِكْمَةِ وَالْعِلْمِ - حَقًّا وَشَرْعًا * وَخَيْرَ مَنْ بَلَغَ الرِّسَالَهَ وَأَدَّى

الْأَمَانَةَ * وَخَيْرَ مَنْ وَحَّدَ اللَّهَ وَصَلَّى * وَخَيْرَ مَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَوْقَى *

- وَيَا مَنْ عَلَّمْتَنَا - أَنْ رَهْبَانِيَّةَ الْإِسْلَامِ الْجَهْمُكَانِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ * *

يَا خَيْرَ مَنْ أَقَامَ الدِّينَ وَالْدَوْلَةَ - بِالدَّعْوَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ * وَيَا خَيْرَ مَنْ قَوَّمَ

الدِّينَ وَالْمِلَّةَ * يَا صَاحِبَ السِّيفِ - وَصَاحِبَ اللَّوَاءِ - وَالسَّنَانِ *

يَا قَائِدَ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ * وَفَاتِحَ أَبْوَابِ الْجَنَّاتِ لِلشَّهْدَاءِ الْأَبْرَارِ * يَا مَنْ جَعَلَتْ

الْمَجْزِيَّةُ الْعَرَبِيَّةُ قَلْعَةَ الْإِسْلَامِ * وَقَلَّتْ وَقَوْلُكَ الْوَحْيُ وَالْحَكْمُ :

لَا يَجْتَمِعُ فِي الْجَزِيرَةِ دِينَانِ - بَلْ دِينُ الْحَقِّ وَحْدَهُ - لِيَكُونَ لِلدِّينِ كُلِّهِ لَدَيْكَ *

وَتَرَكْتَ أَمَّتَكَ عَلَى الْمَحْجَّةِ الْبَيْضَاءِ فِي حُجَّةِ الْوَدَاعِ يَوْمَ اكْمَلَ اللَّهُ لَنَا الدِّينَ وَأَتَمَّ

عَلَيْنَا النِّعْمَةَ * وَيَا مَنْ أَيْدَكَ اللَّهُ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَالْفَافِ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَجَعَلَ

قُوَّتَهُ جَلَّ جَلَالُهُ فِي بَيْعَتِكَ فَقَالَ جَدِّ شَانَهُ : إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ * فاستبشروا المؤمنون ببيعتهم *
وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ * وثبت القلوب على اليقين بنصره فقال سبحانه
وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ وقال جل جلاله إِنَّ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ
وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ وَاكْرَمِكُ سبحانه فقال وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ
وقلت يا رسول الله لمن صبر يُجاهد معك في سبيل الله إِنَّ مَوْعِدَكمُ الْجَنَّةَ *
ودعوت للشهداء قبل انتقالك للرفيق الأعلى * وبشّرتهم - وانت تودع الدنيا -
بلقاء الآخرة * حين يردوا عليك الحوض يوم القيمة *

والصلوة والسلام عليك يا سيدي يا رسول الله يا من قلت شوقني إلى أخواني
فلما سألك الصحابة : من هم يا رسول الله ؟

قلت : قوم يأتون من بعدكم ، لا يجدون إلا كتاباً يقرءونه يؤمنون بي ولم يرؤني *
إِجْرُ الْعَامِلِ مِنْهُمْ كِجْرُ خَمْسِينَ مِنْكُمْ *

قالوا : متاؤون منهم يا رسول الله ؟ قلت : بل منكم . فلما قالوا : لم يا رسول الله
قلت : لَأَنْكُمْ تَحْدُثُونَ عَوْنًا عَلَى الْخَيْرِ وَهُمْ لَا يَجِدُونَ

فهنيئاً لمن آمن بالغيب وصدق وسعى وجاهد في الله حقاً فيلقى الأحبة
مُحَمَّدًا وَصَحْبَهُ في مقام عليين مع النبيين والصديقين جمعاً نورانياً يشهد

المقربون في جنات النعيم عند رب العرش العظيم

قُلْتُ يَا رَبِّ لِي بِكَ بِالْإِصْرِ وَالْشَّهَادَةِ

مَا أُمِيتَ لِلْعَيْنِ طَرْفَةً وَبَقِيتَ فِي الْإِنَامِ حَيًّا

وَلِللَّهِ جُيُوسُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

سَيُوفُ الصَّحَابَةِ الْكِرَامِ

سَيْفُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ

أوصافه :

الطول ١٠٠ سم .

العرض عند المقبض ٤ سم .

وقد حلّاه الأتراك بمقبض مكسو بالجلد المدبوغ ، والواقية من الحديد ، والغمد (الجراب) مغطى بالجلد المدبوغ باللون الأسود ، وحلقاته مطعمة بالفيروز .

وقد سجل التاريخ لسيدنا أبي بكر الصديق خليفة رسول الله ﷺ أنه حضر المواقف كلها مع سيدنا رسول الله ﷺ بعد أن صاحبه في هجرته إلى المدينة المنورة من مكة المشرفة .

فهو عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن كعب التيمي القرشي ، خليفة رسول الله ﷺ يلتقى نسبه مع رسول الله ﷺ في جده مرة^(١) ، وهو أول الراشدين وأول من آمن برسول الله ﷺ من الرجال وأحد أعظم العرب .

المعارك التي خاضها سيدنا أبو بكر ولابد أن السيف كان معه فيها : -

كان من أشجع الصحابة رضى الله عنه ، ثبت يوم أحد حين انصرف الناس فلم يترك النبي ﷺ أبداً ، وكان مع القلة الذين حوله كطلحة وغيره^(٢) .

ومن شجاعته ما أخرجه البزار في مسنده ، عن علي كرم الله وجهه أنه قال : أخبروني من أشجع الناس ؟ فقالوا : أنت . قال : أما إنى ما بارزت أحداً إلا انتصفت منه ، ولكن أخبروني بأشجع الناس ؟ قالوا : لا نعلم ، فمن ؟ قال : أبو بكر ، إنه لما كان يوم بدر فجعلنا لرسول الله عليه الصلاة والسلام عريشاً ، فقلنا من يكون مع رسول الله ﷺ لئلا يهوى إليه أحد من المشركين ؟ فوالله ما دنا منهم أحد إلا أبو بكر شاهرا بالسيف عند رسول الله ﷺ ، لا يهوى إليه أحد إلا هوى إليه ، فهو أشجع الناس . وهو مّمن ثبت في حنين يدافع مع ثمانية أو نحوها عن رسول الله ﷺ في مواجهة جيش بأكمله ، وأرسله النبي ﷺ قائداً لسرية تغزو بني فزارة ،

(١) وهو الجد الخامس لرسول الله ﷺ .

(٢) سمط النجوم العوالى ، العصامى ج ٢ ص ٨٥ .

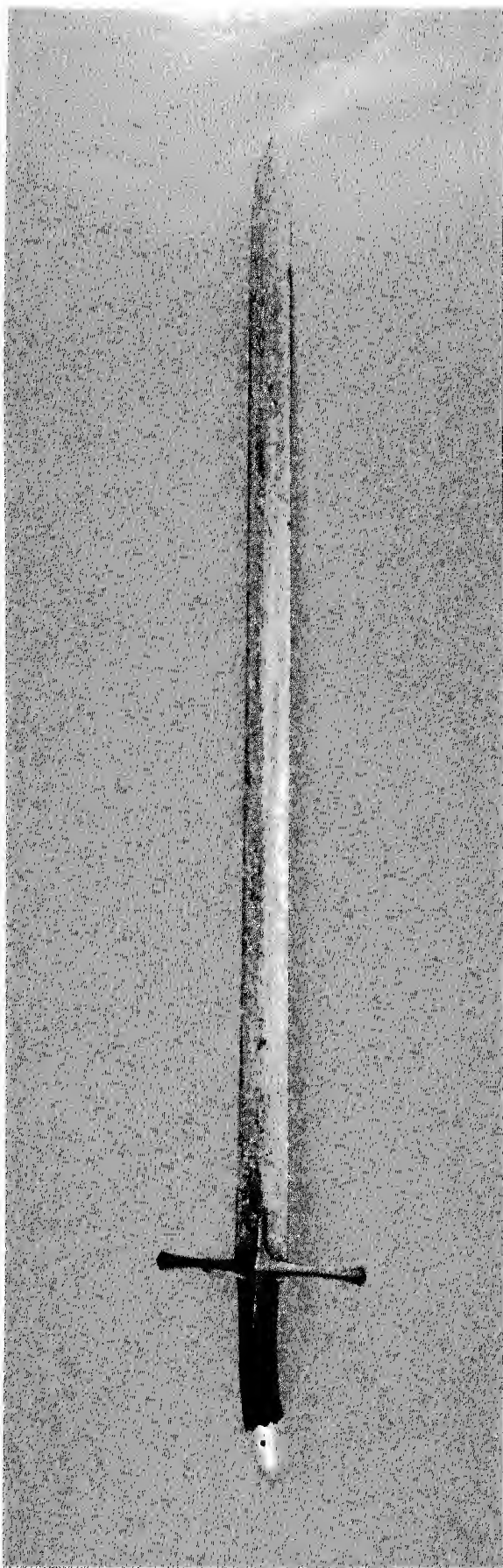
فقتل من قتل ، وسبى من سبى^(١) كما فى صحيح مسلم ، وكذا أمره على سرية لغزو بنى كلاب فقاتلهم وسبى منهم .

وبعد انتقال النبى ﷺ حمى الله به الإسلام ؛ فقاتل المرتدين حتى أرجعهم إلى رشدهم ، وأخرج جيش أسامة بن زيد رضى الله عنهما ، وفتحت بلاد الشام وقسم كبير من العراق فى خلافته . توفى بالمدينة رضى الله عنه ، سنة ١٣ هـ ، ومدة خلافته سنتان وثلاثة أشهر ونصف^(٢) ودفن بجوار سيدنا رسول الله بحذاء قدمه الشريفة ، فنعم الحياة والمآل فى جوار رسول الله ﷺ .

ولما كان الأمر واضحاً لمن عرف قدر الصديق أبى بكر رضى الله عنه ، يرى أن هذا السيف الوحيد المنسوب إلى أبى بكر الصديق كان معه وفى يده ، وحضر به الملاحم كلها فى مواقف متشابهة ومتكاملة دفاعاً عن سيدنا رسول الله وحباً وخدمة له ووفاء لأمانته ، وقد شهره الصديق فى وجه الأعداء مراراً فى هذه المواقف ، وقاتل به فى سراياه التى أخرجه فيها رسول الله ﷺ أميراً عليها ، ولو لم يكن سيد الخلق ﷺ واثقاً ومطمئناً ومرتاحاً لشجاعة أبى بكر ، وقوة عزيمته وشكيمته فى الوقوف بجانب الحق والذود عنه لما خصه بهذا المقام ، وهذا يجعلنا نقدم هذا السيف بصاحبه على أنه من دعائم قيام الدولة المحمدية ، وثبات ركنها الركين فى وجه الأعداء بدءاً من الهجرة ، إلى الملاحم والغزوات ، إلى قتال المرتدين ، إلى إخراج الجيوش للفتوحات ونشر الدعوة الإسلامية ورفع راية لا إله إلا الله ، ولقد أجمع المؤرخون أن شجاعة أبى بكر وإصراره على الحق واستكمال ما بدأه سيدنا رسول الله ﷺ ، أجمعوا أن ذلك كله الركن الركين والدعامة القوية للدولة الإسلامية .

(١) السيرة الحلبية ٣٠٣/٢ ، ٣٠٩ .

(٢) تاريخ الخلفاء للسيوطى ص ٢٧ ، ٣٦ ، حلية الأولياء ٩٣/٤ ، الإصابة ترجمة ٤٨٠٨ والأعلام ١٠٢/٤ .



سَيْفُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

شَهِيدٍ

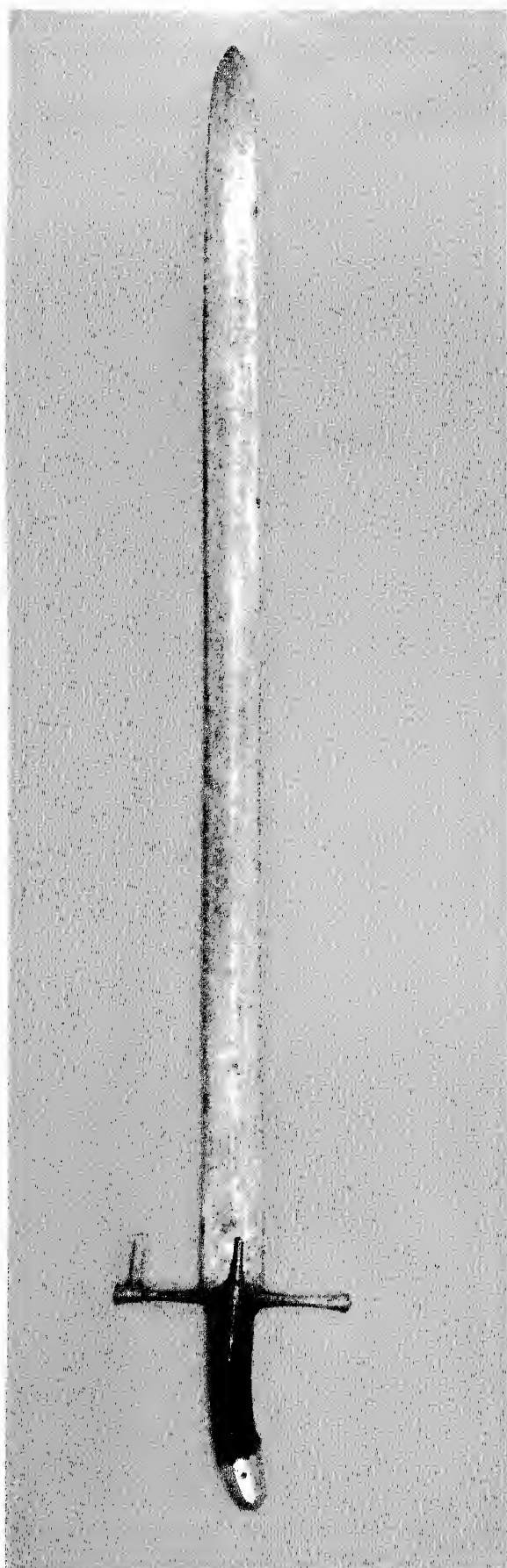
فِي وَجْهِ الْكُفْرِ فِي يَوْمِ بَدْرٍ

وَهُوَ

يُدَافِعُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَهُمَا فِي الْعَرْشِ

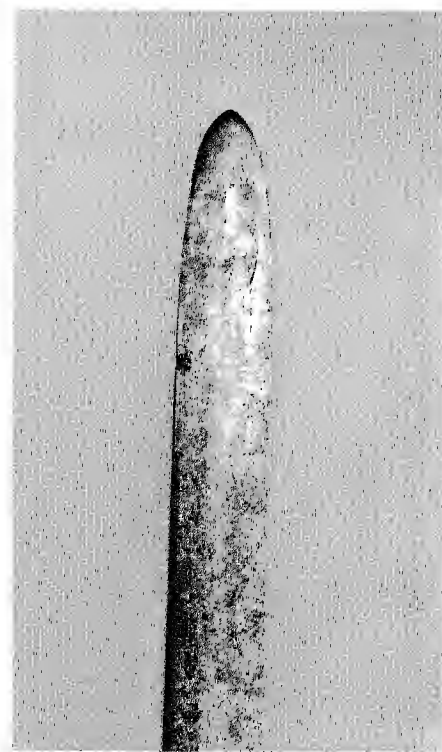
سَيْفُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ



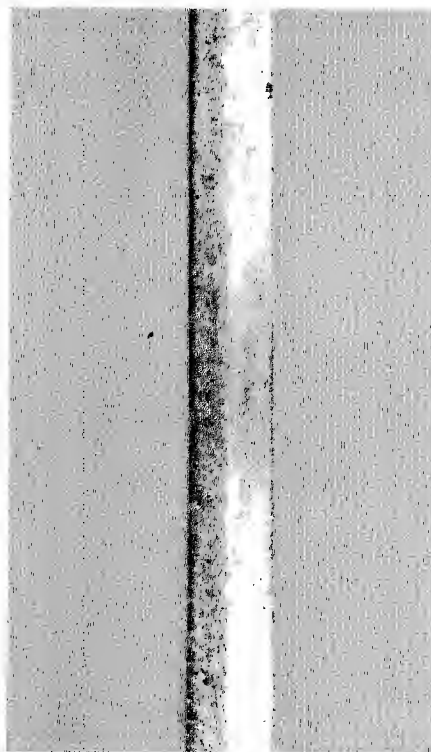
الْحَبِيبُ الْأَخِرُ
لِسَيْفِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

سَيْفُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ

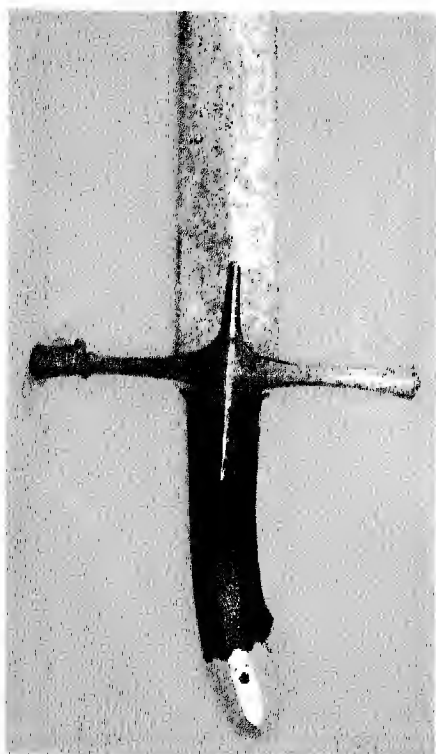
سَيْفُ الْخَلِيفَةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه
بِأَجْزَائِهِ



الذَّوَابِئِرُ



الْوَسِيطُ



الْمَقْبِضُ

سَيْفُ عَمْرِو الْفَارُوقِ

(الوشاح) المعروف أن اسمه ذات الوشاح ، طوله ١٠٧ سم ، وقبضته الآن في المتحف من القطيفة الخضراء وجسم المقبض من الذهب ، وطرف السيف فيه استدارة (فيصلح للضرب أكثر من الطعن) وعليه كتابات بالخط الكوفي ، كما يوجد عليه جملة : (أمير خطاب أرنب الشريف) وهو اصطلاح تركي .

ولقد كان سيدنا عمر بن الخطاب من أشجع الناس جاهلية وإسلاما ، والمشهود له أنه شهر سيفه في بطن الوادي بمكة حينما أراد الهجرة لحاقاً بسيدنا رسول الله ﷺ منادياً على قريش : من أراد أن تتكله أمه فليتبعني .

وحضر به الغزوات مع سيدنا رسول الله ﷺ بعد أن وصل إلى المدينة مهاجراً .

عمر بن الخطاب

وهو عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي أبو حفص ، رضى الله تعالى عنه ، ثاني الخلفاء الراشدين وأول من لقب بأمير المؤمنين .

قال النووي : شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وكان ممن ثبت معه يوم أحد . ١ هـ .
وحين قال أبو سفيان بن حرب من على جبل ينادى بأعلى صوته متحدياً للمسلمين :
الموعدين بيننا وبينكم بدر الثانية ، رأس الحول نلتقي بها فنقتل . فقال رسول الله ﷺ لعمر :
« قل : نعم إن شاء الله » . فقالها . وعلى رأس الحول خرج النبي ﷺ إلى الموعد ، وأخلف أبو سفيان ، وكان أبو بكر وعمر هما اللذين وافقاه ﷺ على الخروج لإغاظة المرجفين بالمدينة والكفار ، وعمر أيضاً ممن ثبت يوم حنين مع رسول الله ﷺ .

وفي غزوة بني المصطلق وقف ونادى : يا بني المصطلق قولوا لا إله إلا الله تمنعوا بها أنفسكم وأموالكم . فرفضوا وأبوا إلا الكفر والحرب^(١) .

وعند ابن حجر العسقلاني في كتابه « الإصابة » : أنه قرأ في كتاب « الأم » للشافعي ، أن عمر بن الخطاب قتل عيينة بن حصن الفزاري على الردة .

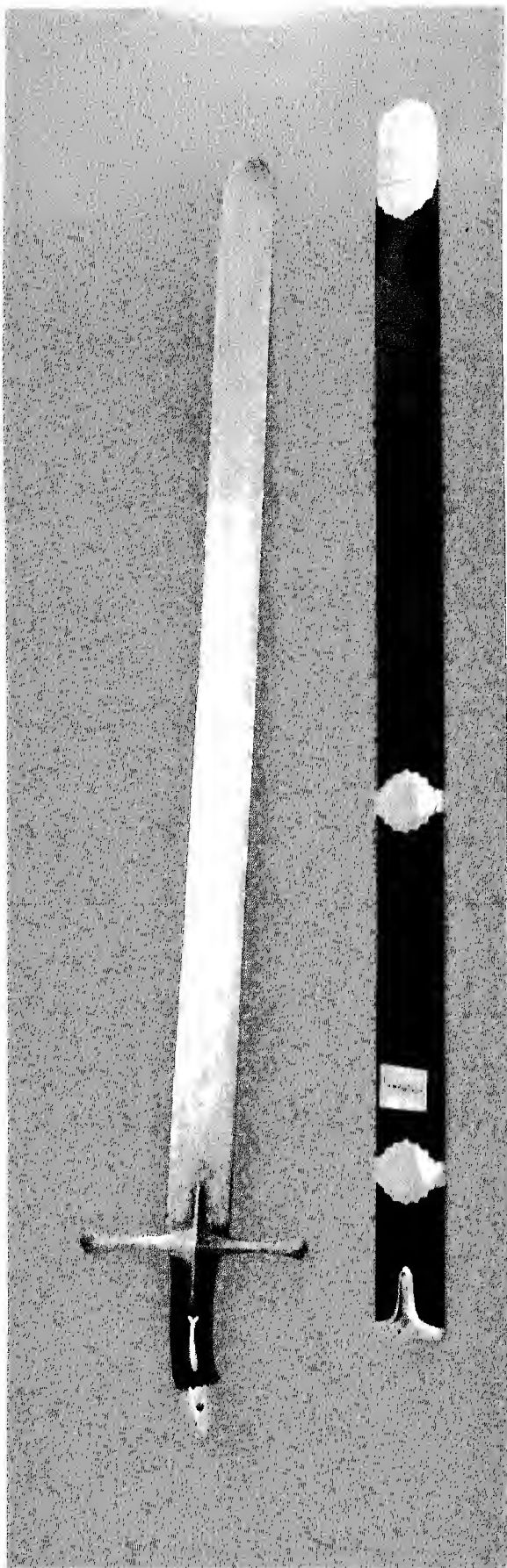
وأرسله النبي ﷺ في ثلاثين رجلاً إلى عَجَزٍ بطريق صنعاء لحرب طائفة من هوازن ، فأتى الخبر هوازن فهربوا فجاء عمر فلم يجد منهم أحداً ، فانصرف راجعاً إلى المدينة ، وهذا يظهر سمعته القتالية حتى يهرب العدو بمجرد سماعه لاسمه^(٢) .

(١) السيرة الحلبية ٢/ ٧٠ .

(٢) السيرة الحلبية ٢/ ٣٠٩ .

– استشهد في عام ١٣ هـ ودفن عند قدم أبي بكر رضى الله عنهما بجوار سيد الخلق ﷺ . وكان قد دعا الله أن ينال الشهادة بالمدينة المنورة وقد خرج المجاهدون بفتوحاتهم خارج المدينة فلبى الله دعاءه وطعنه أبو لؤلؤة المجوسى وهو يوم المصلين فى المسجد النبوى الشريف .

فكفى شرفاً لهذا .السيف أن يكون مع صاحبه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فى نصره دين الله ورسوله ﷺ فوالله إنه ليزكرنا بعزم عمر وقوته فى الحق ومجده فى القتال .



سَيْفُ عُمَرَ الْفَارُوقِ رضي الله عنه

شَهَادَةُ

فِي وَحْبِ الْكُفَّارِ وَهُوَ مُهَاجِرٌ

مِنْ مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ

فَلَمَّا تَبَعْتَهُ جَدُّ - وَلَا زَمِيٍّ فِي مَعَارِكِهِ

سَيْفُ عُمَرَ الْفَارُوقِ

سَيْفُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ

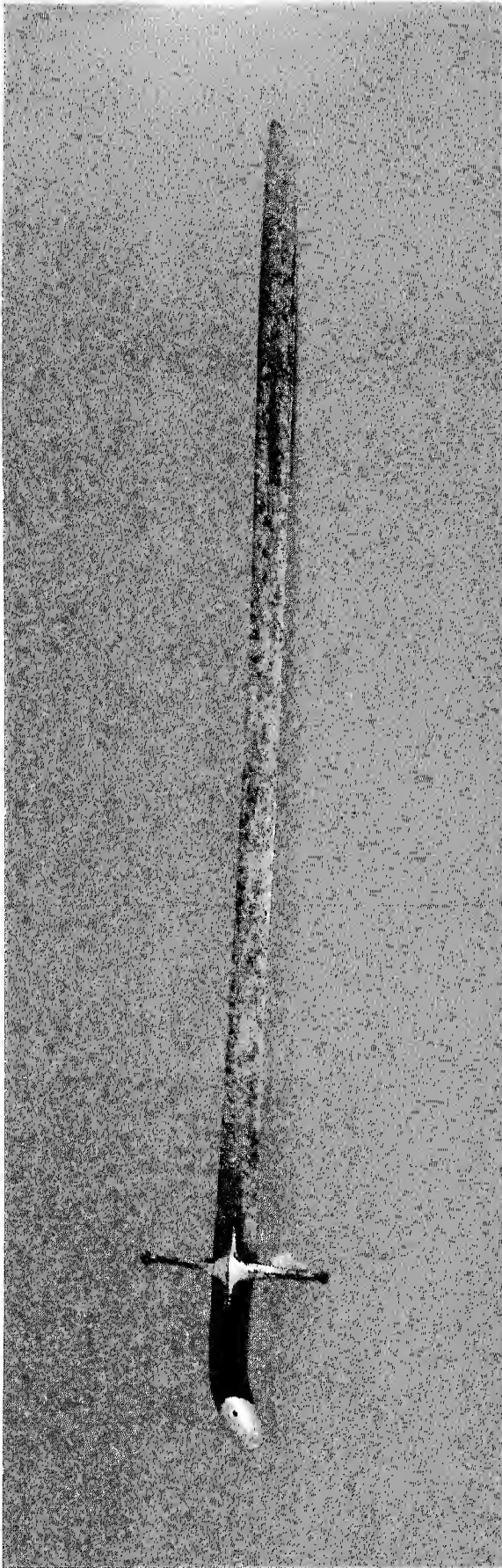
وعلى ذلك السيف مكتوب :لعثمان بن عفان .
صاحب رسول الله .
صلى الله عليه وسلم .

طول ١٠٠ سم .

العرض عند المقبض ٣ سم ذو نصل واحد حاد ، وذؤابة ، وهو سيف رقيق يصلح للدفاع أكثر من القتال ، مقبضه من الخشب المغطى بالجلد المدبوغ ، وطرفه من الذهب ، أما الواقية فمن الحديد ، والغمد مغطى بجلد مدبوغ باللون الأسود ، وحلقة التعليق مثل النصل من الحديد مطلية بالذهب .

وهو عثمان بن عفان ، ذو النورين ، الخليفة الراشد الثالث ، الذى هيا الجيوش وخاصة جيش العسرة^(١) حيث جهز الجيش كله على نفقته حتى قال سيدنا رسول الله ﷺ : « ما ضرَّ عثمان ما فعل بعد اليوم » . استشهد فى بيته فى مطلع فتنة الأمويين ، ونوثر لعثمان بن عفان الخليفة الراشد إجمامه عن المشاركة فى الفتنة ، وعندما اشتد الكرب عليه لجأ إلى الله يقرأ القرآن الكريم ، وعندما ضرب بالسيف وقع دمه على صحيفة المصحف وهو مصحف عثمان على الآية الكريمة ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾^(٢) . ولم يستعمل سيفه حتى فى الدفاع عن نفسه لكى لا يريق دم مسلم فكان يوثر لقاء الله على بقائه فى الخلافة . استشهد بالمدينة سنة ٣٥ هـ ودفن بالبقيع .

(١) معركة تبوك آخر المعارك التى قادها سيدنا رسول الله ﷺ وتكون الجيش من عشرة آلاف مقاتل .
(٢) سورة البقرة ١٣٧ .



سَيْفُ الْخَلِيفَةِ ذُو النُّورَيْنِ

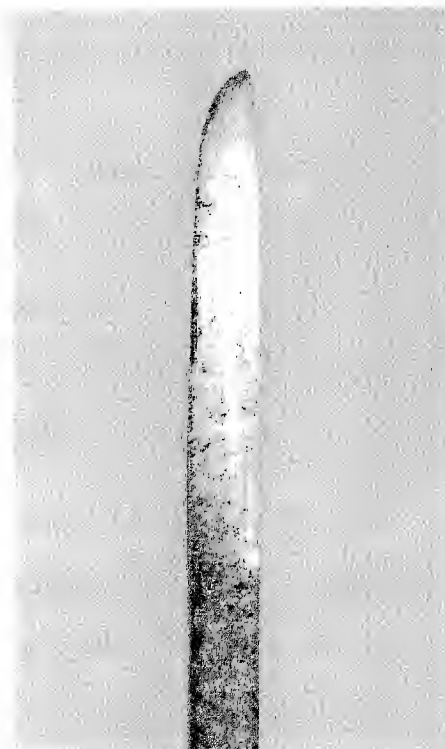
عُمَرَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

سَيْفُ ذُو نَصْلٍ وَاحِدٍ وَذَوَاتَيْنِ

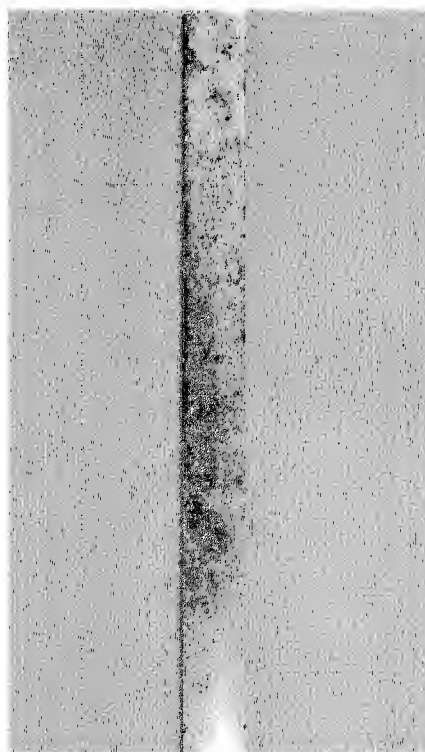
وَهُوَ سَيْفُ رِقَقٍ

سَيْفُ عُمَرَانَ بْنِ عَفَّانَ

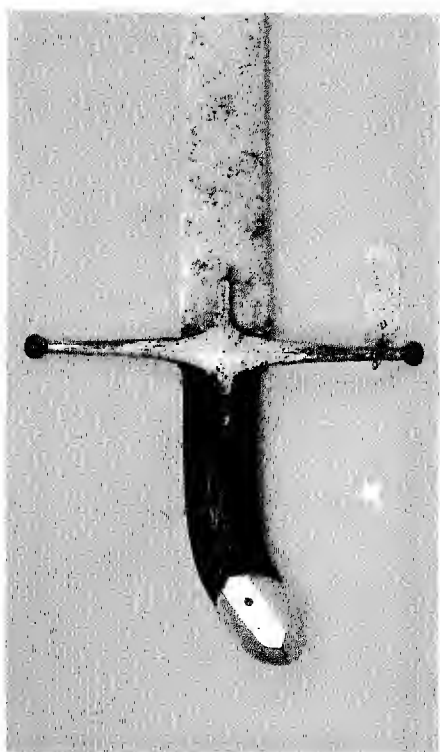
سَيْفُ الْخَلِيفَةِ عُمَانَ بْنِ عَفَّانَ (ع)
يَا جَبْرَائِيلَ



الذَّوَابِئِرُ



الْوَسِيطُ



الْمَقْبِضُ

سَيُوفُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ

وفي المتحف سيفان^(١) لخالد بن الوليد ؛ أحدهما طوله ٩٥ سم ، طرفه حاد ، على أحد وجهيه بالخط الكوفي : « خادم رسول الله » (خالد بن الوليد) ، وعلى الوجه الآخر أبو طلحة خالد بن الوليد مع كتابة غير مقروءة ، وعليه آثار المعارك ، والسيف الآخر طوله ٩١ سم ، طرفه حاد ، عند قبضته كتب : « هذا سيف خالد بن الوليد » ، وغمده حُلِّيَ بالفيروز الأخضر والحجارة الحمراء .

وهو خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي ؛ نسبة إلى بني مخزوم لقَّبه رسول الله ﷺ بسيف الله المسلول ، وسار مثلاً في الشجاعة والإقدام ، وألفت في سيرته ، ومعاركه المؤلفات الضخام ، أسلم عام ٨ هـ وحضر فتح مكة ، وموته ، وحنين ، وغزوة الطائف وهدم ود (صنم في الجاهلية) ، وغزا دومة الجندل ، وذهب غازياً إلى نجران واليمن ، وهدم العزى ، وغير ذلك من المعارك والسرايا .

وفي عهد أبي بكر الصديق حارب مسيلمة الكذاب رأس المرتدين عن الإسلام ودحره ، وقضى على الفتنة والردة ، ثم في عهد عمر فتح الفتوح وقاتل في مشاهد الإسلام ، وأعز الله به الدين .

قد كان خالد بن الوليد قائداً متميزاً في أسلوب القتال ووضع قواعد في سرعة الحركة ومفاجأة العدو في أي وقت من ليل أو نهار ، فلم يمهل عدواً له قط في التقاط أنفاسه ، وكان يقاتل دوماً في مقدمة جيشه ، وكان هو القدوة لجنوده جميعاً في الجرأة والشجاعة وصرامة القتال للعدو والمناورة البارعة في كل معركة بما يتفق مع ظروفها . ولقد درس كبار قادة العالم فكر خالد بن الوليد في القتال وكان يمثل لهم مدرسة عسكرية كاملة قائمة بذاتها ، فاعتبروه المعلم الأول للحرب الحديثة . ولا غرو فقد كان في الحقيقة سيف الله المسلول المُلهم المؤيد بنصر الله وتوفيقه ، والمخطط العسكري البارِع ، وكان يتميز بقوة شخصيته وصبره وجلده في القتال ، وكانت بنيته وقوته الشخصية عوناً له على ذلك ، وكان في ذات الوقت متواضعاً خاشعاً لله غير طامع في دنيا ، وإن كاد الناس أن يفتنوا به لخصاله الفريدة هذه .

وخالد بن الوليد هو الذي قال : لقد اندقت في يدي يوم مؤتة تسعة أسياف فما ثبت في يدي إلا صفيحة يمانية^(٢) .

(١) ويعرض الكتاب لأربعة سيوف لخالد بن الوليد رضى الله عنه كلها منسوبة إليه .

(٢) طبقات ٧ / ٢٩٥ ، الإصابة ٢ / ٩٩ .

وفى معركة اليمامة سار للقضاء على مسيلمة بعد أن أخفق عكرمة بن أبى جهل وشرحبيل بن حسنة بالتعاقب فى القضاء عليه^(١) .

وفى يوم اليرموك فقد خالد قطنسوته فقال : اطلبوها . فلم يجدوها ، فلم يزل حتى وجدوها فإذا هى خلقة فسئل عن ذلك فقال : اعتمر رسول الله ﷺ فخلق رأسه فابتدر الناس شعره ، فسبقتهم إلى ناحيته فجعلتها فى هذه القطنسوة ، فلم أشهد قتالاً وهى معى إلا تبين لى النصر . وقال فى آخره : فما وجهت فى وجهه إلا فتح لى^(٢) .

ومن مناقبه وأدبه مع سيدنا رسول الله ﷺ :

أنه فى بعث إلى بنى عبد المدان ، كتب خالد بن الوليد إلى رسول الله ﷺ :
بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد النبى رسول الله ﷺ من خالد بن الوليد ، السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ، فإنى أحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو ، أما بعد يا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك فإنك بعثتنى إلى بنى الحارث بن كعب وأمرتنى إذا أتيتهم ألا أقاتلهم ثلاثة أيام ، وأن أدعوهم إلى الإسلام ، فإن أسلموا قبلت منهم وعلمتهم معالم الإسلام وكتاب الله وسنة نبيه ، وإن لم يسلموا قاتلتهم ، وإنى قدمت عليهم فدعوتهم إلى الإسلام ثلاثة أيام كما أمرنى رسول الله ﷺ وبعثت فيهم ركبانا ينادون : يا بنى الحارث أسلموا تسلموا . فأسلموا ولم يقاتلوا ، وإنى مقيم بين أظهرهم أمرهم بما أمرهم الله به ، وأنهاهم عما نهاهم الله عنه ، وأعلمهم معالم الإسلام وسنة النبى ﷺ حتى يكتب إلى رسول الله ﷺ . والسلام عليك يا رسول الله ورحمته وبركاته .

فكتب إليه رسول الله ﷺ :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد النبى رسول الله إلى خالد بن الوليد ، سلام عليك فإنى أحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو ، أما بعد فإن كتابك جاءنى مع رسولك ، يخبر أن بنى الحارث بن كعب قد أسلموا وشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، قبل أن تقاتلهم ، وأجابوا إلى ما دعوتهم إليه من الإسلام ، وأن قد هداهم الله بهداه ، فبشرهم وأنذرهم ، وأقبل وليقبل معك وفدهم . والسلام عليك ورحمة الله وبركاته » .

(١) قادة فتح الشام ومصر شيت خطاب .

(٢) الإصابة ٢ / ٩٩ .

فكان هذا الأدب مما سبق به خالد غيره ، وأظهر به التزاماً وطاعة للأوامر ، وارتباطاً بالقيادة ، وهى صفات المقاتل المسلم الحريص على أداء أمانته وواجبه . ولقد قال فيه سيدنا رسول الله ﷺ : « نعم أخو العشيرة خالد بن الوليد ، سيف من سيوف الله » .

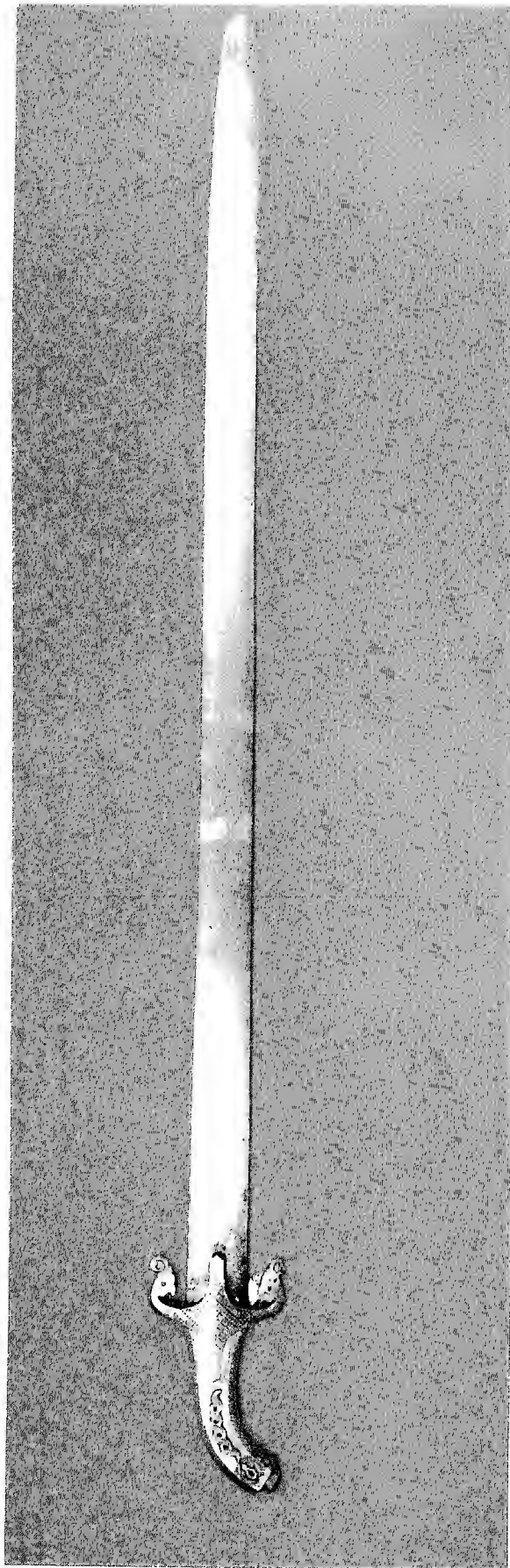
قاتل خالد بن الوليد فى فتوح الشام فقال الفارس الربانى الذى لا يخشى إلا الله ولا يبغى من قتاله إلا نصر دين الله ، فنصره الله فى مواطن عدة أذهلت الروم وكسرت شوكتهم وأهلكت أبطالهم وشتتت شملهم على أرض الشام كلها ، فقهر أعداءه بسيفه فى اليرموك ودمشق ونجل (وهى موضع بالشام) ومرج الروم وحمص وقنسرين والحاضر ، وأهلك أعظم قوادهم بسيفه وهو (ميناى) حتى غادر هرقل حمص بعد سقوطها وهو يقول مقولته الشهيرة مودعاً سورية :

(عليك السلام يا سورية سلاماً لا اجتماع بعده ولا يعود إليك رومى إلا خائفاً) . والعزة لله ورسوله والمؤمنين فحسم خالد بسيفه ورجاله منازعة الروم للمسلمين على أرضهم حتى إن عمر بن الخطاب قال فى حقه لما بلغته تلك الأعمال العظيمة « أمر خالد نفسه ، يرحم الله أبا بكر هو كان أعلم بالرجال منى » . وتلك شهادة حق من الفاروق وهو من هو لسيف الله المسلول رضى الله عنه وأرضاه .

مات خالد على فراشه ، وحين حضرته الوفاة وأدرك ذلك بكى وقال : مامن عمل أرجى عندى بعد لا إله إلا الله من ليلة شديدة الجليد فى سرية المهاجرين بتها وأنا متترس والسماء تنهل على ، وأنا أنتظر الصبح حتى أغير على الكفار ، فعليكم بالجهاد ، لقد شهدت كذا وكذا زحفاً وما فى جسدى موضع شبر إلا وفيه ضربة بسيف أو رمية بسهم أو طعنة برمح وها أنذا أموت على فراشى حتف أنفى كما يموت البعير فلا نامت أعين الجبناء ، لقد طلبت القتل فى مظانه فلم يقدر لى إلا أن أموت على فراشى . وحينما بلغ عمر بن الخطاب موت خالد قال : قد تلم فى الإسلام ثلثة لا تترق ، كان والله سداً لنحور العدو وميمون النقيية .

ولقد قال رسول الله ﷺ : « من سأل الله تعالى الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه » رواه مسلم .

فهنيئاً لخالد بن الوليد سيف الله المسلول وخادم رسول الله ﷺ الغازى فى سبيل الله والناصر لدين الله وقاتل المشركين والغزاة والمعتدين ، وهنيئاً له إذ بقيت ذكره فى العالمين قدوة للمحاربين ولأجيال المؤمنين من بعده كلما ذكر المخلصون جيل الصحابة الكرام .



سَيْفُ سَيِّدِ الْمَسْلُوكِ

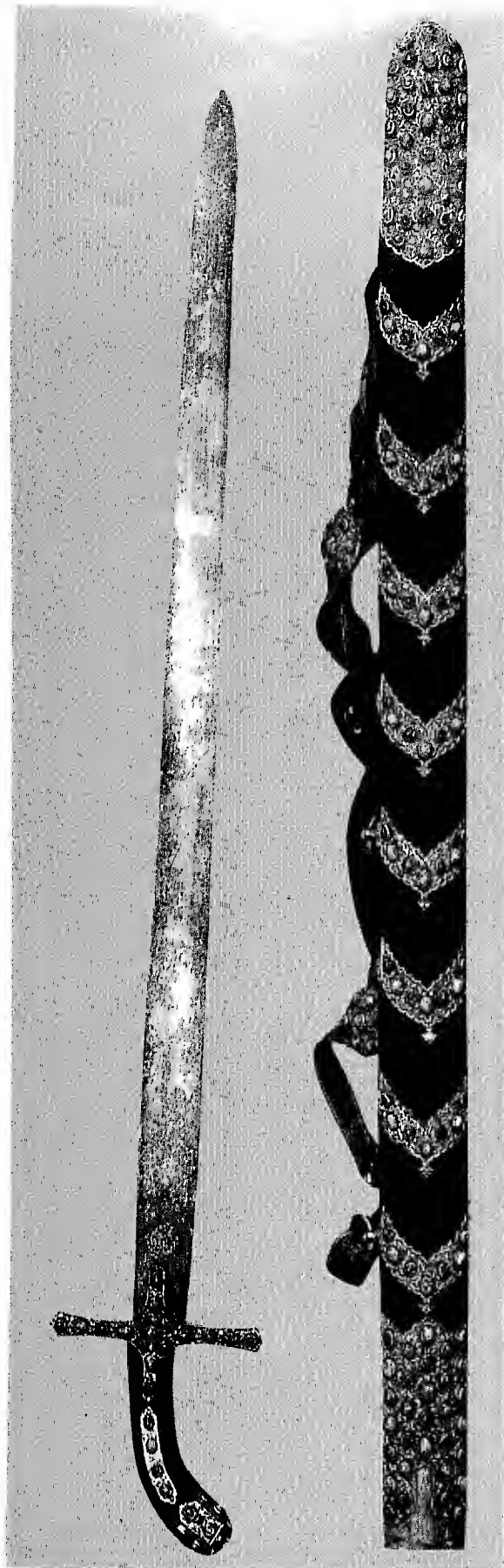
خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ الْخَزْرَمِيِّ رضي الله عنه

لِحَدِّ السَّيْفِ

الَّتِي خَاضَ بِهَا مَعَارِكَ الشَّهِيدِ

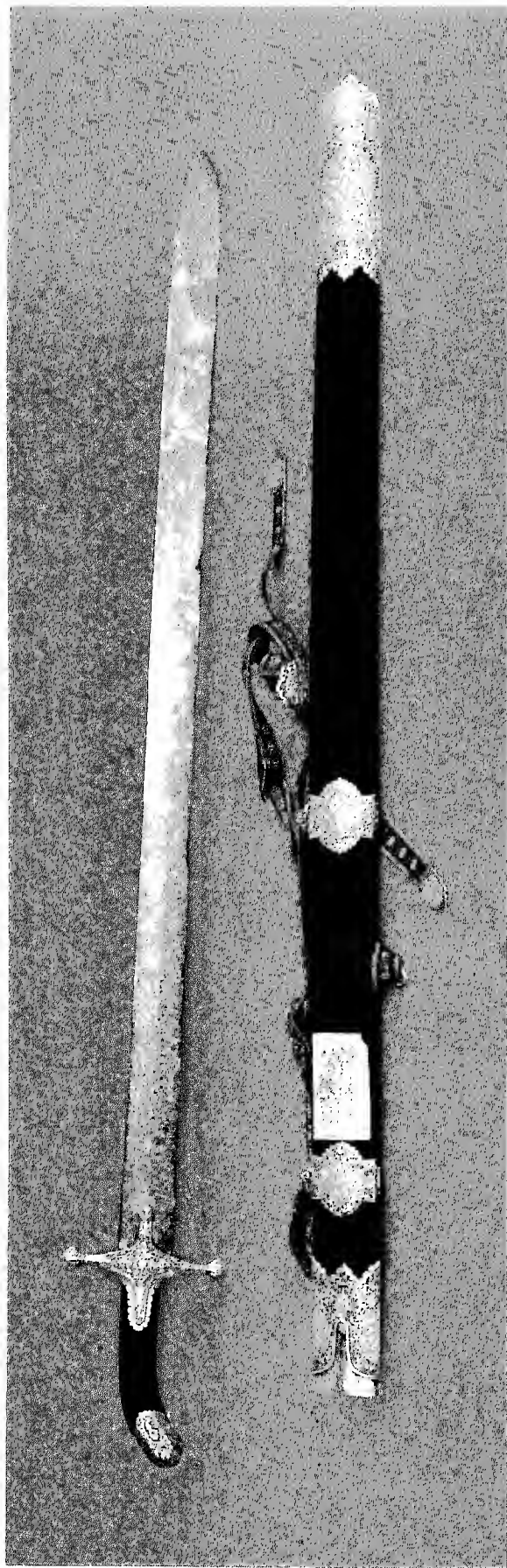
مَعَارِكِ الْفَتْحِ الْإِسْلَامِيِّ وَبِنَاءِ الدَّوْلَةِ

سَيْفُ سَيِّدِ الْمَسْلُوكِ
خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ الْخَزْرَمِيِّ

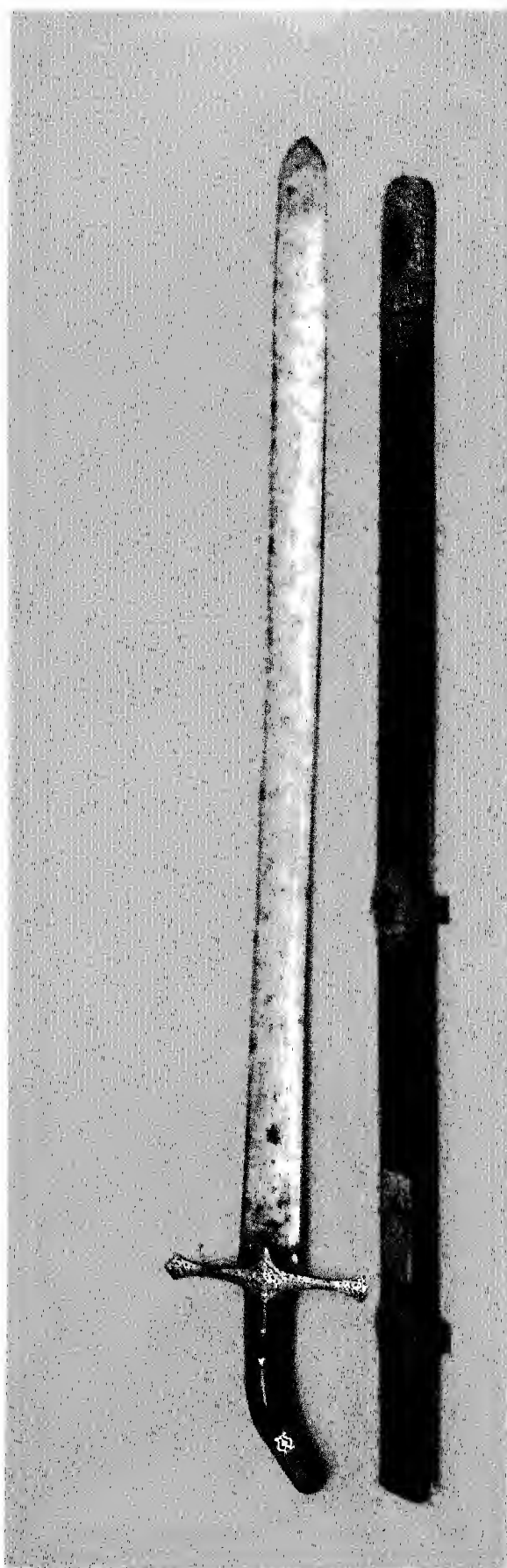


(عَلِيٌّ ثَنَا الْمَعَارِكُ)

طول النصل ٨٣ سم عرض النصل عند الذؤابة ٣ سم
عرض النصل عند المقبض ٤,٢٥ سم



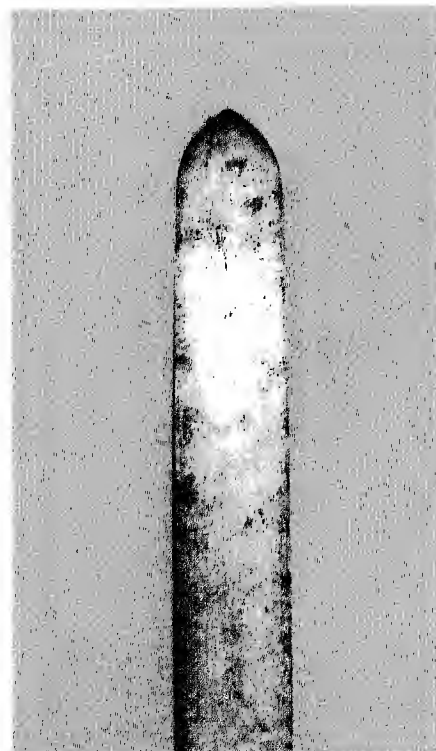
جَاهِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
أَبُو طَلْحَةَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ



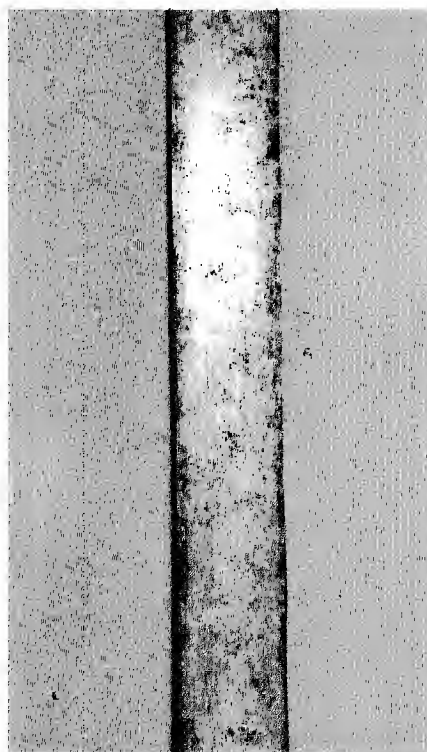
سَيْفُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ

سَيْفُ سَيِّدِ الْمَسْلُوكِ
خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ الْخَزْرَمِيِّ

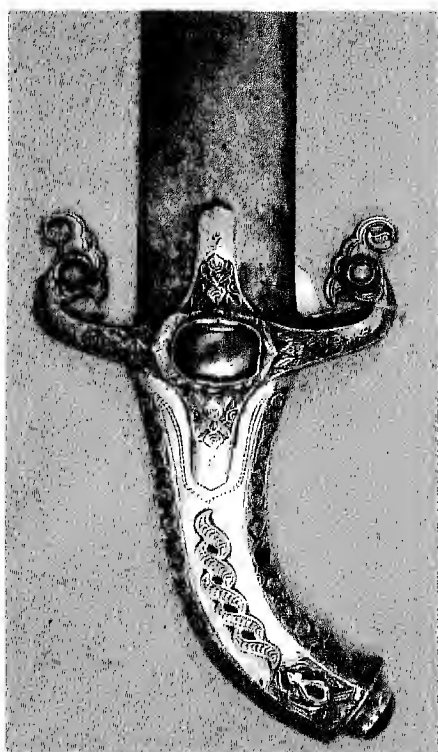
سَيْفُ سَيِّدِنَا مُسْلَوِي
خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ الْخَزْرَمِيِّ
بِأَجْزَائِهِ



الذَّوَابِطُ



الْوَسْطُ



الْمَقْبِضُ

سِيَرُ شَرْحَبِيلِ بْنِ حَسَنَةَ

طوله ٩٨ سم ، محفوظ بمتحف طوب قابو .

هو شرحبيل بن عبد الله بن المطاع التميمي ، أبو عبد الله كاتب رسول الله ﷺ ، وأمه حسنة مولاة لمعمر بن حبيب بن وهب الجمحي ، أسلم قديما وأخواه . قال ابن الأثير في أسد الغابة : كان شرحبيل من مهاجرة الحبشة ومن وجوه قريش ، وسيّره أبو بكر على جيش إلى الشام وجهته الأردن ، وأخذ شرحبيل طريق تبوك الذي سلكه مع سيدنا رسول الله ﷺ ، وشارك بقواته في حصار أجنادين وذلك مع أبي عبيدة ويزيد بن أبي سفيان ، وانضم إليهم خالد بن الوليد وانتصر المسلمون نصرا مؤزرا ، وقتل قائد الروم في هذه المعركة . وشارك في معركة فحل وبيسان وانهزم الروم ، ثم اتجه إلى دمشق وحاصروها حتى سقطت في ١٥ رجب ١٤ هـ (٣ سبتمبر ٦٣٥ م) . ثم اتجه إلى بعلبك واستسلمت ، ثم حمص ، ثم اليرموك التاريخية وتم النصر الحاسم فيها في ٥ رجب سنة ١٥ هـ ، وانسحبت الروم نهائيا وعاد هرقل إلى بلاده وحضر تسليم القدس لعمر بن الخطاب في ربيع الآخر سنة ١٦ هـ ، وكان قبل ذلك مع خالد بن الوليد في اليمامة^(١) ولم يزل واليا على بعض نواحي الشام لعمر ، إلى أن مات في طاعون عمواس سنة ثمانى عشرة للهجرة وله سبع وستون سنة .

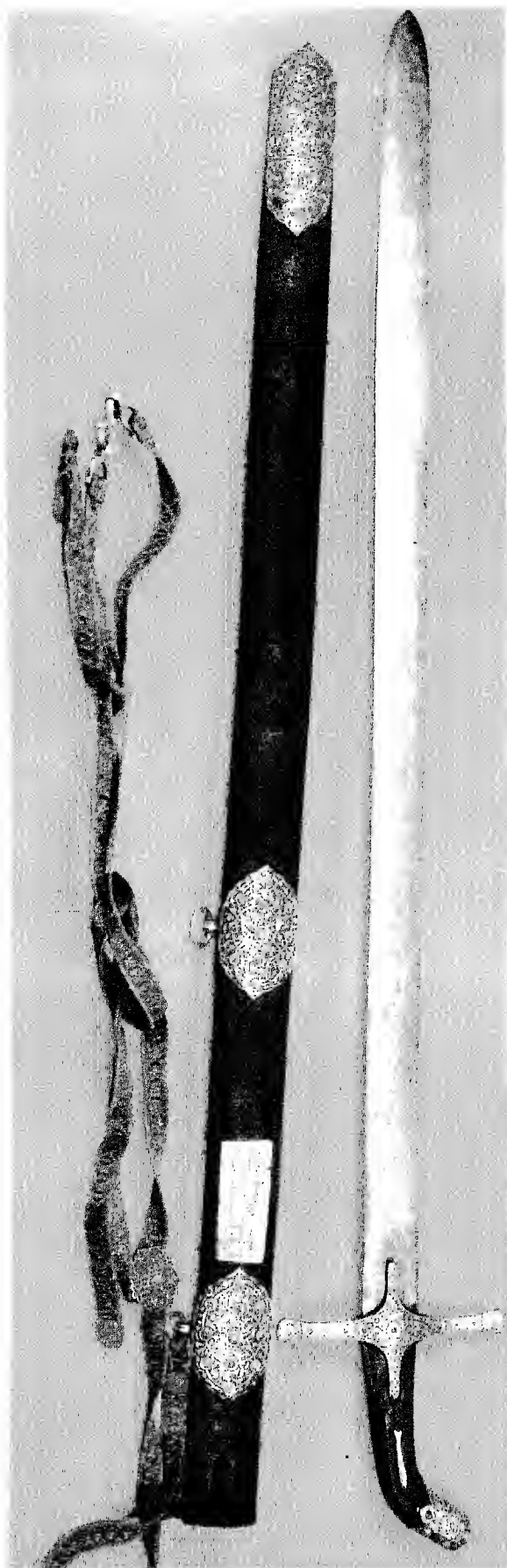
(١) خالد بن الوليد ، شيت خطاب ص ١٠٦ .



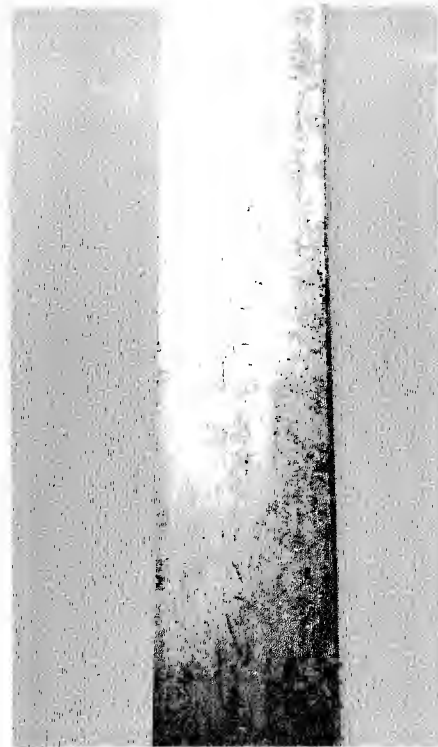
سَيْفُ كَاتِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

شَرَحَ حَبِيبُ بْنُ حَسَنَةَ

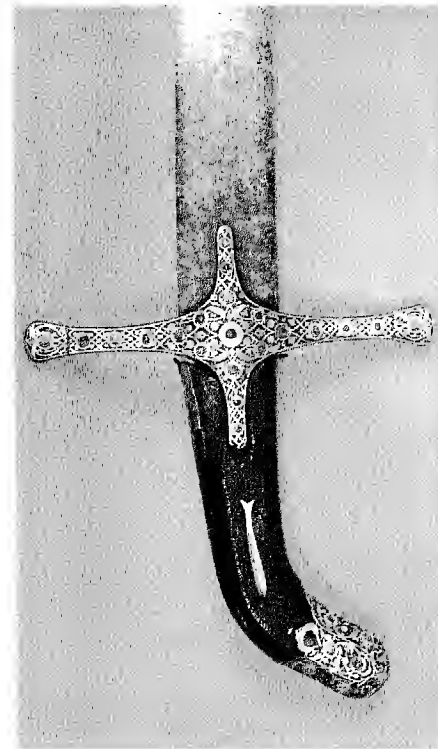
سَيْفُ شَرَحَ حَبِيبُ بْنُ حَسَنَةَ



سَيْفُ شَرَحْبِيلَ بْنِ حُسَيْنَ
يَاجُزَائِيٍّ وَجِرَائِيٍّ فِي مَجْدِ السُّلْطَانِ



الْوَسِيطُ



الْمَقْبِضُ

سَيْفُ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ

عليه دائرة من الذهب ، طوله ٩٨ سم ، عرضه عند المقبض ٥ سم ، وعليه كتابة :

عمل أحمد غزاية

وهو الذى زينه ونقش عليه بالذهب .

وكان عمار رضى الله عنه والياً على البصرة ، ثم الكوفة فى عهد عمر رضى الله عنه ، فأرسل حملة لفتح الرى شمالاً ، ولقد اشترك سيدنا عمار بن ياسر - وقد أربت سنه على التسعين - فى معركة صفين فى صف الإمام على ، عن إيمان و يقين بحق الإمام فى الخلافة ، فقد قال : قاتلت بهذه الراية مع رسول الله ﷺ ثلاثاً (يوم بدر ويوم أحد ويوم حنين) وهذه الرابعة ، والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا السعفات من هجر لعلمنا أنا على الحق وأنهم على الباطل . إن جهادهم لقربة عند الله .

حمل سيفه ولبس درعه البيضاء وحمل بشدة على الصفوف المعادية من جيش أهل الشام بقيادة معاوية ، وما لبث أن انفصل عن صاحبه ورفيقه فى الجهاد هاشم ابن عتبة بن أبى وقاص ، وإذا حمى الوطيس طلب ماء يطفى به ظمأه ، فقدمت له امرأة من فرقة الروايا (السقاة) إناء فإذا فيه لبن ، فصاح : الله أكبر ، هذا آخر زادى . لقد تذكر النبوءة الشريفة له بأن آخر شربة له ستكون من لبن . كرر التكبير ، وصلى على الصادق المصدق ﷺ .

ثم اندفع على رأس جماعته يشق الصفوف هاتفا : الجنة تحت الأسنّة وإذا ابن جون السكونى يعاجله بطعنة ويثنى أبو العادية بأخرى ، فيستشهد عمار وهو يردد :
اليوم ألقى الأحبّه محمداً وحزبه

ومن عجب أن عمرو بن العاص قال لابن جون بعد المعركة : أما والله ما ظفرت يداك ، ولكن أسخطت ربك .

وذهب ابن جون وأبو العادية إلى ابنه عبد الله بن عمرو بن العاص يشكوان أباه ويحكمانه فى سلب عمار ، فيطردهما قائلاً لهما : ويحكما ، أخرجنا عنى ، فإن رسول الله ﷺ قال : « ولعت قريش ، مالهم ولعمار ، يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار ؟ ، قاتله وسالبه فى النار » .

وكما استشهد عمار في صفين استشهد بعده هاشم بن عتبة بن أبي وقاص وسقط إلى جوارزه سيفاه اللذان صدقاه في القتال .

وأثار استشهاد سيدنا عمار في صفين دويًا بين كلا الفريقين : ازداد جيش الإمام عليّ إيمانًا على إيمانهم ، واضطرب أمر جيش معاوية وتبلبلت منه الخواطر فقد تذكر الفريقان حديث سيدنا رسول الله ﷺ لعمار مبشرا إياه بالجنة : « إنك من أهل الجنة .. تقتلك الفئة الباغية » .

إن سيف عمار هذا سيف له شأنه وذكره ودلالته ، فهو سيف حق ، سيف رجل من أهل الجنة ، بشّره سيدنا رسول الله ﷺ ، وأنبأنا بأنه يقاتل في سبيل الحق ، وما كان سيف الحق وأهل الدين ليجول إلا في رقاب أهل الضلال وبنى الدنيا وزخرفها وزينتها .

وهنا مناط أهمية ذلك السيف بما حوى من ذكرى وجلال يكمنان في إنباء سيدنا رسول الله ﷺ له بذلك قبل نفاذ قدره ؛ عندما قال له في بناء مسجد قباء ، وكان عمار يحمل لبنتين^(١) وكل من الصحابة يحمل لبنة واحدة ، ونفاذ النبوة بعد ذلك بسبعة وثلاثين سنة ، في حد ذاتها للملأ يعني أن الإمام عليًا وصحبه كانوا يقاتلون على الحق وصدق سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ حين قال لعلي : « على مع الحق ، والحق مع علي ، لا يحبه إلا مؤمن ، ولا يبغضه إلا منافق » .

مكرمة لعمار بن ياسر

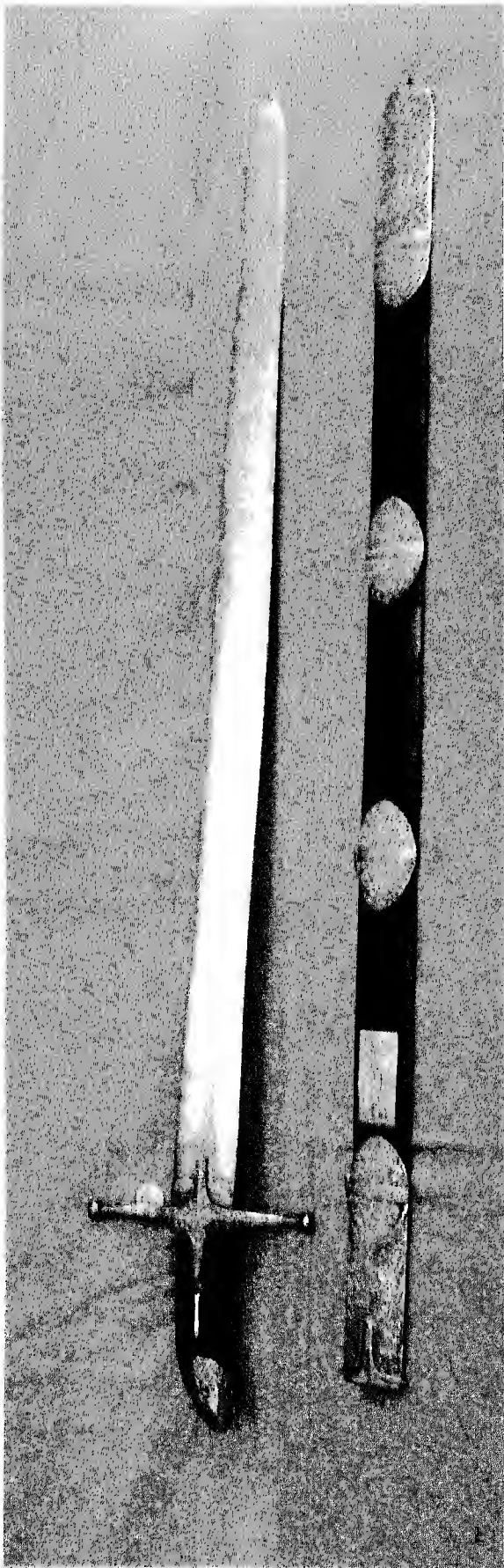
الذي قال فيه رسول الله ﷺ : « ائذنوا له مرحبًا بالطيب المطيب » . وقال فيه : « ما خير عمار بين أمرين إلا اختار أَسْدهما » . وقال له : « أبشر عمار تقتلك الفئة الباغية » .

جاء شيخ كبير فقير في ثياب رثة إلى سيدنا رسول الله ﷺ وقد أجهدته الجوع فقال له : يا رسول الله أنا جائع فأطعمني وعار فاكسني وفقير فأثرنني . فقال له رسول الله ﷺ ولم يكن عنده ساعتئذ ما يعطيه له : « لا أجِدُ لك شيئًا ولكن اذهب إلى ابنتي فاطمة » . وأمر بلالًا أن يده له على بيت السيدة فاطمة عليها السلام ، ولما وصل الرجل إليها وسلم عليها قال : يا ابنة محمد أنا جائع عار الجسد فارحميني يرحمك الله . فأعطت له السيدة فاطمة عليها السلام جلد كبش مدبوغا كانت فراشا ينام عليه

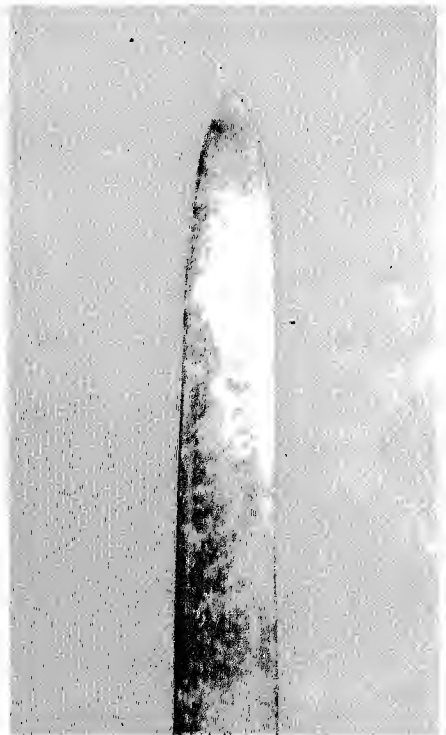
(١) أي حجرين .

الحسان (الحسن والحسين) وقالت له : عسى الله أن يقدر لك ما هو خير منه . فقال : ما أصنع بذلك ، وهل يسد جوعتي . فإذا ببنت رسول الله ﷺ تأخذ عقدها من عنقها وكانت أهدته لها فاطمة بنت حمزة رضي الله عنهما فتدفعه إلى الشيخ وهي تقول : بعه فعسى الله أن يعوضك بما هو خير لك منه . ويرجع الشيخ إلى مسجد الرسول ﷺ ويبيع العقد حيث يبتاعه منه عمار بن ياسر رضي الله عنه بعشرين ديناراً ومائتي درهم وبردة يمانية وراحلة ، ويأخذ عمار هذا الفقير إلى بيته ليفي له بثمن العقد ويرجع الشيخ بعد ذلك إلى رسول الله ﷺ فيقول له : « أشبعت واكتسيت ؟ » . فيقول الشيخ : نعم واستغنيت بأبي أنت وأمي .

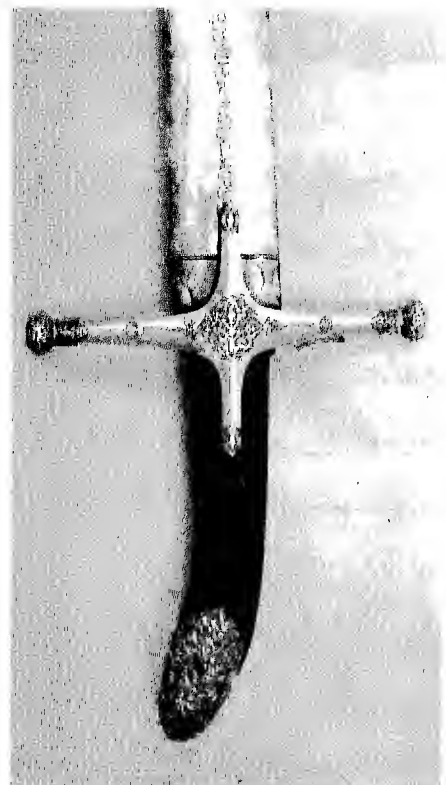
فيقول سيدنا رسول الله ﷺ : « فاجز فاطمة على صنعها معك خيراً » . فيقول الشيخ : اللهم أنت الله ما استحدثناك ولا إله لنا نعبد سواك وأنت رازقنا فأعط فاطمة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت . ويؤمن الرسول ﷺ على دعائه . وإذا بعمار يلف عقد الزهراء ببردة يمانية ويطيها بالمسك ويبعثه وعبدته هدية لرسول الله ﷺ فيرسلها رسول الله ﷺ إلى السيدة فاطمة عليها السلام فتأخذ العقد وتقول للعبد : اذهب فأنت حر لوجه الله . فتضيف مكرمة جديدة على مكارمها العظيمة . ويبتسم العبد ويقول : ما أبركك من عقد أشبعت جائعاً وكسوت عريانا وأغنيت فقيراً وأعتقت عبداً ثم عدت إلى أهلك .



سَيْفُ صَاحِبِ سَهْلٍ لِلدَّيْلِ
عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ
بِحَدِّ ابْنِ وَاجِدٍ



الدُّوَابَّةُ



إِلْمَقْبِضُ

الزبير بن العوام

هو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد القرشي الأسدي ، وكنيته أبو عبد الله وهو ابن السيدة صفية بنت عبد المطلب رضى الله عنها عمة سيدنا رسول الله ﷺ فهو ابن عمة النبي ﷺ وابن أخى خديجة أم المؤمنين رضى الله عنها كان سيدنا الزبير من شجعان العرب الأفاذ ، الذين جاهدوا في الله حق جهاده وحارب المشركين في سبيل الله ، ومن السابقين الأولين في الإسلام فقد أسلم وهو ابن ست عشرة سنة حينما دعاه سيدنا أبو بكر للإسلام فكان الرابع أو الخامس من الرجال الأحرار .

كان الزبير أبى النفس ، فارساً نبيلًا ، حاول عمه رده عن دين الله فأبى فعلقه في حصير ودخن عليه ليرجع إلى الكفر فكان يتحمل العناء ويقول : « لا أكفر أبدا » . ربة أمه على ذلك من نعمة أظافره فقد كسر يد غلام يومًا ، ففرحت به وافتخرت بفعله ، وقاتل رجلًا فكسر يده وضربه ضربًا شديدًا وهو مازال صغيرا .

هاجر إلى الحبشة في الهجرتين ثم هاجر إلى المدينة ، فهو من أئمة الفداء والتضحية . وكان سيدنا الزبير أول من سل سيفًا في الإسلام بمكة فقد أرفج المشركون أن رسول الله ﷺ قد قتل ، فأقبل الزبير يشق الناس بسيفه فإذا بالنبي ﷺ بأعلى مكة فقال النبي ﷺ : « مالك يا زبير ؟ » فقال: أخبرتك أنك أخذت ، فصلى عليه ودعاه ولسيفه. فانظر إلى ذلك القمة الشامخة من قمم الفداء والوفاء لدينه ونبيه وعقيدته والرجال معادن ، ومعدن الزبير فريد في مقامه وعزوته وأثره في نصر الدعوة .

أخى النبي ﷺ بينه وبين عبد الله بن مسعود رضى الله عنهما في مكة حينما أخى بين المهاجرين وبينه وبين سلمة بن سلامة الأنصاري رضى الله عنه بالمدينة حينما أخى بين المهاجرين والأنصار .

ولقد كان ذلك الفارس المغوار ركنًا من أركان الجهاد الإسلامي في أيامه الأولى فقد حضر مع النبي ﷺ غزوة بدر ، وأرسله النبي ﷺ مع ثلاثة يومئذ يتحسسون خبر المشركين على ماء بدر في مهمة استطلاعية فوجدوا روايا قریش فيها سقاؤهم فأخذوهم واستنطقهم النبي ﷺ عن مكان وعدد قریش .

وكان الزبير معه فرس يوم بدر قيل كان ثانی فارسین فی المسلمین يوم بدر لم يكن ثمة غيرهما .

وكان رضى الله عنه على الميمنة معتجراً بعمامة صفراء فنزلت الملائكة يومئذ بعمائم صفراء فقال النبي ﷺ : « إن الملائكة نزلت على سيما الزبير » قاتل الزبير قتالاً باسلاً

وقتل من المشركين عمه نوفل بن خويلد بن أسد وعبيدة بن سعيد بن العاص قال عنه : لقيت يوم بدر عبيدة بن سعيد وهو بدمج لا يرى منه إلا عيناه وهو يكنى أبو ذات الكرشي فقال : أنا أبوذات الكرشي فحملت عليه بالعترة فطعنته في عينه فمات ، قال هشام : فأخبرت أن الزبير قال : لقد وضعت رجلى عليه ثم تمطأت فكان الجهد أن نزعتها وقد انتنى طرفاها قال عروة فسأله إياها رسول الله ﷺ فأعطاه إياها . وحضر غزوة أحد ، وكان رضى الله عنه ممن ثبت مع النبي ﷺ يوم أحد وبايع النبي ﷺ على الموت في هذه الغزوة ، وبعد ما أصابه القرع والتعب والإجهاد ، لما أظهر في المعركة من شدة على المشركين وبسالة واستماتة في الدفاع عن دين الله ونبي الإسلام ﷺ بعد ذلك كله استجاب لله ورسوله ، قالت عائشة : ممن استجاب لله والرسول من بعدما أصابهم القرع بعد أحد الزبير وأبو بكر فبعدما انصرف المشركون خاف النبي ﷺ أن يرجعوا فانتدب منهم سبعون رجلاً كان فيهم أبو بكر والزبير ورأى النبي ﷺ يومها رجلاً يقتل المسلمين قتلاً عنيفاً فاستقام الزبير له فرقى إليه الزبير على ظهر بعيره حتى إذا علا فوقه اقتحم عليه فاعتنقه فأقبلا ينحدران حتى وقعا على الأرض فوق الزبير على صدره وقتله فأثنى عليه النبي ﷺ وقال : « لو لم يبرز إليه الزبير لبرزت له » .

وجمع النبي ﷺ له يوم أحد لجهاذه الشرف أباه وأمه . قال الزبير : « جمع لي رسول الله ﷺ يوم أحد أبويه » يعنى قال له : فداك أبى وأمى . وفى غزوة الخندق قاتل بجوار النبي ﷺ ، ثم قال رسول الله ﷺ : « من يأتى بنى قريظة فيقاتلهم » فتطوع الزبير وقاتلهم . وندب النبي ﷺ الناس يوم الخندق فانتدب الزبير ، ثم ندبهم فانتدب الزبير فقال النبي ﷺ : لكل نبي حوارى وحوارى الزبير « وجمع له أيضا أبويه » .

وشهد خيبر مع النبي ﷺ وقتل ياسر أخو مرحب فقال له رسول الله ﷺ : « فداك عم وخال ، لكل نبي حوارى وحوارى الزبير » .

وحضر فتح مكة وكان على المجنبة اليسرى ، ومعه إحدى رايات المهاجرين الثلاثة وحين فرق الرسول ﷺ جيشه لدخول مكة من جميع أطرافها أمر الزبير أن يدخل من كدى فكان أحد قادة المسلمين فى يوم فتح مكة .

وحضر حنين ، وكان ممن ثبت وطاعن فيها المشركين حتى أزالهم عن أماكنهم وكان واضعاً رمحاً على عاتقه عاصباً رأسه بملاءة حمراء حتى قال قائد المشركين :

هذا الزبير بن العوام وأحلف باللات ليخالطنكم فاثبتوا له . فلما انتهى الزبير إلى مواضع المشركين وأبصرهم قصدهم فلم يزل يطاعنهم حتى أراحهم عنها . ولم يتخلف عن غزوة غزاها رسول الله ﷺ ، ولم يبق له عضو من أعضائه إلا قد جرح مع رسول الله ﷺ ، ولقد كان من العشرة المبشرين بالجنة الذين انتقل الرسول ﷺ إلى الرفيق الأعلى وهو راض عنهم .

وبعد أن لحق النبي ﷺ بربه تحرش مانعو الزكاة بالمدينة فأحس العسس المقيمون على مداخل المدينة قدوم القبائل ، فأرسل على بن أبي طالب والزبير وطلحة ابن عبيد الله بالخبر إلى أبي بكر فأجابهم الزموا أماكنكم وخرج في أهل المسجد على الإبل حتى بلغ مواقع القبائل المهاجمة فاستطاع التغلب عليهم ودفع خطرهم عن المدينة . وسار الزبير رضى الله عنه مع المجاهدين إلى الشام وحضر معركة اليرموك قائداً لأحد الكراديس فحمل على الروم حتى شق صفوفهم ثم عاد أدراجه وقد جرح جرحاً غائراً . وشهد أيضاً الجابية مع عمر بن الخطاب حين قدم من المدينة على رأس جيش من المسلمين إلى أرض الشام مدداً لأبي عبيدة بن الجراح الذى حشدت الروم قوات ضخمة لغزوه فنصر الله المسلمين عليهم . ولما استمد عمرو بن العاص الخليفة عمر ابن الخطاب مدداً أرسل الزبير إليه فى اثنى عشر ألفاً وقيل أرسل عمر أربعة آلاف رجل عليهم من الصحابة الكبار الزبير والمقداد بن الأسود وعبادة بن الصامت ومسلمة ابن مخلد فشهدوا مع عمرو فتح مصر .

وكان الزبير قد هم بالغزو وأراد إتيان (إنطاكية) فقال له عمر : « يا أبا عبد الله هل لك فى ولاية مصر ؟ » فقال : « لا حاجة لى فيها ولكن أخرج مجاهداً وللمسلمين معاونا فإن وجدت عمراً قد فتحها لم أعرض لعمله وقصدت إلى بعض السواحل فربطت به وإن وجدته فى جهاد كنت معه » فسار على ذلك .

وحين قدم الزبير على عمرو وجده محاصراً حصن (بابليون) فلم يلبث الزبير أن ركب حصانه وطاف بالخندق المحيط بالحصن ثم فرق الرجال حول الخندق وطال الحصار حتى بلغت مدته سبعة أشهر ، فقبل للزبير : إن بها الطاعون فقال : « إنما جئنا للطعن والطاعون » .

وأبطأ الفتح على عمرو بن العاص ، فقال الزبير له : « إنى أهب نفسى لله ، أرجو أن يفتح الله بذلك على المسلمين » فوضع سلفاً وأسنده إلى جانب الحصن من ناحية

سوق الحمام ثم صعد وأمرهم إذا سمعوا تكبيره أن يجيئوه جميعا فما شعروا إلا والزبير على رأس الحصن يكبر ومعه السيف ، فتحامل الناس على السلم حتى نهاهم عمرو خوفا من أن ينكسر ، فلما رأى الروم أن العرب قد ظفروا بالحصن انسحبوا ، وبذلك فتح حصن بابليون أبوابه للمسلمين ، فانتهت بفتحه المعركة الحاسمة لفتح مصر .

قاتل الزبير رضى الله عنه فى كل تلك المعارك والمواقف الباسلة ، ولم يبق فى جسمه عضو إلا وقد أصيب فى سبيل الله كما رأينا ، ويشاء الله أن يقتل الزبير وهو عائد إلى المدينة المنورة فى ختام حياته الحافلة هذه على يد قاتلة عمرو بن جرموز غدرا فى العراق فلما جىء إلى سيدنا على عليه السلام بسيف الزبير قال : « إن هذا سيف طالما فرج الكرب عن رسول الله ﷺ » .

ومدحه شاعر النبى ﷺ حسان بن ثابت الأنصارى فى قصيدة جاء فيها :

له من رسول الله قربة قريبة ومن نصرته الإسلام مجد مؤثـل
فكم كربة ذبّ الزبير بسيفه عن المصطفى ، والله يعطى ويجزل
فما مثله فيهم ولا كان قبله وليس يكون الدهر ما دام يذبل

هذا هو حوارى رسول الله ﷺ وابن عمته وصاحبه وفارسه وأول من سل سيفه فى سبيل الله ورسوله وهذا هو سيفه الذى دعا له النبى ﷺ فأضاء به مسار الشرفاء الأوائل الذين عز بهم الإسلام ، وأعزوا دين الله وأعزهم الله بقربهم إليه ، وشرفهم بصحبة نبيه ﷺ .



سَيْفُ الزَّيْنِ بْنِ الْعَوَّامِ

أَوَّلُ سَيْفٍ سَلَّ فِي الْإِسْلَامِ

نَسَلُ الزَّيْنِ بْنِ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ

يُدَافِعُ بِهِ

عَنْ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَيْثُ وُثِّقَ

قَبْلَ الْهَجْرَةِ

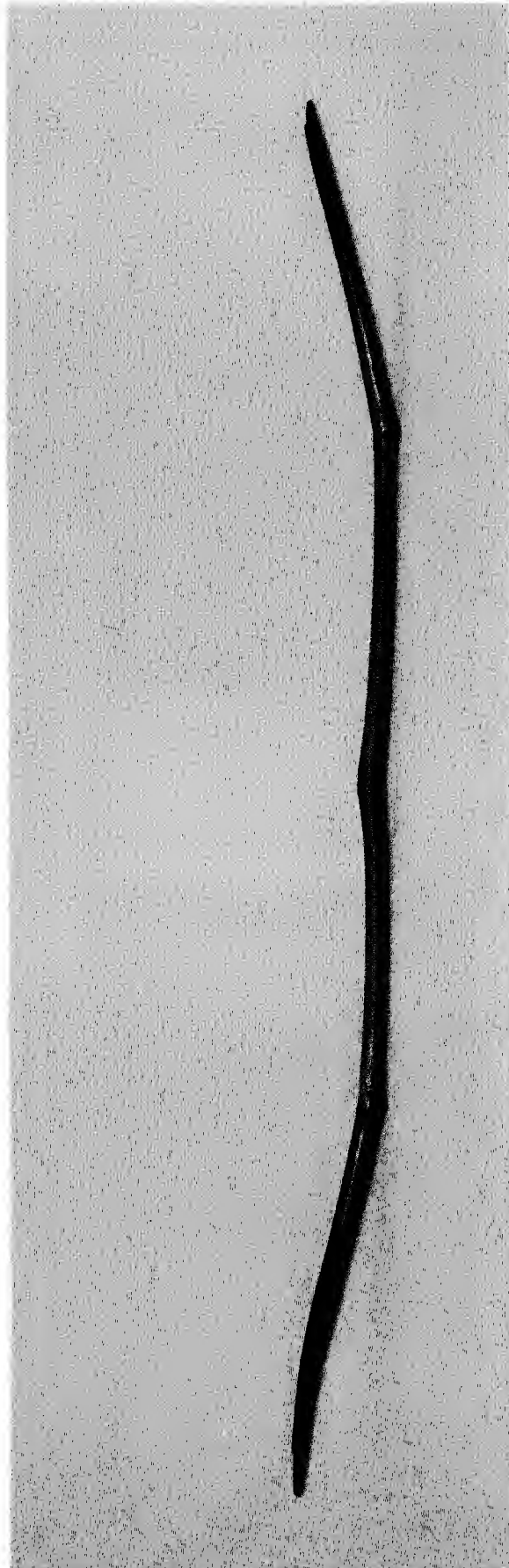
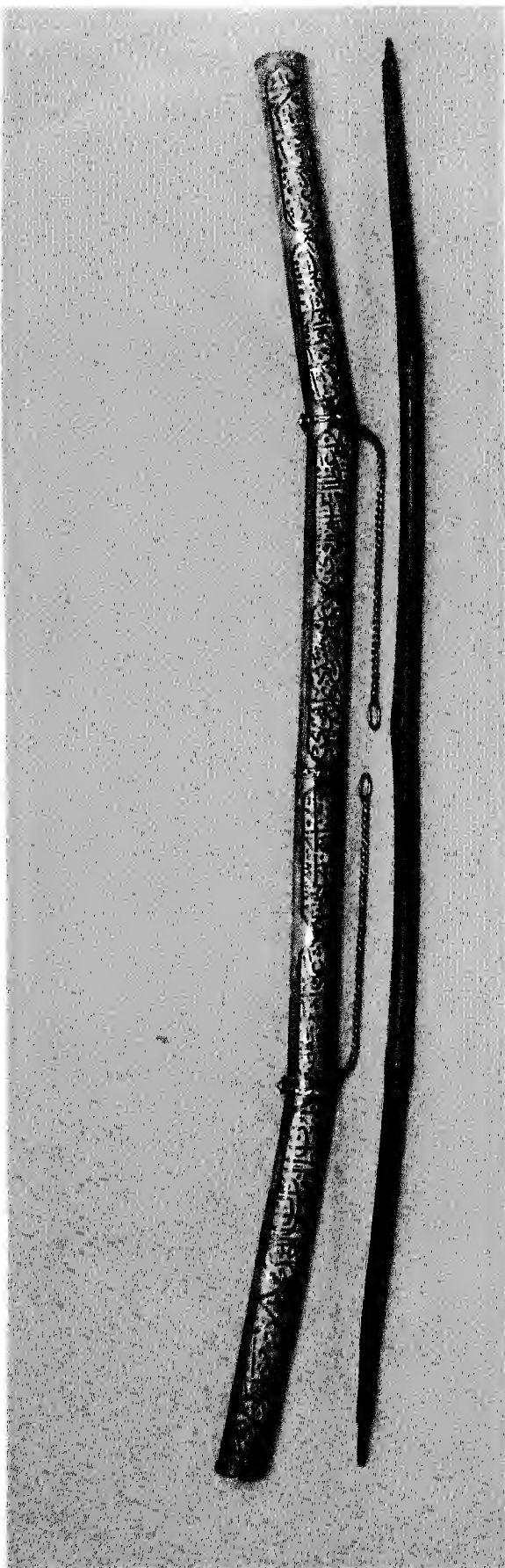
سَيْفُ الزَّيْنِ بْنِ الْعَوَّامِ

عُدَّةُ الْحَرْبِ

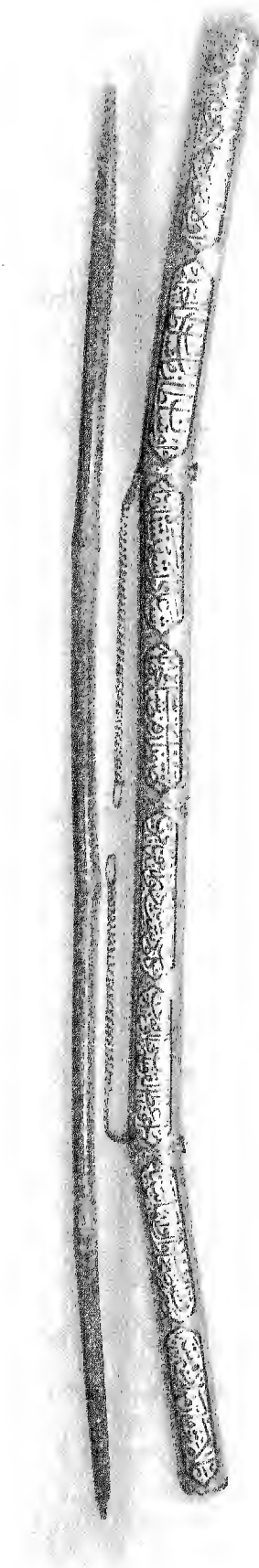
وَأَعِدُّوا لَهُمْ مِمَّا اسْبَغْتُمْ عَلَيْهِمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِثَاكِ الْغَنَاءِ
يُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ

اقوال رسول الله ﷺ

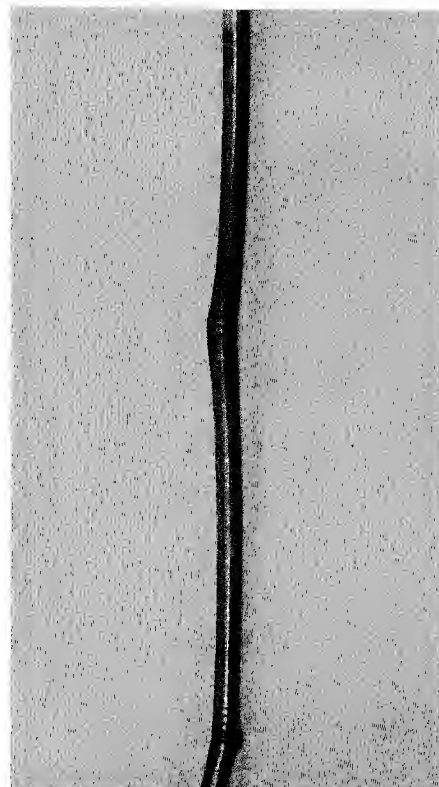
وما أُمِّيتُ إِذْ أُمِّيتُ وَلَكِنَّ اللَّهَ مُبِينٌ



قوس سيدنا رسول الله ﷺ الصِّفَاءُ
مَحْفُوظَةٌ بِمَتَحَفِّ طُوبَى قَابُولِ بَاسِطِ الْبُؤْسِ
فِي جَالِ تَجِيدَةٍ وَسَلَامَةٍ تَمَامًا وَمَعَهَا الْجَرَّاجُ الْخَافِظُ لَهَا



القطر ٢ سم
القطر عند الأطراف ١ سم
الطول ١١٧ سم



قوس سيدنا رسول الله
بأجزاء الطرف «السيت» والوسط
ومعها الجراب المحافظ

اقواسه ﷺ

الرمي دعامة النصر ، وإن كان الرامي في تقوى الله وخدمة الحق ، كان الله ناصره ومسدده ومعينه على النصر ، فإن أعمال المؤمن كلها التي يمتدحها المولى سبحانه وتعالى ما كان منها خالصاً لوجه الله بالكلية هي التي ينطبق عليها وصف الله سبحانه وتعالى : ﴿ وَمَا رَمَيْتْ إِذْ رَمَيْتْ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾ (١) .

روى ابن أبي الدنيا في كتاب « الرمي » عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : أول من عمل القسي سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام .

فَضَائِلُ الْقَوْسِ

سِلَاحُ الْخَيْرِ

قال سيدنا أنس : ما ذكرت القوس عند النبي ﷺ إلا قال : « ما سبقها سلاح إلى خير قط » ، ونزل سيدنا جبريل عليه الصلاة والسلام يوم بدر وهو متقلد قوساً عربية .

القوس تنفي الفقر :

حديث الربيع بن صبيح عن الحسن بن أنس ، أن رسول الله ﷺ قال : « من اتخذ قوساً عربية نفى الله عنه الفقر » .

القوس من عدة الفتح :

بالقسي فتح الصحابة في البلاد ، فروى الطبراني من حديث عبد الرحمن بن عويم ابن ساعدة ، عن أبيه ، عن جده ، أن رسول الله ﷺ أشار إلى القوس العربية وقال : « بهذه وبرماح القنا يمكّن الله لكم في البلاد ، وينصركم على عدوكم » ، وروى ابن ماجه نحوه عن سيدنا الإمام علي عليه السلام مرفوعاً (٢) .

استعمالها في الخطابة :

رؤى النبي ﷺ يخطب وهو متكئ عليها أحياناً .

(١) الأنفال آية ١٧ .

(٢) سنن ابن ماجه كتاب الجهاد ، باب السلاح رقم ٢٨١٠ .

إنه درجة في الجنة ، كما رواه الطبراني من حديث أبي عوانة ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي عبيدة ، عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ يوم الطائف : « قاتلوا فمن بلغ بسهم فإنها درجة ، أما إنها ليست بدرجة أبي أحدكم ولا أمه ولكنها درجة الجنة » . وذكر من حديث سعيد بن بشير ، عن قتادة ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن معدان بن أبي طلحة ، عن عمرو بن عبسة قال : قال رسول الله ﷺ وهو يحاصر الطائف : « من رمى بسهم فله درجة في الجنة » . فبلغت ستة عشر سهما وقال : « من بلغ بسهم فهو عدل رقبة » ، وذكر أبو يعقوب القراب من حديث الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي عبيدة ، عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « من بلغ بسهم فله درجة في الجنة » ، قالوا : يارسول الله وما الدرجة ؟ قال : « ما بين الدرجتين خمسمائة عام » .

الرمي نور يوم القيامة كما رواه الحافظ أبو يعقوب القراب في كتاب « فضل الرمي » من حديث محمد بن الحنفية قال : رأيت أبا عمرة الأنصاري وكان بدرية أحدياً وهو يتلوى من العطش ، ثم قال : سمعت سيدنا رسول الله ﷺ يقول : « من رمى بسهم في سبيل الله فبلغ أو قصر كان ذلك السهم نورا يوم القيامة » . قال أبو يعقوب : وروينا بروايات مختلفة أن رسول الله ﷺ قال : « من رمى بسهم في سبيل الله كان له نورا تاما » .

دعا النبي ﷺ للرماة ؛ فقال لسعد بن أبي وقاص : « اللهم سدد رميته وأجب دعوته » فكان لا يخطيء له سهم ، وكان مجاب الدعوة .

فدى النبي ﷺ الرماة بأبيه وأمه ، ففي الصحيحين عن سعيد بن المسيب قال : قال سعد بن مالك : نثر لي رسول الله ﷺ كنانته يوم أحد فقال : « ارم فداك أبي وأمي » ، وفي لفظ : جمع لي رسول الله ﷺ أبويه يوم أحد ، وفي صحيح مسلم عن عامر بن سعد ، عن أبيه أن النبي ﷺ جمع له أبويه يوم أحد . قال : كان رجل من المشركين أحرق المسلمين ، فقال له النبي ﷺ : « ارم فداك أبي وأمي » قال : فنزعت له بسهم ليس فيه نصل فأصبت جنبه فسقط وانكشف ، فضحك رسول الله ﷺ حتى نظرت إلى نواجذه .

حرص النبي ﷺ في القتال على استمرار الرمي ، فكان يناول الرامي السهم ما له نصل يرمى به ، وكان الرماة وقاية لرسول الله ﷺ . كما ذكر ابن إسحق في « المغازي » من حديث سعد أنه رمى يوم أحد دون رسول الله ﷺ ، قال سعد : ولقد

رأيت رسول الله ﷺ يناولني السهم ويقول : « ارم فداك أبى وأمى » ، حتى إنه ليناولني السهم ما له نصل فأرمى به .

حث النبي ﷺ المسلمين وحرّضهم - عندما تفتح عليهم البلاد - على الرياضة والمران بالسهم كما رواه الطبراني من حديث صالح بن كيسان ، عن عقبة بن عامر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ستفتح لكم الأرض ، وتكفوا المؤونة ، فلا يعجز أحدكم أن يلهو بأسهمه » (١) (أى يداوم الناس على الرمي بالسهم) ، وروى أن قوما كانوا يتناضلون^(١) فقيل : يا رسول الله قد حضرت الصلاة . فقال : « إنهم فى الصلاة » .

الرمي أكثر فعالية من سائر آلات الحرب وأشد وقعا على العدو ، فكم من سهم واحد هزم جيشا ، وإن الرامى الواحد ليتحاماها الفرسان ، ويخشاه الأبطال ، فالسهم يردى العدو على البعد ، ولهذا عدّ أرباب الحروب أن السهم ، كل سهم يقوم مقام رجل ، فإذا كان مع الرجل مائة سهم عدّ بمائة رجل ، ويستطيع رام واحد أن يغلب مائة فارس لا رامى فيهم ، حتى إن الكثير ليفزعون من رام واحد ، ولا يكادون يفزعون من ضارب سيف واحد ، وصوت الرامى المجيد فى الجيش خير من فئة كما قال النبي ﷺ : « صوت أبى طلحة فى الجيش خير من فئة » . وكان أبو طلحة من أحسن الصحابة رميا ، وأشدّهم نزعا^(٢) .

وفى الصحيح أنه لما كان يوم أحد ، انهزم الناس عن رسول الله ﷺ ، وأبو طلحة بين يدى رسول الله ﷺ مجّوب^(٣) عليه بجحفة معه ، وكسر يومئذ قوسين أو ثلاثة ، وكان الرجل يمر معه الجعبة فيها النبل فيقول ﷺ : « انثرها لأبى طلحة » . ويشرف رسول الله ﷺ لينظر إلى القوم ، كما قال أنس : كان رسول الله ﷺ وأبو طلحة بترس واحد ، وكان أبو طلحة إذا رمى يشرف له رسول الله ﷺ لينظر إلى مواقع سهمه ، فيقول له أبو طلحة : لا تشرف^(٤) ، يصيبك سهم من سهام القوم ، نحرى دون نحرى - وفى لفظ آخر - : لا تشرف يا رسول الله ، نفسى لنفسك الفداء ، ووجهى لوجهك الوقاء .

يستطيع الرامى الرمى فى كل الجهات : أعلى ، أسفل ، يمينا وشمالا ، وإلى الخلف ، والأمام ، وعلى البعد والقرب .

(١) يتبارون .

(٢) قوة فى الرمى .

(٣) ستره ببذنه .

(٤) لا تعرض نفسك للقوم .

يصلح الرامى فى الحرب والسلم : يجلب به الخير ويدراً به الضرر ، فيدفع به العدو ويصاد به الطير والوحش . قال شيخ الإسلام : وقد روى أن قوما كانوا يتناضلون فقيل : يا رسول الله قد حضرت الصلاة . فقال : « إنهم فى الصلاة » كما سبق فشبه رمى الشباب بالصلاة وكفى بذلك فضلا ، كما قال ﷺ .

هذا شأن الرمى فى أسلحة السلف الصالح ، وشأن الرمى وفضله وثوابه والحث على التدريب عليه والتمكن منه باق إلى يوم القيامة وإن اختلفت الأداة وتطورت عدة الحرب ، فأصبح منها الصاروخ والرصاص أو غيرها مما يرمى به فى وجه العدو من أى مادة كانت ، أو بأى أداة اخترعت وصولاً به إلى نصر الله ، وإعزاز كلمته ، وإحقاق الحق وإبطال الباطل .

قوس سعد بن أبى وقاص :

من الآثار المحفوظة من عهد الصحابة : قوس سعد بن أبى وقاص ، ويوجد هذا القوس بالتوارث جيلاً بعد جيل فى آل أبى الجود ، وقال الشيخ أحمد بن عبد الحميد العباسى فى كتابه عمدة الأخيار فى مدينة المختار : وقد رأيت هذا القوس فى دار الشيخ على أبى الجود محتفظاً به ، وهو بشكل منحنى طوله ثمانية أشبار إلا أصبع ، وفى عمارة المسجد الأخير كتب على هذا القوس بماء الذهب ، وكان له راتب مقرر يصرف لآل أبى الجود .

السهم :

من آلات الرمى بالقوس ، وكانت تصنع من : النبع - والشوحط ، وهو مستدير أو مصفح إذا كان عريضاً ، وله عدة أنواع أشهرها :

المريخ سهم طويل وله أربع آذان .

الصيخ المصلب بالنار .

المسير سهم فيه خطوط .

الخطوة سهم طوله ذراع .

الرهب السهم العظيم .

وأقسام السهم :

النصل : وهو الحديد الجارحة فى رأس السهم .

العود : مابين النصل والعقب .

العقب : هو القسم الذى يوضع فيه الريش .

العوف : موضع الوتر من السهم .

أول رام بالسهام وأول مهرق دم في الإسلام : سيدنا سعد بن أبي وقاص :
اشتغل سيدنا سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه وأرضاه في برى السهام وصناعة القسي ، وكانت مهنته رائجة تدرّ عليه المال الوفير ، فقد كان القتال في الجاهلية شائعاً كما كان للصيد والقنص سوقاً نافقة .

وأسلم وهو ابن سبع عشرة سنة ، وبينما كان سعد في نفر من أصحاب رسول الله ﷺ في شعب من شعاب مكة يصلّون ، إذ ظهر عليهم نفر من المشركين ناكروهم وعابوا عليهم دينهم حتى قاتلوهم ، فضرب سعد رجلاً من المشركين بلحى جمل فشجّه ، وكان هذا أول دم أهريق في الإسلام^(١)

وفي شوال من السنة الأولى للهجرة عقد رسول الله ﷺ أول راية لعبيدة بن الحارث بن المطلب في ستين من المهاجرين ، ليس فيهم من الأنصار أحد وأمره بالمسير إلى بطن رابغ ، فالتقى بمائتين من المشركين بقيادة أبي سفيان في ثنية المرة ، فلم يكن بينهم قتال إلا أن سعداً رمى يومئذ بسهم فكان أول سهم رمى في الإسلام ، قال سعد : والله إنني لأول رجل من العرب رمى بسهم في سبيل الله . وفي ذلك يقول :

ألا أبلغ رسول الله أني حميت صحابتي بصدورنبلي
أذود بها عدوهم ذياداً بكل حزونة وبكل سهل
فما يعتد رام من معد بسهم يا رسول الله قبلي

ودعا النبي ﷺ : « اللهم أجب دعوته وسدد رميته » .
وأوصى سيدنا سعد بثلاث ماله في سبيل الله تعالى .

بَعْضُ مَشَاهِيرِ الرَّمَاةِ بِالسِّهَامِ

سعد بن أبي وقاص قال له سيدنا رسول الله ﷺ : « ارم سعد فداك أبي وأمي » .
أبو طلحة الأنصاري ثبت في أحد ، واستمر يمنع عنه ﷺ بجحفته ونثر كنانته وأخذ يرمى ، وكان الرسول ﷺ يقول لكل من يمر ومعه كنانته :
« انثرها لأبي طلحة » .

(١) راجع سيرة ابن هشام وابن حزم .

سهل بن حنيف

دافع عن سيدنا رسول الله ﷺ بالنبل حتى انفرج عنه الناس في موقعه .

صهيب بن سنان

حينما أراد الهجرة تبعه نفر من المشركين ليمنعوه ، فنزل عن راحلته وسلّ سيفه وأخرج سهامه وقال : « لقد علمتم أنى من أرماكم رجلا . وأيم الله لا تصلون إلىّ حتى أرمى بكل سهم معى فى كنانتي ، ثم أضرب بسيفى ما بقى فى يدي منه شيء . ثم قال : وإن شئتم دللتكم على مالى وثيابى بمكة وخليّتم سبيلى . فقالوا : نعم . ولما وصل إلى الرسول ﷺ قال له : « ربح البيع يا أبا يحيى ، ربح البيع يا أبا يحيى » . وفى هذا نزل القرآن الكريم : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾ (١) .

وقد عمل الصحابة والخلفاء وقادة الأمة الإسلامية فى العصر الأول للإسلام ، عصر العزة والمنعة والفتح ، على تربية شبابهم بما أوصى به سيدنا رسول الله ﷺ فى حديثه الشريف : « علّموا أولادكم الرماية والسباحة وركوب الخيل » .

وقال مصعب بن سعد : كان سعد يقول : أى بنى تعلموا الرماية فإنها خير لعبكم . ذكره الطبرانى فى كتاب « فضل الرمي » ، وذكر فيه أيضا عن أبى أمامة بن سهل ابن حنيف قال : كتب عمر بن الخطاب إلى أبى عبيدة بن الجراح : أن علموا غلمانكم العوم ، ومقاتلتكم الرمي . فكانوا يختلفون فى الأغراض .

وصيته ﷺ للرماة فى أحد :

أمّر رسول الله ﷺ على الرماة عبد الله بن جبير أخا بنى عمرو بن عوف ، وهو معلم يومئذ بثياب بيض ، والرماة خمسون رجلا ، فقال : « انضحوا الخيل عنا ، لا يأتون من ورائنا ، إن كانت لنا ، اثبتوا مكانكم لا نؤتين من قبلكم ، الزموا مكانكم لا تبرحوا عنه ، وإذا أيتمونا نقتل فلا تعينونا ولا تدفعوا عنا ، وارشقوهم بالنبل فإن الخيل لا تقدم على النبل ، إنّا لن نزال غالبين ما ثبتم مكانكم . اللهم إنى أشهدك عليهم » .

(١) البقرة : آية ٢٠٧ .

الرمح

ذكر الله سبحانه وتعالى « الرماح » في كتابه العزيز فقال : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَبْلُوكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ ﴾ (١) . وفي مسند الإمام أحمد ، من حديث عبد الله بن عمر ، رضى الله تعالى عنهما قال : قال سيدنا رسول الله ﷺ : « بعثت بالسيف بين يدي الساعة (٢) حتى يعبد الله وحده لا شريك له ، وجعل رزقي تحت ظل رمحي ، وجعل الذلّة والصغار على من خالف أمري ، ومن تشبه بقوم فهو منهم » .

ومعنى هذا أن السنان أداة لقتل الأعداء ، فإذا ما قتلوا بسنان الرماح بقيت أموالهم تحت ظلال الرماح ، غنائم للمسلمين ، وقد أحلت الغنائم لسيدنا ومولانا رسول الله ﷺ ولأئمة ، ولم تحل لأمة أخرى ، ولا ظل للنبل والسيف حتى تكون الغنيمة تحتة . كانت رايات العرب تعقد في أطراف الرماح فيكون لها ظلها ، ولا تعلو الرماح بالرايات إلا مع النصر ، وقد أتت أقوام شتى مدعين لسيدنا رسول الله ﷺ خوف رماح المسلمين ، فكانوا تحت ظلها ، وأحل الله تعالى لرسوله ما أوجف (٣) عليه بالخيـل ، قتالا وجهادا وزحفا ، وهو ﷺ قائد الغر المحجلين ، ونصره بالرعب مسيرة شهر ، فكان مصداقا لقول الله تعالى : ﴿ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ﴾ (٤) .

وجعل سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ أسنة الرماح للجهاد وهو أكبر الطاعات وأوسع أبواب الرزق ، فالرزق في ظل الرمح أى ضمنه والطاعة وامتنال الأمر وتقوى الله تعالى جالبة للرزق : ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ (٥) .

من قتله رسول الله ﷺ بالرمح : أبى بن خلف :

قال أبى بن خلف يوما فى مكة المكرمة : والله لأقتل محمدا . فبلغ ذلك رسول الله ﷺ - وهو بمكة المكرمة وقبل الهجرة - فقال ﷺ : « بل أنا أقتله إن شاء الله » ، فلما بلغ أبا ذلك أفزعه ، لأنهم لم يسمعوا من النبى ﷺ قولا إلا كان حقا .

(١) المائدة : آية ٩٤ .

(٢) فالأمانة فى عنق الأمة إلى يوم الدين وهى من ميراث الدين وتبعاته .

(٣) أوجف : أسرع .

(٤) سورة الحشر : آية ٦ .

(٥) سورة الأعراف : آية ٩٦ . بمعنى الفىء .

فلما كان « يوم أحد » خرج أبيّ مع المشركين ، فجعل يتلصص غفلة من رسول الله ﷺ ليحمل عليه^(١) ، فيحول رجل بين النبي ﷺ وبينه ، فلما رأى ذلك رسول الله ﷺ قال لأصحابه : « خلّوا عنه » فأخذ حربته الحارث بن الصّمة ورماه بها ، فوقعت في ترقوته ، فلم يخرج منه دم كثير واحتقن الدم في جوفه ، فجعل يخور كما يخور الثور ، فاحتمله أصحابه وهو يخور ، فقالوا : ما هذا الذى بك ، فوالله ما بك إلا خدش . فقال : والله لو لم يصبني إلا بريقه لقتلني ، أليس قد قال : أنا أقتله . والله لو كان الذى بى بأهل ذى المجاز^(٢) لقتلهم . فما لبث إلا يوما حتى مات .

فى حنين :

استعار النبي ﷺ من ابن عمه نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ٣٠٠٠ رمح وقال : « كأنى أنظر إلى رماحك هذه تقصف ظهر المشركين » .

الرمّاح :

من أجلّ أسلحة العرب ، وقد أجادوا استخدامها على ظهور الجياد ، كانت أجود الرماح عند العرب « الأزنية » نسبة إلى « ذى يزن » الملك ، ويقال لها « اليزنية » ، قال ذو الرّمة :

أزين الذى استودعن سوداء قلبه هوى مثل شك الآزنى النواجم

والرمّاح « الخطيّة » منسوبة إلى « خط » اسم أرض ، قال الأصمعى : لا أعلم إلام نسبة « الخط » وهي جزيرة البحرين ، إليها تنسب الرماح ، إلا أن يقال : إن سفن الرماح ترفأ (تلجأ) إلى هذا الموضع ، فقيل للرمّاح « خطيّة » .

والردينية منسوبة إلى امرأة يقال لها « ردينة » كانت تعمل الرماح ، والسمرية نسبة إلى « سمهر » صانع الرماح .

أنواع الرماح :

- الصعدة : إذا كانت الغزّة مستوية لا تحتاج إلى تثقيف .
- القناة والرمح : إذا اجتمع فى الغزّة الطول والسنان .
- آلة وحربة : إذا زاد طولها وفيها سنان عريض .
- ينزك ومطرّد : إذا طالت شيئا وفيها سنان دقيق .

(١) كان أبيّ راكبا فرسا .

(٢) ذو المجاز : موضع سوق على فرسخ من عرفة على ناحية كبك عن يمين الإمام كانت تقوم فى الجاهلية ثمانية أيام .

التدريب على الطعن بالرمح :

يقول ابن هذيل فيمن أراد أن يركب جواده ورمحه معه : إنه يأخذ رمحہ بيمينه وعنانه بشماله مع قربوس سرجه ، ويضع زج رمحہ بالأرض ، ويبعد منها قليلا ويضع صدر قدمه اليسرى في ركابه الأيسر ، ثم يعتمد على الرمح ويرفع نفسه على فرسه ، وينهض وهو يدير الرمح على كفل الفرس إلى الجانب الأيمن حتى يستقل بسرعة ، ثم يضع الرمح في يساره مع العنان ، ويسوى ثيابه بيمينه ، ثم يصرف رمحہ إلى يمينه ، ولا ينبغي أن يتعرض الرجل لأخذ رمحہ من الأرض وهو راكب ، فربما وطئه الفرس فكسره أو ضربه فأبعده عنه . وحين ينزل بالرمح فهو يأخذه بيساره ويضع زجہ بالأرض عند يد فرسه اليسرى ، ويأخذ القربوس بيده اليمنى ، ثم ينزل وحين يصير إلى الأرض ، يأخذ رمحہ بيمينه بسرعة لئلا يدور عليه الفرس فيحطمه أو يصيب الأرض بسنانه أو يعقر أحدا ، وذلك من آداب الفروسية وتعاليمها عند العرب .



المتنى

المتن : من الثوى ، وهو الإقامة لأن المطعون به يقيم موضعه ولا ينتقل .

النبعة

البيضاء : كبيرة .

العنزة :

حربة صغيرة تشبه العكاز ، قيل جاء بها الزبير رضى الله تعالى عنه من أرض الحبشة ، أعطاها له النجاشي ، وقاتل بها بين يدي النجاشي عدوا للنجاشي ، وظهر النجاشي على ذلك العدو . شهد بها الزبير بدرا وأحدا وخيبر^(١) ، ثم أهداها الزبير للنبي ﷺ منصرفه من خير ، فكانت تحمل بين يديه يوم العيد يحملها سيدنا بلال رضى الله تعالى عنه وأرضاه بين يديه ﷺ ويصلى ، وكذلك كان يضعها في أسفاره ويمشى بها وهى فى يده الشريفة .

(١) وفى رواية أنها أهداها إلى الرسول ﷺ يوم بدر كما سبق ٢١٤ .

قال الطبرى^(١) :

وهى اليوم فيما بلغنى عند المؤذنين بالمدينة . أقول : ولعلها فى خزائن تركيا مما نقل إليها من الحجاز .

الحربة :

هى الرمح القصير التى ترمى باليد ، وقد عم استعمالها فى آسيا وأفريقية وأوربا حتى القرن الرابع عشر ، وكان لدى العرب عدة أنواع منها .

وقال الحريرى : ولا يقال للقناة رمح إلا إذا ركب عليها السنان ، وعليه قول عبد القيس بن خفاف الرجعى :

ووقع لسان كحد السنان ن ورمح طويل القناة عسولا



(١) محمد بن جرير الطبرى المتوفى سنة ٣١٠ هـ .

الدَّرْع

أما أذراعه ﷺ فسبع :

- (١) ذات الفضول . أرسله إليه سعد بن عبادة حين سار إلى بدر .
- (٢) ذات الوشاح .
- (٣) ذات الحواشي .
- (٤) السغدية : وهى درع عكبواء القينقاعى ، وهى درع داود عليه السلام .
- (٥) فضة .
- (٦) البتراء .
- (٧) خرنق^(١) .

وأصاب رسول الله ﷺ من سلاح بنى قينقاع درعين : السغدية وفضة .
قال محمد بن مسلمة : رأيت على رسول الله ﷺ يوم أحد درعين : درعه ذات الفضول ، ودرعه فضة ، ورأيت عليه يوم خيبر درعين : ذات الفضول والسغدية^(٢) .

وروى أن لقمان الحكيم كان يجالس نبي الله داود عليه السلام . وداود يصنع الدرع ولم يدر لقمان ما هى ، ولم يسأله عنها فلما أكملها لبسها ، وقال : « إنها لحصن ليوم بأس » . فعلم لقمان حينئذ أمرها^(٣) .

والدرع ثوب ينسج من زرد الحديد يلبس فى الحرب - والزرد الدرع المزردة - سميت به للينها ، وتداخل بعضها فى بعض - والسررد اسم جامع للدروع وسائر الحلق لأنه مسرد مثقب طرفا كل حلقة بالمسار - وشكلها ضيق يلبس على الجسم ، لها أكمام قصيرة تصل إلى منتصف الذراع ، يصنع أحيانا من حلقات معدنية صغيرة متداخل بعضها فى بعض ، وجرى لبس الدرع على ثوب من النسيج المبطن أشبه بوسادة تحت حلقات المعدن أو صفائح الرقيقة . وقد وصلت صناعة الدروع إلى أوجها عند

(١) راجع سمط النجوم العوالى .

(٢) راجع السلاح فى العالم الإسلامى .

(٣) حلية الفرسان وشعار الشجعان .

المسلمين في زمن الحروب الصليبية في القرون الحادى والثانى والثالث عشر ،
ونقلت صناعة الدروع الأنيقة إلى أوربا على أيدي الصليبيين من الشرق المسلم .
وكانت هناك عدة أسماء للزرد الإسلامى على حسب حجومها وشكلها والمادة التى
تصنع منها ومكان صنعها واسم صانعها .

وأحسن أنواعها ما كان يصنع من حلقات الصلب :

قوم إذا لبسوا الحديد د تنمروا حلقا وقد

وفاق العرب فى صناعة اللبوس : قال كعب بن زهير :

شم العرانيين أبطال لبوسهم من نسج داود فى الهيجاس راويل

أى قمصان من حديد وهى الدروع .

ولقد عُرف أن عدد الدروع التى ورثها امرؤ القيس عن أبيه خمسة ، وكان لكل منها اسم
خاص عرف به . وكان الدرع التى دخل فيها وبر الجمل تسمى ثغد ، والثوب الذى تلبس عليه
علها .

وقلما استخدم المسلمون الأوائل لجيادهم التجفاف^(١) (فارسية الأصل) لكن الأمراء
الفرسان المسلمين استخدموا التجافيف لوقاية خيل الجهاد .

ويقال رجل دارع ، أى ذو درع . والدراع : هو صانع الدروع وتؤلف الدرع الكاملة
(المركبة) من :

الجوشن ، وهو الجزء الذى يقى الصدر . والبيضة أو الخوذة ، والمغفر ، وهى الأجزاء
التي تقى الرأس ، ثم أجزاء تقى الساعدين والساقين والكفين .

درع ثابت بن قيس بن شماس :

كان ثابت بن قيس بن شماس (الخزرجى) يقال له خطيب رسول الله ﷺ عند وفود الوفود
عليه ﷺ . شهد أحدا وما بعدها من المشاهد ، وقتل يوم اليمامة شهيدا .

قالت ابنته : لما كان يوم اليمامة خرج (أبى) مع خالد بن الوليد إلى مسيلمة ، فلما التقوا
انكشفوا ، فقال ثابت وسالم مولى أبى حذيفة : ما هكذا كنا نقاتل مع رسول الله ﷺ ، ثم حفر
كل واحد منهما له حفرة ، فثبتا وقاتلا حتى قتلا ، وعلى ثابت يومئذ درع له نفيسة فمربه رجل

(١) وهى درع يقى صدر الحصان .

من المسلمين فأخذها ، فبينما رجل من المسلمين نائم إذ أتاه ثابت في منامه فقال له :
 إني أوصيك بوصية فإياك أن تقول : هذا حلم . فتضيّعه ، إني لما قتلت أمس مر
 بي رجل من المسلمين فأخذ درعي ، ومنزله في أقصى الناس ، وعند خبائه فرس
 يستن (يعدو لمرحه ونشاطه) في طوله وقد كفاً على الدرع برمة وفوق البرمة
 رحل ، فأت خالدا فمره أن يبعث إلى درعي فيأخذها ، وإذا قدمت المدينة إلى خليفة
 رسول الله ﷺ ، يعني أبا بكر الصديق رضي الله عنه ، فقل له : إن عليّ من الدين
 كذا وكذا ، وفلان من رقيق عتيق فلان .

فأتى الرجل خالدا فأخبره فبعث إلى الدرع فأتى بها وحدّث أبا بكر رضي الله عنه
 بروياه ، فأجاز وصيّته بعد موته . ولا يعلم أحد أجزيت وصيّته بعد موته ، غير ثابت
 ابن قيس رضي الله تعالى عنه ، وسبق أن قال له رسول الله ﷺ : « تعيش حميدا
 وتقتل شهيدا وتدخل الجنة » .

الآثار

الأزلق : لأن السلاح يزلق عنها .

فتوق

ترس : وضع صلى الله عليه وسلم يده الشريفة عليه ، فذهب ما به من صورة عقاب أو رأس كبش حسب روايتين .



دُرَّةُ حَمْزَةٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْأَلْبَانِ الْمَلُوكِ فِي الْعَصْرِ الْفَاطِمِيِّ

الدرقة :

وهي درقة كبيرة بكوايج من ذهب ، يقولون إنها درقة حمزة عم النبي ﷺ وعليها غشاء من حرير ، كان يحملها في الموكب أمير من أكابر الأمراء له عندهم جلاله^(١) .

الْخُوْذَةُ وَاللَّامَةُ وَالْمَغْفَرُ

الخوذة :

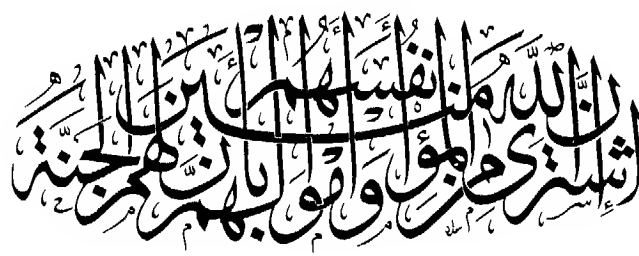
بيضة الحديد وهي قطعة واحدة ، أما المغفر فحلق للرقبة والوجه ، وهي من آلات الحرب تلبس لوقاية الرأس وتجمع على خوذ كغرف ، والخوذة مثل البيضة فارسي معرب . والقونس مقدم الخوذة أو أعلاها .

اللامة :

هي الدرع والصفائح المعدنية التي يرتديها رجل الحرب ، وجمعها لؤم على غير قياس ، يقال : استلأ . أي لبس اللامة ، ولأتمته . أي ألبسته اللامة .

المغفر :

هي الخوذة المصنوعة في الأصل من الجلد ثم صنعت من المعدن ، وهي أيضا من الزرد الذي ينسج من الدروع على قدر الرأس وتلبس تحت القلنسوة .



يَقْتُلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْبَلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِمْ حَقًّا فِي التَّوْبَةِ وَالْإِيمَانِ وَالْقُرْآنِ

(١) صبح الأعشى ج ٣ ص ٤٧٣ .

الامتِّاعُ

فى « الاستيعاب » كان كعب بن مالك يوم أحد ، لبس لامة النبى ﷺ وكانت صفراء ، وألبس ﷺ لامته ، فجرح كعب بن مالك أحد عشر جرحاً (١) .
وفى أحد لبس النبى ﷺ لامته ... الحديث .

المَغْفَرُ

ومنها ما يسمى الموضح ومنها ما يسمى المسبوغ أى شاملة الوقاية .

الخِزْوُ

الموشح
السبوغ : أو ذات السبوغ .

الجَعْبَةُ

حيث تودع سهام ونبال القسى ، ولها أسماء كثيرة تختلف حسب المادة المصنوعة منها الجعبة ، وقد صنعها العرب من الجلد بدون خشب ولها اسم آخر هو الكنانة .
والجفير : هى الكلمة التى تطلق اليوم على الجعبة .

(١) وفى هذا تسمية مقصودة للعدو بإخفاء القائد حيث كان المشركون يطلبون رسول الله ﷺ .



خودتان من متحف إسطنبول .

العَصَا - الَّتِي كَانَتْ لِسَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

كان لرسول الله ﷺ محجن يسمى الدفن ، وكان طوله ذراع أشار النبي ﷺ به إلى الحجر الأسعد والركن اليماني أثناء طوافه ، وكان يسوى به الصفوف في الحرب ، ونغز به سويدا رضي الله عنه فقال : أوجعتني يا رسول الله . فكشف ﷺ عن بطنه الشريفة ، وقال : « اقتص يا سويد » . فخر عليها سويد تقبيلًا وقال : أردت أن يكون آخر عهد بيني وبينك أن يلمس جلدي جسمك . فمات شهيدا رضي الله عنه .

وكان لرسول الله ﷺ مخصرة تسمى العرجون ، وله قضيب كان من شوحط ويسمى الممشوق وكان بأيدي الخلفاء العباسيين بعد ذلك وكان ﷺ يتكأ على العصا أثناء الخطبة . وكانت له هراوة - بكسر الهاء - يذود بها .

العَصَا

قيل : إنما سميت العصا عصا لصلابتها ، مأخوذ من قولهم : عص الشيء وعصا وعسا إذا صلب ، واعتصت النواة إذا اشتدت .

والعصا مثل يضرب للجماعة ، يقال : شق فلان عصا المسلمين والجماعة . وفي الحديث الشريف عن النبي ﷺ : « إياك وقتيل العصا » . يريد المفارق للجماعة فيقتل . من حديث صلة بن أشيم ، رواه في نهاية ابن الأثير وقال : معناه إياك أن تكون قاتلا أو مقتولا في شق عصا المسلمين . وفي الحديث الشريف أيضا قوله ﷺ : « لا ترفع عصاك عن أهلك » يراد به الأدب .

وألقي الرجل عصاه إذا أطمأن مكانه ، يقال للمسافر إذا آب واستقرت به داره : ألقى عصا التسيار فألقت عصاها :

وخبرها الرواد أن ليس بينها وبين قرى نجران والدرب كافر
فألقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالإياب المسافر

وروى أن قتيبة بن مسلم لما تسلم منبر خراسان ، سقط القضيب من يده فتطير له صديقه وتشاءم عدوه ، فعرف ذلك قتيبة فحمد الله تعالى ثم قال : ليس كما سر العدو وساء الصديق بل كما قال الشاعر :

فألقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالإياب المسافر

وذكر أبو هلال العسكري في كتاب « الأوائل » أن أول من خطب على العصا

وعلى الراحلة قس بن ساعدة الإيادي ، فقال : أيها الناس اسمعوا وعوا من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت ... إلى آخرها .

وقد جاء ذكر العصا في القرآن الكريم مقترنة مع سيدنا موسى حين سأله الله تعالى وهو أعلم : ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى ﴾ * قَالَ هِيَ عَصَايَ ﴿ ١ ﴾ .

وقال الجاحظ : الدليل على أن العصا مأخوذ من أصل كريم ومعدن شريف اتخاذ سيدنا سليمان بن سيدنا داود عليهما السلام العصا لخطبته وموعظته ومقاماته وطول صلواته وتلاوته وانتصابه ، فجعلها لتلك الخصال وقول الله عز وجل : ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ ﴾ ﴿ ٢ ﴾ . والمنسأة هي العصا .

والمحجنة ، ويقال محجن : هي العصا المعوجة ، وفي الحديث المرفوع أنه ﷺ طاف بالبيت يستلم الأركان بمحجنه ، وفي الحديث أن أبا بكر رضي الله عنه أفاض من جمع ، هي المزدلفة ، وهو يخرش بغيره بمحجنه .

والعصا ، اسم فرس مشهورة كانت لجذيمة بن الأبرش ملك الحيرة ، ونجا عليها قصير بن سعد اللخمي ، فأخذ بثأر جذيمة وقتل الزباء .

وعصا الدين ، السيف ، قال الفرزدق في قصيدة مدح بها هشام بن عبد الملك :

رأيت بني مروان جلّت سيوفهم غشا كان في الأبصار تحت العمائم

عصا الدين والعودين والخاتم الذي به الله يعطي ملكه كل قائم

العودين هما : العصا والمنبر .

(١) سورة طه : آية ١٧ ، ١٨ .

(٢) سورة سبا : آية ١٤ .

الدَّبَابَةُ

عرّف المسلمون الأوائل « الدبابة » بأنها آلة من آلات الحرب ، يدخل فيها الرجال فيذبّون إلى الأسوار ينقبون ، وهى بيت صغير تعمل للحصون ، يدخلها الرجال فينقبون من داخلها ويكون سقفها حرزا لهم من الرمي .

وأول دبابة صنعت فى الإسلام دبابة صنعت على الطائف حين حاصرها رسول الله ﷺ ، دخل نفر من أصحابه ﷺ تحت دبابة ثم رجعوا بها إلى جدار حصن الطائف ليحرقوه .

وفى طبقات ابن سعد أن عروة بن مسعود وغيلان بن سلمة لم يحضرا حصار الطائف إذ كانا بجرش بلد بالأردن يتعلمان صناعة العرّادات^(١) والمنجنيق والدبابات ، ثم قدما وقد انصرف رسول الله ﷺ عن الطائف ، فنصبا المنجنيق والعرّادات والدبابات .

الْمَنْجَنِيْقُ*

المنجنيق آلة لرمى العدو بحجارة كبيرة بأن يشد سوار مرتفعة جدا من الخشب يوضع عليها ما يراد رميه ثم تضرب بسارية توصله لمكان بعيد جدا .

وفى السير أنه ﷺ حاصر أهل الطائف ورماهم بالمنجنيق . وفى الكامل لابن الأثير : أشار به سلمان الفارسى .

وذكر الجاحظ فى البيان والتبيين أن جذيمة الأبرش التنوخى آخر ملوك قضاة بالحيرة هو أول من اتخذ المنجنيق ووضعه على الحصون .

(١) العرادات : بالتشديد أصغر من المنجنيق كما فى القاموس المحيط .

(*) راجع الترتيبات الإدارية ٣٧٣ .

رَايَةُ الرَّسُولِ ﷺ

كانت راية النبي القائد الكريم ، سيدنا محمد ﷺ وعلى آله - راية سوداء - مربعة طولها ذراع وعرضها ذراع يتوسطها هلال أبيض .

وكان لواء الرسول ﷺ ، لواء من قماش أبيض ، طوله ذراع وعرضه ذراع ، معقود بالمدينة المنورة ، ولقد أعطى الرسول القائد عليه أفضل الصلاة والسلام رايته ﷺ في غزوة بدر الكبرى - وهي من معارك الإسلام الحاسمة - إلى بطل الإسلام وصهر النبي ﷺ سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه - وبطل الإسلام حيدرة الكرار ابن عم النبي ﷺ - فنصر الله المسلمين نصرا عزيزا على أعدائهم في تلك الغزوة تحت هذه الراية . وكانت أول راية للرسول ﷺ في المعارك .

مكانة الراية شاهقة إلى السماء فوق الأعناق والهلمات ؛ لأنها راية سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فكان المسلمون يطلقون اسم - العقاب - على هذه الراية السوداء المظفرة ، رمز اللعلو والقوة والثقة والاعتزاز بالعزة الإسلامية التي يبعثها الإيمان بالحق - فإن العقاب سيد الطيور شجاعة وإقداما - والله العزة ولرسوله وللمؤمنين .

ومنذ غزوة بدر الكبرى كانت راية الجيوش الإسلامية الفاتحة المظفرة هي راية النبي ﷺ حتى تم للمسلمين نشر الدين في كل بقاع الأرض الإسلامية ، رافعة معها العدالة الإلهية والنور الرباني الذي نزل على سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم ظهرت الراية السوداء مرة أخرى ، يحملها أبو مسلم الخراساني بجيوشه المظفرة التي جاءت من خراسان ، لنصرة الدين الإسلامي والمسلمين ، وإعادة عزة الإسلام بقيام الدولة العباسية . ولا تزال هي بعينها وما ترمز إليه راية المسلمين الذين اتخذوا سنة رسول الله وطريقه إلى الحياة في عزة وكرامة .

وفي العصر الحديث ظهرت راية - العقاب - في قيادة العائلة السنوسية في ليبيا وشمال أفريقيا ؛ فقد اتخذتها راية القتال ضد الاستعمار الإيطالي طيلة جهادهم حتى يومنا هذا . وكم كان لها من وقع في سير معارك الحرب العالمية الثانية حيث كانت دولة ليبيا محتلة بدولتي المحور إيطاليا وألمانيا وكان جنود ليبيا تحت الاحتلال يشاركون الجيوش الإيطالية في الخط الدفاعي عند العلمين (المعركة الشهيرة) في مواجهة جيوش الحلفاء (انجلترا

ومن معها) وكان الملك السنوسى (إدريس المهدي) لاجئاً إلى مصر ، فطلبت منه السلطات المصرية المشاركة في قوة الحلفاء لخوض معركة العلمين وتحرير ليبيا فقام بتجنيد ١٢٠٠٠ من الليبيين اللاجئين في مصر وقتها وصمم الملك أن يقود فرقته بنفسه وركب سيارة مصفحة ووضع علمه على مقدمتها ، وكانت راية الملك السنوسى هي العقاب بعينه : سوداء يتوسطها هلال أبيض ، وتقدم بقواته في مواجهة القوات الليبية والإيطالية المشتركة ولما اقترب بسيارته وبيرقه من خطوط القتال ، ورأى الليبيون الذين كانوا على الخط الإيطالى (المعادى) راية الملك السنوسى العقاب هبوا جميعاً من مواقعهم والتفوا حول راية الملك السنوسى الزاحف عليهم بقواته وتعانق الليبيون من الجانبين حول راية الملك السنوسى (العقاب) فلما رأت القوات الإيطالية ذلك فرّت من مواقعها وتركت ثغرة في خط الدفاع طولها ٨ كيلو متر وكانت تلك أول ثغرة فتحت في خط العلمين ، وكان هذا أول انتصار على قوة المحور في شمال إفريقيا تدفق منها قوات الحلفاء جميعاً ولم تتوقف انتصارات الحلفاء بعد هذا اللقاء حتى حرر شمال إفريقيا كله وتلا ذلك تحرير فرنسا من الاحتلال الألماني وانتهت بذلك الحرب العالمية الثانية . فيالها من عزوة تلك الراية ... راية النبي ﷺ وما تحمل من معان هي جزء من مقومات ومعنويات الروح القتالية للمؤمنين أينما كانوا . ولا غرو أن تكون النبوة بعودة المسلمين والعرب إلى أمجادهم على أرضهم في هذا الزمان الذى نعيشه (آخر الزمان) بادئة بالرايات السود قادمة من المشرق الإسلامى يحملها رجال مؤمنون لا يقفون حتى ينصبوها فى إلباء أى القدس الشريف ... اللهم عجل بالنصر .

وقد كان من ضمن ما اعتزت به دار الخلافة باستانبول مع سيوف رسول الله ﷺ رايته العقاب السوداء ، ولا يزال جزء منها موجوداً داخل خزانة البيارق فى الغرفة النبوية الشريفة ، وكان من عادة سلاطين آل عثمان أن يستقطعوا قطعة من هذا البيرق فيلصقونها ببيارق الفرق التركية التى تخرج للجهاد وحماية الدولة الإسلامية من جيوش الفرنجة ، وكانت عادة الجيوش تخرج للجهاد بهذه البيارق من الغرفة الخاصة بعد أن يأذن لهم السلطان بالخروج للقتال فى سبيل الله فى احتفال مهيب بين التهليل والتكبير والذكر ، وكان هذا البيرق يضم بجانب قطعة القماش من العقاب النبوى الشريف مصحفاً صغير الحجم يبقى عالياً من البيرق يسمى مصحف سنجق شريف ، وإن بيرقا يحمل هذه المعانى مجتمعة لهو أقرب إلى نصر الله بنصر جيوش الإسلام .

ولا يزال اللون الأسود الذي يرمز إلى - « العقاب » الذي منه سؤدد الإسلام يوم عزته ببدر قاعدة معظم الدول العربية ، كما اتخذته الجمهورية الإسلامية الإيرانية رمزا لامتداد العصر النبوي الشريف .

وقد ارتبطت عزة الإسلام والمسلمين ، وسوف يستمر ارتباطها بالروح التي تشبع بها المسلمون الأوائل في حماية هذا الدين القويم ونصره والدعوة له والدفاع عنه ونشره وتجديده بين الأمم ، وهي رسالة الأمة المحمدية إلى آخر الزمان من أن يهزم أو ينزل من عليائه وقد أنبأنا سيدنا رسول الله ﷺ بتلك القاعدة المعنوية المرتبطة بانتعاش الروح الإسلامية فيتلمسون عز الأوائل مظهرًا ومخبرًا يتخذون من سيرتهم وفكرهم وشعاراتهم رمزًا لروح التجديد التي تلزمنا في عصرنا الذي نعيشه الآن وصدق رسول الله ﷺ عندما أعلم في حديثه : « لقد بدأ الإسلام غريبًا وسيعود كما بدأ ، فطوبى للغرباء » . وكذلك أحاديث ظهور الرايات السود ، ومنها : « لن يبرح هذا الدين قائمًا يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة » .



اسْمُ رَايَةِ النَّبِيِّ ﷺ

قال قاسم بن ثابت السرقسطي في الدلائل : كان اسم راية النبي ﷺ العقاب .
(قلت) وفي فتح الباري : وقيل كانت له راية تسمى العقاب ، سوداء مربعة ،
وراية تسمى الريبة ، بيضاء ، وربما جعل فيها شيئاً أسود .

ترجم في الإصابة لمزينة العصرية ، فقال : ذكرها أبو نعيم وأخرج عنها أن
رسول الله ﷺ عقد رايات الأنصار وجعلها صفراء . وفي طبقات ابن سعد أن وفد
سليم لما وردوا على النبي ﷺ قالوا له : اجعل لواءنا أحمر وشعارنا مقدم . ففعل
ذلك بهم .

الرَّايَةُ مِنَ النَّمْرِ

وهي شملة مخططة من صوف ، وقيل فيها مثال الأهله . وفي المحكم : النمرة
النكتة من أي لون كان . والأنمر : الذي فيه نمرة بيضاء ، وأخرى سوداء .
والنمرة : شملة فيها خطوط بيض وسود . قال ابن جماعة في مختصر السير له :
وكان لرسول الله ﷺ راية سوداء مربعة ، ونمرة مجملية يقال لها العقاب .
وذكر أبو عبد الله بن محمد بن حبان الأصبهاني في كتاب أخلاق النبي ﷺ عن ،
بريدة أن راية النبي ﷺ كانت سوداء ، ولوائه أبيض . زاد ابن عباس : مكتوب
على لوائه : لا إله إلا الله محمد رسول الله .

رَايَةُ الصَّوْفِ

قال القضاعي في كتاب الإنباء : كانت لرسول الله ﷺ راية تدعى العقاب من
صوف أسود .

مَقْدَامُ الرَّايَةِ

خَرَجَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الرَّمْلِيُّ فِي الْإِفْرَادِ ، مِنْ أَحَادِيثِ بَادِيَةِ الشَّامِ ، مِنْ طَرِيقِ حَرَامِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَثْعَمِيِّ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ الْفَزْعِيِّ ، ثُمَّ الثَّمَالِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَقَدَ لَهُ رَايَةَ بَيْضَاءَ ذِرَاعًا فِي ذِرَاعٍ . هَذَا لَفْظُ ابْنِ مَنْدَهٍ . وَفِي رِوَايَةِ الدُّوْلَابِيِّ : رَايَةَ بَيْضَاءَ ، وَقَالَ : « أَذْهَبُ يَا أَبَا زُرْعَةَ إِلَى قَوْمِكَ فَنَادِيهِمْ : مَنْ دَخَلَ تَحْتَ رَايَةِ أَبِي زُرْعَةَ فَهُوَ آمِنٌ » . فَفَعَلْتُ .

عَقْدَةُ النَّبِيِّ ﷺ الرَّاياتِ لِأَمْرَاءِ الْبَعْثِ وَالسَّرَايَا

وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَبِيدَةَ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ عَلَى سَرِيَّةٍ ، وَعَقَدَ لَهُ رَايَةَ ، قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَكَانَتْ فِيهَا بَلْغَا أَوَّلِ رَايَةِ عَقْدِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَبَعَثَ فِي تِلْكَ الْمَدَّةِ أَيْضًا حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِلَى جِهَةِ أُخْرَى ، فَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ أَيْضًا : إِنَّهَا أَوَّلُ رَايَةِ عَقْدَتْ . وَيَحْتَمِلُ أَنْ بَعْثَهُمَا مُتَوَافِقٌ مُتَقَارِبٌ .

وَلْتَعَمَّ الْفَائِدَةُ فِي هَذَا الْبَابِ فَإِنَّا قَدْ أَرْفَقْنَا مُلْحَقًا خَاصًّا بِرَايَاتِ الرَّسُولِ ﷺ فِي الْمَعَارِكِ مَعَ ذِكْرِ مِنْ حَمَلَهَا .

الألوية

- أول لواء عقده عليه السلام لحمزة بن عبد المطلب في شهر رمضان على رأس سبعة أشهر من مهاجره ، وكان لواء أبيض ، وحامله أبو مرثد الغنوى حليف حمزة .
- لواء أبيض عقده لعبيدة بن الحرث بن المطلب ، في سرية إلى بطن رابغ في شوال على رأس ثمانية أشهر من الهجرة ، وحمله مسطح بن أثاثة بن المطلب .
- لواء أبيض عقده لسعد بن أبي وقاص ، إلى الخراز في ذي القعدة على رأس تسعة أشهر ، وحمله المقداد بن عمرو .
- لواء أبيض حملة حمزة بن عبد المطلب في غزوة الأبواء .
- لواء أبيض حملة سعد بن أبي وقاص في غزوة بواط .
- لواء أبيض حملة على بن أبي طالب في خروجه عليه السلام يطلب كرز بن جابر الفهري .
- لواء أبيض حملة حمزة بن أبي طالب في خروجه عليه السلام يعترض عيرا لقريش إلى الشام .
- لواء أبيض حملة عبد الله بن جحش الأسدي .
- لواء لمصعب بن عمير ، وراية إلى على ، والأخرى التي للأنصار إلى سعد ابن معاذ « بدر » .
- لواء أبيض حملة لمصعب ، ثم إلى على لما قتل مصعب « أحد » .
- لواء عقده للمقداد بن عمرو في رمحه في إغارة عيينة بن حصن الفزاري .
- لواء لسعد بن عباد ، راية إلى الحباب بن المنذر ، وراية لسهل بن حنيف ، وراية لعباد بن بشر في وادي القرى .
- رايات غزوة مؤتة .
- لواء أبيض وجعل معه راية سوداء ، عمرو بن العاص « ذات السلاسل » .
- لواء أبيض ، أبو عبيدة بن الجراح « ذات السلاسل » .
- راية أبو موسى الأشعري .
- راية خالد .

أَوَّلُ لَوَاءٍ عُقِدَ

أخبرنا أبو القاسم ، عن العقدي ، عن أبي جعفر ، عن المدائني ، عن رجاله قال : أول لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لواء أبيض لحمزة ، حملة مرثد حليف حمزة في السنة التي هاجر فيها في شهر رمضان ، بعثه في ثلاثين رجلا من المهاجرين يعترض عير قریش مقبلة من الشام ، فلقي أبا جهل وأبا سفيان في ثلاثمائة ، فحجز مجدي ابن عمرو الجهني بينهم فانصرفوا من غير قتال ، وكانت رايته يوم حنين سوداء من برد لعائشة ، وكانت راية علي يوم صفين سوداء ، يحملها الحضيض بن المنذر أبو ساسان ، وحضيض بالضاد المعجمة وليس في العرب حضيض غيره ، وكان نحيلًا ، وفيه يقول زياد الأعجم :

يسد حضيض بابه خشية القرى بأصخر والشاة السمين بدرهم
وفيه يقول الضحاك بن هشام :
وأنت امرؤ منا خلقت لغيرنا حياتك لا نفع وموتك فاجع

ثَنِيَّةُ الْعُقَابِ

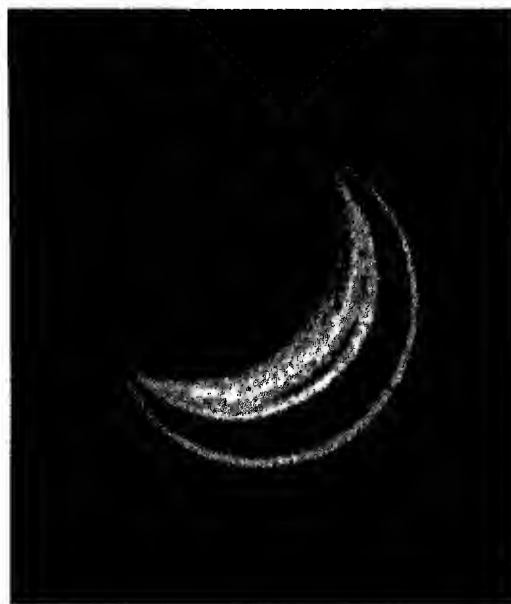
أتى خالد مرج راهط فأغار على غسان في يوم فصبحهم وهم نصارى ، فسبى وقتل ، ووجه خالد بسر بن أبي أرطاة العامري من قریش وحبیب بن مسلمة الفهري إلى غوطة دمشق فأغارا على قرى من قراها ، وصار خالد إلى الثنية التي تعرف بثنية العقاب بدمشق فوقف عليها ساعة ناشرا رايته وهي راية لرسول الله صلى الله عليه وآله سوداء ، فسميت ثنية العقاب يومئذ والعرب تسمى الراية عقاباً^(١) .

إِخْتِيَارُ السَّوَادِ فِي الْعِمَامَةِ وَالرَّايَةِ

دخل رسول الله صلى الله عليه وآله مكة معتما بعمامة سوداء .
إن حكمة إيثار السواد على البياض الممدوح عند فتح مكة إشارة إلى مامنه الله

(١) راجع فتوح البلدان - البلاذري .

ذلك اليوم من السؤدد الذى لم يتفق لأحد من الأنبياء قبله ، وإشارة إلى سؤدد الإسلام وأهله ، وإلى أن الإسلام لا يتبدل ، فإن السواد أبعد تبديلا من غيره من الألوان . وزعم بعض بنى المعتصم أن العمامة السوداء التى دخل ﷺ بها مكة وهبها لعمه العباس وبقيت بين الخلفاء يتداولونها ويجعلونها على رأس من تقرر للخلافة .



هلال الدولة الثانية

إن هلال الدولة المحمدية الأولى الذى علا فى سماء بدر وسما على أرضها ، لا يزال حياً فى وجدان المؤمنين من جيلنا ؛ إذ منه يبرز هلال الدولة المتجددة بإذن الله بعز الإسلام ونصر دين الله . وسوف يعود الإسلام كما بدأ يقيناً يرفع راياته أولو العزم من الرجال .

خَيْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

كان له ﷺ سبعة أفراس متفق عليها ، جمعها الإمام محمد بن إسحق بن جماعة الشافعي في بيت فقال :
والخيل سكب لحيف مسبحة ظرب لزاز مرتجز ورد لها أسرار
ونذكر بعضها :-

أما السكب :

أول فرس ملكه سيدنا رسول الله ﷺ ، وكان أغرّ ، أى له غرّة وهى بياض فى وجهه ، محجلا طلق اليمين كميناً ، أى بين السواد والحمرة .
وفى « المواهب » فرس سكب : أى يسكب الجرى ويصب كصب الماء . وذكر ابن جماعة فى « مختصر السير » أن السكب هو أول فرس ملكه ﷺ ، فقد اشتراه من أعرابى وكان اسمه عند الأعرابى « الضرس » .
خرج عليه ﷺ فى غزوة حمراء الأسد وعليه الدرع والمغفر يوم الأحد السادس عشر من شوال سنة ثلاث من الهجرة على إثر رجوع المسلمين من غزوة أحد ، ولم يكن فى جيش المسلمين يومئذ فرس سواه .

وأما المرتجز :

فى « المواهب » مأخوذ من الرجز : وهو ضرب من الشعر ، وكان أبيض ، سمى له لحسن صهيله وصفائه ، اشتراه من أسود بن الحارث بن ظالم المحاربى ، وقال الدميرى : ابتاعه النبى ﷺ وأعطاه بعض ثمنه ، وطفق رجال يسومون الفرس وهم لا يشعرون أن النبى ﷺ قد ابتاعه (١) ، فنادى الأعرابى النبى ﷺ : إن كنت مبتاعاً هذا الفرس وإلا بعته . فقال ﷺ : « أو ليس قد ابتعته ؟ » قال الأعرابى : والله ما بعته . فقال النبى ﷺ : « بل قد ابتعته منك » . فقال الأعرابى : أنت بشهودك . فقال خزيمة : أنا أشهد فقال النبى ﷺ : « بم تشهد ؟ » فقال خزيمة : بتصديقك يا رسول الله صلى الله عليك وسلم فجعل النبى ﷺ شهادته بشهادة رجلين .

(١) لأن النبى ﷺ قد حرم ونهى عن بيع الرجل على بيع أخيه حيث قال : « لا يبيع أحدكم على بيع أخيه حتى يذر ، ولا يخطب على خطبته حتى يذر » . وأخذ العلماء من ذلك حرمة كل صور المزاحمة التى تؤدى إلى الشقاق والنزاع بين الأخوة المؤمنين المسلمين ؛ فحرموا الاستتجار على استتجار المسلم ونحوه .

وأما الظرب :

ككتف ، سمي به لقوته وصلابة حافره ، والظرب : الكريم الجيد من الخيل ، أهده إليه فروة بن عمرو الجذامي ، ركبه ﷺ في خير ، فكان ﷺ على الظرب عند حصن ناعم ، وعليه درعان ومغفر وبيضة ، وفي يده قناة وترس .

كما كان الظرب معه ﷺ في غزوة بنى المصطلق ، وفي هذه الغزوة قال محمد ابن عمر : سابق رسول الله ﷺ بين الخيل والإبل ، فسبق فرسه الظربُ الخيل ، وكان راكبه أبا أسيد الساعدى .

في ذكر أصل الخيول :

كانت الخيول وحشية. فأخذها سيدنا إسماعيل عليه السلام وروّضها ، فأنست إليه ، وتعلم ولده منه ، فبقى علمه بها فيهم ولهذا اختصت العرب بالمعرفة بها ، ولا يزال الحصان العربى إلى اليوم أكرم الخيول .

حث ﷺ على اقتناء الخيل والإنفاق عليها ، فقال : « الخير معقود بنواصى الخيل إلى يوم القيامة ، ومثل المنفق عليها كالباسط يده بالصدقة » . وقال : « ارتبطوا الخيل ؛ فإن ظهورها لكم عز وبطونها كنز » .

وعنى ﷺ والخلفاء الراشدون بشراء الخيل أولا ، ثم تربيته وإعدادها للغزو والجهاد فى سبيل الله ، وفى « الاكتفاء » اتخذ سيدنا عمر رضى الله تعالى عنه فى كل مصر - قطر - من الأمصار خيولا على قدره من فضول أموال المسلمين عدّة لما يعرض ، فكان من ذلك بالكوفة أربعة آلاف فرس ومثلها بالبصرة ، وفى كل مصر من الأمصار الأخرى مثل ذلك على قدره ، فالحصان كان دائما للعربى الحصن الحصين كما قال الأشعر الجعفى :

ولقد علمت على توقى الردى أن الحصون الخيل لا مدر القرى
يخرجن من خلل الغبار عوابسا كأنامل المقرور أقعى فاصطلى

قال أبو حاتم : الرباط من الخيل : الخمس فما فوقها ، وهى الخيل التى تربط بإزاء العدو ، ومنه قول الشاعر :

أمر الإله بربطها لعدو فى الحرب إن الله خير موفق

وفى « الكشاف » : الرباط : اسم للخيل التى تربط فى سبيل الله ، ويجوز أن يسمى بالرباط الذى هو بمعنى المراقبة .

وقد أطلق هذا الاسم « الرباط » على عاصمة المغرب باعتبارها أنها بنيت مكان رباط خيل المغاربة ، وباعتبارها رباط الفتح الإسلامى فقد كانت تسمى رباط سلا وهى مكان ربط الخيل فى مدينة سلا .

ولما كانت الخيل من عدة الحرب للمسلمين مصداقا لقول سيدنا رسول الله ﷺ للقعقاع : قال لى رسول الله ﷺ : « ما أعددت للجهاد ؟ » . قلت : طاعة الله ورسوله والخيل . قال : « تلك الغاية » ، كان أحد شروط الجزية المستحبة منع أهل الجزية من ركوب الخيل ، ولكنهم لا يمنعون من ركوب البغال والحمير .

حادى^(١) النبى ﷺ :

كان البراء بن مالك الأنصارى أخو أنس بن مالك - حسن الصوت - يحدو بالنبى ﷺ فى أسفاره ، فكان هو حادى الرجال .

وكان رضى الله عنه شجاعا مقداما ؛ ولشجاعته كان عمر يكتب لقادة جيوشه : لا تستعملوا البراء على جيش من جيوش المسلمين ، فإنه مهلكة من مهالك يقدم بهم . وذلك لشدة شجاعته . شهد أحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، ولما كان يوم اليمامة ، واشتد قتال بنى حنيفة على الحديقة التى فيها مسيلمة الكذاب ، قال البراء : يا معشر المسلمين ، ألقونى عليهم . فاحتمله المسلمون حتى إذا أشرف على الجدار اقتحم ، فقاتلهم على باب الحديقة حتى فتحه للمسلمين ، وأبادوا من بها من المشركين ومن بينهم مسيلمة الكذاب .

وجرح يومئذ بضعا وثمانين جراحة ، ما بين رمية وضربة ، فأقام عليه خالد بن الوليد شهرا حتى برأ من جراحه ، وقال النبى ﷺ عنه : « رب أشعث أغبر لا يؤبه له ، لو أقسم على الله عز وجل لأبره ، منهم البراء بن مالك » .

ولما كان يوم تستر من بلاد فارس انكشف الناس ، فقال المسلمون : يا براء أقسم على ربك . فقال : أقسم عليك يارب لما منحتنا أكتافهم وأحقنى بنبيك ، فحمل وحمل الناس معه ، فأجابه الله تعالى ، فانتصر المسلمون وقتل شهيدا .

(١) الحادى : من يتقدم الإبل ويغنى لها حتى تجد فى السير .

فِرْسِيَّةٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

ركوبه ﷺ الفرس من غير سرج وتقلده السيف :

في الصحيحين من حديث ثابت ، عن أنس قال : كان رسول الله ﷺ أحسن الناس ، وأجود الناس ، وأشجع الناس ، ولقد فرغ أهل المدينة ليلة على صوت فركب فرسا لأبي طلحة عرياً ، فخرج الناس فإذا هم برسول الله ﷺ قد سبقهم إلى الصوت قد استبرأ الخبر وهو يقول : « لا تراعوا » . وقال رسول الله ﷺ : « وجدناه بحرا » . قال ثابت : فما سبق ذلك بعد ذلك وكان فرسا يبطأ . وفي لفظ : فاستقبل الناس على فرس عري لأبي طلحة والسيف في عنقه .

مسابقته ﷺ بالخيول :

روى عن مولانا الإمام علي رضي الله تعالى عنه وأرضاه ، أن رسول الله ﷺ أجرى فرسه مع أبي أيوب الأنصاري ، فسبقه ، فقال : « أنا ابن العواتك إنه لهو الجواد البحر » . يعني فرسه .

مسابقة النبي ﷺ بخيله :

ذكر أبو عبيد البكري ، عن الزهري قال : سبق سهل بن سعد الساعدي على فرس لرسول الله ﷺ يقال له « الظرب » فكساه رسول الله ﷺ بردا يمانيا ، وسبق أبو أسيد الساعدي على فرس لرسول الله ﷺ ، فلما طلع الفرس من الصف وقال ﷺ : « كأنه بحر » . وكسا أبا أسيد حلة يمانية .

مسابقته بين الإبل :

ففي صحيح البخاري تعليقا عن أنس بن مالك قال : كانت « العضباء » لا تسبق ، فجاء أعرابي على قعوده ، فسابقها ، فسبقها الأعرابي ، وكان ذلك شقاً على أصحاب رسول الله ﷺ فقال : « حق على الله أن لا يرتفع شيء إلا وضعه » .

دعائه ﷺ لفرس :

روى عبد الله بن أبي الجعد حديثا حسنا في أعلام النبوة ، عن جعيل الأشجعي قال : كنت مع رسول الله ﷺ في بعض غزواته على فرس لي ضعيفة عجفاء في أخريات الناس ، فقال لي رسول الله ﷺ : « سِرْ » . فقلت : إنها عجفاء ضعيفة . فضربها بمخفقة كانت معه وقال : « بارك الله لك فيها » . فلقد رأيتني أول الناس ما أملك رأسها ، وبعث من بطنها باثني عشر ألفا .

(١) الاستيعاب ج ١ (٢٤٦) .

لِحَاذِثِ شَرَفِيَّةً عَنِ الْخَيْلِ

- « أتيت بمقاليد الدنيا على فرس أبلق جاءني به جبريل عليه قطيفة من سندس » .
(إخبار بما فتح الله على أمته بالأقطار والأمصار) .
- « البركة في نواصي الخيل » .
- تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة وعبد القطيفة ، إن أعطى رضى ، وإن لم يعط سخط ، تعس وانتكس وإذا شيك فلا انتقش ، طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله ، أشعث رأسه ، مغبرة قدماءه ، إن كان في الحراسة كان في الحراسة ، وإن كان في الساقة كان في الساقة ، إن استأذن لم يؤذن له وإن شفع لم يشفع .
- خير الخيل الأدهم الأقرح الأرثم المحجل طلق اليد اليمنى ، فإن لم يكن أدهم فكفيت على هذه الشيمة .
- الخير معقود بنواصي الخيل إلى يوم القيامة ، ومثل المنفق عليها كالباسط يده بالصدقة .
- الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة ، وأهلها معانون عليها ، والمنفق عليها كالباسط يده بالصدقة .
- الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة ؛ الأجر والمغرم .
- الخيل معقود في نواصيها الخير والنيل إلى يوم القيامة ، وأهلها معانون عليها ، فامسحوا بنواصيها وادعوا لها بالبركة ، وقلدوها ولا تقلدوها الأوتار .
- الخيل معقود في نواصيها الخير أبدا إلى يوم القيامة ، فمن ارتبطها عدة في سبيل الله وأنفق عليها احتسابا في سبيل الله ، فإن شبعها وجوعها وريها وظمأها وأرواثها وأبوالها فلاح في موازينه يوم القيامة ، ومن ارتبطها رياء وسمعة وفرح ومرحاً ، فإن شبعها وجوعها وريها وظمأها وأرواثها وأبوالها خسران في موازينه يوم القيامة .

- الخيل ثلاثة : فرس للرحمن ، وفرس للإنسان ، وفرس للشيطان ، فأما فرس الرحمن فالذى يرتبط فى سبيل الله عز وجل ، فعلفه وبوله وروثه فى ميزانه . وأما فرس الشيطان فالذى يقامر عليه ويراهن . وأما فرس الإنسان فالفرس يرتبطها الإنسان يلتمس بطنها فهى ستر من فقر .

- الخيل ثلاثة : فرس يرتبطه الرجل فى سبيل الله عز وجل فثمنه أجر وركوبه أجر وعاريته أجر . وفرس يغالق عليه ويراهن فثمنه وزر وركوبه وزر وعاريته وزر . وفرس للبطنة فعسى أن يكون سداداً من الفقر إن شاء الله .

- الخيل ثلاثة : هى لرجل أجر ولرجل ستر ولرجل وزر ؛ فأما الذى هى له أجر فرجل ربطها فى سبيل الله فأطال لها فى مرج أو روضة ، فما أصابت فى طيلها من المرج أو الروضة كانت له حسنات ، ولو أنها قطعت طيلها فاستنت شرفاً أو شرفين ، كانت أثارها وأرواثها حسنات له ، ولو أنها مرت بنهر فشربت ولم يرد أن يسقيها ، كان ذلك له حسنات . ورجل ربطها تغنياً وستراً وتعففاً ، ثم لم ينس حق الله فى رقابها وظهورها ، فهى له ستر . ورجل ربطها فخراً ورياء ونواء لأهل الإسلام ، فهى له وزر .

- كان ﷺ يسمى الأنثى من الخيل فرسا .

- كان ﷺ يضم خيله .

- كان له ﷺ فرس يقال له : اللحيث .

- كان له ﷺ فرس يقال له : الضرب . وآخر يقال له : اللزاز .

- كان فرسه يقال له : المرتجز . وناقته : القصواء . وبغلته : الدلدل . وحماره : عفير . ودرعه : ذات الفضول . وسيفه : ذو الفقار (١) .

- خير المال مهرة مأمورة - كثيرة النسل والنتاج - أو سكة مأبورة .

- خير الناس فى الفتن رجل أخذ بعنان فرسه خلف أعداء الله يخيفهم ويخيفونهم ، أو رجل معتزل فى بادية يؤدى حق الله الذى عليه .

- الغنم بركة ، والإبل عز لأهلها ، والخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة ، وعبدك أخوك فأحسن إليه ، وإن وجدته فأعنه .

- مثل المؤمن ومثل الإيمان كمثل الفرس فى آخيته يجول ثم يرجع إلى آخيته ، وإن المؤمن يسهو ثم يرجع ، فأطعموا طعامكم الأتقياء وأولوا معروفيكم المؤمنين .

فهذه باقة من أحاديث سيدنا رسول الله ﷺ قيلت فى مناسبات مختلفة أكد فيها رسول الله ﷺ خيرية الخيل وأهميتها والاعتزاز بها والعناية بشأنها .

(١) كانت هذه أكثر الأشياء نكراً وتداولاً عند العرب .

الخَيْلُ وَالْفَرَسَانُ السُّبُلُ الْقَوَّةُ الْعِدَّةُ وَالرَّجَالُ

١ - أول من ربط الخيل وعمل لها السروج واللجم :

إن أول من ربط الخيل وراضها ووصفها بما يليق بها ، وعمل لها السروج واللجم هم بنو قحطان ، وفي ذلك يقول مالك بن بلالة بن أرحب الهمذاني :

أمرت بإيتاء اللجام فأبدعت وأنعلت خيلي في المسير حديدا
وأرحب جدى أحدث السرج قبلنا ولو نطقت كانت بذاك شهودا

٢ - الاعتزاز بالخيل :

اعتز العرب بالخيل أيما اعتزاز ، وكانوا في كثير من الأحيان يؤثرون الجياد على الأولاد وأوصوا بإكرامها ورعايتها . وقد طلب أحد ملوك العرب فرسا تسمى « سكاب » من صاحبها عبيدة بن ربيعة التميمي أحد الفرسان في الجاهلية ، فمنعها منه ، وأعلنه أنه وقومه سيحاربون في سبيلها :

أبيت اللعن إن سكاب علق نفيس لا يعار ولا يباع
مفدأة مكرمة علينا يجاع لها العيال ولا تجاع
فلا تطمع - أبيت اللعن - فيها ومنعها بشيء مستطاع
وكفى تستقل بحمل سيفي وبى ممن تهضمنى امتناع
وحولى من بنى قحطان شيب وشبان إلى الهيجا سراع
إذا فزعوا فأمرهم جميع وإن لاقوا فأيديهم شعاع

وفي المعركة الفاصلة بين الأمويين والعباسيين انفض الرجال عن مروان بن محمد ، ولم يبق معه غير ثلاثين فكسر غمد سيفه ، ونزل عن جواده ليقاتل حتى آخر رمق ، فوثب رجل من أعدائه إلى جواده فأخذه ، فقال له مروان فى إشفاق : أكرمه فإنه أشقر مروان .

٣ - حرص الفتى على فرس أبيه :

بعث سيدنا أبو بكر جيش أسامة بن زيد امتثالا لأمر سيدنا رسول الله ﷺ قبل انتقاله إلى الرفيق الأعلى ، فأغار الجيش على البلقاء ، وعاد أسامة بالجيش إلى المدينة ممتطيا الجواد الذى استشهد أبوه عليه بمؤتة ، يتقدمه اللواء الذى عقده رسول الله ﷺ بيده الشريفة .

٤ - عدة الجهاد :

قال القعقاع : قال لى رسول الله ﷺ : « ما أعددت للجهاد ؟ » قلت : طاعة الله ورسوله والخيال . قال : « تلك الغاية » .

فَرَسَاتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

المقداد بن الأسود :

هو المقداد بن عمرو البهراني ، ويقال له أيضا : المقداد بن الأسود . إذ تبنّاه الأسود بن عبد يغوث الزهرى ، وهو حليف له .

كان أحد سبعة أعلنوا إسلامهم فى مطلع الدعوة ، فألبس دروع الحديد على جسده ، وعذب فى لهب الشمس ، وهو الذى قال قبيل غزوة بدر : أبشر يا رسول الله فوالله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى عليه السلام : ﴿ فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتَلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴾ ^(١) ولكن الذى بعثك بالحق لنكونن من بين يديك ومن خلفك ، وعن يمينك وعن شمالك أو يفتح الله لك .

وكان أول من عدا به فرسه فى سبيل الله تعالى ، ولذلك قال الإمام النووى : لم يثبت أنه شهد بدرا فارس مع رسول الله ﷺ غير المقداد . وتروى السيرة العطرة أن المشركين أغاروا ليلة على أطراف المدينة ، فارتفعت الصيحات بالنجدة ، فكان أول مجيب هو المقداد بن عمرو ، ولكنه وجد أن رسول الله ﷺ قد سبقه .

كما أرسله النبى ﷺ مع الإمام على وسيدنا الزبير وراء المرأة التى بعثها حاطب ابن أبى بلتعة بكتاب إلى قريش تخطرهم باستعداد النبى لفتح مكة . وفى « الحلية » قال رسول الله ﷺ : « إن الله تعالى أمرنى بحب أربعة وأخبرنى أنه يحبهم ، وإنك يا على منهم ، والمقداد وأبو ذر وسلمان » . رضى الله تعالى عنهم .

الأخزم الأسدى :

قتل شهيدا حين أغار عيينة بن حصن على سرح رسول الله ﷺ .

أبو قتادة الأنصارى :

الحارث بن ربعى بن بلدمة ، كان يقال له فارس رسول الله ﷺ ، وروى عن النبى ﷺ أنه قال : « خير فرساننا أبو قتادة ، وخير رجالتنا سلمة بن الأكوع » .

(١) سورة المائدة آية ٢٤ .

من يُعد بمائة فارس : سيّاف رسول الله ﷺ :

كان الضحّاك بن سفيان الكلابي أحد الأبطال ، وكان يقوم حارساً عند رسول الله ﷺ متوشحاً سيفه ، وكان يعد بمائة فارس وحده .

وذكر أهل الأخبار أن الضحّاك بن سفيان الكلابي كان سيّاف رسول الله ﷺ قائماً عنده ، متوشحاً بسيفه ، وكانت بنو سليم في تسعمائة ، فقال لهم رسول الله ﷺ : « هل لكم في رجل يعدل مائة يوفيكُم ألفاً » . فوافاهم بالضحّاك بن سفيان ، وكان رئيسهم ، فقال عباس بن مرداس :

نذود أخانا عن أخينا ولو نرى وصالا لكنا الأقربين نتابع
نبايع بين الأخشبيين وإنما يد الله بين الأخشبيين تبايع
عشية الضحّاك بن سفيان معتص لسيف رسول الله والموت واقع

حرصت العربية على مشاركة العربي - ابن أو زوج أو أخ - في تعلم ركوب الخيل وفنون الفروسية ، وحفظت لنا صحائف التاريخ ما أسهمت به في وقائع الإسلام ومغازيه فكانت منهن :

الفارس المثلّم : خولة بنت الأزور :

في معركة صمورا بين المسلمين والروم ، وقعت بعض نساء المسلمين في أسر الروم ، وكانت خولة بنت الأزور من بين الأسيرات ، ولكنها أبت أن تستكين للأسر أو تقعد على القهر ، فقامت تثير النخوة في نفوس أترابها ، وتضرم الحميّة في قلوبهن ، وإذ أعوزهن السلاح ، التمسن أعمدة الخيام وأوتاد الأطناب ، وحملن على الأعداء بعد أن أمرتهن أن يتماسكن ولا يتركن بينهن ثغرة ينفذ منها العدو ، فكنّ كالحلقة الدائرة وقاتلن قتال المستميت راجيات النصر من الله ، فكان سبحانه وتعالى عند حسن ظنهن به ، ويسّر لهن تحطيم رماح العدو وكسر سيوفه وشققن طريقهن بين صفوفه هاتفات :

نحن بنات تبّع وحمير وضربنا في القوم ليس ينكر
لأننا في الحرب نار تسعر اليوم تسقون العذاب الأكبر

وحينما أسر أخوها ضرار بن الأزور في موقعة أجنادين ، هبت لاستنقاذه ، ويقول الواقدي في « فتوح الشام » :

إن خالدا ذهب في طليعة جنده لاستنقاذ ذلك القائد العظيم (ذلك القائد المظفر الذي كان يقاس بألف رجل إذا شمرت الحرب عن ساقها) وبينما خالد في طريقه مرّ به

فارس معتقل رمحه لا يبين منه إلا الحدق ، وهو يقذف بنفسه ولا يلوى على أحد ، فتبعه خالد والناس من ورائه ليروا ما يفعل ذلك الفارس ، فأدرك جند الروم ، وحمل عليهم وأمعن في صفوفهم حتى زعزع كتائبهم ، وحطم مواكبهم ، فما خرج حتى أوقع الهزيمة بالروم وفتك بالكثير من أبطالهم ، ثم أعاد الكرة فاخترق الصفوف وفعل الأفاعيل حتى ظنه الناس خالداً ، ولكنه بهر خالداً وصرفه إلى نفسه ليعلم مصيره . ويسأل رافع بن عميرة خالداً : من الفارس الذي تقدم أمامك ؟ لقد بذل نفسه ومهجته . فيقول خالد : وأيم الله إنه لفارس ، لقد مر بنا في الطريق وراقبته حتى أدرك جند الروم ووالله لأنا أشد إنكاراً وإعجاباً لما أظهر من فعال وخلال .

فلما خرج من هذا المعترك وقد هزم الجيش للمرة الثانية ، ولم يستطع أحد أن ينال منه ، أحاط به المسلمون وناشده خالد أن يكشف قناعه ويذكر اسمه ، رفع الفارس لثامه وقال : أنا خولة بنت الأزور . وحدثتهم أنها بينما هي مع نساء قومها أثارها آت بأسر أخيها ، فاستثار ذلك من حميتها وركبت وفعلت ما فعلت من أجل إيمانها وأخيها .

وهكذا يصنع الإيمان إذا خالط شغاف القلوب .

(٥) تربية الخيول :

خرج المسلمون إلى بدر ولم يكن معهم من الأفراس إلا خمسة ، بينما كان مع المشركين مائة فرس ، وقدّر سيدنا رسول الله ﷺ أهمية الخيول وضرورتها كجزء من عدة الحرب للمسلمين ، فحثّ المسلمين على اقتنائها وتربيتها ، فقال : « ارتبطوا الخيل فإن ظهورها لكم عزّ وبطونها كنز » . وجعل للفارس من الغنائم ثلاثة أسهم : للفرس سهمان ولل فارس - نفسه - سهم ، وللراجل - من ليس له فرس - سهم واحد ، ولما أفاء الله تعالى على رسوله أموال بني النضير ، مما لم يوجف عليه المسلمون بخيل ولا ركاب ، وخلصت له ، جعل ﷺ يعزل نفقة أهله سنة ، ثم يجعل ما بقى في الكراع والخيول والسلاح عدة في سبيل الله تعالى ، كما أنه حين غنم من بني قريظة سبايا ، بعث بهم مع سعد بن زيد الأنصاري إلى نجد ؛ ليباع بها خيلاً وسلاحاً ، وتزايد عدد الخيول لدى المسلمين ، كلما تعددت الغزوات وكثرت الأنفال والغنائم ، وتطوّع المؤمنون بالصدقات حتى لقد بلغ عدد الخيول في غزوة تبوك عشرة آلاف فرس ، ومع هذا فقد جاءه جماعة من فقراء المسلمين يطلبون منه ما يركبون عليه فقال لهم : « ما أجد ما أحملك عليه » . فانصرفوا باكين ، ونزل فيهم

قوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ ﴾ (١) . فالقاعدة في الإسلام أن المجاهد يجاهد بنفسه وماله ، فيجهز نفسه بَعْدَ الحرب ؛ من سلاح وخيل ويترك مؤنة أهله عندهم .

وبذلك وضع ﷺ أساس بناء أولى فرق الفرسان التي كانت النواة لفرق فرسان المسلمين من الصحابة والتابعين ، الذين دكّوا عرشى كسرى وقيصر ، ورفعوا ألوية التوحيد خفاقة فوق فارس وخراسان والعراق والشام ومصر والمغرب .

مِنْ فَضَائِلِ الْخَيْلِ وَرُكُوبِهَا

أحدها : أنه أصل الفروسية وقاعدتها .
الثاني : أنه يعلم الكر ، والفر ، والظفر بالخصم .
الثالث : الحاجة إليه من أول ما يخرج إلى القتال إلى أن يرجع .
الرابع : أن الركوب يعلم الفارس والفرس معا ؛ فهو يؤثر القوة في المركوب وراكبه .

الخامس : أنه سبحانه عقد الخير بنواصي الخيل إلى يوم القيامة .
السادس : أنها تصلح للطلب والهرب ، فهي حصون ومعقل لأهلها .
السابع : ما روى مالك في موطئه ، عن يحيى بن سعيد ، قال : رأى رسول الله ﷺ يمسح وجه فرسه بردائه ، ف قيل له في ذلك فقال : « إني عوتبت في الخيل » . لكرامتها عليه وعلى من عاتبه فيها سبحانه .

الثامن : ما رواه النسائي ، عن أبي ذر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من فارس عربي إلا يؤذن له عند السحر بكلمات يدعو بهن : اللهم خولتني من خولتني من بني آدم وجعلتني له فاجعلني من أحب أهله وماله إليه » . قال تعالى : ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ﴾ (٢) .

التاسع : أن الله سبحانه وتعالى أقسم بالخيال في كتابه وذلك يدل على شرفها

(١) سورة التوبة آية ٩٢ .

(٢) سورة الإسراء : آية ٤٤ . وفي الأثر أن الأسد عندما يزأر يدعو الله : اللهم لا تسلطنى على من يذكرك .

وفضلها عنده ، قال تعالى : ﴿ وَالْعَدِيَّتِ ضَبْحًا * فَالْمُورِيَّتِ قَدْحًا * فَالْمُغِيرَتِ صُبْحًا ﴾ (١) أقسم سبحانه بالخيّل تعدو في سبيله ، والضبح : صوت في أجوافها عند جريها . فالموريات قدحا ، تورى النار بحوافرها عندما تصك الحجارة . فأثرن به نقعا . النقع : الغبار تثيره الخيل عند عدوها .

العاشر : أن النبي ﷺ أخبر أن من ارتبط فرسا في سبيل الله فإن شبعه ، وريه ، وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة .

الحادى عشر : أنه أمر بارتباطها ومسح نواصيها وأكفالتها ، ففي سنن أبى داود والنسائى من حديث أبى وهب الجشمى ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ارتبطوا الخيل وامسحوا بنواصيها وأكفالتها ، ولا تقلدوها الأوتار » . وفى هذا قولان :

أحدهما : أنه لا يركب عليها ويقلدها فى الأخذ بأوتار الجاهلية ، وهى الذحول والعداوات التى بين القبائل .

الثانى : وهو الصحيح أن لا يقلدها وترا من أجل العين كما كانت الجاهلية تفعله ، وكذلك لا يعلق عليها خرزة ، ولا عظما ولا تميمة ؛ فإن ذلك كله من عمل الجاهلية . وفى سنن أبى داود وغيره مرفوعا : « من تقلد وترا فإن محمدا منه برىء » .

وقمة ذلك كله قول الله تعالى : ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ﴾ (٢) .

(١) سورة العاديات : الآيات ١ - ٣ .

(٢) سورة الأنفال : آية ٦٠ .

القَصْوَاءُ

كانت من نعم بنى قشير ، اشتراها من سيدنا أبي بكر ، فحين عرض أبو بكر على سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ أخذ إحدى راحتيه قال الرسول ﷺ : « بالثمن ، لا أركب بعيرا ليس هو لى » . وكان الثمن ثمانمائة درهم كما أفاد الواقدي ، فتكون هجرته إلى الله بنفسه وماله ؛ استكمالا لفضل الهجرة ولتكون الهجرة والجهاد على أتم أحوالهما .

(١) الهجرة :

ركب سيدنا رسول الله ﷺ فى هجرته « القصواء » ووصل المدينة يوم جمعة ، فصلاها فى المسجد الذى ببطن وادى رانواء ، وعرض سادة المدينة إقامته ﷺ عندهم فى العدد والعدة والمنعة ، وامتطى القصواء وألقى خطابها على غاربها ، وقال لهم : « خلّوا سبيلها فإنها مأمورة » . حتى بركت على مرشد سهل وسهيل ابنى عمرو . ونزل رسول الله ﷺ ومعه زيد بن حارثة على أبى أيوب الأنصارى حتى تم بناء المسجد ، وأخذ سعد بن زرارة « القصواء » إلى داره .

(٢) فى بدر :

عقب نصر الله فى بدر أرسل النبى ﷺ زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة إلى المدينة المنورة مبشرين بالنصر ، ودخل زيد بن حارثة المدينة ممطيا « القصواء » يبشر بالنصر ويذكر من قتل من المشركين ، فكبت اليهود وصاحوا : إن محمدا قتل وأصحابه هزموا . وهذه ناقة نعرفها جميعا ، لو أنه انتصر لبقيت عنده فكشفوا بذلك عن عداوتهم ومكنون ضمائرهم .

(٣) فى غزوة بنى المصطلق :

قال محمد بن عمر : سابق رسول الله ﷺ بين الإبل والخيل فى غزوة بنى المصطلق فسبقت القصواء ، وكان عليها بلال بن رباح .

وفى هذه الغزوة تطاول بالقول المنافق ابن أبى وقال : لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل . فأمر سيدنا الرسول ﷺ الناس بالرحيل وركب ناقته « القصواء » واستحثها وسار بالناس يوما وليلة ، وصدر اليوم التالى حتى أذنتهم الشمس فنزل بهم فوقعوا نياما ، فشغلهم بذلك عن الحديث فى أمر ابن أبى .

وحدث أن فقدت « القصواء » من بين الإبل وأخذ المسلمون يطلبونها في كل وجه ، وقال المنافق ابن اللصيت : أفلا يخبره الله بمكانها ؟ . فنبذه الناس فأوى إلى رسول الله ﷺ ، فقال الرسول : « إن رجلا من المنافقين شمت أن ضلّت ناقة رسول الله ﷺ وقال : ألا يخبره الله بمكانها . فلعمري إن محمدا ليخبرنا بأعظم من الناقة ، ولا يعلم الغيب إلا الله تعالى ، وإن الله تعالى قد أخبرني بمكانها ، وإنها في هذا الشعب مقابلكم وقد تعلق زمامها بشجرة ، فاعمدوا نحوها ، فذهبوا وأتوا بها من حيث قال رسول الله ﷺ .

وعن رافع بن خديج : بينما رسول الله ﷺ يسير من يومه ذلك ، وزيد بن أرقم يعارض رسول الله ﷺ براحلته ، يريد وجهه في المسير ، ورسول الله ﷺ مغدّ في السير إذ نزل عليه الوحي ، قال زيد بن أرقم : فما هو إلا أن رأيت رسول الله ﷺ تأخذه البرحاء ويعرق جبينه وتثقل يدا راحلته حتى ما تكاد تنقلهما ، عرفت أن رسول الله ﷺ يوحى إليه ، ورجوت أن ينزل الله تعالى تصديقي ، فسرى عن رسول الله ﷺ فأخذ بأذني وأنا على راحلتي حتى ارتفعت من مقعدى ، ورفعها إلى السماء وهو يقول : « وفّت أذنك يا غلام وصدق الله حديثك » . ونزلت سورة المنافقين في ابن أبي من أولها إلى آخرها : بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾ (١) ﴿ يَقُولُونَ لئن رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (٢) . فكان قوم ابن أبي يعنفونه ويعاقبونه بعد ذلك إذا أحدث حدثا .

(٤) في الحديبية :

أذن سيدنا رسول الله ﷺ بالحج في شهر ذى القعدة ، وخرج في أول ذى القعدة بمن معه من المهاجرين والأنصار ومن لحق به من العرب ، يتقدمهم على ناقته « القصواء » وساق معه الهدى سبعين بدنة ، وأحرم بالعمرة ؛ ليعلم الناس أنه لا يريد قتالا ، وإنما خرج زائرا بيت الله الحرام معظما له ، ولما بلغ المسلمون الحديبية من أسفل مكة بركت « القصواء » وظن المسلمون أنها جهدت ، وقال الناس : خلأت (بركت من غير علة) فقال رسول الله ﷺ : « ما خلأت وما هو لها بخلق ، إنما حبسها حابس الفيل عن مكة ، لا تدعوني قريش إلى خطة يسألوني فيها صلة الرحم إلا أعطيتهم إياها » .

(١) سورة المنافقون آية ١ .

(٢) سورة المنافقون آية ٨ .

(٦) تبليغ سورة براءة :

في السنة التاسعة في شهر ذي الحجة (مارس ٦٣١ م) بعث رسول الله ﷺ أبا بكر يحج بالناس ، فخرج في ثلاثمائة رجل من المدينة وبعث معه عشرين بدنة قلدها وأشعرها^(١) بيده الشريفة ، وساق أبو بكر رضى الله عنه وأرضاه خمس بدنات . ثم أوفد النبي ﷺ سيدنا علياً على « القصواء » ناقته ﷺ كي يلحق بأبي بكر ، وليخطب الناس حين الحج يوم عرفة بما أمر به الله ورسوله . فلما رآه أبو بكر قال له : أمير أم مأمور ؟ قال الإمام عليّ : بل مأمور . قال : استعملك رسول الله ﷺ على الحج . قال عليّ : لا ، ولكن بعثني أقرأ سورة براءة على الناس وأنبذ إلى كل ذي عهد عهده .

فلما اجتمع الناس ممن يؤدون مناسك الحج ، وقف الإمام عليّ عند الجمرة يوم النحر وإلى جانبه سيدنا أبو هريرة ، فنادى عليّ في الناس يتلو قوله تعالى : ﴿ بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ . حتى قوله تعالى : ﴿ وَقَتْلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَتِّلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾^(٢) . وقال سيدنا الإمام عليّ : لا يحج بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان .

وقد بعث النبي ﷺ سيدنا علياً رضى الله تعالى عنه وأرضاه ، قال سيدنا رسول الله ﷺ : « رجل مني » . لأن عادة العرب كانت ألا ينبذ العهد إلا من كان قريباً ممن أراد النبذ .

ثم رجع سيدنا عليّ على « القصواء » قافلاً إلى المدينة المنورة مع سيدنا أبي بكر رضى الله عنهما .

(٧) في حجة الوداع :

في اليوم الثامن من ذي الحجة « يوم التروية » ذهب الرسول الكريم ﷺ إلى منى ، فأقام بخيامه فيها وصلى فروض يوم بها ، وقضى الليل حتى مطلع الفجر من يوم الحج فصلّى الفجر ، وركب ناقته « القصواء » حين بزغت الشمس وعمّ بها جبل عرفات ، فلما ارتقى الجبل أحاط به المسلمون منهم الملبى ومنهم المكبر ، ولا ينكر على هؤلاء ولا على هؤلاء ، وضربت له ﷺ قبة بنمرة . فلما زالت الشمس أمر بناقته « القصواء » فرحلت ، ثم سار حتى أتى بطن الوادي من أرض عرنة ، فنادى

(١) قلدها وأشعرها : أى وضع القلادة في عنقها .

(٢) سورة براءة : الآية ١ ، ٣٦ .

فى الناس وهو ما يزال على « القصواء » بصوت جهورى - خطبة الوداع - رده
من بعده ربعة بن أمية بن خلف ، ولما أتم النبى ﷺ خطبة الوداع نزل عن
« القصواء » وأقام حتى صلى الظهر والعصر ، ثم ركبها حتى الصخرات ، وهناك
تلا قول الله تعالى : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ
الْإِسْلَامَ دِينًا ۖ ﴾ (١) .

(٧) ولما اختار سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ الرفيق الأعلى أرسلت ترعى فى
البقيع ثم ماتت فى خلافة سيدنا أبى بكر رضى الله عنه .

(١) سورة المائدة آية ٣ .

الناقة العُضْبَاءُ

أغار عيينة بن حصن - قبل إسلامه - في خيل من غطفان على لقاح - أغنام - رسول الله ﷺ ، وكان يرعاها رجل من غفار هو ولد أبي ذر ، وامرأة هي زوجة ابن أبي ذر ، بمكان يقال له الغابة ، فقتلوا الرجل واحتملوا المرأة مع اللقاح ، وعلم بذلك سلمة بن الأكوع ، فجعل يرميهم بالنبل بعد أن اشتد في أثرهم ، وكان يسبق الفرس جريا ، ففعل بهم الأفاعيل ، واستنقذ منهم كثيرا من اللقاح ، وصاح ابن الأكوع فسمعه النبي ﷺ وقال : « الفرع .. الفرع .. يا خيل الله اركبي » وانفلتت امرأة ابن أبي ذر من الوثاق ليلا ، فأنت الإبل ، فجعلت إذا دنت من البعير رغا فتتركه حتى انتهت إلى « العُضْبَاء » ، فلم ترغ فركبتها وجرت بها ، فطاردها فأعجزتهم عن اللحاق بها ، فنذرت لئن نجّاها الله عز وجل لتنحرّثها وتأكّل من كبدها وسنامها . وأقبلت تخبر الرسول الكريم بذلك ، فتبسم وقال : « بئسما جزيتها ، أن حملك الله عليها ، لا نذر في معصية الله ، ولا لأحد فيما لا يملك ، إنما هي ناقة من إبلى ، ارجعي إلى أهلك على بركة الله » .

وكان أبو ذر الغفاري قد استأذن الرسول ﷺ أن يكون في اللقاح : فقال : « لا تأمن عيينة بن حصن وذويه أن يديروا عليك » . فألحّ عليه فقال له : « لكأني بك قد قتل ابنك وأخذت امرأته ، وجئت تتوكأ على عصاك » . فلما وقعت الواقعة جعل أبو ذر يعجب ويشيع الحديث .

رجع رسول الله ﷺ من غزوة ذي قرد إلى المدينة المنورة على ناقته « العُضْبَاء » وكان مردفا سلمة بن الأكوع رضي الله عنه .

روى عن أسماء بنت يزيد بن السكن بنت عم معاذ بن جبل رضي الله عنهما أنها قالت ، وقد كانت تخدم النبي في دعوته^(١) : إني لأخذة بزمام « العُضْبَاء » ناقة رسول الله ﷺ إذ نزلت عليه سورة « المائدة » كلها ، وكادت من ثقلها تدق عنق الناقة . ويقال إنها لم تأكل ولم تشرب بعد اختيار سيدنا رسول الله ﷺ الرفيق الأعلى جل جلاله حتى ماتت .

(١) دعوته : أي فرجه بالسيدة عائشة كما ورد عند أحمد والطبراني .

النَّاقَةُ الْجَدْعَاءُ

فى البخارى فى باب غزوة الرجيع عن السيدة عائشة رضى الله تعالى عنها وأرضاها ، قال أبو بكر : يا رسول الله عندى ناقتان كنت قد أعددتهما للخروج . فأعطى النبى ﷺ إحداهما وهى « الجدعاء » ، وذكر ابن إسحاق أن التى أخذها النبى ﷺ بالثمن هى « الجدعاء » وكانت من إبل بنى الحريش ، وكذا فى رواية ابن حبان ، عن هشام ، عن أبيه ، عن السيدة عائشة رضى الله تعالى عنها وأرضاها .

بَعِيرٌ يُقَالُ لَهُ الثَّعْلَبُ

وكان هناك من بين دواب سيدنا رسول الله ﷺ بعير يقال له : « الثعلب » .
فقال ابن إسحاق : وحدثني بعض أهل العلم أن رسول الله ﷺ دعا خراش بن أمية الخزاعي فبعثه إلى قريش بمكة ، وحمله على بعير يقال له : « الثعلب » ليبلغ أشرافهم عنه ما جاء به ، فعقروا به جمل رسول الله ﷺ وأرادوا قتله ، فمنعه الأحابيش فخلّوا سبيله حتى أتى رسول الله ﷺ .

الْبُغَالُ

البغلة البيضاء : البغلة البيضاء هي البغلة التي أهداها المقوقس إلى سيدنا رسول الله ﷺ ، وكانت فريدة ببياضها بين البغال التي رأتها بلاد العرب وأسماءها النبي ﷺ « دلدل » .

في فتح مكة : لقي سيدنا العباس ابن أخيه سيدنا رسول الله ﷺ بالجحفة وخشى أن تستحل مكة إذا دهمها جيش المسلمين ، فجلس على بغلة النبي البيضاء ، وخرج عليها حتى جاء ناحية الأراك لعله يجد خطابا أو صاحب لبن أو إنسانا ذاهبا إلى مكة يحمله إلى أهلها رسالة بقوة المسلمين حتى يخرجوا إلى رسول الله ﷺ فيستأمنوه قبل أن يدخلها عليهم عنوة ، وكان أبو سفيان قد خرج يتنطس الأخبار ، فناداه العباس وأركبه في عجز البغلة وسار به ، وكان الناس إذا رأوا البغلة عرفوها وتركوها تمر بمن عليها فلما مرت بنار عمر بن الخطاب ورآها عرف أبا سفيان . فأسرع إلى النبي ﷺ طالبا إليه أن يضرب عنق أبي سفيان .

في حنين : بلغ جيش المسلمين حنيئا عند إقبال المساء فنزلوا على أبواب الوادي وأقاموا حتى بكرة الفجر . هنالك تحرك الجيش وركب سيدنا محمد ﷺ بغلته البيضاء في مؤخرته وانحدروا من مضيق حنين في أحد أودية تهامة وإذا بالقبائل تحت إمرة مالك بن عوف تصلحهم

وابلا من النبال وكانت هوازن رماة لا يكاد يخطيء لهم سهم فانهزم المسلمون وثبت سيدنا النبي ﷺ مكانه ومعه جماعة من المهاجرين والأنصار ومعه أهل بيته وأراد أن يندفع ببغلة البيضاء في صدر العدو لكن أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب أمسك بخطام البغلة .

والدليل في الأصل القنفذ وهذه أول بغلة ركبت في الإسلام وكان ﷺ يركبها في المدينة وفي الأسفار . وقد قاتل عليها سيدنا الإمام على كرم الله وجهه الخوارج بعد أن ركبها سيدنا عثمان رضى الله عنه . وركبها بعد سيدنا على سادتنا الحسن ثم الحسين ثم محمد بن الحنفية رضوان الله عليهم . وعاشت حتى ذهبت أسنانها فكان يدق لها الشعير وعميت .

أهداها له عمر بن عمرو الحذامى ووهبها ﷺ لسيدنا أبى بكر رضى الله عنه .

فضة :

أهديت له .

بغلة :

أهداها له النجاشى .

بغلة :

من دومة الجندل .

بغلة :

الحجرات

حمار أشهب أهداه له المقوقس ومات في حجة الوداع .

يعفور :

الجيش الإسلامي

نظرة في أصول تكوينه

تولى سيدنا رسول الله ﷺ إنشاء الجيش الإسلامي من المهاجرين والأنصار شبابا وكهولا بعد هجرته ﷺ إلى المدينة وجعلها عاصمة الإسلام لتكون كلمة الله هي العليا ووضع لهم ﷺ القواعد والأسس لصهر المجتمع كله ليكون الأمة الإسلامية كما أرادها الله تعالى خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر .

وقال ﷺ : « خير الصحابة أربعة وخير السرايا أربع مائة وخير الجيوش أربعة آلاف » .

« لن يبرح هذا الدين قائما يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة » .

مكانة ﷺ في الجيش :

في المسير كان يسير في ساقبتهم فيزجي الضعيف ويردف المنقطع وفي القتال كان أقربهم إلى العدو . كان الناس إذا اشتدت الحرب اتقوا به ﷺ وإذا اشتدت البأس وحميت الحرب وقصده العدو يعلم بنفسه ويقول ...

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب

تنظيم الجيش :

كان يرتب الصفوف ويعينهم عند القتال بيده ويقول : تقدم يا فلان تأخر يا فلان . وكان يستحب للرجل منهم أن يقاتل تحت راية قومه .

معاملة الأسرى :

كان يمنع التفريق في السبي بين الوالدة وولدها ويقول : « من فرق بين والدة وولدها فرق الله بينه وبين أحبته يوم القيامة » . وكان يؤتى بالسبي فيعطى أهل البيت الواحد جميعا من الأسرى في نصيب واحد كراهية أن يفرق بينهم .

غنائمه ﷺ من السلاح :

قال ﷺ : « أحلت لي الغنائم » .

ولقد غنم ما أفاء الله عليه وعلى المؤمنين من غنائم أحلت لهم من الله تعالى ، وكانت من الوفرة بحيث عاونت في إقامة جيش المؤمنين وتسليحهم في فترة وجيزة ، وإن كانت القاعدة في الإسلام أن يجهز المجاهد نفسه بالسلاح وعدة الحرب والراحلة وكان هذا الفيء والفضل من الله يسد حاجة المؤمنين من تجهيزات الحرب كما أكرم الله أمة المؤمنين بمن كان يتبرع للغزوة من ماله مثل سيدنا أبي بكر الذي تبرع بماله وسيدنا عمر الذي تبرع بنصف

ماله وسيدنا عثمان الذى جهز جيش العسرة وسبحان الله الحميد المغنى ولا حرج على فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

وإن هذه الغنائم الحربية بالذات والتي كانت إضافة لعزوة المؤمنين قد كانت فى ذات الوقت إضعافاً لشوكة أعداء الإسلام .

المصابرة والثبات فى القتال :

فرض الله تعالى فى أول الإسلام على كل مسلم أن يقاتل عشرة من المشركين فقال : ﴿ يَأَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ۝ (١) ۝ .

ثم خفف الله عز وجل عن المسلمين السابقين واللاحقين فأوجب على كل مسلم لاقى العدو أن يقتل رجلين منهم فقال : ﴿ الَّذِينَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ۝ (٢) ۝ .

وحرّم على كل مسلم أن ينهزم من مثليه إلا لإحدى حالتين : إما أن ينحرف لقتال فيولى لاستراحة أو لمكيدة ويعود إلى قتالهم ، وإما أن يتحيز إلى فئة أخرى يجتمع معها على قتالهم لقول الله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُولَّهُمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ۝ (٣) ۝ .

وتبقى قاعدة الفرار من الميدان وترك القتال مندرجة تحت وزر التولى يوم الزحف الذى يعد من أكبر الكبائر المحبطة للأعمال الصالحة والموبقة والعياذ بالله .

ولما عاد جيش المسلمين من مؤتة جعل الناس يحثون على الجيش التراب ويقولون : يا فرار أفررتم فى سبيل الله ؟ فيقول رسول الله ﷺ : « ليسوا بالفرار ولكنهم الكرار إن شاء الله » . وقال ﷺ « أنا فئة كل مسلم » (٤) .

(١) الأنفال ٦٥ .

(٢) الأنفال ٦٦ .

(٣) الأنفال ١٦ .

(٤) حيث كانت عودتهم من مؤتة مجتمعين ومضطربين وكأنهم عائدون إلى قاعدتهم وعزوتهم فى انتظار خروج آخر وقد كان .

النهي عن الفساد :

روى حارث بن نبهان عن أبان بن عثمان عن النبي ﷺ أنه قال : « انهوا جيوشكم عن الفساد فإنه ما فسد جيش قط إلا قذف الله في قلوبهم الرعب وانهوا جيوشكم عن الغلول فإنه ما غل جيش قط إلا سلط الله عليهم الرحلة وانهوا جيوشكم عن الزنا فإنه ما زنا جيش قط إلا سلط الله عليهم الموتان » (١) .

وقال أبو الدرداء رضي الله عنه : أيها الناس اعملوا صالحا قبل الغزوة فإنما تقاتلون ... بأعمالكم .



(١) تأخر النصر على جيش موسى عليه السلام لما كان فيه من نحو ذلك بالرغم من نهى موسى عليه السلام عنه .

التدريب بالسلاح في المسجد وخارج

- روى البخارى عن أبى هريرة قال : بينما الحبشة يلعبون بحرابهم عند النبى ﷺ فى المسجد دخل عمر رضى الله عنه فأنكر عليهم لعبهم بالحراب فى المسجد فقال النبى : « دعهم يا عمر » .

- وعن سيدتنا عائشة رضى الله عنها قالت : كان يلعب الحبشة عندى بالدرق والحراب فى يوم عيد فقال لى رسول الله ﷺ : « أتشتهين أن تنظرى ؟ » فقلت : نعم . فأقامنى وراءه وهو يقول : « دونكم يابنى أرفدة » . حتى إذا مللت قال : « حسبك » . قلت : نعم . قال : « فاذهبى » .

- وروى عنه عليه الصلاة والسلام أنه مر بموضع كان بعض الصحابة يتدربون فيه على الرمي فنزع نعليه ثم قال : « روضة من رياض الجنة » .

- ومن هذا فما كان من الأعمال ما يجمع بين منفعة الدين وأهله فهو جائز فى المسجد مباح بين جدرانها .

والنظر إلى اللعب إذا قصد به الطاعة والاستعداد للقاء العدو فهو طاعة وفى سبيل الله .

كيفية القتال بأنواع السلاح :

لما كانت ليلة العقبة أو ليلة بدر قال النبى لمن عنده : « كيف تقاتلون ؟ » . فقام عاصم ابن ثابت فأخذ القوس والنبل وقال : إذا كان القوم قريباً من مائتى ذراع كان الرمي وإذا دنوا حتى تنالهم الرماح كانت المداعبة بالرمح حتى تنقص فإذا انقصت وضعناها وأخذنا السيوف وكانت المجالدة : فقال النبى ﷺ : « هكذا أنزلت الحرب من قاتل فليقاتل كما يقاتل عاصم » .

استعراض الناس كل سنة

ذكر ابن عبد البر فى الاستيعاب عند ذكر سمرة بن جندب أن النبى ﷺ كان يعرض غلمان الأنصار فى كل عام فمر به غلام فأجازه فى البعث وعرض عليه سمرة بن جندب من بعده فرداه قال سمرة : فقلت : يا رسول الله لقد أجزت غلاماً ورددتنى ولو صار عني لصار عته . قال : « فصار ع » . فصار عته فصرعته فأجازنى فى البعث .

(٣) وفي سيرة ابن إسحاق أنه عليه السلام لما خرج إلى بدر وبلغ قريبا من الصفراء بعث بسبسة بن عمرو الجهني حليف ابن ساعدة وعدى بن أبي الزغباء الجهني حليف بنى النجار إلى بدر يتجسسان له الأخبار عن أبي سفيان بن حرب وغيره .

(٤) وفي ابن إسحاق أيضا في غزوة بدر أنه ﷺ ركب بنفسه هو ورجل من أصحابه (أبو بكر) حتى وقفا على شيخ من العرب فسأله عن قريش وعن محمد وأصحابه وما بلغه عنهم فأخبره فلما فرغ من خبره قال لهما : ممن أنتما ؟ قال رسول الله ﷺ : « من ماء » . ثم رجع رسول الله ﷺ إلى أصحابه فبعث عليا والزبير وسعد بن أبي وقاص إلى بدر يتلمسون له الخبر . وفي رواية أن ذلك الأعرابي قال : لا أدرى أمن ماء العراق أم ماء مصر . فهذه تورية محمودة في مثل هذا المقام مع صدقها قال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾ (١) .

(٥) وفي الاستيعاب بعث ﷺ قبل أن يخرج من المدينة إلى بدر طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد إلى طريق الشام يتجسسان الأخبار ثم رجعا إلى المدينة فقدمها يوم وقعة بدر فضرب لهما رسول الله ﷺ بسهميهما وبأجرهما .

(٦) في أحد :

وفي طبقات ابن سعد أن أبا تميم الأسلمي أرسل غلامه مسعود بن هنيذة من العرج على قدميه إلى رسول الله ﷺ يخبره بقدوم قريش عليه معهم من العدد والعدد والخيول والسلاح ليوم أحد .

(٧) وفي الاستيعاب أن رسول الله ﷺ بعث أنس بن فضالة بن عدى بن حرام الأنصاري وأخاه مؤنسا حين بلغه دنو قريش يريدون أحدا فاعترضاهم بالعين فصارا معهم ثم أتيا رسول الله ﷺ فأخبراه خبرهم وعددهم ونزولهم حيث نزلوا فكانا عيين لرسول الله ﷺ في ذلك وشهدا معه أحدا .

(٨) في الخندق :

وفي الاستيعاب لدى ترجمة حذيفة بن اليمان قال : هو الذي بعثه عليه الصلاة والسلام يوم الخندق ينظر إلى قريش فجاء بخبر رحيلهم .

وفي الإصابة أن جبلة بن عامر البلوي كان عين المصطفى ﷺ يوم الأحزاب .

(١) الأنبياء : آية ٣٠ .

وقال الإمام الشافعي : رد ﷺ سبعة عشر صحابيا عرضوا عليه وهم أبناء أربع عشرة لأنه لم يرهم بلغوا وعرضوا عليه وهم أبناء خمس عشرة فأجازهم ومنهم ابن عمر رضي الله عنهما وأوصلهم بعضهم إلى عشرين .
وكان ﷺ في الاستعراض يقف الناس أمامه صفوفًا صفوفًا .

وفي طبقات ابن سعد أن العباس بن مرداس السلمى قال عن قدومه على رسول الله ﷺ في تسعمائة من قومه على الخيول والقنا والدروع الظاهرة ليحضروا معه غزوة الفتح . فصفنا لرسول الله ﷺ وإلى جنبه أبو بكر وعمر (١) .

وأخرج ابن سعد عن سعد بن أبي وقاص قال : رأيت أخى عمر بن أبى وقاص قبل أن يعرض رسول الله ﷺ يوم بدر متوارى فقلت : مالك يا أخى . قال : إني أخاف أن يرانى رسول الله ﷺ فيستصغرنى فيردنى وأنا أحب الخروج لعل الله أن يرزقنى الشهادة . قال : فعرض على رسول الله ﷺ فاستصغره فرده فبكى فاستشهد وهو ابن ستة عشر عاما .

إِسْتِخْلَامُ الْعَيُونِ الْجَوَائِسِ وَالْإِسْتِطْلَاحِ

(١) فى الهجرة :

وفى البخارى فى قصة الهجرة عن عائشة قالت : وكان عبد الله بن أبى بكر يأتيهما بأخبار قريش وهو غلام شاب فطن . فكان يبيت عندهما ويخرج من السحر فيبيت مع قريش (٢) .

(٢) فى بدر :

خرج مسلم عن أنس قال : بعث رسول الله ﷺ بسيسة عينا ينظر ما صنعت عير أبى سفيان وروى بسيسة مصغرا وبسبس وبسيسة ففى الإصابة فى ترجمة عدى بن أبى الزغباء الجهنى : أرسله عليه الصلاة والسلام مع بسيسة بن عمرو يتجسسان خبر أبى سفيان فى وقعة بدر ، فسارا حتى أتيا قريبا من ساحل البحر . وفى الاستبصار نحوه إلا أنه قال : مع بسبس بن عمرو الجهنى .

(١) الترتيبات الإدارية ص ٢٣٢ .

(٢) الترتيبات الإدارية ص ٣٦٠ .

(٩) فى هوازن :

وفى ابن إسحاق فى قصة هوازن لما اجتمعوا لينظروا فى أمر رسول الله ﷺ قال : لما سمع بهم رسول الله ﷺ بعث إليهم عبد الله بن أبى حرد وأمره أن يدخل فى الناس فيقيم فيهم حتى يعلم علمهم ويأتيه بخبرهم فانطلق ابن أبى حرد حتى دخل فيهم فأقام بينهم حتى سمع وعلم ما قد أجمعوا عليه من حرب رسول الله ﷺ فأخبره الخبر .

الغزو

وقد حرص رسول الله ﷺ على أن لا يركن المسلمون إلى الدعة ويتركوا الجهاد فقال : « والذى نفس محمد بيده لو ددت أن أغزو فى سبيل الله فأقتل ثم أغزو فأقتل ثم أغزو فأقتل » . وفى معركة الأحزاب قال رسول الله ﷺ : « الآن نغزوهم ولا يغزونا » .

وهذا الانتقال من الدفاع إلى الهجوم بعد أن ثبط الله الأحزاب فلم يجتمع لهم شمل : ﴿ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ﴾ (١) . ولقد قال الله سبحانه فى هذا الموقف : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْمُؤْنَ الْبَاسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ (٢) .

الإعانة على الغزو :

قال : « من أظل رأس غاز أظله الله يوم القيامة ومن جهز غازيا فى سبيل الله فله مثل أجره ومن بنى لله مسجدا يذكر فيه اسم الله بنى الله له بيتا فى الجنة » . وقال : « من جهز غازيا فى سبيل الله فقد غزا ومن خلف غازيا فى أهله فقد غزا » .

غزاة الهند :

وقال : « عسابتان من أمتى أحرزهم الله من النار : عصابة (٣) تغزو الهند وعصابة تكون مع عيسى ابن مريم » .

(١) الأحزاب : آية ٢٥ .

(٢) سورة البقرة : آية ٢١٤ .

(٣) أى جماعة ، ولقد غزا المسلمون الهند فأقاموا فيها إمبراطورية لمدة ٧٥٠ عامًا وسيغزون إن شاء الله مع المسيح ابن مريم لتكون كلمة الله هى العليا ولتخلص الأرض المقدسة وبيت المقدس .

قَوْلُهُ ﷺ عِنْدَ كُلِّ قَرْيَةٍ إِنْ دَخَلَهَا

في كتب « السير » أنه عليه الصلاة والسلام لما أشرف على خيبر قال : « قَفُوا اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ وَمَا أَظْلَلَنَ ، وَرَبَّ الْأَرْضِينَ وَمَا أَقْلَلَنَ ، وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَضْلَلَنَ ، وَرَبَّ الرِّيَّاحِ وَمَا أَدْرَيْنَ ، فَإِنَّا نَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ وَخَيْرَ أَهْلِهَا وَخَيْرَ مَا فِيهَا ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ أَهْلِهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا .. اقْدِمُوا بِسْمِ اللَّهِ » .

وكان يقولها لكل قرية دخلها . أخرجه النسائي ، وقال « كعب الأحبار » : والذي فلق البحر لموسى إنها كانت دعوته حين يرى العدو . وذكر « ابن عاث » زيادة في آخره : « أَسْأَلُكَ مَوَدَّةَ خِيَارِهِمْ وَأَنْ تَحْمِيَنِي مِنْ شَرِّارِهِمْ » .

وهذا تطبيقاً لقوله تعالى : ﴿ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا ۖ ﴾ (١) . وطلب النصر من الله ضرورة من ضرورات الإيمان به سبحانه وابتغاء وجهه في الجهاد فقد قال الله تعالى : ﴿ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ۖ ﴾ (٢) .

قَوْلُهُ ﷺ عِنْدَ الْجُوعِ مِنَ الْغَزْوِ

في الموطأ عن ابن عمر : كان النبي ﷺ إذا قفل من غزو أو حج أو عمرة يكبر على كل شرف من الأرض ثلاث تكبيرات ثم يقول : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ آيُّونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ صَدَقَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ » (٣) .

فكان من وصية سيدنا الإمام أبي بكر الصديق عندما خرج يشيع بعث أسامة بن زيد قال : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، قَفُوا أَوْصِيكُمْ بِعَشْرِ فَاخْضُطُّوْهَا عَنِّي ، لَا تَخُونُوا وَلَا تَغْلُوا ، وَلَا تَغْدِرُوا وَلَا تُمَثِّلُوا ، وَلَا تَقْتُلُوا طِفْلاً صَغِيراً ، وَلَا شَيْخاً كَبِيراً وَلَا امْرَأَةً ، وَلَا تَعْقِرُوا (٤) نَخْلاً وَلَا تَحْرِقُوهُ ، وَلَا تَقْطَعُوا شَجَرَةً مُثْمِرَةً ، وَلَا تَذْبَحُوا شَاةً وَلَا بَقَرَةً وَلَا بَعِيراً إِلَّا

(١) الأنفال : آية ٤٥ .
(٢) آل عمران : آية ١٢٦ .
(٣) الترتيبات الإدارية ٣٨٣ .
(٤) عقر النخلة : قطع رأسها .

لِمَأْكَلَةٍ ، وسوف تَمُرُّون بأقوام قد فرَّغُوا أَنْفُسَهُمْ فِي الصَّوَامِ ، فدَعَوْهُمْ وما فرَّغُوا أَنْفُسَهُمْ لَهُ ، وسوف تَقْدُمُونَ عَلَى قَوْمٍ يَأْتُونَكُم بِأَنِيَّةٍ فِيهَا الْوَانِ الطَّعَامُ ، فإذا أَكَلْتُم مِّنْهَا شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ فَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا . وَتَلْقَوْنَ أَقْوَامًا قَدْ فَحَصُوا أَوْسَاطَ رُءُوسِهِمْ وَتَرَكُوا حَوْلَهَا مِثْلَ الْعَصَائِبِ ، فَاخْضَعُوا لَهُمْ بِالسَّيْفِ خَفَقًا . انْذِفِعُوا بِاسْمِ اللَّهِ ، أَفْنَاكُمُ اللَّهُ بِالطَّعْنِ وَالطَّاعُونِ (١) .

كتاب أبي بكر إلى القبائل المرتدة ووصيته للأمرء :

بسم الله الرحمن الرحيم . من أبي بكرٍ خَلِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى مَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي هَذَا مِنْ عَامَّةٍ وَخَاصَّةٍ ، أَقَامَ عَلَى إِسْلَامِهِ أَوْ رَجَعَ عَنْهُ . سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى ، وَلَمْ يَرْجِعْ بَعْدَ الْهُدَى إِلَى الضَّلَالَةِ وَالْعَمَى ، فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، نُقِرَ بِمَا جَاءَ بِهِ ، وَنُكْفِرُ مَنْ أَبِي وَنُجَاهِدُهُ . أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرْسَلَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِهِ إِلَى خَلْقِهِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ، وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ، لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقِّ الْقَوْلَ عَلَى الْكَافِرِينَ . فَهَدَى اللَّهُ بِالْحَقِّ مَنْ أَجَابَ إِلَيْهِ ، وَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِإِذْنِهِ مَنْ أَدْبَرَ عَنْهُ ، حَتَّى صَارَ إِلَى الْإِسْلَامِ طَوْعًا وَكَرْهًا . ثُمَّ تَوَفَّى اللَّهُ رَسُولَهُ ﷺ وَقَدْ نَفَذَ لِأَمْرِ اللَّهِ ، وَنَصَحَ لِأُمَّتِهِ ، وَقَضَى اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَكَانَ اللَّهُ قَدْ بَيَّنَّ لَهُ ذَلِكَ وَلِأَهْلِ الْإِسْلَامِ فِي الْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ ، فَقَالَ : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾ (٢) ، وَقَالَ : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ ﴾ (٣) ، وَقَالَ لِلْمُؤْمِنِينَ : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾ (٤) ، فَمَنْ كَانَ إِنَّمَا يَعْبُدُ مُحَمَّدًا فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ ، وَمَنْ كَانَ إِنَّمَا يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فَإِنَّ اللَّهَ لَهُ بِالْمَرْصَادِ ، حَتَّى قِيَوْمٌ لَا يَمُوتُ ، وَلَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ، حَافِظٌ لِأَمْرِهِ ، مُنْتَقِمٌ مِنْ عَدُوِّهِ ، يَجْزِيهِ . وَإِنِّي أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَحَظِّكُمْ

(١) انظر النهاية ٣ : ٣٩ .

(٢) سورة الزمر : ٣٠ .

(٣) سورة الأنبياء : ٣٤ .

(٤) سورة آل عمران : ١٤٤ .

وَنَصِيحِكُمْ مِنَ اللَّهِ ، وَمَا جَاءَكُمْ بِهِ نَبِيِّكُمْ ﷺ ، وَأَنْ تَهْتَدُوا بِهِدَاهُ ، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِدِينِ اللَّهِ ، فَإِنَّ كُلَّ مَنْ لَمْ يَهْدِهِ اللَّهُ ضَالًّا ، وَكُلُّ مَنْ لَمْ يُعَافِهِ مُبْتَلًى ، وَكُلُّ مَنْ لَمْ يُعِنِهِ اللَّهُ مَخْذُولٌ ، فَمَنْ هَدَاهُ اللَّهُ كَانَ مُهْتَدِيًّا ، وَمَنْ أَضَلَّهُ كَانَ ضَالًّا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا ﴾ (١) ، وَلَمْ يُقَبَلْ مِنْهُ فِي الدُّنْيَا عَمَلٌ حَتَّى يُقَرَّ بِهِ ، وَلَمْ يُقَبَلْ مِنْهُ فِي الْآخِرَةِ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ . وَقَدْ بَلَغَنِي رُجُوعُ مَنْ رَجَعَ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ بَعْدَ أَنْ أَقَرَّ بِالْإِسْلَامِ وَعَمَلَ بِهِ ، اغْتِرَارًا بِاللَّهِ ، وَجَهَالَةً بِأَمْرِهِ ، وَإِجَابَةً لِلشَّيْطَانِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴾ (٢) . وَقَالَ : ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ (٣) ، وَإِنِّي بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ فَلَانًا فِي جَيْشٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالتَّابِعِينَ بِإِحْسَانٍ ، وَأَمَرْتُهُ أَلَّا يُقَاتِلَ أَحَدًا وَلَا يَقْتُلَهُ حَتَّى يَدْعُوهُ إِلَى دَاعِيَةِ اللَّهِ ، فَمَنْ اسْتَجَابَ لَهُ وَأَقَرَّ وَكَفَّ وَعَمَلَ صَالِحًا قَبْلَ مِنْهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ ، وَمَنْ أَبِي أَمَرْتُ أَنْ يُقَاتِلَهُ عَلَى ذَلِكَ ، ثُمَّ لَا يُبْقَى عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ قَدَرٌ عَلَيْهِ ، وَأَنْ يَحْرِقَهُم بِالنَّارِ ، وَيَقْتُلَهُمْ كُلَّ قِتْلَةٍ ، وَأَنْ يَسْبِيَ النِّسَاءَ وَالذَّرَارِيَ وَلَا يَقْبَلَ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا الْإِسْلَامَ ، فَمَنْ اتَّبَعَهُ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ ، وَمَنْ تَرَكَهُ فَلَنْ يَعْجَزَ اللَّهُ . وَقَدْ أَمَرْتُ رَسُولِي أَنْ يَقْرَأَ كِتَابِي فِي كُلِّ مَجْمَعٍ لَكُمْ ، وَالدَّاعِيَةُ الْأَذَانُ ، فَإِذَا أَدَّنَ الْمُسْلِمُونَ فَأَذَّنُوا كُفُّوا عَنْهُمْ ، وَإِنْ لَمْ يُؤَذِّنُوا عَاجِلُوهُمْ ، وَإِنْ أَدَّنُوا اسْأَلُوهُمْ مَا عَلَيْهِمْ ، فَإِنْ أَبَوْا عَاجِلُوهُمْ ، وَإِنْ أَقَرُّوا قَبْلَ مِنْهُمْ ، وَحَمَلَهُمْ عَلَى مَا يَنْبَغِي لَهُمْ .

فنفذت الرسل بالكتب أمام الجنود ، وخرجت الأمراء ومعهم العهود :

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا عهدٌ من أبي بكرٍ خليفة رسول الله ﷺ لفلانٍ حين بَعَثَهُ فِيمَنْ بَعَثَهُ لِقِتَالِ مَنْ رَجَعَ عَنِ الْإِسْلَامِ ، وَعَهْدٌ إِلَيْهِ أَنْ يَنْقِيَ اللَّهُ مَا اسْتَطَاعَ فِي أَمْرِهِ كُلِّهِ سِرَّهُ وَعَلَانِيَتِهِ ، وَأَمْرَهُ بِالْجِدِّ فِي أَمْرِ اللَّهِ ، وَمُجَاهَدَةٍ مَنْ تَوَلَّى عَنْهُ ، وَرَجَعَ عَنِ الْإِسْلَامِ إِلَى أَمَانِي الشَّيْطَانِ بَعْدَ أَنْ يَعْذَرَ إِلَيْهِمْ فَيَدْعُوهُمْ بِدَاعِيَةِ الْإِسْلَامِ ، فَإِنْ أَجَابُوهُ أَمْسَكَ عَنْهُمْ ، وَإِنْ لَمْ يُجِيبُوهُ شَنَّ غَارَتَهُ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَقْرُوا لَهُ ، ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِالَّذِي عَلَيْهِمَ وَالَّذِي لَهُمْ ، فَيَأْخُذُ مَا عَلَيْهِمْ ، وَيُعْطِيهِمَ الَّذِي لَهُمْ ، لَا يَنْظُرُهُمْ وَلَا يَرُدُّ

(١) سورة الكهف : آية ١٧ .

(٢) سورة الكهف : آية ٥٠ .

(٣) سورة فاطر : آية ٦ .

المسلمين عن قتال عدوهم ، فمن أجاب إلى أمر الله عز وجل وأقر له قبل ذلك منه وأعانه عليه بالمعروف ، وإنما يقاتل من كفر بالله على الإقرار بما جاء من عند الله فإذا أجاب الدعوة لم يكن عليه سبيل ، وكان الله حسيبه بعد فيما استسرى به ، ومن لم يحب داعية الله قتل وقوتل حيث كان ، وحيث بلغ مراغمه ، لا يقبل من أحد شيئاً أعطاه إلا الإسلام ، فمن أجابه وأقر قبل منه وعلمه ، ومن أبى قاتله ، فإن أظهره الله عليهم قتل منهم كل قتلة بالسلاح والثيران ، ثم قسم ما أفاء الله عليه ، إلا الخمس فإنه يبلغناه ، وأن يمنع أصحابه العجلة والفساد ، وألا يدخل فيهم حشواً حتى يعرفهم ويعلم ما هم ، ولا يكونوا عيوناً ، ولئلا يؤتى المسلمون من قبلهم ، وأن يقتصد بالمسلمين ويرفق بهم في السير والمنزل ويتفقدهم ، ولا يعجل بعضهم عن بعض ، ويستوصي بالمسلمين في حسن الصُحبة ولين القول .

خبر الأخابث من عك :

قال أبو جعفر : ولما بلغ أهل نجران وفاة رسول الله ﷺ وهم يومئذ أربعون ألف مقاتل ، من بنى الأفعى ، الأمة التي كانوا بها قبل بنى الحارث ، بعثوا وفداً ليجددوا عهداً ، فقدموا إليه فكتب لهم كتاباً :

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا كتاب من عبد الله أبي بكر خليفة رسول الله ﷺ لأهل نجران ، أجارهم من جنده ونفسه ، وأجاز لهم ذمة محمد ﷺ إلا ما رجع عنه محمد رسول الله ﷺ بأمر الله عز وجل في أرضهم وأرض العرب ، ألا يسكن بها دينان ، أجارهم على أنفسهم بعد ذلك وملئهم وسائر أموالهم وحاشيتهم وعاديتهم وغائبهم وشاهدتهم ، وأسقفهم ورهبانهم وبيعهم حيثما وقعت ، وعلى ما ملكت أيديهم من قليل أو كثير ، عليهم ما عليهم ، فإن أدوا فلا يحشرون ولا يُعشرون . ولا يُغَيَّر أسقف من أسقفته ، ولا راهب من رهبانيته ، ووُفِيَ لهم بكل ما كتب لهم رسول الله ﷺ وعلى ما في هذا الكتاب من ذمة محمد رسول الله ﷺ وجوار المسلمين . وعليهم النصح والإصلاح فيما عليهم من الحق . شهد المسور ابن عمرو ، وعمرو مولى أبي بكر .

كتب أبو بكر إلى عمال الردة : أما بعد ، فإن أحب من أدخلتم في أموركم إلى من لم يرتد ومن كان ممن لم يرتد ، فأجمعوا على ذلك ، فاتخذوا منها صنائع ، وائذنوا لمن شاء في الانصراف ، ولا تستعينوا بمرتد في جهاد عدو .

وعن السري ، عن شعيب ، عن سيف ، عن موسى بن عقبة ، عن الضحاک ابن خليفة ، قال : وقع إلى المهاجر امرأتان مغنيتان ، غنت إحداها بشتن رسول الله ﷺ ، فقطع يدها ، ونزع ثنيتها ، فكتب إليه أبو بكر رحمه الله : بلغني الذي سرت

به في المرأة التي تَعَنَّتْ وَزَمَّرتْ بِشْتِيمة رسول الله ﷺ ، فَلَوْلَا مَا قَدْ سَبَقْتَنِي فِيهَا لِأَمْرِكَ بِقَتْلِهَا ، لِأَنَّ حَدَّ الْأَنْبِيَاءِ لَيْسَ يُشَبِّهُ الْحُدُودَ ، فَمَنْ تَعَاطَى ذَلِكَ مِنْ مُسْلِمٍ فَهُوَ مُرْتَدٌّ ، أَوْ مُعَاهِدٍ فَهُوَ مُحَارِبٌ غَايِرٌ .

خطبة عمر عندما ندب الناس للعراق :

إِنَّ الْحِجَارَ لَيْسَ لَكُمْ بَدَارٍ إِلَّا عَلَى النُّجْعَةِ ، وَلَا يَقْوَى عَلَيْهِ أَهْلُهُ إِلَّا بِذَلِكَ ، أَيْنَ الطُّرَاءُ الْمُهَاجِرُونَ عَنْ مَوْعِدِ اللَّهِ ! سِيرُوا فِي الْأَرْضِ الَّتِي وَعَدَكُمْ اللَّهُ فِي الْكِتَابِ أَنْ يُورِثَكُمُوهَا ، فَإِنَّهُ قَالَ : ﴿ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ﴾ (١) ، وَاللَّهُ مُظْهِرُ دِينِهِ ، وَمَعَرِّ نَاصِرِهِ ، وَمَوْلَى أَهْلِهِ مَوَارِيثِ الْأُمَمِ ، أَيْنَ عِبَادُ اللَّهِ الصَّالِحُونَ .

فَكَانَ أَوَّلَ مُنْتَدِبٍ أَبُو عُبَيْدِ بْنِ مَسْعُودٍ ، ثُمَّ ثَنَى سَعْدُ بْنُ عُبَيْدٍ - أَوْ سَلِيطُ بْنُ قَيْسٍ - فَلَمَّا اجْتَمَعَ ذَلِكَ الْبَعْثُ ، قِيلَ لِعُمَرَ : أَمْرٌ عَلَيْهِمْ رَجُلًا مِنَ السَّابِقِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ . قَالَ : لَا وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ ، إِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا رَفَعَكُمْ بِسَبْقِكُمْ وَسُرْعَتِكُمْ إِلَى الْعَدُوِّ ، فَإِذَا جَبُنْتُمْ وَكَرِهْتُمْ الْلِقَاءَ ، فَأُولَى بِالرِّيَاسَةِ مِنْكُمْ مَنْ سَبَقَ إِلَى الدَّفْعِ ، وَأَجَابَ إِلَى الدُّعَاءِ ، وَاللَّهُ لَا أُوَمِّرُ عَلَيْهِمْ إِلَّا أَوْلَاهُمْ ائْتِدَابًا . ثُمَّ دَعَا أَبَا عُبَيْدٍ ، وَسَلِيطًا وَسَعْدًا ، فَقَالَ : أَمَا أَنْتُمْ لَوْ سَبَقْتُمَاهُ لَوَلَّيْتُمَا وَلَأَدْرَكْتُمَاهُ بِهَا إِلَى مَالِكُمَا مِنَ الْقِدَمَةِ . فَأَمَرَ أَبَا عُبَيْدٍ عَلَى الْجَيْشِ . وَقَالَ لِأَبِي عُبَيْدٍ : اسْمَعْ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَأَشْرِكْهُمْ فِي الْأَمْرِ ، وَلَا تَجْتَهِدْ مُسْرِعًا حَتَّى تَتَبَيَّنَ ، فَإِنَّهَا الْحَرْبُ ، وَالْحَرْبُ لَا يُصْلِحُهَا إِلَّا الرَّجُلُ الْمَكِيتُ (٢) الَّذِي يَعْرِفُ الْفُرْصَةَ وَالْكَفَّ .

وَلَمَّا قِيلَ لِعُمَرَ أَمْرٌ عَلَيْهِمْ رَجُلًا لَهُ صُحْبَةٌ . قَالَ عُمَرُ : إِنَّمَا فَضَّلُ الصَّحَابَةَ بِسُرْعَتِهِمْ إِلَى الْعَدُوِّ وَكِفَايَتِهِمْ مَنْ أَبَى . فَإِذَا فَعَلَ فَعَلَهُمْ قَوْمٌ وَاتَّقَلُوا ، كَانَ الَّذِينَ يَنْفِرُونَ خِفَافًا وَثِقَالًا أُولَى النَّاسِ بِهَا مِنْهُمْ ، وَاللَّهُ لَا أَبْعَثُ عَلَيْهِمْ إِلَّا أَوْلَاهُمْ ائْتِدَابًا . وَقِيلَ إِنَّهُ قَالَ : لَا هَا اللَّهُ ذَا يَا أَصْحَابَ النَّبِيِّ لَا أَنْدَبُكُمْ فَتَنْكَلُونَ وَيُنْتَدِبُ غَيْرُكُمْ فَأُوَمِّرُكُمْ عَلَيْهِمْ ! إِنَّكُمْ إِنَّمَا فَضَّلْتُمْ بِتَسْرُعِكُمْ إِلَى مِثْلِهَا ، فَإِنْ نَكَلْتُمْ فَضْلُوكُمْ ، بَلْ أُوَمِّرُ عَلَيْكُمْ أَوْلَكُمْ ائْتِدَابًا (٣) .

كتاب سيدنا عمر إلى سعد بن أبي وقاص : عندما أمره على حرب العراق :
أرسل سيدنا عمر إلى سعد بن أبي وقاص ، فقدم عليه ، فأمره على حرب العراق

(١) سورة التوبة : آية ٣٣ .

(٢) المكيت : الرزين لا يعجل .

(٣) الانتداب هو السبق في إجابة داعي الله لنصر دينه ، وفي هذه الخطبة بيان أن الأساس والصفة التي يتصف بها القائد هي الإقبال بلا تردد على نصر دين الله .

وأوصاه ، فقال : يا سَعْدُ ، سعدُ بَنِي وَهَيْبٍ ، لَا يَغُرَّنَكَ مِنَ اللَّهِ أَنْ قِيلَ : خَالَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وصاحبُ رسولِ اللَّهِ . فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَمْحُو السَّيِّئَ بِالسَّيِّئِ ، وَلَكِنَّهُ يَمْحُو السَّيِّئَ بِالْحَسَنِ ، فَإِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَحَدٍ نَسَبٌ ^(١) إِلَّا طَاعَتُهُ ^(٢) ، فَالنَّاسُ شَرِيفُهُمْ وَوَضِيعُهُمْ فِي ذَاتِ اللَّهِ سَوَاءٌ ، اللَّهُ رَبُّهُمْ وَهُمْ عِبَادُهُ ، يَتَفَاضَلُونَ بِالْعَافِيَةِ ، وَيُدْرِكُونَ مَا عِنْدَهُ بِالطَّاعَةِ ، فَانْظُرِ الْأَمْرَ الَّذِي رَأَيْتَ النَّبِيَّ ﷺ عَلَيْهِ مِنْذُ بُعِثَ إِلَى أَنْ فَارَقْنَا فَالزَّمَهُ فَإِنَّهُ الْأَمْرُ . هَذِهِ عِظَتِي إِيَّاكَ إِنْ تَرَكْتَهَا ، وَرَغِبْتَ عَنْهَا حَبِطَ عَمَلُكَ ، وَكُنْتَ مِنَ الْخَاسِرِينَ .

ولَمَّا أَرَادَ أَنْ يَسْرَحَهُ دَعَاهُ ، فَقَالَ : إِنِّي قَدْ وَلَّيْتُكَ حَرْبَ الْعِرَاقِ ، فَاحْفَظْ وَصِيَّتِي فَإِنَّكَ تُقَدِّمُ عَلَى أَمْرٍ شَدِيدٍ كَرِيهِ لَا يَخْلُصُ مِنْهُ إِلَّا الْحَقُّ ، فَعَوِّذُ نَفْسَكَ وَمَنْ مَعَكَ الْخَيْرَ ، وَاسْتَفْتِخْ بِهِ ، وَأَعْلَمْ أَنَّ لِكُلِّ عَادَةٍ عِتَادًا ، فَعِتَادُ الْخَيْرِ الصَّبْرُ ، فَالصَّبْرُ عَلَى مَا أَصَابَكَ أَوْ نَابَكَ ، يَجْتَمِعُ لَكَ خَشْيَةُ اللَّهِ . وَاعْلَمْ أَنَّ خَشْيَةَ اللَّهِ تَجْتَمِعُ فِي أَمْرَيْنِ : فِي طَاعَتِهِ وَاجْتِنَابِ مَعْصِيَتِهِ ، وَإِنَّمَا أَطَاعَهُ مَنْ أَطَاعَهُ بِبُغْضِ الدُّنْيَا وَحُبِّ الْآخِرَةِ ، وَعَصَاهُ مَنْ عَصَاهُ بِحُبِّ الدُّنْيَا وَبُغْضِ الْآخِرَةِ ، وَلِلْقُلُوبِ حَقَائِقُ يُنْشِئُهَا اللَّهُ إِنْشَاءً ، مِنْهَا السِّرُّ ، وَمِنْهَا الْعَلَانِيَةُ ، فَأَمَّا الْعَلَانِيَةُ فَأَنْ يَكُونَ حَامِدُهُ وَذَامُهُ فِي الْحَقِّ سَوَاءً ، وَأَمَّا السِّرُّ فَيُعْرَفُ بِظُهُورِ الْحِكْمَةِ مِنْ قَلْبِهِ عَلَى لِسَانِهِ ، وَبِمَحَبَّةِ النَّاسِ ، فَلَا تَزْهَدُ فِي التَّحَبُّبِ فَإِنَّ النَّبِيِّينَ قَدْ سَأَلُوا مَحَبَّتَهُمْ ، وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا حَبَّاهُ ، وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْدًا أَبْغَضَهُ ، فَاعْتَبِرْ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى بِمَنْزِلَتِكَ عِنْدَ النَّاسِ ، مِمَّنْ يَشْرَعُ مَعَكَ فِي أَمْرِكَ .



(١) ابن حَبِيش : « سَبَب » .
(٢) ابن كَثِير : « طَاعَتُهُ » .

لِحُجْرَةِ الْمَدِينَةِ النَّبَوِيِّ فِي أَصُولِ الْإِسْلَامِ لِلْإِعْدَادِ لِلْقِتَالِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَحْقِيقِ الْيُصْرِ لِحُجْرَةِ اللَّهِ فِي الْمَسِيرَةِ وَالْخِفَةِ الْغَزْوَةِ لِإِعْلَاءِ الْحَقِّ مِنْ تَطْبِيقَاتِ الْقِيَادَةِ الْقِدْوَةِ وَوَصَايَاهُمْ فِي الْفَتْحِ مِنْ وَصَايَا عِمْرَانَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

من كتاب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب إلى قائد جيوشه سعد بن أبي وقاص
في فتوح فارس :

أَمَّا بَعْدُ : فَإِنِّي أَمْرُكَ وَمَنْ مَعَكَ مِنَ الْأَجْنَادِ بِتَقْوَى اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، فَإِنَّ تَقْوَى
اللَّهِ أَفْضَلُ الْعُدَّةِ عَلَى الْعَدُوِّ ، وَأَقْوَى الْمَكِيدَةِ فِي الْحَرْبِ ، وَأَمْرُكَ وَمَنْ مَعَكَ أَنْ تَكُونُوا
أَشَدَّ احْتِرَاسًا مِنَ الْمَعَاصِي مِنْكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ ، فَإِنَّ ذُنُوبَ الْجَيْشِ أَخَوْفُ عَلَيْهِمْ مِنْ
عَدُوِّهِمْ ، وَإِنَّمَا يُنْصَرُ الْمُسْلِمُونَ بِمَعْصِيَةِ عَدُوِّهِمْ لِلَّهِ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ تَكُنْ لَنَا بِهِمْ قُوَّةٌ
لَأَنَّ عَدَدَنَا لَيْسَ كَعَدَدِهِمْ ، وَلَا عَدَّتُنَا كَعَدَّتِهِمْ ، فَإِنْ اسْتَوَيْنَا فِي الْمَعْصِيَةِ كَانَ لَهُمُ الْفَضْلُ
عَلَيْنَا فِي الْقُوَّةِ ، وَإِلَّا تُنْصَرُ عَلَيْهِمْ بِفَضْلِنَا لَمْ نُغْلِبْهُمْ بِقُوَّتِنَا ، فاعْلَمُوا أَنَّ عَلَيْكُمْ فِي
سَيْرِكُمْ حَفَظَةً مِنَ اللَّهِ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ فَاسْتَحْيُوا مِنْهُمْ ، وَلَا تَعْمَلُوا بِمَعَاصِي اللَّهِ
وَأَنْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تَقُولُوا : إِنَّ عَدُوَّنَا شَرُّ مَنْ ، فَلَنْ يُسَلِّطَ عَلَيْنَا ، فَرُبَّ قَوْمٍ سُلِّطَ
عَلَيْهِمْ شَرُّ مَنْهُمْ كَمَا سُلِّطَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ - لَمَّا عَمِلُوا بِمَسَاخِطِ اللَّهِ - كُفَّارَ
الْمَجُوسِ : ﴿ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا ﴾ (١) . وَأَسْأَلُوا اللَّهَ الْعَوْنَ عَلَى
أَنْفُسِكُمْ كَمَا تَسْأَلُونَهُ النَّصْرَ عَلَى عَدُوِّكُمْ ، أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى ذَلِكَ لَنَا وَلَكُمْ .

وَتَرَفَّقْ بِالْمُسْلِمِينَ فِي مَسِيرِهِمْ ، وَلَا تُجَشِّمَهُمْ مَسِيرًا يُتْعَبُهُمْ ، وَلَا تُقَصِّرْ بِهِمْ عَنْ
مَنْزِلٍ يَرْفِقُ بِهِمْ حَتَّى يَبْلُغُوا عَدُوَّهُمْ - وَالسَّفَرُ لَمْ يَنْقُصْ قُوَّتَهُمْ - فَإِنَّهُمْ سَائِرُونَ إِلَى
عَدُوِّ مُقِيمٍ حَامِي الْأَنْفُسِ وَالْكَرَاعِ ، وَأَقِمْ بَيْنَ مَعَكَ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ يَوْمًا وَلَيْلَةً حَتَّى
تَكُونَ لَهُمْ رَاحَةٌ يُحْيُونَ فِيهَا أَنْفُسَهُمْ ، وَيَرْمُونَ أَسْلِحَتَهُمْ وَأَمْتِعَتَهُمْ ، وَنَحْ مَنْازِلَهُمْ عَنْ
قُرَى أَهْلِ الصُّلْحِ وَالذِّمَّةِ ، فَلَا يَدْخُلُهَا مِنْ أَصْحَابِكَ إِلَّا مَنْ تَثِقُ بِدِينِهِ ، وَلَا يَرْزَأُ أَحَدًا مِنْ

(١) سورة الإسراء : آية ٥ .

أهلها شيئاً ، فإنَّ لهم حُرْمَةً وَذِمَّةً ابْتُلِيْتُمْ بِالْوَفَاءِ بِهَا كَمَا ابْتُلُوا بِالصَّبْرِ عَلَيْهَا ، فَمَا صَبَرُوا لَكُمْ فَتَوَلَّوْا لَهُمْ خَيْرًا ، وَلَا تَسْتَنْصِرُوا عَلَى أَهْلِ الْحَرْبِ بِظُلْمِ أَهْلِ الصُّلْحِ . وَإِذَا وَطِئْتَ أَرْضَ الْعَدُوِّ فَأُنْكَ الْعُيُونُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ ، وَلَا يَخْفَ عَلَيْكَ أَمْرُهُمْ ، وَلِيَكُنْ عِنْدَكَ مِنَ الْعَرَبِ أَوْ مِنَ أَهْلِ الْأَرْضِ مَنْ تَطْمَئِنُّ إِلَى نُصْحِهِ وَصِدْقِهِ ، فَإِنَّ الْكَذُوبَ لَا يَنْفَعُكَ خَبْرُهُ وَإِنْ صَدَقَكَ فِي بَعْضِهِ ، وَالْغَاشُّ عَيْنٌ عَلَيْكَ وَلَيْسَ عَيْنًا لَكَ ، وَلِيَكُنْ مِنْكَ عِنْدَ دُنُوكَ مِنْ أَرْضِ الْعَدُوِّ أَنْ تُكْثِرَ الطَّلَاعَ وَتَبْتَ السَّرَايَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ ، فَتَقْطَعَ السَّرَايَا أَمْدَادَهُمْ وَمَرَافِقَهُمْ ، وَتَتَّبِعُ الطَّلَاعُ عَوْرَاتِهِمْ . وَانْتَقِ لِلطَّلَاعِ أَهْلَ الرَّأْيِ وَالْبَأْسِ مِنْ أَصْحَابِكَ ، وَتَخَيِّرْ لَهُمْ سَوَابِقَ الْخَيْلِ ، فَإِنْ لَقُوا عَدُوًّا كَانَ أَوَّلُ مَا تَلْقَاهُم الْقُوَّةُ مِنْ رَأْيِكَ ، وَاجْعَلْ أَمْرَ السَّرَايَا إِلَى أَهْلِ الْجِهَادِ وَالصَّبْرِ عَلَى الْجَلَادِ ، وَلَا تَخْصُ بِهَا أَحَدًا بِهَوَى فُتُضِيعَ مِنْ رَأْيِكَ وَأَمْرِكَ أَكْثَرَ مِمَّا حَابَيْتَ بِهِ أَهْلَ خَاصَّتِكَ ، وَلَا تَبْعَثَنَّ طَلِيْعَةً وَلَا سَرِيَّةً فِي وَجْهِ تَتَخَوَّفُ فِيهِ غَلْبَةً أَوْ ضِيْعَةً أَوْ نِكَايَةً ، فَإِذَا عَايَنْتَ الْعَدُوَّ فَاضْمُمْ إِلَيْكَ أَقَاصِيكَ وَطَلَائِعَكَ وَسَرَايَاكَ ، وَأَجْمِعْ إِلَيْكَ مَكِيدَتَكَ وَقُوَّتَكَ ، ثُمَّ لَا تُعَاجِلْهُمْ الْمُنَاجَزَةَ مَا لَمْ يَسْتَكْرِهْكَ قِتَالٌ ، حَتَّى تَبْصِرَ عَوْرَةَ^(١) عَدُوِّكَ وَمَقَاتِلَهُ ، وَتَعْرِفَ الْأَرْضَ كُلَّهَا كَمَعْرِفَةِ أَهْلِهَا ، فَتَصْنَعُ بِعَدُوِّكَ كَصُنْعِهِ بِكَ ، ثُمَّ اذْكُ أَحْرَاسَكَ عَلَى عَسْكَرِكَ وَتَيَقِّظْ مِنَ الْبَيَاتِ جَهْدَكَ ، وَلَا تُؤْتِ بِأَسِيرٍ^(٢) لَيْسَ لَهُ عَقْدٌ إِلَّا ضَرَبْتَ عَنْقَهُ لِتُرْهِبَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكَ . وَاللَّهُ وَلِيُّ أَمْرِكَ وَمَنْ مَعَكَ وَوَلَّى النِّصْرَ لَكُمْ عَلَى عَدُوِّكُمْ ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ^(٣) .

كتاب آخر لسيدنا عمر إلى سعد بن أبي وقاص :

إِنِّي قَدْ أُلْقَى فِي رَوْعِي أَنْتُمْ إِذَا لَقِيتُمُ الْعَدُوَّ هَزَمْتُمُوهُمْ ، فَاطْرَحُوا الشُّكَّ ، وَآثَرُوا التَّقِيَّةَ عَلَيْهِ ، فَإِنْ لَاعَبَ أَحَدٌ مِنْكُمْ أَحَدًا مِنَ الْعَجَمِ بِأَمَانٍ ، أَوْ قَرَفَهُ^(٤) بِإِشَارَةٍ أَوْ بِلِسَانٍ ، فَكَانَ لَا يَدْرِي الْأَعْجَمِيُّ مَا كَلَّمَهُ بِهِ ، وَكَانَ عِنْدَهُمْ أَمَانًا ، فَأَجْرُوا ذَلِكَ لَهُ

(١) نقط الضعف .

(٢) نسترجع هنا رأى سيدنا عمر في أسرى بدر إذ أشار على سيدنا رسول الله عليه الصلاة والسلام بضرب أعناقهم .

(٣) لقد جمعت هذه الوصية كل مبادئ الحرب من الاستطلاع وتجميع القوى واختيار نقطة الضعف في العدو ليفاجأ منها ، وحشد القوة في مواجهة العدو دائمًا ، والحرص منه في جميع الأوقات ، والأخذ بأسباب النصر ، وتقديم أشجع وأمهر المقاتلين لإصابة العدو بالصدمة الأولى . وهكذا من مبادئ تحقق النصر .

(٤) قرفه ، أى رماه وأتهمه .

مَجْرَى الْأَمَانِ ، وَإِيَاكُمْ وَالضَّحِكَ ، وَالْوَفَاءَ الْوَفَاءَ ! فَإِنَّ الْخَطَأَ بِالْوَفَاءِ بَقِيَّةٌ وَإِنَّ الْخَطَأَ بِالْغَدْرِ الْهَلَكَةُ ، وَفِيهَا وَهْنُكُمْ وَقُوَّةُ عَدُوِّكُمْ ، وَذِهَابُ رِيحِكُمْ ، وَإِقْبَالُ رِيحِهِمْ ، وَاعْلَمُوا أَنِّي أَحَذِّرُكُمْ أَنْ تَكُونُوا شَيْئًا عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَسَبَبًا لَتَوْهِينِهِمْ .

حوار بين وفد المسلمين ويزدجرد :

بعث سعد بن أبي وقاص إلى سيدنا الإمام عمر بن الخطاب يخبره بأن الملك ولي رستم قيادة الفرس وحشدهم ، فكتب إليه عمر : لا يكربتك ما يأتيك عنهم ، ولا ما يأتونك به ، واستعن بالله وتوكل عليه ، وابعث إليه رجالا من أهل المنظرة والرأى والجلد يدعونه ، فإن الله جاعل دعاءهم توهينا لهم ، فلجأ عليهم واكتب إلي في كل يوم . فجمع سعد نفرا عليهم نجار ولهم آراء ، ونفرا لهم منظر وعليهم مهابة ولهم آراء ، فكان في الذين عليهم نجار ولهم آراء واجتهاد ؛ النعمان بن مقرن ، وبسر ابن أبي رهم ، وكان في من لهم منظر لأجسامهم وعليهم مهابة ولهم آراء ، عطارذ ابن حاجب ، والأشعث بن قيس ، وعمر بن معديكرب ، والمغيرة بن شعبة .

فخرجوا حتى قدموا المدائن دعاة ليزدجرد ، وقال الملك : سلمهم ما جاء بكم ؟ وما دعاكم إلى غزونا والولوغ ببلادنا ؟ أمن أجل أننا أجممناكم ، وتشاغلنا عنكم ، اجترأتم علينا ! فقال لهم النعمان بن مقرن : إن شئتم أجبت عنكم ، ومن شاء آثرته . فقالوا : بل تكلم . وقالوا للملك : كلام هذا الرجل كلامنا . فتكلم النعمان ، فقال : إن الله رحمننا فأرسل إلينا رسولا ، يدلنا على الخير ويأمرنا به ، ويعرفنا الشر وينهاها عنه ، ووعدنا على إجابته خير الدنيا والآخرة ، فلم يدع إلى ذلك قبيلة إلا صاروا فرقتين ، فرقة تقاربه ، وفرقة تباعده ، ولا يدخل معه في دينه إلا الخواص ، فمكث بذلك ما شاء الله أن يمكث ، ثم أمر أن ينبذ إلى من خالفه من العرب ، وبدأ بهم وفعل ، فدخلوا معه جميعا على وجهين : مكره عليه فاغتبط ، وطائع أتاه فازداد ، فعرفنا جميعا فضل ما جاء به على الذي كنا عليه من العداوة والضيق ، ثم أمرنا أن نبدا بمن يلينا من الأمم فندعوهم إلى الإنصاف ، فنحن ندعوكم إلى ديننا ؛ وهو دين حسن الحسن ، وقبح القبيح كله ، فإن أبيتم فأمر من الشر هو أهون من آخر شر منه الجزاء ، فإن أبيتم فالمناجزة ، فإن أبيتم إلى ديننا خلفنا فيكم كتاب الله ، وأقمناكم عليه ، على أن تحكموا بأحكامه ، ونرجع عنكم وشأنكم وبلادكم ، وإن اتقيتمونا بالجزاء قبلنا ومنعناكم ، وإلا قاتلناكم .

قال : فتكلم يزدجرد ، فقال : إني لا أعلم في الأرض أمة كانت أشقى ولا أقل عدداً ولا أسوأ ذات بين منكم ، قد كنّا نوكل بكم قرى الضواحي فيكفونناكم ، لا تغزون فارس ولا تطمعون أن تقوموا لهم ، فإن كان عدد لحق ، فلا يغرنكم منّا ، وإن كان الجهد دعاكم فرضنا لكم قوتا إلى خصبكم ، وأكرمنا وجوهكم وكسوناكم ، وملّكنا عليكم ملكا يرفق بكم .

فأسكت القوم . فقام المغيرة بن زرارة بن النبّاش الأسدي ، فقال : أيها الملك ، إن هؤلاء رعوس العرب ووجوههم ، وهم أشراف يستحيون من الأشراف ، وإنّما يكرم الأشراف الأشراف ، ويعظم حقوق الأشراف الأشراف ، ويفخّم الأشراف الأشراف ، وليس كل ما أرسلوا به جمعه لك ، ولا كل ما تكلمت به أجابوك عليه ، وقد أحسنوا ولا يحسن بمثلهم إلا ذلك ، فجاوبني لأكون الذي أبلغك ، ويشهدون على ذلك ، إنّك قد وصفتنا صفة لم تكن بها عالما ، فأما ما ذكرت من سوء الحال فما كان أسوأ حالا منّا ، وأما جوعنا فلم يكن يشبه الجوع ، كنّا نأكل الخنافس والجعلان والعقارب والحيات ، فنرى ذلك طعامنا ، وأما المنازل فإنما هي ظهر الأرض ، ولا نلبس إلا ما غزلنا من أوبار الإبل وأشعار الغنم ، ديننا أن يقتل بعضنا بعضا ، ويغير بعضنا على بعض ، وإن كان أحدا ليدفن ابنته وهي حيّة كراهية أن تأكل من طعامنا ، فكانت حالنا قبل اليوم على ما ذكرت لك ، فبعث الله إلينا رجلا معروفا ، نعرف نسبه ، ونعرف وجهه ومولده ، فأرضه خير أرضنا ، وحسبه خير أحسابنا ، وبيته أعظم بيوتنا ، وقبيلته خير قبائلنا ، وهو بنفسه كل خيرنا في الحال التي كان فيها أصدقنا وأحلمنا ، فدعانا إلى أمر فلم يجبه أحد قبل ترّبّ كان له ، وكان الخليفة من بعده ، فقال وقلنا ، وصدّق وكذبنا ، وزاد ونقصنا ، فلم يقل شيئا إلا كان ، فقذف الله في قلوبنا التصديق له واتّباعه ، فصار فيما بيننا وبين رب العالمين ، فما قال لنا فهو قول الله ، وما أمرنا فهو أمر الله ، فقال لنا : إن ربكم يقول : « إني أنا الله وحدي لا شريك لي ، كنت إذ لم يكن شيء ، وكل شيء هالك إلا وجهي ، وأنا خلقت كل شيء ، وإلّي يصير كل شيء ، وإن رحمتي أدركتكم فبعثت إليكم هذا الرجل لأدلكم على السبيل التي بها أنجيكم بعد الموت من عذابي ، ولأحلّكم داري ، دار السلام » ، فنشهد عليه أنه جاء بالحق من عند الحق ، وقال : « من تابعكم على هذا فله مالكم وعليه ما عليكم ، ومن أبى فاعرضوا عليه الجزية ، ثم امنعوه مما تمنعون

منه أنفسكم ، ومن أبى فقاتلوه ، فأنا الحكم بينكم ، فمن قتل منكم أدخلته جنتى ، ومن بقى منكم أعقبته النصر على من ناواه . فاختر إن شئت الجزية عن يد وأنت صاغر ، وإن شئت فالسيف أو تسلم فتنجى نفسك .

فقال : أتستقبلنى بمثل هذا ؟ .

فقال : ما استقبلت إلا من كلمنى ، ولو كلمنى غيرك لم أستقبلك به . فقال : لولا أن الرسل لا تقتل لقتلتكم ، لا شىء لكم عندى .

قصة : اختطف رجال رستم رجلا من العرب المسلمين ، من جند سعد بن أبى وقاص لاستجوابه فقال له رستم : ما جاء بكم ؟ وماذا تطلبون ؟ قال : جئنا نطلب موعود الله . قال : وما هو ؟ قال : أرضكم وأبناؤكم ودمائكم إن أبيئتم أن تسلموا . قال رستم : فإن قتلتم قبل ذلك ؟ قال : فى موعود الله أن من قتل منا قبل ذلك أدخله الجنة ، وأنجز لمن بقى منا ما قلت لك ، فنحن على يقين ، فقال رستم : قد وضعنا إذا فى أيديكم . قال : ويحك يا رستم إن أعمالكم وضعتكم فأسلمكم الله بها ، فلا يغيرك ما ترى حولك ، فإنك لست تحاول الإنس ، إنما تحاول القضاء والقدر . فاستشاط غضبا ، فأمر به فضربت عنقه ، وخرج رستم من كوئى ، حتى ينزل ببرس ، فغضب أصحابه الناس أموالهم ووقعوا على الناس ، وشربوا الخمر . فضج العلوج إلى رستم ، وشكوا إليه ما يلقون فى أموالهم وأبنائهم . فقام فيهم ، فقال : يا معشر أهل فارس ، والله لقد صدق العربى والله ما أسلمنا إلا أعمالنا ، والله للعرب فى هؤلاء وهم لهم ولنا حرب أحسن سيرة منكم . إن الله كان ينصركم على العدو . ويمكن لكم فى البلاد بحسن السيرة وكف الظلم والوفاء بالعهود والإحسان ، فأما إذ تحولتم عن ذلك إلى هذه الأعمال ، فلا أرى الله إلا مغيرا ما بكم ، وما أنا بآمن أن ينزع الله سلطانه منكم .

حوار : راسل رستم أحد قواد العرب (زهرة) للمصالحة - ويجعل له جعلا على أن ينصرف العرب عنه فقال : أنتم جيراننا ، وقد كانت طائفة منكم فى سلطاننا ، فكنا نحسن جوارهم ، ونكف الأذى عنهم ، ونوليهم المرافق الكثيرة ، نحفظهم فى أهل باديتهم ، فنرعيهم مراعيينا ، ونميرهم من بلادنا ، ولا نمنعهم من التجارة فى

شئ من أرضنا ، وقد كان لهم في ذلك معاش - يعرض لهم بالصلح ، وإنما يخبره بصنيعهم ، والصلح يريد ولا يصرح - فقال له زهرة : صدقت ، قد كان ما تذكر ، وليس أمرنا أمر أولئك ولا طلبتنا . إنا لم نأتكم لطلب الدنيا ، إنما طلبتنا وهمتنا الآخرة ، كنا كما ذكرت ، يدين لكم من ورد عليكم منا ، ويضرع إليكم يطلب ما في أيديكم ، ثم بعث الله تبارك وتعالى إلينا رسولا ، فدعانا إلى ربّه فأجبناه ، فقال لنبيّه ﷺ : إني قد سلّطت هذه الطائفة على من لم يدين بديني ، فأنا منتقم بهم منهم ، وأجعل لهم الغلبة ما داموا مقرّين به ، وهو دين الحق ، لا يرغب عنه أحد إلا ذلّ ، ولا يعتصم به أحد إلا عزّ . فقال له رستم : وما هو ؟ قال : أما عموده الذي لا يصلح منه شيء إلا به ، فشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، والإقرار بما جاء به من عند الله تعالى . قال : ما أحسن هذا ! وأى شيء أيضا ؟ قال : وإخراج العباد من عبادة العباد إلى عبادة الله تعالى . قال : حسن ، وأى شيء أيضا ؟ قال : والناس بنو آدم وحواء ، إخوة لأب وأمّ . قال : ما أحسن هذا ! ثم قال له رستم : رأيت لو أتيت رضىت بهذا الأمر وأجبتكم إليه ، ومعى قومي كيف يكون أمركم ! أترجعون ؟ قال : أى والله . ثم لا نقرب بلادكم أبدا إلا فى تجارة أو حاجة . قال : صدقتنى والله ، أما إن أهل فارس منذ ولى أردشير لم يدعوا أحدا يخرج من عمله من السفلة ، كانوا يقولون إذا خرجوا من أعمالهم : تعدوا طورهم ، وعادوا أشرافهم . فقال له زهرة : نحن خير الناس للناس ، فلا نستطيع أن نكون كما تقولون ، نطيع الله فى السفلة ، ولا يضرنا من عصى الله فينا . فانصرف عنه ، ودعا رجال فارس فذاكرهم هذا ، فحموا من ذلك ، وأنفوا ، فقال : أبعدم الله وأسحقكم !

خطبة سعد بن أبى وقاص قبل موقعة أرمات :

قال سعد : الزموا مواقفكم ، لا تحركوا شيئا حتى تصلوا الظهر ، فإذا صليتم الظهر فإني مكبر تكبيرة ، فكبروا واستعدوا ، واعلموا أن التكبير لم يعطه أحد قبلكم ، واعلموا أنما أعطيتموه تأييدا لكم ، ثم إذا سمعتم الثانية فكبروا ، ولستتم عدتكم ، ثم إذا كبرت الثالثة فكبروا ، ولينشط فرسانكم الناس فيبرزوا وليطاردوا ، فإذا كبرت الرابعة فازحفوا جميعا حتى تخالطوا عدوكم ، وقولوا : لا حول ولا قوة إلا بالله ! ولما صلى سعد الظهر أمر الغلام الذي كان ألزمه عمر إياه - وكان من القراء - أن يقرأ سورة الجهاد (الأنفال) وكان المسلمون يتعلمونها كلهم ، فقرأ على الكتيبة

الذين يُلُونَهُ سورةَ الجهادِ ، فَقُرِئَتْ فِي كُلِّ كَتِيبَةٍ ، فَهَشَّتْ قُلُوبُ النَّاسِ وَعُيُونُهُمْ وَعَرَفُوا السَّكِينَةَ مَعَ قِرَاءَتِهَا .

كتب خالد بن الوليد إلى ملوك فارس :

بسم الله الرحمن الرحيم . من خالد بن الوليد إلى ملوك فارس ، أما بعد ، فالحمد لله الذي حَلَّ نِظَامَكُمْ ، وَوَهَّنَ كَيْدَكُمْ ، وَفَرَّقَ كَلِمَتَكُمْ ، وَلَوْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ بِكُمْ كَانَ شَرًّا لَكُمْ ، فَادْخُلُوا فِي أَمْرِنَا نَدْعُكُمْ وَأَرْضَكُمْ ، وَنَجُوزُكُمْ إِلَى غَيْرِكُمْ ، وَإِلَّا كَانَ ذَلِكَ وَأَنْتُمْ كَارِهُونَ عَلَى غَلَبٍ ، عَلَى أَيْدِي قَوْمٍ يُحِبُّونَ الْمَوْتَ كَمَا تُحِبُّونَ الْحَيَاةَ .

كتاب خالد بن الوليد إلى مرازمة فارس :

بسم الله الرحمن الرحيم . من خالد بن الوليد إلى مَرَازِمَةِ فَارِسَ ، أما بعد ، فَاسْلُمُوا تَسْلُمُوا ، وَإِلَّا فَاعْتَقِدُوا مَنَى الدِّمَةِ ، وَأَدُّوا الْجِزْيَةَ ، وَإِلَّا فَقَدْ جِئْتُكُمْ بِقَوْمٍ يُحِبُّونَ الْمَوْتَ ، كَمَا تُحِبُّونَ شُرْبَ الْخَمْرِ .

خطبة خالد بن الوليد في اليرموك في أمراء الجيش :

حمد الله وأثنى عليه ، وقال : إن هذا يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِ اللَّهِ ، لَا يَنْبَغِي فِيهِ الْفَخْرُ وَلَا الْبَغْيُ ، أَخْلَصُوا جِهَادَكُمْ ، وَأَرِيدُوا اللَّهَ بِعَمَلِكُمْ ، فَإِنَّ هَذَا يَوْمٌ لَهُ مَا بَعْدَهُ ، وَلَا تُقَاتِلُوا قَوْمًا عَلَى نِظَامٍ وَتَعَبِيَّةٍ ، عَلَى تَسَانُدٍ^(١) وَانْتِشَارٍ ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَحِلُّ وَلَا يَنْبَغِي . وَإِنْ مَنْ وَرَاءَكُمْ لَوْ يَعْلَمُ عِلْمَكُمْ حَالَ بَيْنِكُمْ وَبَيْنَ هَذَا ، فَاعْمَلُوا فِيمَا لَمْ تُؤْمَرُوا بِهِ بِالَّذِي تَرَوْنَ أَنَّهُ الرَّأْيُ مِنْ وَالِيكُمْ وَمَحَبَّتِهِ ، قَالُوا : فَهَاتِ ، فَمَا الرَّأْيُ ؟ قَالَ : إِنْ أَبَا بَكْرٍ لَمْ يَبْعَثْنَا إِلَّا وَهُوَ يَرَى أَنَا سَنَنْتَاسِرُ ، وَلَوْ عَلِمَ بِالَّذِي كَانَ وَيَكُونُ ، لَقَدْ جَمَعَكُمْ . إِنْ الَّذِي أَنْتُمْ فِيهِ أَشَدُّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِمَّا قَدْ غَشِيَهُمْ ، وَأَنْفَعُ لِلْمُشْرِكِينَ مِنْ أَمْدَادِهِمْ ، وَلَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الدُّنْيَا فَرَّقَتْ بَيْنَكُمْ ، فَاللَّهُ اللَّهُ ، فَقَدْ أَفْرَدَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِلَدِّهِ مِنَ الْبُلْدَانِ ، لَا يَنْتَقِصُهُ مِنْهُ أَنْ دَانَ لِأَحَدٍ مِنْ أُمَرَاءِ الْجُنُودِ ، وَلَا يَزِيدُهُ عَلَيْهِ أَنْ دَانُوا لَهُ ، إِنْ تَأْمِيرَ بَعْضِكُمْ لَا يُنْقِصُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَا عِنْدَ خَلِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، هَلُمُّوا فَإِنَّ هَؤُلَاءِ تَهَيَّأُوا ، وَهَذَا يَوْمٌ لَهُ مَا بَعْدَهُ ، إِنْ رَدَدْنَاهُمْ إِلَى خُنْدَقِهِمْ الْيَوْمَ لَمْ نَزَلْ نَرُدَّهُمْ ، وَإِنْ هَزَمُونَا لَمْ نَفْلَحْ بَعْدَهَا ، فَهَلُمُّوا فَلْنَتَعَاوَرَ الْإِمَارَةَ ، فَلْيَكُنْ عَلَيْهَا بَعْضُنَا الْيَوْمَ ، وَالْآخَرُ غَدًا ، وَالْآخَرُ بَعْدَ غَدٍ ، حَتَّى يَتَأَمَّرَ كُلُّكُمْ ، وَدَعُونِي أَلَيْكُمُ الْيَوْمَ .

(١) فِي اللِّسَانِ « يَقَالُ : خَرَجَ الْقَوْمُ مُتَسَانِدِينَ : أَيْ عَلَى رَايَاتٍ شَتَّى ، إِذَا خَرَجَ كُلُّ بَنِي أَبٍ عَلَى رَايَةٍ وَلَمْ يَجْتَمِعُوا عَلَى رَايَةٍ وَاحِدَةٍ تَحْتَ رَايَةِ أَمِيرٍ وَاحِدٍ » . وَفِي ابْنِ الْأَثِيرِ : « وَأَنْتُمْ مُتَسَانِدُونَ » .

محاورة خالد بن الوليد جرجة مقدم عسكر الروم يوم اليرموك :

وخرَجَ جَرَجَةُ ، حتى كان بين الصَّفَّينِ ، ونادى : ليُخْرَجَ إليَّ خالدُ ، فخرَجَ إليه خالدٌ وأقامَ أبا عُبَيْدَةَ مَكَانَهُ ، فوافقه بين الصَّفَّينِ ، حتى اختَلَفَتْ أَعْنَاقُ دَابَّتَيْهِمَا ، وقد آمنَ أحدهما صاحِبَهُ ، فقال جَرَجَةُ : يا خالدُ أَصْدِقْنِي ولا تَكْذِبْنِي ، فإنَّ الجُرَّ لا يَكْذِبُ ولا تُخَادِعُنِي ، فإنَّ الكَرِيمَ لا يُخَادِعُ المُسْتَرْسِلَ باللهِ ، هل أنزلَ اللهُ على نَبِيِّكُم سَيْفًا من السَّمَاءِ فَأَعْطَاكُمُ ، فلا تَسْأَلُهُ على قَوْمٍ إِلَّا هَزَمْتَهُمْ ؟ قال : لا . قال : فَبِمَ سُمِّيَتْ سَيْفُ اللهِ ؟ قال : إن اللهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ فِيْنَا نَبِيَّهُ ﷺ ، فَدَعَاْنَا فَنَقَرْنَا عنه ونَأْيْنَا عنه جَمِيعًا ، ثم إنَّ بَعْضَنَا صَدَّقَهُ وَتَابَعَهُ ، وَبَعْضَنَا بَاعَدَهُ وَكَذَّبَهُ ، فَكُنْتُ فِيْمَنْ كَذَّبَهُ وَبَاعَدَهُ وَقَاتَلَهُ ، ثم إن اللهَ أَخَذَ بَقُلُوبِنَا وَنَوَاصِينَا ، فَهَدَانَا بِهِ ، فَتَابَعْنَاهُ ، فقال : أَنْتَ سَيْفٌ من سِيُوفِ اللهِ سَلَّهُ اللهُ على المُشْرِكِينَ ! ودَعَا لِي بِالنَّصْرِ فُسُمِّيْتُ سَيْفُ اللهِ بِذَلِكَ ، فَأَنَا من أَشَدِّ المُسْلِمِينَ على المُشْرِكِينَ . قال : صَدَقْتَنِي ، ثم أعَادَ عليه جَرَجَةُ : يا خالدُ ، أَخْبِرْنِي إِلَّا مَ تَدْعُونِي ؟ قال : إلى شَهَادَةٍ أَن لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، والإِقْرَارَ بما جاء به من عند الله ، قال : فمن لم يجِبْكُمْ ؟ قال : فالجَزِيَّةَ وَنَمْنَعُهُمْ ، قال : فإن لم يعطها ؟ ، قال : نوُذْنَهُ بِحَرْبٍ ، ثم نَقَاتَلَهُ . قال : فما منزلة الذي يدخل فيكم ويجيىكم إلى هذا الأمرِ اليوم ؟ قال : منزلتنا واحدة فيما افترض اللهُ علينا ، شَرِيفْنَا وَوَضِيعْنَا ، وَأَوَّلْنَا وَآخِرْنَا . ثم أعَادَ عليه جَرَجَةُ : هل لمن دخل فيكم اليوم يا خالد مثل مالكم من الأجر والذخر ؟ قال : نعم ، وأَفْضَلُ . قال : وكيف يساويكم وقد سبقتموه ؟ قال : إنا دخلنا في هذا الأمرِ ، وبَايَعْنَا نَبِيَّنَا ﷺ وهو حي بين أظهرنا ، تَأْتِيهِ أَخْبَارُ السَّمَاءِ وَيُخْبِرُنَا بِالْكَتَبِ ، وَيُرِينَا الْآيَاتِ وَحَقٌّ لِمَنْ رَأَى مَا رَأَيْنَا ، وَسَمِعَ مَا سَمِعْنَا ، أَن يَسْلُمَ وَيَبَايَعَ ، وَإِنكُمْ أَنْتُمْ لَمْ تَرَوْا مَا رَأَيْنَا ، وَلَمْ تَسْمَعُوا مَا سَمِعْنَا من الْعَجَائِبِ وَالْحَجَجِ ، فمن دخل في هذا الأمرِ منكم بِحَقِيقَةٍ وَنِيَّةٍ كَانَ أَفْضَلَ مِنَّا ، قال جَرَجَةُ : باللهِ لقد صدقتني ولم تخادعني ولم تألُفني ! قال : باللهِ ، لقد صدقتك وما بِي إِلَيْكَ ولا إلى أَحَدٍ منكم وَحْشَةٌ ، وَإِن اللهَ لَوَلِيٌّ مَا سَأَلْتُ عَنْهُ . فقال : صدقتني ، وَقَلْبُ التَّرْسِ وَمَالٌ مَعَ خَالِدٍ ، وَقَالَ : عَلَّمَنِي الْإِسْلَامَ ، فَمَالَ بِهِ خَالِدٌ إِلَى فُسْطَاطِهِ ، فَشَنَّ عَلَيْهِ قُرْبَةً مِنْ مَاءٍ ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَحَمَلَتْ الرُّومُ مَعَ انْقِلَابِهِ إِلَى خَالِدٍ ، وَهُمْ يَرُونَ أَنَّهَا مِنْهُ حَمْلَةٌ ، فَأَزَالُوا الْمُسْلِمِينَ عَنْ مَوَاقِفِهِمْ إِلَّا الْمَحَامِيَةَ ، عَلَيْهِمْ عَكْرَمَةُ وَالْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ . وَرَكِبَ خَالِدٌ وَمَعَهُ جَرَجَةُ وَالرُّومُ خِلَالِ الْمُسْلِمِينَ ، فَتَنَادَى النَّاسُ ، فَتَابَوْا ، وَتَرَاوَعَتِ الرُّومُ إِلَى مَوَاقِفِهِمْ ، فَزَحَفَ بِهِمْ خَالِدٌ حَتَّى تَصَافَحُوا بِالسِّيُوفِ ، فَضْرَبَ فِيهِمْ خَالِدٌ وَجَرَجَةُ مِنْ لَدُنْ ارْتِفَاعِ النَّهَارِ إِلَى جَنُوحِ الشَّمْسِ

للغروب ، ثم أصيب جرجة ولم يصل صلاة سجد فيها إلا الركعتين اللتين أسلم عليهما .

خطبة سيدنا الإمام علي بن أبي طالب في صفين

قال أبو مخنف : حدثني عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري ، عن أبيه ومولى له أن علياً عليه السلام حرّض الناس يوم صفين ، فقال :
 إن الله عزّ وجلّ قد دلّكم على تجارة تُنجيكم من عذاب أليم ، تشفى بكم على الخير : الإيمان بالله عزّ وجلّ وبرسوله ﷺ ، والجهاد في سبيل الله تعالى ذكره ، وجعل ثوابه مغفرة الذنوب ، ومساكن طيبة في جنّات عدن ، ثم أخبركم أنه يحبّ الذين يُقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص ، فسوّوا صفوفكم كالبنيان المرصوص ، وقدموا الدارع ، وأخروا الحاسر ، وعضوا على الأضراس ، فإنه أنبى للسيوف عن الهام (١) ، والتّوا في أطراف الرّماح ، فإنه أصون للأسنة ، وعضوا الأبصار فإنه أربط للجأش ، وأسكن للقلوب ، وأميتوا الأصوات فإنه أطرّد للفشل ، وأولى بالوقار . رايانكم فلا تُميلوها ولا تُزِيلوها ، ولا تجعلوها إلا بأيدي شجعانكم ، فإن المانع للدمار ، والصّابر عند نزول الحقائق ، هم أهل الحفاظ الذين يحفون برأيانهم ويكنفونها ، يضربون حفافيها خلفها وأمامها ، ولا يضعونها ، أجزاً امرؤ وقد قرنه (٢) ، - رحمكم الله - وآسى أخاه بنفسه ، ولم يكل قرنه إلى أخيه ، فيكسب بذلك لائمة ، ويأتي به دناءة ، وأنّى لا يكون هذا هكذا ! وهذا يقاتل اثنين ، وهذا ممسك بيده يدخل قرنه على أخيه هارباً منه ، أو قائماً ينظر إليه ! من يفعل هذا يمقته الله عزّ وجلّ ، فلا تعرّضوا لمقت الله سبحانه ، فإنما مردكم إلى الله ، قال الله عزّ من قائل لقوم : ﴿ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِّنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تُمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (٣) . وأيم الله لئن سلّمتم من سيف العاجلة لا تسلمون من سيف الآخرة . واستعينوا بالصّدق والصّبر ، فإنّ بعد الصّبر ينزل الله النصر .

(١) أنبى : أبعد . والهام : الرءوس .

(٢) وقد قرنه : ضربه ضرباً شديداً .

(٣) سورة الأحزاب : ١٦ .

الإمامية

وقف المسلمون كحاملي رسالة إلى العالمين من رب العالمين الذين وعدهم بالنصر فقال لهم : ﴿ إِن تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾^(١) وقال : ﴿ إِن يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ﴾^(٢) وقال : ﴿ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾^(٣) وقال : ﴿ لَا غِلَيْنَ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾^(٤) وإن الله أعلم حيث يجعل رسالته ، وعلموا أنهم بعهدهم مع رسول الله ﷺ قد حملوا الأمانة ، وعلموا أن الله هو الناصر على الحقيقة وأنه ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾^(٥) ، وأن الرسالة كما تبلغ عن طريق السيف واللسان تبلغ عن طريق الكلمة واللسان ﴿ وَجَدِلْتُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾^(٦) ، ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾^(٧) . وأن النصر كما يكون بالسيف يكون بالدعاء ﴿ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾^(٨) ، ﴿ فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾^(٩) ولذا نرى أئمة العباد والصوفية الذين جاهدوا أعداء الله بالسيف في الأندلس ومصر والشرق والمغرب وفي حروب التتار والصليبيين يطلقون على أورادهم وأدعيتهم ذلك الاسم فقالوا : الحزب السيفي وقالوا : سيف المؤمنين حسبنا الله ونعم الوكيل وقالوا : صمصام الله والحرز اليماني وسهم الله وسيف الله ، فقرنوا عدة القتال بكلمة الله وهي العليا وجمعوا السيف بمعنيين ؛ سيف الله بقوله كن فيكون ، وسيف القتال لأعداء الله تعالى ، فإن لم يعملوا سيف الظاهر أعملوا فيهم حكم الله بما شاء والله جنود السموات والأرض ، ولا يعلم جنود ربك إلا هو ، وهو الله الذي يلقي الرعب في قلوب الأعداء فيخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين ، ونصر نبيه بالرعب مسيرة شهر وهو فعال لما يريد ولعل في الجمع بين السلوكين سر أمر الله تعالى للمؤمنين في قوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾^(١٠) .

- (١) سورة محمد ٧ .
- (٢) سورة آل عمران ١٦٠ .
- (٣) سورة آل عمران ١٢٦ ، وسورة الأنفال ١٠ .
- (٤) سورة المجادلة ٢١ .
- (٥) سورة الأنفال ١٧ .
- (٦) سورة النحل ١٢٥ .
- (٧) سورة يوسف ١٠٨ .
- (٨) سورة غافر ٦٠ .
- (٩) سورة البقرة ١٨٦ .
- (١٠) سورة الأنفال ٤٥ .

النصر في القرآن الكريم

لقد تكررت مادة النصر والانتصار في القرآن الكريم ١٤٢ مرة من خلالها يتبين للمؤمنين ولحاملي الرسالة أركان النصر وأسبابه ، وطريق الانتصار ، وهدفه .

إن إجابة « داعي الله » والتي يجب على المقاتل أن يعيها ويعيش في هداها هي التي ستحقق له النصر أو الفوز بالشهادة يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ ؟ ، فمن الذي يشاؤه الله سبحانه لنصره ؟ إنه المؤمن الموحد المخلص المطيع ، الذي يبيع روحه لله خالقها . الذي وعى موثيق الله التي وثقها مع المؤمنين ؛ من الشهادة في سبيله ونصرة دينه ونصرة رسوله ﷺ وحماية أرض الإسلام ومنعتها عن أعداء الله ، والطاعة والامتثال لأوامر الله ورسوله ونواهيه وذلك في مقابل الشهادة والجنة .

المؤمن الذي يسمع قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ فيعرف أن الموثيق هي إنفاذ لمراد الله وأن المؤمن عندما ينفذها إنما ينفذ ما أراده الله منه ولذلك يستنفر فينفر ويجاهد في سبيل الله لا في سبيل الطاغوت .

وهذا تكليف مستمر إلى يوم القيامة ، فالقصد من كل ذلك أن تكون كلمة الله هي العليا فهذه التكليف للمؤمنين من البشر هي منذ القدم من بداية الخلق وإنما حمل آخر راياتها أمة المؤمنين لتفضيلهم على العالمين ، وتقويم مسار البشرية إلى آخر الزمان .

ولذلك فإن هذا التكليف لا يتبدل ولا يتغير بل هو من جوهر العقيدة والرسالة وأمانة من أهم الأمانات التي حملتها الأمة ووعدهم الله بها الجنة ، قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ فطاعته واجبة ودستوره في الحرب والسلام قائم وملزم ، ولذلك فقد استعرضنا في هذا الكتاب القواعد والأصول والتعليمات التي أرساها سيد الخلق وقائد المؤمنين في معاركه مع الصحابة ضد أعداء الله فهي التطبيق العملي لدستور الله في الحرب والسلام والمهادنة والمعاداة وقانون المعاملات بالموثيق وحفظها إذا حفظت ونقضها بالغزو إذا نقضت وكل في سبيل الله وسبيل الحق وكرامة بنى الإنسان ، بل إن ذمة المسلم الفرد إذا نقضت أوجب استنفار الأمة بأسرها لحماية للدين وكرامة الأمة وأرضها ومالها وعرضها .

فإذا استمع المؤمن إلى قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [التوبة ١١١] .

علم أن التطوع في العسكرية للذهاب إلى الجهاد بالمال والنفس هو الأصل ، وماسواه فرع لا يصار إليه إلا حين الحاجة ، فيخرج المؤمن بماله وسلاحه ومع أهل بلده وعشيرته حتى لا تحدثه نفسه بالتخاذل والعياذ بالله وحتى يدافع من خلال أهله ويجعلهم دافعاً له على الخير . إنه يجيب داعي الله ولا يتأخر إلا لفاقة أو عذر ، انظر إلى أولئك البكائين الذين يقول الله فيهم : ﴿ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ ﴾ [التوبة ٩٢] .

إن النصر له مراحل :

١ - فأول مراحل النصر إنما هو بالإعداد والاستعداد للجهاد : الإعداد لجميع أطراف القوة المعنوية ، والاستعداد لكل المستطاع من كل القوى ومصادرها العلمية ، وإمكانياتها الدينية والإنسانية وبخاصة من الناحية العلمية والتكنولوجية ، وعلى الأخص القوة العسكرية قال تعالى : ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ ﴾ [الأنفال ٦٠] .

٢ - وأن يكون الجهاد في سبيل الله ، قال ﷺ : « إنما الأعمال بالنيات » ، ولما سئل عن الرجل يقاتل شجاعة ، والرجل يقاتل حمية أى ذلك في سبيل الله ؟ قال : « من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله » ، فلا بد من إحسان القصد والنية ، ولا بد من خلوص التوجه حتى ينال المؤمن وسام ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ وسبيل الله يكون في كل شيء : الحكم والدولة في التوحيد والتشريع في الداخل والخارج .

٣ - وأن يكون المقاتل قائماً على طاعة الله سبحانه وتعالى ، وطاعة الله تتمثل أول ما تتمثل في فهم أحكام الله تعالى ، فالجهاد فرض عين على القادر عليه قال رسول الله ﷺ : « من لم يغز ولم تحدثه نفسه بالغزوات ميتة جاهلية » ، وقال : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا ألا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله » .

٤ - وقال تعالى : ﴿ فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تَكُفَّ إِلَّا نَفْسُكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا ﴾ [النساء ٨٤] .

وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ .. ﴾ [الأنفال ٦٥] .

فالتحريض على القتال والدعوة إلى الجهاد ، على بصيرة وعمق وإخلاص ، وبالحكمة والموعظة الحسنة والاستنفار للناس للقتال والاستعداد من أركان النصر وعوامله .

فالاستعداد المستمر يحمي الأمة من الغزو ويلقى في قلوب أعدائها وأعداء الله الرعب قال ﷺ : « نصرت بالرعب من على مسيرة شهر » وهذا فيه غاية السلامة للأمة المؤمنة ، ودعوة السلام القائم على الحق والمنبثق من القوة لها . ويقول الله تعالى مخاطبا أمة المؤمنين الذين هم على هذه الدرجة من الاستعداد والاستنفار ويصف حال المشركين على الجانب الآخر : ﴿ وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُؤَلَّوْكُمْ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ ﴾ [آل عمران ١١١] .

٥- ومن أركان النصر أن يكون من أجل العدل ، فنقض العهد والتلاعب بالمواثيق والبغى والظلم بغير الحق والدعوة إلى الشرك والانحلال كل ذلك من موجبات الجهاد الذي وعد الله أنصاره بالنصر قال تعالى : ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ [البقرة ١٩٢] .

وقال : ﴿ فَإِنْ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [البقرة ١٩٢] .
وقال : ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ [البقرة ١٩٣] .

٦ - النفرة حين الاستنفار قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ ائْتَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَأْتِلُتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ * إِلَّا تَتَفَرَّوْا يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [التوبة ٣٨ - ٣٩] .

٧ - الصبر عدة المؤمن في قتاله قال تعالى : ﴿ وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرَّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ﴾ [آل عمران ١٢٠] .

وقال تعالى : ﴿ بَلَىٰ إِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ * وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾ [آل عمران ١٢٥ ، ١٢٦] .

٨ - التجارة المنجية مع الله :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَدْلَكُمُ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * يَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [سورة الصف ١٠ - ١٣] .

٩ - الصف والبنیان المرصوص :

﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ ﴾ [سورة الصف ٤] .

١٠ - القتل أو الانتصار ، ولا ثالثة :

﴿ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [سورة النساء ٧٤] .

١١ - عدم الفرار إلا لتنفيذ خطة عسكرية :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ * وَمَنْ يُولَّهُمْ يَوْمَئِذٍ دُبْرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ [الأنفال ١٥ ، ١٦] .

١٢ - عدم الإعجاب بكثرة العدد والعتاد وعدم حب أى شىء أكثر من الجهاد :

﴿ قُلْ إِنْ كَانَ ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدَى الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ * لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ * ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴾ [التوبة ٢٤ - ٢٦] .

ومن هذه المنطلقات قالت أئمة مرتبة الإحسان من عباد الله :-

من قتل بورده ، كمن قتل بسيفه

فالورد ذكر الله والتوجه إليه سبحانه لقضاء مراده والتوكل عليه فى مقصوده ، وعلم الصحابة وكذلك المؤمنون من بعد فضل الله تعالى بالنصر ، وهو الناصر حقا ، وله جنود السماوات والأرض فأخذوا بعزيمة قول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ ؟ فلقد كانت قمة هذا التجلى يوم بدر وهم قلة فثبت الرسول ﷺ ومعه أصحابه ودعا الله تعالى بالإمداد والنصر ، فنزل جبريل عليه السلام والملائكة يؤيدون جند الله فى قتالهم بأمر الله ويضربون الأعناق ويشنتون إبليس وجنده ، وكان هذا هو الإمداد الحق بالقوة وأسباب النصر وشنت الله بهم إبليس وجنده الذين تخلوا عن المشركين ونكصوا على أعقابهم وقال إبليس يومها ﴿ إِنِّى أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّى أَخَافُ اللَّهَ ﴾ [الأنفال : ٤٨] .

١ - فكان القارئ يقرأ سورة الجهاد عند اللقاء وهي سورة الأنفال لما سنه رسول الله ﷺ بعد بدر في ذلك^(١) .

٢ - وبعد معركة تبوك جعل المسلمون يبيعون أسلحتهم ، ويقولون : قد انقطع الجهاد فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فنهاهم وقال : « لا تزال عصابة من أمتي يجاهدون على الحق حتى يخرج الدجال »^(٢) .

٣ - وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لكل أمة رهبانية ، ورهبانية أمتي الجهاد في سبيل الله » فالرهبانية والسياسة قد كانت في الأمم الماضية ، كان أحدهم إذا علاه الخوف والرغبة من الله تعالى ساح في البراري واتخذ صومعته في برية ، فترهب بها لتدوم رهبته في تلك العزلة ، ليستعين بها على بذل النفس لله تعالى عبودة ، وأعطى الله تعالى هذه الأمة السيف يضربون به وجوه أعداء الله ويضربون ، قال الله تعالى : ﴿ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ﴾^(٣) وهذا أعظم الامتحان في بذل النفس فمن تلقى سيوف العدو بوجهه فقد صدق الله تعالى في بذل النفس له عبودة ، فهي رهبانية هذه الأمة ، ورسولنا ﷺ مبعوث بالجهاد والحرب عن الله تعالى حمية له ، ونصرة لحقه وكلمته العليا ، قال عليه السلام : « إن الله تعالى بعثنى بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده لا شريك له ، وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذلة على من خالف أمري ومن تشبه بقوم فهو منهم »^(٤) .

٤ - وقال رسول الله ﷺ : « عصاباتان من أمتي أحرزهم الله من النار ؛ عصابة تغزو الهند وعصابة تكون مع عيسى ابن مريم » .

(١) الطبري ٢ / ٥٩٣ ، ابن الأثير ٢ / ١٥٨ .

(٢) سبل الهدى والرشاد ج ٥ / ٦٧٤ .

(٣) سورة التوبة ١١١ .

(٤) نواذر الأصول ص ١٣٤ .

تقديم

هذه آيات من كتاب ربنا سبحانه وتعالى مرتبة في سورها كترتيب المصحف ، وبعد كل آية رقمها ويليها أحاديث سيد الخلق ومعلم البشرية ﷺ جمعتها حتى يتدبرها المجاهد في سبيل الله فيرى أمر الله فيتبعه ونهيه فيجتنبه ، وإرشاده فيسير في نوره وهديه وأظهرنا بالخط الكبير بعض كلمات هي المقصودة من كل آية ، فكلما قرأها الإنسان استخرج منها ما يكون له نبراساً ورشاداً في طريق العسكرية المسلمة فهو القرآن الذي لا تنتهي عجائبه ، ولا يَخْلُق^(١) من كثرة الرد ، فردد أيها المجاهد النظر فيها وكرر تلاوتها وعد إلى المصحف فاقراً ما قبلها وما بعدها واستخرج منها الفوائد والعوائد ، وعش مع القرآن ربانياً مسلماً ترفع راية التوحيد وتدافع عن كلمة الله في أرضه ، وتعز دين رسوله في خلقه ، وتعد نفسك لحمل الأمانة وإنفاذ الرسالة على نور وبينه من الأصول التي شرعها الله تعالى للنفس المؤمنة ، وبها أعد جنده ، وبها ينفذ وعده ، وبها يكون المؤمن فعالاً لما يريد الله سبحانه ، ومراد الله فوق كل شيء ﴿ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ وكذلك تخلقت الملائكة الكرام بشرع الله ومراده من خلقه فقد كانوا كذلك عندما نزلوا في بدر لينصروا دين الله ورسوله والمؤمنين ، ولأنهم على علم ولأنهم منزهون عما يشوب حياتنا الدنيا من شوائب فإنهم دائماً يقبلون على طاعة الله ونصرته ، ويقولون دائماً لله سبحانه ﴿ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ﴾ وكذلك تقول النفس المؤمنة ﴿ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ وهذا هو الحق وإلى الله تصير الأمور وما عند الله خير وأبقى ، ولقد وعد الله هذه النفس المؤمنة الصابرة بالتأييد فقال سبحانه ﴿ وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ ﴾ وقال ﴿ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ وقال ﴿ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ وقال ختاماً لكل هذه المعاني وعلى قممها ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

(١) أى لا يبلى ولا يصير قديماً ولا يَمَلَّه قارئوه .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

آيَاتُهَا

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٣﴾ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتَ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾

وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَفَّفْنَاهُمُ وَأَخْرِجُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجَكُمُ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلَكُمُ فِيهِ فَإِنْ قَتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿١٥٦﴾

الشَّهْرِ الْحَرَامِ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾

كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كَرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدُّ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يَقْتُلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنْ أَسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢١٧﴾

قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِينِنَا وَأَبْنَاءِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٢٤٦﴾

قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ

آيَاتُ مَنْ

الْكَافِرِينَ ﴿٢٥﴾

سُورَةُ الْعَنْعَبَرِ

قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى
كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَهُمْ رَأًى الْعَيْنِ ۚ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ ۚ إِنَّ فِي

ذَٰلِكَ لَعِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴿١٣﴾

يَتَأَيَّاهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَا وَلَا وُدًّا ۚ وَمَا عَنِتُّمْ
قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَاتُخْفِي صُورُهُمْ ۚ أَكْبَرُ قَدْبَيْنَا لَكُمْ ءَايَاتٍ إِن كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾
إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ ءَالْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ ﴿١٢٤﴾
بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ ءَالْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ
مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِنُظْمِينَ قُلُوبَكُمْ بِهِ ۚ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا
مِنَ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾

وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنْتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ إِن يَمَسُّكُمْ
فَرَحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ فَرَحٌ مِّثْلُهُ ۚ وَتِلْكَ ءَايَاتُ نِّدَائِهِمْ لِهَٰبِئِ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا
وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَآءَ ۚ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَمَحَقَ

الْكَافِرِينَ ﴿١٤١﴾

وَكَايْنٍ مِّن نَّبِيٍّ قَتَلَ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا
وَمَا أَسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٦﴾ وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا
وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٤٧﴾
فَعَالَهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحَسَنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤٨﴾ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا إِن تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُم عَلَىٰ أَعْقِبِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿١٤٩﴾
وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا
فَشِلْتُمْ وَتَنَزَعْتُمْ فِي الْأُمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَّن
يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا
عَنْكُمُ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٢﴾ -----
إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ
عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٥٥﴾ -----
فِيمَا رَحِمَةً مِّنَ اللَّهِ لَئِن لَّهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ
وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ۖ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنْصُرْكُم مِّن
بَعْدِهِ ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٦٠﴾ -----
فَرِحِينَ بِمَاءِ اتِّلَّهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۚ وَاسْتَبَشِرُوا بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ
عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ -----

الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾
 الَّذِينَ قَالُوا لَهُمْ النَّاسُ إِنْ النَّاسُ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ
 وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَأَنْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسَّ مِنْهُمْ شَيْءٌ وَأَتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ
 وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾

مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ
 لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۚ وَإِنْ تُؤْمِنُوا
 وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٥﴾

فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أَضِيعُ عَمَلَ عَمَلٍ مِّنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتِ بَعْضُكُمْ مِنْ
 بَعْضٍ فَأَلْزَمَ الْكُفْرَ الْكَفْرَ وَأَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَوْدُوا فِي سَبِيلِي وَقَتَلُوا أَوْ قُتِلُوا أَلْكَفَرَنَ عَنْهُمْ
 سَيِّئَاتِهِمْ وَلَا دُخْلَ لَهُمْ جَنَّتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ
 الثَّوَابِ ﴿١٧٦﴾

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ
 تُفْلِحُونَ ﴿١٧٧﴾

آيَاتُهَا

سُورَةُ النَّسَاءِ

فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي

سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٧٤﴾ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا
وَأَجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا
يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ
فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ
النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً قَالُوا رَبَّنَا لِمَ كُتِبَ عَلَيْنَا الْقِتَالُ لَوْ لَا أَخَّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَنَعَ
الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧٧﴾

فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسُكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ
بِأَسْأَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَاسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا ﴿٨٤﴾

وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى يُهَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ
تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٨٥﴾
سَتَجِدُونَ ءَاخِرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلٌّ مَارَدُّوهُ إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا فَإِنْ لَمْ
يُعْزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَامَ وَيَكْفُوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأُولَئِكَ
جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴿٩١﴾

لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ
الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى

الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٥﴾

وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِن وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَذَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُوا عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَّيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَّرْضَىٰ أَن تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١١٦﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا ﴿١١٧﴾ وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١١٨﴾

الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيْنِئْتُمْ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةُ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴿١١٩﴾

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أُرِيدُونَ أَن يُجْعَلُوا إِلَٰهَ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا ﴿١٢٠﴾

آيَاتُ مَنْ

سُورَةُ الْمَائِدَةِ

إِنهَا وَلِيُّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٥٥﴾

وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حَرْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٥٦﴾
 لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ
 أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِي ذَلِكَ يَأْتِيهِمْ مِنْهُمْ قَسِيسِينَ وَرُهْبَانًا
 وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٥٧﴾

آيَاتُهَا

سُورَةُ الْأَنْفَالِ

لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨﴾ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ
 لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِآلِيفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ
 بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النِّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسُ
 أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَ كُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ
 قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴿١١﴾ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا
 الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِيَ فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ
 كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُيِّمَ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفَافَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ ﴿١٣﴾
 وَمَنْ يُولُوهُمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرُهُمْ إِلَّا مَتَحَرِّفًا لِّقُنَالٍ أَوْ مَتَحِيزًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ
 مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا
 رَمَيْتُمْ إِذْ رَمَيْتُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ

عَلَيْكُمْ ۝ ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ ۝ ١٧ ۝ إِنَّ تَسْتَفْهِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ
الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْهَوْا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ
كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ۝ ١٨ ۝

وَقِيلُوا لَهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنَّ لَنتَهُوَ
فَاتِ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝ ١٩ ۝

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝ ٢٠ ۝ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ
اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ۝ ٢١ ۝

فَمَا تَتْلِفْنَهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مِّنْ خَلْفِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ ۝ ٢٢ ۝ وَإِمَّا
تَخَافُ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةٍ فَاْنْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ ۝ ٢٣ ۝
وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ
اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ۝ ٢٤ ۝

وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ۝ ٢٥ ۝

آيَاتُ

سُورَةُ التَّوْبَةِ

هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى

الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٣٢﴾
وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً

وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾

يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَالُكُمْ إِذْ قِيلَ لَكُمْ أَنِفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَأْذَنُ إِلَى الْأَرْضِ
أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَّعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي
الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾

إِلَّا أَنْفِرُوا يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ
وَلَا تَضُرُّهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾

أَنِفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَٰلِكُمْ
خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾

لَا يَسْتَعِذُّكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَن يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ بِاللَّهِ
عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿٤٤﴾

قُلْ هَلْ تَرْضَوْنَ بِنَا إِلَّا أَحَدَى الْحُسَيْنَيْنِ ^ط وَتَحْنَنْ تَرَبَّصْ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمْ اللَّهُ
بِعَذَابٍ مِّنْ عِنْدِهِ أَوْ يَأْتِيَنَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُّتَرَبِّصُونَ ﴿٥٢﴾

يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمُ جَهَنَّمُ
وَيْسَ الْمَصِيرُ ﴿٧٣﴾

فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَن يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ

وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴿٨١﴾
يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَبْلُ الَّذِينَ يُلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلَيَجِدُوا فِيكُمْ غُلَظَةً
وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿٨٢﴾

سُورَةُ يُنُسُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الرَّتْلُكَ ءَايَةُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾
ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٣﴾

سُورَةُ يُسُفُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الرَّتْلُكَ ءَايَةُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿١﴾
حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّي
مَنْ نَشَاءُ وَلَا يَرُدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١١﴾

سُورَةُ الْحَجِّ

إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴿٣٨﴾ أُوذِيَ الَّذِينَ يُقْتَلُونَ
بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا
أَن يَقُولُوا رَبَّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الصَّوْمِعُ وَبِيعَ وَصَلَوَاتُ وَمَسْجِدُ

يَذْكُرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلِيَنْصُرَكَ اللَّهُ مِنْ يَنْصُرُهُ رَبُّ اللَّهِ لَقَوِيَّ
عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ
وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٤١﴾

وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ
مَثَلًا لَكُمْ إِِبْرَاهِيمَ هُوَسَمَنَّكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا
عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا
بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٧٨﴾

آيَاتُهَا

سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ

وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴿٢﴾
وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾
وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٦١﴾

آيَاتُهَا

سُورَةُ الشُّورِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَأَنْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا

عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾

سُورَةُ سَبَأٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَجِبَالُ أَوْبَىٰ مَعَهُ وَالطَّيْرُ ۖ وَآلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ ﴿٥٠﴾

آيَاتُ

سُورَةُ غَافِلَةٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حَمْدٌ

إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهُدُ ﴿٥١﴾

سُورَةُ مُحَمَّدٍ

يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن نُّنَصِّرُوا اللَّهُ يَنْصِرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾

آيَاتُ

سُورَةُ الْقَبْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ ﴿١﴾

أَمْرٌ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرُونَ ﴿٤٤﴾ سَيَهْرَمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبُرَ ﴿٤٥﴾

آيَاتُهَا

سُورَةُ الْحَجَّاتِ

كَتَبَ اللَّهُ لَا غَلِبَ إِلَّا أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿١﴾ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢﴾

آيَاتُهَا

سُورَةُ الْحَشْرِ

هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَنَّهُمْ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ --- لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿١٣﴾ لَا يَقْنَلُوكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٤﴾

سُورَةُ الْمُبْتَحِنَةِ

إِنَّمَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١﴾

آيَاتُهَا

سُورَةُ الصِّفِّ

إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ
بَنِينَ مَّرْصُومِينَ ﴿٤﴾

وَأُخْرَىٰ يُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾

آيَاتُهَا

سُورَةُ الْعَنَادِيَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْعَدِيدَةِ ضَبَّحًا ﴿١﴾ فَالْمُورِبَةِ قَدَحًا ﴿٢﴾

فَالْمُغِيرَةِ ضَبَّحًا ﴿٣﴾ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ﴿٤﴾ فَوْسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ﴿٥﴾

سُورَةُ النَّصْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ
وَالْفَتْحُ ۝ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۝
فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ۝

بَابُ اِقْتِنَالِ الْمُؤْمِنِينَ

سُورَةُ الْحَجَرَاتِ

وَلِإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا
الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿١﴾

صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

مِنْ خُصُوصِيَّاتِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

★ أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَ مِنْ أَحَدٍ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي :

- ١ نَصَرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ
 - ٢ وَجَعَلْتُ لِي الْأَرْضَ مَسْجِدًا وَطَهُورًا فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكْتُ الصَّلَاةَ فَلْيُصَلِّ
 - ٣ وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ وَلَمْ تَحِلْ لِأَحَدٍ قَبْلِي
 - ٤ وَأُعْطِيتُ الشِّفَاعَةَ
 - ٥ وَكَانَ النَّبِيُّ يُعْتَرِ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَرُجِعَتْ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً
- ★ أَنَا فِتْرُكُمْ وَأَنَا فِتْرَةُ الْمُسْلِمِينَ

أَحَادِيثُ قُدِّسَتْ

” تَضَمَّنَ اللَّهُ مَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ لِإِخْرَاجِ الْجَاهِلِيَّةِ إِلَى سَبِيلِ الْإِيمَانِ بِنَبِيِّ
وَتَصَدَّقَ يَقَابِرُ سُلَيْمِي فَهُوَ عَلَى ضَامِنٍ أَنْ أَدْخَلَ الْجَنَّةَ أَوْ أَرْجَعَهُ إِلَى مَسْكِنِهِ
الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ نَائِلًا مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ
مَا مِنْ كَلِمَةٍ يَكُمُّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كَهَيْئَةِ يَوْمِ كَلِمَةٍ
لَوْ نَزَلُونَ دِمَؤُا وَرَحِيءُ مِسْكٍ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ لَا أَنْ يَشُقَّ
عَلَى الْمُسْلِمِينَ مَا قَعَدْتُ خِلَافَ سِرَّتِي تَعَزُّوا أَبَدًا، وَلَكِنْ لَا أَجِدُ
سَعَةً فَاحْمِلُكُمْ وَلَا أَجِدُونَ سَعَةً وَشَقَّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي وَالَّذِي
نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوَدِدْتُ أَنْ أَغْرُقَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأُقْتَلَ ثُمَّ أَغْرُقَ فَأُقْتَلَ،“

خُطْبَةُ الْجِهَادِ فِي أَحَدٍ

خطب رسول الله صلى الله عليه وآله خطبة حث فيها على الجهاد

أَيُّهَا النَّاسُ أَوْصِيكُمْ بِمَا أَوْصَانِي بِهِ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ مِنَ الْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ، وَالنَّهْيِ عَنِ
مُحَارَمَتِهِ، وَإِنَّا لَيَوْمُئِذٍ بِأَجْرٍ وَذَخِرٍ لِمَنْ ذَكَرَ الَّذِي عَلَيْهِ
ثَمَرُ وَطْنٍ نَفْسٍ عَلَى الصَّبْرِ وَالْيَقِينِ وَالْجِدِّ وَالنَّشَاطِ ،
فَإِنَّ جِهَادَ الْعَدُوِّ شَدِيدٌ يَذْكُرُ قَلِيلٌ مِنْ صَبْرٍ عَلَيْهِ
الْأَمِنْ عَزَمَ لَهُ عَلَى رُسُلِهِ ،

إِنَّا لَنَدْعُو مَعَ مَنْ أَطَاعَهُ ، وَإِنَّا لَنَشِيطُ مَعَ مَنْ عَصَا أَوْ اسْتَفْتَحَلَّ
أَعْمَالَكُمْ بِالصَّبْرِ عَلَى الْجِهَادِ ، وَالتَّمَسُّؤِ بِذَلِكَ مَا وَعَدَكُمْ اللَّهُ ،
وَعَلَيْكُمْ بِالَّذِي آمُرُكُمْ بِهِ ، فَإِنِّي حَرِيصٌ عَلَى رُسُلِكُمْ ،

إِنَّ الْأَخْتِلَافَ وَالْتِنَاعَ وَالتَّشْيِيطَ مِنْ أُمْرِ الْعَجْزِ وَالضَّعْفِ ،

وَهُوَ مَا لَا يُحِبُّ اللَّهُ وَلَا يُعْطَى عَلَيْهِ الْبَصَرُ وَالظُّفَرُ ،

مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَعَلَيْهِ الْجَعَّةُ الْأَصْبِيَاءُ أَوْ امْرَأَةً

أَوْ مَرِيضًا أَوْ عَبْدًا مِمْلُوكًا وَمَنْ اسْتِغْنَى عَنْهَا اسْتِغْنَى اللَّهُ عَنْهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ

حَمِيدٌ مَا أَعْلَمُ مِنْ عَمَلٍ يُقَرِّبُكُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا وَقَدْ آمَنْتُمْ بِكُمْ وَلَا أَعْلَمُ

مِنْ عَمَلٍ يُقَرِّبُكُمْ مِنَ النَّارِ إِلَّا وَقَدْ نَهَيْتُمْ عَنْهُ وَإِنَّ قَدْ نَفَثَ وَالْقَى فِي

رُوحِ الرُّوحِ الْإِيمَانِ أَنْزَلَ قَمُوتَ نَفْسٍ حَتَّى تَسْتَوِيَ فِي أَقْصَى

رِزْقِهَا لَا يَنْقُصُ مِنْ شَيْءٍ وَإِنْ أَضْطَأَ عَنْهَا ، فَاتَّقُوا اللَّهَ كَبْرًا وَاجْمَلُوا

فِي طَلَبِ الرِّزْقِ ، لَا يَحْمِلَنَّكُمْ سِتْبَطًا وَلَا أَنْ تَطْلُبُوا بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ وَالْمُؤْمِنِ

مِنَ الْمُؤْمِنِ كَاللَّاسِ مِنَ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى تَدَاعَى إِلَيْهِ سَائِرُ الْجَسَدِ ،

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ

لَا يُقَاتِلَنَّ أَحَدُكُمْ مِنْكُمْ حَتَّى يَأْمُرَ بِالْقِتَالِ

(مُحَمَّدٌ سَوَالَهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ - السُّطْرُ ١٣ - غَزْوَةُ أُحُدٍ)

القوة والاحتاد

المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير
 احرض على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وإن أصابك شيء
 فلا تقل: لو أني فعلت كذا كان كذا وكذا فإن لو تفتح عمل الشيطان
 ولكن قل: قد الله وما شاء فعل
 (عن أبي هريرة)

المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا
 (عن أبي موسى)
 المسلمون تتكافأ دماؤهم وهم يد على من سواهم ليسعي بدمتهم
 أن يقاتلوا إلا لا يقتل مسلم بكافر ولا ذرعه في عهده
 (عن علي)

الصَّبْرُ

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ : يَا عِيسَى ابْنِي بَاعْتَ مِنْ بَعْدِكَ أَمْتَرَانِ أَصَابَهُمَا
مَا يُحِبُّونَ حَمْدُ اللَّهِ ، وَإِنْ أَصَابَهُمَا مَا يَكْرَهُونَ اخْتَسِبُوا وَصَبَرُوا
وَالْحُلْمُ وَالْعِلْمُ فَقَالَ : يَا رَبِّ كَيْفَ يَكُونُ هَذَا ؟ قَالَ : أُعْطِيَهُمَا
مِنْ جَلَمِي وَعِلْمِي

إِنَّ الصَّبْرَ عِنْدَ الصَّدَمَةِ الْأُولَى
لِلْإِتِّمَانِ لِقَاءِ الْعَدُوِّ ، وَإِذَا الْقِيَمَةُ هُمْ فَاصْبِرُوا

(الكنز الثمين)

الصُّمُودُ

لَا تَرَالِ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ حَتَّى يَأْتِيَهُمُ الرُّمُّ وَاللَّهُ وَهُمْ ظَاهِرُونَ
لَا تَرَالِ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ
لَا تَرَالِ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ

(الكنز الثمين)

الرَّابِعُ

رَبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا ، وَوَضْعُ سَوْطِ الْحِلَازِ
مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا ، وَالرَّحْطُ بِرُوحِهَا الْعَبْدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
أَوْ الْعُدَّةُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا ،

رَبَاطُ شَهْرِ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ دَهْرٍ ، وَمَنْ مَاتَ مُرَابِطًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ
مِنَ الْفَرَجِ الْأَكْبَرِ ، وَعُدِيٌّ عَلَيْهِ بُرْقُوعٌ مِنْ الْجَنَّةِ ، وَيَجْرِي عَلَيْهِ
أَجْرُ الْمُرَابِطَةِ حَتَّى يُعْجِثَ اللَّهُ بِعَرْوَتِهِ

مَنْ رَابِطٌ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَانَ لَهُ كَصِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ ، وَمَنْ قَبِضَ
مُرَابِطًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَجِينَ مِنْ فَتَنِ الْقَبْرِ وَأَجْرِي عَلَيْهِ عَمَلُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ

(عن شرحيل بن السخط عن سلمان الفارسي)

الْجَهَنَّمُ

عن أبي هريرة قال :

مر رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله بشعب فيه عينة من ماء عذبة فاعجبته فقال : لو اعتزلت الناس فاقمت في هذا الشعب ، ولن افعل حتى استأذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال :

لَا تَفْعَلْ فَإِنَّ مَقَامَ أَحَدِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ
سَبْعِينَ عَامًا ، الْإِحْتِبُوتُ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكَ ، وَيُدْخِلَكَ الْجَنَّةَ ، اغْرُزْ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، مَنْ قَالَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَوَاقٍ نَاقَةٍ وَحَبَّتْ لَهَا الْجَنَّةُ

رواه الترمذي وقال حديث حسن

الفواق ما بين الحلبتين

لَا يَجْمَعُ اللَّهُ فِي جَوْفِ رَجُلٍ غُبَارًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَكَخَانَ جَهَنَّمَ ،
وَمَنْ اغْبَرَّتْ قَدْ مَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَرَّمَ اللَّهُ سَائِرَ حَسَنَاتِهِ عَلَى النَّاسِ ،
ذُرَّةَ شَنَامٍ إِلَّا لَامَ الْجَهَنَّمِ

(احد)

(احمد عن ابن ماجه)

إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَجَاهِدُ بِسَيْفِهِ وَلِسَانِهِ
(عن كعب بن مالك)

إِنَّ الْهَجْرَةَ لَا تَقْطَعُ مَادَامَ الْجِهَادُ
(عن جنادة)

ثَلَاثٌ يُحِبُّهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : رَجُلٌ قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ وَرَجُلٌ
تَصَدَّقَ صَدَقَةً بِمِثْلِ خَفِيئَتِهَا مِنْ شَأْلِهِ وَرَجُلٌ كَانَ فِي سِرِّتِهِ فَاغْنَاهُمْ أَصْحَابُهُ
فَأَسْتَقْبَلُ الْعَدُوَّ

(عن ابن مسعود)

جُرِّمَ عَلَى عَيْنَيْنِ أَنْ تَنَالَهُمَا النَّارُ : عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ
وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ

(عن أبي هريرة)

الرَّوْحَةُ وَالْعُدْوَةُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

(عن سهل بن سعد)

مَنْ أَظَلَّ رَأْسُ غَايِ أَظَلَّ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَمَنْ جَهَّزَ غَايِرًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
فَلَمْ يَمُتْ أَجْرُهُ وَمَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا يُدَكِّرُ فِيهِ سَمِ اللَّهِ بَنَى اللَّهُ لِبَيْتِهِ فِي الْجَنَّةِ
مَنْ جَهَّزَ غَايِرًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَمْ يَمُتْ أَجْرُهُ وَمَنْ خَلَفَ غَايِرًا فِي أَهْلِ الْخَيْرِ
(عن عمر)

أَوْ أَنْفَقَ عَلَى أَهْلِهِ فَلَمْ يَمُتْ أَجْرُهُ

(عن زيد بن ثابت)

مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَخْزُ وَلَمْ يَحْدِثْ نَفْسُ بَرٍّ مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِنَ الْإِثْقَالِ

(عن أبي هريرة)

الاستِغَاثَةُ مِنَ الْجُبْنِ

* اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ وَالْجُذْنِ وَالْكَسَلِ وَالْبُخْلِ وَالْجُبْنِ

وَصَلْعِ الدِّينِ وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ

(عن أنس)

* شَرِّ مَا فِي الرِّجْلِ شَحٌّ هَالِكٌ وَجِبْنٌ خَالِكٌ

(عن أبي هريرة)

عن أبي موسى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا خاف قوما قال:

«اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ»

أبو داود

عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«ثَنَانٌ لَا تَرُدُّانِ وَقَلَمٌ تَرُدُّانِ - الدُّعَاءُ عِنْدَ النَّدَاءِ،

وَعِنْدَ الْبَاسِ، حِينَ يَلْحَمُّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا.

أبو داود

النَّصْرُ

إِنَّمَا يَنْصُرُ اللَّهُ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِضِعْفَائِهَا بِدُعَائِهِمْ وَصَلَاتِهِمْ وَإِخْلَاصِهِمْ

(عن سعد)

مَنْ نَصَرَ إِخْلَافَ بَظْهِرِ الْغَيْبِ نَصَرَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

(عن أنس)

الشهداء

شَهِدَ الشَّهَدَاءُ جَمْرَةَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَجَلَّ قَامُوا إِلَى مَاءِ حَابٍ فَأَمْرُهُ
وَنَهْمَاهُ فَقَتَلَهُ

رَأَيْتُ جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ مَلَكًا يَطِيرُ فِي الْجَنَّةِ ذَا أَجْنَحَيْنِ يَطِيرُ مِنْهَا
حَيْثُ شَاءَ مُصْرَجَةً قَوْلِي مَرًّا بِالْمَاءِ
يَشْفَعُ الشَّهِيدُ فِي سَبْعِينَ مِائَةً يَتَرُ

لَمَا قَتَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنَ حَرَامٍ يَوْمَ أُحُدٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ :
يَا جَابِرُ لَا أَخْبِرُكَ مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِابْنِكَ ؛ قُلْتُ : بَلَى ، قَالَ :
مَا كَلَّمَ اللَّهُ أَحَدًا إِلَّا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ، وَكَلَّمَ ابْنًا كِفَاحًا ، فَقَالَ يَا عَبْدِي
تَمَنَّى عَلَيَّ اعْظَمَكَ ، قَالَ تَحْيِيْنِي ، فَأَقْتُلْ فِيكَ ثَانِيَةً ، قَالَ إِنَّهُ سَبَقَ
مُنَى أَنَّهُمْ لَا يَحْجَعُونَ ، قَالَ : يَا رَبِّ فَأَبْلُغْ مِنْ وَرَائِي ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ الْآيَةَ : وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْهُمْ
أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُزِقُونَ .

الترمذي وابن ماجه

هَلْ تَدْرُونَ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ الْفُقَرَاءُ
 الْمُهَاجِرُونَ الَّذِينَ تَسُدُّ بِهِمُ الثُّغُورُ وَتُتَّقَى بِهِمُ الْمَكَارِهُ وَيَمُوتُ أَحَدُهُمْ
 وَحَاجَتُهُ فِي صَدْرِهِ لَا يَسْتَطِيعُ لَهَا قَضَاءً فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ شِئَاءُ مِنْ
 مَلَائِكَتِهِ اسْتَوْعِمُوا فِيهِمْ فَيَقُولُ الْمَلَائِكَةُ رَبَّنَا خُنْ سَكَانَ سَمَائِكَ وَخَيْرَتِكَ
 مِنْ خَلْقِكَ أَفْتَا مَرْنَا أَنْ نَأْتِيَ هَؤُلَاءِ فَنَسَلِمَ عَلَيْهِمْ؟ قَالَ نَهْمُ كَانُوا عِبَادًا يَعْبُدُونَنِي
 وَلَا يَشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَتَسُدُّ بِهِمُ الثُّغُورُ وَتُتَّقَى بِهِمُ الْمَكَارِهُ وَيَمُوتُ أَحَدُهُمْ
 وَحَاجَتُهُ فِي صَدْرِهِ لَا يَسْتَطِيعُ لَهَا قَضَاءً فَنَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ ذَلِكَ
 فَيَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ
 يُسَفِّعُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ثَلَاثَةً: الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الْعُلَمَاءُ ثُمَّ الشُّهَدَاءُ
 (عَنْ ابْنِ عَدَى)
 (عَنْ عَثْمَانَ)

عن سهل بن حنيف أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال :
 „ مَنْ سَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ بَلَغَهُ اللَّهُ مِنْ نِزْلِكَ الشَّهَادَةَ وَإِنْ
 مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ “
 مسلم

الغَدْرُ

إِنَّا لَغَادِرٌ يُنْصَبُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقَالُ: أَهْذِهِ غَدْرَةُ فُلَانٍ
فُلَانٍ

(عن ابن عمر)

عَدَمُ الِاسْتِعَانَةِ بِالْمَشِيرَةِ

إِنَّا لَنَسْتَعِينُ بِمَشْرِئِ

(عن عائشة)

نَفْيِ بَعْضِهِمْ لِنَسْتَعِينُ اللَّهَ عَلَيْهِمْ

(عن حذيفة)

التَّوَلَّى يَوْمَ الرَّحْفِ الْإِمْتِحِينَ إِلَى فَيْتٍ

اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُؤَثِّمَاتِ :

- ١ الشِّرْكَ بِاللَّهِ
- ٢ وَالسَّحَرُ
- ٣ وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ
- ٤ وَأَكْلُ الرِّبَا
- ٥ وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ
- ٦ وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الرَّحْفِ
- ٧ وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ

حَمْلُ السِّلَاحِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ

مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا
(عن ابن عمر)
مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا
(عن أبي هريرة)
مَنْ رَمَانَا بِاللَّيْلِ فَلَيْسَ مِنَّا
(عن أبي هريرة)
مَنْ سَلَّ عَلَيْنَا السَّيْفَ فَلَيْسَ مِنَّا
(عن سلمة بن الأكوع)

إِجْلَاءُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى مِنَ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ

أخبرني عمر بن الخطاب أنه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول :

إِخْرِجُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى مِنَ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ حَتَّى لَا تَدْعِيَ إِلَى الْإِسْلَامِ

جابر بن عبد الله - مسلم

آداب القتال

جمع الله تعالى آداب القتال في قوله :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قَاتِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا
تَخَفُوا فَلَا تُولُوهُمُ الْآخِذِينَ ۚ وَمَنْ يُولِهِمْ
يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَنِّنًا أَوْ مُتَحَيِّنًا
إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ
جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ۝ ١٦

سورة الأنفال

وَمِنْ كَلَامٍ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في حث أصحابه على القتال

فَقَدِّمُوا الدَّلَيعَ ، وَاخْرُجُوا الْجَاسِرَ ، وَغَضُّوا عَلَى الْأَضْرَاسِ ، فَإِنَّ أُنْبَى
لِلسَيْفِ عَنِ الْهَامِ ، وَالتَّوَرَّأُوا فِي أَطْرَافِ الرِّمَاحِ ، فَإِنَّ أُمُورَ اللَّاسِثَةِ ،
وَوَغْضُوا الْأَبْصَارَ فَإِنَّ رِبْطَ الْجَاشِئِ ، وَاسْكُنُوا لِلْقُلُوبِ ، وَامْنُوا الْأَضْوَ
فَإِنَّ أَطْرَدَ لِلْفِشْلِ . وَرَأَيْتُكُمْ فَلَا تَمْلُوهَا وَلَا تَخْلُوهَا ، وَلَا تَجْعَلُوهَا إِلَّا
بِأَيْدِي شُجْعَانِكُمْ ، وَالْمَانِعِينَ الدِّمَاءَ مِنْكُمْ ، فَإِنَّ الصَّابِرِينَ عَلَى نَزْوِ
الْحَقَائِقِ هُمُ الَّذِينَ يَحْفُونَ بِرَأْيَاهُمْ ، وَيَكْتَفُونَهَا ، حَفَافِيهَا وَوَرَاءَهَا ،
وَأَمَامَهَا ، لَا يَتَأَخَّرُونَ عَنْهَا فَيَسْلِمُوهَا ، وَلَا يَتَقَدَّمُونَ عَلَيْهَا فَيَفْرُدُوهَا ،
أَجَلَ أَمْرٍ وَقَرْنٍ ، وَآسَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ ، وَلَمْ يَكِلْ قَرْنَهُ إِلَى الْخَيْرِ ، فَيَجْتَمِعَ
عَلَيْهِ قَرْنُهُ وَقَرْنُ الْخَيْرِ ، وَآمَرَ اللَّهُ لِمَنْ فَرَّ تَمْرُ مِنْ سَيْفِ الْعَاجِلَةِ لَا تَسْلُمُ
مِنْ سَيْفِ الْآخِرَةِ ، وَأَنْتُمْ هَامِيهِمُ الْعَرَبُ ، وَالسَّنَامُ الْأَعْظَمُ ، إِنَّ فِي
الْفَرَارِ مَوْجِبَةَ اللَّهِ ، وَالذِّكِّ اللَّازِمَ ، وَالْعَارَ الْبَاقِيَّ ، وَإِنَّ الْفَارَ لَغَيْرُ
مَنْزِلٍ فِي عَمْرٍ ، وَلَا مَحْجُوزٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ يَوْمِهِ ، مَنْ رَاحَ إِلَى اللَّهِ كَالْظَّهَانِ

يَرِدُ الْمَاءَ ۚ الْجَنَّةُ تَحْتَ أَطْرَافِ الْعَوَالِي ، الْيَوْمَ تَبْلُغُ الْأَخْبَارُ ، وَاللَّهُ لَا نَا
أَشَوْقُ إِلَى الْإِقَاءِ مِنْهُمْ إِلَى دِيَارِهِمْ ، اللَّهُمَّ فَإِنْ رَدَّ وَالْحَقُّ فَافْضُضْ
جَمَاعَتَهُمْ ، وَشَدِّتْ كَلِمَتَهُمْ ، وَأَبْسِلْهُمْ بِحُطَايَاهُمْ ، إِنَّمَا لَنْ يَزُولُوا
عَنْ مَوَاقِفِهِمْ دُونَ طَعْنِ ذِي الرِّكَ ، يَخْرُجُ مِنْهُمْ النَّسِيمُ ، وَضَرْبُ يَفْلِقُ
الْهَامُ ، وَيُطِيحُ الْعِظَامُ ، وَيُنْذِرُ السَّوَاعِدَ وَالْأَقْدَامُ ، وَحَتَّى يَرْمُوا
بِالْمَنَاسِرِ تَتْبَعُهَا الْمَنَاسِرُ ، وَيُجْمَلُ بِالْكِتَابِ تَقْفُوهَا الْجَلَالُ ، وَحَتَّى
يَجْرِبُ بِالْأَدْهَمِ الْخَمِيسُ تَلُفُّهُ الْخَمِيسُ ، وَحَتَّى تَدْعُو الْخَيُْولُ فِي نَوَاحِرِ أَصْهَامِهِمْ
وَبِأَعْنَانِ مَسَارِكِهِمْ وَمَسَارِحِهِمْ .

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قاله لاصحابه في ساحة الحرب

وَأَيُّ أَمْرٍ مِنْكُمْ أَحْسَنُ مِنْ نَفْسٍ بِأُطْرَجَاشٍ عِنْدَ اللَّقَاءِ، وَرَأَى مِنْ أَحَدٍ
مِنْ إِخْوَانِهِ فَنَشَلَا فَلْيَذُبَّ عَنْ خَيْرٍ بِفَضْلِ نَجْدَةٍ لَتِي فَضْلٌ لَهَا عَلَيْهِ كَمَا يَذُبُّ
عَنْ نَفْسِهِ، فَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُ مِثْلَهُ، إِنَّ الْمَوْتَ طَالِبُ الْحَيَاةِ لَا يَفُوتُ الْمُقِيمَ
وَلَا يُعْجِزُ الْهَارِبَ، إِنَّ أَكْرَمَ الْمَوْتِ الْقَتْلُ.

وَالَّذِي نَفْسُ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ بِيَدِهِ، أَلْفَ ضَرْبَةٍ بِالسَّيْفِ
أَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ مَيِّتَةٍ عَلَى الْفِرَاشِ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ.

وَكَانَ يَقُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لاصحابه عند الحرب

لَا تَشْتَدَنَّ عَلَيْكُمْ فِرَّةٌ بَعْدَ هَاكِرَةٍ، وَلَا جَوْلَةٌ بَعْدَ هَاجِلَةٍ، وَأَعْطُوا
السَّيُوفَ حُقُوقَهَا، وَوَطَّئُوا لِلْجُنُوبِ مَصَارِعَهَا، وَادْمُرُوا أَنْفُسَكُمْ
عَلَى الطَّعْنِ الدَّعْسِيِّ، وَالضَّرْبِ الطَّيْحَفِيِّ، وَأَمِيتُوا الْأَصْوَاتَ فَإِنَّهُ
أَطْرَدُ لِلْفِشْلِ، فَوَالَّذِي فَلَاقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ الْنِسْمَةَ، مَا أَسْلَمُوا وَلَكِنْ
اسْتَسْلَمُوا، وَأَسْرُوا الْكُفْرَ، فَلَمَّا وَجَدُوا الْعَوَانَ عَلَيْهِمْ أَظْهَرُوا.

وَمِنْ وَصِيَّتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وصى بها جيشا بعثه الى عدو

فَإِذَا انْزَلْتُمْ بَعْدُ وَأَنْزَلَ بِكُمْ ، فَلْيَكُنْ مَعَكُمْ كَرُ فِي قُبُلِ الْأَشْرَافِ ،
أَوْ سِفَاحِ الْجِبَالِ ، أَوْ أَشْنَاءِ الْأَنْهَارِ ، كَيْمَا يَكُونَ لَكُمْ زِيْعًا ، وَدُونَكُمْ مَرَدًّا ،
وَلْتَكُنْ مُقَاتِلَتُكُمْ مِنْ وَحْدٍ وَاحِدٍ أَوْ اثْنَيْنِ ، وَاجْعَلُوا لَكُمْ رُقْبَاءُ فِي صِيَامِي
الْجِبَالِ ، وَمَنَاصِبَ الْهَضَابِ ، لِئَلَّا يَأْتِيَكُمْ الْعَدُوُّ مِنْ مَكَانٍ تَخَافُونَ أَمْنَهُ ،
وَاعْلَمُوا أَنَّ مُقَدِّمَةَ الْقَوْمِ عِيُونُهُمْ ، وَعِيُونَ الْمُقَدِّمَةِ طَلَاعُهُمْ ، وَإِيَّاكُمْ
وَالْتَفِيقَ ، فَإِذَا انْزَلْتُمْ فَأَنْزِلُوا جَمِيعًا ، وَإِذَا ارْتَحَلْتُمْ فَارْتَحِلُوا جَمِيعًا ، وَإِذَا
غَشِيَكُمْ اللَّيْلُ فَاجْعَلُوا الرِّمَاحَ كِفَّةً ، وَلَا تَذُقُوا النَّوْمَ إِلَّا غَرَارًا أَوْ مَضْمُضَةً

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وقد شاوره عمر بن الخطاب في الخروج الى غزو الروم

وَقَدْ تَوَكَّلَ اللَّهُ أَهْلُ هَذَا الدِّينِ بِأَعْزَارِ الْحِوْزَةِ ، وَسِتْرِ الْعَوْرَةِ . وَالَّذِي نَصَرَهُمْ
وَهُمْ قَلِيلٌ لَا يَنْتَصِرُونَ ، وَمَنْعَهُمْ وَهُمْ قَلِيلٌ لَا يَمْتَنِعُونَ ، حَيُّ لَا يَمُوتُ .
إِنَّكَ مَتَى تَسِرَ إِلَى هَذَا الْعَدُوِّ نَفْسِكَ ، فَتَلْقَهُمْ فَنُكِبَتْ ،

لَا تَكُنْ لِلْمُسْلِمِينَ كَانْفَرْدُونَ أَقْصَىٰ بِلَادِهِمْ ، لَيْسَ لِعَبْدِكَ مِنْ جُوعٍ يَرْجِعُونَ
إِلَيْهِ ، فَأَبْعَثِ إِلَيْهِمْ رَجُلًا مَحْرَبًا ، وَاحْفَظْ مَعَهُ أَهْلَ الْبَلَاءِ وَالْبُصِيحَةِ فَإِنَّ
أَظْهَرَ اللَّهِ فِذَكَ مَا تَحِبُّ ، وَإِنْ تَكُنِ الْآخِرَىٰ ، كُنْتَ رِزْقَ النَّاسِ وَمَثَابَةً
لِلْمُسْلِمِينَ

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لَا بَنِي الْحَسَنِ عَلَيْهَا السَّلَامُ

لَا تَدْعُونَ إِلَىٰ مُبَارَزَةٍ ، وَإِنْ دُعِيتَ إِلَيْهَا فَاجِبٌ ، فَإِنَّ الدَّاعِيَ إِلَيْهَا
بُاغٍ ، وَالْبَاغِيُّ مَقْصُورٌ

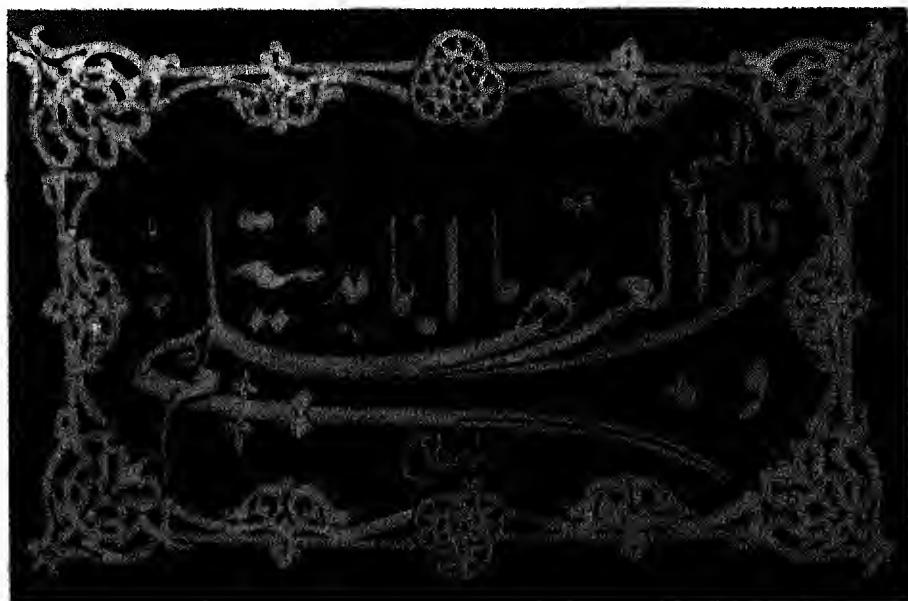
وَفِي حَدِيثٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

كُنَّا إِذَا أَحْمَسَ الْبَاسُ اتَّقَيْنَا بَرَسُوكَ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمْ
يَكُنْ أَحَدٌ مِنَّا أَقْرَبَ إِلَى الْعَدُوِّ مِنْهُ

وَمِنْ خُطْبَتِهِ لَمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وفيهما ينهى عن الغدر ويحذر منه

إِيَّهَا النَّاسُ، إِنَّ الْوَفَاءَ تَوْأَمُ الصِّدْقِ، وَلَا إِعْلَامَ حُبِّتٍ أَوْ قِيَمَتِهِ، وَمَا يَغْدُرُ
مَنْ عَمَرَ كَيْفَ الْمَرْجِعِ، وَلَقَدْ أَصْبَحْنَا فِي زَمَانٍ قَدْ اخْتَدَّ أَكْثَرُ أَهْلِ الْغَدْرِ كَيْسًا
وَنَسَبَهُمْ أَهْلُ الْجَهْلِ فِيهِ إِلَى حُسْنِ الْحِيلَةِ، مَا لَهُمْ! قَاتِلَهُمُ اللَّهُ! فَتَدِيرَى
لِلْحَوْلِ الْقُلُوبَ وَجِبْرِ الْحِيلَةِ وَدَوَاهِي مَانِعٍ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَهَيْبَةٍ، فَيَدْعُهُمْ رَأَى
عَيْنٍ بَعْدَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهَا، وَيَنْتَهِمُ فُرْصَتَهُمَا مَنْ لَا حَيْرَ حُبْلَةٍ فِي الدِّينِ



الملاحضه

خُطْبَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله . أوصيكم عباد الله بتقوى الله ، وأحثكم على طاعته وأستفتح^(١) بالذي هو خير ، أما بعد أيها الناس اسمعوا مني أبين لكم فإني لا أدرى لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا في موقفي هذا . أيها الناس : إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم . إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا ، في بلدكم هذا ، ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد ! فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها وإن ربا الجاهلية موضوع وإن أول ربا أبدأ به ربا عمي العباس بن عبد المطلب وإن دماء الجاهلية موضوعة ، وإن أول دم نبدأ به - دم عامر^(٢) بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، وإن مآثر الجاهلية موضوعة غير السدانة^(٣) والسقاية^(٤) والعمد قود^(٥) وشبه العمد ما قتل بالعصا والحجر وفيه مائة بعير فمن زاد فهو من أهل الجاهلية . أيها الناس إن الشيطان قد يئس أن يعبد في أرضكم هذه ولكنه قد رضى أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من أعمالكم . أيها الناس ﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ^(٦) زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحْلُونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُؤَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ ﴾ ، وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض و ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ ، منها أربعة حرم ثلاثة متواليات وواحد فرد . ذو القعدة وذو الحجة

(١) أستفتح : أفتتح واستنصر .

(٢) وكان مسترضعا في بني ليث فقتله بنو هذيل .

(٣) السدانة بالكسر : الخدمة للكعبة .

(٤) السقاية بالكسر : الموضع يتخذ لسقى الناس والمراد سقاية الحاج .

(٥) قصاص .

(٦) النسِيء : تأخير حرمة شهر إلى آخر وذلك أن العرب في الجاهلية كانوا إذا جاء شهر حرام وهم محاربون أحلوه وحرّموا مكانه شهرا آخر فيحلون المحرم ويحرّمون صفرًا فإن احتاجوا أحلوه وحرّموا ربيعًا الأول وهكذا حتى استدار التحريم على شهور السنة كلها وكانوا يعتبرون في التحريم مجرد العدد لا خصوصية الأشهر المعلومة - زيادة في الكفر كفر آخر ضمّوه إلى كفرهم ليؤاطئوا أي يوافقوا عدة الأشهر الأربعة المحرمة .

والمحرّم ورجبُ الذى بين جُمادى وشعبانَ ، ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد !. أيها الناسُ
 إن لنسائكم عليكم حقًا ، ولكم عليهن حقٌ . لكم عليهن أن لا يُوطئنَ فرشكم غيركم
 ولا يُدخلنَ أحدا تکرهونه بيوتكم إلا بإذنكم ولا يأتين بفاحشة ، فإن فعلن فإنَّ الله قد
 أذن لكم أن تعضلوهن^(١) وتهجروهن فى المضاجع وتضربوهن ضربا غير مُبرّح ،
 فإن انتهين وأطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وإنما النساءُ عندكم
 عوان^(٢) ، لا يملكن لأنفسهن شيئا . أخذتموهن بأمانةِ الله ، واستحللتم فروجهن
 بكلمةِ الله ، فاتقوا الله فى النساءِ ، واستوصوا بهنَّ خيرا . ألا هل بلغت ؟ اللهم
 اشهد !. أيها الناس ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ ، ولا يحل لامرئٍ مأل أخيه إلا عن
 طيب نفس منه ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد ! فلا ترجعنَّ بعدى كفارا يضربُ بعضكم
 رقابَ بعض فإنى قد تركتُ فيكم ما إن أخذتم به لم تضلوا بعده ، كتاب الله ، ألا هل
 بلغت ؟ اللهم اشهد !. أيها الناس إن ربكم واحد وإن أباكم واحد كلُّكم لأدمَ وآدمَ من
 تراب ، أكرمكم عند الله اتقاكم ، وليس لعربى على عجمى فضلٌ إلا بالتقوى – ألا هل
 بلغت ؟ اللهم اشهد !. قالوا : نعم . قال فليبلغ الشاهدُ الغائب . أيها الناس إن الله قد
 قسم لكل وارث نصيبه من الميراث ، ولا يجوز لوارث وصية ؛ ولا يجوز وصية
 فى أكثر من الثلث ، والولدُ للفراش وللعاهر الحجر^(٣) ، من ادعى إلى غير أبيه أو
 تولى غيرَ واليه ، فعليه لعنةُ الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل منه صَرف ولا
 عدل^(٤) والسلام عليكم ورحمة الله .

(١) العضل : الحبس والتضييق .

(٢) عوان : أسيرات من عنا إذا ذل وخضع .

(٣) العاهر : الزانى أى لاحق له فى الولد وإنما لصاحب الفراش أى لصاحب الولد وهو زوجها أو مولاها وهو كقوله
 الآخر له التراب أى لاشئ له .

(٤) الصرف : التوبة والعدل : الفدية .

حَدِيثُ الْحَدِيثِ مِنْ كِتَابِ جَامِعِ الْأَصُولِ لِابْنِ الْأَثِيرِ

عن الْمُسَوَّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَمَرْوَانَ - يُصَدِّقُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَدِيثَ صَاحِبِهِ - قَالَ : « خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ زَمَنَ الْحُدَيْبِيَّةِ ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ بِالْغَمِيمِ فِي خَيْلٍ لِقُرَيْشٍ طَلِيعَةً ، فَخَذُوا ذَاتَ الْيَمِينِ » ، فَوَاللَّهِ مَا شَعَرَ بِهِمْ خَالِدٌ ، حَتَّى إِذَا هُمْ بِقَنْتَرَةِ الْجَيْشِ ، فَاَنْطَلَقَ يَرْكُضُ نَذِيرًا لِقُرَيْشٍ ، وَسَارَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالثَّنِيَّةِ الَّتِي يُهْبِطُ عَلَيْهِمْ مِنْهَا بَرَكَتٌ بِهِ رَاحِلَتُهُ ، فَقَالَ النَّاسُ : حَلْ حَلْ ، فَأَلَحَّتْ ، فَقَالُوا : خَلَّتِ الْقَصَوَاءُ ، خَلَّتِ الْقَصَوَاءُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَا خَلَّتِ الْقَصَوَاءُ ، وَمَا ذَاكَ لَهَا بِخُلُقٍ ، وَلَكِنْ حَبَسَهَا حَابِسُ الْفِيلِ » ، ثُمَّ قَالَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَسْأَلُونِي خُطَّةً يَعْظُمُونَ فِيهَا حُرْمَاتِ اللَّهِ إِلَّا أُعْطِيَتْهُمْ إِيَّاهَا » ، ثُمَّ زَجَرَهَا ، فَوَثَبَتْ ، قَالَ : فَعَدَلَ عَنْهُمْ حَتَّى نَزَلَ بِأَقْصَى الْحُدَيْبِيَّةِ عَلَى ثَمَدٍ قَلِيلٍ الْمَاءِ ، يَتَبَرَّضُهُ النَّاسُ تَبَرُّضًا ، فَلَمْ يَلْبَثِ النَّاسُ حَتَّى نَزَحُوهُ ، وَشَكَّى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْعَطَشُ ، فَانْتَزَعَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهُ فِيهِ ، فَوَاللَّهِ مَا زَالَ يَجِيشُ لَهُمْ بِالرَّيِّ حَتَّى صَدَرُوا عَنْهُ ، فَبَيْنَاهُمْ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ الْخَزَاعِيُّ فِي نَفَرٍ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ خُزَاعَةٍ - وَكَانُوا عَيْنَةَ نُصْحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَهْلِ تِهَامَةٍ - فَقَالَ : إِنِّي تَرَكْتُ كَعْبَ بْنَ لُؤَى وَعَامَرَ بْنَ لُؤَى نَزَلُوا أَعْدَادَ مِيَاهِ الْحُدَيْبِيَّةِ ، مَعَهُمُ الْعَوْدُ الْمَطَافِيلُ ، وَهُمْ مَقَاتِلُوكَ ، وَصَادُوكَ عَنِ الْبَيْتِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّا لَمْ نَجِءْ لِقِتَالِ أَحَدٍ ، وَلَكِنَّا جِئْنَا مُعْتَمِرِينَ ، وَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ تَهَكَّتْهُمْ الْحَرْبُ ، وَأَضْرَبَتْ بِهِمْ ، فَإِنْ شَاءُوا مَادَدْتُهُمْ مُدَّةً ، وَيُحْلُوا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّاسِ ، فَإِنْ أَظْهَرُوا عَلَيْهِمْ ، فَإِنْ شَاءُوا أَنْ يَدْخُلُوا فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ فَعَلُوا ، وَإِلَّا فَقَدْ جَمَعُوا ، وَإِنْ هُمْ أَبَوْا ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا أَقَاتِلُهُمْ عَلَى أَمْرِي هَذَا ، حَتَّى تَنْفَرَدَ سَالِفَتِي ، وَلَيُنْفِذَنَّ اللَّهُ أَمْرَهُ » ، فَقَالَ بُدَيْلٌ : سَأُبَلِّغُهُمْ مَا تَقُولُ ، فَاَنْطَلَقَ حَتَّى أَتَى قُرَيْشًا ، فَقَالَ : إِنَّا قَدْ جِئْنَاكُمْ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ ، وَقَدْ سَمِعْنَاهُ يَقُولُ قَوْلًا ، فَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ نَعْرِضَهُ عَلَيْكُمْ فَعَلْنَا ، فَقَالَ سَفَهَاؤُهُمْ : لَا حَاجَةَ لَنَا أَنْ تُخْبِرَنَا عَنْهُ بِشَيْءٍ ، وَقَالَ ذُووُ الرَّاْيِ مِنْهُمْ : هَاتِ مَا سَمِعْتَهُ يَقُولُ ، قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا - فَحَدَّثْتُهُمْ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ - فَقَامَ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ ، فَقَالَ : أَيُّ قَوْمٍ ، أَلَسْتُ بِالْوَالِدِ ؟ قَالُوا : بَلَى ، قَالَ :

أَو لَسْتُ بِالْوَلَدِ ؟ قَالُوا : بلى ، قال : فهل تَتَّهَمُونِي ؟ قَالُوا : لا ، قال : أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي اسْتَنْفَرْتُ أَهْلَ عُكَاظٍ ، فَلَمَّا بَلَحوَا عَلَى جُنَّتِكُمْ بِأَهْلِي وَوَلَدِي وَمَنْ أَطَاعَنِي ؟ قَالُوا : بلى ، [قال] : فَإِنْ هَذَا قَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ خُطَّةٌ رُشِدٍ ، اقْبَلُوهَا ، وَدَعُونِي آتِيهِ ، قَالُوا : آتِيهِ ، فَأَتَاهُ ، فَجَعَلَ يَكْلُمُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ نَحْوًا مِنْ قَوْلِهِ لِبُدَيْلٍ ، فَقَالَ عَرُوةٌ عِنْدَ ذَلِكَ : أَيُّ مُحَمَّدٍ ، أَرَأَيْتَ إِنْ اسْتَأْصَلْتُ أَمْرَ قَوْمِكَ ، هَلْ سَمِعْتَ بِأَحَدٍ مِنَ الْعَرَبِ اجْتَاكَ أَصْلَهُ قَبْلَكَ ؟ وَإِنْ تَكُنِ الْآخِرَى ، فَإِنِّي وَاللَّهِ لَأُرَى وَجُوهَهَا ، وَإِنِّي لَأُرَى أَوْشَابًا مِنَ النَّاسِ ، لَخَلِيقًا أَنْ يَفْرُوْا وَيَدْعُوكَ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ : امْصُصْ بِبِظَرِ اللَّاتِ ، أَنْحَنُ نَفْرُ عَنْهُ وَنَدْعُهُ ؟ فَقَالَ : مَنْ ذَا ؟ قَالُوا : أَبُو بَكْرٍ ، فَقَالَ : أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَوْ لَا يَدٌ كَانَتْ لَكَ عِنْدِي لَمْ أَجْزِكَ بِهَا لِأَجْبَتُكَ ، قَالَ : وَجَعَلَ يَكْلُمُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَكَلَّمَهُ أَخَذَ بِلَحِيَّتِهِ ، وَالْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَمَعَهُ السِّيفُ ، وَعَلَيْهِ الْمَغْفَرُ ، فَكَلَّمَا أَهْوَى عَرُوةٌ بِيَدِهِ إِلَى لَحْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ضَرَبَ يَدَهُ بِنَعْلِ السِّيفِ ، وَقَالَ : أَخْزُ يَدَكَ عَنْ لَحْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَرَفَعَ عَرُوةٌ رَأْسَهُ فَقَالَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا : الْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ ، فَقَالَ : أَيُّ غَدْرٍ أَلَسْتُ أَسْعَى فِي غَدْرَتِكَ ؟ - وَكَانَ الْمَغِيرَةُ صَحْبٌ قَوْمًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَفَقَتَلَهُمْ وَأَخَذَ أَمْوَالَهُمْ ، ثُمَّ جَاءَ فَأَسْلَمَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَمَّا الْإِسْلَامُ فَأَقْبَلُ ، وَأَمَّا الْمَالُ فَلَسْتُ مِنْهُ فِي شَيْءٍ » - ثُمَّ إِنْ عَرُوةٌ جَعَلَ يَرْمُقُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ بَعِينَهُ ، قَالَ : فَوَاللَّهِ مَا تَنَخَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نُخَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَذَلِكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ ، وَإِذَا أَمْرُهُمْ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ ، وَإِذَا تَوَضَّأُوا كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ ، وَإِذَا تَكَلَّمُوا خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ ، وَمَا يُحْدُونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ ، فَارْجِعْ عَرُوةٌ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ : أَيُّ قَوْمٍ ، وَاللَّهِ لَقَدْ وَفَدْتُ عَلَى الْمُلُوكِ ، وَوَفَدْتُ عَلَى كَسْرَى وَقَيْصَرَ وَالنَّجَاشِيِّ ، وَاللَّهِ إِنْ رَأَيْتُ مَلِكًا قَطُّ يُعَظِّمُهُ أَصْحَابُهُ مَا يُعَظِّمُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ مُحَمَّدًا ، وَاللَّهِ إِنْ تَنَخَّمَ نُخَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَذَلِكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ ، وَإِذَا أَمْرُهُمْ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ ، وَإِذَا تَوَضَّأُوا كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ ، وَإِذَا تَكَلَّمُوا خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ ، وَمَا يُحْدُونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ ، وَإِنَّهُ قَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ خُطَّةٌ رُشِدٍ فَاقْبَلُوهَا ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ : دَعُونِي آتِيهِ ، فَقَالُوا : آتِيهِ ، فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هَذَا فُلَانٌ ، وَهُوَ مِنْ قَوْمٍ يُعَظِّمُونَ الْبُدْنَ ، فَابْعَثُوهَا لَهُ » [فَبَعِثَتْ لَهُ] وَاسْتَقْبَلَهُ النَّاسُ يُلَبُّونَ ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ !! مَا يَنْبَغِي لِهَؤُلَاءِ أَنْ يُصَدُّوا عَنِ الْبَيْتِ ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ قَالَ : رَأَيْتُ الْبُدْنَ قَدْ قُلِدَتْ وَأَشْعِرَتْ ، فَمَا أَرَى أَنْ يُصَدُّوا عَنِ الْبَيْتِ ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يَقَالَ لَهُ : مِكْرَزُ بْنُ حَفْصٍ ، فَقَالَ : دَعُونِي

آتِه ، فقالوا : انتَه ، فلما أشرف عليهم قال النبي ﷺ : « هذا مكرز بن حفص ، وهو رجل فاجر » ، فجعل يكلم النبي ﷺ ، فبينما هو يكلمه ، [إذ] جاء سهيل بن عمرو - قال معمر : فأخبرني أيوب عن عكرمة : أنه لما جاء سهيل ، قال النبي ﷺ : « قد سهل لكم من أمركم » - قال معمر : قال الزهري في حديثه : فجاء سهيل بن عمرو ، فقال : هاتِ اكتب بيننا وبينك كتابًا ، فدعا النبي ﷺ الكاتب ، فقال النبي ﷺ : « اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم » ، فقال سهيل : أما الرحمن فوالله ما أدري ما هو ؟ ولكن اكتب : باسمك اللهم ، كما كنت تكتب ، فقال المسلمون : والله لا نكتبها إلا بسم الله الرحمن الرحيم ، فقال النبي ﷺ : « اكتب : باسمك اللهم » ، ثم قال : « هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله » ، فقال سهيل : والله لو كُنا نعلم أنك رسول الله ما صدَدناك عن البيت ، ولا قاتلناك ، ولكن اكتب : محمد بن عبد الله ، قال النبي ﷺ : « والله إني لرسول الله وإن كذبتُموني ، اكتب : محمد بن عبد الله » - قال الزهري : وذلك لقوله : « لا يسألوني خطَّةً يُعظمون فيها حرَمات الله إلا أعطيتُهم إياها » - فقال له النبي ﷺ : « على أن تُخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به » ، فقال سهيل : والله لا تتحدَّثُ العربُ أنَّا أخذنا ضُغطَةً ، ولكن ذلك من العام المقبل ، فكتب ، فقال سهيل : وعلى أنه لا يأتيك منَّا رجلٌ - وإن كان على دينك - إلا ردَّته إلينا ، قال المسلمون : سبحان الله ! كيف يُردُّ إلى المشركين وقد جاء مسلمًا ؟ فبيناهم كذلك ، إذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرْسُفُ في قيوده ، وقد خرج من أسفل مكة ، حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين ، فقال سهيل : هذا يا محمد أول ما أقاضيك عليه : أن تردَّه إليّ ، فقال النبي ﷺ : « إنا لم نقض الكتاب بعد » ، قال : فوالله إذا لا أصالحك على شيء أبدًا ، فقال النبي ﷺ : « فأجزه لي » ، قال : ما أنا بمُجيزه لك ، قال : « بلى [فافعل] » قال : ما أنا بفاعل ، قال مكرز بن حفص : بلى ، قد أجزناه لك ، قال أبو جندل : أي معشر المسلمين ، أردُّ إلى المشركين وقد جئت مسلمًا ؟ ألا ترون ما قد لقيتُ ؟ - وكان قد عذَّبَ عذابًا شديدًا في الله - فقال عمر بن الخطاب : فأتيتُ نبيَّ الله ﷺ فقلتُ : ألسنتُ نبيَّ الله حقًّا ؟ قال : « بلى » ، قلتُ : ألسنا على الحقِّ وعدونا على الباطل ؟ قال : « بلى » ، قلتُ : فلم نُعطى الدِّنيَّةُ في ديننا إذا ؟ قال : « إني رسول الله ، ولستُ أعصيه ، وهو ناصري » ، قلتُ : أو ليس كنتَ تحدِّثنا أناسنأتى البيت ونطوف به ؟ قال : « بلى » ، قال : « فأخبرتك أنك تأتيه العام ؟ » قلتُ : لا ، قال : « فإنك آتية ومطوَّف به » ، قال : فأتيتُ أبا بكر ، فقلتُ : يا أبا بكر ، أليس هذا نبيُّ الله حقًّا ؟ قال : بلى ، قلتُ : ألسنا على الحق ، وعدونا على الباطل ؟ قال : بلى ، قلتُ : فلم نُعطى الدِّنيَّةُ في ديننا إذا ؟ قال : أيها الرجل ، إنَّه رسول الله ﷺ ، وليس يعصى ربَّه ، وهو ناصره ، فاستمسك بعرزِه ، فوالله إنَّه على الحق ، قلتُ : أو ليس كان يحدِّثنا : أنَّا سنأتى البيت ونطوف به ؟ قال : بلى ، فأخبرك أنه يأتيه العام ؟ قلتُ : لا ، قال : فإنك آتية ومطوَّف به . قال عمر : فعملتُ لذلك أعمالًا ،

قال : فلما فرغ من قضية الكتاب ، قال رسول الله ﷺ لأصحابه : « قُومُوا فَاَنْحَرُوا ، ثُمَّ اخْلِقُوا » ، قال : فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات ، فلما لم يَقُمْ منهم أحد دخل على أم سلمة ، فذكر لها ما لقي من الناس ، قالت أم سلمة : يا نبي الله ، أتحب ذلك ؟ اخرج ، ولا تكلم أحداً منهم كلمة حتى تنحر بُدْنَكَ ، وتدعو حالقك فيحلقك ، فخرج فلم يكلم أحداً منهم حتى فعل ذلك ، نحر بُدْنَه ، ودعا حالقه فحلقه ، فلما رأوا ذلك ، قاموا فنحروا ، وجعل بعضهم يخلق بعضاً ، حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً غمًا ، ثم جاءه نِسوةٌ مؤمناتٌ ، فأنزل الله عز وجل ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَءَاتُوهُنَّ مَا أَنفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ ﴾ [المتحنة : ١٠] فطلق عمرُ يومئذٍ امرأتين كانتا له في الشَّركِ ، فتزوج إحداهما معاويةَ بنُ أبي سفيان ، والأخرى صفوانُ بن أمية ، ثم رجع النبي ﷺ إلى المدينة ، فجاءه أبو بصير - رجلٌ من قريش - وهو مسلم ، فأرسلوا في طلبه رجلين ، فقالوا : العهد الذي جعلت لنا ، فدفعه إلى الرجلين ، فخرجاه ، حتى بلغا ذا الحليفة ، فنزلوا يأكلون من تمرٍ لهم ، فقال أبو بصير لأحد الرجلين : والله إنى لأرى سيفك هذا جيداً ، فاستلّه الآخر ، فقال : أجل ، والله إنه لجيدٌ ، لقد جربتُ به ، ثم جربتُ ، فقال أبو بصير : أرني أنظر إليه ، فأمكنه منه ، فضربه حتى برد ، وفرَّ الآخرُ حتى أتى المدينة ، فدخل المسجدَ يدعو ، فقال النبي ﷺ حين رآه : « لقد رأى هذا ذعراً » ، فلما انتهى إلى النبي ﷺ قال : قُتِلَ والله صاحبي ، وإنى لمقتول ، فجاء أبو بصير ، فقال : يا نبي الله ، قد [والله] أوفى الله ذمتك ، قد رددتني إليهم ، ثم أنجاني الله منهم ، فقال النبي ﷺ : « ويلٌ أمه ، مسعرُ حربٍ ، لو كان له أحد » ، فلما سمع ذلك عَرَفَ أنه سِرُّه إليهم ، فخرج حتى أتى سيفَ البحر ، قال : وينفلتُ منهم أبو جندل بن سهيل فلحق بأبي بصير ، فكان لا يخرج من قريش رجل قد أسلم إلا لحق بأبي بصير ، حتى اجتمعت منهم عصابةٌ ، فوالله ما يسمعون بعيرٍ خرجت لقريش إلى الشام ، إلا اعترضوا لها ، فقتلوهم وأخذوا أموالهم ، فأرسلت قريشُ إلى النبي ﷺ ، تُنَادِيهِ اللهَ وَالرَّحِمَ لَمَّا أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ ، فَمَنْ أَتَاهُمْ فَهُوَ آمِنٌ ، فأرسل النبي ﷺ [إليهم] ، فأنزل الله عز وجل ﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا * هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيِ مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحِلُّهُ وَلَوْلَا رِجَالُ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوُّوهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيَدْخُلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا * إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا

فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ ﴿ [الفتح : ٢٤ - ٢٦] وَكَانَتْ حَمِيَّتُهُمْ : « أَنَّهُمْ لَمْ يَقْرُؤُوا أَنَّهُ نَبِيُّ اللَّهِ ، وَلَمْ يَقْرُؤُوا بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، وَحَالُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْبَيْتِ » .
وَقَالَ عَقِيلُ بْنُ الزَّهْرِيِّ : قَالَ عُرْوَةُ : فَأَخْبَرْتَنِي عَائِشَةُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ « كَانَ يَمْتَحِنُهُنَّ » .
وَبَلَّغْنَا (١) أَنَّهُ لَمَّا أُنْزِلَ اللَّهُ أَنْ يَرُدُّوا إِلَى الْمَشْرِكِينَ مَا أَنْفَقُوا عَلَى مَنْ هَاجَرَ مِنْ أَزْوَاجِهِنَّ (٢) وَحَكَمَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَنْ لَا يُمْسِكُوا بِعَصَمِ الْكُوفَرِ ، أَنْ عَمَرَ طَلَّقَ امْرَأَتَيْنِ ، قُرْبِيَّةَ بِنْتِ أَبِي أُمَيَّةَ ، وَابْنَةَ جَرُولِ الْخَزَاعِيِّ ، فَتَزَوَّجَ قُرْبِيَّةَ مَعَاوِيَةَ ، وَتَزَوَّجَ الْآخَرَى أَبُو جَهْمٍ ، فَلَمَّا أَبَى الْكُفَّارُ أَنْ يَقْرُؤُوا بِأَدَاءِ مَا أَنْفَقَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَزْوَاجِهِمْ ، أُنْزِلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقِبْتُمْ ﴾ [الممتحنة : ١١] وَالْعَقْبُ : مَا يُؤَدِّي الْمُسْلِمُونَ إِلَى مَنْ هَاجَرَتْ امْرَأَتُهُ مِنَ الْكُفَّارِ ، فَأَمَرَ أَنْ يُعْطَى مَنْ ذَهَبَ لَهُ زَوْجٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَا أَنْفَقَ مِنْ صَدَاقِ نِسَائِهِ الْكُفَّارِ اللَّاتِي هَاجَرْنَ ، وَمَا نَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ ارْتَدَّتْ بَعْدَ إِيْمَانِهَا .

قَالَ : وَبَلَّغْنَا : « أَنَّ أَبَا بَصِيرٍ بْنُ أَسِيدِ الثَّقَفِيِّ قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُؤْمِنًا مُهَاجِرًا فِي الْمَدَّةِ ، فَكَتَبَ الْأَخْنَسُ بْنُ شَرِيْقٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَسْأَلُهُ أَبَا بَصِيرٍ ... فَذَكَرَ الْحَدِيثَ » .
وَفِي رَوَايَةٍ : أَنَّ عُرْوَةَ سَمِعَ مَرْوَانَ وَالْمُسَوْرَ يُخْبِرَانِ عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَمَّا كَاتَبَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو يَوْمَئِذٍ ، كَانَ فِيمَا اشْتَرَطَ سُهَيْلٌ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ لَا يَأْتِيكَ مِنْ أَحَدٍ وَإِنْ كَانَ عَلَى دِينِكَ إِلَّا رَدَدْتَهُ إِلَيْنَا ، وَخَلَّيْتَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ ، فَكَرِهَ الْمُؤْمِنُونَ ذَلِكَ ، وَامْتَعَصُوا مِنْهُ ، وَأَبَى سُهَيْلٌ إِلَّا ذَلِكَ ، فَكَاتَبَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى ذَلِكَ ، فَرَدَّ يَوْمَئِذٍ أَبَا جَنْدَلٍ إِلَى أَبِيهِ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو ، وَلَمْ يَأْتِهِ أَحَدٌ مِنَ الرِّجَالِ إِلَّا رَدَّهُ فِي تِلْكَ الْمَدَّةِ وَإِنْ كَانَ مُسْلِمًا ، وَجَاءَ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ ، وَكَانَتْ أُمُّ كَلْثُومُ بِنْتُ عَقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ مِمَّنْ خَرَجَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ وَهِيَ عَاتِقٌ ، فَجَاءَ أَهْلُهَا يَسْأَلُونَ النَّبِيَّ ﷺ أَنْ يَرْجِعَهَا إِلَيْهِمْ ، فَلَمْ يَرْجِعْهَا إِلَيْهِمْ ، حَتَّى أُنْزِلَ اللَّهُ فِيهِنَّ ﴿ إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَاْمْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيْمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ﴾ [الممتحنة : ١٠] .

قَالَ عُرْوَةُ : فَأَخْبَرْتَنِي عَائِشَةُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَمْتَحِنُهُنَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَاْمْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيْمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُنَّ مَا أَنْفَقُوا وَلَا

(١) هُوَ مَقُولُ الزَّهْرِيِّ ، وَصَلَهُ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ فِي تَفْسِيرِهِ مِنْ طَرِيقِ عَقِيلِ .
(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ : أَزْوَاجَهُنَّ ، وَالَّذِي فِي نَسْخِ الْبَخَارِيِّ الْمَطْبُوعَةِ : أَزْوَاجَهُمْ ، وَهُوَ أَصَوْبٌ .

جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَ أَلْوَا مَا أَنْفَقُوا ذَلِكَمُ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ * وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقِبْتُمْ فَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ * يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْنَهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٠-١٢﴾ [المتحنة : ١٠ - ١٢] .

قال عروة : قالت عائشة : فمن أقرت بهذا الشرط منهن ، قال لها رسول الله ﷺ : « قد بايعتك كلاماً يكلمها به ، والله ما مسّت يده يد امرأة قط في المبايعة ، ما بايعهن إلا بقوله » .

وفي رواية عبد الرزاق مختصرة من حديث المسور وحده « أن رسول الله ﷺ نحر قبل أن يخلق ، وأمر بذلك أصحابه » .

وفي رواية عن عروة « أنه سمع مروان والمسور يخبران خبراً من خبر رسول الله ﷺ في غزوة الحديبية ... فذكر نحو الرواية التي قبلها » ولم يقل : « عن أصحاب رسول الله ﷺ » .

وفي حديث سفيان الذي ثبت فيه معمر عن الزهري : أن المسور بن مخرمة ومروان - يزيد أحدهما على صاحبه - قالوا : « خرج النبي ﷺ في بضع عشرة مائة من أصحاب النبي ﷺ ، فلما أتى ذا الحليفة قلّد الهدى وأشعره ، وأحرم منها بعمره ، وبعث عيناً له من خزاعة ، وسار النبي ﷺ ، حتى إذا كان بغدير الأشطاط^(١) تلقاه عيّنُه ، فقال : إن قريشاً جمعوا لك جموعاً ، وقد جمعوا لك الأحابيش ، وهم مقاتلوك ، وصادوك عن البيت ومانعوك ، فقال : « أشيروا أيها الناس على ، أترون أن أميل على عيالهم وذرائي هؤلاء الذين يريدون أن يصدونا عن البيت ، فإن يأتونا كان الله قد قطع جنباً^(٢) من المشركين ، وإلا تركناهم محروبين » ، قال أبو بكر : يا رسول الله ، خرجت عامداً لهذا البيت ، لا تريد قتال أحد ، ولا حرب أحد ، فتوجه له ، فمن صدنا عنه قاتلناه ، قال : « امضوا على اسم الله » .

وفي رواية طرف من أوله ، قالوا : « خرج النبي ﷺ من المدينة في بضع عشرة مائة من أصحابه ، حتى إذا كانوا بذي الحليفة قلّد الهدى وأشعر^[ه] ، وأحرم بالعمرة » لم يزد .

(١) وفي بعض النسخ : الأشطاط ، وهو موضع تلقاء الحديبية .

(٢) في نسخ البخاري المطبوعة : عيّنًا ، وانظر الكلمة في « غريب الحديث » .

زاد في أخرى « وأحرم منها » لا أحصى كم سمعته من سفيان^(١) ، حتى سمعته يقول : لا أحفظ من الزهرى الإشعار والتقليد ، قال : فلا أدري - يعنى موضع الإشعار والتقليد ، أو الحديث كله ؟ هذه روايات البخارى .

وفى روايات أبى داود طرف منه أخرجه فى « كتاب السنة » عن المسور بن مخرمة قال : « خرج النبى ﷺ زمن الحديبية ... فذكر الحديث ، كذا قال أبو داود : فذكر الحديث - قال : « فأتاه - يعنى عروة بن مسعود - فجعل يكلم النبى ﷺ ، فكلماه أأخذ بلحيته ، والمغيرة بن شعبة قائم على رأس النبى ﷺ ، ومعه السيف ، وعليه المغفر ، فضرب يده بنعل السيف ، وقال : أخر يدك عن لحيته ، فرفع عروة رأسه ، فقال : من هذا ؟ قالوا : المغيرة بن شعبة » .

وأخرج أيضاً فى « كتاب الجهاد » بعضه ، وهذا لفظه قال : « خرج رسول الله ﷺ زمن الحديبية فى بضع عشرة مائة من أصحابه ، حتى إذا كانوا بذي الحليفة قلد الهذى وأشعره ، وأحرم بالعمرة ... وساق الحديث ، هكذا قال أبو داود : ... وساق الحديث حتى إذا كان بالثنية التى يهبط عليهم منها بركت به راحلته ، قال الناس : حل حل ، خلت القصواء ، مرتين ، فقال رسول الله ﷺ : « ما خلت القصواء وما ذاك لها بخلق ، ولكن حبسها حابس الفيل » ، ثم قال : « والذى نفسى بيده لا يسألونى اليوم خطئة يعظمون بها حرمت الله عز وجل إلا أعطيتهم إياها » ثم زجرها فوثبت ، فعدل عنهم ، حتى نزل بأقصى الحديبية على ثم قليل الماء ، فجاءه بديل بن ورقاء الخزاعى ، ثم أتاه - يعنى عروة بن مسعود - فجعل يكلم النبى ﷺ ، فكلماه أأخذ بلحيته ، والمغيرة بن شعبة قائم على رأس النبى ﷺ ، ومعه السيف ، وعليه المغفر ، فضرب يده بنعل السيف ، وقال : أخر يدك عن لحيته ، فرفع عروة رأسه ، فقال : من هذا ؟ قالوا : المغيرة بن شعبة ، قال : أى غدر ، أو لست أسعى فى غدرتك ؟ وكان المغيرة صاحب قوماً فى الجاهلية ، فقتلهم وأخذ أموالهم ، ثم جاء فأسلم ، فقال النبى ﷺ : « أما الإسلام فقد قبلنا ، وأما المال : فإنه مال غدر ، لا حاجة لنا فيه » ... وذكر الحديث ، كذا قال أبو داود ، فقال النبى ﷺ : « اكتب : هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله ... وقص الخبر » - فقال سهيل : وعلى أنه لا يأتىك منّا رجل وإن كان على دينك إلا رددته إلينا ، فلما فرغ من قضية الكتاب قال النبى ﷺ لأصحابه : « قوموا فانحروا ، ثم احلقوا ، ثم جاء نسوة مؤمنات ، مهاجرات ... الآية^(٢) ، فنهاهم الله أن يردوهن ،

(١) القائل : على بن المدنى .

(٢) قال فى « عون المعبود » : كذا فى النسخ ، والظاهر أنه سقط بعض الألفاظ من هذا المقام ، وفى المشكاة برواية الشيخين : ثم جاء نسوة مؤمنات ، فأنزل الله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات ... ﴾ الآية .

وأمرهم أن يردُّوا الصَّدَاقَ ، ثم رجع إلى المدينة ، فجاء أبو بصير - رجلٌ من قريش - يعنى : أرسلوا فى طلبه ، فدفعه إلى الرجلين ، فخرجا به ، حتى إذا بلغا ذا الحليفة نزلوا يأكلون من تمر لهم ، فقال أبو بصير لأحد الرجلين : والله إنى لأرى سيفك هذا يافلان جيداً ، فاستلَّه الآخرُ ، فقال : أجل ، قد جَرَّبْتُ به ، فقال أبو بصير : أرنى أنظرُ إليه ، فأمكنه منه ، فضربه حتى بَرَدَ ، وفرَّ الآخرُ ، حتى أتى المدينة ، فدخل المسجد يعدو ، فقال النبىُّ ﷺ : « لقد رأى هذا دُعْرًا » ، فقال : قُتِلَ والله صاحبي ، وإنى لمقتول ، فجاء أبو بصير ، فقال : قد أوفى الله نَمَتَكَ ، وقد رددتني إليهم ، ثم نجاني الله منهم ، فقال النبىُّ ﷺ : « ويلُ أمه ، مسعَرُ حرب ، لو كان له أحد » ، فلما سمع ذلك عرف أنه سيردُّه إليهم ، فخرج إليهم حتى أتى سيف البحر ، وينفلتُ أبو جندل بن سهيل ، فلحق بأبي بصير ، حتى اجتمعت منهم عصابة .

وأخرج أبو داود أيضاً عن المسور ومروان « أنهم اصطلحوا على وَضْعِ الحرب عشر سنين ، يأمنُ فيهنَّ الناسُ ، وعلى أن بيننا عِيَّةٌ مكفوفةٌ وأنه لا إسلال ولا إغلال » (١) . وذكر رزين فى رواية زيادة فى حديث البخارى بعد قوله : « اكتب : باسمك اللهم » قال : وفى رواية قال رسولُ الله ﷺ « اكتب الشرط بيننا وبينهم : بسم الله الرحمن الرحيم ... وذكر مثل ما تقدَّم » وزاد بعد قوله : « كيف يُردُّ إلى المشركين وقد جاء مسلماً ؟ » قال : وفى رواية زيادة « فكيف نكتبُ هذا ؟ قال رسولُ الله ﷺ : « نعم ، مَنْ ذهب منا إليهم أبعدَهُ الله ، ومن جاءنا منهم ورددناه ، سيجعل الله له فرجاً » وزاد بعد قوله « وقد كان عَذْبٌ عذاباً شديداً فى الله » قال : « فقال عمرُ بنُ الخطاب : فأمكنْتُ يده من السيف ليضرب به أباه ، فضنَّ به ، وعلم بذلك رسولُ الله ﷺ ، فقال لى : « يا عمر ، لعَلَّه أن يقوم فى الله مقاماً تحمدهُ عليه » (٢) .

[شرح الغريب] :

(قَتْرَةُ الجيش) : هو الغبار الساطع منه ، ولا تكون القَتْرَةُ إلا مع سوادٍ فى اللون .

(١) رواه البخارى ٢٤١/٥ - ٢٦٠ فى الشروط ، باب الشروط فى الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب ، وفى باب ما يجوز من الشروط فى الإسلام ، وفى الحج ، باب من أشعر وقلد بذى الحليفة ثم أحرم ، وباب النحر قبل الحلق فى الحصر ، وفى المغازى ، باب غزوة الحديبية ، وفى تفسير سورة الممتحنة وأبو داود رقم ٢٧٦٥ و ٢٧٦٦ فى الجهاد ، باب فى صلح العدو ، ورقم ٤٦٥٥ فى السنة ، باب فى الخلفاء .

(٢) رواية رزين هذه رواها أحمد فى المسند ٣٢٦/٤ .

- (نذِيرٌ) النذير : الذى يُعلم القومَ بالأمر الحادث .
 (بالثَنِيَّةُ) الثَّنِيَّةُ : الطريق المرتفع فى الجبل .
 (حَلَّ حَلَّ) زجر للناقة ، و « حَوْب » زجر للجمل .
 (فَأَلَحْتُ) أَلَحَّ البعير : إذا حَرَنَ ، وقيل : إنما يقال ذلك للجمل ، فأما الناقة فإنما يقال لها : خَلَّتْ .
 (القَصَوَاءُ) القصواءُ : اسم ناقة النبىِّ ﷺ ، ولم تكن قصواءَ ، أى : مشقوقة الأذن ، وإنما كان هذا لقباً لها .
 (حَابِسُ الْفِيلِ) الفيل : هو فيل أبرهة الذى جاء يقصد البيت ليخرِّبه ، فحبس الله الفيل ، فلم يتقدَّم إلى مكة ، وردَّ رأسه راجعاً من حيث جاء ، فأرسل الله عليهم كما قال : ﴿ طَيْرًا أَبَابِيلَ * تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ ﴾ [الفيل ٣ : ٤] والقصة مشهورة .
 (خُطَّة) الخطَّة : الحال والقضية والطريقة .
 (حُرُمَاتُ اللَّهِ) حرَمَاتُ اللَّهِ : جمع حرمة ، يريد بها : حُرْمَةُ الْحَرَمِ ، وحرمة الإحرام ، وحرمة الشهر الحرام .
 (يَتَبَرَّضُ) التَّبَرُّضُ : أخذ الشيء قليلاً قليلاً ، وهو أيضاً التَّبَلُّغُ بالشيء القليل .
 (تَمَدَّ) التمدد : الماء القليل الذى لا مادة له .
 (يَجِيشُ) جاشت البئر بالماء : [إذا] ارتفعت وفاضت ، وجاشت القِدْرُ : إذا غَلَّتْ .
 (بِالرَّيِّ) الرِّئى : ضد العطش .
 (صَدَرُوا) الصَّدَرُ : الرجوعُ بعد الورد .
 (عَيْبَةُ نَصَحَ) يقال : فلانٌ عَيْبَةُ نَصَحَ فلان : إذا كان موضعَ سِرِّهِ وثِقَّتِهِ فى ذلك .
 (أَعْدَادُ مِيَاهِ) الماءُ العَدُّ : الكثير الذى لا انقطاع لمادته ، كماء العيون ، وجمعه : أَعْدَادُ .
 (الْعُوذُ) جمع عائد : وهى الناقة إذا وضعت إلى أن يقوى ولدها .
 (الْمُطَافِيلُ) جمع مُطْفِلٍ ، وهى الناقة معها فصيلها ، فاستعار ذلك للناس ، أراد به النساء والصبيان .

(نَهَكْتُهُمُ الْحَرْبَ) يقول : نهكته الحرب تنهكه ، أى : أضرت به وأثّرت فيه ، من نَهَكَ الحُمَى ، وهو ألمها وضررها .

(مَادَدْتُهُمْ) مَادَدَتِ الْقَوْمَ ، أى : جعلت بينك وبينهم مُدَّةً .

(جَمُّوا) : استراحوا ، والجمام : الراحة بعد التعب .

(سَالَفَتِي) السالفة : صَفْحَةُ الْعُنُقِ ، وانفرادها كناية عن الموت ، لأنها لاتنفرد عما يليها إلا بالموت .

(اسْتَنْفَرْتُ) الْقَوْمَ : دعوتهم إلى قتال العدو .

(بَلَّحُوا) أصل التبليح : الإعياء والفتور ، والمراد : امتناعهم من إجابته وتقاعدهم به ، وفيه لغة أخرى « بَلَّحُوا » بالتخفيف .

(قَدْ قُلِدْتُ) تقليد البدن : هو أن يُجْعَلَ فى رقابها شئ كالقلائد من لحاء الشجر ، أو غيره ، ليعلم أنها هدى .

(اجْتِاحَ) الاجتياح : إيقاع المكروه بالإنسان ، ومنه الجائحة ، والاجتياح والاستئصال متقاربان فى مبالغة الأذى .

(أَشْوَابًا) الأشواب والأوباش والأوشاب : سواء ، وهم الأخطا من الناس والرّاع .

(خُطَّةٌ) يقال : خطّة رشّد ، وخطّة غي ، والرشد : خلاف الغي والضلال ، والمراد : أنه قد طلب منكم طريقًا واضحًا فى الهدى والاستقامة .

(خَلِيقًا) يقال : فلان خَلِيقٌ بكذا ، أى : جدير ، لا يبعد ذلك من خُلُقِهِ .

(اَمْصَصَ بِيْظَرِ اللَّاتِ) اللات : صنم كانوا يعبدونه .

(وَالبِظَرِ) : ما تقطعه الخافضة من الهنة التى تكون فى فرج المرأة ، وكان هذا شتمًا لهم يدور فى ألسنتهم .

(فَاجِرٌ) أصل الفجور : الميل عن الحق والتكذيب به ، وكل انبعاث فى شر فهو فجور .

(لَوْلَا يَدُ) الْيَدِ : النِّعْمَةُ ، وما يمتنُّ الإنسان به على غيره .

(الْمَغْفَرِ) : ما يلبسه الدّارع على رأسه من الزَّرْدِ .

(غَدَرٌ) : معدول عن غادر ، وهو بناء للمبالغة .

- (نَخَامَةٌ) النُّخَامَةُ : البصقة من أقصى الحلق .
- (يُجِدُّونَ) أٌحَدِّثُ إِلَيْهِ النَّظَرَ : إذا ملأت عينك منه ولم تهبه ، ولا استحيت منه .
- (عَلَى وَضُوئِهِ) الْوَضُوءُ : بفتح الواو : الماء الذى يُتَوَضَّأُ به .
- (الْبُذْنُ) : الإبل التى تُهدى إلى البيت فى حج أو عمرة .
- (قَاضٍ) : فاعل ، من القضاء ، وهو إحكام الأمر وإمضاؤه ، قال الأزهري : « قضى » فى اللغة على وجوه ، مَرَّجَعُهَا إلى انقطاع الشيء وتمامه .
- (ضُغْطَةٌ) الضُّغْطَةُ : القهر والضيق .
- (يَرْسُفُ) رَسَفَ الْمَقِيدَ فى قَيْدِهِ : إذا مشى فيه .
- (فَأَجَزَهُ لِي) يجوز أن يكون بالزاي والراء ، فأما بالزاي : فمعناه من الإجازة ، أى : أجعله جائزاً غير ممنوع ، ولا محرَّم أو غيره ، وأطلقه ، وإن كان بالراء المهملة : فمعناه من الإجازة : الحماية والحفظ ، وكلاهما صالح فى هذا الموضع .
- (الدَّيْنَةُ) : القضية التى لا يُرضى بها ولا تُراد .
- (بَغْرَزُهُ) الْغَرْزُ : الكور للناقة ، كالرَّكَّابِ لسرج الفرس ، إلا أنه من جلد ، فإذا كان من حديد أو خشب : فهو ركاب .
- (وَيْلُ أُمِّهِ مِسْعَرُ حَرْبٍ) مسعر الحرب : مُوقِدُهَا ، يقال : سَعَرْتُ النَّارَ وأسَعَرْتُهَا : إذا أوقدتها ، والمِسْعَرُ : الخشب الذى توقد به النار ، وقوله : « ويل أمه » كلمة يتعجب بها .
- (سَيْفُ الْبَحْرِ) : جانبه وساحله .
- (بَعْصَمُ الْكَوَافِرِ) الْعِصَمُ : جمع عِصْمَةٍ ، وهو ما يتمسك به ، والكوافر : جمع كافرة ، وأراد بعصمها : عقد نكاحها .
- (اِمْتَعَضُوا) الامْتِعَاضُ : كراهية الشيء والغیظ منه .
- (الْعَاتِقُ) من الجوارى : التى أدركت فَخْدِرَتْ .
- (الْأَحَابِيشُ) : الجماعات المجتمعة من قبائل شتى متفرقة .
- (جَنْبًا) الذى جاء فى كتاب الحميدى « كان الله قد قطع جنباً من المشركين » وشرحه فى غريبه فقال : الجنب : الأمر ، يقال : ما فعلت هذا فى جنب حاجتى ، إلا فى أمر حاجتى ، والجنب : القطعة من الشيء تكون معظمه ، أو شيئاً كثيراً منه ،

والذى جاء فى كتاب البخارى « قد قطع عيناً من المشركين » فإن صحت الرواية ولم تكن غلطاً من الناسخ : فيكون معناه - والله أعلم - من العين : الجاسوس ، أى : كفى الله منهم [من] كان يرصدنا ، ويتجسس علينا أخبارنا .

(محروبين) المحروب : المسلوب ، يقال : حُرِبَ فلان ماله : إذا سُلِبَهُ .
(خَلَّتِ القِصَوَاءُ) قد جاء فى هذه الرواية « خلت القِصَوَاءُ » بترك الهمزة ، واللغة « خَلَّتْ » فإن صحت الرواية : كان قد خفف الهمزة ، وهو مذهب مشهور فى العربية .

(عيبة مكفوفة) المكفوفة : المشرجة والمشدودة^(١) ، والعيبة هاهنا : مثل ؛ والمعنى : بيننا صدور سليمة ، وعقائدٌ صحيحة فى المحافظة على العهد الذى تعاهدنا ، والعقد الذى عقدنا ، وقد يُشَبَّه صدر الإنسان - الذى هو مستودع سرِّه وموضع مكنون أمره بالعيبة التى يودعها متاعه ، ويصون فيها ثيابه .

(لا إسلال ولا إغلal) الإسلال : من السَّلَّة ، وهى السرقة ، والإغلal : الخيانة ، يقال : أغلَّ الرجل إغللاً : إذا خان ، وغل من الغنيمة غلولا ، وقال بعضهم : إن الإسلال من سل السيوف فى الحرب ، والإغلal : لبس الدروع ، وليس بمرض .

(مقاماً يحمده عليه) هذا القول من النبى ﷺ فى حق سهيل بن عمرو : إشارة إلى ما كان عند وفاة النبى ﷺ ، وارتداد الناس بمكة ، فقام خطيباً ووعظهم ، وثبتهم على الإسلام ، فكان هذا هو المقام الذى يحمده عليه .

(١) فى اللسان : المشرجة المعقودة .

كِتَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالْيَهُودِ^(١)

بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب من محمد النبي [رسول الله] بين المؤمنين والمسلمين من قريش و
[أهل] يثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم .
أنهم أمة واحدة من دون الناس .
المهاجرون من قريش على ربعتهم يتعاقلون^(٢) بينهم وهم يَفْدُونَ عَانِيَهُم
بالمعروف والقسط بين المؤمنين .
وبنو عَوْف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى ، وكل طائفة تَفْدِي عَانِيَهَا^(٣)
بالمعروف والقسط بين المؤمنين .
وبنو الحارث [من الخزرج] على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى ، وكل طائفة
تَفْدِي عَانِيَهَا بالمعروف والقسط بين المؤمنين .
وبنو سَاعِدَةَ على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى ، وكل طائفة تَفْدِي عَانِيَهَا
بالمعروف والقسط بين المؤمنين .
وبنو جُثَمَ على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى ، وكل طائفة تَفْدِي عَانِيَهَا
بالمعروف والقسط بين المؤمنين .
وبنو النَّجَّار على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى ، وكل طائفة تَفْدِي عَانِيَهَا
بالمعروف والقسط بين المؤمنين .
وبنو عَمْرُو بن عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى ، وكل طائفة تَفْدِي
عَانِيَهَا بالمعروف والقسط بين المؤمنين .
وبنو النَّبِيت على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى ، وكل طائفة تَفْدِي عَانِيَهَا
بالمعروف والقسط بين المؤمنين .

(١) أورده محمد حميد الله في كتابه . مجموعة الوثائق السياسية في العهد من ص ١ - ٧ ط . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر .

(٢) أى يكونون على ما هم عليه من أخذ الديات وإعطائها . ورباعة الرجل شأنه التى هو رابع عليها . والتعاقل تفاعل مع العقل أى الدية .

(٣) العانى الأسير . وقد عنا يَعْنُو ، وَعَنَى يَعْنَى ، فهو عان .

وبنو الأوس على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى ، وكل طائفة تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين .

وَأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ لَا يَتْرَكُونَ مُفْرَحًا^(١) بَيْنَهُمْ أَنْ يَعْطُوهُ بِالْمَعْرُوفِ فِي فِدَاءٍ أَوْ عَقْلٍ .
[وَأَنْ لَا يَخَالَفَ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنًا عَلَى دُونِهِ] .

وَأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَّقِينَ [أَيْدِيهِمْ] عَلَى [كُلِّ] مَنْ بَغَى مِنْهُمْ أَوْ ابْتَغَى دَسِيعَةً^(٢) ظَلَمَ أَوْ إِثْمًا أَوْ عَدْوَانًا أَوْ فَسَادًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَنْ أَيْدِيهِمْ عَلَيْهِ جَمِيعًا وَلَوْ كَانَ وَلَدٌ أَحَدُهُمْ .

وَلَا يَقْتُلُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنًا فِي كَافِرٍ وَلَا يَنْصُرُ كَافِرًا عَلَى مُؤْمِنٍ .
وَأَنَّ ذِمَّةَ اللَّهِ وَاحِدَةٌ يُجِيرُ عَلَيْهِمْ أَدْنَاهُمْ^(٣) ، وَأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ بَعْضُهُمْ مَوَالِي بَعْضٍ دُونَ النَّاسِ .

وَأَنَّهُ مَنْ تَبِعْنَا مِنْ يَهُودٍ فَإِنَّ لَهُ النَّصْرَ وَالْأَسُوءَةَ غَيْرَ مَظْلُومِينَ وَلَا مُتَنَاصِرٍ عَلَيْهِمْ .
وَأَنَّ سَلَامَ الْمُؤْمِنِينَ وَاحِدَةٌ لَا يُسَالِمُ مُؤْمِنٌ دُونَ مُؤْمِنٍ فِي قِتَالٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا عَلَى سَوَاءٍ وَعَدْلٍ بَيْنَهُمْ^(٤) .

وَأَنَّ كُلَّ غَازِيَةٍ غَزَتْ مَعَنَا يَعْقُبُ بَعْضُهَا بَعْضًا^(٥) .
وَأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَبِىءُ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ بِمَا نَالَ دِمَاءَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ^(٦) .
وَأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَّقِينَ عَلَى أَحْسَنِ هُدًى وَأَقْوَمِهِ
[وَأَنَّهُ لَا يُجِيرُ مُشْرِكٌ مَالًا لِقَرِيشٍ وَلَا تَقْسًا ، وَلَا يَحُولُ دُونَهُ عَلَى مُؤْمِنٍ] .
وَأَنَّهُ مَنْ اعْتَبَطَ مُؤْمِنًا قَتَلًا عَنْ بَيِّنَةٍ فَإِنَّهُ قَوْدٌ بِهِ^(٧) إِلَّا أَنْ يَرْضَى وَلِيُّ الْمَقْتُولِ [بِالْعَقْلِ]^(٨) ، وَأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ كَافَّةٌ وَلَا يَحُلُّ لَهُمْ إِلَّا قِيَامُ عَلَيْهِ .

(١) بالحاء المهملة المثلثة بالغرم والدين . ويرى بالجيم المعجمة وهو القتل يوجد بأرض فلاة فإنه يودى من بيت المال وفيه أقوال آخر .

(٢) الدسيسة من الدسع وهو الدفع . أراد دفعًا على سبيل الظلم فأضافه إليه . وهي إضافة بمعنى « من » .
(٣) أى إذا أجاز واحد من المسلمين - حر أو عبد أو أمة - واحدًا أو جماعة من الكفار جاز ذلك على جميع المسلمين لا ينقض عليه جواره . (النهاية) .

(٤) أى يكونون فى السلم متساوين متعادلين .
(٥) أى على الغزاة أن يتناوبوا وتخرج كل طائفة منهم إلى الغزو بعد أن تقضى الطائفة الأولى نوبتها .

(٦) البواء السواء وفلان بواء فلان أى كفؤه إن قتل به . (لسان العرب) . والمراد يمنع بعضهم عن بعض .
(٧) يريد أنه من قتل مؤمنًا بغير جرم ولا جنابة فإنه يقتل به إلا أن يرضى أولياء المقتول بالدية فإنه لا يقتل .
(٨) أى بالدية : وهى المال الواجب على حر فى نفس أو غيرها (قليوبى على شرح المعلى على المنهاج) .

وأنه لا يحلّ لمؤمن أقرّ بما في هذه الصحيفة وآمن بالله واليوم الآخر أن ينصر مُحدثاً أو يُؤويه ، وأنه من نصره أو آواه فإنّ عليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة ولا يُؤخذ منه صرف ولا عدل .

وأنكم مهما اختلفتم فيه من شيء فإنّ مردّه إلى الله وإلى محمد .

* * *

وأنّ اليهود يُنفقون مع المؤمنين ما داموا مُحاربين .
وأنّ يهودَ بنى عوف أمة مع المؤمنين لليهود دينهم وللمسلمين دينهم مَواليهم وأنفسهم إلا من ظلم أو أثم فإنه لا يُوتغ^(١) إلا نفسه وأهل بيته .
وأنّ ليهود بنى النَجَّار مثل ما ليهود بنى عوف .
وأنّ ليهود بنى الحارث مثل ما ليهود بنى عوف .
وأنّ ليهود بنى ساعدة مثل ما ليهود بنى عوف .
وأنّ ليهود بنى جُشم مثل ما ليهود بنى عوف .
وأنّ ليهود بنى الأوس مثل ما ليهود بنى عوف .
وأنّ ليهود بنى ثعلبة مثل ما ليهود بنى عوف إلا من ظلم وأثم فإنّه لا يُوتغ إلا نفسه وأهل بيته .

وأنّ جَفْنَةَ بطنٍ من ثعلبة كأنفسهم .
وأنّ لبنى الشُّطَيْيَةِ مثل ما ليهود بنى عوف وأنّ البرّ دون الإثم .
وأنّ موالى ثعلبة كأنفسهم .
وأنّ بطانة يهود كأنفسهم .
وأنه لا يخرج منهم أحد إلا بإذن محمد .

[وأنه لا يَنْحَجِر على ثأرٍ جرحٍ ، وأنه من فَتَكَ فبنفسه وأهل بيته إلا من ظلم وأنّ الله على أبرّ هذا] .

وأنّ على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم وأنّ بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة ، وأنّ بينهم النصح والنصيحة والبرّ دون الإثم .
[وأنه لا يأثم امرؤ بحليفه ، وأنّ النصر للمظلوم] .

(١) أى لا يهلك إلا نفسه وأهل بيته . يقال وَتَغَ يَوْتُغُ وَتَغَا أى هلك .

وَأَنَّ الْيَهُودَ يَنْفِقُونَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ مَا دَامُوا مُحَارِبِينَ .
وَأَنَّ يَثْرِبَ حَرَامٌ جَوْفُهَا لِأَهْلِ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ .
وَأَنَّ الْجَارَ كَالنَّفْسِ غَيْرَ مُضَارٍّ وَلَا آثِمٍ .
وَأَنَّهُ لَا تُجَارُ حَرَمَةٌ إِلَّا بِإِذْنِ أَهْلِهَا .
وَأَنَّهُ مَا كَانَ بَيْنَ أَهْلِ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ مِنْ حَدَثٍ أَوْ اشْتِجَارٍ يُخَافُ فُسَادُهُ فَإِنَّ مَرَدَّهُ
إِلَى اللَّهِ وَإِلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) ، وَأَنَّ اللَّهَ عَلَى أَتَقَى مَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ
وَأَبْرَهُ (١) .
وَأَنَّهُ لَا تُجَارُ قَرِيشٌ وَلَا مَنْ نَصَرَهَا .
وَأَنَّ بَيْنَهُمُ النَّصْرَ عَلَى مَنْ دَهَمَ يَثْرِبَ .
وَإِذَا دُعُوا إِلَى صَلَاحٍ يُصَالِحُونَهُ وَيَلْبَسُونَهُ فَإِنَّهُمْ يُصَالِحُونَهُ وَيَلْبَسُونَهُ ، وَأَنَّهُمْ إِذَا
دُعُوا إِلَى مِثْلِ ذَلِكَ فَإِنَّهُمْ لَهُمْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا مَنْ حَارَبَ فِي الدِّينِ .
[عَلَى كُلِّ أَنْاسٍ حِصَّتُهُمْ مِنْ جَانِبِهِمُ الَّذِي قَبْلَهُمْ] .
وَأَنَّ يَهُودَ الْأَوْسَ وَمَوَالِيَهُمْ وَأَنْفُسَهُمْ عَلَى مِثْلِ مَا لِأَهْلِ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ مَعَ الْبِرِّ الْمَحْضِ
مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ ، وَأَنَّ الْبِرَّ دُونَ الْإِثْمِ لَا يَكْسِبُ كَاسِبٌ إِلَّا عَلَى نَفْسِهِ وَأَنَّ اللَّهَ
عَلَى أَصْدَقِ مَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ وَأَبْرَهُ .
وَأَنَّهُ لَا يَحُولُ هَذَا الْكِتَابُ دُونَ ظَالِمٍ أَوْ آثِمٍ ، وَأَنَّهُ مَنْ خَرَجَ آمِنٌ وَمَنْ قَعَدَ آمِنٌ
بِالْمَدِينَةِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَأَثِمَ ، وَأَنَّ اللَّهَ جَارٌ لِمَنْ بَرَّ وَاتَّقَى ، وَمُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) .

(١) أى أن الله سبحانه شاهد وولى وضامن بإيمان المؤمنين وإنفاذهم أمر الله وعهده .

شَهَادَةٌ عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ صَفِيَّةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

قال ابن إسحاق : وحدثني عبدُ الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال : حدثت عن صفية بنت حيي بن أخطب أنها قالت : كنت أحبَّ ولدِ أبي إليه ، وإلى عمي أبي ياسر ، لم ألقهما قطَّ مع ولد لهما إلا أخذاني دونه . قالت : فلما قدِم رسولُ الله ﷺ المدينة ، ونزل فُباء ، في بني عمرو بن عوف ، غدا عليه أبي ، حيي بن أخطب ، وعمي أبو ياسر بن أخطب ، مُعَلِّسَيْنِ . قالت : فلم يرجعا حتى كانا مع غروب الشمس . قالت : فأتيا كائِنَ كَسَلَانَيْنِ ساقِطَيْنِ يمشيانِ الهَوَيْنِي . قالت : فهشِشتُ إليهما كما كنتُ أصنع ، فوالله ما التفت إلي واحدُ منهما ، مع ما بهما من الغم . قالت : وسمعت عمي أبا ياسر ، وهو يقول لأبي حيي بن أخطب : أهو هو ؟ قال : نعم والله ، قال : أتعرفه وتُثَبِّته ؟ قال : نعم ؛ قال : فما في نفسك منه ؟ قال : عداوته والله ما بقيتُ .

(١) السيرة النبوية لابن هشام ، الجزء الأول . ط الثانية ، مصطفى الحلبي سنة ١٣٧٥ هـ .

ذِكْرُ حَيْثُ صَلَّى عَلَى الْبَنَفِقَةِ وَالْحَمْلَانِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى

في حديث عمران بن حصين - رضى الله عنهما - عند الطبراني أن النبي ﷺ كان يجلس كل يوم على المنبر فيدعو فيقول : « اللَّهُمَّ إِنْ تَهْلِكْ هَذِهِ الْعَصَابَةُ لَنْ تُعْبَدَ فِي الْأَرْضِ . فلم يكن للناس قوة » .

قال محمد بن عمر - رحمه الله تعالى - حض رسول الله ﷺ على الصدقات فجاءوا بصدقات كثيرة ، فكان أول من جاء أبو بكر الصديق - رضى الله عنه - جاء بماله كله أربعة آلاف درهم فقال رسول الله ﷺ : « هل أبقيت لأهلك شيئاً ؟ » فقال : أبقيت لهم الله ورسوله . وجاء عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - بنصف ماله ، فقال رسول الله ﷺ : « هل أبقيت لأهلك شيئاً ؟ » قال : نعم مثل ما جئت به ، وحمل العباس ، وطلحة بن عبيد الله ، وسعد بن عباد - رضى الله عنهم - وحمل عبد الرحمن بن عوف - رضى الله عنه - مائتي أوقية إلى رسول الله ﷺ - وتصدق عاصم بن عدى - رضى الله عنه - بسبعين وسقاً من تمر ، وجهز عثمان بن عفان - رضى الله عنه - ثلث ذلك الجيش حتى إنه كان يقال : ما بقيت لهم حاجة حتى كفاهم شئق أسقيتهم .

قال الحافظ الشامي : كان ذلك الجيش زيادةً على ثلاثين ألفاً ، فيكون - رضى الله عنه - جهز عشرة آلاف .

وذكر أبو عمر في الدرر ، وتبعه في الإشارة : أن عثمان حمل على تسعمائة بغير ومائة فرس بجهازها ، وقال ابن إسحاق - رحمه الله تعالى - أنفق عثمان في ذلك الجيش نفقة عظيمة لم يُنفق أحدٌ مثلاً .

ونقل ابن هشام عن مَنْ يثق به : أن عثمان - رضى الله عنه - أنفق في جيش العسرة ألف دينار قلْتُ غير الإبل والزاد وما يتعلق بذلك . قال : فقال رسول الله ﷺ : « اللهم ارض عن عثمان فإنني عنه راض » . وروى الإمام أحمد ، والترمذي

وَحَسَنَهُ ، والبيهقي عن عبد الرحمن بن سُمرة - رضى الله عنه - قال : جاءَ عثمان إلى رسول الله ﷺ بألف دينار في كُمه حين جهَّز رسول الله ﷺ جيشَ العُسرة ، فصَبَّها في حِجْرِ النَّبِيِّ ﷺ فجعل النَّبِيُّ ﷺ يُقَلِّبُها بيده ويقول : « ما ضَرَّ عثمان ما عمل بعد اليوم » يرددها مرارا .

وروى عبد الله بن الإمام أحمد في زوائد المسند ، والترمذى ، والبيهقي عن عبد الرحمن بن خُبَاب - بالمعجمة وموحدتين - رضى الله عنه - قال : خطب رسول الله ﷺ فحثَّ على جيش العُسرة ، فقال عثمان - رضى الله عنه - على مائة بعير بأحلاسِها وأَقْتَابِها ، ثُمَّ نزل مِرْقاة أخرى من المنبر فَحَثَّ فقال عثمان - رضى الله عنه - : على مائة أخرى بأحلاسِها وأَقْتَابِها ثُمَّ نزل مِرْقاة أخرى فحثَّ فقال عثمان - رضى الله عنه - : على مائة أخرى بأحلاسِها وأَقْتَابِها ، فرَأَيْتُ رسولَ الله ﷺ يقول بيده - هكذا - يحركها كالمتعجب : « ما على عثمان ما عمل بعد هذا اليوم ، أو قال : بعدها » .

وروى الطيالسى ، والإمام أحمد ، والنسائى عن الأحنف بن قيس - رحمه الله تعالى - قال : سمعتُ عثمان - رضى الله عنه - يقول لسعد بن أبى وقاص وعلى والزُبَيْر وطلحة : أَنشُدْكُمْ الله ، هل تعلمون أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « مَنْ جَهَّزَ جيشَ العُسرة غفر الله له » فجهزتهم حَتَّى مَا يَفْقِدُونَ خِطَامًا وَلَا عِقَالًا ؟ قالوا : اللهم نعم . قال محمد بن عمر - رحمه الله : وحمل رجالٌ ، وقَوَى ناسٌ دون هؤلاءِ مَنْ هُم أضعف منهم ، حتى إنَّ الرَّجُلَ لِيَأْتِيَ بالبعير إلى الرجل والرجلين فيقول : هذا البعير بَيْنَنَا نعتقه ، ويأتى الرجل بالنفقة فيعطيه بعض من يخرج حتى إن كان النساء يَنْعَتْنَ بما يَقْدِرْنَ عليه ، وحمل كعبُ بن عجرة واثلة بن الأسقع ، وروى أبو داود ، ومحمد بن عمر عن واثلة بن الأسقع - رضى الله عنه - قال : نادى منادى رسول الله ﷺ في غزوة تبوك ، فخرجت إلى أهلى - وقد خرج أولُ أصحابه - فطفت في المدينة أنادى : ألا من يحمل رجلاً وله سهمه ؟ فإذا شيخٌ من الأنصار - سمَّاه محمد بن عمر : كعب بن عجرة - فقال : سهمه على أَنْ تَحْمِلَهُ عَقِبَهُ وطعامه معنا ؟ فقلت : نعم ، فقال : سِرْ على بركة الله تعالى ، فخرجتُ مع خير صاحب حتى أفاء الله علينا ..

قال محمد بن عمر : بعثه رسول الله ﷺ مع خالد بن الوليد إلى أكيدر^(١) دومة^(٢) . قال : فأصابني قلائص - قال محمد بن عمر : ستة - فسقتهن حتى أتيته بهن ، فخرج فقعد على حقيبة من حقائق إبله ثم قال : سقهن مقبلات . فسقتهن ، ثم قال : سقهن مدبرات ، فقال : ما أرى قلائصك إلا كراما ، فقلت : إنما هي غنيمتك التي شرطت لك ، قال : خذ قلائصك يا ابن أخي ، فغير سهمك أردنا .

(١) هو أكيدر بن عبد الملك بن عبد الجبن النصراني المختلف في إسلامه والأكثر على أنه قتل كافراً ، وقد ذكره ابن منده وأبو نعيم في الصحابة ، وردّه ابن الأثير بأنه خطأ ظاهر فإنه إنما أهدى للنبي وصالحه ولم يسلم باتفاق أهل السير ، ثم أسره خالد في زمن أبي بكر فقتله كافراً - وانظر بقية الحديث عنه في شرح المواهب ٣ : ٧٧ .
(٢) هي دومة الجندل وهي حصن وقرى من طرف الشام بينها وبين دمشق خمس ليال ، يقال عرفت بدومة ابن إسماعيل (المرجع السابق) .

فى الكامل لابن الأثير ج ٢ ص ١٨٣ ، ١٨٤ :

وقال أبو مويهبة مولى رسول الله ﷺ : أيقظنى رسول الله ﷺ ليلة ، وقال : إني قد أمرت أن أستغفر لأهل البقيع [فانطلق معى] . فانطلقت معه فسلم عليهم ، ثم قال : « ليهنئكم ما أصبحتم فيه قد أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم [يتبع آخرها أولها الآخرة شر من الأولى] » ثم قال : « قد أوتيت مفاتيح خزائن الأرض والخلد بها ، ثم الجنة وخيرت بين ذلك وبين لقاء ربى فاخترت لقاء ربى » . ثم استغفر لأهل البقيع ، ثم انصرف فبديء بمرضه الذى قبض فيه . قالت عائشة : فلما رجع من البقيع وجدنى وأنا أجد صداً [فى رأسى] وأنا أقول : وارأساه . قال : « بل أنا والله يا عائشة وارأساه » . ثم قال : « ما ضرك لو مت قبل فقمى عليك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك ؟ » فقلت : كأنى بك - والله لو فعلت ذلك - فرجعت إلى بيتى فعرست ببعض نسائك فتبسم وتتألم به وجعه ، وتمرض فى بيتى فخرج منه يوماً بين رجلين ، أحدهما الفضل بن العباس ، والآخر على قال الفضل : فأخرجته حتى جلس على المنبر [ثم قال ناد بالناس فاجتمعوا إليه] فحمد الله ، وكان أول ما تكلم به النبى ﷺ أن صلى على أصحاب أحد فأكثر واستغفر لهم ، ثم قال :

« أيها الناس إن قد دنا منى حقوق من بين أظهركم فمن كنت جلدت له ظهرًا فهذا ظهري فليستقد منه ومن كنت شتمت له عرضًا ، فهذا عرضى فليستقد منه ، ومن أخذت له مالًا فهذا مالى فليأخذ منه ولا يخش الشحاء من قبلى فإنها ليست من شأنى . ألا وإن أحبكم إلى من أخذ منى حقًا إن كان له أو حللنى فلقيت ربى وأنا طيب النفس [وقد أرى أن هذا غير مغن عنى حتى أقوم فيكم مزارا] » .

ثم نزل فصلى الظهر ثم رجع إلى المنبر فعاد لمقاتته الأولى فادعى عليه رجل بثلاثة دراهم فأعطاه عوضها ، ثم قال :

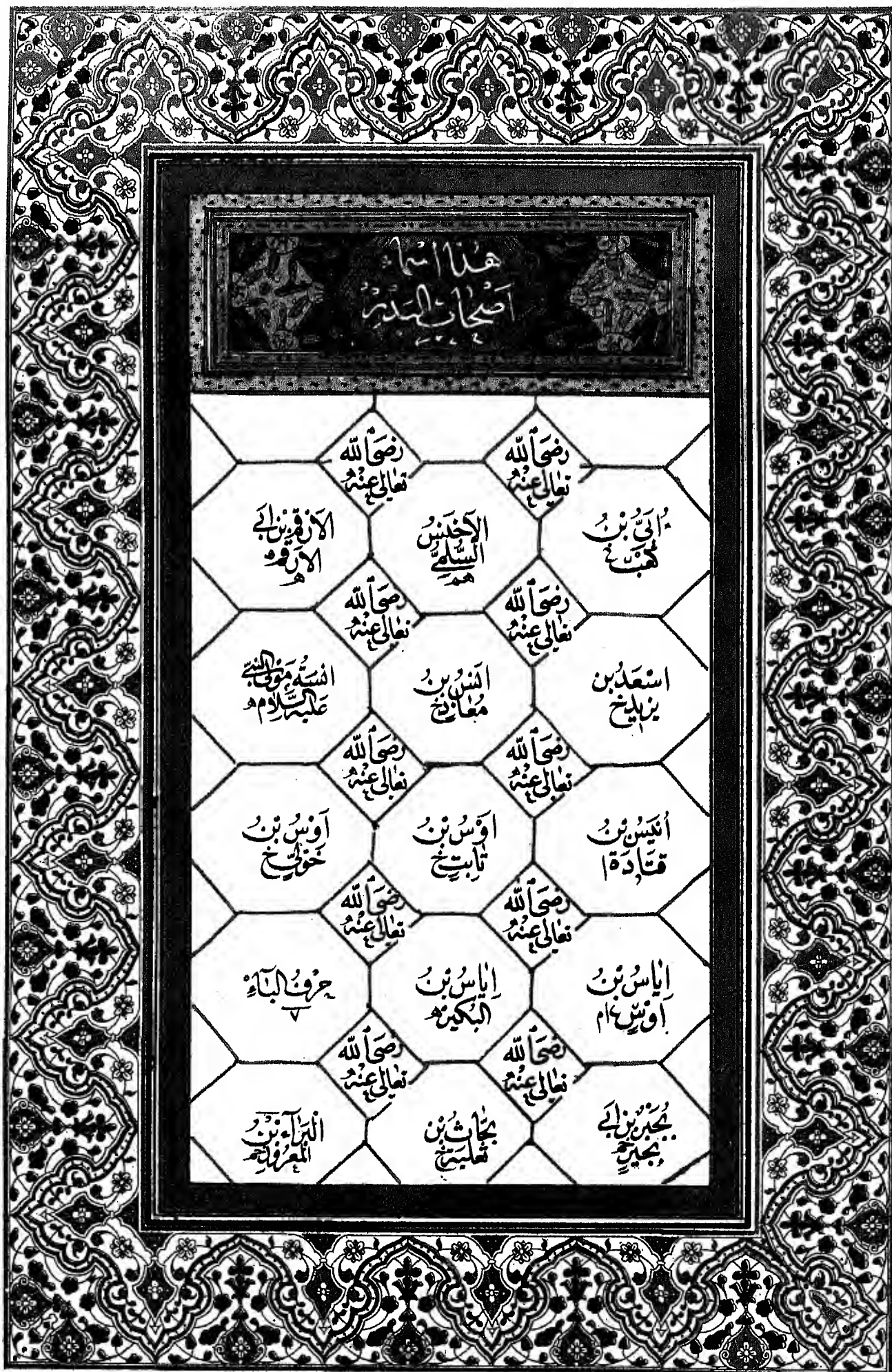
« أيها الناس من كان عنده شيء فليؤده ولا يقل فضوح الدنيا ألا وإن فضوح الدنيا أهون من فضوح الآخرة » .

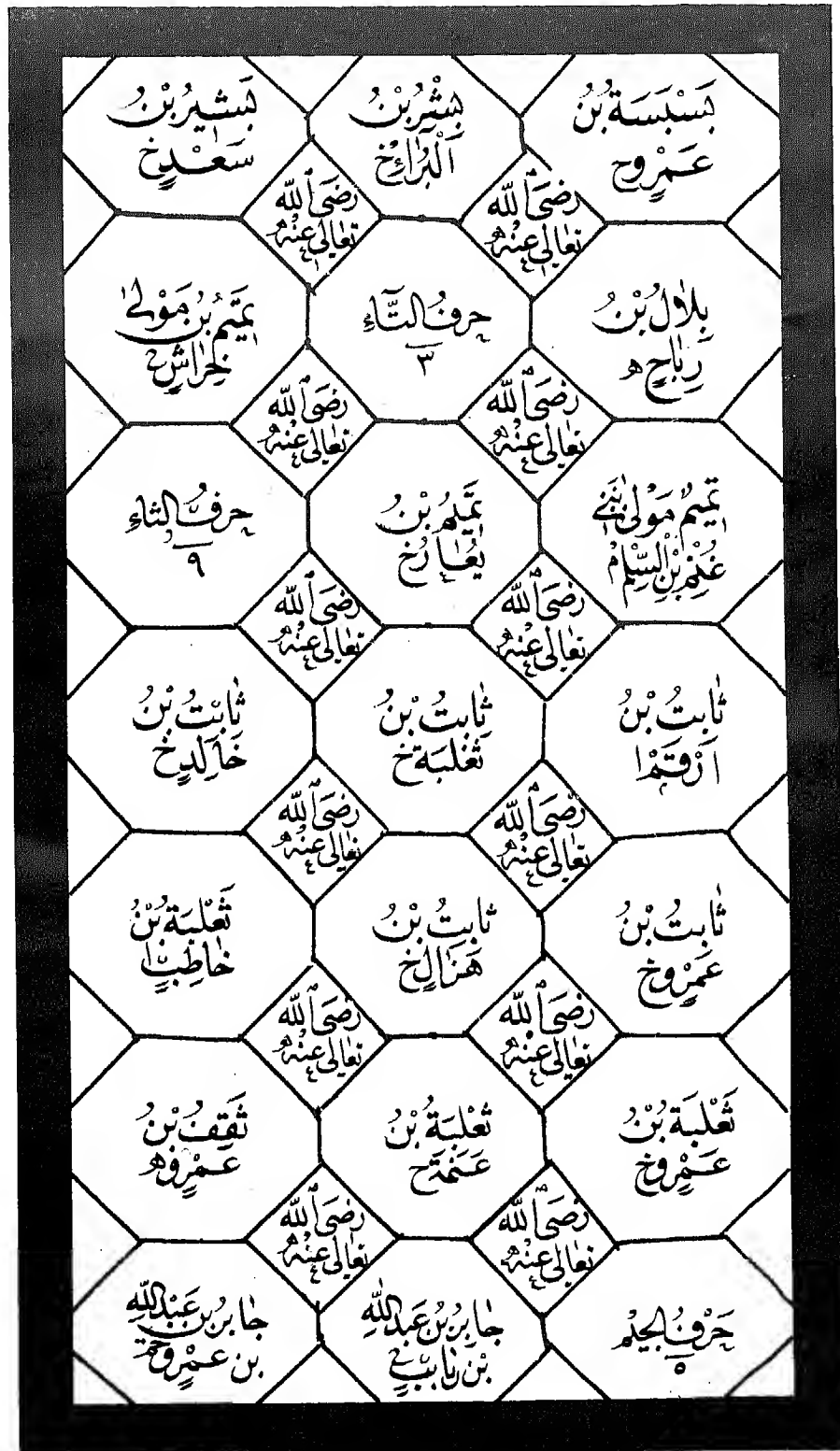
ثم صلى على أصحاب أحد واستغفر لهم ، ثم قال :

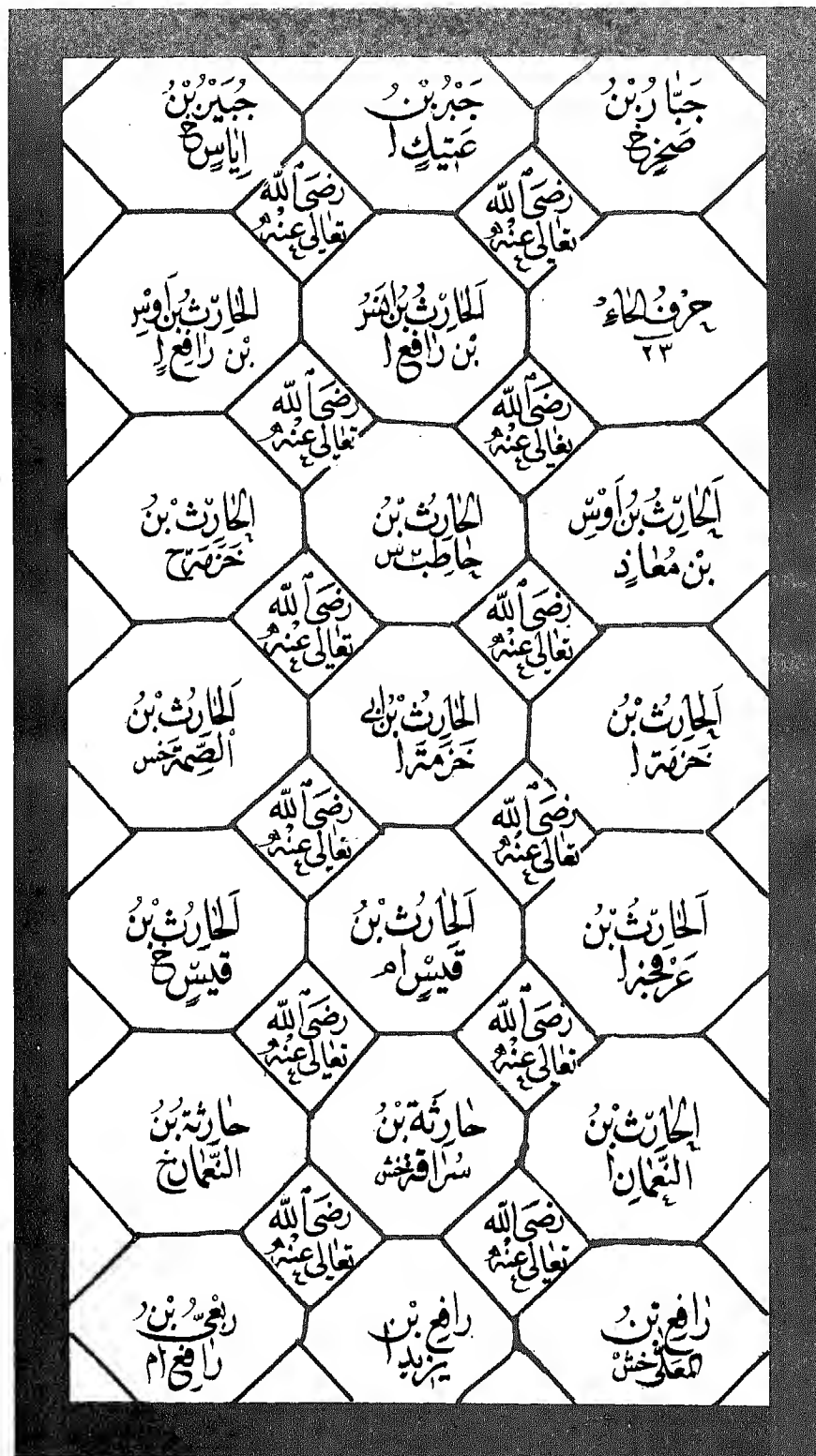
« إن عبدًا خيره الله بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده » . فبكى أبو بكر وقال :

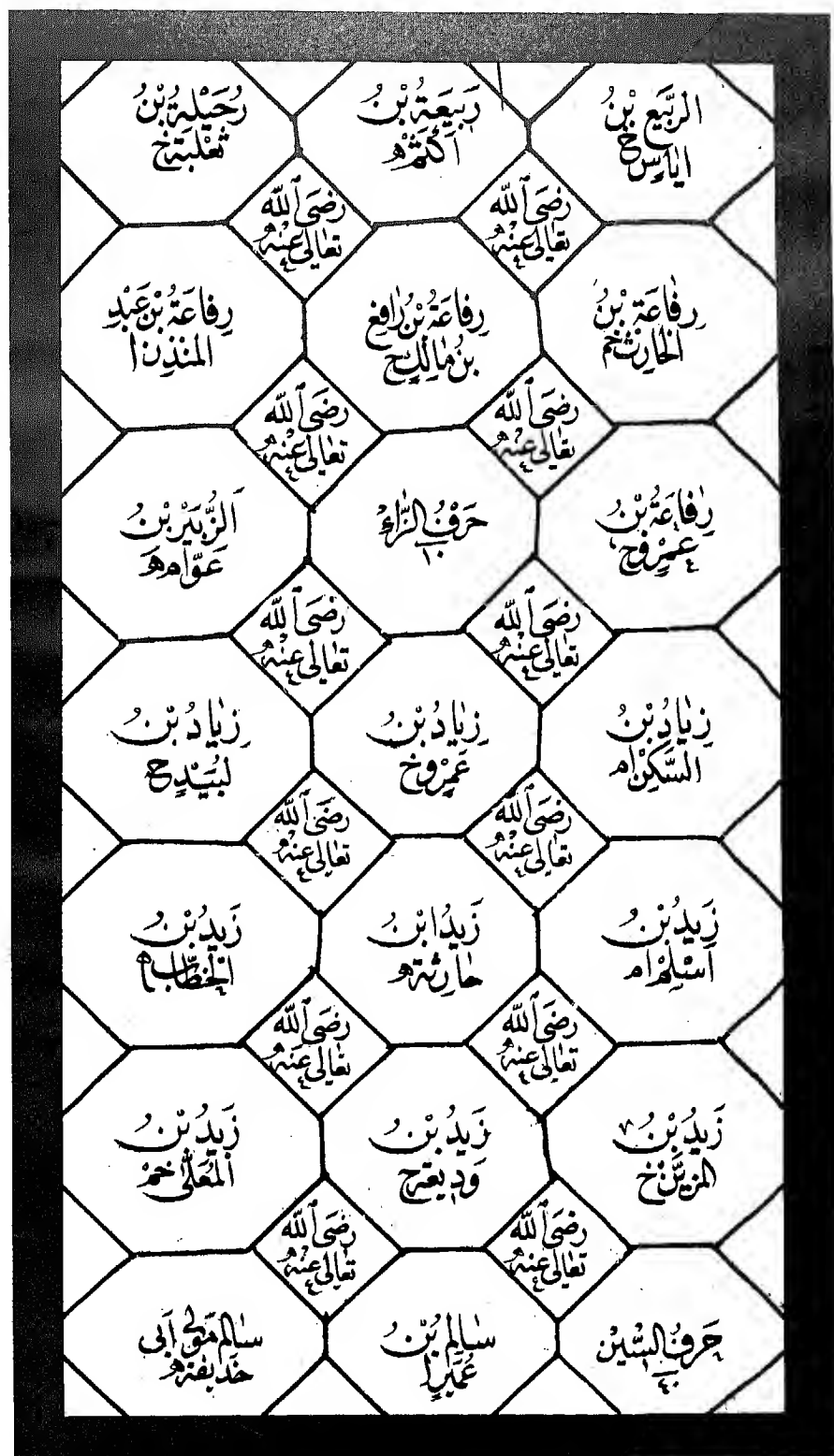
فدينك بأنفسنا وآبائنا . فقال رسول الله ﷺ : « لا يبقين في المسجد باب إلا باب أبي بكر فإنني لا أعلم أحداً أفضل في الصحبة عندي منه ، ولو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ولكن أخوة الإسلام » . ثم أوصى بالأنصار فقال :
« يا معشر المهاجرين أصبحتم تزيدون وأصبحت الأنصار لا تزيد . والأنصار عيبتى التى أويت إليها فأكرموا كريمهم وتجاوزوا عن مسيئهم » .

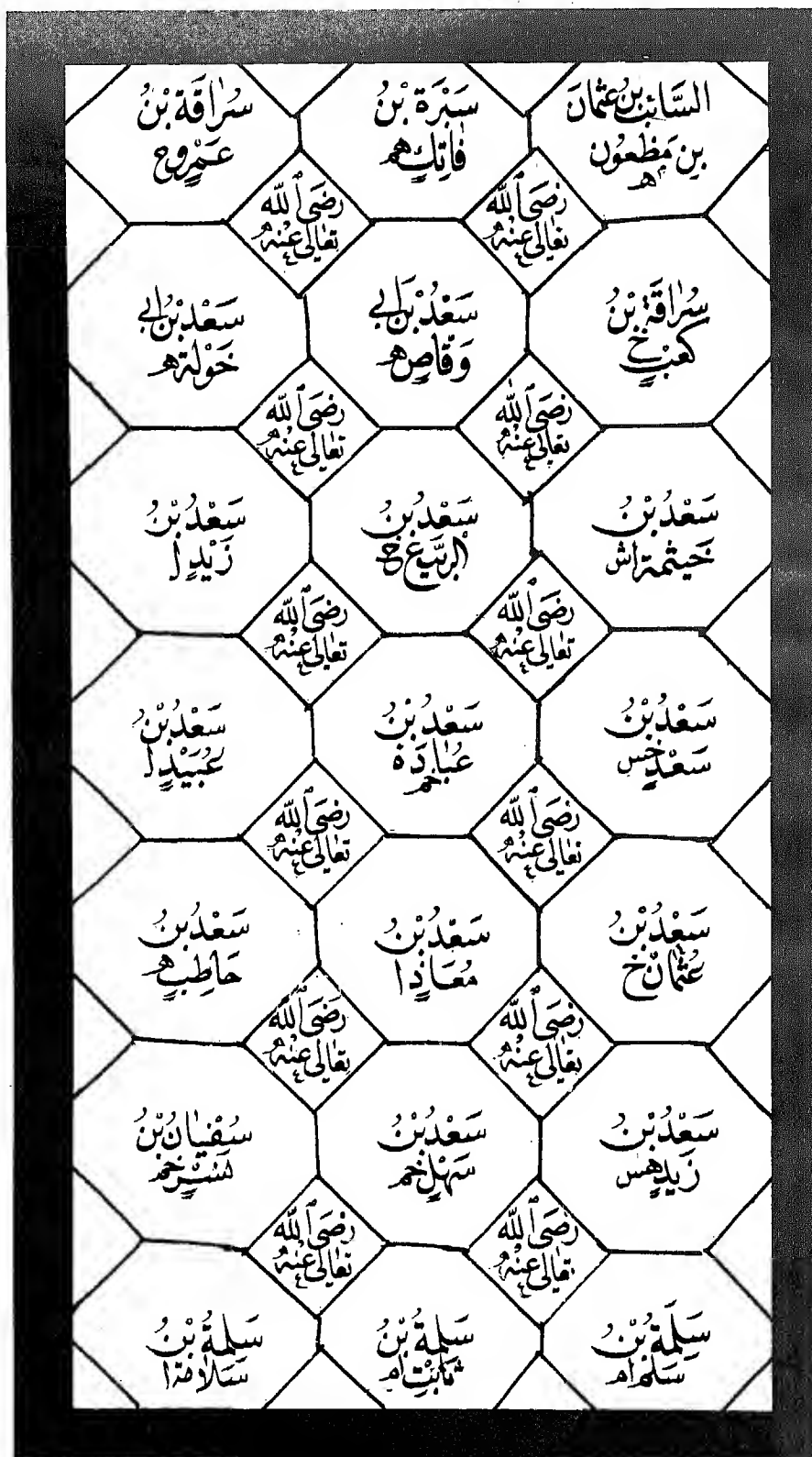
قال ابن مسعود : نعى إلينا نبينا وحبينا نفسه قبل موته بشهر ، فلما دنا الفراق جمعنا في بيت عائشة فنظر إلينا فشدد ودمعت عيناه ، وقال : « مرحباً بكم ، حياكم الله ، رحمكم الله ، آواكم الله ، حفظكم الله ، رفعكم الله ، وفقكم الله ، سلمكم الله ، قبلكم الله ، أوصيكم بتقوى الله ، وأوصى الله بكم ، وأستخلفه عليكم ، وأؤديكم إليه إني لكم نذير وبشير أن لا تعلوا على الله في عباده وبلاده فإنه قال لى ولكم : ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ » قلنا : فمتى أجلك ؟ « قال : دنا الفراق والمنقلب إلى الله ، وسدرة المنتهى ، والرفيق الأعلى ، وجنة المأوى » . قلنا : من يغسلك ؟ قال : « أهلى [الأدنى فالأدنى] » قلنا : فيم نكفئك ؟ قال : « فى ثيابى [هذه إن شئتم] أو فى بياض » . قلنا : فمن يصلى عليك ؟ قال : « مهلاً غفر الله لكم وجزاكم عن نبيكم خيراً » . فبكينا وبكى ، ثم قال : « [إذا غسلتمونى وكفنتمونى] فضعونى على سريرى [فى بيتى هذا] على شفير قبرى ثم اخرجوا عنى ساعة ليصلى على جبريل ، وإسرافيل ، وميكائيل ، وملاك الموت مع الملائكة ، ثم ادخلوا على فوجاً فوجاً فصلوا على ولا تؤذونى بتزكية ولا رنة [ولا صيحة ، وليبدأ بالصلاة على رجال أهل بيتى ثم نساؤهم ثم أنتم بعد] أقرئوا أنفسكم منى السلام ، ومن غاب من أصحابى فأقرئوه منى السلام ومن تابعكم على دينى فأقرئوه السلام .

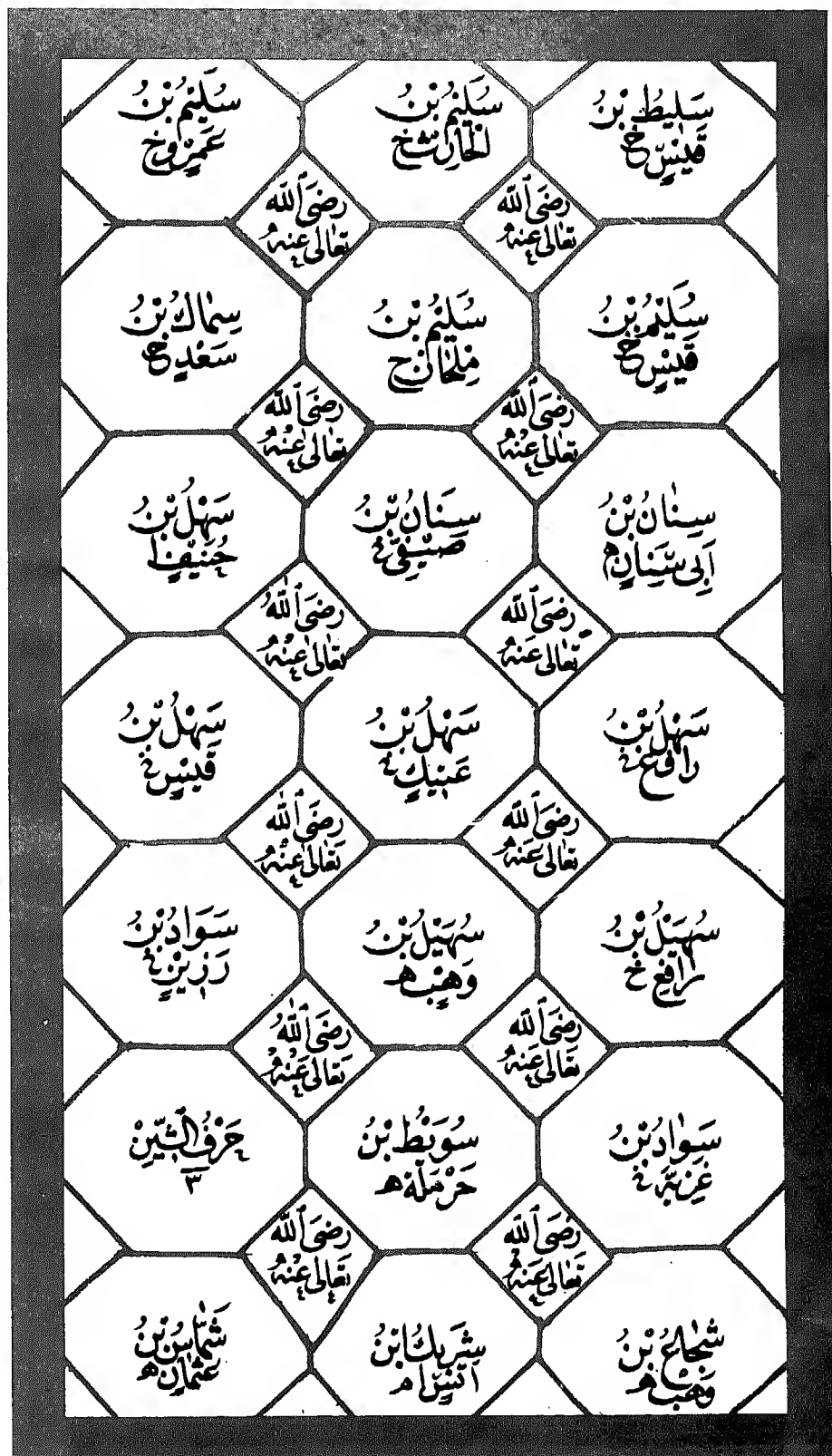


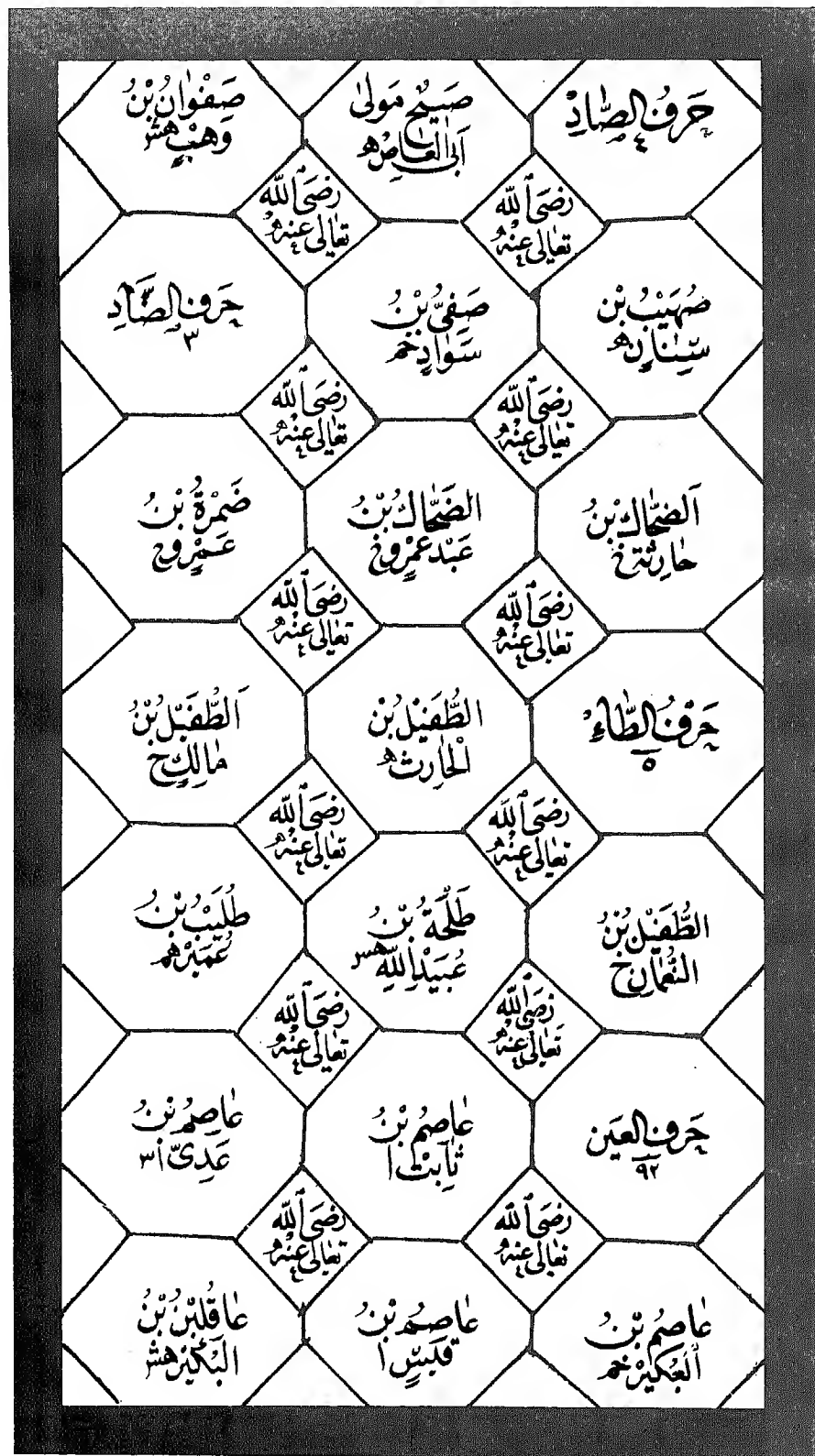


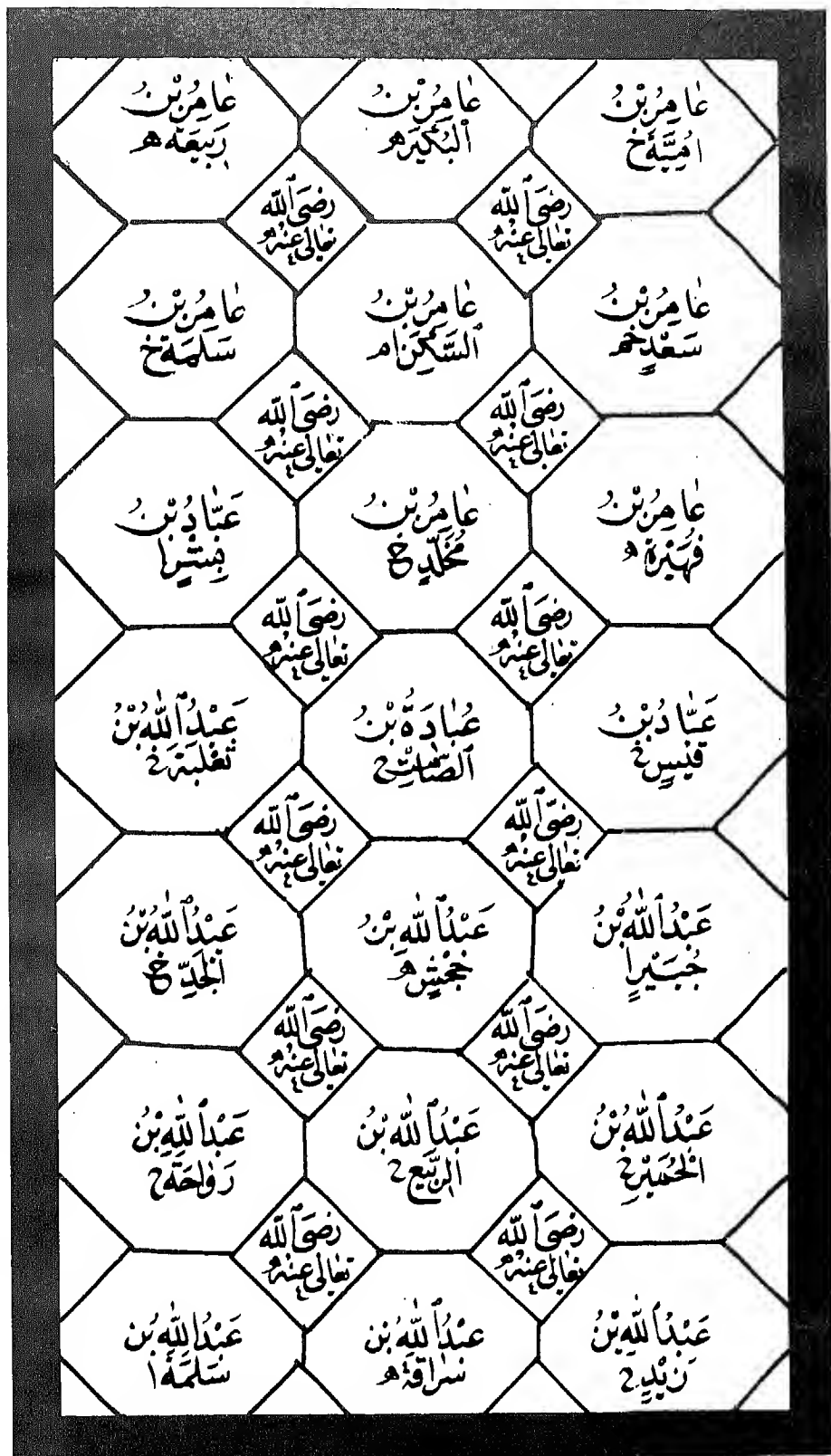


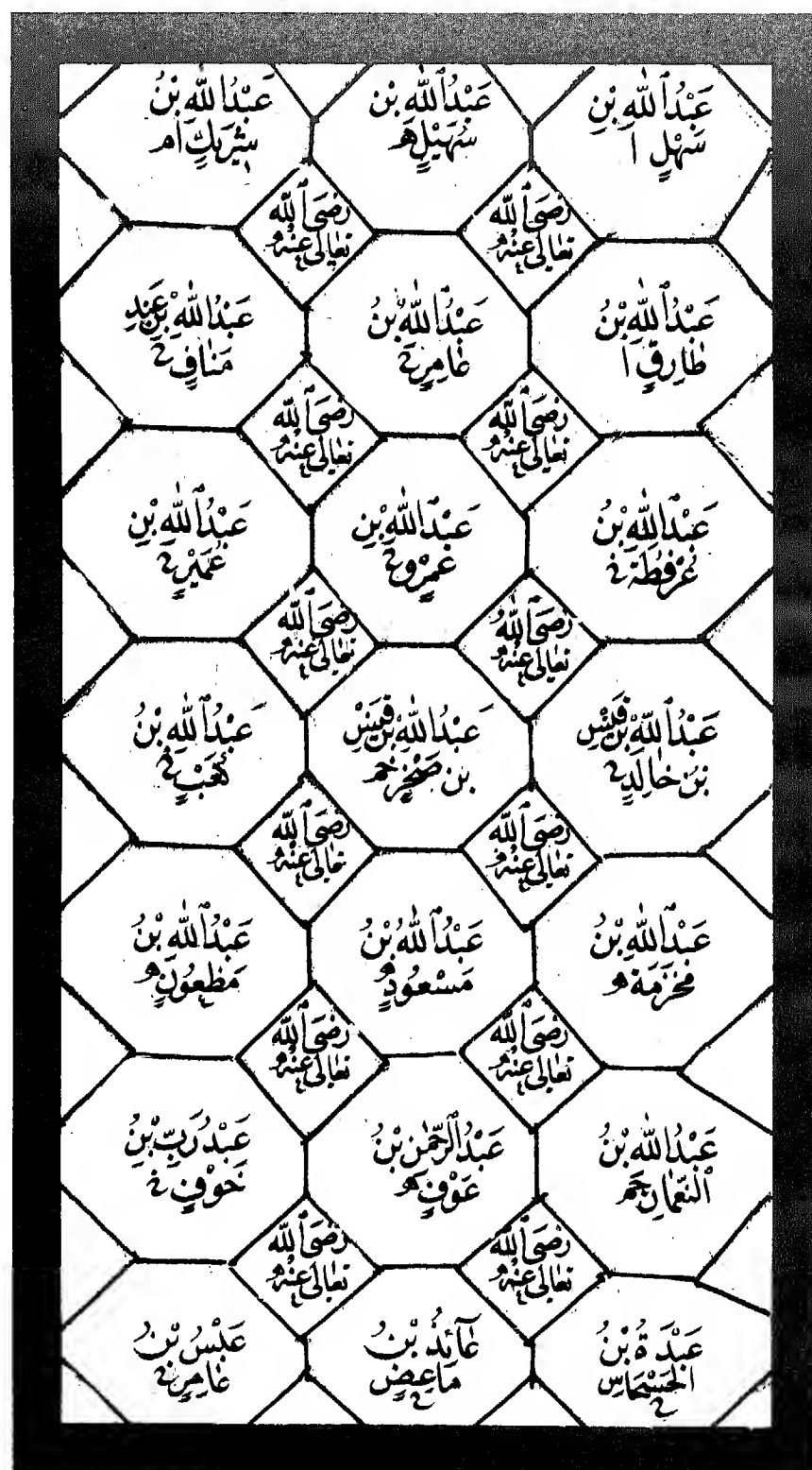


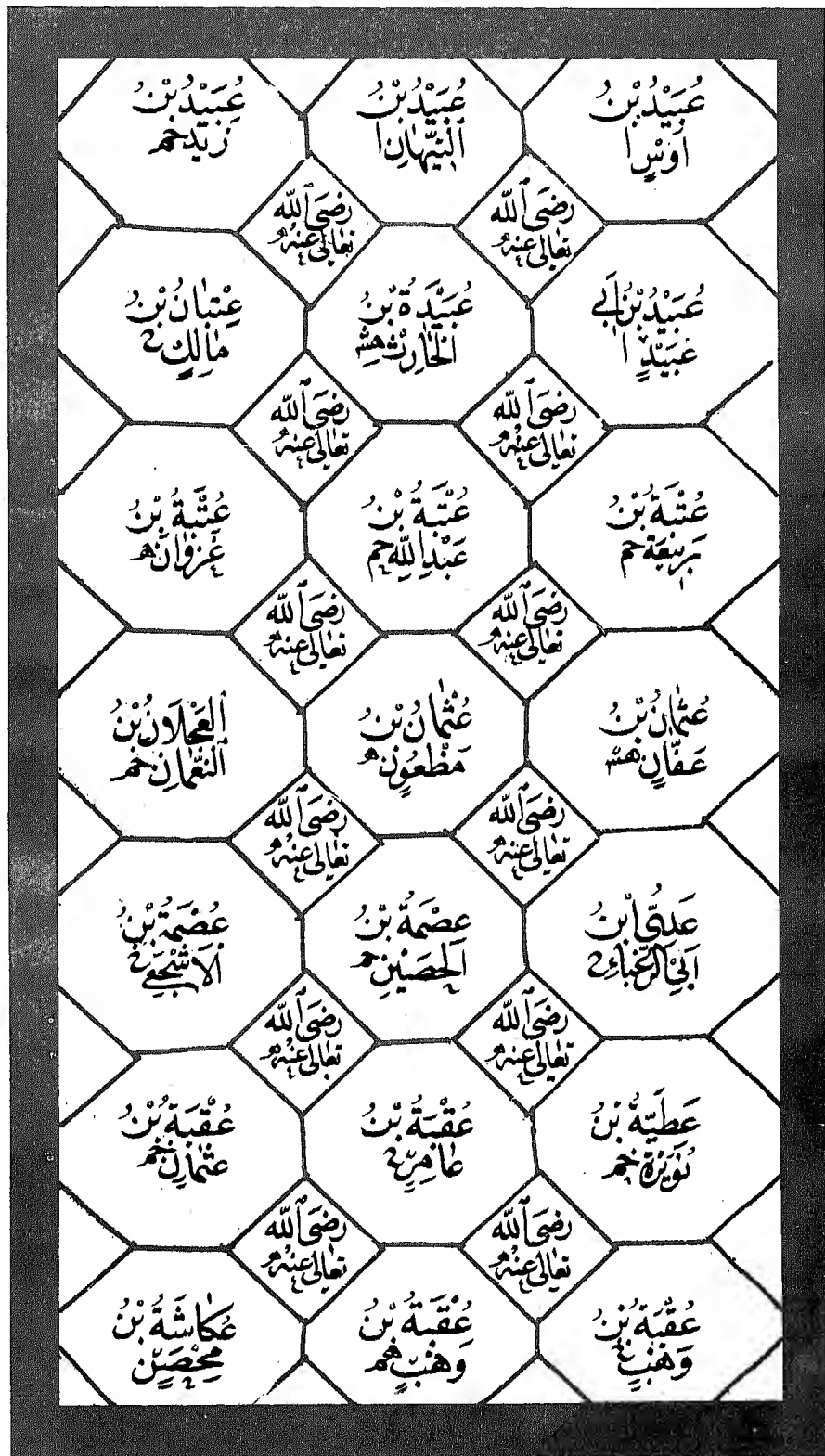


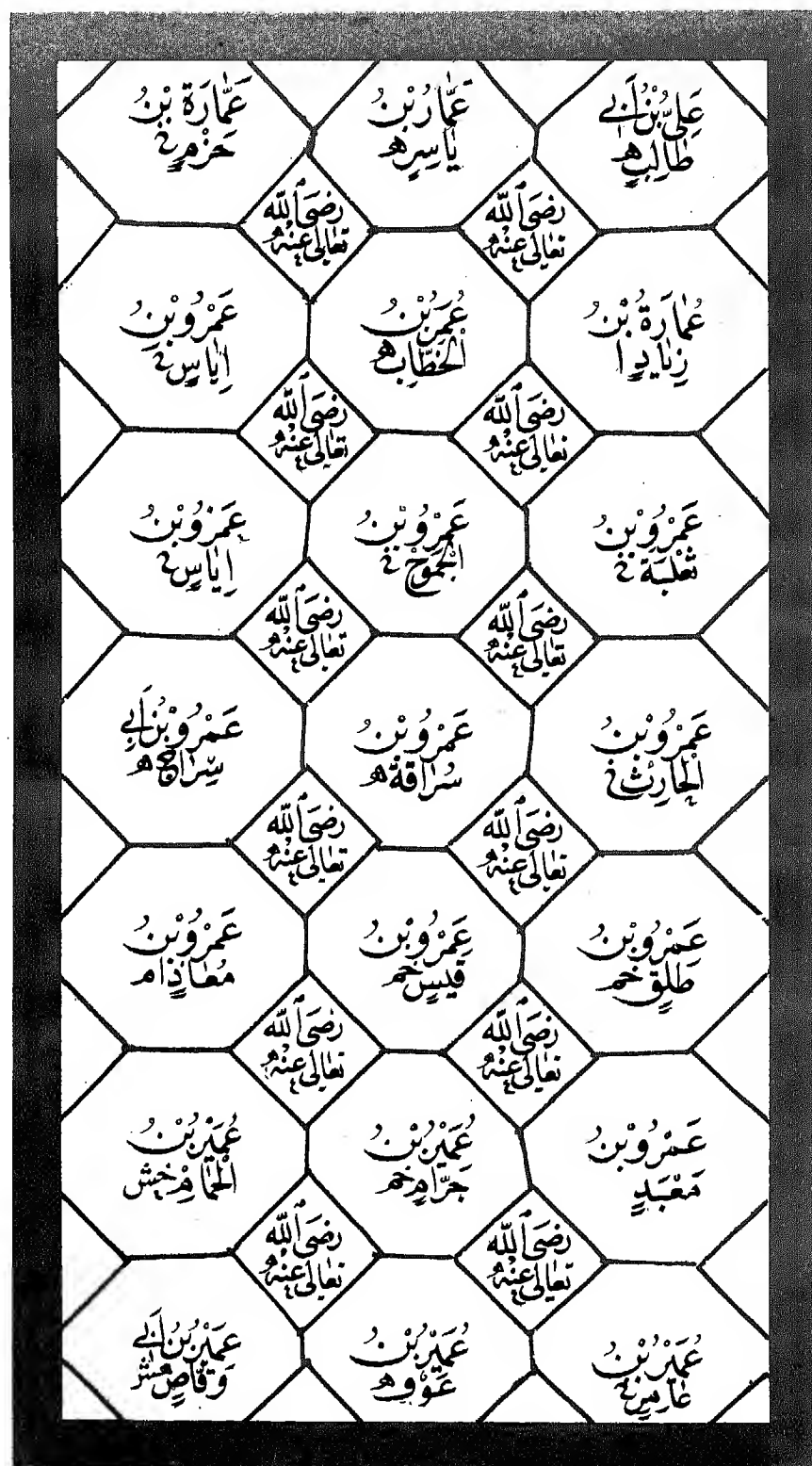


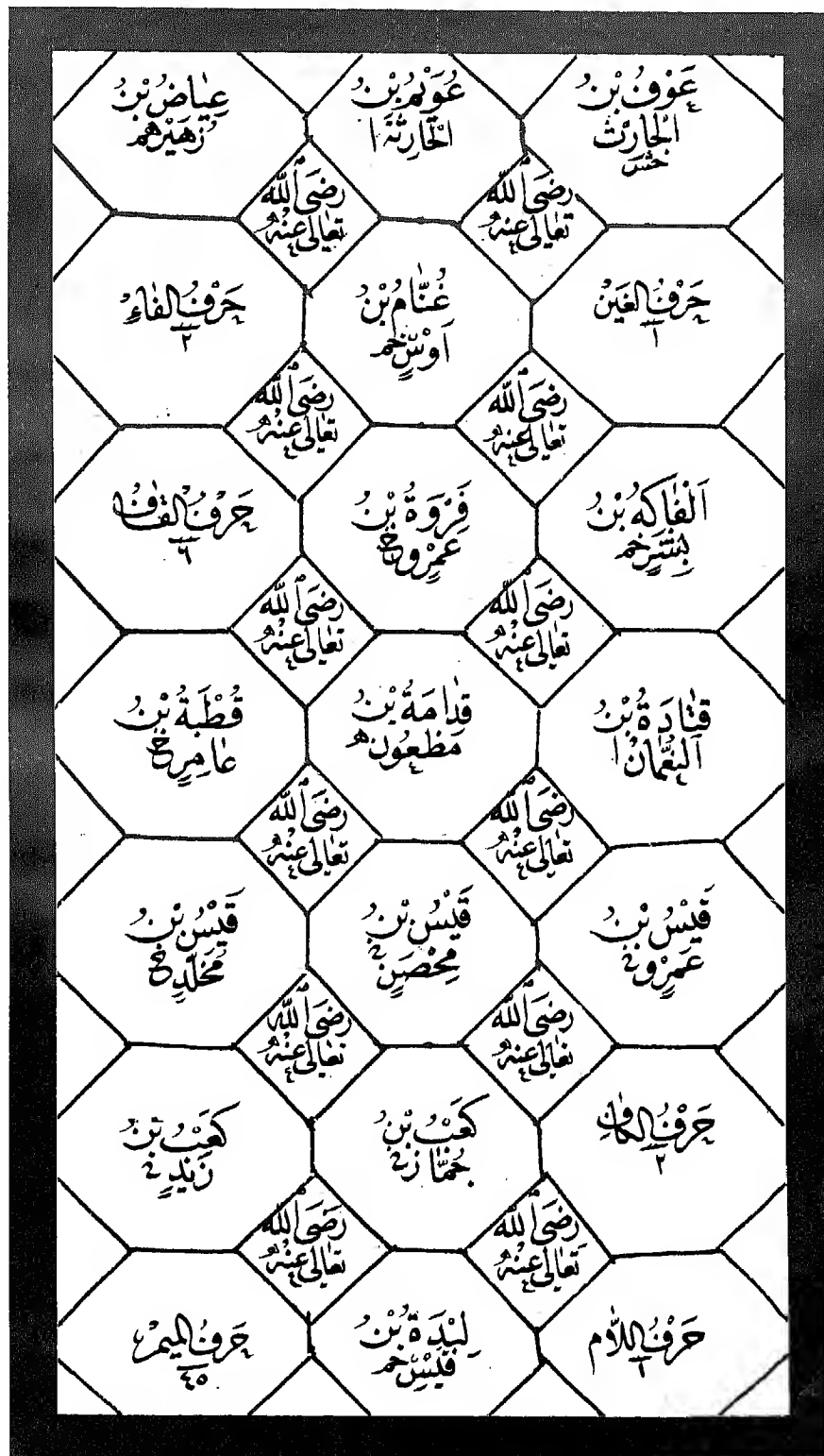


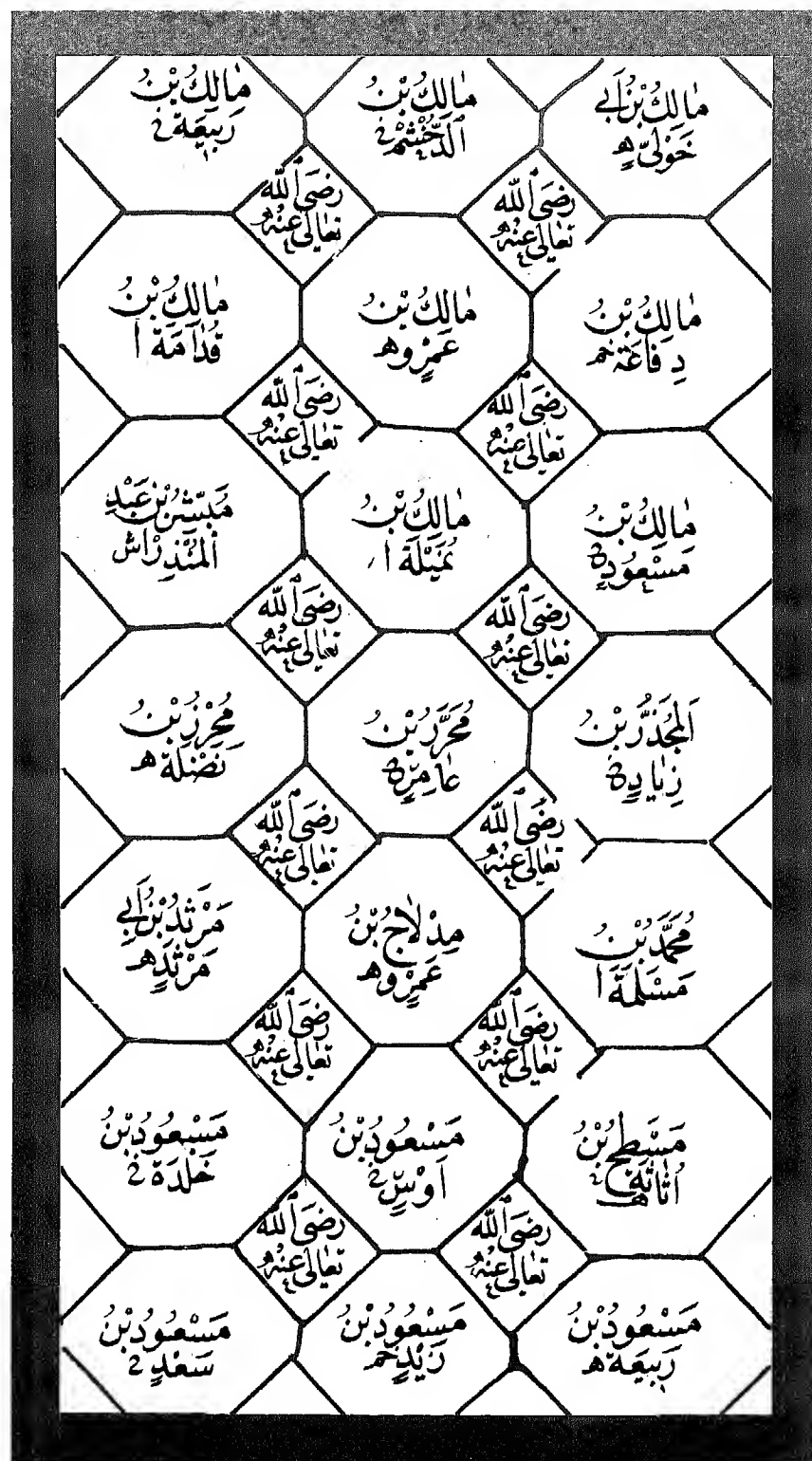


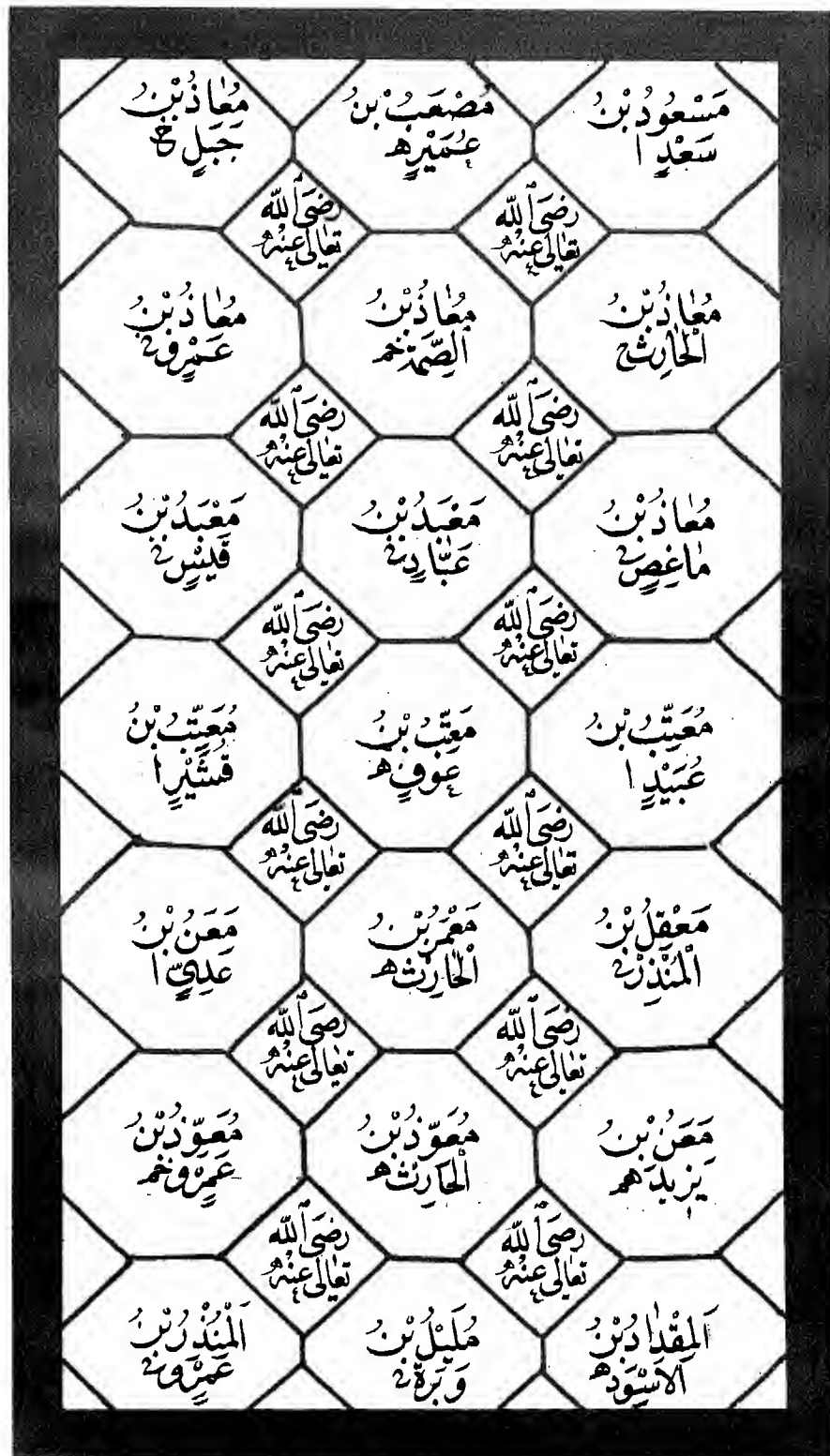


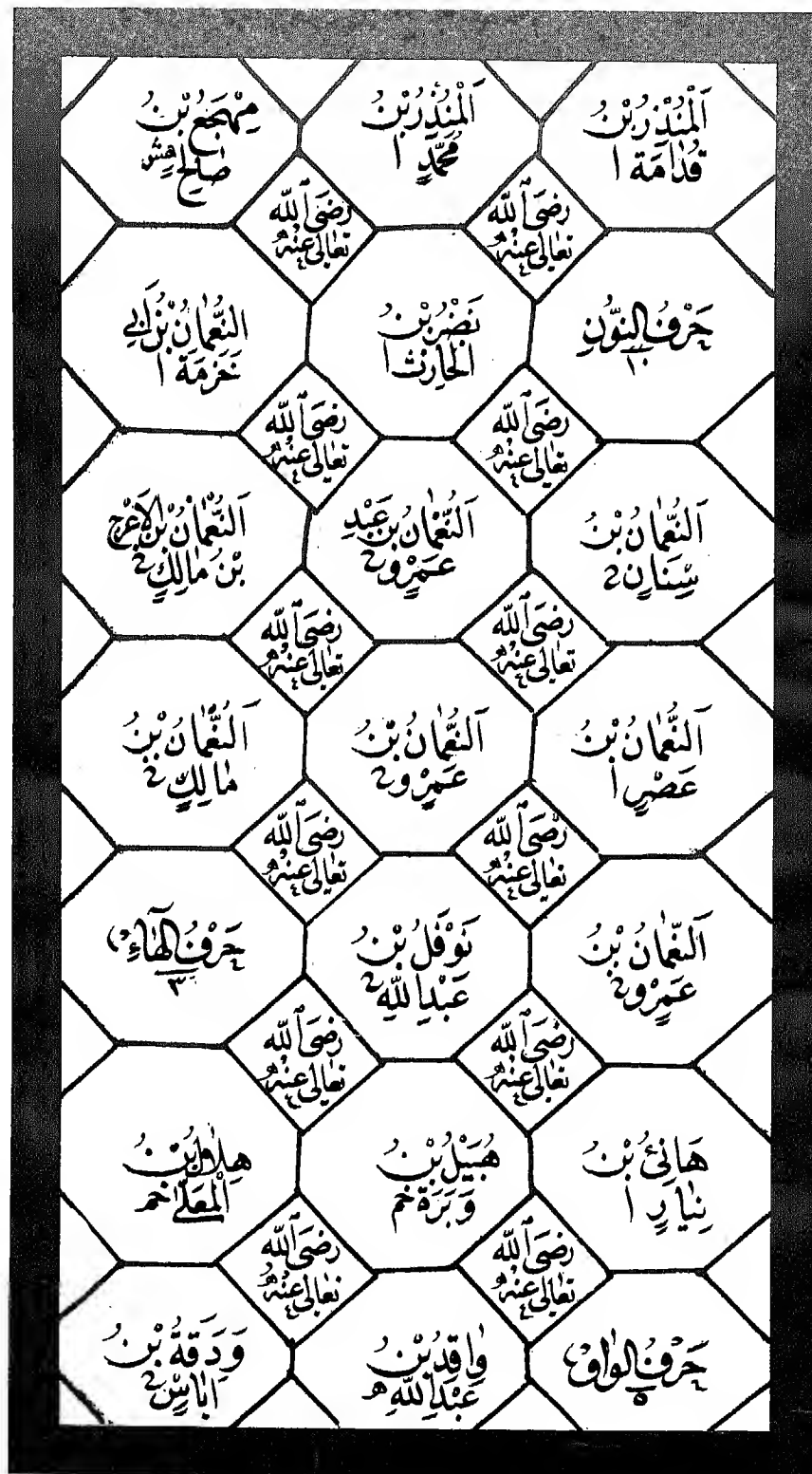


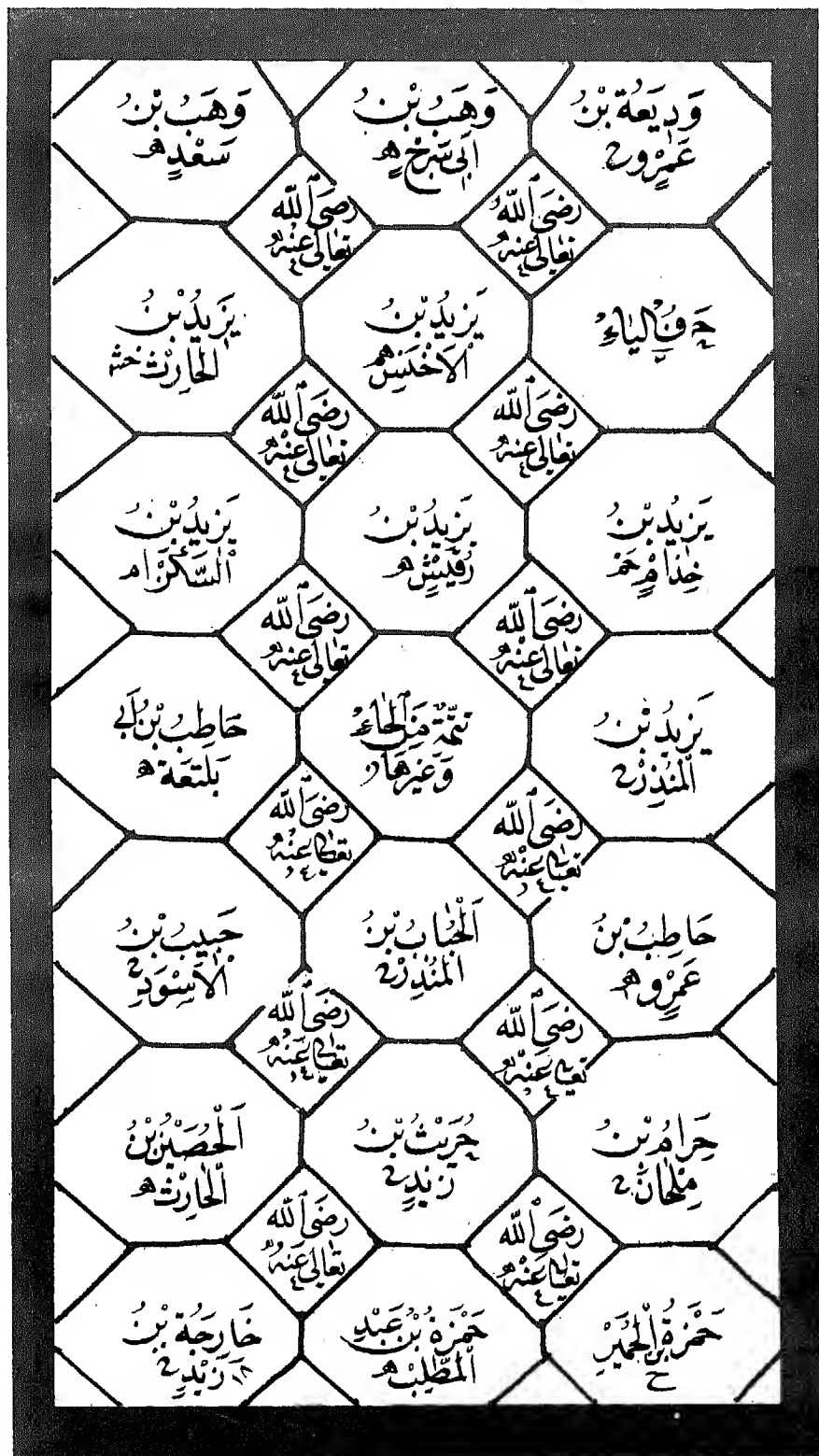


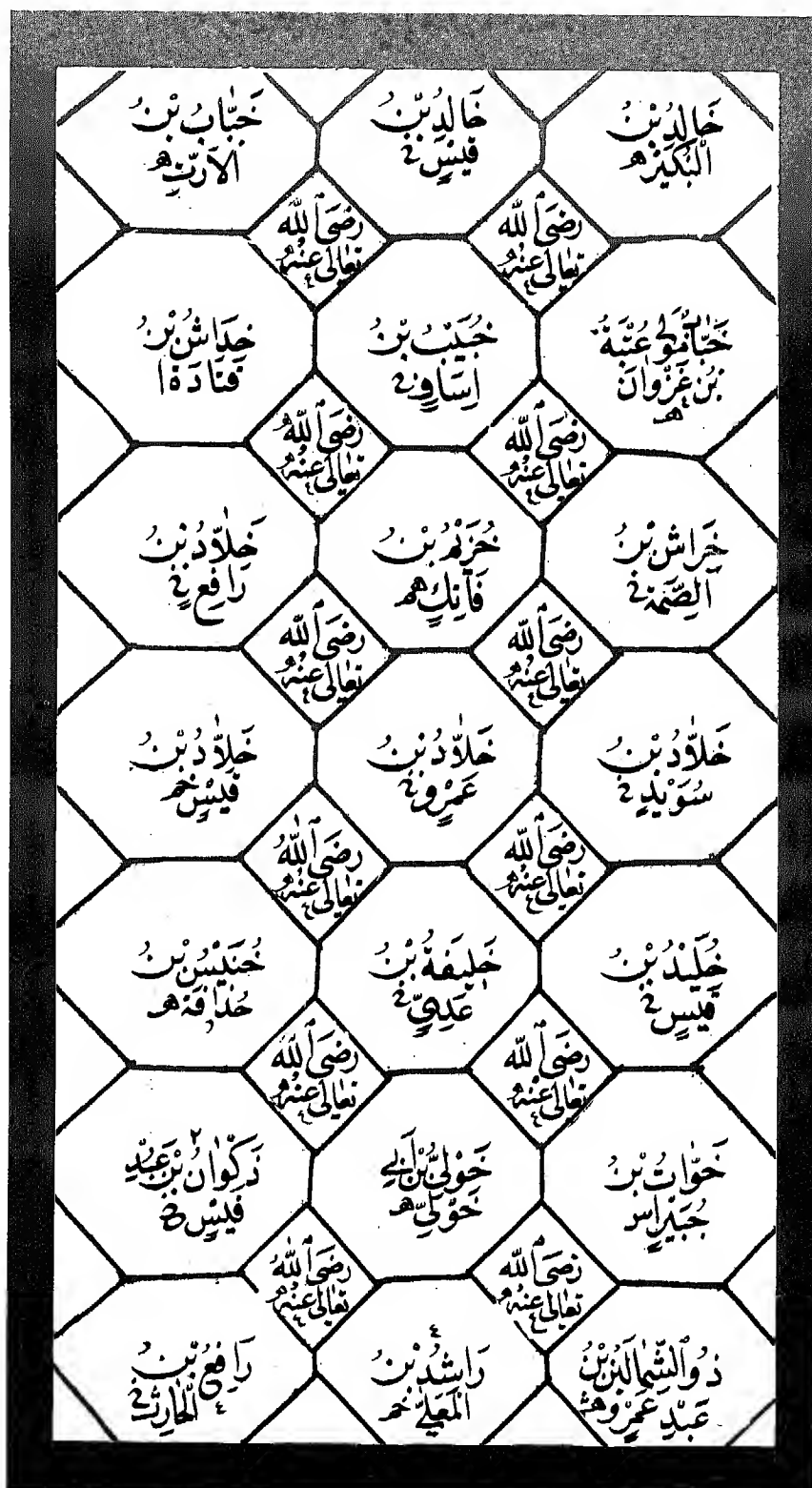


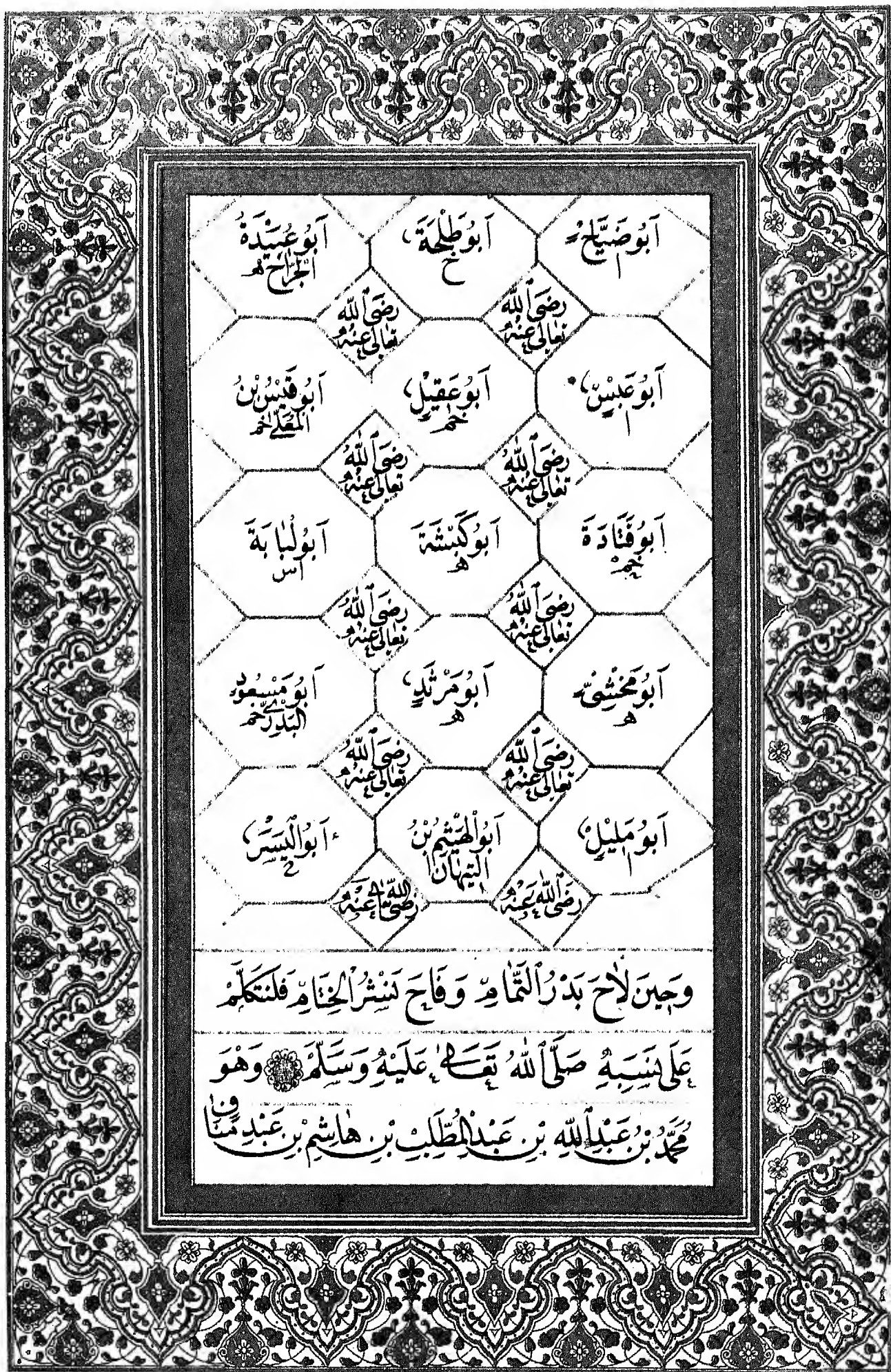


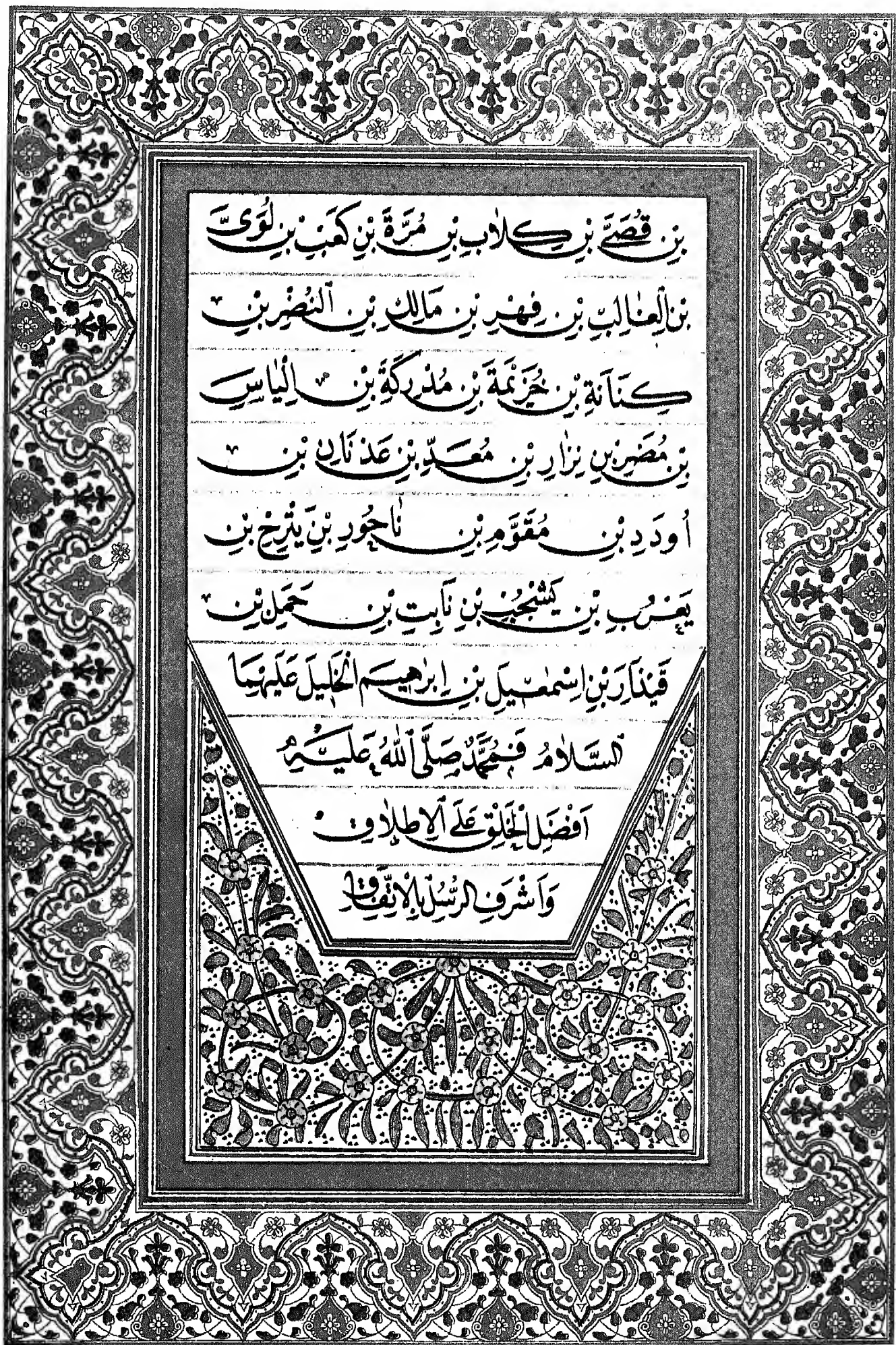
















القدس في عين العناية باقية
والأقدار على أرضها المترك جارية

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى

سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا
حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾

إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسْئَلُوا وَجُوهَكُمْ
وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا ﴿٧﴾
صِدْقُ اللَّهِ الْعَظِيمِ

وَكَانَ أَمِيرُ اللَّهِ قَدِيرًا مُقَدِّرًا

وَلِكُلِّ مَثْرَجٍ فَإِذَا جَاءَ إِجْلَاهُمْ لَا يَسْتَخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ

وَلَقَدْ قَالَ سَيِّدُنَا وَمَوْلَانَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَمَا يَنْطِقُ عَنْ هَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ

عَنِ النَّبِيِّ بْنِ مَالِكٍ

إِنَّ الْجَنَّةَ لَتَحْتَ شَوْقِ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَبَيْتِ الْمُقَدَّسِ مِنْ جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ (يَعْنِي الصَّخْرَةَ)

وَهِيَ سِرَّةُ الْأَرْضِ

عَنْ كَعْبٍ (مِنْ - فَصَالِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ لِبَنِي الْحَوْزِيِّ)

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِبَيْتِ الْمُقَدَّسِ : أَنْتَ جَنَّتِي وَقَدْسِي وَصِفْوَتِي مِنْ نِالِ الدُّنْيَا مِنْ سَكِينَتِكَ

فَبِحِمَّتِي وَمِنْ خِجَمَتِكَ فَبَسْطِ مَنِيَّ عَلَيْهَا

رواه أحمد (عن أبي أمامة) - (في المعجم الكبير للطبراني)

لَا تَزَالُ طَائِفَتٌ مِّنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لَعَدُوَّهُمْ قَاهِرِينَ لَا يَضُرُّهُمْ مِنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى
يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ... فَيَسْأَلُ الرَّسُولُ أَيْنَ هُمْ؟ قَالَ ﷺ فِي بَيْتِ الْمُقَدَّسِ
وَإِكْنَافِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ... وَبَلَفِ الْخَرَجِ: لَا تَزَالُ طَائِفَتٌ مِّنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ
عَلَى مَا نَاوَاهُمْ وَهُمْ كَالْإِنَاءِ بَيْنَ الْأَكْلَةِ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ
وَإَيْنَ هُمْ؟ قَالَ ﷺ بَاكِنَافِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ

وَفِي حَدِيثٍ كَرَّمَ نَبِيِّنَا عَنْ أَجْوَالِ عَصْرِنَا الَّذِي نَعْيِشُهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عَنْ عَطَاءٍ - (فِي إِحْكَافِ الْأَحْصَاءِ بِمَصَالِحِ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى)

لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَسُوقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خِيَابَ عِبَادِهِ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَالْإِلَاضِ
الْمُقَدَّسِ فَيَسْكُنُهُمْ إِيَّاهَا

صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ الْبَشِيرُ الْبَازِغُ عَزَّ رَبُّ الْعَالَمِينَ جَلَّ وَعَلَا

وَاللَّهُ
قَلْبِي

فَاسْلَمِي يَا قُدْسُ

يَا رَبُّ هَامَتِ الرُّوحُ غَضَبِي

تَذَكَّرُ الْإِقْدَارُ وَالْأَفْجَاءُ بِالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى مِنْ أَمْرَةِ التَّوْحِيدِ

يَا صَخْرَةَ الْمَعْرَاجِ يَا سَيِّدَةَ الْأَرْضِ يَا قَدِيسَ
 مَنْ فَجَّرَ امْجَادَ السَّيَاحِ نِنَادُكَ
 وَبِكُلِّ أَرْوَاحِ الشَّهَدَاءِ نَفْثُكَ
 وَبِدُعَاءِ كُلِّ الْأَنْبِيَاءِ عَبْرَ الزَّمَانِ نَحْيُكَ
 وَمَنْ فِضْ كُلِّ ضِرَاعٍ عَزَّيْتُكَ يَا صَخْرَةَ الْمَعْرَاجِ يَا قَدِيسَ
 عَلَى شَرَاكِ بَكْلِ عَاكِ وَبِالْأَرْوَاحِ نَهْدُكَ
 فِدَاكَ الرُّوحُ وَالْدَّمَاءُ وَالرِّقَابُ
 يَا حَيُّ الرَّحْمَنِ صَبْرًا فَعَيْنُ اللَّهِ تَحْمِيكَ
 نَدَاءُ الْحَقِّ إِلَى الْأَقْصَى يَدْعُونَا وَبَعُوثُ اللَّهِ نَاتِيكَ
 فَاسْلِمِي يَا قَدِيسَ
 حَقَّاءَ عَلَيْنَا غَدًا لِيَوْمِ الْجَمْعِ نَلْقَاكَ
 حَقَّاءَ عَلَيْنَا فَعَيْنُ اللَّهِ تَرَعَّاكَ
 يَا مُلْتَغَى الْأَنْبِيَاءِ عَلَى قَدِيرِ
 يَا مُسَرِّحَ رُسُوكِ اللَّهُ
 اللَّهُ أَكْبَرُ فَاسْلِمِي يَا قَدِيسَ وَاللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ

إلهي شكوت إليك فاسمع دعائيا وقيض لهذا الدين أسدا ضواريا

الفهارس

(٤٤٥ - ٤٣٩)	الآيات القرآنية
(٤٥٦ - ٤٤٦)	الأحاديث النبوية
(٤٥٨ - ٤٥٧)	الآثار
(٤٥٩)	القوافي
(٤٨٣ - ٤٦٠)	الكشاف

١ - فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	الصفحة
(سورة البقرة)		
﴿ إن الله على كل شيء قدير ﴾	٢٠	٢٧٦
﴿ ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ... ﴾	١٢٩	١٧١
﴿ فسيقفيهم الله وهو السميع العليم ﴾	١٣٧	٢١٩
﴿ يعرفونه كما يعرفون أبناءهم ﴾	١٤٦	١٧٣
﴿ يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة ... ﴾	١٥٣	٣٤١
﴿ ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات ... ﴾	١٥٤	٣٤١
﴿ فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان ﴾	١٨٦	٣٣٤
﴿ واقتلوهم حيث تقتلوهم ... ﴾	١٩١	٣٤١
﴿ وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ... ﴾	١٩٢	٣٣٧
﴿ فإن انتهوا فإن الله غفور رحيم ﴾	١٩٢	٣٣٧
﴿ وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله ... ﴾	١٩٣	٣٣٧
﴿ الشهر الحرام بالشهر الحرام ... ﴾	١٩٤	٣٤١
﴿ ومن الناس من يشرى نفسه ... ﴾	٢٠٧	٢٦٨
﴿ أم حسبكم أن تدخلوا الجنة ... ﴾	٢١٤	٣١٨
﴿ كتب عليكم القتال وهو كره لكم ... ﴾	٢١٦	٣٤١
﴿ يستلونك عن الشهر الحرام قتال فيه ... ﴾	٢١٧	٣٤١
﴿ قالوا وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله ... ﴾	٢٤٦	٣٤١
﴿ قالوا ربنا أفرغ علينا صبرا ... ﴾	٢٥٠	٣٤٢
﴿ فهزموهم بإذن الله وقتل داود جالوت ... ﴾	٢٥١	١٥٦، ١٤٨
﴿ سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير ﴾	٢٨٥	٣٤٠
(سورة آل عمران)		
﴿ قد كان لكم آية في فتنتين التقتا ... ﴾	١٣	٣٤٢
﴿ والله يؤيد بنصره من يشاء ﴾	١٣	٣٣٥
﴿ إذ قالت امرأة عمران رب إنني نذرت لك ما في بطني ... ﴾	٣٥-٣٧	١٦٩
﴿ هنالك دعا زكريا ربه ... ﴾	٣٨، ٣٩	١٧٠، ١٦٩
﴿ إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه ... ﴾	٤٥، ٤٦	١٧٥
﴿ ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل ورسولا ... ﴾	٤٨-٥٠	١٧١، ١٧٠
﴿ وإذا قال الله يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي ... ﴾	٥٥	١٧٢
﴿ يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا ... ﴾	٦٤	٤٧
﴿ منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون ﴾	١١٠	١٧٢
﴿ وإن يقاتلوكم يولوكم الأديار ثم لا ينصرون ﴾	١١١	٣٣٧
﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم ... ﴾	١١٨	٣٤٢
﴿ وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا ﴾	١٢٠	٣٣٧
﴿ وإذا غدت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال ﴾	١٢١	٧٤
﴿ إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم ... ﴾	١٢٤	٣٤٢
﴿ بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا ... ﴾	١٢٥، ١٢٦	٣٤٢، ٣٣٧
﴿ وما جعله الله إلا بشرى لكم ... ﴾	١٢٦	٣٤٢
﴿ وما النصر إلا من عند الله ﴾	١٢٦	٣٤٠، ٣٣٤، ٣١٩
﴿ ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون ... ﴾	١٣٩	٣٤٢
﴿ إن يمسسكم قرح فقد مس القوم ... ﴾	١٤٠	٣٤٢

الصفحة	رقمها	الآية
٣٤٢	١٤١	﴿وليمحص الله الذين آمنوا ...﴾
٣٢٠	١٤٤	﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل ...﴾
٣٤٣	١٤٦	﴿وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير ...﴾
٣٤٣	١٤٧	﴿وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا ...﴾
٣٤٣	١٤٨	﴿فأتاهم الله ثواب الدنيا ...﴾
٣٤٣	١٤٩	﴿يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا ...﴾
٣٤٣	١٥٢	﴿ولقد صدقكم الله وعده ...﴾
٣٤٣	١٥٥	﴿إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان ...﴾
٣٤٣	١٥٩	﴿فبما رحمة من الله لنت لهم ...﴾
٧٧	١٥٩	﴿وشاورهم في الأمر﴾
٧٧، ٦٩	١٥٩	﴿فإذا عزمتم فتوكل على الله﴾
٣٤٣، ٣٣٤	١٦٠	﴿إن ينصركم الله فلا غالب لكم ...﴾
٣٤٣	١٧٠	﴿فرحين بما آتاهم الله من فضله ...﴾
٣٤٤	١٧٢	﴿الذين استجابوا لله والرسول ...﴾
٣٤٤	١٧٣	﴿الذين قال لهم الناس ...﴾
٣٤٤	١٧٤	﴿فانقلبوا بنعمة من الله وفضل ...﴾
٣٤٤، ٨٧، ٧٥	١٧٩	﴿ما كان الله ليجزى المؤمنين ...﴾
٣٤٤	١٩٥	﴿فاستجاب لهم ربهم أنى لا أضيع عمل عامل منكم ...﴾
٣٤٤	٢٠٠	﴿يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ...﴾
		(سورة النساء)
٨٥	٥١	﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب ...﴾
٣٣٥	٦٤	﴿وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله﴾
٣٤٥	٧٤	﴿فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون ...﴾
٩	٧٤	﴿ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل ...﴾
٣٤٥	٧٥	﴿ومالكم لا تقاتلون في سبيل الله ...﴾
٣٤٥، ٣٣٥	٧٦	﴿الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله ...﴾
٣٤٥	٧٧	﴿ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم ...﴾
٣٤٥، ٣٣٦	٨٤	﴿فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك ...﴾
٣٤٥	٨٩	﴿ودوالئكفرون كما كفروا فتكونون سواء ...﴾
٣٤٥	٩١	﴿ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم ...﴾
٣٤٦، ٣٤٥	٩٥	﴿لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر ...﴾
٣٤٦	١٠٢	﴿وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة ...﴾
٣٤٦	١٠٣	﴿فإذا قضيت الصلاة فاذكروا الله ...﴾
٣٤٦	١٠٤	﴿ولا تهنوا في ابتغاء القوم ...﴾
٣٤٦	١٣٩	﴿الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ...﴾
٣٤٦	١٤٤	﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء ...﴾
١٧٢	١٥٨، ١٥٧	﴿وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم ...﴾
١٧٦	١٥٩	﴿وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ...﴾
		(سورة المائدة)
٣٠٧	٣	﴿اليوم أكملت لكم دينكم ...﴾
٦٦	١١	﴿يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمت الله عليكم ...﴾

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ فاذهب أنت وربك فقَاتلا إنا هاهنا قاعدون ﴾	٢٤	٢٩٩
﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء ... ﴾	٥١ - ٥٦	١٧٣
﴿ إنما وليكم الله ورسوله ... ﴾	٥٥	٣٤٦
﴿ ومن يقول الله ورسوله والذين آمنوا ... ﴾	٥٦	٣٤٧
﴿ كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله ﴾	٦٤	١٧٩
﴿ والله يعصمك من الناس ﴾	٦٧	٢٠٤
﴿ لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ... ﴾	٧٨	١٧٨
﴿ ولتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود ... ﴾	٨٢	٣٤٧
﴿ يا أيها الذين آمنوا ليلونكم الله بشيء ... ﴾	٩٤	٢٦٩
﴿ إذ قال الله يا عيسى ابن مريم أنت قلت للناس ... ﴾	١١٦	١٧٥
(سورة الأنعام)		
﴿ وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو ... ﴾	١٧	٢٠١
﴿ يعرفونه كما يعرفون أبناءهم ﴾	٢٠	١٧٣
(سورة الأعراف)		
﴿ ولو أن أهل القرى آمنوا ... ﴾	٩٦	٢٦٩
﴿ وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك ... ﴾	١١٧-١١٩	١٥٢
﴿ إنا هدنا إليك ﴾	١٥٦	١٧٩
(سورة الأنفال)		
﴿ ليحق الحق ويبطل الباطل ... ﴾	٨	٣٤٧
﴿ إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم ... ﴾	٩	٣٤٧، ٦٣
﴿ وما النصر إلا من عند الله ﴾	١٠	٣٣٤
﴿ وما جعله الله إلا بشرى لكم ... ﴾	١٠	٣٤٧
﴿ إذ يغشيكم النعاس أمنة منه ... ﴾	١١	٣٤٧
﴿ إذ يوحى ربك إلى الملائكة أنى معكم ... ﴾	١٢	٣٤٧
﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا ... ﴾	١٥	٣٣٨، ٣٤٧، ٣٧٣
﴿ ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال ... ﴾	١٦	٣٣٨، ٣٤٧، ٣٧٣
﴿ وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ﴾	١٧	٣٣٤، ٢٦٣، ٢٥٧، ٧٧
﴿ فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم ... ﴾	١٧	٣٤٨، ٣٤٧، ٦٠
﴿ ذلكم وأن الله موهن كيد الكافرين ﴾	١٨	٣٤٨
﴿ إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح ... ﴾	١٩	٣٤٨
﴿ وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ... ﴾	٣٩	٣٤٨
﴿ إذا لقيتم فئة فاثبتوا ... ﴾	٤٥	٣٣٨، ٣٣٤، ٣١٩
﴿ وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا ... ﴾	٤٦	٣٤٨
﴿ إني أرى ما لا ترون إني أخاف الله ﴾	٤٨	٣٣٨
﴿ فإما تتقنهم فى الحرب فشردهم بهم ... ﴾	٥٧	٣٤٨
﴿ وإما تخافن من قوم خيانة ... ﴾	٥٨	٣٤٨، ٦٥
﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم ... ﴾	٦٠	٣٠٣، ٢٥٥، ٥٥
﴿ وإن يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله ... ﴾	٦٢	٣٤٨، ٣٣٦

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال ... ﴾	٦٥	٣١٣ ، ٣٣٦
﴿ الآن خفف الله عنكم ... ﴾	٦٦	٣١٣
(سورة التوبة)		
﴿ براءة من الله ورسوله ... ﴾	١	٣٠٦
﴿ هو الذي أرسل رسوله بالهدى ... ﴾	٣٣	٣٤٩
﴿ ليظهره على الدين كله ﴾	٣٣	٣٢٣
﴿ وقاتلوا المشركين كافة ... ﴾	٣٦	٣٠٦ ، ٣٤٩
﴿ إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا ... ﴾	٣٦	٣٨٣
﴿ إنما النسيء زيادة في الكفر ... ﴾	٣٧	٣٨٣
﴿ يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا ... ﴾	٣٨	٣٣٧ ، ٣٤٩
﴿ إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ... ﴾	٣٩	٣٣٧ ، ٣٤٩
﴿ انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا ... ﴾	٤١	٣٤٩
﴿ لا يستئذنك الذين يؤمنون بالله ... ﴾	٤٤	٣٤٩
﴿ قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا ... ﴾	٥١	٢٠١
﴿ قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين ... ﴾	٥٢	٣٤٩
﴿ يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين ... ﴾	٧٣	٣٤٩
﴿ فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله ... ﴾	٨١	٣٤٩ ، ٣٥٠
﴿ ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت ... ﴾	٩٢	٣٠٢ ، ٣٣٦
﴿ إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة ... ﴾	١١١	٢٧٧ ، ٣٣٦
﴿ يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون ﴾	١١١	٣٣٩
﴿ ومن أوفى بعهده من الله ﴾	١١١	٢٠٤
﴿ يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم ... ﴾	١٢٣	٣٥٠
(سورة يونس)		
﴿ آثر تلك آيات الكتاب الحكيم ﴾	١	٣٥٠
﴿ ثم ننجى رسلنا والذين آمنوا ... ﴾	١٠٣	٣٥٠
(سورة هود)		
﴿ وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ... ﴾	٦	٢٠١
(سورة يوسف)		
﴿ آثر تلك آيات الكتاب المبين ﴾	١	٣٥٠
﴿ يوسف أعرض عن هذا ... ﴾	٢٩	٢٠١
﴿ قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني ﴾	١٠٨	٣٣٤
﴿ حتى إذا استئيس الرسل ... ﴾	١١٠	٣٥٠
(سورة النحل)		
﴿ وجاهلهم بالتى هي أحسن ﴾	١٢٥	٣٣٤
(سورة الإسراء)		
﴿ وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلمن علوا كبيرا ﴾	٤	١٧٩
﴿ فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا ﴾	٥	٣٢٥
﴿ فإذا جاء وعد الآخرة ليسئوا وجوهكم وليدخلوا المسجد ... ﴾	٧	١٧٩
﴿ وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا ﴾	٨	١٧٨
﴿ وإن من شيء إلا يسبح بحمده ﴾	٤٤	٣٠٢

الآية	رقمها	الصفحة
(سورة الكهف)		
﴿من يهد الله فهو المهتد...﴾	١٧	٣٢١
﴿وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا...﴾	٥٠	٣٢١
(سورة مريم)		
﴿يرثني ويرث من آل يعقوب﴾	٦	١٧٠
﴿يا يحيى خذ الكتاب بقوة﴾	١٢	١٧٠
(سورة طه)		
﴿وأقم الصلاة لذكري﴾	١٤	٩٨
﴿وما تلك بيمينك يا موسى﴾ قال هي عصاى	١٨، ١٧	٢٨٢
(سورة الأنبياء)		
﴿وجعلنا من الماء كل شئ حى﴾	٣٠	٣١٦
﴿وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد...﴾	٣٤	٣٢٠
﴿قل من يكلؤكم بالليل والنهار...﴾	٤٢	٢٠١
﴿وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم﴾	٨٠	١٦٨
﴿رب لا تذرني فردا وأنت خير الوارثين﴾	٨٩	١٤٧
(سورة الحج)		
﴿إن الله يدافع عن الذين آمنوا﴾	٣٨	٣٥٠، ٣٣٦
﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا...﴾	٣٩	٣٥٠
﴿الذين أخرجوا من ديارهم...﴾	٤٠	٣٥٠
﴿ولينصرن الله من ينصره﴾	٤٠	٣٤٠
﴿الذين إن مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة...﴾	٤١	٣٥١
﴿وجاهدوا فى الله حق جهاده هو اجتباكم...﴾	٧٨	٣٥١
(سورة النمل)		
﴿ولقد آتينا داود وسليمان علما...﴾	١٦، ١٥	١٦٨
(سورة القصص)		
﴿تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الأرض...﴾	٨٣	٤٠٦
(سورة العنكبوت)		
﴿ولقد فتنا الذين من قبلهم...﴾	٣	٣٥١
﴿ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه...﴾	٦	٣٥١
﴿وكأى من دابة لا تحمل رزقها...﴾	٦٠	٢٠٢، ٢٠١
﴿والذين جاهدوا فىنا لنهدينهم سبلنا...﴾	٦٩	٣٥١
(سورة الروم)		
﴿الَمْ﴾	١	٣٥١
﴿ولقد أرسلنا من قبلك رسلا...﴾	٤٧	٣٥٢، ٣٥١
﴿وكان حقا علينا نصر المؤمنين﴾	٤٧	٣٤٠، ٢٠٤
(سورة لقمان)		
﴿ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله...﴾	٢٥	٢٠٢
(سورة الأحزاب)		
﴿يا أيها الذين آمنوا انكروا نعمة الله عليكم...﴾	٩	٨٦

الصفحة	رقمها	الآية
٢٣٣	١٦	﴿لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفَرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ...﴾
٨٧	٢٢	﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا...﴾
٣١٨	٢٥	﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغِيظِهِمْ...﴾
٢٠٢، ٧	٥٦	﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ...﴾ (سورة سبأ)
٣٥٢، ١٦٧	١١، ١٠	﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا...﴾
١٦٧	١١	﴿أَنْ أَعْمَلَ سَبْعِينَ﴾
١٦٧	١١	﴿وَقَدَّرَ فِي السَّيِّئِ﴾
٢٨٢	١٤	﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ...﴾ (سورة فاطر)
٢٠٢	٢	﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا...﴾
٣٢١	٦	﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا...﴾ (سورة ص)
١٦٥	٢٠ - ١٧	﴿اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَانْذِرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ...﴾ (سورة الزمر)
٣٢٠	٣٠	﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ (سورة غافر)
٦١	١٠	﴿لَمَقَّتْ اللَّهُ أَكْبَرَ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾
٣٥٢، ٣٤٠، ٧٥	٥١	﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا...﴾
٣٣٤	٦٠	﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (سورة فصلت)
٢٠٢	١١	﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ...﴾ (سورة الزخرف)
١٧٥	٦١	﴿وَإِنَّهُ لَعَلَّمُ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُونَ بِهَا وَاتَّبِعُونَ هَذَا صِرَاطَ مُسْتَقِيمٍ﴾ (سورة الدخان)
١٧٩	٣٢	﴿وَلَقَدْ اخْتَرْنَا هُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (سورة محمد)
٣٥٢، ٣٣٤، ٢٠٤	٧	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصَرُوا لِلَّهِ يَنْصُرْكُمْ...﴾
٨٨	٣٨	﴿وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ...﴾ (سورة الفتح)
٣٣٥، ٢٠٤، ٢٠٣	١٠	﴿إِنَّ الَّذِينَ يَبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾
٣٤٠	٧، ٤	﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾
٩٣	٢٠	﴿وَعَدَكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا﴾
٣٨٩	٢٤	﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ...﴾
٣٨٨	٢٥	﴿هُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ...﴾
٣٨٩، ٣٨٨	٢٦	﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ الْحَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةَ﴾ (سورة الحجرات)
٣٥٦	٩	﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا...﴾
٣٨٤	١٠	﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾
١٠٢	١٣	﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى...﴾

الآية	رقمها	الصفحة
(سورة القمر)		
﴿ اقتربت الساعة وانشق القمر ﴾	١	٣٥٢
﴿ أم يقولون نحن جميع منتصر ﴾	٤٤	٣٥٢
﴿ سيهزم الجمع ويولون الدبر ... ﴾	٤٦ ، ٤٥	٣٥٢ ، ٦٣
(سورة المجادلة)		
﴿ كتب الله لأغلبن أنا ورسلى ... ﴾	٢١	٣٥٣ ، ٣٣٤
﴿ لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر ... ﴾	٢٢	٣٥٣
(سورة الحشر)		
﴿ هو الذى أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب ... ﴾	٢	٣٥٣
﴿ فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ﴾	٢	٣٥٣
﴿ ولئن نصروهم ليولن الأدبار ... ﴾	١٢	٧٧
﴿ لأنتم أشد رهبة فى صدورهم من الله ... ﴾	١٣	٣٥٣
﴿ لا يقاتلونكم جميعا إلا فى قرى محصنة ... ﴾	١٤	٣٥٣
(سورة الممتحنة)		
﴿ إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم ... ﴾	٩	٣٥٤
﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات ... ﴾	١٠	٣٨٨ - ٣٩١
﴿ وإن فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفار فعاقبتهم ﴾	١١	٣٨٩ ، ٣٩٠
﴿ يا أيها النبى إذا جاءك المؤمنات يبأيعنك على أن لا يشركن ... ﴾	١٢	٣٩٠
(سورة الصف)		
﴿ إن الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص ﴾	٤	٣٣٨ ، ٣٥٤
﴿ وإذا قال عيسى ابن مريم يا بنى إسرائيل ... ﴾	٦	١٧١
﴿ يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم * تؤمنون بالله ورسوله ... ﴾	١٠-١٣	٣٣٧
﴿ وأخرى تحبونها نصر من الله ... ﴾	١٣	٣٥٤
(سورة المنافقون)		
﴿ إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله ... ﴾	١	٣٠٥
﴿ يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز ... ﴾	٨	٣٠٥
(سورة الإنسان)		
﴿ إن هذه تذكرة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا ﴾	٢٩	١٠٩
(سورة العاديات)		
﴿ والعاديات ضبحا ﴾	١	٣٠٣ ، ٣٥٤
﴿ فالموريات قدحا ﴾	٢	٣٠٣ ، ٣٥٤
﴿ فالمغيرات صبحا ﴾	٣	٣٠٣ ، ٣٥٤
﴿ فأثرن به نقعا ﴾	٤	٣٥٤
﴿ فوسطن به جمعا ﴾	٥	٣٥٤
(سورة الفيل)		
﴿ طيرا أبابيل * ترميهم بحجارة من سجيل ﴾	٤ ، ٣	٣٩٣
(سورة النصر)		
﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾	١	٣٥٥
﴿ ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا ﴾	٢	٣٥٥
﴿ فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا ﴾	٣	٣٥٥

٢ - فهرس الأحاديث النبوية أ - الأحاديث القولية

(أ)	
« أشيروا أيها الناس على ، أترون أن أميل »	١٠٤
« على عيالهم ... »	٣١٨
« اصرخ ، يا معشر الأنصار ... »	٣١٩
« اصطفوا حتى أثنى على ربي عز وجل »	٢٤٤
« أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الأنبياء »	٨٥
« قبلى ... »	٢٩٦
« أعطيت الشفاعة »	٣١٥
« أفناكم على »	٣٧٠
« اقتص يا سويد »	٨٢
« أقسمه بين الناس »	١٢٥
« اكتب : باسمك اللهم »	٣٥٧، ٣١٢
« اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم »	١٤٥
« اكتب الشرط بيننا وبينهم : بسم الله »	٩٧
« الرحمن الرحيم ... »	٩٦
« اكتب : هذا ما قاضى عليه محمدرسول »	
« الله ... »	
« اكفنى هذه الكتيبة »	
« ألا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب »	
« الناس بالشاء ... »	
« ألا وقتل الخطأ مثل العمد »	
« اللهم أتنى ما وعدتني »	
« اللهم أجب دعوته وسدد رميته »	
« اللهم اجعلهم رفقاً في الجنة »	
« اللهم أذهب حزن قلوبهم ... »	
« اللهم ارحم الأنصار وأبناء »	
« الأنصار ... »	
« اللهم ارض عن عثمان فأني عنه راض »	
« اللهم أعنه عليه »	
« اللهم اكفه الحر والبرد »	
« اللهم إن إبراهيم عبدك وخليفك ... »	
« اللهم إن تهلك هذه العصابة لن تعبد في »	
« الأرض ... »	
« اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل »	
« الإسلام لاتعبد في الأرض »	
« اللهم إن العيش عيش الآخرة »	
« اللهم إنا نجعلك في نحورهم ، ونعوذ بك »	
« من شرورهم »	
« اللهم أنت عضدي ... »	
« الآن حمى الوطيس »	
« الآن نغزوهم ولا يغزونا »	
« أيون تائبون عابدون لربنا ... »	
« أبشر عمار تقتلك الفئة الباغية »	
« أبشر فقد صدقك الله »	
« أتيت بمقاليد الدنيا على فرس أبلق ... »	
« أتشتبهين أن تنظري ؟ »	
« اجتنبوا السبع الموبقات : الشرك »	
« يا الله ... »	
« أجل »	
« اجلس »	
« أجلس لعلني »	
« أجلس لعلني الغنائم ولم تحل لأحد قبلي »	
« احمل عليهم »	
« أخبرتني هذه التي في يدي »	
« ادعوه بها »	
« إذا صليت الغداة ، فقلوا : إنا نستشفع »	
« برسول الله ... »	
« إذا غسلتوني وكفنتموني فضعوني على »	
« سريري ... »	
« إذا نسيتم الصلاة فصلوها إذا »	
« ذكرتموها ... »	
« اذهب يا أبا زرة إلى قومك فناد فيهم : »	
« من دخل تحت راية أبي زرة فهو »	
« آمن »	
« ارتبطوا الخيل ؛ فإن ظهورها لكم عز »	
« وبطونها كنز »	
« ارتبطوا الخيل وامسحوا بنواصيها »	
« وأكفها ، ولا تقلدوها الأوتار »	
« أرجع فأخلفني في أهلي وأهلك ... »	
« ارفعوا أيديكم »	
« إرم فذاك أبي وأمي »	
« أشبعت واكتسيت ؟ »	
« أشبهت خلقي وخلقى »	
« لجعفر بن أبي طالب »	
« اشتد غضب الله على من دمي وجه رسول »	
« الله »	

- « اللهم أنجز لي ما وعدتني » ٦٣
- « اللهم إنهم حفاة فاحملهم ... » ٦١
- « اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك » ٦٠ - ٦٣
- « اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن ... » ٣٦٦
- « اللهم إني حرمت ما بين لابتيها ... » ٦١
- « اللهم اهد ثقيفا وأنت بهم » ١٠٥
- « اللهم بك أجول وبك أصول » ٦٧
- « اللهم حبيب إلينا المدينة ... » ٦١
- « اللهم خذ العيون والأخبار عن قريش ... » ١٠١
- « اللهم رب السموات وما أظللن ... » ٩٣
- « اللهم سدد رميته وأجب دعوته » ٢٦٤
- « اللهم فنصرك الذي وعدتني » ٦٠
- « اللهم لا تدع مني ، اللهم لا تخذلني ، اللهم أنشدك ما وعدتني » ٦٣
- « اللهم لك الحمد كله اللهم لا قابض لما بسطت ... » ٧٥
- « اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الأحزاب ... » ٨٨
- « إلهي ... أخذت عبدة مني يوم بدر ... » ١٤٧
- « إلهي أين أيها الناس ؟ هلم أنا رسول الله ... » ١٠٤
- « إلهي يا فلان ، أنا رسول الله » ٧٣
- « أما الإسلام فأقبل ، وأما المال فليست منه في شيء » ٣٨٦
- « أما الإسلام فقد قبلنا ، وأما المال : فإنه مال غدر ، لا حاجة لنا فيه » ٣٩١
- « أما بعد ، فإنني أحثكم على ما حثكم الله ... » ٦١
- « أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا إلا إله إلا الله ... » ٣٣٦
- « امض حتى تلحقك الخيول وأنا على إثرك » ٩٠
- « امضوا على اسم الله » ٣٩٠
- « أنا شهيد على هؤلاء يوم القيامة » ٧٢
- « أنا ابن العواتك إنه لهو الجواد البحر » ٢٩٥
- « أنا فئتك وأنا فئة المسلمين » ٣٥٧
- « أنا فئة كل مسلم » ٣١٣
- « أن تضرب به العدو حتى ينحني » ١٢٥
- « إن رأيتم » ٧٦
- « إن رأيتم أن تقيموا بالمدينة ونجعل النساء ... » ٦٨
- « أن يقاتل به حتى ينثني » ١٢٥
- « أن يقاتل به حتى ينحني » ٢٧
- « إن بالمدينة لأقواما ما سرتهم مسيرا ... » ١٠٨، ١٠٧
- « إن خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش طليعة ... » ٣٨٥
- « إن خالدا - يا عمار - سيف ... » ٢١
- « إن الدجال خارج وهو أعور عين الشمال ... » ١٧٦
- « إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم ... » ٣٨٣
- « إن رجلا من المنافقين شمت أن ضلت ... » ٣٠٥
- « إن السيف محاء للخطايا » ٢١
- « إن السيف ليمحو النفاق » ٢٠١
- « إن الصبر عند الصدمة الأولى » ٣٦٢
- « إن عبدا خيره الله بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده » ٤٠٥
- « إن الغادر ينصب له لواء يوم القيامة ... » ٣٦٩
- « إن الله تعالى أمرني بحب أربعة وأخبرني أنه يحبهم ... » ٢٩٩
- « إن الله تعالى بعثني بالسيف بين يدي الساعة ... » ٣٣٩
- « إن الله تعالى قال : يا عيسى إني باعث من بعدك أمة ... » ٣٦٢
- « إن الملائكة نزلت على سيماء الزبير » ٢٤٩
- « إن موعدكم الجنة » ٢٠٤
- « إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه » ٣٦٥
- « إن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده » ١٦٧
- « إن الهجرة لا تنقطع مادام الجهاد » ٣٦٥
- « إنا إذا شئنا أن نخرجكم أخرجناكم » ٩٧
- « إنا قافلون غدا إن شاء الله » ١٠٥
- « إنا لاستعين بمشرك » ٣٦٩
- « إنا لم نجئ لقتال أحد ، ولكننا جئنا معتمرين ... » ٣٨٥
- « إنا لم نقض الكتاب بعد » ٣٨٧
- « إنا معاشر الأنبياء لا نورث ذهبا ... » ٢٣
- « إنك من أهل الجنة ... تقتلك الفئة الباغية » ٢٤٤
- « إنكم ستأتون غدا إن شاء الله تعالى عين تبوك ... » ١٠٧
- « إنكم ستجدون بعدى أثرة شديدة ... » ١٠٤
- « إنما الأعمال بالنيات » ٣٣٦
- « إنما ينصر الله هذه الأمة بضعفائها ... » ٣٦٦
- « إنه عمرو » ١٤٦
- « إنه مني وأنا منه » ١٤٥
- « إنها لمشية يبغضها الله إلا في هذا الموطن » ١٢٦

« إنهم في الصلاة »	٢٦٦، ٢٦٥	« أيها الناس أوصيكم بما أوصاني به الله في كتابه ... »	٣٥٩
« إنهم لن يصلوا إلى مدينتكم »	٧٦	« أيها الناس ... أكرم ينطلق بكتابي هذا إلى صاحب مصر ... »	٤٧
« إنني أدعها لله وللرحم »	١٠٥	« أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو ... »	٥٤
« إنني بين أيديكم فرط وأنا عليكم شهيد ... »	٧٨	« أيها الناس من كان عنده شيء فليؤده ولا يقل فضوح الدنيا ... »	٤٠٥
« إنني رأيت بقرا تذبح ... »	١٤٣	« أيهم أكثر أخذ القرآن ؟ »	٧٢
« إنني رأيت في المنام سيفي ذا الفقار انكسر ... »	٦٨	(ب)	
« إنني رسول الله ، ولست أعصيه ، وهو ناصري »	٣٨٧	« بارك الله فيك يا حاطب »	٤٧
« إنني عوتبت في الخيل »	٣٠٢	« بارك الله لك فيها »	٢٩٥
« إنني قد أمرت أن استغفر لأهل البقيع ... »	٤٠٥	« بايعهن »	١٠٢
« أنثرها لأبي طلحة »	٢٦٧، ٢٦٥	« بالثمن لأركب بعير ليس هولي »	٣٠٤
« الأنصار شعار ، والناس دثار ... »	١٠٤	« بردوا لها الماء في الشنان ... »	٩٨
« الأنصار عيبتني التي أويت إليها فأكرموا كريمهم ... »	٤٠٦	« البركة في نواصي الخيل »	٢٩٦
« انضح عنا الخيل بالنبل ... »	٧١	« بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله ورسوله إلى المقوقس عظيم القبط ... »	٤٧
« انضحوا الخيل عنا ... »	٢٦٨	« بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبي رسول الله إلى خالد بن الوليد ... »	٢٢٦
« أنفذ علي رسلك حتى تنزل بساحتهم ... »	٩٥	« بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي ... »	٣٩٧ - ٤٠٠
« انهوا جيوشكم عن الفساد ... »	٣١٤	« بعثت بالسيف بين يدي الساعة ... »	٢٦٩، ٢٧١
« اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ »	٨٢	« بل ابنك يقتله إن شاء الله »	١٤٩
« أهلى الأدنى فالأدنى »	٤٠٦	« بل أنا أقتله إن شاء الله »	٢٦٩
« أوجدتم في أنفسكم في لعاعة من الدنيا ... »	١٠٤	« بل أنا والله يا عائشة وأرأساه »	٤٠٥
« أوصيكم عباد الله بنقوى الله وأحتكم على طاعته ... »	٣٨٣	« بل قد ابتعته منك »	٢٩٢
« أو ليس قد ابتعته ؟ »	٢٩٢	« بل منكم »	٢٠٤
« إياك وقتيل العصا »	٢٨١	« بلى » لعمر حين سأله	٣٨٧
« اتذنوا له مرحباً بالطيب المطيب »	٢٤٤	« بلى فافعل »	٣٨٧
« أيما عبد نزل من الحصن وخرج إلينا فهو حر »	١٠٥	« بم تشهد ؟ »	٢٩٢
« أيها الناس إن الشيطان قدئس أن يعبد في أرضكم ... »	٣٨٣	« بهذه وبرماح القنا يمكن الله لكم ... »	٢٦٣
« أيها الناس إن قد دنأ مني حقوق ... »	٤٠٥	« بئسما جزيتها أن حملك الله عليها »	٣٠٨
« أيها الناس إن الله حرم مكة ... »	١٠٣	(ت)	
« أيها الناس إن الله قد قسم لكل وارث نصيبه من الميراث ... »	٣٨٤	« تضمن الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه إلا جهادا ... »	٣٥٨
« أيها الناس إن لنسائكم عليكم حقا ولكم عليهن حق ... »	٣٨٤	« تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة وعبد القطيفة »	٢٩٦
« أيها الناس أوصيكم بما أوصاني الله تعالى به ... »	٧٠	« تعيش حميدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة »	٢٧٥
		« تلك الغاية »	٢٩٩، ٢٩٤
		(ث)	
		« ثلاثة يحبهم الله عز وجل : رجل قام من الليل يتلو كتاب الله ... »	٣٦٥

- « ثنتان لا تردان أو قلما تردان الدعاء عند النداء ... » ٣٦٦
- (ج)
- « جاء جبريل إلى النبي فقال ما تعدون أهل بدر فيكم ... » ٦٠
- « جاء الحق وزهق الباطل ... » ١٠٢
- « جاهدوا المشركين بالسننكم وقلوبكم وأموالكم » ١٠٨
- « جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا ... » ٣٥٧
- « الجنة تحت ظلال السيوف » ٢٩، ٢١
- (ح)
- « حرم على عيين أن تنالهما النار : عين بكت ... » ٣٦٥
- « حسبك » ٣١٥
- « حضرت مع عمومتى ورميت ... » ٥٥
- « حق على الله أن لا يرتفع شيء إلا وضعه » ٢٩٥
- « الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ... » ٣٨٣
- (خ)
- « خذ ... » ٣٨
- « خذ جارية من السبي غيرها » ٩٦
- « خذل عنا إن استطعت فإن الحرب خدعة ... » ٨٦
- « خذوها يا بني أبي طلحة ... » ١٠٢
- « خلوا سبيلها فإنها مأمورة » ٣٠٤
- « خلوا عنه » ٢٧٠
- « خير الخيل الأدهم الأقرح الأرثم ... » ٢٩٦
- « خير الصحابة أربعة وخير السرايا أربعمائة » ٣١٢
- « خير فرساننا أبو قتادة ، وخير رجالتنا سلمة بن الأكوع » ٢٩٩
- « خير المال مهرة مأمورة ... » ٢٩٧
- « الخير معقود بنواصى الخيل إلى يوم القيامة ... » ٢٩٦، ٢٩٣
- « خير الناس في الفتن رجل آخذ بعنان فرسه ... » ٢٩٧
- « الخيل ثلاثة : فرس للرحمن ، وفرس للإنسان ، وفرس للشيطان ... » ٢٩٧
- « الخيل ثلاثة : فرس يرتبطه الرجل في سبيل الله عز وجل ... » ٢٩٧
- « الخيل ثلاثة : هي لرجل أجر ولرجل ستر ولرجل وزر ... » ٢٩٧
- « الخيل معقود بنواصيها الخير ... » ٢٩٦
- (د)
- « دنا الفراق والمنقلب إلى الله ... » ٤٠٦
- « دعهم يا عمر » ٣١٥
- « دعوة أبي إبراهيم ، وبشرى عيسى ... » ١٧١
- « دعوه فإنه في بعض شأنكم » ١٤٥
- « دونكم يا بني أرفدة » ٣١٥
- (ذ)
- « ذروة سنام الإسلام الجهاد » ٣٦٤
- (ر)
- « رأيت جعفر بن أبي طالب ملكا يطير في الجنة ... » ٣٦٧
- « رب أشعث أغبر لا يؤبه له ، لو أقسم على الله لأبره ... » ٢٩٤
- « رباط شهر خير من صيام دهر ... » ٣٦٣
- « رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها ... » ٣٦٣
- « ربح البيع يا أبي يحيى ... » ٢٦٨
- « رجل مني » ٣٠٦
- « رحم الله امرءا أراهم اليوم من نفسه قوة ... » ١٠٠
- « الروحة والغدوة في سبيل الله أفضل من الدنيا وما فيها » ٣٦٥
- « روضة من رياض الجنة » ٣١٥
- (س)
- « ستفتح لكم الأرض وتكفوا المؤونة ... » ٢٦٥
- « سيز » ٢٩٥
- « سلى تعطى واشفعى تشفعى » ١٠٤
- « سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ... » ٣٦٧
- (ش)
- « شأهت الوجوه ... » ٦٠
- « شر ما في الرجل شح هالعو جبن خالعو » ٣٦٦
- « شوقى إلى إخوانى » ٢٠٤
- (ص)
- « صدقت » ٩٨، ٦٩
- « صدق الحديث ، والوفاء بالعهد ... » ٢٠
- « صوت أبي طلحة في الجيش خير من فئة » ٢٦٥
- (ط)
- « طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله ... » ٢٩٦

٢١٥	« قل : نعم إن شاء الله »
	« قولوا أيون تائبون عابدون لربنا حامدون »
١٠٥	« قولوا : نستغفر الله ونتوب إليه ... »
٩١	« قوموا فأنحروا ، ثم احلقوا »
٣٩١، ٣٨٨	« قوم يأتون من بعدكم ، لا يجدون إلا كتابا يقرءونه ... »
٢٠٤	(ك)
٦٣	« كأنما أنظر إلى مصارع القوم العشيية »
	« كان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة »
٣٥٧	« كأنه بحر »
٢٩٥	« كأنى أنظر إلى رماحك هذه تقصف ... »
٢٧٠	« كذب سعد »
١٠١	« كنت أنبل على أعمامى ... »
٥٥	« كونوا هنا فردوا وجهه من فرمنا ... »
٧١	« كيف تقاثلون ؟ »
٣١٥	(ل)
	« لا أجد لك شيئا ولكن اذهب إلى ابنتى فاطمة »
٢٤٤	« لا إله إلا الله وحده لا شريك له ... »
٣١٩، ١٠٢	« لا بارك الله لك فيهم »
٦٥	« لا بل عارية مضمونة حتى نردها إليك »
١٠٣	« لا تأمن عيينة بن حصن وذويه أن يديروا عليك »
٣٠٨	« لا تتمنوا لقاء العدو ، وإذا لقيتموهم فاصبروا »
٣٦٢	« لا تثريب عليكم اليوم اذهبوا فأنتم الطلقاء »
١٠٢	« لا تخرجوا معى إلا راغبين فى الجهاد ... »
٩٣	« لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا أنفسهم ... »
١٠٧	« لا تدعوني قريش إلى خطة يسألونى فيها صلة الرحم إلا أعطيتهم إياها »
٣٠٥	« لا تذكر من شأنهم حرفا ، حسبنا الله ونعم الوكيل »
٦٧	« لا ترأعوا »
٢٩٥، ٢٠١	« لا ترفع عصاك عن أهلك »
٢٨١	« لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة »
٣٦٢	« لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين حتى يأتيتهم أمر الله وهم ظاهرون »
٣٦٢	

(ع)	« عصاباتان من أمتى أحرزهم الله من النار ... »
٣٣٩، ٣١٨	« علموا أولادكم الرماية ... »
٢٦٨	« على أن تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به »
٣٨٧	« على مع الحق والحق مع على ... »
٢٤٤	(غ)
	« الغنم بركة ، والإبل عز لأهلها والخيول معقود ... »
٢٩٧	« غير الدجال أخوفنى عليكم ، أن يخرج وأنا فيكم ... »
١٧٦	(ف)
٢٤٥	« فاجز فاطمة على صنعها معك خيرا »
٣٨٧	« فأجزه لى »
٣٨٧	« فأخبرتك أنك تأتية العام ؟ »
٣١٥	« فاذهبى »
٣٨٧	« فإنك أتية ومطوف به »
١٠٢	« فإننى أقول لكم كما قال يوسف ... »
١٤٩ ، ٩٥	« فد اك عم وخال ، لكل نبى حوارى وحوارى الزبير »
٢٥٠	« الفرع .. الفرع .. يا خيل الله اركبى »
٣٠٨	« فكيف إذا تحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه ؟ »
٨٥	« فلا ترجعن بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ... »
٣٨٤	« فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها ... »
٣٨٣	« فى ثيابى هذه إن شئتم أوفى بياض »
٤٠٦	« فيقال له تقدم يا روح الله ... »
١٧٨	(ق)
١٠١	« قاتلت وقد نهيتك عن القتال »
٢٦٤	« قاتلوا فمن بلغ بسهم فإنها درجة ... »
٦٠	« قال جبريل : وكذلك من شهد بدرا من الملائكة »
٤٠٥	« قد أوتيت مفاتيح خزائن الأرض والخلد بها ... »
٣٨٧	« قد سهل لكم من أمركم »
١٠١	« قضاء الله خير »
٩٣	« قفوا »
٣١٩	« قفوا ، اللهم رب السموات وما أظللن ... »

« لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة »	٣٦٢	« لو كان الإيمان بالثريا لناله رجال من فارس »	٨٨
« لا تزال عصابة من أمتي يجاهدون على الحق حتى يخرج الدجال »	٣٣٩، ١٠٨	« لولا الهجرة لكنت امرءا من الأنصار ... »	١٠٤
« لا تفعل فإن مقام أحدكم في سبيل الله أفضل من صلاته في بيته سبعين عاما ... »	٣٦٤	« لو لم يبرز إليه الزبير لبرزت له »	٢٥٠
« لا تقاتلوا إلا من قاتلكم »	١٠١	« لي خمسة أسماء : أنا محمد ، وأنا أحمد ... »	١٧١
« لا نبرح حتى نناجز القوم »	٩١	« ليسوا بالفرار ولكنهم الكرار إن شاء الله »	٣١٣
« لا نذر في معصية الله ولا لأحد فيما لا يملك ... »	٣٠٨	« لئن كنت أحسنت القتال اليوم فلقد أحسن عاصم ... »	١٤٤
« لا يبيع أحدكم على بيع أخيه حتى ينذر ... »	٢٩٢	« ليهنئكم ما أصبحتم فيه قد أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم ... »	٤٠٥
« لا يبقين في المسجد باب إلا باب أبي بكر ... »	٤٠٦	(م)	
« لا يجتمع في الجزيرة دينان »	٢٠٣	« ما أجد ما أحملكم عليه »	٣٠١
« لا يجمع الله في جوف رجل غبارا في سبيل الله ودخان جهنم ... »	٣٦٤	« ما أعددت للجهاد ؟ »	٢٩٩، ٢٩٤
« لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمت الله إلا أعطيتهم إياها »	٣٨٧	« ما أدري بأيهما أفرح بفتح خيبر أم بقدم جعفر »	٩٧
« لا يقاتلن أحد منكم حتى تأمره بالقتال »	٣٦٠	« ما بين الدرجتين خمسمائة عام »	٢٦٤
« لا ينبغي لنبي إذا لبس لأمته أن يضعها ... »	٦٩، ٧٧	« ما ترى ؟ »	١٠٥
« لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا أدع إلا مسلما »	٣٧١	« ما حملك على ذلك »	٩٧
« لأعطين الراية غدا لرجل يحب الله ورسوله ... »	٩٤	« ما خلأت القصواء ، وما ذاك لها بخلق ، ولكن حبسها حابس الفيل »	٣٨٥، ٣٩١
« لأنكم تجدون عونا على الخير وهم لا يجدون »	٢٠٤	« ما خلأت وما هو لها بخلق ... »	٣٠٥
« لتفتحن القسطنطينية فلنعم الأمير أميرها ولنعم ... »	٣٣	« ما خير عمار بين أمرين إلا اختار أسدهما »	٢٤٤
« لعلك إن أعطيتكه تقاتل في الكيول »	١٢٥، ١٢٦	« ما ذا صنعت بنا يا بلال ؟ »	٩٨
« لقد بدأ الإسلام غريبا وسيعود كما بدأ ، فطوبى للغرباء »	٢٨٦	« ما شأنكم »	١٧٦
« لقد رأى هذا ذعرا »	٣٨٨، ٣٩٢	« ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم »	٢١٩، ٤٠٣
« لكأنني بك قد قتل ابنك ... »	٣٠٨	« ما ضرك لو مت قبلي فقامت عليك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك ؟ »	٤٠٥
« لكل أمة رهبانية ، ورهبانية أمتي الجهاد في سبيل الله »	٣٣٩	« ما على عثمان ما عمل بعد هذا اليوم ... »	٤٠٣
« لكل نبي حوارى وحوارى الزبير »	٩٥، ١٤٩، ٢٥٠	« ما كلم الله أحدا إلا من وراء حجاب وكلم أباك كفاحا ... »	٣٦٧
« لمة »	٦٩	« ما التفت يمينا ولا شمالا إلا وأنا أراها تقاتل دوني »	٧٣
« لن تغزوكم قريش بعد عامكم هذا »	٨٦	« مالك يا زبير ؟ »	٢١، ٢٤٩
« لن يبرح هذا الدين قائما يقاتل عليه عصابة من المسلمين ... »	٢٨٦، ٣١٢	« ما من فارس عربى إلا يؤذن له عند السحر ... »	٣٠٢
		« ما ينبغي لنبي إذا لبس لأمته أن يدعها ... »	٥١
		« مده فيبلغ »	٧٣

١٢٥	« من يأخذه بحقه »	« مرحبا بكم ، حياكم الله ، رحمكم الله ... »	٤٠٦
١٢٥، ٢٧	« من يقاتل بهذا السيف بحقه »	« المسلمون تتكافأ دماؤهم وهم يد على من سواهم ... »	٣٦١
٣٨٣	« من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هاد له ... »	« من اتخذ قوسا عريضة نفى الله عنه الفقر »	٢٦٣
٨٢	« مه »	« من ادعى إلى غير أبيه أو تولى غير واليه فعليه لعنة الله ... »	٣٨٤
٤٠٦	« مهلا غفر الله لكم وجزاكم عن نبيكم خيرا »	« من أظلم رأس غاز أظله الله يوم القيامة ... »	٣٦٥، ٣١٨
٣٦١	« المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف ... »	« من بلغ بسهم فله درجة في الجنة »	٢٦٤
٣٦١	« المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا »	« من بلغ بسهم فهو عدل رقية »	٢٦٤
	(ن)	« من بنى لله مسجدا يذكر فيه اسم الله ... »	٣١٨
٤٠٥	« ناد بالناس ... »	« من تقلد وترافان محمدا منه برئ »	٣٠٣
١٠٢	« الناس من آدم وأدم خلق من تراب »	« من جهز جيش العسرة غفر الله له »	٤٠٣
	« نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركنا ... »	« من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ... »	٣١٨
١٦٨	« نزلت الملائكة ... بسيما أبي عبد الله ... »	« من جهز غازيا في سبيل الله فله مثل أجره ... »	٣٦٥، ٣١٨
٥٩	« نصرت بالعرب مسيرة شهر »	« من حمل علينا السلاح فليس منا »	٣٧١
٣٥٧، ٣٣٧	« نصرت بالصبا وأهلك عادي الدبور »	« من حمل علينا السلاح فليس منا ومن غشنا فليس منا »	٣٧١
٨٦	« نصرت يا عمرو بن سالم »	« من رابط يوما في سبيل الله كان له كصيام شهر وقيامه ... »	٣٦٣
١٠٠	« نعم »	« من رمى بسهم فله درجة في الجنة »	٢٦٤
٨٩	« نعم أخو العشيرة خالد بن الوليد ... »	« من رمى بسهم في سبيل الله فبلغ ... »	٢٦٤
٢٢٧	« نعم ، حبسهم العذر »	« من رمى بسهم في سبيل الله كان له نورا تاما »	٢٦٤
١٠٨	« نعم قولوا : اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا »	« من سأل الله تعالى الشهادة بصدق بلغه الله ... »	٢٢٧
٨٨	« نعم ، من ذهب منا إليهم أبعد الله ... »	« من سل علينا السيف فليس منا »	٣٧١
٣٩٢	« نفى بعدهم ونستعين الله عليهم »	« من فرق بين والدته ولدها فرق الله بينه وبين أحبته ... »	٣١٢
٣٦٩	(هـ)	« من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله »	٣٣٦
٨٥	« هذا الذي أوفى الله بأذنه »	« من كان يؤمن بالله واليوم الآخره فعليه الجمعة ... »	٣٦٠
١٠٧	« هذا أمانة من الله ومحمد النبي ... »	« من لم يغزو ولم تحدثه نفسه بالغزو مات ميتة جاهلية »	٣٣٦
٨١	« هذا سيدكم »	« من ماء »	٣١٦
	« هذا فلان ، وهو من قوم يعظمون البدن ، فابعثوا له »	« من مات ولم يغزو ولم يحدث نفسه به مات على شعبة من النفاق »	٣٦٥
٣٨٦	« هذا ما قاضى عليه محمدا رسول الله »	« من نصر أخاه بظهر الغيب نصره الله في الدنيا والآخرة »	٣٦٦
٣٨٧	« هذا مكرز بن حفص ، وهو رجل فاجر »	« من يأتي بنى قريظة فيقاتلهم »	٢٥٠
٨٨	« هذا وقومه »		
	« هكذا أنزلت الحرب من قاتل فليقاتل كما يقاتل عاصم »		
٣١٥	« هل أبقيت لأهلك شيئا ؟ »		
٤٠٢	« هل تدرون أول من يدخل الجنة من خلق الله عز وجل ؟ الفقراء ... »		
٣٦٨			

- « هل سمعت هذه الشاة ؟ » ٩٧
« هل لكم في رجل يعدل مائة يوفيك ألفا » ٣٠٠
« هل مستمنا من مائها شيئا ؟ » ١٠٧
« هل من رجل يحفظ علينا الفجر لعنا ننام ؟ » ٩٨
« هم لك لا بارك الله لك فيهم » ١٧٤
« هو لكم لا تأكل ثمن الموتى » ١٤٧
- (و)
« والذي نفس محمد بيده لوددت أن أغزو في سبيل الله ... » ٣١٨
« والذي نفسي بيده لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمة الله إلا أعطيتهم إياها » ٣٨٥
« والذي نفسي بيده لا يسألوني اليوم خطة ... » ٣٩١
« والذي نفسي بيده لو لم يخرج معي أحد لخرجت وحدي » ٨٣
« والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم ... » ١٧٦
« وإن دماء الجاهلية موضوعة ... » ٣٨٣
« وإن ربا الجاهلية موضوع وإن أول ربا أبدأ به ربا عمى العباس ... » ٣٨٣
« وإن مآثر الجاهلية موضوعة غير السدانة والسقاية والعمد قود ... » ٣٨٣
« ... وأن المؤمنين المتقين أيديهم على كل من بغى ... » ٦٥
« وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ماداموا محاربين ... » ٦٥
« وجدناه بحرا » ٢٩٥
« وجعل رزقي تحت ظل رمحي » ٩
« وقت أنذك يا غلام وصدق الله حديثك ... » ٣٠٥
« ولا يحل لامرئ مال أخيه إلا عن طيب نفس ... » ٣٨٤
« ولا يجوز لو ارث وصية » ٣٨٤
« ولا يجوز وصية في أكثر من الثلث » ٣٨٤
- « ولعت قريش ما لهم ولعمار ... » ٢٤٣
« والله إني لرسول الله وإن كذبتوني ، اكتب : محمد بن عبد الله » ٣٨٧
« وما يدريك يا عمر لعل الله اطلع على أهل بدر ... » ١٠١
« والولد للفراش وللعاهر الحجر » ٣٨٤
« ويل أمه ، مسعر حرب ، لو كان له أحد » ٣٩٢، ٣٨٨
- (ي)
« يا أبا أمية أعرنا سلاحك ... » ١٠٣
« يا ابن الخطاب إن قريشا لن ينالوا منا مثل هذا اليوم ... » ٨٠، ٧٤
« يا ابن راحة لأنشدن الله وعده ... » ٦٢
« يا إخوان القردة ، هل أخزاكم الله وأنزل بكم نقمة ؟ » ٨٩
« يا أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو ... » ٨٨
« يا جابر ألا أخبرك ما قال الله عز وجل لأبيك ؟ ... » ٣٦٧
« يا حي يا قيوم » ٦٢، ٦٠
« يا طلحة لن ينالوا منا مثلاً ... » ٨٠
« يا عمر ، لعله أن يقوم في الله مقاماً تحمده عليه » ٣٩٢
« يا معشر قريش إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية ... » ١٠٢
« يا معشر قريش ويا أهل مكة ما ترون أنى فاعل بكم ؟ » ١٠٢
« يا معشر المهاجرين أصبحتم تزيدون وأصبح الأنصار لا تزيد ... » ٤٠٦
« يا معشر يهود احذروا من الله عز وجل مثل ما نزل بقريش من النعمة ... » ١٧٣
« يشفع الشهيد في سبعين من أهل بيته » ٣٦٧
« يشفع يوم القيامة ثلاثة : الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء » ٣٦٨
« يغفر الله لي وللمسلمين » ٦٢
« يوشك يا معاذ - إن طالت بك حياة أن ترى ... » ١٠٧

ب - فهرس الأحاديث غير القولية

- (١)
- أبشر يا رسول الله فوالله لا نقول لك كما
قالت بنو إسرائيل ... (المقداد بن عمرو)
٢٩٩ أتى رسول الله مسجد الأحزاب ... فوضع
رداءه وقام فرفع يديه يدعو عليهم
(جابر بن عبد الله)
٨٨ اجعل لواءنا أحمر وشعارنا مقدم (وفد
سليم)
٢٨٧ أردت أن يكون آخر عهد بيني وبينك أن
يلمس جلدي جسمك (سويد)
٢٨١ استكرهتم رسول الله وقتلتم له ما قتلتم ...
(الأنصار)
٧٦ أمر رسول الله مؤذنا في الناس بأن من كان
سامعا ...
٨٩ أمرني رسول الله أن أوصي إليك ... (على
بن أبي طالب للحسين بن علي)
١٩٧ أنا أخذه يا رسول الله بحقه (أبو دجاجة)
١٢٥ أنا له يا رسول الله (علي)
١٤٦ إنا نخشى يا رسول الله أن يظن عدونا أنا
كرهنا الخروج إليهم ... (حمزة - سعد
بن عباد - النعمان بن مالك)
٦٨ إن خروج عيسى عليه السلام من أعلام
الساعة ... (ابن عباس)
١٧٥ أن راية النبي كانت سوداء ولواؤه أبيض
(بريدة)
٢٨٧ أن رسول الله أشار إلى القوس العربية ...
٢٦٣ أن رسول الله عقد رايات الأنصار وجعلها
صفراء (مزينة العصرية)
٢٨٧ أن رسول الله عقد له راية بيضاء ذراعاً في
ذراع (أبو زرعة الفزعي)
٢٨٨ أن رسول الله كان يمتحنهن (عائشة)
٣٨٩ أن رسول الله لما فرغ من دفن أصحابه ركب
فرسه ... (رفاعة بن رافع الزرقى)
٧٥ أن قوما كانوا يتناضلون
٢٦٦ أن النبي أتى الجمرة فرماها ثم أتى منزله
بمنى ونحر ... (أنس)
٣٨ أن النبي أتى خيبر ليلا فنام ... (أنس)
٩٣ أن النبي كان يعرض غلمان الأنصار في
كل عام ...
٣١٥
- أنه يركب البعير ... وصف للنبي في
التوراة (ابن عباس)
٢٥ أوجعتني يا رسول الله ... (سويد)
٢٨١ أوفد النبي سيدنا علياً على القصواء
ناقته ...
٣٠٦ أوقد وضعت السلاح يا رسول الله (جبريل
عليه السلام)
٨٩ (ب)
بعث رسول الله بسيسة عينا ... (أنس)
٣١٧ بينما رسول الله يستنير من يومه ذلك ...
٣٠٥ (رافع بن خديج)
(ت)
تنفل سيدنا رسول الله سيفه ذا الفقار يوم
بدر (ابن عباس)
١٤٣ (ج)
جاء عثمان إلى رسول الله بألف دينار في
كمه ... (عبد الرحمن بن سمرة)
٤٠٣ جمع لي رسول الله أبويه يوم أحد (سعد بن
مالك)
٢٦٤ جمع لي رسول الله يوم أحد أبويه (الزبير)
٢٥٠ (ح)
حسبك يا رسول الله ، لقد ألححت على ربك
(أبو بكر الصديق)
٦٣ (خ)
خطب رسول الله فحث على جيش العسرة
فقال عثمان : على مائة بعير ... (عبد
الرحمن بن خباب)
٤٠٣ خيرا أخ كريم وابن أخ كريم (أهل مكة)
١٠٢ (د)
دعا رسول الله على الأحزاب ... (عبد الله بن
أبي بن أوفى)
٨٨ (ذ)
ذكر رسول الله الدجال ذات غداة فخفض
فيه ورفع ... (النواس بن سمعان)
١٧٦ (ر)
رأيت أخى عمر بن أبى وقاص قبل أن

- كان شعر رسول الله ﷺ فوق الوفرة ودون
 ٣٨ الجمة (عائشة)
 ٢٩٧ كان ﷺ يسمى الأنثى من الخيل فرسا
 ٢٩٧ كان ﷺ يضمر خيله
 كان له صلى الله عليه وآله وسلم شعر فوق
 ٣٨ الجمة ودون الوفرة (عائشة)
 كان النبي إذا قفل من غزو أو حج ... (ابن
 ٣١٩ عمر)
 كانت الطير تسبح معه إذا سبح ... (ابن
 ١٦٧ عباس)
 كانت العضباء لا تسبق ، فجاء أعرابي
 ٢٩٥ على قعوده ... (أنس بن مالك)
 كنا إذا احمر البأس اتقينا برسول الله ...
 ٣٧٨ (علي)
 كنا جلوسا عند رسول الله فجاء سعد ...
 ٨١ (سعد بن أبي وقاص)
 كنت مع رسول الله في بعض غزواته على
 فرس لي ضعيفة ... (جعيل
 ٢٩٥ الأشجعي)
 (ل)
 لا تشرف يا رسول الله نفسي لنفسك
 ٢٦٥ الفداء ... (أبو طلحة)
 ١٠٤ لا حاجة لنا بالدنيا بعدك (الأنصار)
 لقد اندقت في يدي يوم مؤتة تسعة
 ٢٢٥ أسياف ... (خالد بن الوليد)
 لقد دفعت ألة رسول الله ودابته وحذاءه إلى
 ١٢٩ علي (أبو بكر)
 لما فتحت خيبر ... أهديت للنبي شاة فيها
 ٩٧ سم ... (أبو هريرة)
 لما أنجلي الناس عن رسول الله يوم أحد ...
 ٧٤ (علي)
 لما كان في يوم بدر نظر رسول الله إلى
 ٦٣ المشركين ... (عمر بن الخطاب)
 لما كان يوم بدر قاتلت شيئا من القتال ...
 ٦٢ (علي بن أبي طالب)
 ٣٨ لم يكن بالجعد ولا السبط ... (أنس)
 (م)
 ما رأيته صلاها قبلها ولا بعدها ... (أم
 ١٠٣ هانيء)
 ما سمعت مناشدا ينشد مقالة أشد مناشدة من
 ٦٢ رسول الله يوم بدر ... (ابن مسعود)
 ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد ...
 ٦١ (علي)
- يعرض رسول الله ... (سعد بن أبي
 ٣١٧ وقاص)
 رأيت على رسول الله يوم أحد درعين ...
 ٢٧٣ (محمد بن مسلمة)
 رد ﷺ سبعة عشر صحابيا عرضوا
 ٣١٧ عليه ...
 رسول الله يأمركم بطلب عدوكم ...
 ٨٠ (بلال)
 رضينا برسول الله قسما وحظا
 ١٠٤ (الأنصار)
 (س)
 سابق رسول الله بين الإبل والخيل ...
 ٣٠٤ (ش)
 شهدت أحدا فنظرت إلى النبل من كل
 ٧٤ ناحية ... (رجل من المهاجرين)
 شهدت أحدا مع المشركين ورميت يومئذ
 ٧٤ بخمس مرمة ... (أبو النمر الكنانى)
 (ص)
 صلى رسول الله على قتلى أحد بعد ثمان
 ٧٨ سنين ...
 (ط)
 طاف النبي بالبيت يستلم الأركان بمحجنه
 ٢٨٢ عرض رسول الله سيفا يوم أحد ...
 ١٢٥ (أنس ، الزبير)
 (ف)
 فقد آمنابك وصدقناك ... (سعد بن معاذ)
 ٨٢ فما وضعت الملائكة السلاح بعد ...
 ٨٩ (جبريل عليه السلام)
 فمن أقرت بهذا الشرط منهن ، قال لها
 ٣٩٠ رسول الله ... (عائشة)
 ٢٧٨ في أحد لبس النبي لامته ...
 (ك)
 كان رسول الله أحسن الناس ، وأجود
 الناس ، وأشجع الناس ... (أنس بن
 ٢٩٥ مالك)
 كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 ٣٨ رجلا مربوعا ... (البراء)
 كان رسول الله يجمع بين الرجلين من قتلى
 ٧٢ أحد في ثوب واحد (جابر بن عبد الله)
 ٣٨ كان شعرا رجلا ليس بالجعد ... (أنس)

(ي)
 يارسول الله أجزت غلاما ورددتني ...
 ٣١٥ (سمرة بن جندب)
 ٩٨ يارسول الله أحفظه عليك (بلال)
 يارسول الله اخرج بنا إلى أعدائنا لا يرون أنا
 ٦٨ جنبنا عنهم (الصحابة يوم بدر)
 يارسول الله أخذ بنفسى الذى أخذ بنفسك
 ٩٨ (بلال)
 يارسول الله أريد أن أشير عليك ... (عبد
 ٦٢ الله بن رواحة)
 ٦٩ يارسول الله استكرهناك (الصحابة)
 يارسول الله أقم بالمدينة ولا تخرج ...
 ٦٨ (عبد الله بن أبي بن سلول)
 يارسول الله إن هذه للمواساة (جبريل عليه
 ١٤٥ السلام)
 يارسول الله بعض مناشدتك ربك ، فإن الله
 ٦٢ منجز لك ما وعدك (أبو بكر الصديق)
 يارسول الله لا تحرمنا الجنة ... (النعمان
 ٦٩ بن مالك)
 يارسول الله لا يبلغ الوتر (عكاشة بن
 ٧٣ محسن)
 يارسول الله مر عبادي بشر فليضرب عنقه
 ٨٥ (عمر بن الخطاب)
 يارسول الله : هل من شيء نقوله ، فقد
 بلغت القلوب الحناجر (أبو سعيد
 ٨٨ الخدرى)
 ١٢٥ يارسول الله وما حقه ؟ (أبو دجاجة)
 يانبي الله أعطيت دحية ... (رجل من
 ٩٦ المسلمين)
 يانبي الله كفاك تناشد ربك ... (أبو بكر
 ٦٣ الصديق)
 يانبي الله من هذا الذى فتحت له أبواب
 ٨٢ السماء ... (جبريل عليه السلام)
 اليوم يوم الملحمة ، اليوم تستحل الكعبة
 ١٠١ (سعد بن عباد)

ما هكذا كنا نقاتل مع رسول الله (ثابت بن
 ٢٧٤ قيس وسالم مولى أبي حذيفة)
 المجتزئ بالكسرة المقاتل بالسيف (صفة
 ١٧ للرسول)
 معه قضيب من حديد ... (وصف للنبي
 ٢٥ فى الزبور)
 مكتوب على لوائه : لا إله إلا الله محمد
 ٢٨٧ رسول الله (ابن عباس)
 من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع فى
 بيته صنما إلا كسره (منادى رسول
 ١٠٣ الله)

(ن)
 نادى منادى رسول الله فى غزوة تبوك ،
 فخرجت إلى أهلى ... (وائلة بن
 ٤٠٣ الأسقع)
 نثرلى رسول الله كنانته يوم أحد ... (سعد
 ٢٦٤ بن مالك)
 نحر رسول الله قبل أن يحلق ، وأمر بذلك
 ٣٩٠ أصحابه (المسور بن مخرمة)
 نعى إلينا نبينا وحبينا نفسه قبل موته
 ٤٠٦ بشهر ... (ابن مسعود)
 نهى رسول الله فى خيبر عن أكل لحوم
 ٩٨ الحمر الأهلية

(و)
 وأنا منكما (جبريل عليه السلام)
 ١٤٥ وجهى دون وجهك ، ونفسى دون نفسك
 ٧٣ (الصحابة)
 وحى من جهة بلاد العرب ... (وصف
 ٢٥ للنبي من كلام النبي أشعيا)
 ولقد رأيت رسول الله يناولنى السهم ...
 ٢٦٤ ، ٢٦٥ (سعد)
 والله لكأنك تريدنا يارسول الله ... (سعد
 ٨٢ بن معاذ)
 والله مامست يده يد امرأة قط فى المبايعة ،
 ٣٩٠ ما بايعهن إلا بقوله (عائشة)

٣ - الآثار

- (١)
- أخبروني من أشجع الناس؟ (علي بن أبي طالب) ٢٠٧
- اشتد غضب الله على من قتلته نبي ... (ابن عباس) ٧٤
- أشجع الناس أبو بكر ... (علي) ٥٩
- أفاض أبو بكر من جمع ، وهو يخرش بغيره بمحجنه ٢٨٢
- أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا (علي بن أبي طالب) ٩٥
- أقرأ بعد العشرين ومائة من آل عمران تجد قصتنا ... (عبد الرحمن بن عوف للمسور) ٧٤
- أقسم عليك يارب لما منحتنا أكتافهم وألحقني بنبيك (البراء بن مالك) ٢٩٤
- أكبرت الله فهان على نفسي قتل عدو الله ... (علي) ١٤٧
- الزموا موافقكم ، لا تحركوا شيئاً حتى تصلوا الظهر ... (سعد بن أبي وقاص) ٣٣٠
- أما بعد : فإني آمرك ومن معك من الأجناد بتقوى الله على كل حال (عمر بن الخطاب) ٣٢٥
- أمر خالد نفسه يرحم الله أبا بكر ... (عمر) ٢٢٧
- إن أهل النطاة لي بهم معرفة ... (الحباب بن المنذر) ٩٤
- إن الحجاز ليس لكم بدار إلا على النجعة ... (عمر) ٣٢٣
- إن السلاح فينا آل البيت كمثل التابوت في بني إسرائيل ... (جعفر الصادق) ١٩٣
- إن الله أجل وأعظم من أن تنشده وعده (عبد الله بن رواحة) ٦٢
- إن الله إنما رفعكم بسبقكم ... (عمر) ٣٢٣
- إن الله عز وجل قد دلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم ... (علي بن أبي طالب) ٣٣٣
- إن الله عز وجل لا يمحو السيء بالسيء ... (عمر) ٣٢٤
- إن الله لم يقتله لي ويعني عليه ... (داود عليه السلام) ١٥٦
- إن الله مظهر دينه ومعز نبيه ... (أبو بكر وعمر) ٨٣
- إن هذا سيف طالما فرج الكرب عن رسول الله (علي) ٢٥٢
- إن هذا يوم من أيام الله ... (خالد بن الوليد) ٣٣١
- إن الله وإنا إليه راجعون (عمر) ٨٢
- إنما جئنا للطعن والطاعون (الزبير) ٢٥١
- إنما فضل الصحابة بسرعتهم إلى العدو (عمر) ٣٢٣
- إنها الحصن ليوم بأس (داود عليه السلام) ٢٧٣
- إني أهد نفسي لله أرجو أن يفتح الله بذلك علي المسلمين (الزبير) ٢٥١
- إني قد ألقى في روعي أنكم إذا لقيتم العدو هزمتهم ... (عمر بن الخطاب) ٣٢٦
- إني قد وليتك حرب العراق فاحفظ وصيتي ... (عمر ، سعد) ٣٢٤
- أي بني تعلموا الرماية ... (سعد) ٢٦٨
- أيها الناس إن الوفاء توأم الصدق ولا أعلم جنة أوقى منه ... (علي) ٣٧٩
- (ب)
- بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد النبي رسول الله من خالد بن الوليد ... (خالد) ٢٢٦
- (ث)
- ثعلب في حجر إن أقمت عليه أخذته ... (نوفل بن معاوية الديلي) ١٠٥
- (س)
- سمعا وطاعة لله ولرسوله (أسيد بن حضير) ٨٠
- (ف)
- فإذا نزلتم بعدو أو نزل بكم فليكن معسكركم ... (علي) ٣٧٧
- فقدموا الدارع وأجزوا الحاسر وعضوا على الأضراس ... (علي) ٣٧٤ ، ٣٧٥
- فما رمدت بعد يومئذ (علي بن أبي طالب) ٩٤
- فما وجدت بعد ذلك لآخر ولا برداً (علي بن أبي طالب) ٩٤

- (ق)
 ٢٢٧ قد ثلم في الإسلام ثلثة لا ترتق (عمر)
- (ك)
 كان أبى يعلمنا المغازى والسرايا
 ويقول :... (إسماعيل بن محمد بن
 سعد بن أبى وقاص المبشر بالجنة) ٥٣
 كلام نسائكم ورجالكم على حرام حتى
 تسلموا (سعد بن معاذ) ٨١
 كنا نعلم مغازى رسول الله ... (على زين
 العابدين) ٥٣
- (ل)
 لأنى أحب الله ورسوله ولا أفري يوم الزحف
 (النعمان بن مالك) ٦٩
 لا تدعون إلى مبارزة وإن دعيت إليها فأجب
 (على) ٣٧٨
 لا تستعملوا البراء على جيش من جيوش
 المسلمين ... (عمر بن الخطاب) ٢٩٤
 لا تستعينوا بمرتد في جهاد عدو (أبو بكر) ٣٢٢
 لا تشتنن عليكم فرة بعد ما كره ... (على) ٣٧٦
 لا يكره ما يأتى منكم عنهم ... (عمر بن
 الخطاب) ٣٢٧
 لقد علمتم أنى من أركانكم ... (صهيب بن
 سنان) ٢٦٨
- (م)
 ما جئت لأنقض الناموس بل لأكمل
 (موسى عليه السلام) ١٧٠
 ما من عمل أرجى عندى بعد لا إله إلا الله ...
 (خالد) ٢٢٧
 من أبى بكر خليفة رسول الله إلى من بلغه
 كتابى هذا ... (أبو بكر) ٣٢٠
- (ن)
 ٨٣ نعم بيننا وبينكم موعد (عمر بن الخطاب)
- (هـ)
 ١٤٤ هاك السيف حميدا (على بن أبى طالب)
 هذا كتاب من عبد الله بن أبى بكر خليفة
 ٣٢٢ رسول الله لأهل نجران ... (أبو بكر)
 هم بدأونا بالقتال ورمونا بالنبال ...
 ١٠١ (خالد)
- (و)
 واعلم أن خشية الله تجتمع فى أمرين ...
 ٣٢٤ (عمر)
 واعلم أن لكل عادة عتادا فعتاد الخير
 ٣٢٤ الصبر ... (عمر)
 ٨٢ وانكسار ظهره (أبو بكر)
 وأى امرئ منكم أحسن من نفسه رباطة
 ٣٧٦ جأش عند اللقاء ... (على)
 والذى نفسى بيده لا أفارقك حتى أعجلك
 بسيفى إلى النار ... (على بن أبى
 ١٤٤ طالب)
 وقد توكل الله لأهل هذا الدين بإعزاز
 ٣٧٨، ٣٧٧ الحوزة وستر العورة (على)
- (ى)
 يا أيها الناس قفوا أوصكم بعشر ... (أبو
 ٣١٩ بكر)
 يا خال ، أخبرنى عن قصتكم يوم أحد ...
 ٧٤ (المسور لعبد الرحمن بن عوف)
 يا سعد ، سعد بنى وهيب ، لا يغرنك من الله
 ٣٢٤ أن قيل خال رسول الله (عمر)

٤ - فهرس القوافي

القافية	الشاعر	عدد الآبيات	الصفحة	القافية	الشاعر	عدد الآبيات	الصفحة
(أ)				القدر			١٣٥
الظلماء		١٠	١٨	فرار	الزبير بن العوام	٣	١٤٩
القرى	الأشعر الجعفي	٢	٢٩٣	مغاوير	ياسر أخو مرحب	٣	١٤٩
(ب)				ينكر	نساء المسلمين	٢	٣٠٠
مهرب	عمارة اليمنى	٣	٢٠	(ز)			
وحزبة	عمار بن ياسر		٢٤٣	عاجز	علي بن أبي طالب	٤	١٤٦
واللعب	أبو تمام		١٨، ١٥	(ع)			
جانب			١٩	فاجع	الضحاك بن هشام		٢٩٠
عرب	جعفر بن منصور الداعي	٣	١٥٤	يباع	عبدة بن ربيعة التميمي	٦	٢٩٨
محرّب	مرحب اليهودي	٣	١٤٩	نتابع	عباس بن مرداس	٣	٣٠٠
المطلب	رسول الله ﷺ		٣١٢	(ق)			
(د)				موفق			٢٩٣
ويشهد	حسان بن ثابت	٣	٢٤، ٢٣	نعانق	نساء قريش	٣	٧٢
أحمد	حسان بن ثابت		١٧١	(ل)			
المهندا		٢	١٩	وصقال			١٩
العدا			٢١	مسلول	كعب بن زهير		٢٤
الأتلدا	عمرو بن سالم الخزاعي	٦	١٠٠	سراويل	كعب بن زهير		٢٧٤
وقدا			٢٧٤	فعلا	التهامي		٩٥
حديثا	مالك بن بلالة بن أرحب			النخيل	أبودجانة	٢	١٢٦
	الهمذاني	٢	٢٩٨	مؤئل	حسان بن ثابت	٣	٢٥٢
بقده		٣	٢١	نبلي	سعد بن أبي وقاص	٣	٢٦٧
وجوايدها	البحترى		١٥١، ٢٨	تنزيله	عبد الله بن رواحة	٤	١٠٠، ٩٩
الأبد	أخت عمرو بن ود	٢	١٤٨	(م)			
(ر)				الحرم	الفرزدق	٧	١٩٧
تدخر			٢٠	حميم	علي بن أبي طالب	٢	٢٨
البكر	المتنبي	٢	٢٠	بلميم	علي بن أبي طالب	٤	١٤٤
يبارز	عمرو بن ود	٢	١٤٦	النواجم	ذو الرمة		٢٧٠
المسافر			٢٨١، ١٥٢	العمائم	الفرزدق		٢٨٢
كافر		٢	٢٨١	بذرهم	زياد الأعجم		٢٩٠
أسرار	محمد بن إسحاق بن جماعة		٢٩٢	دمي	عنتر بن شداد	٢	٢٠
تحيرا	البحترى	٢	١٥١، ٢٨	نعم	(ي)		١٩
غضنفر		٣	١٩				
الطهر	البهاء زهير		٢٠				
ذو الفقار	البلقيني	٣	٢٦	راضيا			١٩
الفجار	البلقيني		٥٥	على			١٤٥، ٢٠

الكشاف

١٢٥، ٨٨، ٧٥، ٦٣	أحمد بن محمد بن حنبل	(أ)	١٠٩	آدم ، عليه السلام
٣٠٨ ، ١٧٦ ، ١٤٣			١٢٩، ٣٥، ٢٩	الاستانة
٤٠٣، ٤٠٢، ٣٦٤			٢٧٢	آسيا
٣٩	أحمد بن محمد بن محمد ابن حجر		٣٥	آسيا الصغرى
	الهيتمى		٢٦٦	آل أبى الجود
١٥٢	أحمد بن محمد المروذى ، أبو جعفر		٩٥	آل أبى الحقيق
١٧٥، ١٦٥	أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة		١٥٠	آل أبى طالب
٤٠٣	الأحنف بن قيس		١٢٩ ، ١٤٩ ، ١٥٠	آل البيت
١٩٨	أخت عدى بن حاتم		١٥٣ ، ١٦٨ ، ١٧٤	
	أخت كنانة بن الربيع بن أبى الحقيق		١٩٨، ١٩٣	آل داود
٩٦	الأخزم الأسدى		١٦٧	آلة وحرية (اسم رمح)
٢٩٩	« أخلاق النبى » لمحمد بن حبان		٢٧٠	آل يعقوب
٢٨٧	الأصبهاني		١٧٠، ١٦٩	أمنة بنت وهب
٤٧	أخميم		١٧١	أبان بن عثمان
٤٠٧	الأخنس السلمى		٣١٤	إبراهيم ، عليه السلام
٣٨٩	الأخنس بن شريك		٢٦٣، ١٧١، ٣٦	إبراهيم بن إسحاق الحربى
١٥٣	أخو الأعصم		٣٨	إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
	أخيمالك بن أخطوب (كاهن بيت الرب)		٨١	أبرهة
١٦٧، ١٦٦	إدريس المهدي الملك السنوسى		٣٩٣	إبليس
٢٨٥	أذرعات		٣٣٨	أبى (حصن)
١٧٤، ٦٥	أردشير (ملك الفرس)		١٤٨، ٩٢	أبى بن خلف
٣٣٠	الأردن		٢٧٠، ٢٦٩	أبى بن كعب
٢٨٣، ٢٣٧	« الإرشاد » للمفيد		٤٠٧	الأتراك
١٩٣	أرض عرنة		٢٠٧، ٣٥	أثر قدم النبى ﷺ
٣٠٦	أرطاة بن شرحبيل		١٣١، ٣٦	ابن الأثير = على بن محمد
١٤٤	الأرقم بن أبى الأرقم			الجزرى
٤٠٧	أرمات (موقعة)		٣٠٠، ٢٣٧	أجنادين
٣٣٠	الأزلق (ترس)		١٨٠، ٧٩	الأجهورى الإمام
٢٧٦	الأزهرى = محمد بن أحمد ، أبو منصور		٣٩٠، ٨٥، ٦٧	الأحابيش
	أسامة بن زيد		٧١	أحد (جبل)
٢٩٨ ، ٢٠٨ ، ١٠١	أسباط بنى إسرائيل		٤٠	أحمد باشا الجزائر
٣١٩	إستانبول (إسلام بول)		٣٧	أحمد الأول السلطان
١٧٢، ١٦٦			٣٩	أحمد تيمور باشا
٣٩، ٣٥، ٢٩، ٢٣، ١٣			٢١٥	أحمد بن حجر العسقلانى ، شهاب الدين
١١٤ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ١١٤				أحمد بن حسين المتنبى ، أبو الطيب
١٥٣ ، ١٣٠ ، ١٢٩			٢٠	أحمد غزاية
١٩٥ ، ١٧٥ ، ١٧٤			٢٤٣	أحمد بن محمد بن أبى بكر بن خلكان
٢٨٥، ٢٥٩، ١٩٩	« الاستبصار » لابن عبد البر		٢٨	
٣١٧				

أكيدر بن عبد الملك بن عبد الجن	٣١٦، ٣١٥، ٢٩٥، ٢٧٨	« الاستيعاب » لابن عبد البر
النصراني المعروف بأكيدر	٢٨٨	إسحاق بن إبراهيم الرملي
٤٠٤ دومة	١٢٥	إسحاق بن راهويه
٢٨٤ ألمانيا	١٢٥	ابن إسحاق بن راهويه
١٧١ الألوسي		أبو إسحاق السبعي = عمرو بن عبد الله
٢١٥ « الأم » للشافعي		ابن إسحاق = محمد بن إسحاق
٢٦٨ أبو أمامة بن سهل بن حنيف	٤٠٤، ٢٨٨	إسحاق بن يحيى بن منده
١٠١ أمج	٣٠٢	الأسد
١٦٩ امرأة عمران	٢٣٧	« أسد الغابة » لابن الأثير
٢٧٤ امرؤ القيس	٤٠٦، ٥٩	إسرائيل
٢٩٨، ٢١٩ الأمويون	١٦٩، ١٦٥	إسرائيل
١٤٤ أمية بن أبي حذيفة بن المشيرة	٤٠٧	أسعد بن يزيد
٥٦ أمية بن خلف الجمحي	٣٠٨	أسماء بنت يزيد بن السكن
٢٨٧ « الإنباغ » للقضاعي	٢٩٣، ١٧١	إسماعيل ، عليه السلام
« الأنبياء في القرآن الكريم » ،	١٥٦	إسماعيل بن عبد الرحمن السدي
١٦٦ لمحمود الشرقاوي		إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص
٢٨٤ إنجلترا	٥٣	« إسماعيل ، المنصور بالله ،
١٧٧، ١٧٢، ٣٧، ٢٥ الإنجيل	١٥٤	الخليفة الفاطمي
١٧٩ إنجيل لوقا		أسود بن الحارث بن ظالم
١٧٧، ١٧٢ إنجيل متى	٢٩٢	المحاربي
١٧٢ إنجيل يوحنا	٦٠، ٥٩	الأسود بن عبد الأسد المخزومي
٩٦ الأندلس	٢٩٩	الأسود بن عديغوث الزهري
٣١٦، ٦٧ أنس بن فضالة الظفري	٨٠، ٦٩	أسيد بن حضير
١٢٥، ٩٣، ٥٤، ٣٨ أنس بن مالك	٢٩٥، ٢٩٣	أبو أسيد الساعدي
٢٩٤، ٢٦٥، ٢٦٣	٤٠٢	« الإشارة » لابن عبد البر
٢٩٥، ٣١٧، ٣٣٩	٨٥	أشجع
٣٦٦	٣٢٧	الأشعث بن قيس
٤٠٧ أنس بن معاذ	٢٩٣	الأشعر الجعفي الشاعر
٤٠٧ أنسة ، مولى النبي ﷺ	٢٥	أشعيا ، النبي ، عليه السلام
٧٣، ٧٨، ٨٢، ٩١ الأنصار	٢١٥، ٢٨٧، ٣١٦	« الإصابة » لابن حجر
١٠١، ١٠٤، ١٢٥	٣١٧	أصحاب أحد
١٢٦، ٢٤٩، ٢٦٧	٤٠٥	أصحاب بدر
٢٨٩، ٣١١، ٣١٢	٤٠٧	الأصمعي = عبد الملك بن قريش
٣١٥، ٣٢١، ٣٢٣	١٥٣	الأصم القرمطي
٤٠٦، ٣٩٧		« أعلام النبوة » لعبد الله بن أبي الجعد
٢٥١ إنطاكية	٢٩٥	الأعمش = سليمان بن مهران
٤٠٧ أنيس بن قتادة		أبو الأعور (صحابي شهد
١٣٠ الأهرام (صحيفة)	٤٢٤	بدر)
١٠٧، ٤٦ أهل أيلة	١٩٣	« أعيان الشيعة »
١٠١ أهل بدر		« الأفراد من أحاديث بادية
١٥١ أهل بغداد		الشام » لإسحاق بن إبراهيم
٤٠٥ أهل البقيع	٢٨٨	الرملي
١٧٧ أهل تسالونيكي	٢٧٢، ٢٨٤، ٢٨٥	إفريقيا
٣٨٥ أهل تهامة	٢٩٣	« الاكتفاء »
٩٩ أهل تيماء		

١٠٤	البحرين	١٠٧	أهل جربا
١٧٨	بختنصر	٩٤	أهل حصن النطاة
٣٩١، ٣٨٦، ٣٨٥	بديل بن ورقاء الخزاعي	٩٤، ٩٣	أهل خير
٨٦، ٣٨	البراء بن عازب	٨٤	أهل دومة الجندل
٢٩٤	البراء بن مالك الأنصاري	٢٤٣	أهل الشام
٤٠٧	البراء بن معرور	٢٨٣، ١٠٥	أهل الطائف
٩٧	أبو بردة (أخو أبو موسى الأشعري)	٣٨٦	أهل عكاظ
٤٦، ٤١، ٣٧، ٣٦، ١٣	البردة الشريفة	٣٣٠، ٣٢٩	أهل فارس
١٥١		٩٨	أهل فذك
٣٢٩	برس (مكان)	١٧٥، ١٦٦	أهل الكتاب
١٧٢	برغامس (موضع)	٢٠١	أهل المدينة
١٠٤	أبو برقان (عم الرسول من الرضاة)	٢٠	أهل مصر
١٤٨، ٩٢	البري (حصن)	١٠٣، ١٠٢، ٩٩، ٨٣	أهل مكة
٢٨٧	بريدة بن الحصيب	٣٩٧	أهل يثرب
٤٠٨، ٣١٧، ٣١٦	بسيسة بن عمرو الجهني	٢٨١	«الأوائل» لأبي هلال العسكري
٢٩٠	بسر بن أبي أرطاة العامري	٢٧٤، ٢٧٢، ١٠٨	أوريا
٣٢٧	بسر بن أبي رهم	١٧٨، ١٦٦، ٩٦	أورشليم
٤٠٨، ٩٧	بشر بن البراء	١٧٣، ٨٩، ٦٩، ٦٧، ٥٨	الأوس
٤٠٨	بشير بن سعد	٤٠٧	أوس بن ثابت
٢٩٣، ٢٤٣	البصرة	٤٠٧	أوس بن خولي
٣٩٢، ٣٨٩، ٣٨٨	أبو بصير بن أسيد الثقفي	١٠٥، ١٠٣	أوطاس (واد)
٢٦٧	بطن رابغ	٤٠٧	إياس بن أوس
٢٣٧	بعلبك	٤٠٧	إياس بن البكير
(٣١١، ٣١٠)	البغلة البيضاء (لدل)	٦٩	إياس بن عتيك
١٤٨، ٩٢	بقلة (حصن)	٣٥	إيران
١٤٩، ١٥٠، ١٩٣	البيقاع	٢٨٤	إيطاليا
١٩٧، ٢١٩، ٣٠٧		١٧٠	إيليا
٤٠٥			أبو أيوب الأنصاري = خالد بن زيد
أبو بكر = عبد الله بن عثمان بن عامر التيمي القرشي		٣٨٧	أيوب بن أبي تميمة السختياني
أبو بكر = نفيع بن الحارث			(ب)
٢٩٤	بلاد فارس	١٧٨	بابل
٢٤٤، ١٠٣، ٩٨، ٨٠	بلال بن رباح	٢٥٢، ٢٥١	بابليون (حصن)
٤٠٨، ٣٠٤		٣٧	بارتلبي
٢٩٨، ١٠٦	البلقاء	٤٠	باكستان
٢٦	البلقيني	٦٦، ٥٥، ٢٦، ٢٣، ١٩	البتار
١٨٠	بنغالة الشرقية	١١٩، ١٨٠، (١٥٥) -	
١٣١	بنو إبراهيم	١٨٥، (١٧٩)	البتراء (درع)
٨٥	بنو أسد	٢٧٣، ٢٦	البتراء (موضع)
١٥٥، ٩٦، ٩١، ٢٥	بنو إسرائيل	٩٠	بجير بن أبي بجير
١٦٥، ١٦٦، ١٦٩ -		٤٠٧	بحاث بن ثعلبة
١٧٥، ١٧٨، ١٧٩		٤٠٧	«بحار الأنوار»، للمجلسي
٢٩٩، ١٩٣، ١٨٥		١٩٣	البحتری
٣٢٢	بنو الأفعى	١٥١، ٢٨	بحران
٣٩٨	بنو الأوس	٦٧	«البحر المديد»، لابن عجيبة
		١٧٥، ١٦٥	

١٠١، ١٠٠	بنو بكر	٨٥، ٩٥، ٩٦، ١٤٥	بنو النضير
٨٢، ٦٦	بنو ثعلبة	٣٠١، ١٧٣، ١٤٦	
٣٩٧	بنو جشم	١٧٠	بنو هارون ، عليه السلام
٣٩٧، ٣٢٢، ١٠١	بنو الحارث	١١٤، ٩٩	بنو هاشم
٢٢٦	بنو الحارث بن كعب	١٠٣	بنو هلال
٨٦، ٨٥	بنو حارثة	٣٢٤	بنو هيب
٣٠٩	بنو الحريش	٢٠	البهاء زهير
١٣١	بنو حنا		بهوبال ، سلطان جهان بيكم
٢٩٤	بنو حنيفة	٤٠	(ملكة)
٨٥	بنو خزاعة	٥٦	بواط
٣٩٧، ١٢٥	بنو ساعدة	١٧٧	بولس الرسول
٨٦، ٨٠، ٧٥	بنو سلمة	٢٨٣	« البيان والتبيين » للجاحظ
٣٠٠، ٦٧، ٦٥	بنو سليم	١٧١، ١٠٩، ٩١	البيت الحرام
٣٩٩	بنو الشطبية	٣٩	بيت المقدس
٣٦	بنو شيبه	٣٦	بئر أريس
٥٧، ٥٦	بنو ضمرة	٦١	بئر السقيا
١٤٤	بنو طلحة	٩٠	بئر معونة
١٤٥، ٨١	بنو عامر بن لؤى		بيرق بدر (بيرق الجهاد
١٥١، ٢٩	بنو العباس	٤٦	والحرب)
٨١، ٧٥	بنو عبد الأشهل	٣١١	البيضاء (بغلة الرسول)
٢٢٦	بنو عبد المدان	٢٦	البيضاء (حرب)
٤٠١، ٣٩٧، ٢٦٨	بنو عمرو بن عوف	٢٧١	البيضاء (رمح)
٣٩٧	بنو عوف	١٧٤، ٦٦، ٢٦	البيضاء (قوس)
٦٧	بنو غفار	٩٠	بين (موضع)
٢٠٧، ٨٥	بنو فزارة		(ت)
٢٩٨	بنو قحطان	٣٣٩، ١٤٤، ٢٨	« تاريخ الطبرى »
٨٥، ٨٦، ٨٩، ٩٦	بنو قريظة	١٣٦	« تاريخ أبى يعقوب »
٣٠١، ١٧٣			« تاريخ اليهود ببلاد العرب »
٣٠٤	بنو قشير	٩٦	(لولفسون)
١٥٥، ١١٩، ٦٥، ٢٦	بنو قينقاع	٣٠٠	تبع
١٧٣ - ١٧٥، ١٨٠		٢٣٧، ١٠٨، ١٠٦، ٨٤	تبوك
٢٧٣		٣٣٩	
٢٠٨	بنو كلاب	١٧٢	تتيوس الإمبراطور
٣٨٦، ١٤٤	بنو كنانة	٣٧	تحسين أوز
٩٠	بنو لحيان	٢٨٣	« الترتيبات الإدارية »
٨٢، ٦٦	بنو محارب	٢٢	الترس
٢٢٥	بنو مخزوم	٢٧٢، ٤٦، ٤٠، ٣٦	تركيا
٥٧	بنو مدلج	١٣٢	تغرى بردى ، أبو المحاسن
٨٥	بنو مرة	١٥٦	« تفسير الخازن »
٢٨٢	بنو مروان	١٦٨، ١٥٦	« تفسير القرطبي »
٨٥، ٨٤	بنو المصطلق	١٥٦	« تفسير ابن كثير »
٢٩١	بنو المعتصم	٣٨٩	« تفسير ابن مردويه »
٣٩٧	بنو النبيت	٣١٦	أبو تميم الأسلمى
٣٩٧، ٣١٦	بنو النجار		

٤٠٨، ٣٧١، ٣٦٧		٤٠٨	تميم بن مولى خراش
١٥٠	جابر بن يزيد الجعفي	٤٠٨	تميم بن مولى بنى غنم بن السلم
٢٥١	الجابية	٤٠٨	تميم بن يعار
	الجاحظ = عمرو بن بحر	٣١٠	تهامة
١٥٩، ١٥٦، ١٥٥	جالوت (جوليات)	٣٧، ٣٦، ٣٥، ٣٣، ١٣	توب كابو (متحف)
١٦٧، ١٦٦، ١٦٥		١١٩، ٤٧، ٤١، ٣٩	
١٨٥، ١٧٥، ١٦٨		١٨٠، ١٥٣، ١٣٠	
٣٨٥	«جامع الأصول» لابن الأثير	١٩٣، ١٩٥، ١٩٧	
٤٠	الجامع الأعظم	١٩٩، ٢٣٧، ٢٤١	
٤٠	الجامع الكبير بحيفا	٢٧٩، ٢٥٩	
٤٠٩	جبار بن صخر	١٧٣، ١٦٧، ١٦٥، ٩٦	التوراة
٥٦	جبال جهينة	١٣١	توفيق باشا الخديوى
٤٠٩	جبر بن عتيك	٤٠	تونس
٨٦، ٨٢، ٦٦، ٦٣، ٥٩	جبريل، عليه السلام	٩٩	تيماء
٢٩٦، ٢٦٣، ١٤٥، ٨٩			
٤٠٦، ٣٣٨			(ث)
٣٠٦	جبل عرفات	٤٠٨	ثابت بن أرقم
٣١٦	جبلية بن عامر البلوى	٢٩٥	ثابت بن أسلم البنانى
٤٠٩	جبير بن إياس	٤٠٨	ثابت بن ثعلبة
١٧٥	جبير بن نفيير الحضرمى	٤٠٨	ثابت بن خالد
٣١٠	الجحفة	٤٠٨	ثابت بن عمرو
(٣٠٩)	الجدعاء (ناقة الرسول)		ثابت بن قيس بن شماس
٩١	الجد بن قيس	٢٧٥، ٢٧٤	الخرزجى
١٠٦	جذام	٢٧٤	بنت ثابت بن قيس بن شماس
	جذيمة الأبرش التنوخى ملك	٤٠٨	ثابت بن هزال
٢٨٣، ٢٨٢	الحيرة	٨٨	الثريا (نجم)
٣٣٣، ٣٣٢	جرجة، مقدم عسكر الروم	(٣١٠)	الثعلب (بغير الرسول)
٢٨٣، ٨١	جرش	٣٩٩	ثعلبة (قبيلة)
١٠٧، ٨٥	الجرف	٤٠٨	ثعلبة بن حاطب
٣٨٩	بنت جرول الخزاعى	٤٠٨	ثعلبة بن عمرو
٢٧٠	جزيرة البحرين	٤٠٨	ثعلبة بن عنمة
١٠٩، ١٠٨، ١٠٧، ٢٥	الجزيرة العربية	٢٧٤	ثغد (درع)
٢٠٣، ١٨٠، ١٧٢		٤٠٨	ثقف بن عمرو
١٠٣	جشم	١٠٦، ١٠٥، ١٠٣	ثقيف
١٠٦	الجعرانة	١٠٤	ثقيف (حصن)
٢٩٠	أبو جعفر	١٠٧	ثمود
	جعفر بن أحمد الخليفة العباسى	٣٩١، ٣٨٥	الثنية
١٥١، ٢٩	المقتدر بالله	٢٩٠	ثنية العقاب
١٥٠، ٢٨	جعفر بن سليمان العباسى	٢٦٧	ثنية المرة
١٥٣، ٩٧	جعفر بن أبى طالب		الثورى = سفيان
١٩٣، ١٥٣، ١٣٦	جعفر بن محمد الباقر، الصادق		
١٩٨، ١٩٥			(ج)
١٥٤	جعفر بن منصور اليمنى الداعى	٤٠٨	جابر بن عبد الله بن رثاب
٢٩٥	جعيل الأشجعى	٧٢، ٨٠، ٨٢، ٨٨	جابر بن عبد الله بن عمرو

١٤٤، ٧٥	الحاكم النيسابوري	١٩٣	الجفر الأحمر (وعاء)
٧٤، ٧٣، ٦٩، ٦٧، ٥٨	الحباب بن المنذر	٣٩٩	جفنة (قبيلة)
٤٢٢، ٢٨٩، ٩٤، ٩٣		٣٠٦، ٣٨	الجمرة
	ابن حبان = محمد بن حبان	٢٨٦	الجمهورية الإسلامية الإيرانية
٨١	حبان بن العرقعة	١٥٣	جناح الأمانات المقدسة
٤٢٤	أبو حبة بن ثابت	٣٦٥	جنادة بن أبي أمية الأزدي
٢٧١، ٢٤٩، ٢٣٧، ٩٧	الحبشة	٣٠٨، ٣٠٢، ٢٩٩	جندب بن جنادة الغفاري، أبوذر
٣١٥		٣٩٢، ٣٨٩ - ٣٨٧	أبو جندل بن سهيل بن عمرو
٤٢٢	حبیب بن الأسود		أبو جهم بن حذيفة القرشي
٤٢٤	أبو حبيب بن زيد	٣٨٩	العدوى
٢٩٠	حبیب بن مسلمة الفهري	٥٦	جهينة
١١٩، ٦٦، ٥٥، ٢٦	حتف (سيف)		ابن الجوزي = عبد الرحمن بن
١٩١، ١٨٥، ١٨٠، ١٧٤			على
٣٢٣، ٢٧٢، ٣٥، ٣٣	الحجاز	٢٤٣	ابن جون السكوني
١٠٧	الحجر (بديار ثمود)		جويرية بنت الحارث، أم
٣٦	الحجر (بمكة)	٨٤	المؤمنين
٢٨١، ١٠٢، ٣٦	الحجر الأسعد	٤٠٣	جيش العسرة
	ابن حجر العسقلاني = أحمد بن		(ح)
	حجر		ابن أبي حاتم = عبد الرحمن
	ابن حجر الهيتمي = أحمد بن	٢٩٣	أبو حاتم السجستاني
	محمد	١٩٧	حاتم الطائي
١٠١	الحجون (موضع)	٩٥	الحارث (أخو مرحب)
٤٢٤	أبو حذيفة عتبة	٤٠٩	الحارث بن أوس بن رافع
٣٦٩، ٣١٦، ١٠٧، ٨٦	حذيفة بن اليمان	٤٠٩	الحارث بن أوس بن معاذ
٢٨٨	حرام بن عبد الرحمن الخثعمي	٤٠٩	الحارث بن حاطب
٤٢٢	حرام بن ملحان	٤٠٩	الحارث بن خزيمة
١١٤، ٥٥، ٢٦	حرب الفجار	٤٠٩	الحارث بن أبي خزيمة
٣٥	الحرم القدسي		الحارث بن ربيع بن بلدمة
٣٥	الحرمين الشريفين	(٢٩٩)	الأنصاري، أبو قتادة
٤٢٢	حريث بن زيد	١٩٨	الحارث بن شمر، ملك غسان
	الحريري = القاسم بن علي بن	٧٣، ٧٤، ٨٠، ١٤٤	الحارث بن الصمة
	محمد	٤٠٩، ٢٧٠	
٤٢٤	أبو حزيمة	٨٤	الحارث بن أبي ضرار الخزاعي
١٩	حسام (سيف)	٤٠٩	الحارث بن عرفة
٢٥٢، ١٧١، ٢٣	حسان بن ثابت	٤٠٩	الحارث بن قيس
٤٢٤	أبو حسن الأنصاري	٣١٤	حارث بن نبهان
	حسن التهامي نائب رئيس	٤٠٩	الحارث بن النعمان
١٣٢، ١٣١	الوزراء	٣٣٢	الحارث بن هشام
	حسن بن حسين ابن الطولوني	٤٠٩	حارثة بن سراقه
١٣١	المؤرخ	٢٢٧	الحاضر (موضع)
٣٥	الحسن شريف مكة	٤٢٢، ٢٩٩، ١٠١، ٤٧	حاطب بن أبي بلتعة
١٩٧، ٢٤٥، ٢٦٣	الحسن بن علي	٤٢٢	حاطب بن عمرو
٣٧٨، ٣١١		٤٠٢	الحافظ الشامي

٢٢٥ - ٢٢٧ ، ٢٢٩ ،	٢٣٧	حسنه مولاة عمر بن حبيب بن وهب الجمحي
٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ،	٢٦ ، ٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ،	الحسين بن علي
٢٣٧ ، ٢٧٤ ، ٢٨٩ ،	١٣٥ ، ١٥٠ ، ١٥٣ ،	
٢٩٠ ، ٢٩٤ ، ٣٠٠ ،	٣١١ ، ٢٤٥	
٣٠١ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ،	٤٢٢	الحصين بن الحارث
٤٠٤ ، ٣٨٥	٢٩٠	الحضين بن المنذر ، أبو ساسان
٤٢٣ ، ٢٢	١٤٨	أبو الحقيق
٤٢٣	٨١ ، ٢٢	ابن أبي الحقيق
٤٢٣	١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٤٨	أبو الحكم بن أخنس بن شريق
٤٢٣	١٤٣	أبو الحكم الصيقل
٢٤٩	١٢٩	حلمي عرفة الشيخ
٢٨٩		« حلية الأولياء » لأبي نعيم
٣٠٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨١	٢٩٩	الأصبهاني
٣١٠	٢٧٣	« حلية الفرسان وشعار الشجعان »
٤٢٣	١٠٤	حليمة السعدية
٢٧٣ ، ٢٦	٨١ ، ٨٠	حمراء الأسد
٣٩٠ ، ٣٨٥ ، ١٠٠ ، ٨٤	١٤٥	أبو الحمراء بن سفيان
١٣٦ ، ١٣٠ ، ١٢٩ ، ٢٧	٩٨	الحمر الأهلية
١٥٣ ، ١٥١	٤٢٢	حمزة بن الحمير
١٧٣ ، ٦٩ ، ٦٧ ، ٥٨	٥٨ ، ٥٧ ، ٥٦ ، ٢٧ ، ٢٦	حمزة بن أبي طالب
٣٩٧	٥٩ ، ٦٨ ، ٧٦ ، ١٢٩ ،	
٤٢٣	١٤٣ ، ١٤٧ ، ١٥٣ ،	
٢٩٢	٢٧٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ،	
١٣١	٤٢٢ ، ٢٩٠	
١٥٣ ، ١٢٩ ، ٢٧	٢٣٧ ، ٢٢٧	حمص
٢٦٦	٣٠٠	حمير
٢٠١	٤٢٤	أبو حنة بن مالك
٤٢٣	١٧٧ ، ١٧٢	الحواريون
٤٢٣	١٠٠	حويط بن عبد العزى
٤٢٣	٢٨٣	الحيرة
٢٩٣ ، ٢٩	٢٩٢	حيف (فرس الرسول)
٢٨١ ، ٣٩	٤٠	حيفا
١١٤ ، ٤٦	٤٠١ ، ٩٥	حيي بن أخطب
١٥٣		(خ)
ابن خلكان = أحمد بن محمد بن أبي بكر	٣٦	خاتم الرسول
٤٢٣	٤٢٤	أبو خارجة
٤٢٣	٤٢٢	خارجة بن زيد
٤٢٣	٤٢٣	خالد بن البكير
٤٢٣		خالد بن زيد الأنصاري ، أبو أيوب
٣١١	٤٢٤ ، ٣٠٤ ، ٢٩٥ ، ٦٢	خالد بن سفيان
٣٠١ ، ٣٠٠	١٤٥	خالد بن قيس
٤٢٣	٤٢٣	خالد بن الوليد
	٢١ ، ٢٣ ، ٣٥ ، ٧١ ، ٧٢ ،	
(د)	٩١ ، ١٠١ ، ١٠٥ ، ١٨٥ ،	
٩٩		دار الندوة

دار أم هانئ بنت أبي طالب	١٠٣	ذات الفضول (درع الرسول)	٢٦ ، ٢٧ ، ٥٨ ، ١٢٥ ، ٢٩٧ ، ٢٧٣
داود عليه السلام	٢٥ ، ٢٦ ، ٦٦ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٥ - ١٦٨ ، ١٧٢ ، ١٧٤ - ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٨٥ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٨٢	ذات الوشاح (درع)	٢٧٣ ، ٢٦
الدجال	١٠٨ ، ١٧٥ - ١٧٩	أبو ذر = جندب بن جنادة	
أبو دجاجة = سماك بن خرشة		الغفاري	
دحية بن خليفة الكلبي	٩٦	ذكوآن بن عبد قيس	٤٢٣
أبو الدرداء = عويمر بن زيد بن قيس		الذهبي = محمد بن أحمد بن عثمان	
« الدرر في اختصار المغازي والسير » لابن عبد البر	٤٠٢	ذو الرمة	٦٦
الدرة	٢٢	ذو الشمالين بن عبد عمرو	٤٢٣
دعثر بن الحارث المحاربي	٨٢ ، ٦٦	ذوطوي	٩١
الدفن (عصا الرسول)	٢٨١	ذو الفقار	٢٠ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٦٠ ، ٦٨ ، ١٢٥ ، ١٢٩ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ٢٩٧
ابن دقماق	١٣١	ذو المجاز	٢٧٠
الدقيق (سيف)	٤١	ذويزن الملك	٢٧٠
« الدلائل » لقاسم بن ثابت		(ر)	
السر قسطنطي	٢٨٧	رابع	٢٨٩
« دلائل النبوة » للبيهقي	٦١	راشد بن المعلى	٤٢٣
دلدل (بغلة النبي)	٢٩٧	أبو رافع (جد محمد بن عبيد الله)	
دمشق	٣٩ ، ١٣٢ ، ١٧٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٧ ، ٢٩٠ ، ٤٠٤	ابن أبي رافع (رافع بن الحارث)	١٤٥
دمياط	٢٠	رافع بن خديج	٤٢٣
الدميري	٢٩٢	رافع بن عميرة	٣٠٥
ابن أبي الدنيا = عبد الله بن محمد ابن عبيد		رافع بن عنجدة	٣٠١
دواغ الأدمي	١٦٦	رافع بن مالك	٤٢٤
الدولابي	٢٨٨	رافع بن المعلى	٤٢٤
الدولة الصفوية	٣٥	رافع بن يزيد	٤٠٩
الدولة العثمانية	٤٠ ، ٣٥	الرباط	٤٠٩
الدولة المملوكية	٣٥	رباط الآثار	٢٩٤
دومة الجندل	٨٤ ، ٣١١ ، ٤٠٤	الربذة	١٣١ ، ١٣٥
ديوان عموم الأوقاف	١٣١	ربيع بن رافع	٦٧
(ذ)		الربيع بن إياس	٤٠٩
ذات الحواشي (درع)	٢٧٣ ، ٢٦	الربيع بن الربيع بن أبي الحقيق	٤١٠
ذات الرقاع	٨٢	(أخو كنانة)	٩٥
ذات السبوغ (خوذة)	٢٦		
ذات السلاسل	٢٨٩		

١٥٥، ١٦١، ١٦٩ -	زكريا عليه السلام	٢٦٣	الربيع بن صبيح
١٧١		٤١٠	ربيعة بن أكنم
٢٦	الزلوق (ترس)	٣٠٧	ربيعة بن أمية بن خلف
١٠٢	زمزم	٤١٠	رحيلة بن ثعلبة
٣٣٠، ٣٢٩	زهرة (أحد قواد العرب)	٢٧٠	ردينة (اسم امرأة)
	« زوائد المسند » لعبد الله بن أحمد	٣٩٢	رزين العبدى
٤٠٣	أحمد	٣٣٠، ٣٢٩، ٣٢٧	رستم (القائد الفارسى)
٢٦	الزوراء (قوس)	١٩٣، ٢٦ - ١٩٧، ١٩٥	رسوب (سيف)
٢٩٠	زياد الأعجم	١٩٨	
٤١٠	زياد بن السكن	٤١٠	رفاعة بن الحارث
٤١٠	زياد بن عمرو	٧٥، ٦٠	رفاعة بن رافع الزرقى
٤١٠	زياد بن ليبيد	٤١٠	رفاعة بن رافع بن مالك
٣٠٥، ٨٥	زيد بن أرقم	٤١٠	رفاعة بن عبد المنذر
٤١٠	زيد بن أسلم	٤١٠	رفاعة بن عمرو
٣٦٥، ٨٦	زيد بن ثابت	١٠٢	ركن الكعبة
٤١٠، ٣٠٤، ٢٩٨، ٨١	زيد بن حارثة	٢٨١	الركن اليماني
٤١٠	زيد بن الخطاب	٢٧٠	الرماح الأزنية (اليزنية)
	زيد بن سهل الأنصارى ، أبو طلحة	٢٧٠	الرماح الخطية
٢٦٥، ٢٠١، ٧٣، ٣٩		٢٧٠	الرماح الردينية
٤٢٥، ٢٩٥، ٢٦٧		٢٧٠	الرماح السهمرية
٤١٠	زيد بن المزين	٢٦٦	الرهب (سهم)
٤١٠	زيد بن المعلى	٩٧	أبو رهم (أخو أبو موسى الأشعرى)
٤١٠	زيد بن وديعة	٧٠	الروح الأمين
	زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم وأخت مرحب	١٧٤، ٦٦، ٢٦	الروحاء (قوس)
٩٧		١٠٩، ١٠٦، ٩٦، ٢٥	الروم
	(س)	١٧٢، ١٧٨، ٢٢٧	
٢٦٣	ساعدة (والد عويم)	٢٣٧، ٢٥١، ٢٥٢	
٣١٦	ابن ساعدة	٣٠٠، ٣٠١، ٣٣٢	
٢٦٤	سالم بن أبي الجعد	٣٧٧	
٤١٠	سالم بن عمير	٢٤٣	الرى
٤١٠، ٢٧٤	سالم مولى أبي حذيفة	٢٨٧	الريبة (راية النبى)
٤١١	السائب بن عثمان بن مظعون		(ز)
٩٠	ساية (بلد)	٢٨٢	الزبباء
٩٣	سباع بن عرفة الغفارى	١٦٧، ٢٥	الزبور
٤٢٤	أبو سبرة	٧٣، ٥٩، ٧٤، ٩٥	الزبير بن العوام
٤١١	سبرة بن فاتك	١٠١، ١٢٥، ١٢٦	
١٨٥	سبط اللاويين	٢٤٩ - ٢٥٣	
٣٣٩	« سبل الهدى والرشاد »	٢٧١، ٢٩٩، ٣١٦	
١٤٧، ١٤٦، ٢٨	السحاب (عمارة الرسول)	٤١٠	أبوزرعة الفزعى الثمالى
٣٩	السخاوى	٢٨٨	الزرقانى
		٢٠١	

٦٣	سعد بن منصور	٤١١	سرافة بن عمرو
١٦٨، ١٦٧، ٦٦، ٢٦	السعدية (درع داود)	٤١١	سرافة بن كعب
٢٧٣، ١٧٤، ١٧٣		١٣١	سراى عابدين
٥٧	سفوان (واد)	٥٧	سرح المدينة
٣٩١، ٣٩٠	سفيان الثوري	٣٢٢	السرى
	أبو سفيان بن الحارث بن عبد	١٣٠	سعاد ماهر عميدة آثار القاهرة
٣١١	المطلب	٨١	سعد بن إبراهيم
	أبو سفيان = صخر بن حرب	١٠٣	سعد بن بكر (قبيلة)
٤١١	سفيان بن نسر	٤١١	سعد بن حاطب
٢٩٨، ٢٩٢، ٨٠	سكاب (اسم فرس)	٤١١	سعد بن أبي خولة
	سكب = سكاب	٤١١	سعد بن خيثمة
٢٦	السكن (فسطاط)	٣٩	سعد الدين الجبلى
٢٩٤	سلا (مدينة)	٤١١	سعد بن الربيع
٢٧٣	«السلاح فى العالم الإسلامى»	٣٠٤	سعد بن زرارة
١٤٨، ٩٦، ٩٢	سلام (حصن)	٤١١	سعد بن زيد
٩٧، ٨١	سلام بن مشكم	٤١١	سعد بن سعد
٨٦، ٨٥	سلع	٤١١	سعد بن سهل
٢٨٣، ٢٦٣، ٨٨، ٨٥	سلمان الفارسى	٤١١	سعد بن عبادة
٢٩٩		٩٣، ٨٤، ٧٣، ٧١، ٢٧	
٣٨٨، ٩٣، ٦٠، ٣٩	أم سلمة، أم المؤمنين	١٠١، ١٢٥، ١٣٢	
٤١١	سلمة بن ثابت	١٣٥، ٢٧٣، ٢٨٩	
٤١١، ٢٤٩	سلمة بن سلامة الأنصارى	٤١١، ٤٠٢	
٤١١	سلمة بن سلم	٤١١، ٣٢٣	سعد بن عبيد
٤٢٤	أبو سلمة بن عبد الأسد الصحابى	٤١١	سعد بن عثمان
٣٧١، ٣٠٨، ٢٩٩، ٩٠	سلمة بن عمرو الأكوع	٨٨، ٨٦	سعد بن مالك الخدرى، أبو سعيد
٤٢٤	أبو سليط	٨١، ٧٣، ٥٩، ٥٨، ٢٢	سعد بن معاذ
٤١٢، ٣٢٣	سليط بن قيس	١٧٤، ١٧٣، ٨٩، ٨٢	
٨٥	سليم (قبيلة)	٤١١، ٢٨٩	
٩٧، ٣٨	أم سليم، أم أنس	٨٢	أم سعد بن معاذ
٣٩، ٣٧، ٣٥، ٣٣	سليم الأول السلطان	١٨٠	سعد بن مهلهل
١٧٤، ١٢٩		٢٦٤، ٨١، ٧٣، ٥٦	سعد بن أبى وقاص
٤١٢	سليم بن الحارث	٢٦٦ - ٢٦٨، ٢٨٩	
٤١٢	سليم بن عمرو	٣١٦، ٣١٧، ٣٢٣ -	
٤١٢	سليم بن قيس	٣٢٧، ٣٢٩، ٣٣٠	
٤١٢	سليم بن ملحان	٤١١، ٤٠٣، ٣٦٦	
٢٨٢، ١٦٨، ١٦١، ١٥٥	سليمان عليه السلام	٢٤٣	السعفات
	أبو سليمان = عبد الرحمن	٤٧	سعيد باشا (الخدوى)
	الدارانى	٢٦٤	سعيد بن بشير
٢٦٤	سليمان بن مهران الأعمش	٤٦	سعيد بن خالد بن أبى أوفى
٨٢، ٧٣، ٢٧، ٢٢	سماك بن خرشة، أبو دجانة		أبو سعيد الخدرى = سعد بن
١٣٠، ١٢٦، ١٢٥			مالك
١٤٣، ١٣٥، ١٣٢		٣١٦، ٣٠١	سعيد بن زيد الأنصارى
٤٢٤، ١٤٩، ١٤٤		٢٦٤، ١٧٦	سعيد بن المسيب

١٧٣، ١١٩	« السيرة الشامية »	٤١٢	سماك بن سعد
٤٠١	« سيرة ابن هشام »	٣١٥، ١٧٦	سمرة بن جندب
٢١٣-٢٠٧	سيف أبي بكر الصديق		« سمط النجوم العوالي »
٢٣٥-٢٢٥	سيف خالد بن الوليد	٢٧٣، ٢٠٧	للعصامي
٢٥٣-٢٤٩	سيف الزبير بن العوام	١٧٢	سمعان بطرس
٢٢٣-٢١٩	سيف عثمان بن عفان	٢٧٠	سمهر (صانع الرماح)
٢٤٧-٢٤٣	سيف عمار بن ياسر	٩٢	السموأل بن عادياء
	سيف عمر الفاروق (ذات	٤٢٤	أبوسنان
٢١٧-٢١٥	الوشاح)		أبوسنان الأسدي (أخو عكاشة
	« السيف في العالم الإسلامي »	٩١	ابن محصن)
١٨٠	لعبد الرحمن زكي	٤١٢	سنان بن أبي سنان
	السيوطي = عبد الرحمن بن أبي	٤١٢	سنان بن صيفي
	بكر	٦١، ٦٢، ٧٣، ١٤٣،	« سنان البيهقي »
	(ش)	٤٠٣	
	الشافعي = محمد بن إدريس	٣٨، ٥٤، ٦٣، ١٧٦،	« سنان الترمذي »
٦٥، ٥٧، ٥٦، ٣٥، ٣٣	الشام	٢٠١، ٤٠٢، ٤٠٣،	
٩٨، ٩٠، ٨٦، ٨٤، ٨١		٣٨، ٥٤، ٦٣، ٢٠١،	« سنان أبي داود »
١٥٣، ١٠٨، ١٠٦، ٩٩		٣٠٣، ٣٦٤، ٣٦٦،	
١٧٦، ١٧٤، ١٧١		٣٩١، ٣٩٢، ٤٠٣، ٤٢٤،	
٢٠٨، ١٩٨، ١٨٠		٦٣، ٧٥، ١٤٣، ١٧٦،	« سنان النسائي »
٢٥١، ٢٣٧، ٢٢٧		٣٠٢، ٣٠٣، ٣١٩، ٤٠٣،	
٣٠٢، ٢٩٠، ٢٨٩		٧٣، ٧٤، ٨٢، ١٤٤،	سهل بن حنيف
٤٠٤، ٣٨٨، ٣١٦		١٤٦، ٢٦٨، ٢٨٩،	
٤٠	شاه جهان بيكم (ملك)	٤١٢، ٣٦٨	
١٦٦	شاؤل	٤١٢	سهل بن رافع
١٨٠	شبه جزيرة الملايو	٢٩٥، ٣٦٥، ٣٦٦،	سهل بن سعد
٤١٢	شجاع بن وهب	٤١٢	سهل بن عتيك
	« شرح الأجهوري على منظومة	٤١٢	سهل بن قيس
٧٩	السيرة النبوية »	٤١٢	سهيل بن رافع
	« شرح ألفية العراقي في	١٠٠، ١٠٤، ٣٠٤،	سهيل بن عمرو
١٨٠	السيرة « للأجهوري	٣٨٧، ٣٨٩، ٣٩١،	
٢٠١	« شرح الشفا « للخفاجي	٣٩٦،	
٤٠٤، ٢٠١	« شرح المواهب « للزرقاني	٤١٢	سهيل بن وهب
٣٦٣	شرح بيل بن السمط	٤١٢	سواد بن رزين
	شرح بيل بن عبد الله بن المطاع	٣٥	سواد بن غزية
	التميمي المعروف بابن	٢٥٢	سوريا
٢٤١، ٢٣٩، ٢٣٧، ٢٢٦	حسنة ، أبو عبد الله	١٧٣	سوق الحمام
٣٩	الشريف بركات أمير مكة	٢٨١	سوق بني قينقاع
٤١٢	شريك بن أنس	٤١٢	سويد
٧٤	شريك بن عبد الله بن أبي نمر	١٠٨	سويط بن حرمة
١٤٥	أبو الشعثاء بن سفيان	٢١٥، ١٣٥	سيبيريا
			« السيرة الحلبية »

٢٧٠	الصعدة (رمح)	٣٦، (٣٨، ٣٩)، ٤٣،	شعرات النبي
١٠٢، ١٠٠	الصفاء	١٢٩	
٤٠	صفد (مدينة)	٣٢٢	شعيب بن إبراهيم التميمي
٢٥٩، ٢٦	الصفراء (قوس)		« الشفا في أحوال المصطفى »
٢٦	صفراء (لأمة)	٧٥	للقاضى عياض
٣١٦	الصفراء (موضع)	١٤٨، ٩٤، ٩٢	الشق (حصن)
٣٨٨، ١٠٣، ٧٤	صفوان بن أمية	٤١٢	شماس بن عثمان
٤١٣	صفوان بن وهب	١٧٦، ٦٣	ابن أبي شيبه
١٦٨	« صفوة التفاسير »	٦٧، ٥٨	شيبه بن ربيعة
٤١٣	صفى بن سواد	١٤٥	شيبه بن مالك
٤٠١، ١٤٨، ٩٧، ٩٦	صفية ، أم المؤمنين	٤٢٤	أبو شيخ
٢٨١	صلة بن أشيم	٢٦٦	شيخ الإسلام
	« صلة تاريخ الطبرى » لعريب		الشيما (أخت الرسول من
١٥١	ابن سعد القرطبي	١٠٤	الرضاع)
١٢٩، ٢٧، ١٩	الصمصام (سيف)		(ص)
٣٠٠	صمورا (معركة)	١٠٧	صاحب أيلة (القدس)
١٦٨-١٦٥، ١٥٦	صموئيل		الصاحب تاج الدين (وزير
٢١٥	صنعاء	١٣١	مصرى)
٤١٣، ٢٦٨	صهيب بن سنان	١٩	الصارم (سيف)
٤١٣	صيح مولى أبي العاص	٢٦٥	صالح بن كيسان
٢٦٦	الصيخ (سهم)	١٦٧	الصاوى
١٨٠، ١٠٨	الصين	٢٧٧	« صبح الأعشى » للقلقشندي
	(ض)	٥١، ٦٠، ٦٣، ٧٤، ٧٥،	« صحيح البخارى »
١٦٦	ضاؤل	٧٨، ٨٨، ٩٣، ٩٧، ٩٨،	
٤١٣	الضحاك بن حارثة	١٧٦، ٢٠١، ٢٦٤،	
٣٢٢	الضحاك بن خليفة	٢٦٥، ٢٩٥، ٣٠٩،	
	الضحاك بن سفيان الكلابي سيف	٣١٥، ٣١٧، ٣٨٩ -	
٣٠٠	رسول الله	٣٩٦، ٣٩٢	
٤١٣	الضحاك بن عبد عمرو	٣٨، ٥١، ٧٥، ٧٨،	« صحيح مسلم »
٢٩٠	الضحاك بن هشام	١٠٤، ١٠٧، ١٢٥،	
٣٠٠	ضرار بن الأزور	١٧٦، ٢٠١، ٢٠٨،	
١٤٨	ضرار بن الخطاب	٢٢٧، ٢٦٤، ٢٩٥،	
٢٩٢	الضرس (اسم فرس)	٣١٧، ٣٦٨، ٣٧١،	
٤٦	ضمرة بن ربيعة	٣٩١	
٤١٣	ضمرة بن عمرو	٦٢، ٦٦، ٦٧، ٧١، ٨٠،	صخر بن حرب ، أبو سفيان
٤٢٥	أبوضياح (ممن شهد بدر)	٨٣، ٨٦، ١٠١، ٢١٥،	
	(ط)	٢٦٧، ٢٩٠، ٣١٠،	
١٤٧	أبوطالب بن عبد المطلب	٣١٦	الصخرات
١٦٧-١٦٥، ١٥٦	طالوت	٣٠٧	صخيرات اليمام
١٥٦	بنت طالوت	٩٠	أبو صرمة
٢٨٣، ١٠٦، ١٠٥، ١٠٣	الطائف	٤٢٤	الصعب (حصن)
٢٨٣، ١٠٥	الطائف (حصن)	١٤٨، ٩٥، ٩٤، ٩٢	الصعب بن معاذ
		١٤٨	

٢٩٠، ٢٥٠، ٣٩، ٣٨	عائشة ، أم المؤمنين	الطبري = محمد بن جرير بن يزيد	٤٠
٣١٥ ، ٣٠٩ ، ٣٠٨		طبرية (مدينة)	٥٥ ، ٦٢ ، ٧٤ ، ٨٨
٣٨٩ ، ٣٦٩ ، ٣١٧		« طبقات ابن سعد »	١٠٦ ، ٢٠١ ، ٢٨٣
٤٠٦، ٤٠٥، ٣٩٠			٣١٧، ٣١٦، ٢٨٧
٢٨٤	العائلة السنوسية	الطفيل بن الحارث	٤١٣
٤١٤	عباد بن بسر	الطفيل بن مالك	٤١٣
٢٨٩، ٨٥	عباد بن بشر	الطفيل بن النعمان	٤١٣، ٨٠
٤١٤	عباد بن قيس	طلحة بن رزيق الوزير	٢٠
٤١٤، ٢٥١، ١٧٣	عبادة بن الصامت	أبو طلحة = زيد بن سهل الأنصاري	
١٢٥	عبادة بن النعمان	طلحة بن أبي طلحة	١٤٤، ١٤٣
١٣٢	عباس حلمي الثاني الخديوي	طلحة بن عبيد الله	٢٥١، ٢٠٧، ٧٤، ٧٣
	أبو العباس السفاح = عبد الله بن محمد		٣١٦، ٤٠٢، ٤٠٣
١٠٤، ١٠٢، ١٠١، ٦٧	العباس بن عبد المطلب	طليب بن عمير	٤١٣
٤٠٢، ٣١٠، ٢٩١		طوس	٤١٣
٣١٧، ٣٠٠	العباس بن مرداس السلمي	(ظ)	٢٨
	ابن عبد البر = يوسف بن عبد الله	الظرب (فرس الرسول)	
٣٧، ٣٦	عبد الحميد السلطان العثماني		٢٩٣، ٢٩٢، ١٤٨، ٩٤
٤١٥	عبد رب بن خوف		٢٩٧، ٢٩٥
١٣١	عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي		
٧٤، ٦٢	عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي		
٤٠٣	عبد الرحمن بن خباب		
	عبد الرحمن الداراني ، أبو سليمان		٣١٩
١٦٥	عبد الرحمن بن سمرة		٢٤٣
٤٠٣	عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي ، أبو الفرج		١٤٣، ٢٨
٢٠١	عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري		١٤٤، ٩٠، ٧٤، ٧٣
٣٣٣	عبد الرحمن بن عوف		٤١٣، ٣١٥
٤١٥، ٤٠٢، ٧٤، ٧٣	عبد الرحمن بن عويم بن ساعدة		٤١٣، ٤٠٢
٢٦٣	عبد الرزاق الصنعاني		٤١٣
٣٩٠، ٧٤	عبد العزيز بن قطن		٨١
١٧٦	عبد العزيز السلطان		٤١٣
٤٦، ٣٩	عبد القيس بن خفاف الراجحي		٤١٣
٢٧٢	عبد الله بن أبي بن سلول		٤١٤، ٨١
٨١، ٧٦، ٦٨، ٦٥			٤١٤
٣٠٤، ١٧٣	عبد الله بن أحمد بن إسحاق القائم بأمر الله		٤١٤
١٥٢	عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل		٤١٤
٤٠٣	عبد الله بن أبي أوفى		١٥٠
٨٨، ٥٤	عبد الله بن أبي بكر الصديق		٤١٤
٣١٧	عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو ابن حزم		٣٨٥
٤٠١			٤١٤
			١٠٦
			٤١٥

عبد الله بن عمرو بن حرام ، أبو	٤١٤	عبد الله بن ثعلبة
٣٦٧ جابر	٤١٤، ٢٦٨، ٧٢، ٧١	عبد الله بن جبير
٤١٥، ٢٤٣ عبد الله بن عمرو بن العاص	٤١٤، ٢٨٩	عبد الله بن جحش الأسدي
٤١٥ عبد الله بن عمير	٤١٤	عبد الله بن الجد
٤١٥ عبد الله بن قيس بن خالد	٢٩٥	عبد الله بن أبي الجعد
٤١٥ عبد الله بن قيس بن صخر	٣١٨	عبد الله بن أبي حدر
٤١٥ عبد الله بن كعب		عبد الله بن الحسن (والد النفس
عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي	١٥٠	الزكية)
٢٦٣ الدنيا	٤١٤	عبد الله بن الحمير
عبد الله بن محمد بن علي ،	٤١٤	عبد الله بن الربيع
الخليفة العباسي ، أبو جعفر	٤١٤، ٣٠٤، ٩٩، ٦٢	عبد الله بن رواحة
١٥٠، ٢٨ المنصور	٤١٤	عبد الله بن زيد
عبد الله بن محمد بن علي ، أبو	٤١٤	عبد الله بن سراقه
٤٦ العباس السفاح	٦٥	عبد الله بن سلام
عبد الله بن محمد المعتز بالله	٤١٤	عبد الله بن سلمة
٢٨ الخليفة العباسي	٤١٥	عبد الله بن سهل
٤١٥ عبد الله بن مخرمة	٤١٥	عبد الله بن سهيل
٥٩، ٦٢، ٧٣، ٢٤٩،	٤١٥	عبد الله بن شريك
٤١٥، ٤٠٦، ٣٦٥، ٢٦٤ عبد الله بن مسعود	٧٤	عبد الله بن شهاب الزهري
٤١٥ عبد الله بن مطعون	٤١٥	عبد الله بن طارق
١٥٢، ١٥١ عبد الله المهدى الخليفة الفاطمي	٤١٥	عبد الله بن عامر
٤١٥ عبد الله بن النعمان	٧٤، ٧٣، ٦٨، ٦٣، ٢٥	عبد الله بن عباس
٢٧٠، ٢٨ عبد الملك بن قريش ، الأصمعي	١٤٣، ١٤٤، ١٦٧	
٤١٥ عبدة بن الحساس	١٧٥، ١٧٨، ٢٦٣	
٤٢٥ أبو عبس (صحابي)	٢٨٧	
٤١٥ عبس بن عامر	١١٥-١١٣، ٢٢	عبد الله بن عبد المطلب
٢٠ عبلة	٤١٥	عبد الله بن عبد مناف
٤١٦ عبيد بن أوس		عبد الله بن عثمان بن عامر التيمي
٢٩٥ أبو عبيد البكري	٢٢، ٢٣، ٢٧، ٥٩، ٦٢	القرشي ، أبو بكر
٤١٦ عبيد بن التيهان	٦٣، ٦٩، ٧٣، ٨١-٨٤	
٤١٦ عبيد بن زيد	٩٠، ٩٢، ٩٤، ١٠٢	
٤١٦ عبيد بن أبي عبيد	١١٣، ١٢٩، ١٤٦	
٣٢٣ أبو عبيد بن مسعود	١٤٩، ١٦٨، ١٧٤	
١٤٥ عبيد الله بن أبي رافع	٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٥	
٦٣ عبيد الله بن عبد الله بن عتبة	٢١٦، ٢٢٥، ٢٢٧	
٢٦٤، ٢٥١، ٢٣٧، ٧٣ أبو عبدة بن الجراح	٢٣٧، ٢٤٩-٢٥١	
٤٢٥	٢٧٥، ٢٩٨، ٣٠٤	
٢٨٨، ٢٦٧، ١٤٧، ٥٨ عبدة بن الحارث بن المطلب	٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٩	
٤١٦، ٣٣٤، ٢٨٩	٣١١، ٣١٢، ٣١٦	
٢٩٨ عبدة بن ربيعة التيمي	٣١٧، ٣١٩، ٣٢٢	
٢٥٠ عبدة بن سعيد بن العاص	٣٨٦، ٣٨٧، ٣٩٠	
٤١٦ عتب بن مالك	٤٠٢، ٤٠٤-٤٠٦	
٤١٦، ٦٧، ٥٨ عتبة بن ربيعة	٤٢٤	
٤١٦ عتبة بن عبد الله	٤١٥	عبد الله بن عرفة
٤١٦ عتبة بن غزوان	٨٦، ٢٦٩، ٣١٧، ٣١٩	عبد الله بن عمر بن الخطاب
١٤٥ عثمان بن سعيد	٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧١	

٤١٦	عقبة بن عثمان	١٠٢	عثمان بن أبي طلحة
٤١٦	عقبة بن وهب	١٠٦، ٩٤، ٩١، ٣٦	عثمان بن عفان
٢٢	« العقد الفريد »	٣١١، ٢١٩، ١٣٥	
٢٩٠	العقدى	٤٠٢، ٣٦٨، ٣١٣	
٤٢٥	أبو عقيل (صحابي)	٤١٦، ٤٠٣	
٣٨٩	عقيل بن خالد الأيلي	٤١٦	عثمان بن مطعون
٤٠	عكا	٢١٥	عَجَز (موضع)
٤١٦، ٩١، ٧٣	عكاشة بن محصن	٤١٦	العجلان بن النعمان
٢٧٣	عكبواء القينقاعي		ابن عجبية = أحمد بن محمد بن المهدي
٣٨٧، ٣٣٢، ٢٢٦، ٧١	عكرمة بن أبي جهل		عدي بن حاتم الطائي
١٣٦	علان الكليني	١٩٨	عدي بن أبي الزغباء الجهني
٢٧٤	علهاء (درع)	٤١٦، ٣١٧، ٣١٦	العراق
٢٦٦	علي أبو الجود	٣٠٢، ٢٥٢، ٢٠٨، ٣٥	
١٩٩-١٩٧، ١٥٠، ٥٣	علي بن الحسين زين العابدين	٣٢٤، ٣٢٣، ٣١٦	
٥٨، ٢٨، ٢٧، ٢٣، ٢١	علي بن أبي طالب	٦٢، ٦٧، ٩١، ١٠٥	العرب
٦٩، ٦٥، ٦٢، ٦١، ٥٩		٢٥٢	
٨٣، ٨٢، ٨٠، ٧٤، ٧٣			ابن العربي = محمد بن عبد الله
٩٥، ٩٤، ٨٩، ٨٦		٣١٦	العرج (موضع)
١٠٧، ١٠٣، ١٠١		٢٨١	العرجون (مخرصة الرسول)
١٢٥، ١١٩، ١١٤		٣٩٠، ٣٨٩، ٣٠٩	عروة بن الزبير
١٣٦، ١٣٢، ١٢٩		٣٨٥، ٢٨٣، ٢٥٠	عروة بن مسعود
١٥٠، ١٤٤، ١٣٧		٣٩١، ٣٨٦	
١٧٤، ١٦٨، ١٥٣		١٥١	عريب بن سعد القرطبي
١٩٧، ١٨٧، ١٨٥		٨١	أبو عزة الشاعر
٢٠٢، ٢٠١، ١٩٨		٨٢	عزوك اليهودي
٢٤٤، ٢٤٣، ٢٠٧		٢٢٥	العزى (صنم)
٢٦٣، ٢٥٢، ٢٥١		١٠١، ٩٠	عسبان
٢٩٥، ٢٨٩، ٢٨٤		٥٧	العشيرة
٣١١، ٣٠٦، ٢٩٩		٢٨٢	العصا (اسم فرس)
٣٦١، ٣٣٣، ٣١٦		٤١٦	عصمة بن الأشجعي
٣٧٩، ٣٧٦، ٣٧٤		٤١٦	عصمة بن الحصين
٤٠٥، ٤٠٣		٥٥، ٢٦، ٢٣، (٢٧)، ٥٨	العضب (سيف)
١٣١	علي مبارك	١٢٩، ١٢٧، ١٢٥، ٥٨	
	علي بن محمد الجزري عز الدين	١٣٣، ١٣٢، ١٣٠	
٤٠٤، ٢٣٧، ٢٨	ابن الأثير	١٧٤، ١٤٣، ١٣٥	
٢٩٠	علي بن محمد المدائني الأخباري	(٣٠٨)، ٢٩٥، ١٢٥	العضباء (ناقة الرسول)
٣٩١	علي بن المديني	٣٢٧	عطارد بن حاجب
٢٤٥-٢٤٣، ١٠٧، ٢١	عمار بن ياسر		ابن عطية = غالب بن عبد الرحمن
٢٤٧		٤١٦	عطية بن نويرة
٢٠	عمارة اليمنى	٢٩٧	عفير (حمار رسول الله)
٣١١	عمر بن عمرو الحزامي	٩٣، ٥٨، ٤٧، ٢٦	العقاب (راية)
٦٣، ٦٠، ٣٥، ٢٩، ٢٢	عمر بن الخطاب	٢٨٧، ٢٨٦، ٢٨٤	
٨٠، ٧٤، ٧٣، ٦٩		٣١٥، ١٠٧	العقبة
٩٨، ٩٤، ٨٥، ٨٣		٤١٦، ٢٦٥، ٧٨، ٢٣	عقبة بن عامر الجهني

٧٥	عياض بن موسى القاضى	١٠١، ١٠٢، ١٠٧
١٥٥، ١٦١، ١٧٠ -	عيسى عليه السلام	١٢٥، ١٤٦، ١٥٣
١٧٢، ١٧٥ - ١٧٩		١٨٠، ٢١٥، ٢١٦
٣٦٢، ٣٣٩، ٣١٨		٢٢٥، ٢٢٧، ٢٣٧
١٠٧	عين تبوك	٢٤٣، ٢٥١، ٢٩٣
١٧٣	« عيون الأثر »	٢٩٤، ٣١٠، ٣١٢
١٥٤	« عيون الأخبار »	٣١٥، ٣١٧، ٣٢٣
٢٨٩، ٢١٥، ٩٠، ٨٤	عبيدة بن حصن الفزارى	٣٢٥ - ٣٢٧، ٣٣٠
٣٠٨، ٢٩٩		٣٦٥، ٣٧١، ٣٧٧
	(غ)	٣٨٧ - ٣٨٩، ٤٠٢
٣٠٨	الغابة (موضع)	٣١٧
	غالب بن عبد الرحمن ابن عطية	٤٠٢
١٦٨	الأندلسى	٣٣٣، ٢٦٤
٨٥	الغاية (موضع)	
٣٩٠	غدير الأشواط (موضع)	(٩٩، ١٠٠)
٩٠	غراب (جبل)	٢٨٣، ٢٨٢
١٤٥	غراب بن سفيان	٨١
٩٠	گران (منازل بنى لحيان)	٢٥٢
١٣٣، ١٣٠، ٤٥، ١٣	غرفة الآثار النبوية الشريفة	١٠٠
٣٩٠	« غريب الحديث »	٩٩
١٤٦، ١٤٥	غزول اليهودى	٨٢
٢٨٩، ٥٦	غزوة الأبواء	٢٨٩، ٢٥٢، ٢٥١، ٢٤٣
٢٦، ٢٢ - ٢٨، ٦٧ -	غزوة أحد	
٨١، ٨٣، ٨٥، ١١٤		٣٨
١٢٥، ١٣٥، ١٤٣ -		١٤٥
١٤٧، ٢٠١، ٢٠٧،		٢٦٤
٢١٥، ٢٤٣، ٢٥٠،		٢٦٤
٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٧،		٢٢٧، ١٥٣، ٢٢
٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٣،		٣٢٢
٢٧٤، ٢٧٨، ٢٨٩،		٢٩٠، ٦٧، ٦٢، ٥٩
٢٩٢، ٢٩٤، ٣١٦،		١٤٨ - ١٤٦، ٨٦، ٢٨
	غزوة الأحزاب = غزوة الخندق	١٢٥
	غزوة بنى أنمار = غزوة ذات	٧٥
	الرقاع	٢٣٧
	غزوة أوطاس = غزوة حنين	١٠٢
(٦٧)	غزوة بهران	٢٠
	غزوة بدر الآخرة = غزوة بدر	٢٧١، ٢٦
	الموعد	٢٦٤
٥٧	غزوة بدر الأولى (سفوان)	٤١٨
	غزوة بدر الثالثة = غزوة بدر	
	الموعد	٣٩١
	غزوة بدر الصغرى = غزوة	٤١٨
	بدر الموعد	٢٦٣
١٧، ١٨، ٢١، ٢٢، ٢٥،	غزوة بدر الكبرى	
٢٦، ٥٧، (٥٨ - ٦٤)،		٣١٤
		٤١٨
	عمر بن أبى وقاص	
	عمران بن حصين	
	أبو عمرة الأنصارى	
	عمرة القضاء (عمرة	
	القصاص)	
	عمرو بن بحر الجاحظ المعتزلى	
	عمرو بن جحاش	
	عمرو بن جرموز	
	عمرو بن سالم الخزاعى	
	عمرو بن سعيد بن العاص	
	عمرو بن شرحبيل	
	عمرو بن العاص	
	عمرو بن عبد الله السبيعى ، أبو	
	إسحاق	
	عمرو بن عبد الله الجمحى	
	عمرو بن عيسى	
	عمرو بن مرة	
	عمرو بن معد يكرب	
	عمرو مولى أبى بكر	
	عمرو بن هشام ، أبو جهل	
	عمرو بن ود	
	عمرو بن يحيى المازنى	
	« عمل اليوم والليلة » للنسائى	
	عمواس	
	العمودين اليمانيين	
	عنتر بن شداد	
	العنزة (رمح)	
	أبو عوانة الأسفراينى	
	عوف بن الحارث	
	« عون المعبود شرح سنن أبى	
	داود »	
	عويم بن الحارثة	
	عويم بن ساعدة	
	عويم بن زيد بن قيس ، أبو	
	الدرداء	
	عياض بن زهير	

غزوة صلاة الخوف = غزوة	٨١، ٧٦، ٦٨، ٦٧، ٦٦	
ذات الرقاع	١٠٩، ١٠٦، ١٠٥، ٨٣	
غزوة الطائف	١٣٦، ١٢٥، ١١٤	
(١٠٦، ١٠٥)، ٢٢٥	١٤٦، ١٤٣، ١٣٧	
٢٦٤	١٥٥، ١٥٠، ١٤٧	
٥٧	٢٠٩، ٢٠٧، ١٧٣	
غزوة العشيرة	٢٥٠، ٢٤٩، ٢٤٣	
غزوة الغابة = غزوة ذي قرد	٢٧٣، ٢٧١، ٢٦٣	
٣١٧	٢٨٩، ٢٨٦، ٢٨٤	
غزوة الفتح	٣٠١، ٢٩٩، ٢٩١	
غزوة الفرع = غزوة بخران	٣١٧ - ٣١٥، ٣٠٤	
(٩٠، ٨٩)	٣٤٠، ٣٣٩، ٣٣٨	
(٦٦، ٦٥)، ١٥٧	(٨٣)	غزوة بدر الموعد
١٨٧، (١٧٤، ١٧٣)	٢٨٩، ٥٦	غزوة بواط
(٩٠)	٢٥، (١٠٦ - ١٠٨)	غزوة تبوك
غزوة بنى لحيان	٤٠٣، ٣٠١، ١٠٩	
غزوة محارب = غزوة ذات		غزوة بنى ثعلبة = غزوة ذات
الرقاع		الرقاع
غزوة بنى المصطلق		غزوة الحديبية
٨٤، (٨٥، ٨٦)، ٢١٥	٩٩، ٩٣، ٩٢، ٩١، ٤٧	
٣٠٤، ٢٩٣	٣٨٥، ٣٠٥، ١٠١	
٣١٣، ٢٩٨، ٢٨٩، ٢٢٥	٣٩٢ - ٣٩٠	
٢٢، (٨١، ٨٢)، ٩٦	٢٩٢، (٨١، ٨٠)	غزوة حمراء الأسد
١٤٥	٢٠٧، (١٠٥ - ١٠٣)	غزوة حنين
غزوة مؤتة	٢٤٣، ٢٢٥، ٢١٥	
غزوة بنى النضير	٢٩٠، ٢٧٠، ٢٥٠	
غزوة هوازن = غزوة حنين	٣١٠	
(٩٩)	٨١، ٢٨، ٢٧، ٢٥	غزوة الخندق
غزوة وادي القرى	٨٩، (٨٨ - ٨٥)	
غزوة ودان = غزوة الأبواء	١١٤، ١٤٦، ١٤٨	
غسان	٢٥٠، ٢٩٤، ٣١٦	
غطفان	٣١٨	
٢٩٠	٨١، (٩٢ - ٩٩)، ١٤٩	غزوة خيبر
٨٦، ٨٥، ٨٢، ٨١، ٦٥	٢٧١، ٢٥٠، ١٨٥	
١٠٦، ٩٤، ٩٣، ٩٠	٣١٩، ٢٩٣، ٢٧٣	
٣٠٨	٢٢٥، (٨٤)	غزوة دومة الجندل
٣٨٥	(٨٢)	غزوة ذات الرقاع
٤١٨	(٦٦)	غزوة ذي أمر (غزوة غطفان)
الغميم (موضع)	٣٠٨، (٩٠)	غزوة ذي قرد
غنام بن أوس	٣٠٩	غزوة الرجيع
الغوري = قانصوه بن عبد الله	(٦٥)	غزوة بنى سليم (قرقرة الكدر)
غوطة دمشق	٨٣، (٦٦)	غزوة السويق
غيلان بن سلمة	٣٣٣، ٢٩٠، ٢٤٤، ٢٢	غزوة صفين
(ف)		
فارس		
٣٠٢، ١٩٧، ٨٨، ٨٦		
٣٢٨، ٣٢٥		
٢٤٥		
١٤٤، ١١٩، ١١٣، ٢٨		
١٤٩، ١٥٠، ١٩٧		
٢٤٥، ٢٤٤		
٤١٨		
٢٨٧		
٢٥٢، ٢٥١		
فاطمة بنت حمزة		
فاطمة بنت محمد		
الفاكه بن بشر		
« فتح الباري »		
فتح مصر		

١٠١	قيس بن سعد بن عباد	١٠١	اللاويون (سبط هارون عليه
٤١٨	قيس بن عمرو	١٦٦	(السلام)
٤١٨	قيس بن محسن	٤٢٥	أبولبابة (ممن شهد بدرا)
٤١٨	قيس بن مخلد	٤١٨	لبدة بن قيس
٤٢٥	أبو قيس بن المعل	٢٩٧	الليف (فرس النبى)
٣٨٦، ٣٠٢	قيصر	١٠٦	لخم
	ابن قيم الجوزية = محمد بن أبى بكر	٢٩٧، ٢٩٢	لزاز (فرس الرسول)
		٣٩٨، ٣٣١	« لسان العرب »
		٣٠٥	ابن اللصيت
		٢٧٣	لقمان الحكيم
	(ك)		اللواء الأبيض (لواء رسول
٢٦	الكافور (جعبة)	٩٤	الله)
٤٠٥، ٣٣٩، ٢٨٣	« الكامل فى التاريخ » لابن الأثير	٣٣٣	لوط بن يحيى ، أبو مخنف
٤٢٥	أبو كبشة (ممن شهد بدرا)	٢١٦	أبولولة المجوسى
٣٩٥	« كتاب الحميدى »	٢٨٥، ٢٨٤، ٤٠، ٣٦	ليبيا
٢٦٣	« كتاب الرمى » ابن أبى الدنيا		(م)
١٧٤، ٦٦، ٢٦	الكتوم (قوس)	٢٤٩	ماء بدر
١٤٨، ٩٣، ٩٢	الكتيبة (حصن)	٣٧، ٢٧، ٢٦، ٢٣، ٢٢	المأثور (سيف)
٦٥	القدر	٤١، ٥٥ (١١٣ -	
٢٥٠	كدى	١١٩، (١١٧	
١٠١	الكديد		ابن ماجه = محمد بن يزيد
٩١	كراع الغميم	١٩	ماض (سيف)
٢٨٩، ٥٧	كرز بن جابر الفهرى	٣٠٢، ١٩٣	مالك بن أنس
٣٨٦، ٣٠٢	كسرى	٢٩٨	مالك بن بلالة بن أرحب الهمذانى
٢٩٤	« الكشف » للزمخشري	٤١٩	مالك بن أبى خولى
٣١٩	كعب الأخبار	٤١٩	مالك بن الدخشم
٨٥	كعب بن أسد	٤١٩	مالك بن ربيعة
١٠١، ٣٦ - ١٠٩، ١٠٣	الكعبة المكرمة	٤١٩	مالك بن رفاع
١٤٣		٨٨، ٦٩	مالك بن سنان الخدرى
٤١٨	كعب بن جماز	٤١٩	مالك بن عمرو
	كعب بن زائد الأنصارى ، أبو اليسر	٣١٠، ١٠٤، ١٠٣	مالك بن عوف
٩٦		٤١٩	مالك بن قدامة
٢٧٤، ٢٤، ١٧	كعب بن زهير	٤١٩	مالك بن مسعود
٤١٨	كعب بن زيد	٤١٩	مالك بن نميلة
٤٠٣	كعب بن عجرة	٤١٩	مبشر بن عبد المنذر
٣٨٥	كعب بن لوى		المتنبى = أحمد بن حسين
٣٦٥، ٢٧٨، ١٢٦، ٨٠	كعب بن مالك	٢٧١، ٢٦	المتنبى (رمح)
	الكلبى = محمد بن السائب	٢٧١، ٢٦	المتنبى (رمح)
٣٨٩	أم كلثوم بنت عقبة بن أبى معيط	١٥٤، ٢٩، ٢٨	« المجالس والمسايرات »
٣٢٩	كوئى (مكان)	٨٥	مجتمع الأسيال
٢٩٣، ٢٤٣	الكوفة	٤١٩	المجذربن زياد
١٤٨، ٩٦، ٩٥	كنانة بن الربيع بن أبى الحقيق		« مجموعة الوثائق السياسية فى
٣٦٢	« الكنز الثمين »	٣٩٧	العهد » لمحمد حميد الله
	(ل)	١٠٧، ١٠٢	المحجن (عصا)
٣٩٤، ٣٨٦	اللات	٩٠	المحجة (موضع)
١٧٤، ١٦٨	لاوى	٤١٩	محرر بن عامر

٤١٩	محرز بن نضلة	الزهري	٣٨٩، ٣٨٧، ٢٩٥، ٧٤
٢٨٧	« المحكم » لابن سيده		٣٩١
١٩٧	محلة حاتم	محمد بن مسلمة	١٤٥، ١٠٢، ٩٤، ٧٣
	محمد بن إبراهيم بن المنذر		٤١٩، ٢٧٣، ١٧٤
٧٤، ٦٣	النيسابوري	محمد بن هارون بن محمد	
٣٩٥	محمد بن أحمد الأزهرى ، أبو منصور	المهتدى بالله العباسي	١٥١، ٢٨
	محمد بن أحمد الأنصاري	محمد بن يزيد ابن ماجه	٣٦٤، ٢٦٣، ١٧٦
١٦٧، ١٥٦	القرطبي	محمود البيلوي	١٣٢، ١٣١
٧٥	محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي	محمود الشرقاوي	١٦٦
٣١٧	محمد بن إدريس الشافعي	محمد بن مسلمة (أخو محمد بن مسلمة)	٩٤
٢٩٢، ٢٨٧	محمد بن إسحاق بن جماعة	محيص (موضع)	٩٠
٩٣، ٨٩، ٧٤، ٦٢	محمد بن إسحاق بن يسار	« مختصر السير » لابن جماعة	٢٩٢، ٢٨٧
٣٠٩، ٢٨٨، ٢٦٤		« مختصر ابن كثير »	١٥٦
٣١٠، ٣١٦، ٣١٨		المخزم (سيف)	٢٦، ١٩ (١٩٩ - ١٩٧)
٤٠٢، ٤٠١		أبو مخشي (ممن شهد بدر)	٤٢٥
١٤٣	محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية	مخلد القرمطي	٢٩
٢٧٢، ١٤٤، ٦٢، ٢٨	محمد بن جرير بن يزيد الطبري	مخلد بن كيدار ، أبو يزيد	١٥٢، ١٥١
١٥١	محمد بن جعفر المعتز	أبو مخنف = لوط بن يحيى	
	محمد بن حبان الأصبهاني ، أبو عبد الله	المداثني = علي بن محمد	
٢٨٧	محمد بن حبان البستي ، أبو حاتم	مدرسة الآثار النبوية	١٣١
٣٠٩	محمد بن الحنفية	مدرسة الغوري	١٣٥
٣١١، ٢٦٤	« محمد رسول الله » لمحمد رشيد رضا	مدلاج بن عمرو	٤١٩
١٧٣	« محمد رسول الله والذين معه »	المدينة	٢٦، ٢٢ - ٢٨، ٣٥، ٥١
٣٦٠	للسحار		٦٩، ٦٥، ٦١، ٥٧، ٥٦
٤٠	محمد رشاد السلطان		٧٦ - ٧٨، ٨٠، ٨١، ٨٤ -
١٧٣	محمد رشيد رضا		٨٦، ٨٩، ٩٠، ٩٢، ٩٣
١٦٨	محمد بن السائب الكلبى النسابة		٩٥، ٩٦، ٩٩ - ١٠١
	محمد بن عبد الله بن الحسن		١٠٦ - ١٠٨، ١١٣
	المثنى بن الحسن السبط		١٢٥، ١٤٣، ١٤٥
١٥٠، ٢٨	(النفس الزكية)		١٤٦، ١٥٠، ١٥٥
	محمد بن عبد الله ابن العربي		١٧٣، ١٧٤، ١٩٧
١٦٨	الأندلسي		١٩٨، ٢٠٧، ٢٠٨
	محمد بن عبد الله بن محمد المهدى		٢١٥ - ٢١٧، ٢١٩
١٥٠، ٢٨	العباسي		٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٢
١٤٥	محمد بن عبيد الله بن أبي رافع		٢٧٢، ٢٧٥، ٢٨٤
١٤٥	محمد بن العلاء ، أبو كريب		٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٤
	محمد بن عمر الطبرستاني الفخر الرازي		٣٠٦، ٣٠٨، ٣١١
١٦٧	محمد بن عمر الواقدي الأسلمي		٣١٢، ٣١٦، ٣٨٨
٧٣، ٧٠، ٦٥، ٦٢، ٦٠		مر الظهران	٣٩٠، ٣٩٢، ٤٠٠
٣٠٤، ٣٠٠، ١٢٦، ٨٩		مريد سهل وسهيل ابني عمرو	٤٠١، ٤٠٣
٤٠٤ - ٤٠٢		المرتجز (فرس الرسول)	١٠١، ٨٥، ٨٣
٢٩٠	محمد بن عمرو الجهني	أبو مرثد الغنوي	٣٠٤
١٥٢، ١٥١	محمد القائم بأمر الله	مرثد بن أبي مرثد	٢٩٧، ٢٩٢
	محمد بن مسلم ابن شهاب	مرج راهط	٢٨٩، ٤٢٥
			٢٩٠، ٤١٩

٢٩٤،٢٧٤،٢٢٦،٢٢٥	مسيلة الكذاب	٢٢٧	مرج الروم
١٨٠	مشارف (موضع)	١٤٩،٩٧،٩٥،٩٤	مرحب اليهودى
٣٩١	«مشكاة المصابيح»	١٧٦	ابن مردويه
٣٩	المشهد الحسينى بدمشق	١٤٣	مرزوق الصيقل مولى الأنصار
٢٨٥	مصحف سنجق	٣٩	المرشدى
٣٩،٣٧،٣٥،٣٣،٢٣	مصر	٢٠٧	مرة
١٢٩،١٠٨،٤٧،٤٠		٣٩٢،٣٩٠،٣٨٩،٣٨٥	مروان بن الحكم
١٣٥، ١٣٢، ١٣١		٢٩٨، ٤٦	مروان بن محمد الأموى
١٥٣، ١٧٤، ٢٨٥		١٠٠	المروة
٣١٦،٣٠٢		٢٦٦	المريخ (سهم)
٢٦٨	مصعب بن سعد	٨٥	المريسيه
٤٢٠،٢٨٩،٨١،٥٨	مصعب بن عمير	١٦٩	مريم عليها السلام
١٣٢	مصلحة الآثار	٢٨٧	مزينة العصرية
١٠٣	مضر	٢٩٢	مسبحة (فرس للرسول)
٣١٠	مضيق حنين	٣٠٤	المسجد (بطن وادى رانواء)
٢٧٠	مطرد (رمح)	٨٨	مسجد الاحزاب
٤٢٠،٣٠٨	معاذ بن جبل	٤٠	مسجد أحمد باشا الجزار بعكا
٤٢٠	معاذ بن الحارث	٣٥	المسجد الأقصى
٤٢٠	معاذ بن الصمة	١٣٣-١٢٩،٣٧،٢٧	المسجد الحسينى
٤٢٠	معاذ بن عمرو	٩١	مسجد ذى الحليفة
٤٢٠	معاذ بن ماغص	١٠١	مسجد الراية
٣٨٩،٣٨٨،٢٤٤،٢٤٣	معاوية بن أبى سفيان	١٣١	المسجد الزينبى
٤٢٠	معبد بن عباد	١٠٥	مسجد الطائف
٤٢٠	معبد بن قيس	٢٤٤،٦٧	مسجد قباء
٤٢٠	معتب بن عبيد	٣١٥،٢٤٥،٢١٦	المسجد النبوى الشريف
٤٢٠	معتب بن عوف	٤١٩،٢٨٩	مسطح بن أثانة بن المطلب
٤٢٠	معتب بن قشير	٤١٩	مسعود بن أوس
	ابن المعتز = عبد الله بن محمد	٤٢٥	أبو مسعود البدرى
	المعتز = محمد بن جعفر	٤١٩	مسعود بن خلدة
١٧٦، ١٢٥، ٧٣، ٦٢	«معجم الطبرانى»	٤١٩	مسعود بن ربيعة
٢٦٣ - ٢٦٥، ٢٦٨		٤١٩	مسعود بن زيد
٤٠٢،٣٠٨		٤١٩	مسعود بن سعد
٢٦٤	معدان بن أبى طلحة		مسعود بن هنيذة غلام أبى تميم
٢٤٣	معركة صفين	٣١٦	الأسلمى
٢٨٥،٢٨٤	معركة العلمين	٢٨٤	أبو مسلم الخراسانى
٢٣٧	معركة فحل وبيسان	٢٥١	مسلمة بن مخلد
١٥٤-١٥١، ١٣٦، ٢٩	المعز لدين الله الفاطمى الخليفة	٧٤	«مسند أبى يعلى»
٤٢٠	معقل بن المنذر	٣٩٢،٢٦٩،٧٥	«مسند أحمد ابن حنبل»
٤٢٠	معمر بن الحارث	٢٠٧، ١٢٥	«مسند البزار»
٣٩٠، ٣٨٧	معمر بن راشد	٤٠٣	«مسند الطيالسى»
٤٢٠	معن بن عدى	٣٢٢	المسور بن عمرو
٤٢٠	معن بن يزيد	٣٩٢-٣٨٩، ٣٨٥، ٧٤	المسور بن مخرمة
٤٢٠	معوذ بن الحارث	٢٦٦	المسير (سهم)

٤٢٠	معوذ بن عمرو	٤٢٠	المهاجرون	٥٨ ، ٦٩ ، ٧٨ ، ٩١ ،
٢٦٤	« المغازي » لابن إسحاق	٢٦٤		٢٤٩ ، ٢٦٧ ، ٣١١ ،
١٥٣ ، ١٥١ ، ١٠٨ ، ٤٠	المغرب	١٥٣ ، ١٥١ ، ١٠٨ ، ٤٠		٣١٢ ، ٣٢١ ، ٣٢٣ ،
٣٠٢ ، ٢٩٤ ، ١٥٤		٣٠٢ ، ٢٩٤ ، ١٥٤		٤٠٦ ، ٣٩٧
١٩٨	المغرم (موضع)	١٩٨	المهتدي بالله = محمد بن هارون	
٣٢٨	المغيرة بن زرارعة بن النباش	٣٢٨	ابن محمد ، العباسي	
٣٩١ ، ٣٨٦ ، ٣٢٧	الأسدي	٣٩١ ، ٣٨٦ ، ٣٢٧	مهجع بن صالح	٤٢١
٣٦	المغيرة بن شعبة	٣٦	مهجع مولى عمر بن الخطاب	٦٠
١٤٣	مفتاح الكعبة	١٤٣	المهدي الإمام	١٧٨
١٠٢ ، ٣٦	« مقاسات أبي يعقوب »	١٠٢ ، ٣٦	المهدي = محمد بن عبد الله بن	
٣٩	مقام إبراهيم	٣٩	محمد ، العباسي	
١٣٠	مقام التوحيد بدمشق	١٣٠	مولى ثعلبة	٣٩٩
١٥٢ ، ١٥١	مقام الحسين	١٥٢ ، ١٥١	« المواهب اللدنية »	٢٩٢
	المقتدر العباسي		موسكو	١٠٨
	المقداد بن عمرو المعروف		موسى عليه السلام	١٦١ ، ١٥٥ ، ١٠٧ ، ٩٦ ،
	بالمقداد ابن الأسود			١٧٩ ، ١٧٠ ، ١٦٩ ،
				٣١٩ ، ٢٩٩ ، ٢٨٢ ،
			أبو موسى الأشعري	٣٦٦ ، ٣٦١ ، ٢٨٩ ، ٩٧ ،
			موسى بن عقبة	٣٢٢ ، ١٢٦ ،
			الموشح (خوذة)	٢٦
			« الموطأ » لمالك بن أنس	٣١٩ ، ٣٠٢ ،
			موقعة كربلاء	١٥٠ ، ٢٦ ،
			مولى أبي عمرة الأنصاري	٣٣٣
			مؤنس الخادم	١٥١
			مؤنس بن فضالة الظفري	٣١٦ ، ٦٧ ،
			أبو مويهبة مولى رسول الله	٤٠٥
			ميكائيل	٤٠٦ ، ٥٩ ،
			ميناس (قائد الروم)	٢٢٧
			(ن)	
			النابلسي	٣٩
			الناصرية	٤٠
			ناعم (حصن)	٩٢ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٤٨ ،
			نافع بن جبير	٢٩٣
			النبعة (حربة)	٧٣
			النجاشي	٢٧١ ، ٢٦ ،
			نجد	٣١١ ، ٢٨٦ ، ٢٧١ ،
			نجران	٣٠١ ، ٨٢ ، ٦٦ ،
			نجل (موضع بالشام)	٣٢٢ ، ٢٨١ ، ٢٢٥ ،
			ابن أبي نجيع	٢٢٧
			نخل (موضع بالشام)	١٤٥
			نسيبة بنت كعب	٨٢
			أبو نصر ابن الشريف بركات	٧٣
			نضر بن الحارث	٣٩
			النضير (قبيلة)	٤٢١
			النطاة (حصون)	٨١
				٩٢ - ٩٥ ، ١٤٨ ،

١٠٢	هبل (صنم)	٤٢١	النعمان بن الأعرج بن مالك
١٤٨	هبيرة بن أبي وهب	٤٢١	النعمان بن أبي خزمة
٤٢١	هبييل بن وبرة	٤٢١	النعمان بن سنان
٢٤٣	هجر	٤٢١	النعمان بن عبد عمرو
١٠١	هذيل	٤٢١	النعمان بن عصر
٢٧١	ابن هذيل	٤٢١	النعمان بن عمرو
٢٣٧، ٢٢٧، ١٠٦	هرقل	٤٢١، ٦٩، ٦٨	النعمان بن مالك
٣١٥، ٣٠٦، ١٧٦، ٩٧	أبو هريرة		النعمان بن محمد بن حيون
٣٦١، ٣٦٤ - ٣٦٦		١٤٣	التميمي القاضي
٣٧١			النعمان بن محمد القاضي
٤٠٢، ١٤٥، ١٢٦	ابن هشام	١٥٤، ١٣٦، ٢٩، ٢٨	المغربي قاضي قضاة مصر
٢٨٢	هشام بن عبد الملك	٣٢٧	النعمان بن مقرن
٣٠٩، ٢٥٠	هشام بن عروة	٤٠٤، ٢٨٧، ٨٨	أبو نعيم الأصبهاني
٢٨١	أبو هلال العسكري	٨٦، ٨٣	نعيم بن مسعود
٤٢١	هلال بن المعلى		النفيس الزكية = محمد بن عبد الله
٣٣٩، ٣١٨، ١٨٠، ٢٩	الهند		ابن الحسن المثنى بن الحسن
١٢٦، ٢٢	هند بنت عتبة		السيوط
٣١١، ٢١٥، ١٠٥ - ١٠٣	هوازن	١٠٥	نقيع بن الحارث ، أبو بكرة
٣١٨		٨٥	نقمي (موضع)
٤٢٥	أبو الهيثم بن التيهان		أبو النمر الكنانى (جد شريك بن
١٧٦	الهيثمي الحافظ	٧٤	عبد الله بن أبي نمر)
١٧٠	هيرودس	٣٠٦	نمرة
١٧٨، ١٧٢	الهيكل	١٨٠	«نهاية الأرب» للنويرى
١٣٠	هيئة الآثار	٣٩٨، ٣٣١، ٢٨١	«النهاية في غريب الحديث»
	(و)	٣٣٩	«نوادير الأصول»
٤٠٣	واثلة بن الأسقع	١٧٥	النواس بن سمعان
١٦٦	وادى البطم	١٦٦	نوب (مدينة الكهان)
١٠٣	وادى حنين	١٧٧	نوح عليه السلام
٣٠٤	وادى رانواناء	٤٧٠	نوفل بن الحارث بن عبد المطلب
٩٣	وادى الرجيع	٢٥٠	نوفل بن خويلد بن أسد
٢٨٩، ٩٩	وادى القرى	٤٢١، ١٤٨	نوفل بن عبد الله المخزومي
٨٢	وادى الشقرة	١٠٥	نوفل بن معاوية الديلى
١٠٨	وارسو		النووى = يحيى بن شرف
٤٢١	واقدين عبد الله	١٣١	النيل
١٠٠	الوتير (اسم ماء)		(ه)
١٥٦	«وحى وبيان من لب القرآن»	١٥٠، ٢٨	الهادى (الخليفة)
٢٢٥	ود (صنم)	١٥٥، ١٠٧، ٩٧، ٨١	هارون عليه السلام
٤٢١	ودقة بن إياس	١٦٦، ١٦٨، ١٦٩	
٤٢٢	وديعه بن عمرو	١٧٤، ١٧٣	
٢٩٢	ورد (فرس الرسول)	١٥٠، ٢٨	هارون الرشيد
١٣٠	وزارة الأوقاف	٢٤٤، ٢٤٣	هاشم بن عتبة بن أبي وقاص
١٤٨، ٩٦، ٩٢	الوطيح (حصن)	١٠٣	أم هانئ بنت أبي طالب
٩٦	ولفسون	٤٢١	هانئ بن نيار

١٧١	يعقوب عليه السلام	١٥٠	الوليد بن طريف
	أبو يعقوب (مؤلف كتاب	٥٨	الوليد بن عقبة
١٤٣	المقاسات)	٣٠٣	أبو وهب الجشمي
٢٦٤	أبو يعقوب القراب	٤٢٢	وهب بن أبي سرح
٢٩٤، ٢٧٤، ٢٣٧، ٢٢٦	اليمامة	٤٢٢	وهب بن سعد
٢٢٥، ١٨٠، ٨٦	اليمن		(ى)
١٣١، ٥٧	ينبع	١٠٠، ٩٩	يأجج (موضع)
٢٧٠	ينزك (رمح)	٤٠١	أبوياسر بن أخطب (عم صفية)
١٧٢	يوحنا اللاهوتي	٢٥٠، ١٤٩، ٩٥	ياسر أخو مرحب
٤٦	يوسف عليه السلام	٤٠٠، ١٧٤، ١٧٣، ٦٥	يشرب
	يوسف بن عبد الله ابن عبد	١٠٧	يحنة بن روية
٤٠٢، ٣١٥	البر النمرى	١٧١، ١٧٠، ١٦١، ١٥٥	يحيى عليه السلام
١٦١، ١٥٥	يوشع عليه السلام	١٤٨	يحيى بن آدم الحافظ
٩٠، ٨٥، ٨١، ٦٧، ٦٥	اليهود	٣٠٢	يحيى بن سعيد
٩٣ - ٩٦، ٩٩، ١٤٥			يحيى بن شرف النووى ، أبو
١٤٩، ١٧٣، ١٧٨		٢٩٩، ٢١٥، ٣٩، ٣٨	زكريا
١٧٩، ٣٠٤، ٣٩٧ -		٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣٧،	اليرموك
٤٠٠		٣٣٢، ٣٣١، ٢٥١	
٤٠٠، ٣٩٩	يهود بنى الأوس	٣٢٨، ٣٢٧	يزدجرد (ملك الفرس)
٣٩٩	يهود بنى ثعلبة	٤٢٢	يزيد بن الأخنس
٣٩٩	يهود بنى جشم	٤٢٢	يزيد بن الحارث
٣٩٩	يهود بنى الحارث	٤٢٢	يزيد بن خدام
٩٢ - ٩٤	يهود خير	٤٢٢	يزيد بن رقيش
٣٩٩، ٦٥	يهود بنى عوف	٢٣٧، ٩٩	يزيد بن أبى سفيان
٣٩٩	يهود بنى ساعدة	٤٢٢	يزيد بن السكن
١٥٥	يهود بنى قينقاع	١٥٠	يزيد بن مزيد
٩٣	يهود المدينة	٤٢٢	يزيد بن المنذر
٣٩٩	يهود بنى النجار	٩٠	اليسار (موضع)
٢٩٤	يوم تستر	٤٢٥	أبو اليسر (ممن شهد بدر)
		(٣١١)	يعفور (حمار كان للرسول)

تم بحمد الله وحسن توفيقه يوم ٤ / ٩ / ١٤١٢ هـ ، الموافق
 ٨ / ٣ / ١٩٩٢ م طباعة وتجليد كتاب سيوف رسول الله ﷺ وعدة
 حربه ، تأليف الفريق الأول الأستاذ محمد حسن محمد التهامي ،
 نسأل الله عز وجل أن ينفع به ، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم .

على محمد الحلو
 مدير المطابع

هجر

للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان

تشرف بكتابة مخطوطات هذا المؤلف السادة :
الأستاذ مصطفى محمود (رحمه الله)
خطاط مصر الموهوب

الشيخ اسحق بن الشيخ محمد
بدرى محل - بومباى . الهند

طيب طاهر
الجامعة السيفية - حيدري
كراتشى باكستان

طاهر أحمد على
الجامعة السيفية - سورت . الهند

رقم الإيداع ٣١٤٦ / ١٩٩٢ م
I.S.B.N : 977 - 256 - 060 - 7

هجر

للطباعة والنشر والنور بمواالاعلان

المكتب : ٤ ش ترعة الزمر - المهندسين - جيزة
٣٤٥٢٥٧٩ - فاكس ٣٤٥١٧٥٦
المطبعة : ٢ ، ٦ ش عبد الفتاح الطويل
أرض اللواء - ٣٤٥٢٩٦٣
ص . ب ٦٣ إمبابة

